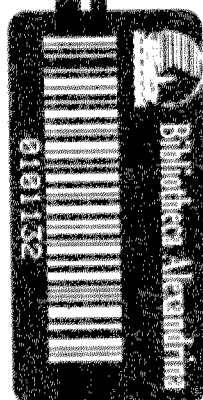
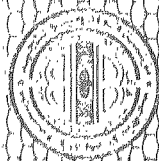


إيضاح سؤال هذا الإيضاح

تأليف
أبو علي الحسن بن عبد الله الفيلسفي
من علماء القرن السادس الهجري

دراسة وتحقيق
الدكتور محمد بن محمود الدجاني







إيضاح شواهد الإيضاح

إيضاح شواهد الإيضاح

تأليف

أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي
من علماء القرن السادس الهجري

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بن حمود الدعجاني

الجزء الأول



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م



دائرة التراث الوطني

ص.ب. : 5787 - 113

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وبعد:

فإنني أقدم هذه الرسالة عن كتاب «إيضاح شواهد الإيضاح» لأبي علي حسن ابن عبد الله القيسي، تحقيقاً للنص، ودراسة للكتاب.

وهو كتاب جدير بالتحقيق، قمن بالعناية والدراسة، إذ يتناول بالدرس والتحليل جانباً مهماً من الأسس التي قام عليها النحو العربي، ألا وهو الشواهد الشعرية، ومعلوم أنَّ الشواهد هي الأساس الذي بنى عليه النحاة قواعدهم «إذ كان الشاهد حُجَّةً النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية وتقريرها، أو تجويز ما جاء مخالفاً القياس، أو الرد على المخالف، وتفنيد رأيه، وإظهار ضعف مذهبه النحوي، وعدم جوازه...»^(١).

والشواهد الشعرية تُعدُّ مركز الثقل من شواهد النحاة بدأت العناية بها منذ أوائل المصنفات النحوية، فاستشهد سيبويه في كتابه - وهو أقدم ما وصل إلينا من كتب النحو العربي - بما يزيد على ألف شاهد شعري، واعتنى العلماء بشواهد سيبويه فشرحوها في أثناء شرحهم كتابه، وأفردوا بعضهم بتصانيف مستقلة كما صنع المبرد، والزجاج، وأبو جعفر النحاس، وابن السيرافي كما اعتنى العلماء بشرح شواهد الكتب النحوية التي كثر اشتغال الناس بها، ككتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي - ومن شروح أبياته «الحلل» لابن السيد، وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي - ومن أهم

(١) الشواهد والاستشهاد في النحو العربي ٦.

شروح أبياته كتاب القيسي الذي أقدمه. ثم تابعت شروح الشواهد الشعرية حتى بلغت القمة على يدي الإمام الجليل عبد القادر البغدادي في كتابيه خزانة الأدب، وشرح أبيات مغني اللبيب.

وقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع أمور منها:

أولاً: أنني كتبت في مرحلة الماجستير عن «ابن كيسان النحوي» قدرست شخصيته، وآثاره، وآراءه، وأردت أن يكون موضوع رسالة الدكتوراه تحقيق نص تراثي، لكي أستفيد من المنهجين: منهج كتابة البحوث العلمية، ومنهج تحقيق النصوص.

ثانياً: أن كتاب «إيضاح شواهد الإيضاح» كتاب نحوي، صرفي، لغوي، أدبي، وهو يهتم إلى جانب ذلك بالقراءات، ويورد الأحاديث، ويضرب الأمثال، مع ذكره لبعض الإشارات التاريخية والبلاغية والعروضية، وكتاب هذه صفته جدير بالتحقيق والنشر فيما أرى.

ثالثاً: أن هذا الكتاب مختص بشواهد الإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي، ومعروف أن الفارسي من أعلام النحو واللغة في القرن الرابع الهجري، وكتبه من المصادر الأصيلة في هذا المجال.

رابعاً: أن هذا الكتاب من أوائل شروح شواهد الإيضاح التي وصلت إلينا كاملة فيما أعلم.

خامساً: المنهج الذي سلكه المصنف حيث يورد البيت ثم يذكر نسبته، ويبيِّن محلَّ الشاهد، ويتحدث عن لغة البيت، ثم عن معناه، وبعد ذلك يتحدث عن إعرابه، ثم يذكر ما قبله أو ما بعده من أبيات في الغالب، وهو منهج سليم منظَّم فيما أرى.

هذا وقد أدت طبيعة البحث إلى أن يكون في قسمين:

القسم الأول:

الدراسة: وهي تشتمل على فصلين:

الفصل الأول: حياة المؤلف، وتحدثت فيه عن النقاط التالية:

أ - عصر المؤلف.

ب - نسبه ونشأته.

ج - شيوخه.

د - تلاميذه.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وتحدثت فيه عن المباحث التالية:

١ - توثيقه.

٢ - سبب تأليفه.

٣ - منهجه في عرض المادة العلمية.

٤ - مذهب القيسي النحوي من خلاله.

٥ - مصادره.

٦ - موازنة بينه وبين شرحي أبيات الإيضاح لابن يسعون وابن بري.

٧ - قيمته العلمية.

٨ - المآخذ عليه.

القسم الثاني:

النص المحقق: وقدمت فيه النص محققاً موطئاً لذلك بوصف نسخ الكتاب الخطية، والمنهج الذي سرت عليه في تحقيقه وقد حرصت على إبراز النص كما كتبه المؤلف، كما خرجت الآيات، والأحاديث، والأمثال، والأقوال، والشواهد الشعرية، وترجمت لبعض الأعلام، وحددت المواضع، وشرحت الغريب، وضبطت ما يشكل من النص، كما ذيلت التحقيق بالفهارس اللازمة.

وبعد فأرجو أن أكون قد خدمت هذا النص خدمة جيدة، وأخرجته كما أراده مؤلفه، ولست أزعم أنني وصلت بهذا البحث إلى درجة الكمال، فالكمال لله وحده،

ولكتاباه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والنقص من طبيعة البشر ، وتحقيق النصوص ليس بالأمر الهين كما يعتقد بعض الناس ، وللحقيقة فإن في الكتاب نصوصاً لم تسعفني مصادري في تخريجها .

وأخيراً فإنني أحمد الله سبحانه وأشكره على نعمه وإحسانه إذ وفقني إلى طلب العلم وسهل لي طريقه كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى جامعة أم القرى ممثلة في معالي مديرها أستاذي الدكتور راشد بن راجح الشريف الذي كان له الفضل في الإشراف على هذا البحث في مراحل الأولى حيث كان لتوجيهه وتشجيعه أطيب الأثر في نفسي .

كما أشكر كلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الدكتور عليان بن محمد الحازمي الذي كان لتوجيهه وحثه وحسن معاملته أطيب الأثر في نفسي .

ثم أشكر مركز البحث وإحياء التراث بجامعة أم القرى ممثلاً في مديره السابق أستاذي الدكتور ناصر بن سعد الرشيد ، ونائبه زميلي الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، إذ يسرا لي تصوير بعض المخطوطات ، ووفرا للباحثين الكثير من المصادر المخطوطة مما أراحهم من عناء السفر وتحمل المشاق وتوفير الجهد والوقت .

وأكرر شكري وتقديري للدكتور عبد الرحمن العثيمين الذي كان الفضل لله ثم له في عثوري على نسختي الكتاب التركيتين .

كما أشكر زميلي الدكتور عياد بن عيد الثبتي الذي أمدني بالكثير من مصادر البحث المخطوطة والمطبوعة ، ولا يفوتني أن أشكر الجامعة الإسلامية ممثلة في نائبها السابق الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد ، ورئيسها الحالي معالي الدكتور عبد الله ابن صالح بن عبيد ، فلقد تكرمت هذه الجامعة وابتعثتنا إلى جامعة أم القرى لمواصلة الدراسة ، وأنفقت علينا بسخاء ، واحتضنتنا جامعة أم القرى ووفرت لنا كافة وسائل البحث العلمي فللجامعتين العريقتين وللعاملين فيهما أكرر شكري وتقديري .

كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى سعادة أستاذي المشرف على هذا البحث الدكتور محمود بن محمد الطناحي الذي لم يضمن عليّ بجهد ووقته وعلمه ، حيث كان لتوجيهاته المفيدة وآرائه السديدة وخبرته في مجال تحقيق النصوص الشيء .

الكثير في استقامة هذا النص . حيث قرأنا النص معاً وكنا نتوقف عند بعض النصوص ،
وعند التحقيق والتدقيق فيها نجد الحق إلى جانبه ، فله أكرر شكري وتقديري .
كما أشكر الإخوة الدكتور محمد العمري ، والأستاذ سعد بن حمدان الغامدي ،
والشيخ سعود الثبيتي الذين تفضلوا مشكورين بمساعدتي في تصحيح تجارب الطبع .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء
 والمرسلين نبينا محمد ﷺ .

الدكتور

محمد بن حمود الدعجاني

طيبة الطيبة

الجامعة الإسلامية

كلية اللغة العربية

القِسمُ الأول

الدراسة - المصنف - كتابه

الفصل الأول

المصنّف:

- أ - عصره،
- ب - نسبه ونشأته.
- ج - شيوخه.
- د - تلاميذه.

أ - عصر المؤلف:

لم أعثر للقيسي على ترجمة وافية شافية يذكر فيها تاريخ ميلاده ونسبه ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته وسنة وفاته.

والعجب من بروكلمان الذي جعل وفاة المصنف سنة ٥٦٧ هـ، وذلك عند حديثه عن شروح الإيضاح، حيث قال ما نصه: «٧ - إيضاح شواهد الإيضاح للحسن ابن عبد الله المقرئ (المتوفى ٥٦٧، ١١٧١)»^(١).

ولم أجد لما ذكره بروكلمان مُستنداً في كتب التاريخ والتراجم التي اطلعت عليها. ويظهر لي أنه خلط بين المصنف أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي وبين أبي بكر محمد بن عبد الله بن ميمون القرطبي، وكلاهما شارح لأبيات الإيضاح، وكلاهما قيسي أيضاً.

والذي توفي سنة ٥٦٧ هـ هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون كما نصت

(١) تاريخ الأدب العربي ١٩٢/٢.

على ذلك مصادر ترجمته والتي سأشير إليها فيما بعد.

وقد عاش القيسي في القرن السادس الهجري، ولعله قضى معظم حياته في ظل دولة المرابطين والتي قامت بين سنتي ٤٩٣ - ٥٤١.

ومن المعلوم تاريخياً أنَّ المرابطين قد خلفوا ملوك الطوائف (٤٢٢ - ٤٩٣) التي ازدهرت الحياة الفكرية في عهدهم أيما ازدهار، ولا أدل على ذلك من أن أعلام اللغة والأدب ظهوروا في ذلك العصر. ومنهم ابن الأفليلي (ت ٤٤١)، وابن سيده (ت ٤٥٨)، وابن سراج (ت ٤٨٩)، وأبو الوليد السَّقَشي (ت ٤٨٩)، والأعلم الششمري (ت ٤٧٦)، وأبو عبيد البكري (ت ٤٨٧)، وغيرهم.

ومن مظاهر هذا الازدهار نشاط حركة التأليف في مختلف العلوم كالنحو واللغة والقراءات، وإقبال الطلبة على تعلم العربية على نحو يلفت النظر، وعكوفهم على كتاب سيبويه حتى حفظه بعضهم. هذا إلى عنايتهم بتراث المشاركة^(١)، ومنه كتب الفارسي وخاصة الإيضاح الذي يقول فيه ابن الباذش^(٢):

أضع الكرى لتحفظ الإيضاح	وصل الغدو لفهمه برواح
هر بغية المتعلمين ومن بغى	حمل الكتاب يلجه بالمفتاح
لأبي علي في الكتاب إمامة	شهد الرواة لها بفوز قداح
يفضي على أسراره بنوافذ	من علمه بهرت قوى الأمداح
فيخاطب المتعلمين بلفظه	ويحل مُشْكَلُهُ بومضة واح
مضت العصور وكل نحو ظلمة	وأتى فكان النحو ضوء صباح
أوصى ذوي الإعراب أن يتذكروا	بحروفه في الصحف والألواح
فإذا هم سمعوا النصيحة أنجحوا	إنَّ النصيحة غبَّها لنجاح

ومن هذه الأبيات نرى مدى عناية ابن الباذش بالإيضاح، واهتمامه به، على عكس معاصره ابن الطراوة الذي كان يحمل على كتب الفارسي وابن جني وذلك حيث يقول: «وَعَبِّنَ رَأْيَهُ مِنْ عَدَلٍ عَنِ التَّوَالِيفِ الْمُسْنَدَةِ، وَالْقَوَائِنِ الْمُقَيَّدَةِ، كَالْجَمْلِ وَالْكَافِي، وَكِتَابِ سَيَبَوِيهِ الشَّافِي، وَفَرَّغَ لِلْإِيضَاحِ وَالشِّيرَازِيَّاتِ وَالْخَصَائِصِ

(١) نتائج الفكر ٨.

(٢) أخبار وتراجم أندلسية ٢٦، والإنباه ٢٢٨/٢.

والحليبات، ترجمة تروق بلا معنى، واسم يهول بلا جسم، إلا تشدقاً بالكتب، وإحالة على الصحف، وإن هذا لهو الخسران المبين»^(١).

ومن هذا النص يتضح تحامل ابن الطراوة على الفارسي وتلميذه ابن جني، ومن الأدلة على ذلك أنه ألف رسالته الموسومة «بالإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في كتاب الإيضاح» وقد رد على هذه الرسالة ابن الضائع (ت ٦٨٠).

فإذا ما انتقلنا إلى الحديث عن عصر المؤلف الذي عاش فيه، وهو عصر المرابطين وجدنا أنه كان مضطرباً بالثورات والحروب والانقسامات. وعلى الرغم من ذلك فقد ظهر فيه أعلام اللغة والنحو كابن السيد (ت ٥٢١)، وابن الطراوة (ت ٥٢٨)، وابن الباذش (ت ٥٢٨)، وابن الأبرش (ت ٥٣٢)، وابن الرماك (ت ٥٤١)، وابن يسعون (ت ٥٤٢)، ومحمد بن مسعود الخشني (ت ٥٤٤)، وابن السراج الشنتريني (ت ٥٤٥)، وابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢)، وابن هشام اللخمي (ت ٥٧٠)، وابن طاهر (ت ٥٨٠)، والسهيلي (ت ٥٨١)، وابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢)، وغيرهم.

ويمكن إجمال الحديث عن الدراسات النحوية في القرن السادس فيما يأتي:

١ - اقتران النحو بالأدب، ومما يدل على ذلك أن كثيراً من نحاة المغرب والأندلس كانوا أدباء، ومن الأمثلة على ذلك ابن السيد، وابن الطراوة، وابن بسام، وابن السراج، والأستاذ أبو علي القيسي، ومن المعلوم أن كلمة «الأستاذ» لا تطلق في المغرب إلا على النحوي الأديب^(٢).

٢ - ميل النحاة المغاربة إلى شرح كتب النحاة المشاركة، كالكتاب والفصيح والجمل وأدب الكاتب، والإيضاح، والمقتضب، والكامل، والأصول وغيرها.

٣ - الاتجاه إلى النقد، وقد أخذ مسارين:

أ - نقد عام لمنهج النحاة، ويمثله ابن مضاء القرطبي في كتابه «الرد على

(١) الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في كتاب الإيضاح ٩ مصورة الدكتور عياد الشيتي، وينظر نتائج الفكر ٨ - ١٣.

(٢) خريدة القصر ٥٧١/٣ وينظر ابن الطراوة النحوي ص ٧٢.

النحاة» الذي حمل فيه على النحو والنحاة، ولا عجب في ذلك، لأنه متأثر بالمذهب الظاهري الذي ساد في زمنه.

ب - نقد خاص يدور حول كتاب بعينه، كنقد ابن السيد لكتاب الجمل في كتابه «الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل». ونقد ابن الطراوة لكتاب الإيضاح في رسالته التي سبق ذكرها. ونقد ابن الباذش للنحاس في كتابه «الكافي» حيث خطأه في مئة موضع^(١).

هذه فكرة موجزة عن النشاط النحوي في القرن السادس، الذي عاش فيه المصنّف، ولعله أول ما ينبغي أن أُعرّف به لصلته بموضوع البحث.

ب - نسب المصنّف ونشأته:

قلت فيما سبق إنني لم أجد للقيسي ترجمة شافية وافية، تكشف النقاب عن نسبه ونشأته، وإنني في بحثي عن ترجمة للمصنّف لكما قال امرؤ القيس:

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

لقد طوفت في كثير من كتب التاريخ والتراجم التي هي مظنة لترجمة المؤلف أو القرية العهد منه ولكنني لم أحصل منها على بغيتي، وكل ما وجدته فيها إشارات عابرة عن القيسي حيث يذكر عرضاً في ترجمة أحد شيوخه أو أحد تلاميذه.

وعندما بلغ مني العجز مبلغه لجأت إلى الكتابة لبعض العلماء الذين لهم عناية خاصة بكتب التراجم لعلي أجد عندهم ما أنشده، بحكم علمهم وخبرتهم، وكان ممن كتبت إليه الأستاذ المفضل الدكتور إحسان عباس، فأجابني مشكوراً برسالة قيمة يقول فيها - وهو يتحدث عن الكتب التي أشارت إلى المصنّف -: «... كذلك ذكره ابن عبد الملك في الجزء الأخير من الذيل والتكملة الخاص بالغرباء في ترجمة عيسى ابن عمران بن دافال (بدال غفل وألف وفاء ولام) المكناسي ثم الوردميثي (وضبطه ابن عبد الملك بالحروف أيضاً)، (وهذا هو الذي ترجم له أيضاً صاحب المطرب ص ٤٣).

(١) ينظر الديباج المذهب ١٠٨/٢، ومقدمة نتائج الفكر ١١-١٤.

قال ابن عبد الملك في ترجمة عيسى بن عمران هذا: روى ببلده عن أبي علي الحسن بن عبد الله بن الخراز وغيره، وقدم الأندلس طالباً للعلم (ص ٧٨ والترقيم من صنعى).

وعيسى بن عمران تلمسني سكن مراکش، فبلده على هذا إما أن يكون تلمسان أو مراکش، فإذا كان ابن الخراز هو القيسي (وأرجح أنه هو) فهو إما تلمساني أو مراكشي، وعلى هذا لا تطلب ترجمته في المصادر الأندلسية، إلا أن يكون من الغرباء الذين دخلوا الأندلس، وليس في باب «حسن» من الغرباء في تكملة ابن الأبار شيء من ذلك، كما أن الجزء الذي قد ترد فيه مثل هذه الترجمة من الذيل والتكملة مفقود، هذا ما أداني إليه البحث حتى الآن.

وأنا أكرر شكري وتقديري للدكتور إحسان عباس على هذه المعلومات القيمة التي فتحت لي آفاقاً جديدة في البحث، حيث ترجّح أن ابن الخراز هو القيسي، فطُفِقْتُ أبحث من جديد عن ترجمة لابن الخراز هذا، لعلني أجد مادة كافية للتعريف به، ولكن هيهات لما أبحث عنه.

طلب الأبلق العقوق فلماً لم ينله أراد بيض الأنوق
إذ لم يكن ابن الخراز أسعد حظاً من القيسي، فكلاهما مغمور، وهنا سؤال يفرض نفسه، هو:

هل ابن الخراز هو القيسي؟!

وللإجابة عن هذا السؤال أقول: رجّح الدكتور إحسان عباس في رسالته المتقدمة أن ابن الخراز هو القيسي، وأنا أميل إلى هذا، وذلك لما يلي:

أولاً: أن عيسى بن عمران تلميذ للقيسي، نصّ على ذلك ابن دحية، وهو يتحدث عن شيخه ابن عمران، وذلك حيث يقول: «وقرأ النحو على الأستاذ أبي علي حسن بن عبد الله القيسي»^(١).

وهو الذي تتلمذ على ابن الخراز أيضاً، ذكر ذلك ابن عبد الملك في الذيل والتكملة، في ترجمته لعيسى بن عمران حيث قال: «روى ببلده عن أبي علي الحسن بن (١) المطرب من أشعار أهل المغرب ٤٤.

عبد الله بن الخراز وغيره، وقدم الأندلس طالباً للعلم». وهذا يرجح أنهما شخص واحد.

ثانياً: الاتفاق في الكنية والاسم واسم الأب.

ثالثاً: ذكر الدكتور إحسان عباس أنَّ عيسى بن عمران، من أهل تلمسان، ورجح أنَّ يكون ابن الخراز هو القيسي، وقال ما نصه: «فبلده على هذا إما أنَّ يكون تلمسان أو مراکش».

ووجدتُ نصّاً يؤيد ما ذهب إليه في ترجمة أحمد بن الحسين الأنصاري هو: «وحدّث عنه أبو علي حسن بن عبد الله بن الخراز نزيل تلمسان»^(١).

فهذا نص صريح على أنَّ ابن الخراز من سكان تلمسان.

وإذا كان القيسي هو ابن الخراز كما يغلب على الظن فإني أستطيع القول: إنَّه نشأ في مدينة تلمسان، وأخذ عن شيوخها وأنه كان نحويّاً أديباً قارئاً فقيهاً.

أمّا كونه نحويّاً أديباً ففي نصِّ ابن دحيّة المتقدم دليل على ذلك، إذ لا تطلق كلمة «الأستاذ» في المغرب إلا على النحوي الأديب، وكتابه خير شاهد على ذلك، وسأتحدث عن هذه النقطة في بيان قيمة الكتاب العلمية.

وأمّا كونه قارئاً فما ورد في افتتاح الكتاب حيث نجد ما نصّه «قال الفقيه الأستاذ أبو علي حسن بن عبد الله القيسي المقرئ»، كما أن كتابه يدل على علمه الغزير بالقراءات حيث يذكر القراءات ويوجهها، ولم يقتصر على القراءات السبعية، بل يذكر القراءات الشاذة أيضاً. ومن يطلع على كتابه يرى مصداق ذلك. وعندما وجدت كلمة «المقرئ»، تطلبت ترجمته في كتب طبقات القراء، فوجدت في غاية النهاية ما نصّه: «الحسن بن عبد الله أبو علي السعدي الأندلسي مقرئٌ مُجَوِّدٌ، قرأ على الشيخ أبي جعفر بن الباذش، قرأ عليه أحمد بن بشير، وأحمد بن زكريا الغيداني»^(٢).

ولا أستبعد أن يكون السعدي هذا هو القيسي صاحبنا، وأنَّه من الغرباء الذين وفدوا على الأندلس، وذلك لما يلي:

(١) الذيل والتكملة ٩٦/١.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ٢١٨/١.

- ١ - الاتفاق بينهما في الكنية والاسم واسم الأب.
 - ٢ - أن السَّعْدِيَّ قَيْسِيَّ، ومعلوم أنَّ بني سعد من أشهر القبائل القيسية، وأفصحها.
 - ٣ - العنصر التاريخي حيثُ وُلِدَ أبو جعفر بن الباذش سنة ٤٩١ إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة أربعين وخمسمائة^(١).
- وهذه هي الفترة التي رَجَّحْتُ أَنَّ المصنَّفَ عاش فيها، وذلك عند حديثي

عن عصره.

- ٤ - علم المصنَّفَ بالقراءات السبعية، والشاذة، ولعله استفاد هذا عن شيخه أبي جعفر الذي قال عنه ابن الخطيب: «ألف كتاب «الإقناع» في القراءات، لم يُؤلَّفَ في بابِه مثله، وألف كتاب «الطرق المتداولة» في القراءات، وأتقنه كل الاتقان...»^(٢).

ومن هذا العرض نجد أنفسنا أمام ثلاث تراجم هي:

الأولى: أبو علي حسن بن عبد الله القيسي، وهذه الترجمة هي التي وردت في المخطوطة، وذكرها ابن دحية في المطرب^(٣).

الثانية: أبو علي الحسن أو حسن بن عبد الله بن الخراز، نزيل تلمسان، وهذه وردت في الذيل^(٤) والتكملة في أكثر من موضع.

الثالثة: أبو علي الحسن بن عبد الله السعدي الأندلسي، وهي التي وردت في غاية النهاية. وإذا كان القيسي هو ابن الخراز، وهو السعدي كما يغلب على الظن، فإنني أستطيع الحديث عن شيوخه وعن تلاميذه بما يلي:

ج - شيوخه:

- ١ - أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري، من أهل شاطبة، روى

(١) الإحاطة ١/١٩٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المطرب ٤٤.

(٤) الذيل والتكملة ١/٩٦.

عن أبيه وابن عبد البر وابن سيده، وتداول في البلاد معلماً بها، من أهل المعرفة بالعربية واللغة والآداب، ثم تعلم الطب وقعد للعلاج بطنجة، أخذ عنه أبو إسحاق بن خفاجة ومدحه، وروى عنه أبو علي بن الخراز، وتوفي بمكناسة سنة ست وخمسمائة، عن إحدى وثمانين سنة^(١).

٢ - أبو العباس أحمد بن الحسين الأنصاري الأشلهي، القارئ الحافظ المجود، أخذ عن أبي الحسن بن عبد الله الألبيري، وأبي عبد الله بن شريح بالأندلس، ورحل إلى المشرق واجتاز بالقيروان وأخذ عن علمائها، وحج وأخذ عن أبي علي الحسين بن علي الدقاق، وأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، وأقرأ بمكة، ثم قفل إلى الأندلس.

تلا عليه أبو العباس بن خلوص، وحدث عنه أبو علي حسن بن عبد الله بن الخراز نزيل تلمسان، ونفع الله به خلقاً كثيراً^(٢).

٣ - أبو عبد الله بن برة البيوت، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري الطليطي، القارئ المجود، سكن مدينة فاس، وتلا على أبي عبد الله بن عيسى المغامي بطليطة، وعلى أبي الحسن العبسي وخلف بن الحصار بقرطبة.

تلا عليه أبو العباس أحمد بن محمد بن الصقر، وأبو علي حسن بن الخراز^(٣).

٤ - أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، يعرف بابن الباذش. القارئ النحوي الأديب، أخذ عن أبيه الإمام أبي الحسن، وشاركه في كثير من شيوخه، وروى بالقراءة والسماع والإجازة على عالم كثير كأبي علي الغساني، وابن السيد، وأبي الحسن بن الأخضر، وغيرهم.

أخذ عنه ابنه أبو محمد عبد المنعم، وأبو جعفر بن حكم، وأبو الحسن بن الضحّاك، وأبو علي الحسن بن عبد الله السعدي.

(١) ترجمته في التكملة لكتاب الصلة ١/١٤٠، وجذوة الاقتباس ١/٨٨.

(٢) ترجمته في التكملة ١/٢٨، والذيل والتكملة ١/٩٦.

(٣) ترجمته في الذيل والتكملة ٢/٥٠٦.

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة أربعين وخمسمائة، وكان عمره تسعاً وأربعين سنة^(١).

د - تلاميذه:

١ - أبو موسى عيسى بن عمران بن دافال الزناتي المكناسي الوردميثي من بني أبي العافية، ملوك المغرب الأقصى، قاضي الجماعة، فقيه حافظ عالم، خطيب مصقّع، من أهل الورع والكرم.

أخذ عن الفقيه أبي محمد عبد الله بن خليفة الأزدي، وقرأ النحو على الأستاذ أبي علي حسن بن عبد الله القيسي، ولقي أبا جعفر محمد بن حكم بن باق النحوي الأصولي المتكلم، وأبا بكر محمد بن مسعود الخشني، وأبا القاسم أحمد بن محمد التيمي.

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة^(٢).

٢ - أبو علي حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب المعروف بابن الأشيري، من أهل تلمسان، القارئ اللغوي الأديب، النثر الشاعر.

أخذ عن الأستاذ أبي علي الخراز بتلمسان، وأخذ بالمرية عن أبي الحجاج ابن يسعون سنة أربعين وخمسمائة. له مجموع في غريب الموطأ، ومختصر في التاريخ سماه بنظم اللآليء، وقصيدة في غزوة السباط مستجادة وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة^(٣).

٣ - أحمد بن بشير، قرأ على أبي علي الحسن بن عبد الله السعدي^(٤).

٤ - أحمد بن زكريا الغيدياني، قرأ على أبي علي الحسن بن عبد الله السعدي^(٥).

(١) ترجمته في الإحاطة ١/١٩٤ - ١٩٦، والبلغة ٢٦، والبلغة ١/٣٣٨، وغاية النهاية ١/٨٣، ٢١٨.

(٢) تنظر ترجمته في بغية الملتبس ٤٠٤، والمطرب ٤٣ - ٤٥، وجدوة الاقتباس ٢/٥٠٣.

(٣) تنظر ترجمته في التكملة ١/٢٧٠.

(٤) غاية النهاية ١/٢١٨.

(٥) المصدر نفسه.

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

١ - توثيقه : قَدِّمْتُ فيما سبق أَنَّ كتب التراجم والطبقات ضُنَّت على القيسي بما يستحق من الاهتمام ، وَأَنَّهَا لم تذكر شيئاً من أخباره أو مؤلفاته ، وبالإضافة إلى ذلك ، فإن كتاب «إيضاح شواهد الإيضاح» الذي أحاول دراسته في هذا الفصل ، ينسب إلى أكثر من شخص ، فهو ينسب إلى أبي علي حسن بن عبد الله القيسي ، كما ينسب إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن ميمون القرطبي ، ومن ذلك ما ورد في كشف الظنون ٢١٣/١ عند حديثه عن شُرَّاح أبيات الإيضاح : « . . . وأبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبقرى القيسي الأديب القرطبي المتوفى سنة سبع وستين وخمسائة ، وسماه الإيضاح أيضاً ، أوله : الحمد لله العظيم السلطان ، القديم الإحسان الخ » .

وهذه بداية الكتاب الذي أقوم بتحقيقه .

وفي نسخة «ل» كتب على الورقة الأولى بخط حديث مغاير لخط المخطوطة : «أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبقرى القيسي القرطبي . . . » ثم ذكر الكلام الذي أورده حاجي خليفة ، ولعل هذا من تعليقاته على المخطوطات التركية .

وهذا يشعر بأن الكتاب لابن ميمون ، وليس للقيسي .

ونسبه أيضاً إلى ابن ميمون الدكتور حسن شاذلي فرهود في مراجعه للإيضاح والتكملة .

ففي الإيضاح ٣٥٢ : « ٥٩ - القيسي : أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون القرطبي إيضاح شواهد الإيضاح ، مخطوط - الأسكوريال رقم ٤٥ » .

وكرر ذلك في التكملة ٣١٠ ، ولا أدري علام اعتمد الدكتور حسن في نسبته

هذا الكتاب إلى ابن ميمون، مع أنه استفاد من الكتاب في تحقيقه للكتابين السابقين وفي النسخة التي اعتمد عليها ما نصه: «قال... أبو علي حسن بن عبد الله القيسي...».

والصحيح أن الكتاب لأبي علي حسن بن عبد الله، وليس لابن ميمون، وذلك لما يلي:

١ - ما ورد في مقدمة المخطوطات الثلاث للكتاب، حيث نجد فيها ما نصه: «... قال أبو علي حسن بن عبد الله القيسي المقرئ...» وهذا دليل على أن الكتاب لأبي علي وليس لابن ميمون.

٢ - ما وجدته من نصوص نقلت من هذا الكتاب، ونصّ ناقلها صراحةً على أنها من إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي حسن بن عبد الله القيسي، وهي موافقة تماماً للنصوص التي في كتابنا وإليك نماذج منها:

١ - ذكر صاحب شرح شواهد نحوية في الورقة ٢٥ ما نصه: «وأنشد فيه أيضاً:

يا ليتها كانت لأهلي إبلا أو هزلت في، جذب عامٍ أولاً

هذا البيت من أبيات الكتاب، ولا يعرف قائله، وزعم حسن بن عبد الله القيسي في شرحه أبيات هذا الكتاب، أن بعض من قرأ عليه نسبه إلى أبي النجم العجلي» وهذا النص يوجد عند القيسي في ورقة ١٠٩.

٢ - وفي المصدر نفسه ٣٧، وهو يتحدث عن بيت لبيد: «وأريد فارس الهيجا...» «وزعم أبو علي حسن بن عبد الله القيسي أن قبله:

فودع بالسلام أبا حزيز وقل وداع أريد بالسلام
وكنّت إمامنا ولنا نظاماً وكان الجزع يحفظ بالنظام»

وهذا يوجد عند القيسي في ورقة ١١٨.

٣ - وفي المصدر نفسه ٦٣، عند حديثه عن بيت ذي الرمة:

أذاك أم خاضب بالسّي مرتعه أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

«... وقوله: «وهو منقلب» جملة في موضع الحال من الضمير الذي في

«أمسى» وأجاز أبو علي القيسي في شرحه أبيات هذا الكتاب أن تكون الجملة في موضع خبر أمسى...».

وعند القيسي ١٣٣ ما نصه: «... وقوله: «وهو منقلب» جملة في موضع الحال من الضمير أو في موضع خبر «أمسى».

وفي المصدر نفسه أيضاً ١٠٣ في حديثه عن الشاهد:

حارية قد صغرت من الكبر

«ونسبه أبو علي حسن بن عبد الله القيسي في شرحه أبيات هذا الكتاب لرؤية ابن العجاج، وعند القيسي ١٥٨، بعد ذكره للشاهد: «هذا الرجز لرؤية بن العجاج».

وفي المصدر نفسه أيضاً ١٨٣، بعد ذكره للشاهد:

يلقى عليه النيدلان بالليل

«ذكر أبو علي حسن بن عبد الله القيسي في شرحه أبيات الإيضاح، أنه لرؤية، والصحيح أنه لحريث بن زيد الخيل».

وفي إيضاح شواهد الإيضاح ١٩٤: «... هذا الشطر لرؤية بن العجاج».

وفي المصدر نفسه ١٨٤ عند حديثه عن الشاهد:

يسوق بهم شندارة متقاعس

«وزعم أبو علي حسن بن عبد الله القيسي في شرحه أبيات الإيضاح أن البيت لجرير» وفي «إيضاح شواهد الإيضاح» ١٩٤ هذا البيت لجرير.

هذه بعض الأدلة التي توثق الكتاب وتثبت نسبته لأبي علي حسن بن الله القيسي.

— سبب تأليفه: ذكر القيسي سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته وذلك حيث أما بعد شرح الله صدرك، وأعلى قدرك فإنك سألتني أن أشرح لك شواهد يضح، لأبي علي الحسن بن أحمد... الفارسي الفسوي، وأبين لك موضع منها، وأكشف خفاء الإشكال عنها، إذ كالت من أنفع الشواهد، وأعيد

الفوائد، عناية منك بالأدب، وَتَهَمُّماً بلسان العرب . . . ولم تزل للإجابة عن سؤالك متقاضياً وعلى غير عذري متغاضياً . . .».

ومن هذا النص يظهر أن المصنف ألف كتابه، لأجل سؤال وجه إليه، وإلحاح من السائل عليه.

٣ - منهج الكتاب: بيّن القيسي المنهج الذي سار عليه في المقدمة في قوله: « . . . فأوضحت الشاهد، وقيدت الشارد، ولخصت معانيه، وشيدت مبانيه، وقربت تناول جملته، وتحصيل ثمر فائدته، ونسبت كل بيت إلى قائله إن كان عندي معلوماً، وصيرت مشكل إعرابه مفهوماً، ووصلت البيت بما بعده، وذيلته بما تعلق به من حكاية نادرة، وأمثال سائرة، وذكرت ما فيه من لغة، ليكون كاملاً في معناه، فلا يحتاج الناظر فيه إلى سواه . . . » وعندما نعود إلى الكتاب نجد المصنف قد التزم بهذا المنهج المنظم الذي رسمه في مقدمته في الغالب، والذي يمكن تلخيصه بما يلي:

أ - يورد الشاهد، ثم ينسبه لقائله، مع ذكر شيء من سيرة الشاعر أحياناً.

ب - يبين موضع الشاهد.

ج - يتحدث عن لغة البيت حديثاً مستفيضاً، حتى لكأن القارئ أمام معجم لغوي.

د - يذكر معنى البيت، وما يتصل به من أبيات.

هـ - يختم حديثه عن الشاهد بإعراب ما يشكل منه.

ومن هذا العرض السريع لمنهج المصنف، يتضح ما يتمتع به من قدرة عقلية، قادرة على التزام الدقة المنهجية. والتبويب والترتيب.

٤ - مذهب القيسي النحوي من خلاله: ليس من السهل معرفة مذهب المصنف النحوي من خلال كتابه الذي بين يدي، لأنه في شواهد الإيضاح والتكملة، والمصنف غالباً ما يكتفي بتعيين موطن الشاهد، ثم يتجاوزه إلى غيره من المباحث، وقد كان حديثه عن بعض المسائل النحوية مقتضباً في الغالب. وقد يستفيض في بعضها الآخر.

ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن، أنَّ المصنف من المدرسة النحوية الأندلسية، لأنه مغربي عاش في القرن السادس، ولكنني أبادر فأقول: إنَّ إطلاق هذا المصطلح على نحاة الأندلس فيه شيء من التسامح في التعبير، ذلك أنَّ نحاة هذا الصقع، لم

يأتوا بجديد مفيد في النحو العربي ، «ولم ينهجوا نهجاً جديداً له خصائصه المتميزة، وحدوده الواضحة، التي تجعل التسليم بوجود مدرسة نحوية أندلسية أمراً مقبولاً»^(١). والذي يظهر لي أن المؤلف بصري، لأنه يؤيد البصريين في المسائل التي عرضت في كتابه، ويقول بأرائهم، ومصطلحاتهم.

ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

١ - قوله بجواز تقديم خبر المتدلي عليه في شرحه للشاهد السادس «كَلَا يَوْمِي طَوَالَةَ» وهذه مسألة خلافية، أجازها البصريون ومنعها الكوفيون^(٢).

٢ - ذهب إلى أن خبر «إِنَّ» مرتفع بها، وذلك حيث يقول معللاً لامتناع تقدم الخبر: «...» ولأن الرفع في خبر «إِنَّ» قد زال وانتقل عن المبتدأ، وصار لأن «وهي غير متصرفة فلم يتصرف معمولها، وهذا واضح»^(٣).

وهذه مسألة خلافية بين النحاة حيث ذهب الكوفيون إلى أن «إِنَّ» وأخواتها لا ترفع الخبر، وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر^(٤).

٣ - ما ذهب إليه من أن الاسم بعد «لولا» مرتفع بالابتداء^(٥)، وهذا رأي البصريين في هذه المسألة على حين يرى الكوفيون أن الاسم بعد «لولا» مرتفع بها، وصحح ابن الأنباري مذهبهم.

٤ - يرى أن الاسم الواقع بعد أداة الشرط مرتفع بفعل مضمر لا يجوز إظهاره^(٦)، وهذا مذهب جمهور البصريين.

هذه بعض المسائل الخلافية التي تابع فيها القيسي البصريين، وأما أخذه بمصطلحاتهم فممنه:

(١) ابن الطراوة النحوي ٢٩٩.

(٢) الإنصاف ٦٥ - ٧٠.

(٣) الورقة ١٢ من الأصل المخطوط.

(٤) ينظر الإنصاف ١٧٦ - ١٨٥.

(٥) تنظر ق ٦ من الأصل، وينظر الإنصاف ٧٠ - ٧٨.

(٦) تنظر ق ١٤ من الأصل - وينظر الإنصاف ٦١٥ - ٦٢٠.

١ - الظرف: وهو مصطلح بصري، يقابله عند الكوفيين المحل أو الصفة، وقد ذكره المصنّف في شرحه للشاهد الأول «لَيْثٌ هَزَبٌ» وذلك حيث يقول: «... وفي الظرف ضمير عائذ على الموصوف»^(١).

٢ - البدل: وهو مصطلح بصري يقابله عند الكوفيين، الترجمة، والتبيين^(٢)، وقد استعمله المصنّف في الشاهد نفسه، وذلك قوله: «... فَإِنْ قِيلَ: فَاجْعَل «بالرّقميتين» بدلاً من «خيسته»، مثل «خرجت يوم الجمعة سحر». قلنا بينهما فرق...».

٣ - اسم الفاعل: من المصطلحات البصرية، ويسميه الكوفيون «الفعل الدائم»^(٣)، وقد أورده المؤلف في قوله: «والشارب: اسم الفاعل من شرب الماء وغيره».

٤ - المفعول معه: ذكره المصنّف في الشاهد ٥٢، «فَالَيْتَ لَا أَنْفَكَ...» حيث قال: «الشاهد فيه قوله: «تكون وإياها» نصب على المفعول معه»، وهو مصطلح بصري، يقابله شبه المفعول عند الكوفيين^(٤).

٥ - ضمير الأمر والشأن: من المصطلحات البصرية، ويسميه الكوفيون «المجهول» وقد أورده المصنّف في شرحه للشاهد ٢١ - فليت كفافاً...، وذلك حيث يقول: «الشاهد فيه: حذف الضمير من «ليت»، كما حذف من «أن» والتقدير: فليته، أي فليت الأمر والشأن»^(٥).

هذه بعض المصطلحات التي تابع فيها المصنّف البصريين، وهي غيض من فيض، مما يؤكد لنا بصريته، ومع ذلك فقد أورد آراء الكوفيين في كتابه.

ونقل عن علمائهم في اللغة كابن الأعرابي وابن السكيت واللحياني وثعلب ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

١ - قوله في الشاهد التاسع «قضى كل ذي دين...»: «وقياس قول من لم يظهر

(١) ينظر الإنصاف ٥١، ومدرسة الكوفة ٣٠٩.

(٢) تنظر مدرسة الكوفة ٣١٠، وق ٥ من الأصل.

(٣) تنظر فيه مدرسة الكوفة ٣١٠، ومدرسة البصرة ٣٤٦، وق ٨.

(٤) تنظر مدرسة الكوفة ٣٠٨، ومدرسة البصرة ٣٤٦، وق ٤٥.

(٥) ينظر شرح المفصل ١١٤/٣، ومدرسة الكوفة ٣١١، ومدرسة البصرة ٣٤٦، وق ٢٣.

الضمير في اسم الفاعل، وإن جرى على غير من هوله، أن يُجَوَّز ارتفاع «الغريم» «بمعنى»، يضمّر في الأول على شريطة التفسير، وكذا قياس قول الكسائي، يُجَوَّزُ أَنْ يَرْتَفَعَ «الغريم» بمعنى، لأن الفاعل عنده في قولك: ضربني وضربت زيداً، محذوف، فكما حذف من نفس الفعل، كذلك يجوز ألا يجعل في الاسم شيئاً، إذ كان اسم الفاعل عنده كالفعل، في خلوه من الذكر، وينبغي إذا جاز ذلك في الفعل، أن يكون في اسم الفاعل أجوز عنده.

وهذه مسألة خلافية بين الفريقين، قال البصريون فيها بوجوب إبراز الضمير، وقال الكوفيون لا يجب إبرازه، وانتصر فيها ابن الأنباري للبصريين على عادته في كثير من المسائل الخلافية^(١).

٢ - ما قاله في الشاهد ١٣٦:

أرمي عليها وهي فرع أجمع

«الشاهد فيه قوله: «أجمع»... ولا يكون تأكيداً «للفرع»، لأن فرعاً نكرة، والنكرة لا تؤكد عند البصريين، والكوفيون يؤكدونها...».

٣ - قوله في الشاهد نفسه «وأما ثعلب فحكى فيها - أي أجمع - التعريف والتنكير جميعاً»^(٢).

٤ - يذكر آراء اللحياني وابن الأعرابي في اللغة، وينظر على سبيل المثال الشاهد ١٥، والشاهد ١٦.

هذا هو مذهب المصنف النحوي كما تصورته في ضوء ما توفّر لديّ من المعلومات.

٥ - مصادر الكتاب: اعتمد المصنف على المصادر الأصيلة في كتابه، ومنها:

١ - العين، ومن ذلك قوله ٦: «وحكى الخليل: مجّد الرجل ومجّد وأمجد: إذا كرم فعله» والنص في العين ٨٩/٦.

(١) ينظر الإنصاف ٥٧ - ٦٥.

(٢) ق ١٠٥.

- وقوله أيضاً ٩٤ «وفي العين: أزيْتُ إلى الشيء آزي أزيّاً: انضممت إليه».
- ٢ - الكتاب لسيبويه: وقد اعتمد عليه المصنف، وجعله من مصادره الأساسية، ونقل عنه في غير موضع، ومن ذلك قوله ٨: «قال سيبويه: جعلت متاعك بعضه فوق بعض..» وقوله ٩٠: «خففوا ميم «عميه» حكاها سيبويه».
- وقوله أيضاً ٩٨: «قال سيبويه: نصبوا ذلك كله على الفعل المتروك إظهاره».
- ٣ - الجيم لأبي عمرو الشيباني، نقل عنه في ١٢٢، ٨١.
- ٤ - المثالب لأبي عبيدة، نقل عنه في ١٧٧.
- ٥ - الصفات للأصمعي نقل عنه في ١٥٤.
- ٦ - النوادر لأبي زيد، نقل عنه المصنف في أكثر من موضع، ومن ذلك نقله عنه في ١٤٦.
- ٧ - الغريب المصنف لأبي عبيد، نقل عنه في ١٥٤.
- ٨ - النخل والزرع للجاحظ نقل عنه في ٥٣.
- ٩ - غريب الحديث لابن قتيبة، نقل عنه في ٤٠.
- ١٠ - النبات لأبي حنيفة نقل عنه في ١١٩.
- ١١ - الاشتقاق للمبرد نقل عنه في ١٠٠ وهو من الكتب المفقودة.
- ١٢ - أخبار الصعاليك نقل عنه في ١١٦.
- ١٣ - الدلائل لثابت، نقل عنه في ص ٣٥٦.
- ١٤ - المنجد لكراع نقل عنه في ص ٥٨٦.
- ١٥ - الزاهر لابن دريد نقل عنه في ١٦٢.
- ١٦ - الأمالي لأبي علي القالي، نقل عنه في ٩.
- ١٧ - البارع نقل عنه في ١٠ نصاً غير موجود في المطبوع.
- ١٨ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني نقل عنه في ١٨.
- ١٩ - التعليقات والنوادر للهجري، نقل عنه في ١٩، ١٨٩.
- ٢٠ - التذكرة لأبي علي الفارسي، نقل عنها في أكثر من موضع، منها ما ورد في ٢، ١٩٠.
- ٢١ - التعاليق نقل عنه في ص ٢١١.

- ٢٢ - البصريات نقل عنه في ١٨ .
 ٢٣ - الحلبيات نقل عنه في ١٦٥ .
 ٢٤ - شرح الأبيات نقل عنه في ٥١ .
 ٢٥ - شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي نقل عنه في ١٨ .
 ٢٦ - حلية المحاضرة، نقل عنه في ص ٣٠٥ .
 ٢٧ - الخطاريات لابن جني نقل عنها في ١٦٢ .
 ٢٨ - المحتسب نقل عنه في ص ٤١١ .
 ٢٩ - حُلَى العُلَى لعبد الدائم بن مرزوق القيرواني نقل عنه في ٥٣ .
 ٣٠ - الغريبين للهروي نقل عنه في أكثر من موضع ، ومنه على سبيل المثال ما ورد في ١٧٦ ، ١٨٨ .
 ٣١ - المحكم لابن سيده، اعتمد عليه المصنف في اللغة، ونص عليه صراحة في ١٧٧ .

هذه هي مصادر المؤلف التي نص عليها صراحة في كتابه، وهي مصادر أصيلة في بابها تدل على قيمة الكتاب العلمية، وتبين حرص القيسي على تأصيل كتابه الذي لم يقتصر فيه على ما ذكر من مصادر، ولكنه بالإضافة إلى ذلك، ضمن كتابه أقوال كبار العلماء، ونقل فيه آراءهم، وأخذ فيه عن النحاة واللغويين من المذهبين، وسأذكر فيما يلي أسماء العلماء الذين ورد لهم ذكر في الكتاب.

أ - البصريون:

أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، وسيبويه، واليزيدي، وقطرب، وأبو عبيدة، وأبو زيد، والأصمعي، ومحمد بن سلام، وأبو حاتم، والمازني والجرمي، وابن قتيبة، والأخفش الكبير، والأخفش الأوسط، والأخفش الصغير، والمبرد، والزجاج، وابن السراج، والزجاجي، والنحاس، والسيرافي، والفارسي، وابن جني، والرماني، والأعلم، وابن السيد.

ب - الكوفيون:

المفضل الضبي، وهشام الضرير، والكسائي، والفراء، وأبو عمرو الشيباني،

وأبو عبيد، وابن الأعرابي، واللحياني، وابن السكيت، وثعلب، والمطرز، وابن سعدان، وابن الأنباري.

٦ - موازنته بشرحي ابن يسعون وابن بري: قبل الحديث عن الموازنة يجمل بنا أن نعرف بابن يسعون وابن بري.

أما ابن يسعون فهو: أبو الحجاج يوسف بن يقي بن يوسف بن مسعود بن يوسف التجيبي النحوي المري، كان أديباً نحويّاً لغوياً فقيهاً فاضلاً، أقرأ بالمرية وولى أحكامها وروى عن مالك بن عبد الله العيني، ويحيى بن عبد الله الفرضي، وأبي علي الغساني، وروى عنه أبو بكر بن حسنون، وأبو العباس الأندلسي، وألف المصباح في شرح ما اعتم من شواهد الإيضاح وتوفي سنة ٥٤٢ تقريباً^(١).

وأما ابن بري فهو أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي المصري الإمام المشهور في علم النحو واللغة، أخذ عن محمد بن عبد الملك الشنتريني وعبد الجبار بن محمد القرطبي وأخذ عنه أبو موسى الجزولي وغيره، ويحكى أنه كانت فيه غفلة، مات سنة ٥٨٢ هـ^(٢).

والآن سأورد بيتاً ثم أوازن من خلاله بين الشروح الثلاثة، وليكن الشاهد: ٢٠

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَا نَ أَلَمُهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ

قال القيسي عن هذا الشاهد ٢٢ - ٢٣: «هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس البكري، ويكنى أبا بصير قال أبو عبيد البكري: قال ابن دريد: العشو من الشعراء ثمانية، وتتبعهم أنا فوجدتهم خمسة عشر أعشى وهم...»

الشاهد فيه:

إضممار القصة والحديث في «إن» ثم حذف ذلك الضمير، فكأنه قال: إنه من لآمني في بني بنت حسان، ثم حذف الضمير على هذا الترتيب للضرورة، وهذا إنما يكون في الشعر، ومثله قول الراعي:

(١) ترجمته في البلغة ٢٩٣، وبغية الوعاة ٣٦٣/٢.

(٢) ترجمته في وفيات الأعيان ١٠٨/٣ - ١٠٩، وإنباه الرواة ١١٠/٢، والبلغة ١٠٦، وبغية الوعاة ٣٤/٢.

فلو أَنَّ حُقَّ اليوم منكم إقامَة وإنَّ كان سُرْع قد مضى فتسرعاً
أراد: فلو أنه، ثم حذف الضمير، وقال أمية بن أبي الصلت:
ولكن مَنْ لا يَلْقَ أمراً يَنْوِبُه بَعْدَتِه يَنْزِلُ به وهو أَعَزُّ
يريد: ولكنه، فحذف وقال آخر:

إنَّ مَنْ يَدْخُلُ الكَنِيسَةَ يوماً يَلْقَ فِيهَا جَاذِراً وَظَبَاءً
أراد: أنه فحذف، ومثله قول الآخر:

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهَمَّ عني سَاعَةً فَبِتْنَا على مَا خَيَّلَتْ نَاعمي بال
ولولا اعتقاد حذف الضمير ما جازَّ أَنْ يَكُونَ «مَنْ» شرطاً، والدليل على أنه شرط
جزمه «ألمه»، ثم عطف عليه «وأعصه في الخطوب»، ولو لم يكن في «إن» ضمير،
لما جازَّ أَنْ يَكُونَ شرطاً؛ لأنَّ الشرط له صدر الكلام، فلو عمل فيه عامل خرج عن أَنْ
يَكُونَ متقدماً وصار حشواً، وإذا كان ذلك كذلك بطل أَنْ يَكُونَ شرطاً.

معنى البيت: يقول إنه من لامي في تولي هؤلاء القوم والتعويل عليهم في
الخطوب، ألمه وأعصه في كل أمر يصيبني ويتزل بي، ويروى:

من يلمني على بني بنت حسان

فلا شاهد فيه حيثُذ على هذه الرواية، وبعده:

إنَّ قيساً قيسَ الفَعَالِ أبَا الأشعث عث أمست أصدأؤه لشعوب
كل عام يمدني بجموم عند وضع العنان أو بنجيب

وقال ابن يسعون ٣٦: «البيت للأعشى ميمون بن قيس بن جندل من قيس ثعلبة، يكنى
أبا بصير.

واستشهد به أبو علي على مثل ما استشهد به سيبويه، من جواز حذف الهاء التي
هي ضمير الأمر والشأن في الشعر، وقد كثر ذلك فيها حتى كاد حذفها يكون غير
ضرورة.

ولولا اعتقاد هذا الحذف، لما جاز أن تكون مَنْ شرطية فيجزم موضع اللام من الجزاء، وهو «ألمه»، والتقدير: إنه من كلمني في بني هذه المرأة ألمه، فحذف المفعول من الفعل الأول، لدلالة الكلام عليه، ومن حكم الاسم الذي يجازى به أن لا يعمل فيه إلاّ الابتداء، أو الفعل الذي بعده، كما يعمل هو فيه أيضاً الجزم لفظاً أو موضعاً.

وأما حروف الجر في نحو: بمن تمرر امرر، وعلى من تنزل انزل ففي حكم الفعل، وللكلام فيه موضع غير هذا، ويروى «من يلمني على بني» وبعده: ثم أورد ثلاثة أبيات وتكلم على معنى البيت.

أما ابن بري فقد أورد البيت، وذكر بعده الأبيات التي أوردتها ابن يسعون ثم قال: «حذف الهاء التي هي ضمير الشأن، لضرورة الشعر، ولولا تقديرها لما جازى «بمن»، ولذلك جزم «ألمه»، لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله إلاّ الابتداء، أو الجار، لأنه في حكم الفعل الذي يتعلق به. ثم تحدث عن معنى البيت.

ومن خلال شرح هذا البيت ومن دراستنا للشروح الثلاثة نستطيع أن نوازن بين هذه الشروح بما يلي:

١ - ذكر القيسي العشوم الشعراء، ولم يذكرهم ابن يسعون ولا ابن بري. وهذا مما يزيد في قيمة كتاب القيسي.

٢ - أورد القيسي أربعة شواهد تنظيراً للبيت الشاهد، ولم ينظر له ابن يسعون ولا ابن بري ولو بشاهد واحد. وهذا يؤكد قولنا السابق بأن كتاب القيسي يحفل بثروة شعرية هائلة.

٣ - بين كل منهم موطن الشاهد، وأطنب فيه القيسي وابن يسعون، وأوجز فيه ابن بري.

٤ - يوجد تشابه كبير بين شرحي القيسي وابن يسعون، ونحن لا نعلم السابق منهما، لكي ندلل على الذي اعتمد على الآخر، ونرد الفضل إلى أهله، وبما أنهما متعاصران نقول لعل مرد هذا التشابه الكبير إلى أن الموضوع واحد والمصادر واحدة، وينظر لهذا التشابه حديثهما عن الشاهد الأول.

٥ - شرح ابن بري أكثر إيجازاً من شرحي القيسي وابن يسعون، وهو مع ذلك يعول على ابن يسعون في شرحه، ويستفيد منه.

٦ - شرح القيسي أكثر لغة وشعراً، وشرح ابن يسعون أكثر نحواً.

٧ - شرح القيسي أدق منهجية وتنظيماً من شرحي ابن يسعون وابن بري.

٧ - قيمته العلمية: لكتاب إيضاح شواهد الإيضاح قيمة علمية كبيرة في نظري، وذلك لأنه كتاب نحوي صرفي لغوي أدبي، وإن الدراسة المتأنية له تدلنا على قيمته العلمية التي يمكن أن نجمل الحديث عنها بما يلي:

أولاً: القيمة النحوية: مما لا شك فيه أن لهذا الكتاب قيمة نحوية كبيرة، لأنه يتناول شواهد الإيضاح بالدراسة والتحليل، فيدل على موطن الشاهد، ويأخذ في عرض المسألة النحوية، ويذكر آراء النحاة فيها، وعندما تعرض مسألة خلافية يبين آراء العلماء فيها، ثم هو يستفيض في شرح بعض المسائل النحوية، ومنها على سبيل المثال، مسألة «رب» التي استغرق حديثه عنها من ٥٦ - ٦٢، ومسألة أسماء الأفعال التي تحدث عنها من ٣٢ - ٣٥، ومسألة المعرف بالأداة التي تكلم عنها من ١٣٥ - ١٤٠.

وأخيراً يختم حديثه عن الشاهد بإعراب ما يشكل منه، وينظر إعرابه للشاهد الأول على سبيل المثال.

ثانياً: القيمة الصرفية: أما قيمة الكتاب الصرفية فإنها واضحة، لأنه يتناول شواهد التكملة بالشرح والتحليل، ومعلوم أن التكملة من كتب الصرف المتقدمة المتخصصة، وليس اهتمام المصنف بالصرف مقصوداً على شواهد التكملة، ولكنه اهتم به من أول كتابه، وينظر على سبيل المثال الشاهد الأول، حيث تحدث فيه عن «أجر»، و«إوزة» و«إياة» و«ليث» وذكر وزنه وبين ما يلحقه من إعلال وإبدال.

وقال في الشاهد الثاني: «تعدون عقر النيب...» «والنيب: المسان من الإبل، واحدها ناب، على تقدير فَعَلَ وفُعِلَ في الجمع كدار ودور، وساق وسوق، ونظيره من الصحيح أَسَدٌ وأُسْدٌ... وإنما هي نُيْبٌ فكسرت النون لتصح الياء كما فعلوا ذلك في أبيض وبيض إلا أنه مثل أحمر وحمرة ثم ذكر وَزَنَ الضوْطَرَى والكَمِيَّ.

هذه بعض الأمثلة التي تدلُّ على قدرة المصنف الصرفية، وتبين قيمة كتابه العلمية، وهي غيض من فيض، ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب.

ثالثاً: القيمة اللغوية: لإيضاح شواهد الإيضاح قيمة لغوية كبيرة في نظري، تظهر من إسهاب القيسي في عرض مادته اللغوية، حيث دُلَّ على ثقافة لغوية واسعة، وإلمام بالشواهد المتنوعة كالقرآن وقراءاته، والحديث، والأمثال، وأقوال العرب، والشعر.

وهو يقلب المعاني المختلفة للمادة اللغوية، ويستوفي معانيها بما لا يترك زيادة لمستزيد.

ويُعدُّ الكتاب في نظري من المعاجم اللغوية، وقد وجدت فيه شواهد ليست موجودة في اللسان ولا تاج العروس، مع أهميتهما وسعتهما وتأخرهما عن زمن المصنف، ومنها على سبيل المثال، ما ورد في الشاهد الثاني:

١ - وما يشرف الإنسان إلّا بنفسه وإن خصه جد شريف ووالد

وما ورد في ق ١٠١، في حديثه عن معنى الحميم.

٢ - كأنَّ الحميمَ على متنها إذا اغترفته بأطسائها

جمان يجول على فضة جلتها حدائد دواسها

وقوله:

٣ - كأنه في الجال وهو سام مشتمل جاء من الحمام

وسأسوق مثلاً واحداً، لأدلل على ما قلته عن قيمة الكتاب اللغوية، قال في ق

٣ وهو يتحدث عن لغة الشاهد الأول:

«والخيسة: الأجمة، وهي بيت الأسد، فعلة، من خَيْستَه إذا حبسته،

والمخيس: السجن.

ويحتمل أن تكون فعلة من الخيس الذي هو الغم، إذ الغم: السترة، يقال: غم

القمر النجوم: إذا بهَّرها، وليلة غماء: لا يرى فيها الهلال.

فلما كانت تستر الأسد وتغمه، لكثرة شجرها، والتفاف أغصانها سميت خيسة

ويحتمل أن تكون فعلة من خاس الشيء خيساً إذا تغير وأنتن، وذلك لكثرة صيده، وما يأتي به إلى أجره خاس موضعه الذي هو فيه، وتغير عن حاله.

ويقال: خِسْتُ الرَّجُلَ خَيْساً إذا أعطيته في سلعته ثمناً ثم أعطيته دون ذلك الثمن والخيس أيضاً: الخير، يقال: «مَا لَهُ قَلَّ خَيْسُهُ».

وهي أيضاً العرّيسة والعريس، قال رؤبة:

أغياله والأجم العرّيسا

وصف به كأنه قال: والأجم الملتف، أو أبدله، لأنه اسم وفي المثل:

كمتغى الصيد في عرّيسة الأسد

وأما قول جرير:

إني امرؤ من نزار في أرومتهم مستحصن أجمي فيهم وعريسي
فإنه عنى منبت أصله في قومه.

وهي أيضاً الرأفة والصريمة، ولها أسماء غير هذه.

رابعاً: القيمة الأدبية: للكتاب قيمة أدبية كبيرة في نظري، وذلك لما ضمه بين دفتيه من ثروة شعرية هائلة، ولما يزخر به من شواهد كثيرة، تتخلل شرح المصنف للمادة اللغوية هذا بالإضافة إلى ذكره للأخبار الطريفة، والحكايات النادرة، والأمثال السائرة، ومنها على سبيل المثال، معاقرة غالب وسُحيم بن وثيل الرياحي ٧٠٦، ومنافرة علقمة رضي الله عنه وعامر بن الطفيل ١١٠، وخبر القتال ١١٥، وسجن هدبة ١٧، وخبر عبد الله بن الحجاج مع عبد الملك ١١٤.

وهذه الثروة الشعرية التي يحفل بها هذا الكتاب يعود جانب منها إلى شعراء ضاعت دواوينهم، وأما الجانِب الآخر منها فإنه لم يرد في دواوين الشعراء التي وصلت إلينا أو الذين جمع شعرهم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر.

١ - بيت المرار الذي أخل به شعره المجموع - ٢٧.

٢ - بيت النعمان بن بشير الأنصاري - ١٠٦.

٣ - بيت الحارث بن تحالد المخزومي - ٢٠.

- ٤ - بيت أبي النجم العجلي ص ٢٤٨ .
- ٥ - بيت عبد الله بن الحر الجعفي - ٥٤ .
- ٦ - بيت أبي حية النميري - ٥٤ .
- ٧ - بيت الراعي ١٢٨ ، ١٤٤ .
- ٨ - بيت أسامة بن الحارث الهذلي - ١٣٥ .
- ٩ - بيت الفرزدق - ١٣٨ .
- ١٠ - بيت كثير - ١٩١ .

خامساً: ومما يدل على قيمة الكتاب العلمية أنه ينقل عن كتب مفقودة، ومنها:

- أ - كتاب النخل والزرع للجاحظ ٥٣ .
- ب - كتاب الاشتقاق للمبرد ١٠٠ .
- ج - كتاب حلى العلى لعبد الدائم القيرواني ٥٣ .
- د - كتاب الزاهر لابن دريد ص ٦٧٦ .
- هـ - كتاب أخبار الصعاليك ١١٦ .

سادساً: نقله عن كتب طبعت ناقصة: ومما يزيد من قيمة هذا الكتاب أنه ينقل نصوصاً من كتب نشرت ناقصة، ليست هذه النصوص موجودة فيها، ومنها على سبيل المثال:

- أ - نقله عن النوادر لأبي زيد - ١٤٦ .
- ب - نقله عن كتاب النبات لأبي حنيفة - ١١٩ .
- ج - نقله عن كتاب البارع لأبي علي القالي ١٠ ، ٦٥ ، ١١٩ .

٨ - مآخذ على الكتاب: حين قرأت الكتاب، وأمعنت في دراسته ظهرت لي فيه بعض المآخذ أذكر منها:

١ - نقل نصوصاً عن الخصائص والمحتسب وسر الصناعة وإعراب الحماسة والمحكم والافتضاب، ولم يشر إلى ذلك. وقد نبهت على ذلك في الحواشي، ومن ذلك على سبيل المثال:

- نقل عن الخصائص ٣٩٥/٢ في ٢٨ ، ٣٤/٣ في ٣٤ - ٣٥ .

- ب - نقل عن المحتسب ١٧١/١ - ١٧٢ في ٥٠ .
- ج - نقل عن سر الصناعة ٢٨٧/١ في ٦٦ .
- د - نقل عن إعراب الحماسة ٥ - ٦ في ٨٨ .
- هـ - نقل عن المحكم ٢٤٧/١ - ٢٤٨ في ٢٤ .
- و - نقل عن الاقتضاب ٣١٤ - ٣١٥ في ١٩٥ ، ١٩٦ .
- ٢ - وقع في بعض الأوهام التي لا تقلل من قيمة الكتاب، ومنها:
- أ - نسب بيتاً إلى الجميع في ١٩ : وصوابه للكلجة اليربوعي .
- ب - جاء في ٢٠ «وقد هجا الفرزدق خالد بن الوليد . .» والصحيح أن المهجو هو خالد بن عبد الله القسري .
- ج - نسب بيتاً إلى القلاخ في ١٠٦ وصوابه لزينب بنت الطثيرة .
- د - قوله في ١١٩ «وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ: «لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة . .» والصحيح أن الذي قال له الرسول عليه الصلاة والسلام ذلك هو سعد .
- هـ - نسب بيتاً في ١٢٥ لذي الرمة، والصحيح أن البيت لرؤية .
- و - نسب بيتاً في ١٤٧ لامرئ القيس، والصحيح أنه لابن أحمر .
- ز - نسب بيتاً في ١٤٧ للبيد، والصحيح أنه لابن مقبل .
- ح - جاء في ١٨١ : «قال معقل بن حمار»، والصواب: معقل بن خويلد .
- ٣ - يكرر أحياناً حيث يتحدث عن معنى المادة اللغوية في موضع ثم يعيد الحديث نفسه في موضع آخر، ومن ذلك حديثه عن معنى الوعد والوعيد في ٨٢، وقد سبق في ٢٧ .
- ٤ - يذكر الأقوال أحياناً غفلاً من غير ذكر أصحابها، وكذلك يورد بعض الشواهد من غير نسبة، ومن ذلك الشاهد ٣٠٩ حيث ساقه بدون عزومع أنه لأوس بن حجر .

القِسمُ الثَّانِي

النَّصُّ الْمُحَقَّق

ـ وصف النسخ الخطية .
ب ـ منهج التحقيق .

أ - مخطوطات الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث مخطوطات هي التي عثرت عليها إبان بحثي عن نسخ الكتاب الخطية، وهذا وصفها :

أولاً : مخطوطة الأصل، وهي محفوظة بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا تحت الرقم ٤٥. وقد اعتبرتها أصلاً، لأنها أكمل مخطوطات الكتاب، ولوجود تاريخ نسخها حيث نسخت في الثالث من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (٦٣٣ هـ)، ولم يذكر فيها اسم الناسخ. وهي مقابلة على أصلها.

وهي نسخة بقلم أندلسي جيد مضبوط. تقع في ١٩٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً متوسط كلمات السطر الواحد إحدى عشرة كلمة.

ثانياً : مخطوطة مكتبة لا له لي بالمكتبة السليمانية تحت الرقم (٣٣٣١)، وقد رمزت لها بالرمز «ل».

وهي نسخة نفيسة، بقلم أندلسي مضبوط ضبطاً كاملاً صحيحاً في الغالب، وتقع في ثلاث وتسعين ومئة ورقة (١٩٣). ومسطرتها واحد وعشرون سطراً (٢١)، ومتوسط كلمات السطر الواحد إحدى عشرة كلمة، وهي مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ، ولكنها ترقى إلى خطوط القرن السادس، أو السابع على أكثر تقدير. وهي تفضل نسخة الأصل من حيث الدقة البالغة في ضبط النص، ولولا خلوها من تاريخ النسخ، وبعض الأسقاط التي نبهت عليها في مواضعها، أقول لولا ذلك لجعلتها أصلاً.

وقد جاء في صفحة العنوان بخط فارسي حديث: (أبو بكر محمد بن عبد الله ابن ميمون العبكري القيسي الأديب القرطبي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة، وسماه الإيضاح أوله الحمد لله العظيم السلطان القديم).

ثالثاً: نسخة مكتبة راغب باشا برقم (١٣٢٩)، وقد رمزت لها بالرمز «ر» وهي تقع في مجموع يضم «المقتصد في شرح الإيضاح» لعبد القاهر الجرجاني وتبدأ من ورقة ٣٧٨ إلى ٤٨٧، وتقع في تسع ومئة ورقة (١٠٩)، ومسطرتها ثلاثة وثلاثون سطراً، ومتوسط كلمات السطر الواحد اثنتا عشرة كلمة (١٢).

وهي بقلم نسخي واضح، وعلى حواشيتها بعض شرويح لغوية، وقد رقت الشواهد الأساسية فيها، وخطها حديث جداً، لعله لا يبعد عن القرن الثالث عشر، وهي مجهولة النسخ وتاريخ النسخ.

وقد وهم فيها الدكتور كاظم بحر المرجان حيث نسبها لعبد القاهر الجرجاني، وذلك في حديثه عن شراح أبيات الإيضاح، حيث قال ما نصه في التكملة ٥٥:

«٢ - عبد القاهر الجرجاني، المتوفى سنة ٤٧١ هـ. وقد وجدت شرحه للشواهد في ذيل كتابه المقتصد في راغب باشا باسطنبول».

والحقيقة أن هذه نسخة من إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي.

ب - منهج التحقيق:

١ - شرعت بنسخ الأصل، وهي نسخة الأسكوريال، وراعت في النسخ قواعد الرسم المعروفة إلا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف. وبعد ذلك قابلته على النسختين الآخرين. وأثبت الفروق في الحواشي، وربما أثبت ما رأيته صواباً من نسخة «ل» أو «ر» مع التنبيه على ذلك.

٢ - أبحث لنفسي أن أزيد على النص ما لا يستقيم الكلام إلا به، مما أسقطه الناسخ وعثرت عليه في مصادر أخرى. وقد وضعت هذه الزيادة بين معقوفتين.

٣ - سلكت في التخريج التسلسل التاريخي، وقد ألتعيني ذلك كثيراً.

٤ - عنيت بتخريج الآيات والقراءات والأحاديث والأمثال والشواهد من المصادر الأصيلة.

- ٥ - ترجمت لبعض الأعلام والشعراء ممن رأيت الترجمة لهم ضرورية، وتركت تراجم المشهورين.
- ٦ - اجتهدت في تقويم النص، وضبطه ضبطاً صحيحاً على قدر الطاقة، وشرحت ما ينبغي شرحه وعرفت بالأماكن.
- ٧ - أثبت أرقام مخطوطة الأصل على هوامش الصفحات، مشيراً إلى وجه الورقة بالحرف «أ» وإلى ظهرها بالحرف «ب»، ووضعت خطأ مائلاً / للإشارة إلى نهاية كل صفحة من المخطوطة.
- ٨ - ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من المخطوطات.
- ٩ - عملت الفهارس الفنية اللازمة التي تعين الباحثين على الاستفادة من الكتاب.
- والله ولي التوفيق...

إيضاح شواهد الإيضاح

تأليف

أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي
من علماء القرن السادس الهجري

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بن حمود الدعجاني

الجزء الأول

/ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى^(١) الله على سيدنا محمد وآله وسلم. ١/٢
قال^(٢) الفقيه^(٣) الأستاذ أبو علي حسن بن عبد الله القيسي المقرئ^(٤) رحمه^(٥)
الله .

الحمد^(٦) لله العظيم السلطان، القديم الإحسان، المتطوّل على الإنسان
باللسان، ومُميّزه من سائر الحيوان بالبيان، أحمدته على الإيمان، وأصلّي على خير
خلقه محمد نبيه^(٧) المرسل بأوضح آية وبرهان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما
اختلف الملوك^(٨)، وتعاقب الجديدان.

أمّا بعد - شرح الله صدرك، وأعلى قدرك - فإنّك سألتني أنّ أشرح لك
شواهد^(٩) كتاب الإيضاح، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ

(١) في ر «وعليه توكلّي».

(٢) في ر «حدثنا».

(٣) في ل «الشيخ الفقيه الإمام العلامة الفاضل النحرير الأديب النحوي أبو ابن عبد الله القيسي رحمه
الله».

(٤) «المقرئ» ساقطة من ل.

(٥) في ر «وصل الله توفيقه».

(٦) في ر «قال الحمد لله».

(٧) «نبيه» ساقطة من الأصل.

(٨) الملوك: الليل والنهار.

(٩) في ل، ر «كتاب شواهد».

الفسويّ، وأَبَيَّنَ لك مَوْضِعَ الشَّاهِدِ مِنْهَا، وَأَكْشَفَ خَفَاءَ الْإِشْكَالِ عَنْهَا، إِذْ كَانَتْ مِنْ أَنْفَعِ الشَّوَاهِدِ وَأَعِيدَ الْفَوَائِدُ ^(١)، عناية منك بالأدب، وَتَهَمُّماً بِلِسَانِ الْعَرَبِ، فَلَمْ أَزَلْ مُنْجَذِبَ الرَّأْيِ إِلَيْهِ، عَاكَفَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ، مُتَمَنِّياً أَنْ أَجِدَ لَهُ مَهْلاً، أَصِلُ فِيهِ إِلَى وَدَادِكَ، أَوْ خَلْلاً ارْتُقِيَ بِمُرَادِكَ، وَلَمْ تَزَلْ لِلْإِجَابَةِ ^(٢) عَنْ سَوَالِكَ مُتَقَاضِيّاً، وَعَلَى غَيْرِ عُذْرِي مُتَغَاضِيّاً، فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنْ مُشَاوَرَةِ الْفِكْرِ، وَمُسَاوَرَةِ ^(٣) الذِّكْرِ، وَمَرَاحِمَةِ الزَّمَانِ، حَتَّى وَفَيْتُ لَكَ بِالضَّمَانِ، فَأَوْضَحْتُ الشَّاهِدَ، وَقَيَّدْتُ الشَّارِدَ، وَلَخَصْتُ مَعَانِيَهُ وَشَيَّدْتُ ^(٤) مَبَانِيَهُ، وَقَرَّبْتُ تَنَاوُلَ جَمَلَتِهِ، وَتَحْصِيلَ ثَمَرِ فَائِدَتِهِ، وَنَسَبْتُ كُلَّ بَيْتٍ إِلَى قَائِلِهِ، إِنْ كَانَ عِنْدِي مَعْلُوماً، وَصَيَّرْتُ مُشْكِلاً إِعْرَابِيَهُ مَفْهُوماً، وَوَصَلْتُ الْبَيْتَ بِمَا بَعْدَهُ، وَذَيَّلْتُهُ بِمَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ حِكَايَةِ نَادِرَةٍ، وَأَمْثَالٍ سَائِرَةٍ، وَذَكَرْتُ مَا فِيهِ مِنْ لُغَةٍ، لِيَكُونَ كَامِلاً فِي مَعْنَاهُ، فَلَا يَحْتَاجُ النَّاضِرُ فِيهِ إِلَى سِوَاهُ، وَوَسَّمْتُهُ بِكِتَابِ «إِيضَاحِ شَوَاهِدِ الْإِيضَاحِ»، وَمِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَسْأَلُ الْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَ، وَالْهَدَايَةَ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، فَعَالَ لِمَا يَشَاءُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ ^(٥) فِي بَابِ أَحْكَامِ أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ الْمُعَرَّبَةِ:

١ - لَيْتَ هَزْبَرٍ مُدِلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ ^(٦)

(١) «وأعيد الفوائد» ساقطة من ل، ر.

(٢) في الأصل، ل «الإجابة».

(٣) في اللسان: (سور) ساوره مساورة وسوارا: واثبه.

(٤) «شيدت» ساقطة من ل.

(٥) الإيضاح: ٢٠.

(٦) هذا البيت نسبته المصنف إلى أبي ذؤيب كما ترى ورواه بصيغة التمریض لمالك بن خويلد، وقال ابن يسعون ٣: «هذا البيت من قصيدة لمالك بن خالد «الخزاعي» كذا من هذيل، وقيل لأبي ذؤيب... وقيل بل القصيدة للفضل بن عباس اللبني...».

وزاد البغدادي في الخزانة ٣٦٢/٢ على ما أورده ابن يسعون، نسبة القصيدة إلى أمية بن أبي عائذ وعبد مناف الهذلي، وأبي زيد الطائي. ولم أجدها في شعر أمية ولا في شعر عبد مناف الموجود في (شرح أشعار الهذليين)، ولا في شعر أبي زيد المطبوع.

والراجع عندي أن البيت من قصيدة لمالك، وذلك لأن سيبويه في الكتاب ١٥/٢ نسبها إلى مالك وكذلك السكري حيث قال بعد أن أورد القصيدة لأبي ذؤيب ٢٢٦/١ «قال أبو نصر: وإنما هي لمالك =

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي^(١) وأسمه خويلد بن خالد، وقيل: هو لمالك
ابن/ خويلد^(٢) الخناعي^(٣) ثم الهذلي.

ب/٢

الشاهد فيه قوله:

«له أجر»، وذلك أن تقديره: «أجرؤ»، كأكلب، فلما كان اسماً آخره حرف
علة، وقبله ضمة، كسر ما قبل الواو، فانقلبت ياء، فصار تقديره: أجرى، الآخر ياء
مكسورة ما قبلها، فصار بمنزلة قاض وعاز، وهذا الباب استمر فيه القلب وأطرَد،
نحو: حقو وأحق، ودلو وأدل، وعرفو وعرق، وقلسو وقلنس، قال:

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْسَ
أَهْلِ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلْنَسِيِّ^(٤)

= ابن خالد الخناعي» وعندما أوردها في شعر مالك «٤٣٩» قال «وتنحل أبا ذؤيب».
والى مالك نسبها ابن السيرافي في (شرح أبيات الكتاب) ٤٧٩/١، وكذلك الأعلام ٢٢٥/١.
وينظر التخريج في شرح أشعار الهذليين ١٣٩٨. وقال الأستاذ عبد السلام: «والأصح نسبتها إلى
مالك بن خويلد» الكتاب ١٥/٢ والبيت في المحكم ٢٩٨/١، والمقتصد ١٦٤/١، وابن يسعون
٣/١، وشرح المفصل ١٢٣/٤، ٣٥/٥، ٢٣/١٠، واللسان والتاج (عرس)، والتاج (دلل). وفي
ل، ر «مدل هزبر».
(١) أبو ذؤيب هو خويلد بن خالد بن مُحرث بن زُبَيْد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل الهذلي، شاعر
مشهور، جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة «ينظر ابن سلام ١٢٣/١ والشعر والشعراء ٦٥٣ والمؤتلف
والمختلف ١٧٣».

(٢) كذا في النسخ، وفي (شرح أشعار الهذليين) ٤٣٩ مالك بن خالد، وكلاهما صحيح.

(٣) في ر «الخناعي».

(٤) هذا الرجز غير منسوب في الكتاب ٣١٧/٣ والمقتضب ١٨٨/١ والخصائص ٢٣٥/١ والمنصف
١٢٠/٢، ٧٠/٣ وشرح أبيات الكتاب المنسوب للنحاس ٢٥٩، والاقتضاب ١٣٦ واللسان (عنس
وقلس). وعنس قبيلة من اليمن. والرياط: جمع رِيْطَةٍ، وهي ضرب من الثياب. والقلنسي: جمع
قلنسوة وهي لباس للرأس.

الشاهد في «القلنسي» حيث أبدل واو «القلنسو» ياء، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة.
وفي الكتاب ٣٨٣/٤ «واعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم، وكانت حرف الإعراب
قلبت ياء وكسر المضموم... وذلك قولك: دلو وأدل، وحقو وأحق، كما ترى». وفي النسخ
«القلنس».

قال أبو عليّ في «التذكّرة» أُبْدِلَتِ «الواو» (١) ياءً، لوقوعها طرفاً مضموماً ما قبلها، فصار في التقدير «أجرى»، فأُبدِلَ مِنْ ضَمَّةِ الْعَيْنِ كَسْرَةً، ثُمَّ أُسْكِنَتِ الْيَاءُ، اسْتِثْقَالاً لِلضَّمَّةِ فِيهَا، ثُمَّ حُذِفَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَأَبْتَدَأَ فِي «كتاب الإيضاح» (٢) بِتَغْيِيرِ الْحَرَكَةِ، لِضَعْفِهَا تَغْيِيراً عَبْطاً (٣) وَارْتِجَالاً، فَلَمَّا صَارَتْ كَسْرَةً تَطَرَّقَ بِذَلِكَ إِلَى قَلْبِ الْوَائِ تَطَرُّقاً صِنَاعِيّاً، وَبَدَأَ فِي كِتَابِهِ «التذكّرة» بِقَلْبِ الْوَائِ يَاءً بِغَيْرِ آلَةٍ الْقَلْبِ مِنَ الْكَسْرِ (٤)، قَبْلَهَا، اسْتِكْرَاهاً لِلحَرْفِ، تَعَجُّراً (٥) لَا رَفْعاً وَتَلَطُّفاً، وَالْاِئْتِدَاءَ بِالضَّمَّةِ أَسْهَلُ مِنْهُ بِالْحَرْفِ، لِأَنَّ ابْتِدَالَ الضَّعِيفِ أَقْرَبُ مَأْخِذاً مِنْ انْحَائِكَ (٦) عَلَى الْقَوِيِّ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَذْهَبَيْنِ حَسَنًا.

ومثل ذلك في التَّغْيِيرِ «إِوْزَةٌ» أَصْلُ وَضَعِهَا «إِوْزَةٌ» فَهَتَا عَمَلَانِ:

أَحَدُهُمَا: قَلْبُ الْوَائِ يَاءً، لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.

وَالْآخَرُ: وَجُوبُ الْإِدْغَامِ، فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنَّ الصَّشَّةَ (٧)، وَقَعَتْ فِي الْأَوَّلِ مِنَ الْعَمَلَيْنِ، فَإِنَّكَ تُبْدِلُ مِنَ الْوَائِ يَاءً، فَتَصِيرُ «إِوْزَةٌ» ثُمَّ تَأْخُذُ فِي حَدِيثِ الْإِدْغَامِ، فَتُسْكِنُ الزَّايَ الْأَوَّلَى، وَتَنْقُلُ فَتَحْتَهَا إِلَى «الياء» قَبْلَهَا، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ قَوِيَتْ بِالْحَرَكَةِ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا، وَهُوَ «الواو»، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الزَّايُ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ، فَصَارَتْ «إِوْزَةٌ». فَقَدْ عَرَفْتَ الْآنَ أَنَّ «الواو» فِي «إِوْزَةٍ»، إِنَّمَا هِيَ بَدَلُ مِنَ «الياء» الَّتِي فِي «إِوْزَةٍ»، وَتِلْكَ «الياء» بَدَلُ مِنَ وَائِ «إِوْزَةٍ». فَإِنْ أَخَذْتَ فِي التَّغْيِيرِ مِنْ آخِرِ الْبِنَاءِ، فَنَقَلْتَ حَرَكَةَ الزَّايِ إِلَى الْوَائِ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ فَصَارَتْ «إِوْزَةٌ» فَإِنَّ الْوَائِ فِيهَا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ، هِيَ الْأَصْلِيَّةُ لَمْ تُبْدَلْ يَاءً.

(١) فِي الْأَصْلِ «الْألف» وَهُوَ خَطَأً. وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ل، ر.

(٢) الْإِيضاح: ١٩.

(٣) فِي التَّهْذِيبِ ١٨٤/٢ قَالَ اللَّيْثُ: الْعَبْطُ: أَنْ تَعْبُطَ نَاقَةٌ فَتَنْحَرَهَا مِنْ غَيْرِ دَاءٍ...

(٤) فِي ل، ر «الْكَسْر».

(٥) فِي اللِّسَانِ (عَجْرَف) «وَالْعَجْرَفَةُ: رُكُوبُكَ الْأَمْرِ لَا تَرَوِي فِيهِ».

(٦) فِي التَّهْذِيبِ ٢٥٢/٥ «وَأَنْحَى عَلَيْهِ وَأَنْحَى عَلَيْهِ: إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ».

(٧) فِي ر «الصَّيْغَةُ».

وكان أبو عليّ القارسيّ يذهبُ إلى أن تَغْيِيرَ هَذَا الْبِنَاءِ مِنْ آخِرِهِ، وَيَقُولُ: «لَوْ كَانَ/ التَّغْيِيرُ مِنْ أَوَّلِهِ لَصَارَ «إِيَّزَةً» وَلَمْ تَنْقَلِبْ وَآوَاءٌ، لِأَنَّهَا لَا تَقْوَى بِالْحَرَكَةِ الْمَنْقُولَةِ، ١/٣ لِأَنَّهَا عَارِضَةٌ».

وغيرُهُ جَعَلَ النُّقْلَ لَازِمًا، فَقَوَّيَتِ الْيَاءُ عِنْدَهُ بِالْحَرَكَةِ فَانْقَلَبَتْ وَآوَاءٌ، وَكَذَلِكَ إِذَا بَنَيْتَ مِنْ «أَوَيْتَ» مِثْلَ «إِوَرَّةٍ» لَقُلْتَ: «إِيَّاءٌ» وَأَصْلُهَا «أَوِيَّة»^(١)، فَإِبْدَالُ الْهَمْزَةِ الَّتِي هِيَ فَاءٌ وَاجِبٌ، وَإِبْدَالُ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامٌ وَاجِبٌ أَيْضًا، فَإِنْ بَدَأْتَ بِالْعَمَلِ مِنَ الْأَوَّلِ صِرْتَ إِلَى «إِيَوِيَّةٍ» ثُمَّ إِلَى «إِيَّيَّةٍ» ثُمَّ إِلَى «إِيَّاءَةٍ». وَإِنْ بَدَأْتَ بِالْعَمَلِ مِنْ آخِرِ الْبِنَاءِ صِرْتَ إِلَى «إِوَوَاءَةٍ»^(٢) ثُمَّ إِلَى «إِيَوَوَاءَةٍ» ثُمَّ إِلَى «إِيَّاءَةٍ»، فَفَرَّقْتَ الْعَمَلَ فِي هَذَا الْوَجْهِ، وَلَمْ تُؤَالِهِ كَمَا وَالَيْتَهُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، لِأَنَّكَ لَمْ تَجِدْ طَرِيقًا إِلَى قَلْبِ الْوَائِيَاءِ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ صَارَتْ الْهَمْزَةُ قَبْلَهَا يَاءً، فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى «إِيَوَوَاءَةٍ» أَبْدَلْتَ الْوَائِيَاءَ، فَصَارَتْ «إِيَّاءَةً».

وإِنَّمَا لَمْ تَقْعْ هَذِهِ الْوَائِيَاءُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ^(٣)، لِأَنَّ الْأِسْمَ تَلَزَّمَهُ الْإِضَافَةُ إِلَى «الْيَاءِ»، فَلَمَّا أُضِيفَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ إِلَى «الْيَاءِ» لَمْ تَحُلْ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ تُدْغِمَ أَوْ تُبَيِّنَ، فَإِنْ بَيَّنْتَ وَجُمِعَ بَيْنَ الْمُتَجَانِسَةِ وَقَعَتْ وَآوٌ مَكْسُورَةٌ، أَوْ وَآوٌ سَاكِنَةٌ، بَعْدَ ضَمِّهِ قَبْلَ يَاءٍ، وَإِنْ أَدْعَمْتَ قُلِبَتْ الْوَائِيَاءُ، وَلَزِمَكَ أَنْ تُبَدِّلَ مِنَ الضَّمِّ كَسْرَةً كَمَا أَبْدَلْتَ فِي «مَرْضِيٍّ»، فَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ^(٤) يؤولُ إِلَى هَذَا رُفِضَ.

أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ قَالَ: أَخُوكَ وَأَبُوكَ، وَأَخُوهُ وَأَبُوهُ، حَذَفَ الْوَائِيَاءَ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى

(١) فِي النسخ «أَوِيَّة».

(٢) فِي ل «إِوَوَاءَةٍ» وَفِي ر «أَوِيَّة» وَفِي الْمُنْصَفِ ٢/٢٧١: «وَأَصْلُهَا مِنْ «أَوَيْتَ»: «أَوِيَّة»، فَقُلِبَتْ الْهَمْزَةُ يَاءً، لِانْكَسَارِ الْهَمْزَةِ قَبْلَهَا، فَصَارَتْ فِي التَّقْدِيرِ: «أَوِيَّة»، ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَائِيَاءُ، لَوْقُوعِ الْيَاءِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْهَمْزَةِ قَبْلَهَا. . . فَلِذَلِكَ جَرَتْ الْيَاءُ فِي «أَوِيَّة» مَجْرَى الْيَاءِ فِي «مَيُوت» لِأَنَّ الْقَلْبَ فِيهَا قَوِيٌّ - وَقَدْ مَضَى نَظِيرُ هَذَا - فَصَارَتْ فِي التَّقْدِيرِ: «أَوِيَّة»، ثُمَّ انْقَلَبَتْ الْيَاءُ الْآخِرَةُ أَلْفًا، لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَوَقُوعِهَا مَوْضِعَ حَرَكَةٍ، فَصَارَتْ «إِيَّاءَةً».

(٣) فِي ل، ر «الاسم».

(٤) «الأمْر» ساقطة من ر.

نَفْسِهِ فَقَالَ: أَبِي^(١)، وَأَخِي، كَرَاهِيَةَ الْإِدْغَامِ^(٢) وَمَا يُحْدِثُهُ مِنْ قَلْبِ الْحَرْفِ، وَتَغْيِيرِ
الْحَرَكَةِ، فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ^(٣):

قَدَرُ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِيَّ مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ

فَأُضَافَ «الْأَبَ» إِلَى نَفْسِهِ، عَلَى حَدِّ مَا تُضَيَّفُ إِلَى الْمُخَاطَبِ وَالْغَائِبِ. قُلْتُ: ذَلِكَ
لَا يَصِحُّ لِحْتِمَالِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَ «أَبًا» عَلَى أَبِيْن ثُمَّ أَضَافَهُ، لِأَنَّهُمْ^(٤)
قَدْ جَمَعُوا هَذَا الْاسْمَ جَمَعَ الصَّحِيحِ قَالَ^(٥):

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا بَكَيْنَ وَقَدَّيْنَا بِالْأَيْنَا

وَأَنْشَدَ مُحَمَّدٌ^(٦) بَنُ السَّرِيِّ:

(١) في ر «أخي وأبي».

(٢) «الإدغام» ساقطة من ر.

(٣) هو مؤرج السلمي، كما ذكر البكري، في (معجم ما استعجم) ٦٣٥، والبغدادى في الخزانة
٢٧٤/٢، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية.

والبيت في مجالس ثعلب ٤٧٦، ومعجم ما استعجم ٦٣٥/٢، وأمالى ابن الشجري ٣٧/٢، وشرح
المفصل ٣٦/٣، والخزانة ٢٧٢/٢، واللسان (قدر).

ورواية المعجم واللسان. «وأبيك». ولا شاهد في البيت على هذه الرواية. وقد بين المصنف
الاحتمال الذي يدخل الرواية الأخرى «وأبي». وذو المجاز: سوق من أسواق العرب المشهورة،
ويسمى الآن «المجاز»، وهو وادٍ عظيم، يحف كبك من غريبه، ثم يمر بعرفات، وفيه مياه ومزارع،
وينظر فيه، بلاد العرب ٣٢ ومعجم ما استعجم ١١٨٥.

(٤) «لأنهم» ساقطة من ل.

(٥) هو زياد بن واصل السلمي، شاعر جاهلي.

والشاهد في الكتاب ٤٠٦/٣، والمقتضب ١٧٤/٢، والأصول ٤٤٦/٢، وابن السيراني ٢٨٤/٢،
والخصائص ٣٤٦/١، والمحتسب ١١٢/١ والمخصص ١٧١/١٣ وأمالى ابن الشجري ٣٧/٢،
وشرح المفصل ٣٧/٣، والخزانة ٢٧٥/٢، والشاهد في قوله: «بالأينا» حيث جمعه جمع المذكور
السالم. والأكثر جمعه جمع التكسير.

(٦) هو أبو بكر محمد بن السري السراج، من علماء العربية الأعلام، نحوي أديب وشاعر، أخذ عن
المبرد، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والرماني، توفي عام ٣١٦، وله من الكتب الأصول، والموجز
والخط وغيرها. «ينظر طبقات النحويين واللغويين» ١١٢ والإنباه ١٤٥/٣ وطبقات النحاة ١١٥/١.

بِمُعْتَرِكِ الْكُمَاةِ مُصَرَّعَاتٍ يُدْفِنُ الْبُعُولَةَ وَالْأَبِينَا^(١)

وَيَحْتَمِلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾^(٢). أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا، لِأَنَّ الْعَمَّ يُسَمَّى أَبًا، وَرُوِيَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِي الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رُدُّوا عَلَيَّ أَبِي»^(٣)، وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِعَيْنِهَا مُضَافَةً يُرَادُ بِهَا الْجَمْعُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

بِمَكَّةَ مَوْلِيدِي وَبِهَا رَبِيتُ / فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي
وَقَدْ شُيِّتَ بِهَا الْأَبَاءُ قَبْلِي / فَمَا شُيِّتَ أَبِي وَلَا شُيِّتُ

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا دِلَالَةَ فِي الْبَيْتِ، وَذَلِكَ هَذَا عَلَى رَفْضِ اسْتِعْمَالِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْحَدِّ الَّذِي ذُهِبَ إِلَيْهِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ قَالُوا: مُسْلِمِي وَعَشِيرِي، فَأَضَافُوا وَالصُّورَةَ صُورَةً مَا أَنْكَرَتْ إِضَافَتُهُ، قِيلَ: هَذَا فِي الْجَمْعِ أَسْهَلَ مِنْهُ فِي الْوَاحِدِ، لِأَنَّ الْجَمْعَ فِي تَقْدِيرِ الرَّدِّ إِلَى

(١) البيت في أمالي ابن الشجري ٣٧/٢، وشرح المفصل ٣٧/٣، وفي اللسان «أبي» وقال غيلان بن سلمة الثقفي:

«يَدْعُن نِسَاءَكُمْ فِي الدَّارِ نَوْحًا يَنْدَمُنَ الْبُعُولَةَ وَالْأَبِينَا»

والكُمَاة: جمع كمي وهو الشجاع. والبعولة: جمع بعل، وهو هنا الزوج، والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله.

(٢) سورة البقرة ١٣٣. والقراءة السبعية (آبائك). وهذه قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري. وأبو رجاء، بخلاف وينظر المحتسب ١١٢/١ ومشكل إعراب القرآن ٧٢/١. وقال النحاس في إعراب القرآن ٢١٦/١: «ومن قرأ (واله أبيك)، فله فيه وجهان: أحدهما أن يكون أفرد، لأنه كره أن يجعل إسماعيل أبًا، لأنه عم: قال أبو جعفر: هذا لا يجب، لأن العرب تسمي العم أبًا، وأيضاً فإن هذا بعيد، لأنه يقدر: وإله إسماعيل وإله إسحاق، فيخرج وهو أبوه الأدنى من نسق إبراهيم ففي هذا من البعد ما لا خفاء به. وفيه وجه آخر على مذهب سيبويه يكون «أبيك» جمعاً».

(٣) ورد الخبر في مجاز القرآن ٥٧/١ والكمال للمبرد ١٠٦/٢.

(٤) هو قصي بن كلاب، كما في الجمهرة ٤٨٨/٣.

والبيتان في الجمهرة ٤٨٨/٣ والمسائل الشيرازيات ٨٨ والخصائص ٣٤٦/١ والأول في التهذيب ٢٧٥/١٥، واللسان «رباً» بغير نسبة.

والثاني في شرح المفصل ٣٧/٣. ومعنى شُيِّت: سبقت، من شأوت القوم إذا سبقتهم.

وفي ر «شُيِّت» في المواضع الثلاثة.

الواحد، فكأنَّ الواوَ والضَّمةَ لَيْسَتَا بِلَازِمَتَيْنِ، وَلَيْسَ كذلك الواحدُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَ الواحدِ شَيْءٌ يُرَدُّ إِلَيْهِ، كَمَا أَنَّ الواحدَ قَبْلَ الجَمْعِ، فَلَمَّا كَانَ كذلكِ اسْتُجِيزَ فِي الجَمْعِ، وَلَمْ يُسْتَجَزْ فِي الواحدِ.

فإن قيل: فَهَلَّا اسْتُجِيزَ ذَلِكَ فِي الاسمِ، كَمَا اسْتُجِيزَ فِي الفِعْلِ نَحْوُ: «سَرَوْ» و«يَغْزَوْ» وَيَدْعُو.

قيل: لَمْ يَجْزْ هَذَا فِي الاسمِ، مِنْ حَيْثُ جَازَ فِي الفِعْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الفِعْلَ لَا يُضَافُ، كَمَا يُضَافُ الاسمُ، فَإِذَا لَمْ يُضَفْ أَمِنَ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ فِي الاسمِ، وَأَيْضاً فَإِنَّ «الفِعْلَ» تَخْتَلِفُ أَبْنِيَّتُهُ^(١) تقول: يُغْزِي^(٢)، وَيُغْزِي وَيُغْزِيَانِ، فَتَزُولُ الواوُ، وَلَيْسَتْ الْأَسْمَاءُ كَذَلِكَ، لِأَنَّهَا لَازِمَةٌ مَوَاضِعِهَا.

لغة البيت:

الليثُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ، مَأْخُوذَةٌ مِنَ اللَّوْثَةِ، بَفَتْحِ اللَّامِ، وَهِيَ الْقُوَّةُ، وَوَزْنُهُ «فَعْلٌ». وَقَدْ قِيلَ: لَيْثٌ، أَلَيْثٌ، فَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا «فَعْلًا»، وَقِيلَ: وَزْنُهُ^(٣) «قِيلٌ» عَلَى اللَّفْظِ، وَأَصْلُهُ «لَيْوْثٌ» عَلَى وَزْنِ «فَيْعِلٍ» فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الواوُ والياءُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ، قُلِبَتِ الواوُ يَاءً، فَأُدْغِمَتْ فِيهَا فَصَارَ «لَيْثًا»، ثُمَّ إِنَّ الْعَيْنَ حُذِفَتْ تَخْفِيفاً، كَحَذْفِهِمْ إِيَّاهَا مِنْ «هَيْنٍ» و«مَيْتٍ» فَصَارَ «لَيْثًا».

والهزْبُرُّ: مِنْ أَسْمَائِهِ، وَهُوَ الشَّدِيدُ، وَالْكَلِمَةُ رُبَاعِيَّةٌ.

والخَيْسَةُ: الْأَجَمَةُ، وَهِيَ بَيْتُ الْأَسَدِ، «فِعْلَةٌ» مِنْ خَيْسَتُهُ إِذَا حَبَسَتْهُ، وَالْمُخَيَّسُ، السَّجُنُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «فِعْلَةٌ» مِنَ الْخَيْسِ الَّذِي هُوَ الْغَمُّ، إِذْ الْغَمُّ السُّتْرَةُ، يَقَالُ: غَمَّ الْقَمَرُ النُّجُومَ، إِذَا بَهَرَهَا، وَلَيْلَةُ غَمَاءٍ، لَا يَرَى فِيهَا الْهَلَالَ، فَلَمَّا

(١) فِي ل، ر «أَمْثَلَةٌ».

(٢) فِي ر «نَغْزِي» «بِالنُّونِ».

(٣) فِي الْأَصْلِ «أَصْلُهُ».

كَانَتْ تَسْتُرُ الْأَسَدَ وَتَغْمُهُ، لَكثْرَةِ شَجَرِهَا، وَالتَّفَافِ أَغْصَانِهَا، سُمِّيَتْ «خَيْسَةً»،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ «فِعْلَةً». مِنْ خَاسَ الشَّيْءِ خَيْسًا، إِذَا تَغَيَّرَ وَأُنْتَنَ، وَذَلِكَ لَكثْرَةِ / ١/٤
صَيْدِهِ، وَمَا يَأْتِي بِهِ إِلَى أَجْرِيهِ، خَاسَ مَوْضِعُهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ. وَيُقَالُ:
خَيْسْتُ^(١) الرَّجُلَ «خَيْسًا» إِذَا أَعْطَيْتَهُ فِي سِلْعَتِهِ^(٢) ثَمَنًا، ثُمَّ أَعْطَيْتَهُ دُونَ ذَلِكَ الثَّمَنِ.
وَالْخَيْسُ أَيْضًا: الْخَيْرُ، يُقَالُ: مَا لَهُ! قَلَّ خَيْسُهُ^(٣). وَهِيَ أَيْضًا الْعَرِيسَةُ
وَالْعَرِيسُ، قَالَ رُؤْبَةُ^(٤):

أَغْيَالَهُ وَالْأَجَمَ الْعَرِيسَا

وَصَفَّ بِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَالْأَجَمَ الْمُتَلَفَّ، أَوْ أَبْدَلَهُ، لِأَنَّهُ أَسَمٌ، وَفِي الْمَثَلِ^(٥): «كَمُبْتَغِي
الصَّيْدِ فِي عَرِيسَةِ الْأَسَدِ». وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ^(٦):

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ نِزَارٍ فِي أَرْوَمَتِهِمْ مُسْتَحْصِدٌ أَجْمِي فِيهِمْ وَعَرِيسِي
فَإِنَّهُ عَنِّي^(٧) مَنِبَتْ أَصْلِهِ فِي قَوْمِهِ.

(١) فِي ر «خَيْسَتْ».

(٢) فِي الْأَصْلِ «سِلْعَةً».

(٣) يَرُوى بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَيَكْسُرُهَا. يَنْظُرُ التَّهْذِيبُ ٤٨٢/٧.

(٤) هُوَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ، أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، رَاجِزٌ مَشْهُورٌ «الْمُؤْتَلَفُ
وَالْمُخْتَلَفُ» ١٧٥.

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٦٩، وَالْمَحْكَمُ ٢٩٨/١ وَاللِّسَانُ (عَرَس).

(٥) وَرَدَ فِي جَمْهَرَةِ الْأَمْثَالِ ١٥٠/١، وَفَصْلِ الْمَقَالِ ٣٦٣، وَمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١٥٧/٢، وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ
(عَرَس) وَهَذَا الْمَثَلُ عَجَزِيَّتٌ لِلطَّرْمَاحِ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٥٨ وَصَدْرُهُ:

يَا طَيِّءَ السَّهْلِ وَالْأَجْبَالِ مَوْعِدُكُمْ

وَنَسَبِهِ الْبَكْرِيُّ لِابْنِ الرِّقَاعِ، وَرُوى صَدْرُهُ:

إِنَّكَ وَالشُّعْرَ إِذْ تُرْجِي قَوَافِيَهُ

وَهُوَ يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ طَلَبَ مَحَالًا.

(٦) الدِّيْوَانُ ١٢٩، وَعَجَزُهُ فِي الْمَحْكَمِ ٢٩٨/١، وَاللِّسَانُ (عَرَس). وَفِي الْأَصْلِ «مُسْتَحْمَد».

(٧) فِي ر «عَنِّي بِهِ أَصْلُهُ».

وهي أيضاً «الرَّاءَةُ» والصَّرِيمَةُ، ولها أسماءٌ غيرُ هذه.
والرَّقَمَتَانِ^(١): مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ، وقيل: هما مَوْضِعَانِ، أَحَدُهُمَا بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ،
وَالْآخَرُ بِالْبَادِيَةِ، فَتَنَّى الْوَاحِدَ كَمَا قَالَ:

تَسْأَلْنِي بِرَامَتَيْنِ سَلَجَمَا^(٢)
يَا مَيَّ لَوْ سَأَلْتَ شَيْئاً أَمَمَا

وإنَّما رَامَةٌ، أَرْضٌ وَاحِدَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَقَالَ جَرِيرٌ^(٣):
بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَعُوا أَوْ كُلَّمَا ظَعَنُوا لَبَيْنِ تَجَزَّعُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٤):

فَيَا لَيْتَ دَارِي بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحْتُ بِأَجْفَارٍ فَلَجٍ أَوْ بِسَيْفِ الْكَوَاطِمِ
يريد: الْجَفَرَ وَكَاطِمَةً، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٥):

وَإِذَا ذَكَرْتُ أَبَاكَ أَوْ أَيَّامَهُ أَخْزَاكَ حَيْثُ تُقْبَلُ الْأَحْجَارُ
يُرِيدُ: الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، فَإِنَّهُ جَعَلَ كُلَّ نَاحِيَةٍ حَجَرًا، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ مَسِسْتَ كُلَّ نَاحِيَةٍ
منه، لَجَازَ أَنْ تَقُولَ: مَسِسْتُ الْحَجَرَ، وَقَالَ^(٦) أَيْضًا:

(١) الرقمتان: بفتح الراء وإسكان القاف: ثنية رقمة «ينظر معجم ما استعجم ٦٦٧».
(٢) الرجز بغير عزو في التهذيب ٦٤٠/١٥، ومعجم ما استعجم ٦٢٩/٢، واللسان «أمم وسلجم»
«ورامة». لا تزال معروفة، وهي بقرب مدينة عنيزة، غربها بميل نحو الجنوب وفيها مزارع «بلاد العرب
٣٨٤» والسلجم: نبت، وقيل ضرب من البقول. والمعنى: لو طلبت شيئاً متيسراً لأطلتها.
(٣) الديوان: ٩٩ والنقائض ٩٦١.

(٤) البيت في الديوان ٨٥١ والنقائض ٣٤٣ والخصائص ٤٢٠/٢. وفي النقائض «بأحفار» بالحاء
المهملة. «وفلج: هو الوادي الذي يخترق مشرقى نجد، من الدهناء إلى قرب البصرة، ويعرف الآن
باسم الباطن، وفيه الحفر، ماء يضاف إليه «بلاد العرب ٢٤٧» ومعجم ما استعجم ١٠٢٧».
والسيف: شاطئ البحر. وكاطمة: موضع على ساحل البحر. «بلاد العرب ٣٢١» ومعجم ما
استعجم ١١٠٩.

(٥) الديوان ٤٦٧ والنقائض ٨٧٠ والخصائص ٤٢٢/٢.

(٦) هو الفرزدق، والبيت في ديوانه ٨٦١، والنقائض ٧٢٠ والمثنى ١١ والخصائص ٤٥٣/٢ والمريد هو
سوق البصرة المشهور «بلاد العرب ٣٢٥».

عَشِيَّةَ سَالَ الْمِرْبَدَانِ كِلَاهُمَا سَحَابَةً مَوَّتَ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَأِنَّمَا هُوَ مِرْبَدٌ وَاحِدٌ، فَشَنَاهُ مَجَازًا، لِمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ مُجَاوِرِهِ.
وَقِيلَ: كُلُّ رُوضَةٍ: رَقْمَةٌ. وَقِيلَ: رَقْمَةُ الْوَادِي حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْمَاءُ، قَالَ الشَّاعِرُ:
كَأَنَّ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ لَدَيْهِمْ ظَبَاءٌ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ قِيَامٌ^(١)
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِأَحَدِي^(٢) الرَّقْمَتَيْنِ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٣). أَيِ: مِنْ أَحَدِهِمَا وَقَالَ^(٤) جَعْفَرُ
ابْنُ عُلْبَةَ الْحَارِثِيُّ:

/وَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ
أَيِ: لَا بُدَّ مِنْ إِحْدَاهُمَا^(٥) عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ.

وقوله: «أجر وأعراس»: جمع جرو، وهو ولد الأسد والكلب، يقال: جرو، وجرو،
والكسر أكثر، والكثير الجِرَاءُ.

(١) البيت بغير عزو في اللسان والتاج (برق).

(٢) في ل «باحد».

(٣) سورة الرحمن ٢٢.

(٤) هو جعفر بن علبه، بضم العين المهملة وسكون اللام، ينتهي نسبه إلى كعب بن الحارث، وهو شاعر
غزل، فارس مذكور في قومه. «الاشتقاق» ٣٩٩، والمؤتلف ١٩، ومعجم القراء ٢٩١، والمبهج ٦٦.
والبيت في إعراب الحماسة ١١، وشرحها للمرزوقي ٤٥ والهمع ١٣٤/٢ والدرر ١٨١/٢، وشرح
أبيات المغني ٥٩/٢.

وقال ابن جني في إعراب الحماسة «لك في «منهما» وجهان، إن شئت كان على حذف المضاف،
أي، لا بدَّ من إحداهما، ألا تراه قال: «أو سلاسل» وأو، إنما يوجب أحد الشيئين. وإن شئت كان
على ظاهره، لا بدَّ منهما جميعاً، فصدور الرماح لمن يقتل، والسلاسل لمن يؤسر، أي، يكون بعضنا
كذا وبعضنا كذا» فإن قيل: فهذا يوجب «صدور رماح أشرعت وسلاسل». قيل: لما جعلهم صنفين
مقتولاً ومأسوراً، كان لكل واحد منهم هذا، فمن هنا دخله معنى «أو» فهو كلام إذن محمول على
معناه».

وفي ل «علبة» بالغين المعجمة.

(٥) في النسخ «أحدهما».

و «أَفْعُل» يأتي لخمسة أبنية، «فَعْلٌ» نحو كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ. و «فِعْلٌ» نحو: رَجُلٌ وَأَرْجُلٌ، و «فُعْلٌ» نحو: رُكْنٌ وَأَرْكُنٌ. و «فَعْلٌ» نحو: زَمَنٌ وَأَزْمَنٌ، و «فِعْلٌ» نحو: ضِلَعٌ وَأَضْلَعٌ.

والجرو من القثاء مكسور الجيم، عند الأصمعي، وعند أبي عبيدة: جرو، وجرو وجُرو، ثلاثة أوجه. والجرو أيضاً: وعاء يجمع^(١) الكعابر التي^(٢) في رؤوس العيدان^(٣) والجرو: صغير الشجر. والجرو: الحَنْظَلَةُ إذا صارت مِثْلَ النَّبَقَةِ، ويقال، إذا وطَّن الإنسانُ نفسه على الأمر: «قَدْ ضَرَبْتُ لَهُ جِرْوَةً»، وضربت له جروتِي^(٤) أي وطنت عليه نفسي وإذا جزعت ثم صبرت قلت: قد ضربت جروتِي عنه وعليه، أي: صبرت عنه. والجروة: النفس.

والأعراس: جمع عَرَس، وهي زوج الرجل، استعارها للأسد،^(٥) واستعارها بعضهم للظليم فقال^(٦):

كَبَيْضَةِ الْأَدْحَى بَيْنَ الْعَرَسَيْنِ

وقال^(٧) امرؤ القيس:

(١) في الأصل «لجمع الكعابر» وما بعده ساقط منه. والكعبرة: عقد أنبوب الزرع. وينظر التهذيب ٣٠٦/٣.

(٢) في ل، ر «الذي» والمثبت من المحكم ٣٧٥/٧ وفيه «والجرو: وعاء بزر الكعابر التي في رؤوس العيدان».

(٣) في ل «العيد» وبقيّة الكلمة ساقطة منها وسقطت كلها من ر. وهي من المحكم. (٤) في الأمثال ٢٣٠، وجمهرة الأمثال ٦/٢، وفصل المقال ٣٣٢، ومجمع الأمثال ٤١٨/١. «قد ضرب عليه جروته».

وفي الأصل، ر «جروى».

(٥) في ر «استعار».

(٦) نسبه كراع في المنجد ٧٨ إلى الكميت، وليس في شعره المجموع، غير أن له أبياتاً من بحره ورويه «شعره ١٣٥/٢» وهو في المحكم ٢٩٨/١، واللسان (عرس) بغير نسبة. والأدحى: الموضع الذي يفرخ فيه النعام.

(٧) ديوانه ١٧٩. والنقنق: الذكر من النعام. والهيق: من أسمائه. والوعساء: أرض ذات رمل. ورصيص: بمعنى مرصوص. وفي ر «سيق» بدل «هيق».

عَلَى نِقْنِقِ هَيْقٍ لَهُ وَلِعَرْسِهِ بِمُنْعَرَجِ الْوَعَسَاءِ بَيْضُ رَصِيصُ
لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَرَسُ الْآخَرِ، فَالرَّجُلُ عَرَسُ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ عَرَسُ الرَّجُلِ،
قال^(١) الْعَجَّاجُ:

أَنْجَبُ عَرَسٍ جُبَلًا وَعَرَسٍ

أَرَادَ: أَنْجَبُ عَرَسَيْنِ، كَمَا قَالَ^(٢):

كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَا وَالْفَكِّ

وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا عُطِفَ بِالْوَاوِ، بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ فِي^(٣) لَفْظٍ وَاحِدٍ.

معنى البيت:

يقول: إِنَّ الدَّهْرَ لَا يُبْقِي عَلَى مَخْلُوقٍ، وَلَا عَلَى الْأَسَدِ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ، وَقَبْلَ
الْبَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا، وَكَانَ لِأَبِي ذُوَيْبٍ عَشْرَةٌ^(٤) مِنَ الْوَلَدِ مَاتُوا فِي عَامٍ وَاحِدٍ، فَهُوَ
يَرِثُهُمْ، وَفِيهِمْ قَالَ^(٥) قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ:

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ

(١) ملحقات الديوان ٢/٢٢٥، والشعر والشعراء ٥٩٥ والمقرب ١/٢٤١ واللسان (عرس). وفيه «وهذا يدل على أن ما عطف بالواو، بمنزلة ما جاء في لفظ واحد، فكأنه قال: أنجب عرسين جبلاً، ولولا إرادة ذلك، لم يجز هذا، لأن (جبلاً) وصف لهما جميعاً، ومحال تقديم الصفة على الموصوف، وكأنه قال: أنجب رجلاً وامراً».

(٢) هو منظور بن مرثد الأسدي، والشاهد في إصلاح المنطق ٧ وتهذيب اللغة ٤/٤٧٣، ٩/٥٩٩ وأما ابن الشجري ١/١٠، وشرح المفصل ٤/١٣٨، ٨/٩١، واللسان (ذبح، فكك).
(٣) في ر «يلفظ».

(٤) كذا في النسخ، والمشهور أنهم خمسة، كما في شرح أشعار الهذليين ٣ وشرحي المفضليات للأنباري ٨٤٩ والتبريزي ١٣٩٧.

(٥) هذا مطلع عينية أبي ذؤيب المشهورة. وعجزه -:

والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهو في شرح أشعار الهذليين ٤، وشرحي المفضليات للأنباري ٨٥٠ والتبريزي ١٣٩٧.

وَأَوَّلُ^(١) هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

يَا مَيِّ إِنَّ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدَتْهُمْ
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنَافٍ وَالَّذِي عَهَدْتُ
/ يَا مَيِّ إِنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ ١/٥
تَاللَّهِ لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامُ مُبْتَرَكُ
لَيْثُ هَزْبِرٍ^(٢) مُدِلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ
يَحْمِي الصَّرِيمَةَ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ
أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ
يَبْطُنُ مَكَّةَ أَبِي الضَّمِيمِ عَبَّاسُ
وَالْعَفْرُ وَالْأَدَمُ وَالْأَرَامُ وَالنَّاسُ
فِي حَوْمةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسُ
بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ
صَيْدٌ وَمُجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسُ
يُخَاطِبُ أُمَّ بَنِيهِ، يَقُولُ لَهَا: إِنَّ مَاتَ بَنُوكِ، فَقَدْ مَاتَ عَمْرُو. وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بِنِ
قُصَيٍّ، وَهُوَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ.

إِعْرَابُ الْبَيْتِ:

رَفَعَ قَوْلَهُ: «هَزْبِرُ مُدِلٌّ» لِأَنَّهَا صِفَاتٌ لِمَا قَبْلَهَا. وَ «عِنْدَ خَيْسَتِهِ» مُتَعَلِّقٌ «بِمُدِلٍّ»
بِمَعْنَى يَدُلُّ بِمَكَانِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ، فَيَتَعَلَّقُ حِينَئِذٍ بِمَحذُوفٍ.
وَفِي الظَّرْفِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى^(٣) الْمَوْصُوفِ، وَ «بِالرَّقَمَتَيْنِ» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.
وَ «عِنْدَ^(٤) خَيْسَتِهِ» مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ.

(١) شرح أشعار الهذليين ٢٢٦، ٤٣٩ والخزانة ٢/٣٦٠.

ومَيِّ: مرخم مية. وتخلصيهم بالبناء للمجهول: يؤخذون منك بغتة. وعباس: هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.
والعفر: جمع أفر وهو الظبي الذي تعلق بياضه حمرة. والأدم بالضم هي الطباء البيض تعلوها خطوط فيها غبرة. والأرام: جمع رثم وهي الطباء الخالصة البياض. والارزام: الصوت. وفراس: من الفرس وهو دق العنق.
وهماس: دقاق للرقاب: مكسر لها.

(٢) في ل «مدل هزبر».

(٣) في ر «إلى».

(٤) في ل، ر «من».

وقوله «لَه»^(١) أَجْرٍ جُمْلَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِمَا قَبْلَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أَجْرٍ» مَرْفُوعاً بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ«بِالرَّقْمَتَيْنِ» خَبَرُهُ، وَ«لَه» تَبْيِينُ كَقَوْلِ^(٢) الشَّاعِرِ:
كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلِدَا
وقال^(٣) آخر:

أَبْتُ لِلْأَعَادِي أَنْ تَدِيخَ رِقَابِيهَا

وَيَرْتَفِعُ «أَجْرٍ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَلِيٍّ»^(٤) الْفَارِسِيِّ، بِأَنَّهُ فَاعِلٌ بِالْمَجْرُورِ، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ، وَلَا يُجِيزُ^(٥) غَيْرُهُ، وَحَكَى أَنَّ الْمَذْهَبَيْنِ مُتَّفِقَانِ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَشْبَاهِهِ، اسْتَنْبَطَهُ مِنْ كَلَامِ سَيِّبَوِيهِ^(٦) «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِدٌ بِهِ غَدَاً، فَالْتَّصَبُ عَلَى حَالِهِ، لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ بِإِبْتِدَاءٍ»^(٧)، وَلَا يُشَبِّهُ «فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ». فَتَأَوَّلَ أَنَّ «الصَّقْرَ» يَرْتَفِعُ «بِمَعَهُ»، وَلَا يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ، لِأَنَّ «مَعَهُ» صِفَةٌ جَرَتْ عَلَى مَوْصُوفِهَا، وَإِذَا جَرَتْ عَلَى مَوْصُوفِهَا، فَهِيَ فِي مَوْضِعِهَا وَمَرْتَبَتِهَا، لَا يَجُوزُ أَنْ يُنَوَّى بِهَا غَيْرُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ.

(١) «له» ساقطة من الأصل.

(٢) هو العجاج، والبيت في ملحقات ديوانه ٢٨١/٢ والمنصف ١٢٩/١، ١٣٠ والمحتسب ٣١٠/٢ وإعراب الحماسة ٩ وشرح المفصل ١٥١/٩ والخزانة: ٥٦٢/٣.

وقال ابن جني في المنصف ١٣٠/١ بعد أن أورد البيت: «ففيه نظر. وذلك أن معناه: كان جزائي أن أجلد بالعصا. فإن قدمه على هذا التقدير فخطأ، لأن الباء في صلة (أن)، ومحال تقديم شيء من الصلة على الموصول. ولكنه جعل (الباء) تبييناً... ومعنى التبيين: أن تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام، ولا تقدره في الصلة».

(٣) هو عمار بن عقيل، وهذا عجز بيت صدره:

فلاني امرؤ من عصبة خندفية

والبيت في الديوان ٣٣ والمقتضب ١٩٩/٤ والمنصف ١٣٠/١ وإعراب الحماسة ٩ وتديخ: تذلل وتخضع.

وفي المقتضب: «جعل للأعادي» تبييناً، ولم يدخله في صلة (أن).
(٤) ينظر الإيضاح الشعري ٦٥، ٧٦.

(٥) في ر «يجوز».

(٦) ينظر الكتاب ٥٢/٢.

(٧) في ر «بالابتداء».

كما أَنَّ الفاعلَ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْضِعِهِ فِي قَوْلِكَ: «ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا»، لَمْ يَجْزُ أَنْ يُنَوَّى بِهِ غَيْرَ مَوْضِعِهِ.

وَإِذَا كَانَ قَدْ جَرَى فِي ضَرْبٍ مِنَ الْقِيَاسِ أَنْ يُرْفَعَ بِالظَّرْفِ فِي نَحْوِ^(١): «فِي الدَّارِ زَيْدٌ» مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَجْرِ صِفَةً عَلَى مَوْصُوفٍ وَجَبَ إِذَا جَرَتْ مَعَهُ صِفَةٌ يَجِبُ الرُّفْعُ بِهَا، لِأَنَّ الصِّفَةَ تُؤَكِّدُ مَعْنَى الْفِعْلِيَّةِ وَتُحَقِّقُ الشَّبَهَ، وَقَدْ خُولِفَ فِي هَذَا.

ه/ب قَالَ أَبُو الْحَجَّاجِ^(٢) / السَّنْتَمَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «ظَنَّ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ^(٣): أَنَّ سَبْيُوِيَّهَ يَرْفَعُ الْأِسْمَ بِالظَّرْفِ لَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، فَيَكُونُ «صَقْرٌ» مَرْفُوعًا «بِمَعِهِ»، وَتَأْوَلُ قَوْلُهُ: «لَأَنَّهُ لَيْسَ يَرْفَعُهُ الْإِبْتِدَاءُ»، وَالَّذِي عَلِمَ مِنْ مَذْهَبِ سَبْيُوِيَّهَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَغَيْرِهِ، أَنَّ الظَّرْفَ لَا يَرْفَعُ مَا بَعْدَهُ».

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «لَأَنَّهُ لَيْسَ يَرْفَعُهُ^(٤) الْإِبْتِدَاءُ»، «الْهَاءُ» فِي «أَنَّهُ» تَرْجِعُ إِلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، يَرِيدُ الْهَاءَ الْمَجْرُورَةَ فِي «مَعَهُ» وَلَمْ يُرِدِ (الصَّقْرَ).

وَذَكَرَ أَنَّ هَذَا تَفْسِيرُ شَارِحِي^(٥) الْكِتَابِ، وَهُوَ أَصَحُّ تَفْسِيرٍ فِي الْبَابِ. فَإِنْ قِيلَ: أَيْجُوزُ أَنْ تُعْلَقَ الظَّرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا «عِنْدَ خَيْسَتِهِ» وَ«بِالرَّقْمَتَيْنِ» بِنَفْسٍ «مُدِلٌّ» فَيَكُونُ عَامِلًا فِيهِمَا^(٦).

قُلْتُ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْعَامِلَ لَا يَعْمَلُ فِي ظَرْفَيْنِ فَصَاعِدًا، إِلَّا إِذَا كَانَتْ

(١) «نحو» ساقطة من ر.

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمري، المعروف بالأعلم، من علماء اللغة والشعر، أخذ عن ابن الأفلح وطبقته، وكان يرحل إليه في وقته. توفي سنة ٤٧٦ (الإنباه ٥٩/٤ والبلغة ٢٩٢، والبغية ٣٥٦/٢) والنص في النكت ١٦٣.

(٣) في الأصل، «الناس».

(٤) في الأصل «يرفع».

(٥) ينظر: شرح السيرافي ١٨١/٢ والنكت ١٦٣: وفي الأول: «وقد ظن من فسر الكتاب أن سبويه يرفع الاسم بالظرف لا بالابتداء، فيكون (صقر) مرفوعاً (بمع) ويتأول قوله: لأنه ليس يرفعه الابتداء، والذي عندنا من مذهب سبويه في هذا الموضع وفي غيره، أن الاسم تقدم أو تأخر يرتفع بالابتداء».

(٦) في ر «فيها».

الظُرُوفُ مُتَبَايِنَةٌ، مِثْلُ قَوْلِكَ: قَعَدْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَامَكَ «فَيَوْمَ الْجُمُعَةِ» ظَرَفُ رَمَانٍ،
«وَأَمَامَكَ» ظَرَفُ مَكَانٍ، فَجَازَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمَا^(١).

فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمَا مَعًا، وَ «عِنْدَ خِيَسَتِهِ»
و «بِالرَّقْمَتَيْنِ» ظَرَفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ. فَإِنْ قِيلَ: فَاجْعَلْ «بِالرَّقْمَتَيْنِ» بَدَلًا مِنْ «خِيَسَتِهِ»
مِثْلُ «خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ».

قُلْتُ: بَيْنَهُمَا فَرْقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الظَّرْفَيْنِ إِذَا كَانَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ
الثَّانِي^(٢) هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى أَوْ بَعْضُهُ، فَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى^(٣) أَبْدَلْتُهُ مِنْهُ،
وَكَانَ مِنْ بَدَلِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَهُمَا لِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُ، كَانَ مِنْ بَدَلِ
الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ نَحْوَ قَوْلِكَ: «خَرَجْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ»، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى
«خَرَجْتُ سَحَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» وَ «عِنْدَ^(٤) خِيَسَتِهِ» وَ «بِالرَّقْمَتَيْنِ»، وَإِنْ كَانَا^(٥) مِنْ جِنْسٍ
وَاحِدٍ، فَإِنَّ الْأَوَّلَ بَعْضٌ، وَالثَّانِي كُلٌّ، وَلَا يَجُوزُ بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْبَعْضِ فَلَوْ كَانَ النِّظْمُ
«بِالرَّقْمَتَيْنِ» عِنْدَ خِيَسَتِهِ جَازَ الْبَدَلُ، وَلِذَلِكَ مَا ذَهَبَ^(٦) سِيَبَوَيْهِ^(٧) فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

اعْتَادَ قَلْبُكَ مِنْ سَلَمَى عَوَائِدُهُ وَهَاجَ أَهْوَاؤُكَ الْمَكُونَةُ الظَّلَلُ
رَبْعُ قَوَاءٍ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خُضُلُ

(١) فِي «فِيهَا».

(٢) «الثَّانِي هُوَ» سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٣) «فِي الْمَعْنَى» سَاقَطَ مِنْ ل، ر.

(٤) «وَعِنْدَ خِيَسَتِهِ» تَكَرَّرَ فِي ل.

(٥) فِي ر «كَانَ».

(٦) كَذَا فِي النِّسْخِ.

(٧) الْكِتَابُ ٢٨١/١. وَالبَيْتَانِ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ خُلْفٍ فِي شَرْحِ أَبِياتِ الْكِتَابِ ١٢٤ وَلَمْ
أَجِدْهُمَا فِي دِيْوَانِهِ بَعْنَايَةَ مُحَمَّدٍ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَهُمَا فِي الْكِتَابِ ٢٨١/١ وَابْنُ السِّيرَافِيِّ
٣٩١/١ وَالْخَصَائِصُ ٢٢٦/٣ وَإِعْرَابُ الْحَمَاسَةِ ٣١، وَالْأَعْلَمُ ١٤٢/١ وَالْكَوْفِيُّ ٣٨ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ
الْمَغْنِيِّ ٩٢٤، وَشَرْحُ أَبِياتِهِ ٥/٧، ٢٦٦ وَالْمَوَائِدُ: جَمْعُ عَائِدَةٍ، وَهُوَ مَا يَعُودُ مِنَ الْوَجْدِ. وَالظَّلَلُ: مَا
شَخِصَ مِنْ آثَارِ الدِّيَارِ. وَالْقَوَاءُ: الْخَالِي وَأَذَاعَ بِهِ: فَرَقَهُ وَطَمَسَ أَثَرَهُ. وَالْمُعْصِرَاتُ: السَّحَابُ الَّتِي
فِيهَا أَعَاصِيرُ. وَالْحَيْرَانُ: السَّحَابُ الَّذِي كَانَهُ مَتَحِيرٌ، لَا يَقْصِدُ إِلَى جِهَةٍ، لِقَلْبِهِ وَكَثْرَةِ مَائِهِ، وَالْخُضُلُ:
الَّذِي يَبْلُ وَيَنْدِي.

إلى أَنْ رَفَعَ عَلَى الْإِبْدَاءِ وَقَطَعَ، كَأَنَّهُ قَالَ: ذَاكَ رُبْعٌ، أَوْ هُوَ رُبْعٌ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ بَدَلًا مِنْ «الطَّلَلِ»، مِنْ حَيْثُ كَانَ الرُّبْعُ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَمُحَالٌ إِبْدَالُ الْأَكْثَرِ مِنَ الْأَقَلِّ، لِمَا فِيهِ مِنْ نَقْصَانِ الْبَيَانِ، فَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ:

أَحِبُّ رَيًّا مَا حَيَّيْتُ أَبَدًا^(١)

أَلَا تَرَى أَنَّ مُدَّةَ حَيَاتِهِ بَعْضُ الْأَبَدِ، وَقَدْ أَبْدَلَ «الْأَبَدَ»^(٢) مِنْ مُدَّةِ حَيَاتِهِ، فَالْجَوَابُ أَنَّهُ ١/٦ وَضَعَ الْأَبَدَ مَوْضِعَ / بَعْضِهِ، وَهُوَ مُدَّةُ حَيَاتِهِ، كَمَا قَالَ قَيْسُ^(٣) بَنُ زُهَيْرٍ:

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ

فَالدَّهْرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ، أَعَمُّ وَأَوْسَعُ مِنْ مُدَّةِ طُلُوعِ^(٤) النُّجُومِ، وَذَلِكَ فِيمَا يُنْتَظَرُ وَيَتَوَقَّعُ مِنَ الزَّمَانِ سُقُوطُ النُّجُومِ^(٥)، وَالدَّهْرُ بَاقٍ مُتَصَوِّرٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالدَّهْرُ هُنَا يُرِيدُ: بَعْضُهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ^(٦) أَبْدَلَ مِنْهُ قَوْلَهُ «مَا طَلَعَ النُّجُومُ». فَأَعْلَمْتُكَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي الْبَيْتِ بَعْضُهُ.

فَإِنْ قِيلَ: مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى هَذَا؟، فَهَلَّا جَعَلْتَ «مَا طَلَعَ النُّجُومُ» مِنْ بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْإِغْتِرَابِ.

قُلْتُ: هَذَا فَاسِدٌ، لِأَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ الْمُبَالَغَةَ فِي بُكَائِهِ الدَّهْرَ، وَلَيْسَ يُرِيدُ الْاِقْتِصَارَ بَعْدَ التَّنَاهِي، فَأَعْلَمُهُ.

(١) البيت في إعراب الحماسة ١١٦ من غير نسبة.

(٢) «الأبد» ساقط من ل.

(٣) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، شاعر فارسي، من رؤساء عبس، ودهاتها. صاحب

(داحس) الفرس المشهور. «المؤتلف ٢٥٥ ومعجم الشعراء ٩٧، وجمهرة أنساب العرب ٢٥١».

والبيت في شعره ٣٣ والفاخر ٢٢٧ وشرح الحماسة ٤٢٨ وأمالى المرتضى ٢١٤/١، والخزانة

٥٣٨/٣.

(٤) في ل، ر «من طلوع مدة النجوم».

(٥) في ر «النجم».

(٦) «قد» ساقطة من ل، ر.

وَأُنْشِدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ:

٢ - تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا^(٢)
هَذَا الْبَيْتُ لَجَرِيرِ بْنِ الْخَطَفِيِّ.

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ:

«لَوْلَا الْكَمِيُّ»، لِأَنَّ «لَوْلَا» هَذِهِ هِيَ الَّتِي لِلتَّحْضِيضِ، لَا الَّتِي يَرْتَفِعُ الْأِسْمُ
بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَلِذَلِكَ نَصَبَ «الْكَمِيُّ» بِفِعْلِ مُضْمَرٍ.

لغة البيت:

«تَعْدُونَ» مِنَ الْعَدِّ وَالْإِحْصَاءِ، أَيُّ: تَحْسُبُونَ^(٣)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ:
تَعْتَقِدُونَ.

وَمَعْنَى الْعَقْرِ: عَرَقَةُ الْإِبِلِ، وَكَانُوا يُعَرِّقُونَهَا، لِئَلَّا تَذْهَبَ وَيَنْحَرُونَهَا بَعْدَ
ذَلِكَ، أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ^(٤) الْمَعْرِيِّ:

(١) الإيضاح ٢٩.

(٢) هذا البيت لجريير بن الخطفي كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٩٠٧، والنقائض ٨٣٣ وفيهما
«سعيكم» و«هلا».

وهو في مجاز القرآن ٥٢/١، ١٩١، ٣٤٦، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٠، والكمال ١٦٣/١، وتفسير
الطبري ٤٠٧/١، والجمل ٢٤٥، والخصائص ٤٥/٢ والصاحبي ١٦٤ والمخصص ١٩٩/١٣،
والحلل ٣٢٨، وأمالى ابن الشجري ٢٧٩/١، ٣٣٤، ٢١٠/٢، وابن يسعون ٦/١، وابن بري ١،
وشرح المفصل ٣٨/٢، ١٤٤/٨ ورصف المباني ٢٩٣، والجني الداني ٦٠٦، والخزانة ٤٦١/١،
٤٩٨/٤، وشرح أبيات المغني ١٢٣/٥، واللسان والتاج (ضبط)، وعجزة في إعراب القرآن ١٥٨/٣
والصاحبي ١٨٢.

هذا والبيت ينسب أيضاً للأشهب بن رميلة كما في المجاز، وهو في شعره ١٩٨ بيت مفرد، وله
قصيدة من بحر البيت ورويه. وينسب أيضاً للفرزدق كما في اللسان والتاج.

(٣) في الأصل: «يحسبون» بالياء.

(٤) شروح السقط ١١٧٠.

وَلَوْلَا حِفَاظِي قُلْتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبِي بِسَيْفِكَ قَيْدَهَا فَلَسْتُ أَبَالِي
فَجَعَلَ عَرَقَتَهَا تَقْيِيداً، وَجَعَلَ السَّيْفَ قَيْداً.

وَالنَّبِيُّ: الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ، وَاحْدَتُهَا: نَابٌ، عَلَى تَقْدِيرِ «فَعَلَ» وَ «فُعِلَ» فِي الْجَمْعِ، كَذَا وَدُورٍ، وَسَاقٍ وَسُوقٍ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ أَسَدٌ وَأُسْدٌ، وَوَثْنٌ وَوُثْنٌ، وَإِنَّمَا هِيَ «نُبٌّ» فَكُسِرَتِ النُّونُ لِتَصِحَّ الْيَاءُ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي «أَبْيَضَ» وَ «بَيْضَ» أَلَّا تَرَى^(١) أَنَّهُ مِثْلُ أَحْمَرَ وَحُمْرٍ.

وَالْمَجْدُ وَالْكَرَمُ وَالشَّرَفُ وَالْحَسَبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِنَ النَّاسِ^(٢) مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: الشَّرَفُ وَالْمَجْدُ لَا يَكُونَانِ إِلَّا فِي الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، وَالْكَرَمُ وَالْحَسَبُ يُوصَفُ بِهِمَا الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ آبَاءُ أَشْرَافُ، وَيُوصَفُ بِهِمَا الرَّجُلُ^(٣) أَيْضاً الَّذِي يَشْرَفُ/ب/ بِنَفْسِهِ.

وهذا التَّقْدِيرُ تَحَكُّمٌ مِنْ قَائِلِهِ، لِأَنَّ الشَّرَفَ: مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِشْرَافِ وَالْعُلُوِّ، فَكُلُّ مَنْ عَلَا غَيْرُهُ بِفَضْلٍ فِي نَفْسِهِ، أَوْ فِي آبَائِهِ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ أَنْ يُسَمَّى شَرِيفاً.

وكذلك الْمَجْدُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: مَجَدَتِ الْإِبِلُ مُجوداً إِذَا شَبِعَتْ مِنَ الْكَلَالِ، وَأَمَجَدَهَا صَاحِبُهَا، فَكُلُّ مَنْ كَثُرَتْ مَنَاقِبُهُ، وَحَسُنَتْ أَفْعَالُهُ، فَهُوَ مَاجِدٌ.

وَحَكَى الْخَلِيلُ^(٤) مَجَدَ الرَّجُلُ، وَمَجَدَ، وَأَمَجَدَ، إِذَا كَرَّمَ فِعْلُهُ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا قَوْلُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - «كُلُّ شَرَفٍ دُونَهُ لَوْمٌ فَالْلَّوْمُ أَحَقُّ بِهِ، وَكُلُّ لَوْمٍ دُونَهُ شَرَفٌ فَالشَّرَفُ أَحَقُّ بِهِ» وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا يَشْرَفُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِنَفْسِهِ وَإِنْ خَصَهُ جَدُّ شَرِيفٌ وَوَالِدٌ^(٥)

(١) «ترى» ساقطة من الأصل.

(٢) منهم ابن السكيت في إصلاح المنطق ٣٢١، وينظر اللسان (مجد).

(٣) في ر «أيضاً الرجل».

(٤) العين ٨٩/٦.

(٥) هذا البيت، ومعه بيت آخر هو:

وَأَمَّا الْكَرَمُ: فيكون بمعنى الفضل في كل شيء، كَانَ مَعَهُ عَطَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، فلذلك قيل: تَوْبٌ كَرِيمٌ، وَكِتَابٌ كَرِيمٌ.

وَالضُّوْطَرَى: الْحَمَقَى، وَتَقْدِيرُهَا «فَوْعَلَى» كَالْخَوَزَلَى. وَالضُّوْطَرُ: الضَّخْمُ اللَّيِّيمُ، وَيُقَالُ فِيهِ: ضَيَّطَرُّ، وَضَيَّطَارُ.

وَالْكَمِيُّ: الشُّجَاعُ، وَهُوَ «فَعِيلٌ» لَفْظًا وَمَعْنَى، كَأَنَّهُ يَكْمِي شَجَاعَتَهُ فَلَا يُظْهِرُهَا إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «فَعِيلًا» بِمَعْنَى «مَفْعُولٍ»، أَيْ؛ يَكْمِي^(١)، كَأَنَّهُ مَسْتَوْرٌ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «الشُّجَاعُ مُوقَى»^(٢).

وَجَمْعُ الْكَمِيِّ: كُمَاةٌ، عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الزَّائِدِ مِنْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ كَامٌ، كَقَاضٍ وَقُضَاءٍ. وَالْمُقَنِّعُ: الَّذِي عَلَيْهِ بَيِّضَةٌ وَمِغْفَرٌ.

معنى البيت:

كَانَتْ بَيْنَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ^(٣) وَبَيْنَ سُحَيْمِ^(٤) بِنِ وَثِيلٍ مُنَافَسَةٌ، فَحَرَ غَالِبٌ نَاقَةً وَأَمَرَ أَنْ يُصْنَعَ مِنْهَا طَعَامٌ، وَجَعَلَ يُهْدِي مِنْهَا إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، لَهُمْ جَلَالَةٌ، جِفَانًا مِنْ ثَرِيدٍ، وَوَجَّهَ مِنْهَا إِلَى سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ جَفَنَةً، فَكَفَاهَا، وَضَرَبَ الَّذِي أَنَاهُ بِهَا، وَقَالَ: أُمُفْتَقِرُّ أَنَا إِلَى طَعَامِهِ؟!

= إِذَا كَانَ كُلُّ الْخَلْقِ أَبْنَاءَ آدَمَ فَأَفْضَلُهُمْ مَنْ فَضَّلْتَهُ الْمَحَابِدُ
في شرح سقط الزند ١٠١٩ بغير نسبة.

(١) في ل «تكمي».

(٢) جمهرة الأمثال ٥٤٠/١ ومجمع الأمثال ٣٦٤/١ واللسان (وقى).

ومعناه: أَنْ مَنْ عُرِفَ بِالشُّجَاعَةِ تَحَامَاهُ النَّاسُ وَهَابُوهُ.

(٣) أبو «الفرزدق» هو غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع الدارمي، من رجال بني تميم وساداتهم، النقائض ٤١٤، والاشتقاق ٢٣٩.

(٤) وسحيم بزنة التصغير هو سحيم بن واثيل - بفتح الواو - ابن أعيق بن أبي عمرو بن أهاب بن حميري ابن رياح من بني تميم، شاعر مخضرم. «الشعر والشعراء» ٦٤٣ والاشتقاق ٢٢٤.

فَنَحَرَ هُوَ نَاقَةً، فَوَقَعَتِ الْمُنَافَرَةُ بَيْنَهُمَا، فَنَحَرَ غَالِبٌ نَاقَتَيْنِ، وَنَحَرَ سُحَيْمٌ نَاقَتَيْنِ، ثُمَّ نَحَرَ غَالِبٌ ثَلَاثًا، وَنَحَرَ سُحَيْمٌ ثَلَاثًا، فَعَمَدَ غَالِبٌ إِلَى مِثَةِ نَاقَةٍ فَنَحَرَهَا، فَغَلَبَ غَالِبٌ.

فَلَمَّا أَنْصَرَفَ النَّاسُ إِلَى الْكُوفَةِ، قَالَ بَنُو رِيَّاحٍ لِسُحَيْمٍ: جَرَرْتَ عَلَيْنَا عَارَ الدَّهْرِ، هَلَّا نَحَرْتَ كَمَا نَحَرَ، وَكُنَّا نُعْطِيكَ مَكَانَ كُلِّ نَاقَةٍ نَاقَتَيْنِ، فَأَعْتَذَرَ/ بِأَنَّ إِبْلَهُ كَانَتْ غَائِبَةً، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى ثَلَاثِ (١) مِثَةِ نَاقَةٍ وَعَقَرَهَا، وَقَالَ لِلنَّاسِ شَأْنُكُمْ بِهَا.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: هَذَا مِمَّا أَهْلَ بِهِ لَعْنِ اللَّهِ، فَلَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئًا، وَأَمَرَ بِطَرْحِ النَّاسِ عَنْهَا، فَأَكَلَتْهَا السَّبَاعُ وَالْكِلَابُ. فَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَفْخَرُ بِذَلِكَ، فَقَالَ جَرِيرٌ: لَيْسَ الْفَخْرُ فِي عَقْرِ النُّوقِ، وَقَالَ (٢):

وَقَدْ سَرَّنِي أَنْ لَا يُعَدُّ لِمَعْشَرٍ مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا عَقْرُنِي بِصَوَّارٍ (٣)

يقول: تَحْسُبُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ، فَهَلَّا حَسِبْتُمْ عَقْرَ الْكَمِيِّ الْمُقْنَعِ مِنْ أَفْضَلِ مَجْدِكُمْ، لَأَنَّ قَتْلَ الشُّجْعَانِ وَالْأَبْطَالِ، أَفْضَلُ مَا فَعَلْتُمْ، مِنْ عَقْرِ النَّيْبِ وَأَفْخَرُ (٤)، وَصَفَهُم بِالْجَبِينِ وَالْخَوَرِ (٥)، وَنَسَبَهُمْ إِلَى الضُّعْفِ وَاللُّؤْمِ وَالنُّوكِ (٦) وَإِنَّمَا يَهْجُو الْفَرَزْدَقُ، وَيُعَرِّضُ بِهِ، لِلْمُعَاوَرَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ سُحَيْمٍ وَبْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ وَبَيْنَ

(١) اختلفت المصادر في عدد النوق المعقورة، ففي النقااض ٤١٧ أنها أربعمئة، وقيل إن الإبل كانت مئة وأربعين فلما نحر مئة فرت الباقية. وفي الأمالي ٥٣/٣ أنها كانت مئتين.

(٢) ديوانه ٨٨٤ والنقااض ٩٥٥ وفيهما «أن لا تعد مجاشع».

وصوادر: بفتح الأول وسكون الثاني: أرض في طرف السماوة، جعلها القالي ٥٢/٣ لكلب وذكر البكري في معجم ما استعجم ٨٤٥ أنها موضع لبني تميم.

(٣) من قوله: «كانت بين أبي الفرزدق حتى «بصوار» ساقطة من ل، ر. وتنظر النقااض ٤١٤ - ٤١٨، ٦٢٥، ١٠٧٠ والأمالي ٥٢/٣، والخزانة ٤٦٢/١.

(٤) «وأفخر» ساقطة من ل.

(٥) الخور: الضعف.

(٦) النوك: الحمق.

غَالِبِ أَبِي الْفَرَزْدَقِ، وَيُنَاقِضُ الْفَرَزْدَقَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي^(١) يَقُولُ فِيهَا:

يَقُولُونَ زُرْ حَدْرَاءَ وَالتُّرْبُ دُونَهَا وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا
فَلَسْتُ وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِزَائِرٍ تُرَابًا عَلَى مَرْمُوسَةٍ قَدْ تَضَعُضَعَا
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا الْمَوْتُ غَالَهُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّنَا
يَقُولُ ابْنُ خَنْزِيرٍ^(٢) بَكَيتَ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى أَمْرَاءَةٍ عَيْنَا أَخِيكَ لِسَدَمَعَا
وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لِامْرِئٍ غَيْرِ عَاجِزٍ رَزِيَّةُ مُرْتَجِّ الرُّوَادِفِ أَفْرَعَا
وَمَا مَاتَ عِنْدَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مِثْلُهَا وَلَا تَبَعْتُهُ ظَاعِنًا حِينَ دَعَدَعَا
الدَّعْدَعَةُ: الدُّعَاءُ بِالْمَعْزِ.

يَرْتِي حَدْرَاءَ^(٣)، وَيَهْجُو جَرِيرًا، وَكَانَ سَارَ إِلَيْهَا^(٤) لِيَدْخُلَ بِهَا، بَعْدَ أَنْ سَاقَ
إِلَيْهَا صَدَاقَهَا، فَبَلَغَهُ هُلُكُهَا^(٥) فِي طَرِيقِهِ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، أَنْ يَمْضِيَ حَتَّى
يَلِمَ بِأَهْلِهَا، وَيُزَوِّرَ قَبْرَهَا، فَأَبَى وَأَنْصَرَفَ وَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ. فَجَابَهُ جَرِيرٌ^(٦):
وَقَفْنَا فَحَيِّنَا الدِّيَارَ وَلَا تَرَى كَمَرَبِعِنَا يَوْمَ الْحَيْنِ مَرَبَعَا
وَفِيهَا يَقُولُ^(٧):

أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا خَنَائِي مُجَاشِعٍ إِذَا عُدَّ بِالْأَيْدِي الْقَنَا فَتَزْعَزَعَا

(١) ديوانه ٤٢٢/١ - ٤٢٣، والنقائض ٨٢٢. ومرموسة: مدخونة، وتضعضع: ضعف. وابن خنزير: هو
أوفى بن خنزير، أحد بني تميم بن شيبان بن ثعلبة، وهو دليل الفرزدق «النقائض ٨٢٠». والروادف:
الأعجاز، والأفرع: طويل الشعر.

(٢) في ل «قنعيل».

(٣) هي حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود «النقائض ٨١٩ مع الحواشي، وجمهرة أنساب
العرب ٣٢٦».

(٤) في ل، ر «سار بها».

(٥) في ر (هلكة).

(٦) الديوان ٩٠٣ والنقائض ٨٢٤ وفيهما (وربتنا، وبين الحنينين). والمريع: موضع الإقامة من الربيع.
والحنينان: واديان معروفان وبذلك فسر أبو عبيدة، وفي ر «وحيينا».

(٧) الديوان ٩٠٧ والنقائض ٨٣٤.

وَفَقَّاتُ عَيْنِي غَالِبٍ عِنْدَ كَبِيرِهِ وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعًا^(١)

٧/ب / وفيها يقول^(٢):

سَأَذْكُرُ مَا لَمْ تَذْكُرُوا عِنْدَ مَنْقَرٍ وَأُثْنِي بِعَارٍ مِنْ حُمَيْدَةَ أَشْنَعِ
تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ البيت

إِعْرَابُ الْبَيْتِ:

مَعْنَى تَعْدُونَ: تَعْتَقِدُونَ، وَهُوَ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ كَمَا قَالَ^(٣):

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُذْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنَ (قَدْ)^(٤) رُزْتُهِ الْإِعْدَامُ

أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي بِمَعْنَاهُ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ، تَقُولُ: فَلَانُ يَرَى الْحَقَّ قَوْلُ فَلَانٍ، وَيَرَى
الْبَاطِلَ قَوْلُ رَيْدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقْتَصِرَ فِيهِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ، فَتَقُولُ: فَلَانُ يَرَى رَأْيَ
الْخَوَارِجِ، وَيَرَى رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ، أَيْ؛ يَعْتَقِدُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا بَأْسَ بِالْفَارِسِ أَنْ يَفِرَا إِذَا رَأَى ذَاكَ وَأَنْ يَكُفِرَا^(٥)

أي إذا اعتقد صواب ذلك.

وقال أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِي: «رَأَى» بِمَعْنَى: اعْتَقَدَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ

(١) الديوان ٩٠٤ والنقائض ٨٢٦.

(٢) الديوان ٩٠٦ والنقائض ٨٣١. وحميدة هي امرأة من بني رزام بن مالك بن حنظلة وكانت زوج معبد السليطي، لها قصة مع حوط بن سفيان. تنظر في النقائض ٨٣٠/٨٣١ وعند ابن يسعون ٨٨.

(٣) هو أبو داود الأيادي، والبيت في ديوانه ٣٣٨، وتخريجه ٣٣٦.

(٤) «قد» ساقطة من النسخ، وبدونها ينكسر البيت، وهي من الديوان.

(٥) الرجز بغير عزو في إعراب الحماسة ٢٨. وفي ر «الفوارس» بدل «الفارس».

واحدٍ وجعل أبو الفتح^(١) بُن جني أَنْصَابَ «سُبَّةٍ» فِي بَيْتِ السَّمْوَالِ^(٢) بِنِ عَادِيَا:

وإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

عَلَى الْحَالِ، لِأَنَّ «نَرَى»^(٣) هُنَا بِمَعْنَى: «نَعْتَقِدُ»، وَلَوْ كَانَتْ مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَ«نَرَى»^(٤) بِمَعْنَى عَلِمْتُ، لِأَعَادَهَا فَقَالَ: إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ «سُبَّةً»، أَوْ^(٥) إِذَا مَا رَأَتْهُ إِيَّاهَا، لِأَنَّ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْلَمَهُ عَالِمَانِ عَلَى صِفَةٍ وَضِدِّهَا.

فَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، يَنْتَصِبُ «أَفْضَلُ مَجْدِكُمْ» عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ ثَانٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «تَعْدُونَ» مِنَ الْعَدَدِ، وَهُوَ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، الثَّانِي بِحَرْفِ جَرٍّ، تَقُولُ: عَدَدْتُكَ الْمَالِ، أَيُّ؛ عَدَدْتُ لَكَ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: يُقَالُ عَدَدْتُكَ الْمَالِ، وَعَدَدْتُ لَكَ الْمَالِ، أَيُّ: عَدَدْتُ لَكَ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَعْنَى الْبَيْتِ «تَحْسُبُونَ عَقْرَ النَّيْبِ مِنْ أَفْضَلِ مَجْدِكُمْ» فَهُوَ مُنْتَصِبٌ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ^(٦) فَيَكُونُ: «أَفْضَلُ مَجْدِكُمْ» الثَّانِي مَحْذُوفًا، لِدَلَالَةِ

(١) وَقَدْ بَيَّنَ ابْنُ جَنِي مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ بِأَنَّ «نَرَى» فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى (نَعْتَقِدُ) وَنَفَى أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (نَعْلَمُ)، وَذَلِكَ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الشَّيْءَ الْوَاحِدَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْلَمَهُ عَالِمَانِ عَلَى صِفَةٍ وَضِدِّهَا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْلَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْقَتْلَ سُبَّةٌ، وَيَعْلَمُ آخَرُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْقَتْلَ نَفْسُهُ أَوْ مَا كَانَ مِثْلَهُ غَيْرَ سُبَّةٍ، وَالْآخَرُ مِنْ طَرِيقِ الْإِعْرَابِ: وَذَلِكَ أَنَّ (عَلِمْتُ) إِذَا لَمْ تَكُنْ بِمَعْنَى (عَرَفْتُ)، فَتَعَدَّتْ إِلَى أَحَدِ مَفْعُولَيْهَا، لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ مَفْعُولِهَا الثَّانِي بَدٌّ وَالشَّاعِرُ لَمْ يَذْكُرْ مَفْعُولِهَا الثَّانِي. وَنَفَى أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (عَرَفْتُ)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعُرْفَانَ وَالْمَعْرِفَةَ، لَا بَدَّ لِهَئَانِ مِنْ تَعَلُّقٍ بِالْمَحْسُوسِ عَيْنَانَا ثُمَّ أَثْبَتَ أَنَّهَا بِمَعْنَى (نَعْتَقِدُ) وَقَالَ ٢٨: «وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ كَانَتْ (سُبَّةً) مَنْصُوبَةً عَلَى الْحَالِ لَا عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولُ ثَانٍ»، وَلِذَلِكَ لَمْ يَعِدْهَا وَلَا ضَمِيرَهَا فِي قَوْلِهِ: (إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرُ... إِعْرَابُ الْحِمَاسَةِ ٢٧ - ٢٨.

(٢) هُوَ السَّمْوَالُ بْنُ عَرِيضِ بْنِ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيِّ، الْمَضْرُوبُ بِوَفَائِهِ الْمِثْلُ «ابْنُ سَلَامٍ ٢٧٩/١ وَالْمُؤْتَلَفُ ٢١١».

وَالْبَيْتُ فِي الدِّيَوَانِ ٩١ وَإِعْرَابُ الْحِمَاسَةِ ٢٧ وَشَرْحُهَا ١١٤.

وَفِي ل، ر «مَا» بَدَلُ «لَا».

(٣) فِي الْأَصْلِ «تَرَى» وَ«نَعْتَقِدُ» بِالتَّاءِ الْمُثَنَّى فِي الْكَلِمَتَيْنِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ «تَرَى».

(٥) «أَ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

(٦) مِنْ قَوْلِهِ «فَعَلَى هَذَا» حَتَّى «حَرْفِ الْجَرِّ» سَاقِطَةٌ مِنْ ل.

الأولِ عَلَيْهِ، والتقدير: فَلَوْلَا حَسِبْتُمْ، أَوْ اعْتَقَدْتُمْ عَقَرَ الْكَمِيِّ الْمُقْنَعِ مِنْ أَفْضَلِ
مَجْدِكُمْ، أَوْ أَفْضَلِ مَجْدِكُمْ، وَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَمِثَالُ «لَوْلَا» فِي التَّحْضِيضِ، هَلَّا، وَلَوْ مَا، وَأَلَّا، وَقِيلَ فِي «أَلَّا»^(١): إِنَّ
هَمْزَهَا^(٢) بَدَلٌ مِنْ هَاءٍ، وَأَنَّهَا «هَلَّا». وَقِيلَ أَيْضاً: إِنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ «أَنَّ» وَ«لَا»، وَهَذَا
مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ^(٣).

وَحُرُوفُ التَّحْضِيضِ بِأَبْهَا^(٤) الْفِعْلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ
الرَّبَّانِيُّونَ﴾^(٥) / وَقَالَ: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾^(٦)، فَإِنْ قِيلَ: فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ^(٧)
الصِّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسَيْرِيِّ:

وَبُنْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا
وَ«هَلَّا» هُنَا مِنْ حُرُوفِ التَّحْضِيضِ، وَقَدْ أَوْقَعَ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ.

قُلْتُ: اسْتَعْمَلَ الْجُمْلَةَ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، مَوْضِعَ الْجُمْلَةِ مِنَ الْفِعْلِ
وَالْفَاعِلِ، اتَّسَاعاً، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَزِيزٌ جِداً، وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ مُرَاعَاةً
لِلْمُضَارَعَةِ الَّتِي بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْفَاعِلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُخْبَرٌ^(٨) عَنْهُ، وَأَنَّهُمَا
مُرْفُوعَانِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجُمْلَةِ تُعْطَفُ عَلَى الْأُخْرَى.

(١) ينظر رصف المباني ٨٤ والجنى الداني ٣٨١.

(٢) في ر «همزها».

(٣) هو الأخفش سعيد بن مسعدة.

(٤) في ر «يليهها».

(٥) سورة المائدة ٦٣.

(٦) سورة الحجر: ٧.

(٧) هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير، شاعر إسلامي «المؤتلف
٢١٤ والخزانة ٤٦٤/١، والبيت في ديوانه ١١٣ وتخريجه فيه ويزاد عليه رصف المباني ٤٠٨،
والجنى الداني ٥٠٩ و٦١٣».

والبيت ينسب للمجنون وهو في ديوانه ١٩٥، كما ينسب إلى ابن الدمينه وهو في صلة ديوانه أيضاً
٢٠٦. ونسبه الميمني - رحمه الله - إلى إبراهيم بن العباس الصولي في الطرائف الأدبية ١٨٥.

(٨) في ل «يخبر عنه».

ومِثْلُ هَذَا فِي اسْتِعْمَالِ^(١) الْجُمْلَةِ، مِنَ الْمُبْتَدِئِ وَالْخَبَرِ، مَوْضِعَ الْجُمْلَةِ مِنَ
الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، قَوْلُ^(٢) عَدِيٍّ بْنِ زَيْدٍ:

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
ومِثْلُهُ قَوْلُ^(٣) صَخْرِ الْغِي:

عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطْتُ صَرَفُ نَوَاهَا فَإِنِّي كَمِدُّ
أَوْقَعَ «فَإِنِّي كَمِدُّ» مَوْقِعَ كَمِدْتُ. وَقَالَ^(٤) آخَرُ:

وَلَوْ بِيَدَيَّ سِوَاكَ غَدَاةَ زَلْتُ بِي الْقَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ أَطْلَاعَا
وهَذَا الْبَيْتُ غَرِيبُ الْإِعْرَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ مِنْ قَوْلِهِ: «بِيَدَيَّ» مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ، هُوَ
خَبَرُ «غَدَاةَ» فِي الْأَصْلِ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ: بِيَدَيَّ خَيْرُكَ وَشَرُّكَ، وَبِيَدَيَّ صَلَاحُ
أَمْرِكَ.

وَعَدَاةٌ: عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَخَبَرُهَا «بِيَدَيَّ سِوَاكَ»، وَفُتِحَتْ
غَدَاةُ زَلْتُ»، وَإِنْ كَانَتْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، لِأَنَّهَا ظَرْفٌ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِ مُعَرَّبٍ،
كَقَوْلِهِ^(٥):

(١) فِي ل «الاستعمال».

(٢) ابْنُ حَمَادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَبَادِيِّ بِكْسَرِ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ، سَكَنَ الْحِيرَةَ وَدَخَلَ الْأَرْيَافَ فَثَقُلَ
لِسَانُهُ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، مَاتَ فِي حَبْسِ النُّعْمَانِ، «الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٢٥»، وَالْإِسْتِشْقَاقُ ٢١٧.

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٩٣ وَالْكِتَابُ ١٢١/٣ وَالْإِسْتِشْقَاقُ ٢٦٩ وَالتَّهْذِيبُ ١٥/٢، ٤٠/١٦ وَالْمَقَائِيسُ
٣٨٣/٤ وَالْجَنَى الدَّانِي ٢٨٠ وَالْخَزَانَةُ ٥٩٤/٣.

وَالْإِعْتَصَارُ: الْإِلْتِجَاءُ. وَفِي الْأَصْلِ، ر «إِعْتَصَارٌ» بِدُونِ الْيَاءِ.

(٣) هُوَ صَخْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثَمِيِّ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، وَلَقِبَ صَخْرَ الْغِي، لُغَوَاتُهُ وَكَثْرَةُ شَرِّهِ.
«شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٢٤٥» وَالشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٦٦٨.

وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٢٥٤، وَتَخْرِيجُهُ ١٤٠٢.

وَشَحَطْتُ: بَعَدْتُ. وَنَوَاهَا: نَيْتُهَا. وَالْكَمْدُ: الْحُزْنُ.

(٤) هُوَ الْقَطَامِيُّ، وَالبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٣٧، وَالْمَنْجَدُ ١٢٧، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ ١٧٩/١.

(٥) هُوَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيُّ، وَهَذَا صَدْرُ بَيْتٍ عَجَزَهُ:

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

وَقَالَ تَعَالَى (١): ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ بِمَعْنَى أَمْ صَمْتُمْ، وَمِثْلُهُ (٢): ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ تَقْدِيرُهُ: فَتَسْتَوُوا. وَأَمَّا قَوْلُ الْآخِرِ (٣):

قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ
فَهَذَا أَسْهَلُ، لِأَنَّ الظَّرْفَ بِالْفِعْلِ أَشْبَهُ، وَإِلَيْهِ أَقْرَبُ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ (٤) قَدْ جَاءَ فِي كَلَامِهِمْ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَى الظَّرْفِ، وَعَطْفُ الظَّرْفِ عَلَى الْفِعْلِ، وَالْعَطْفُ نَظِيرُ التَّثْنِيَةِ، وَمُحَالٌ أَنْ يُثْنَى الشَّيْءُ، فَيَصِيرَ مَعَ صَاحِبِهِ شَيْئَيْنِ (٥) إِلَّا وَحَالُهُمَا فِي الْأَعْتِدَادِ وَالثَّبَاتِ وَاحِدَةٌ.

ب/٨ /فَمِمَّا جَاءَ فِيهِ عَطْفُ الظَّرْفِ عَلَى الْفِعْلِ قَوْلُ (٦) الشَّاعِرِ:

نُقَاسِمُهُمْ أَسْبَافَنَا شَرًّا قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

وقلت ألما أصح والشيب وازع

وهو في ديوانه ١٦٣ والكتاب ٣٣٠/٢ ومعاني القرآن ٢٤٥/٣، وابن السيرافي ٥٣/٢ والمنصف ٥٨/١ والأعلم ٣٦٩/١ وأمالي ابن الشجري ٤٦/١، ١٣٢/٢، وشرح المفصل ١٦/٣، والمقرب ٢٩٠/١، والخزانة ١٥١/٣، وغير ذلك كثير.

(١) سورة الأعراف ١٩٣ وفي الأصل «عليهم» وهو خطأ وصحته من ل، ر.

(٢) في ر «وكذلك فأنتم فيه سواء» والآية ٢٨ من سورة الروم.

(٣) في ل «جرير» ولم أعثر على هذا البيت في ديوانه، وله قصيدة من بحر البيت ورويه في الديوان ١٠٢٦.

والبيت لرجل من آل حرب كما في إعراب الحماسة ١٥٨، والتصريد: التقليل.

(٤) «أنه» ساقطة من ر.

(٥) في النسخ «سبين» والتصحيح من الخصائص ١٠٧/١، حيث المصنف يعول على كتب ابن جني. ويستفيد منها.

(٦) هو جعفر بن عُلْبَةَ الحارثي. والبيت في إعراب الحماسة ١١، وشرحها ٥٠. والغواشي: القوائم. وتكون الأغمداء أيضاً.

فَعَطَفَ قَوْلَهُ «فَفِينَا» عَلَى قَوْلِهِ «نُقَاسِمُهُمْ»، وَقَالَ^(١) آخَرُ فِي عَطَفِ الْفِعْلِ عَلَى الظَّرْفِ:

زَمَانٌ عَلَيَّ غُرَابٌ غَدَافٌ . فَطَيْرُهُ الشَّيْبُ عَنِّي فَطَارَا
فَعَطَفَ قَوْلَهُ: «فَطَيْرُهُ»^(٢) عَلَى قَوْلِهِ «عَلَيَّ» وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ﴾^(٣)، فَعَطَفَ «لَهُ» عَلَى «تُبْلَى».

«وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْبَابِ»^(٤).

٣- وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ^(٥)
هَذَا الْبَيْتُ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِيِّ، وَنَسَبُهُ^(٦) الْجَاحِظُ لِأَبِي حَيَّةَ^(٧)
النُّمَيْرِيِّ.

(١) هو أبو حية النميري والبيت في شعره ١٣٩ والحيوان ٤٢٩/٣ وطبقات ابن المعتز ١٤٥ والخصائص ١٠٧/١ و٣٢٠/٣ والمحتسب ٩٠/٢ وأمالي المرتضى ٤٤٥/١ واللسان (غرب) والغداف: الأسود.

(٢) في ر «فطير».

(٣) سورة الطارق ٩، ١٠.

(٤) الإيضاح ٣٣.

(٥) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت. فذكر المصنف أنه للحكم بن عبد الأسد، وذكر أن الجاحظ ينسبه لأبي حية كما ترى. وقال ابن يسعون: «وكان بعض الشيوخ ينسبه للحكم... ولم أجده في شعره» ثم ذكر نسبة الجاحظ له ونسبه العيني ١٧٣/٢ - ١٧٤ إلى أبي حية ونفى أن يكون للحكم، لأنه لا يوجد في ديوانه.

وذهب المرزباني في الموشح ١١٨ إلى أنه لعمر بن أحمر الباهلي وتابعه البغدادي في الخزانة ٩٤/٤.

والبيت في شعر أبي حية ١٤٠ وفي شعر عمرو بن أحمر المنسوب إليه ١٨٢. وقد تشكك في نسبة هذه الأبيات إلى ابن أحمر جامع شعره حيث يقول: «ونشك في نسبة هذه الأبيات إلى ابن أحمر، لسهولتها خلافاً لشعره كله» وهو عند ابن يسعون ٩/١، وابن بري ١، والمقرب ١٠/١ والمساعد ٣٠٢ والعيني ١٧٣/٢ والتصريح ٢٠٤/١ والهمع ١٢٨/١ والأشموني ٢٦٣/١ والخزانة ٩٣/٤.

(٦) الحيوان ٤٨٣/٦.

(٧) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كبير بن جناب بن مالك بن عامر بن نمير، شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين «الشعر والشعراء» ٧٧٤ والمؤتلف والمختلف ١٤٥، والخزانة ٢٨٤/٤ - ٢٨٥.

الشاهد فيه :

استعمال «جعل» كاستعمال الأفعال التي لمقاربة الفعل، والأخذ فيه، كقولهم: طَفِقَ يَفْعَلُ، وَأَخَذَ يَقُولُ، وَجَعَلْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي، كَمَا تَقُولُ طَفِيقُ أَنْكَلُمُ، وَكَذْتُ أَقْرُمُ.

لغة البيت :

«جَعَلَ» هَذِهِ اللَّفْظَةُ تُقَالُ عَلَى أَنْحَاءٍ* يُقَالُ: جَعَلَ الشَّيْءَ يَجْعَلُهُ جَعْلًا، وَاجْتَعَلَهُ، كِلَاهُمَا: وَضَعَهُ. قال (١):

وَمَا مُغِبٌ يَبْنِي الْجِنُّ مُجْتَعِلٌ فِي الْغَيْلِ فِي نَاعِمِ الْبَرْدِيِّ مِحْرَابًا
وَجَعَلَهُ، يَجْعَلُهُ، جَعْلًا: صَنَعَهُ. قال سيبويه (٢): «جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ: أَلْقَيْتُهُ» وقال مرة: عَمِلْتُهُ. وَجَعَلَ الطِّينَ خَرْفًا: صَيَّرَهُ. وَجَعَلَ الْبَصْرَةَ بَعْدَادَ: ظَنَّنَهَا إِيَّاهَا، وَجَعَلَ يَفْعَلُ كَذَا: أَقْبَلَ وَأَخَذَ. وقال الزَّجَّاجُ: جَعَلْتُ زَيْدًا أَخَاكَ: نَسَبْتُهُ إِلَيْكَ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (٣) مَعْنَاهُ: بَيَّنَّاهُ، حَكَاهُ (٤) الزَّجَّاجُ. وقوله تعالى (٥): ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَاءًا﴾ قال (٦) الزَّجَّاجُ: «الْجَعْلُ» هُنَا فِي مَوْضِعِ الْقَوْلِ، وَالْحُكْمِ عَلَى الشَّيْءِ، كَمَا تَقُولُ: قَدْ جَعَلْتُ زَيْدًا

(١) هو أبو زيد الطائي، والبيت في شعره + ٤ والمخصص ٤٥/١١ والمحكم ١٩٨/١، ٢٣٥/٣ واللسان (حرب - جعل). والمغيب هو الذي يرد الماء يوماً ويتركه يوماً. والحنو: موضع في ديار بكر. معجم ما استعجم ٤٧١، ١٣٦٢. والغيل: جمعه أغيال وهو الأجمة. والبردي بفتح الباء نبت معروف. واحلته بردية والمحراب: أشرف المجالس. وقيل الموضع الذي ينفرد فيه الملك.

(٢) الكتاب ١٥٦/١ - ١٥٧.

(٣) سورة الزخرف ٣.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١٢٣/٨ (الرباط ٣٣٣ ق).

(٥) سورة الزخرف ١٩، وفي ر «عباد»، وهي قراءة وفي كتاب السبعة ٥٨٥ «قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (عند الرحمن) بالنون. وقرأ عاصم وأبو عمرو وحمة والكسائي (عباد الرحمن) بالباء». وفي الكشف ٢٥٦/٢: «... قرأ الكوفيون وأبو عمرو» عباد «جمع عبد، وقرأ الباقون» عند «على أنه ظرف... فالقراءتان متكافئتان، صحيحتا المعنى».

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١٢٦/٨ (الرباط ٣٣٣ ق).

أَعْلَمَ النَّاسِ ، أَي ؛ قَدْ وَصَفْتُهُ بِذَلِكَ ، وَحَكَمْتُ بِهِ .
وَتَجَاعَلُوا الشَّيْءَ : جَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ . وَجَعَلَ^(١) لَهُ كَذَا عَلَى كَذَا : شَارَطَهُ بِهِ عَلَيْهِ^(٢)
﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾^(٣) بِمَعْنَى : خَلَقَ .
وَالنُّهُوضُ : الْبَرَّاحُ^(٤) ، نَهَضَ : إِذَا زَالَ .
وَالنَّاهِضُ : الْفَرُخُ الَّذِي وَقَرَّ^(٥) جَنَاحُهُ ، وَنَهَضَ لِلطَّيْرَانِ .
وَالشَّارِبُ : اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ شَرَبَ الْمَاءَ وَغَيْرَهُ ، وَيُقَالُ لِلْسَّائِكِينَ عَلَى نَهْرٍ :
شَارِبَةٌ . وَالشَّارِبَانِ / مَا طَالَ مِنْ نَاحِيَةِ السَّبَلَةِ . وَالشُّوَارِبُ : عُرُوقٌ مُحْدِقَةٌ بِالْحَلْقُومِ ، ٩/١
تَأْخُذُ الْمَاءَ .
وَالثَّمْلُ : السُّكَّرُ . وَالثَّمْلُ أَيْضًا : الظِّلُّ .

معنى البيت :

يقول : ضَعُفْتُ قُوَّتِي ، لِفَقْدِ شَبَابِي ، حَتَّى عَجَزْتُ عَنْ حَمْلِ ثَوْبِي ، فَإِذَا أَرَدْتُ
النُّهُوضَ أَثْقَلَنِي ، فَأَمْسِي مِثْلِي الثَّمْلُ ، وَهُوَ السُّكَّرَانُ .
وَلَمْ أَلَفْ لِهَذَا الْبَيْتِ آخَرَ ،^(٦) وَلَكِنِّي وَجَدْتُهُ فِي قَافِيَةِ رَائِيَّةٍ ، وَمَوْضِعُ الثَّمْلِ :
السُّكَّرُ .

وبعده^(٧) :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُوجِعُنِي ظَهْرِي فَأَنْهَضُ نَهَضَ الشَّارِبِ السُّكَّرِ

(١) فِي النِّسْخِ «جَعَلُوا» وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمُحْكَمِ ١٩٨/١ وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ «عَلَيْهِ بِهِ» .

(٣) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١ .

(٤) فِي ر «الْبَرَّاجُ» بِالْجِيمِ وَهُوَ خَطَأٌ .

(٥) وَقَرَّ : صَلَبَ وَتَمَرَنَ .

(٦) «و» سَاقِطَةٌ مِنْ ل ، ر .

(٧) الْحَيَوَانَ ٦/٤٨٣ - ٤٨٤ وَابْنُ يَسْعَوْنَ ٩/١ .

وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا فَصُرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي أَمَالِيهِ:

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءَ قَدْ جَعَلْتُ تَزَوَّرُ عَنِّي، وَتُطَوَّى دُونِي الْحَجَرُ
وَكُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ ذَبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خُولِسَ النَّظَرُ
وَمَعْنَى «ذَبَّ الرِّيَادِ»: كَثِيرَ الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ.

فَالْيَوْمَ صِرْتُ أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً وَالْوَاحِدَ اثْنَيْنِ لَمَّا بُورِكَ الْبَصَرُ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى مَا تَبَيَّنَ الشَّجَرُ
وَكَانَ الْحَكَمُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) الْأَسَدِيِّ^(٣) أَعْرَجَ. فَذَكَرَ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٤) أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ الْحَمِيدِ
أَبْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَكَانَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ، وَكَانَ أَعْرَجَ، وَكَانَ
صَاحِبُ^(٥) شُرْطَتِهِ أَعْرَجَ، وَقَدْ تَعَرَّضَ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ سَائِلٌ أَعْرَجَ، فَقَالَ^(٦) الْحَكَمُ،
مُعَرِّضًا بَعْدَ الْحَمِيدِ^(٧) وَصَاحِبِ شُرْطَتِهِ:

أَلْقِ الْعَصَا وَدَعِ التَّعَارُجَ وَالتَّمَسَّ عَمَلًا فَهَذِي دَوْلَةُ الْعُرْجَانِ
^(١) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي.

والأبيات في أماليه ١٦٣/٢. ورواية عجز البيت الأخير فيها:

فصرت أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ.

وعلى هذه الرواية يكون فيه إقواء، ورواية المصنف سالمة من هذا العيب، وقد نسبت في الأمالي
إلى عبد أسود من عبيد بجيله.

والكواعب: جمع كاعب وهي الفتاة التي ظهر نهدها. وتزور: تميل.

وخولس: من خلست الشيء، إذا اختطفته بسرعة.

وقوله: «لما بورك البصر» تهكم واستهزاء حيث جعل ضعف بصره بركة، لأنه يريه الشيء مضاعفاً.

^(٢) فِي ل «عبد الله».

^(٣) «الأسدي» ساقطة من ر.

^(٤) الْأَغَانِي ٤٠٦/٢.

^(٥) هُوَ الْقَعْقَاعُ بْنُ سُوَيْدِ الْمَنْقَرِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْجَاحِظُ فِي الْبَرِّصَانِ وَالْعُرْجَانِ ٢١٠.

^(٦) الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٧٦/٣، وَالْحَيَوَانُ ٤٨٥/٦ - ٤٨٦ وَالْبَرِّصَانُ وَالْعُرْجَانُ ٢١١، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٦٧/٤

وَالشَّرِيشِي ٤٠٥/٢.

^(٧) «و» ساقطة من الأصل، ل.

فَأَمِيرُنَا وَأَمِيرُ شُرَاطِنَا مَعَاً لِكُلَيْهِمَا يَا قَوْمَنَا رِجْلَانِ
فَبَلَغَتْ أَيْبَاتُهُ الْأَمِيرَ، فَوَصَلَهُ بِدَرَاهِمٍ وَثِيَابٍ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَكْفُفَ عَنْهُ^(١)، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ
الْوُقُوفَ إِلَى أَبْوَابِ الْمُلُوكِ، لِعَرْجِهِ، فَإِذَا أَرَادَ حَاجَةً كَتَبَ عَلَى عَصَاهُ حَاجَتَهُ، وَبَعَثَ
بِهَا، فَتَقَضَّى حَاجَتَهُ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ^(٢):

عَصَا حَكَمٍ فِي الدَّارِ أَوَّلُ دَاخِلٍ وَنَحْنُ عَلَى الْأَبْوَابِ نُقْصَى وَنُحْجَبُ
/وَكَانَتْ عَصَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ آيَةً وَهَذِي لَعَمْرُ اللَّهِ أَذْهِي وَأَعْجَبُ ٩/ب

إعراب البيت:

«يُثْقِلُنِي» فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ «بِجَعَلٍ»، كَمَا كَانَ «يَقُومُ» فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ
(بِكَادَ)، إِذَا قُلْتَ: كِدْتُ أَقُومُ.

وَاسْتَعْمَالَ الْفِعْلِ بَعْدَ «كَادَ» وَأَخَوَاتِهَا فَرَعٌ، وَاسْتَعْمَالَ^(٣) الْأِسْمِ مَوْضِعَهُ أَصْلٌ،
لَكِنَّهُ أَصْلٌ مَرْفُوضٌ، أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ تَابُطٍ^(٤) شَرًّا، كَيْفَ اسْتَعْمَلَهُ فِي قَوْلِهِ:

(١) «عنه» ساقطة من ل.

(٢) هو أبو معمر يحيى بن نوفل اليماني شاعر كثير الهجاء، قليل المدح، صاحب فكاهة من شعراء الدولة
الأموية «الشعر والشعراء» ٧٤١، وبهجة المجالس ٢٦٤/١. وبيته الأول في البرصان والعرجان ٢١٢،
والبيان والتبيين ٧٥/٣، والشريشي ٤٠٤/٢ والثاني عند الشريشي.

(٣) في ر «استعالمهم».

(٤) هو ثابت بن جابر بن سفيان أحد بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان، يكنى أبا زهير، ويلقب تابط
شراً، وذلك لأنه أخذ سيفاً ووضع تحت إبطه، فلما سئلت أمه عنه، قالت: تابط شراً وخرج «ينظر
الشعر والشعراء» ٣١٢ والمبهج ١٧ واللالء ١٥٨ - ١٥٩.

والبيت في شعره ٨٩ وتخريجه ١٨٤ وهو في إعراب الحماسة ٢١، وشرحها ٨٣ ورواية عجزه
فيهما:

فأبت إلى فهم ولم أك آيبا

قال ابن جني: «هكذا يرويه أكثر من ترى» ولم أك «ومنه من يقول: (وما كنت آيبا) وصواب
الرواية فيه (وما كدت آيبا) أي ما كدت ألرب. وذلك أن قولك: كدت أقوم أصله: كدت قائما. .
فهذه هي الرواية الصحيحة في هذا البيت، أعني قوله: (وما كدت آيبا)، وكذلك وجدته في شعر هذا
الرجل بالخط القديم. وهو عندي عتيق إلى الآن، وبعد فالمعنى عليه البتة، لا ينصرف به عنه.

فَأُتِبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيَا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارْقُتْهَا وَهِيَ تَصْفِرُ
 فاستعمل الاسم المرفوض، كما يضطر الشاعر إلى مراجعة الأصول^(١) عَنْ مُسْتَعْمَلِ
 الفروع، نَحْوَ صَرْفٍ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وإظهار التضعيف، وتصحیح المعتل، ونحو
 ذلك، وقد جاء مفعول «عسى» اسماً على أصله، قال^(٢):

أَكْثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مُلِحاً دَائِماً لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِماً
 وَفِي الْمَثَلِ^(٣) «عسى الغوير أبوؤسا».

وَنَصَبَ «نَهَضَ الشَّارِبِ الثَّمَلِ»^(٤) عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُشَبَّهِ بِهِ، وتقديره: فَأَنهَضُ
 نَهْضاً مِثْلَ نَهْضِ الشَّارِبِ الثَّمَلِ «ومثله: ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ، وَلَمْ تَضَرْبْ ضَرْبَهُ،
 وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ مِثْلَهُ».

«وَأَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الْبَابِ».

٤ - وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيبُ لِضْغَمَةٍ لِضْغَمَاهَا يَقْرَعُ الْعَظَمَ نَابَهَا^(٦)

= ألا ترى أن معناه: وأبت وما كدت أعوب، كقولك: سلمت وما كدت أسلم، وكذلك كل ما يلي
 هذا الحرف من قبله وبعده، يدل على ما قلناه... إعراب الحماسة ٢١.
 وفهم: قبيلة الشاعر.

(١) في الأصل، «الأصل» بدل الأصول.

(٢) الرجز ينسب إلى روبة وهو في ملحقات ديوانه ١٨٥ وإعراب الحماسة ٢٢ والخصائص ٩٨/١ وشرح
 الحماسة ٨٣، وأما ابن الشجري ١٦٤/١، والمقرب ١٠٠/١ وشرح المفصل ١٤/٧ والخزانة
 ٧٧/٤.

(٣) ورد هذا المثل في الإيضاح ٧٦ وإعراب الحماسة وشرحها الموضع السابق وجمهرة الأمثال ٥٠/٢
 ومجمع الأمثال ١٧/٢ وهو يضرب لمن يتهم بالشر.

(٤) «الثل» ساقط من ر.

(٥) الإيضاح: ٣٤.

(٦) هذا البيت نسبة المصنف لمغلس بن لقيط الأسدي كما ترى، وهو شاعر جاهلي، «معجم الشعراء
 ٣٠٨، والخزانة ٤٢٠/٢»، وذكر المرزباني أنه لمغلس بن لقيط السعدي، ونص على ذلك ابن هشام.
 في شرح الشواهد كما نقل البغدادي عنه في الخزانة. ونسبه ابن الشجري ٢٠١/٢ للقيط بن مرة
 الأسدي. وأكثر المصادر تعزوه لمغلس بن لقيط الأسدي كما ذكر المصنف.

هذا البيت لمُغَلِّسِ بْنِ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيبُ» وهو كالذي قَبْلَهُ.

لغة البيت:

الضُّغْمَةُ: العَضَّةُ، ومنه قيل للأسد: ضَيَّعُ.

والقَرَعُ هُنَا: وُصُولُ النَّابِ إِلَى الْعِظَمِ، وَجَعَلَ لِلضُّغْمَةِ نَاباً مَجَازاً وَاتِّسَاعاً.

والقَرَعُ: الضَّرْبُ بِالْعَصَا، وَقَرَعْتُ الشَّيْءَ: نَقَرْتُهُ، وفي الحديث «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقَرَعُ الصُّفَا فَيَقُولُ: «إِنَّ دَابَّةَ الْأَرْضِ تَسْمَعُ^(١) قَرَعِي».

وَقَرَعَ جَبْهَتَهُ بِالْإِنَاءِ: إِذَا اسْتَوَفَى مَا فِيهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا إِذَا قَرَعُوا بِحَاقَتِهَا الْجَبِينَ

وَقَرَعَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ: ضَرَبَهَا، وَقَرَعْتُ الْبَابَ: اسْتَفْتَحْتُه.

وَقَرَعَ الدَّهْرُ بِقَوَارِعِهِ: أَصَابَ بِهَا، وَقَرَعَ لِلْأَمْرِ^(٣) ظُنُوبُهُ: جَدَّ فِيهِ وَعَزَمَ.

وَقَرَعْتُ الرَّجُلَ: غَلَبْتُهُ^(٤)، وَقَرَعَتِ الْقِيَامَةُ/: إِذَا^(٥) قَامَتْ.

٢/١٠

= والبيت في الكتاب ٣٦٥/٢، ومعجم الشعراء ٣٠٨، والأعلام ٣٨٤/١، وأما ابن الشجري ٨٩/١، ٢٠١/٢، والمفصل ١٣٠، وابن يسعون ١٠/١، وابن بري ١، وشرح المفصل ١٠٦/٣، والعيني ٣٣٣/١، والأشموني ١٤١/١، والخزانة ٤١٥/٢، وفيها، أن أبا الحسن علي بن عيسى الربيعي يرويه هكذا:

فقد جعلت نفسي تهم بضغمة على عل غيظ يقصم العظم نابها
وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه. وروايته الأولى هي المشهورة.

(١) في الأصل «يسمع» وفي ر «تقرع».

(٢) هو عمرو بن كلثوم التغلبي، والبيت في غريب الحديث للحري ٧٨٤ وجمهرة أشعار العرب ٧٥، والتلهذيب ٢٣٣/١ واللسان (قرع)، ولم ينسبه إلا صاحب جمهرة أشعار العرب.

(٣) ينظر الكامل ٩/١ والظنوب: مقدم عظم الساق.

(٤) «وقرعت الرجل: غلبته» ساقط من ر، وفي الأصل كتب فوق كلمة «غلبته» كذا.

(٥) «إذا» ساقطة من ل.

وَالنَّابُ: السِّنُّ الَّتِي خَلَفَ الرَّبَاعِيَّةُ^(١). والجمع: أُنْيَابٌ.

وَالنَّابُ: سيد القوم. والنَّابُ: الناقَةُ المُسِنَّةُ، والجمع: نَيْبٌ، وَأُنْيَابٌ.

معنى البيت:

إِنَّهُ يَرِثِي أَخَاهُ أَطِيطًا^(٢)، وَيَشْتَكِي مِنْ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ، أَحَدُهُمَا: مُدْرِكُ بَنٍ حُصَيْنٍ، وَالْآخَرُ: مُرَّةُ بَنٍ عَدَاءٍ، وَيَصِفُ شِدَّةَ أَصَابَتِهِ مِنْهُمَا، فيقول: قَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيبُ لَوْقُوعِ نَائِبَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمَّا أَصَابَنِي مِنْهُمَا مِنَ الشِّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ، كَمَا يَقُولُ الْإِنْسَانُ: طَابَتْ نَفْسِي عَلَى الْمَوْتِ، لَمَّا نَالَنِي مِنْ ذُلِّ فُلَانٍ، وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ^(٣):

وَأَبَقْتُ لِي الْأَيَّامُ بَعْدَكَ مُدْرِكًا	وَحَنِدَفٌ وَالذُّنْيَا قَلِيلٌ عِتَابُهَا
قَرِيبَيْنِ كَالذَّئِبَيْنِ يَقْتَسِمَانِي	وَشَرُّ صَحَابَاتِ الرِّجَالِ ذُنَابُهَا
إِذَا رَأَى لِي غَفْلَةً أَغْرِيَا بِهَا	أَعَادِي وَالْأَعْدَاءُ كُلُّي كُلابُهَا
وَإِنْ رَأَيْتَنِي قَدْ حَذَرْتُ تَبْعِيَا	لِرَجُلِي مُغَوَّاةً هَيَامًا تُرَابُهَا
سَقَيْتُكَ قَبْلَ التَّفَرُّقِ شَرِبَةً	يَمْرُ ^(٤) عَلَى بَاغِي الظَّلَامِ شَرَابُهَا

إِعْرَابُ الْبَيْتِ:

«هَا» ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ^(٥)، وَوَصَلَهُ، وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ «لِضْغَمِهِمَا إِيَّاهَا»، لِأَنَّ

(١) الرباعية: بفتح الراء وتخفيف الياء وينظر «خلق الإنسان» ١٦٦.

(٢) في النسخ «أضبطا» والمثبت من أمالي ابن الشجري ٢٠١/٢ والخزانة ٤١٥/٢، والظاهر أن أطيطا حرف إلى أضبط، ورسم الكلمتين يكاد يكون واحداً خاصة وأن الطاء في الخط المغربي ترسم مائلة. ولو كان «أضبط» لمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل.

(٣) الأبيات في معجم الشعراء ٣٠٨ وابن يسعون ١٠/١ والعيني ٣٣٤/١ والخزانة ٤١٦/٢ مع اختلاف في عددها وترتيبها وبعض رواياتها.

وَكَلَّبِي: جمع كَلَبَ كَزَمَنِي وَزَمَن.

وَالْمُغَوَّاةُ: بضم الأول وفتح الثاني وتشديد الواو: حفرة كالزبية.

وَالْهَيَامُ: بفتح الهاء: الرمل الذي لا يتماسك.

وَالظَّلَامُ بِالْكَسْرِ: جمع ظلم.

(٤) في ر «يسر».

(٥) في ر «الضغمة» وكلاهما صحيح.

المَصْدَر لَمْ يَسْتَحْكَمْ فِي الْعَمَلِ وَالْإِضْمَارِ اسْتِحْكَامَ الْفِعْلِ، فَمَجِيءُ الضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ مَعَ الْمَصْدَرِ أَحْسَنُ، وَالْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ «لِضْغَمِهِمَا» مضاف إلى الفاعلِ فِي الْمَعْنَى، وَالْمَفْعُولُ الْمَضْعُومُ مَحذُوفٌ، وَلَوْ ذَكَرَهُ مَعَ هَذِهِ الْهَاءِ لَقَالَ: «لِضْغَمِهِمَا إِيَّايَ إِيَّاهَا» فَيَقْدُمُ «إِيَّايَ» لوجهين:

الأول: أَنَّهُ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ^(١)، وَهُوَ أَوَّلَى بِالتَّقديمِ مِنْ ضَمِيرِ الْغَائِبِ.

والثاني: أَنَّ «إِيَّايَ» ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ بِهِ، وَ«إِيَّاهَا» ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ، فَهُوَ فَضْلَةٌ، مُسْتَغْنَى عَنْهُ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ، وَكَانَ الْأَصْلُ «لِضْغَمِهِمَا إِيَّايَ مِثْلَهَا» فَحَذَفَ «مِثْلًا» وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ بِالضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ الْمُنْفَصِلِ. وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ مَعَ الْمَصْدَرِ إِذَا كَانَ مَعَ الْفَاعِلِ كَثِيرٌ، كَمَا يُحَذَفُ مَعَ الْفَاعِلِ أَيْضًا.

وقوله: «يَقْرَعُ الْعَظَمَ نَابُهَا» جملة في موضع الصِّفَةِ «لِضْغَمَةٍ».

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي بَابِ خَبَرِ الْمُبتَدِئِ.

٥ - عَلَيْنَ بِكَدْيُونٍ وَأَشْعِرْنَ كُرَّةً فَهِنَّ إِضَاءَ صَافِيَاتِ الْغَلَائِلِ^(٣)

/ هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّ اسْمُهُ زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَابِرٍ، وَيُكْنَى: أَبَا أُمَامَةَ، ١٠/ب
وَأَبَا عَقْرَبَ، وَهُمَا بَنَتَاهُ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: النَّابِغَةُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلِ الشُّعْرُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَبُرَ وَسَادَ قَوْمَهُ، فَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا وَقَدْ نَبَغَ عَلَيْهِمْ بِالشُّعْرِ.

(١) فِي النِّسْخِ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ، وَهُوَ خَطَأً، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ ابْنِ يَسْعُونَ وَهُوَ الصَّحِيحُ.

(٢) الْإِيضَاحُ: ٤٩.

(٣) هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٢٠١ بِرَوَايَةٍ:

فَهِنَّ وَضَاءَ صَافِيَاتِ الْغَلَائِلِ

وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ لَا شَاهِدَ فِيهِ، وَسِيَّيْرُ إِلَيْهَا الْمُصَنِّفُ.

وَهُوَ فِي التَّقْفِيَةِ ٤١٩ وَالْجُمُحُورَةُ ٤٢٢/٣ وَالتَّهْذِيبُ ٤٤٢/٩، وَمَبَادِيءُ اللُّغَةِ ١٠٦، وَالْمَعْرَبُ ٢٨٥.

وَابْنُ يَسْعُونَ ١٢/١ وَابْنُ بَرِي ٢ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٢٢/٥ وَالْخَزَانَةُ ٥١٢/١ وَاللِّسَانُ (كُرر - كَدَن - أَضَاء).

وَعَجَزَهُ فِي: أُمَالِي ابْنِ الشُّجَرِيِّ ١٥٧/١.

وقال^(١) آخرون: سُمِّي النَّابِغَةُ بَيْتِ قَالَهُ، وَهُوَ:

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ وَقَدْ نَبَغَتْ لَهُمْ مِنْهُ شُؤُونُ
وَالنَّوَابِغُ مِنَ الشُّعْرَاءِ ثَمَانِيَةٌ: نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ هَذَا، وَالنَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ، وَالنَّابِغَةُ^(٢)
الشَّيْبَانِيُّ، وَالنَّابِغَةُ^(٣) الْغَنَوِيُّ، وَالنَّابِغَةُ^(٤) الْعَدَوَانِيُّ، وَالنَّابِغَةُ^(٥) التَّغْلِبِيُّ، وَالنَّابِغَةُ^(٦)
جَدِيلَةُ، وَالنَّابِغَةُ^(٧) حَارِثٌ.

وَلَيْسَ فِيهِمْ جَاهِلِيٌّ إِلَّا الذُّبْيَانِيُّ خَاصَّةً، وَالْجَعْدِيُّ مُحْضَرَمٌ^(٨).

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ:

«فَهْنٌ إِضَاءٌ» «فَإِضَاءٌ» خَبَرُ الْمُبْتَدِئِ، مُنْزَلُ مَنْزِلَةِ الْأَوَّلِ، وَتَقْدِيرُهُ: فَهْنٌ مِثْلُ
«أَضَاءٌ».

وَالْإِضَاءُ: الْغُدْرَانُ، وَالذُّرُوعُ لَيْسَتْ بِغُدْرٍ، وَإِنَّمَا شَبَّهَهَا بِهَا، فَهِيَ مِثْلُهَا.

(١) منهم ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١٦٤ والبكري في اللآلئ ٥٨ والسيوطي في المزهري ٤٣٤/٢ «ذكر من لقب بيت شعر قاله» والبيت في ديوانه ٢٦٢، والمصادر السابقة.

وفي ل، «القيس» بدل «القين»، وهي غير واضحة في الأصل.

(٢) هو عبد الله بن المخارق بن سليمان بن خضير بن مالك بن قيس بن سنان بن حضار بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، شاعر محسن «المؤتلف والمختلف» ٢٩٤ والمكاثرة عند المذاكرة ٣١.

(٣) هو النابغة بن لأي بن مطيع بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني، شاعر فارسي. «المؤتلف والمختلف» ٢٩٥.

(٤) هو من بني وابش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، شاعر هجاء «المؤتلف والمختلف» ٢٩٥.

(٥) هو الحارث بن عدوان، أحد بني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب، «المؤتلف والمختلف» ٢٩٦.

(٦) هو النابغة العدواني، وتنظر المكاثرة ٣٢ مع الهامش.

(٧) هو يزيد بن أبان بن عمرو بن حزن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب، شاعر محسن، «الاشتقاق» ٤٠٠ والمؤتلف والمختلف ٢٩٤ والمكاثرة ٣٢ وينظر المزهري ٤٥٦/٢ وكلمة «حارث» غير واضحة في الأصل. وهي من ل.

(٨) من قوله «واسمه زياد» حتى «محضرم» ساقطة من ر.

لغة البيت :

الكَذِبِيُّونَ: عَكَرُ الزَّيْتِ. وَالْكُرَّةُ: الْبَعْرُ الْمَذْقُوقُ، وَمَعْنَى أَشْعَرَنَ: جُعِلَ عَلَيْهَا مُلَاصِقًا لَهَا، لِثَلَا تَصَدَّأَ. وَالشُّعَارُ: مَا لَبِسَهُ^(١) الْإِنْسَانُ لَجَسَدِهِ، وَالذَّنَارُ: مَا لَبِسَهُ عَلَى ثَوْبِهِ.

وواحد الإِضَاءِ: أَضَاءَ^(٢)، مِثْلُ رَقَبَةٍ وَرِقَابٍ، وَرَحَبَةٍ وَرِحَابٍ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «إِضَاءً» جَمَعَ: أَضَاءَ^(٣)، وَأَضَاءَ جَمَعَ أَضَاءَةً، وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ: أَضَوَاتٌ وَإِضُونٌ، وَأَضَاءَ، وَإِضِيٌّ بِكَسْرِ الهمزة، وَأُضِيٌّ بِضَمِّهَا وَإِضَاءً^(٤)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أَضَاءً» وَإِضَاءً: جَمَعَ «أَضَاءً»^(٥)، لَا جَمَعَ أَضَاءَةً^(٦)، كَمَا قَالَ أَبُو^(٧) الْفَتْحِ، فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفَى

أَنْ يَكُونَ صُفِيٌّ: جَمَعَ صَفَاءً^(٨).

وَلَام «أَضَاءَةٍ» وَأَوْ، لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ: أَضَوَاتٌ، وَمَنْ رَوَى^(٩): «فَهْنٌ وَضَاءٌ»

(١) فِي ل «لَبَسَ».

(٢) فِي ر «إِضَاءَةً».

(٣) فِي ل «أَضِي».

(٤) فِي ل، ر «أُضِي».

(٥) فِي ل، ر «أَضِي».

(٦) فِي ل، ر «أَضَاءَةً».

(٧) هُوَ عُثْمَانُ بْنُ جَنِي، وَتَنْظُرُ الْخَصَائِصُ ١١٢/٢ وَفِيهَا «إِنَّمَا هُوَ تَكْسِيرُ صَفَا الَّذِي هُوَ جَمْعُ صَفَاةٍ، إِذْ كَانَتْ (فَعْلَةً) لَا تَكْسَرُ عَلَى فَعُولٍ، إِنَّمَا ذَلِكَ (فَعْلَةً) كِبْدَرَةٌ، وَبِدُورٌ...».

وَالرَّاجِزُ هُوَ الْأَخِيْلُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّائِي، كَمَا فِي اللِّسَانِ (صَفَا وَنَفَى) وَقَبْلَهُ:

كَأَنَّ مَتْنَهُ مِنَ النَّفَى

وَهُوَ فِي الْحَيَوَانَ ٣٣٩/٢ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبٍ ٢٠٧/١ وَالْجُمُهرَةُ ١٣٥/٣ وَالْأَمَالِيُّ ٨/٢ وَالْخَصَائِصُ

١١٢/٢ وَالْمَنْصَفُ ٧٢/٣ وَالْمَخْصَصُ ٩٠/١٠ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٢٢/٥، وَاللِّسَانُ (وَقَعَ صَفَا وَنَفَى).

(٨) فِي ل «صُفَى».

(٩) وَهِيَ رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ.

لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَاهِدٌ لِأَيِّ عَلِيٍّ، لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ هُوَ الْخَبَرُ، وَ «وَضَاءٌ» : جَمْعٌ وَضِئٍ، مِثْلُ: كَرِيمٍ وَكَرَامٍ، وَظَرِيفٍ وَظَرَافٍ.

وَالْغَلَائِلُ^(١): جَمْعُ غَلَالَةٍ، الَّتِي هِيَ الثَّوبُ الَّذِي يُلبَسُ تَحْتَ الدَّرْعِ، لَا يُصَيِّهَا دَنَسٌ لِنَقَائِهَا.

وَقِيلَ: الْغَلَائِلُ: جَمْعُ غَلِيلٍ، وَهُوَ مِسْمَارُ الدَّرْعِ، وَهُوَ «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُولٍ»، مِنْ غَلَّ إِذَا أُدْخِلَ فِي الْحَلْقِ. وَقِيلَ: وَاحِدُ الْغَلَائِلِ: غَلِيلَةٌ، وَهُوَ الْمِسْمَارُ أَيْضًا، وَخَصَّهُ بِالصَّفَاءِ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَصْدَأُ مِنَ الدَّرْعِ، وَيُقَالُ لِمَنْ رَقَّ لَوْنُهُ: إِنَّهُ لَصَافِي الْغَلَالَةِ، فَعَلَى هَذَا: الْغَلَائِلُ: صَفَاءُ الدَّرُوعِ وَصَقَالَتُهَا، وَحُسْنُ دِيَابَجَتِهَا، وَفِي الْعَيْنِ^(٢) وَالْبَارِعِ: الْغَلَالَةُ: الدَّرْعُ، لِأَنَّهُ يُغَلَّ فِيهَا، أَيْ: يُدْخَلُ^(٣).

معنى البيت:

وَصَفَّ دُرُوعًا صُقِلَتْ وَصُفِّتْ، وَهِيَ تُعَاهَدُ بِالْكَذِبِ وَالْكُرَّةِ، لِيَبْقَى^(٤) صَفَاؤُهَا، فَقَدْ صَارَتْ كَالْغُدْرِ، وَكَثِيرًا مَا شُبِّهَتِ الدَّرُوعُ بِالْغُدْرِ، وَمَا أَحْسَنَ الْمَعْرِيَّ فِي قَوْلِهِ^(٥):

غَدِيرٌ وَشْتُهُ الرِّيحُ وَشِيَّةٌ صَانِعٍ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا
كَأَنَّ الدَّبْيَ غَرَّقِي بِهِ غَيْرَ أَعْيُنٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَبِينُهَا

إِعْرَابُ الْبَيْتِ:

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ» خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ، كَقَوْلِهِ / تَعَالَى^(٦): ﴿كُونُوا

(١) ينظر التهذيب ٩٦/١٦.

(٢) الذي في العين المطبوع ٣٤٨/٤ «والغلاله: شعار تحت الثوب للبدن خاصة» ولم يرد في البارع المطبوع.

(٣) بعد كلمة (يدخل) في الأصل زيادة (ليبقى صفاؤها) وهي في غير موضعها.

(٤) «ليبقى صفاؤها» ساقطة من الأصل، وهي الزيادة التي وضعت في غير موضعها. ينظر الهامش السابق.

(٥) شروح سقط الزند ٩٠١، وفي ر «الدبا».

(٦) سورة البقرة ٦٥، وتنتظر الخصائص ١٥٨/٢ - ١٥٩ وفي مشكل إعراب القرآن ٥٢/١ «قوله تعالى: =

قِرْدَةً خَاسِيَيْنَ ﴿١﴾، جَعَلَهُ خَبْرًا بَعْدَ خَبَرٍ، لِفَضِيلَةِ (١) السَّلَامَةِ، وهو (٢) كَقَوْلِهِ: «حُلُوْ حَامِضٌ»، وَلَوْ جَعَلْتَهُ (٣) صِفَةً «لِقِرْدَةٍ» لَصَغُرَ معناه، أَلَا تَرَى أَنَّ الْقِرْدَةَ لِدَلَّتْهَا وَصَغَارُهَا خَاسِيَةً أَبَدًا، فَتَكُونُ إِذَنْ صِفَةً غَيْرَ مُقَيَّدَةٍ، وَإِذَا جَعَلْتَ «خَاسِيَيْنَ» خَبْرًا ثَانِيًا حُسْنٌ وَأَفَادٌ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ: «كُونُوا قِرْدَةً، كُونُوا خَاسِيَيْنَ» أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ الاسْمَيْنِ مِنَ الاختصاصِ بِالْخَبَرِيَّةِ إِلَّا مَا لِصَاحِبِهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الصِّفَةُ بَعْدَ الْمَوْصُوفِ، إِنَّمَا اخْتِصَاصُ الْعَامِلِ بِالْمَوْصُوفِ، ثُمَّ الصِّفَةُ تَابِعَةٌ لَهُ.

وَلَسْتُ أَعْنِي بِقَوْلِي: «كُونُوا قِرْدَةً خَاسِيَيْنَ» أَنَّ الْعَامِلَ فِي «خَاسِيَيْنَ» عَامِلٌ ثَانٍ غَيْرُ الْأَوَّلِ، إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ يُقَدَّرُ مَعَ الْبَدَلِ، فَأَمَّا فِي الْخَبَرَيْنِ (٤) فَالْعَامِلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ عَامِلٌ آخَرٌ، لَمَا كَانَا (٥) خَبَرَيْنِ لِمُخْبِرٍ عَنْهُ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا مَعَادُ الْخَبَرِ عَلَى الْمُخْبِرِ مِنْهُمَا، وَلِهَذَا كَانَ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ (٦) أَنَّ الْعَائِدَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ مِنْ مَجْمُوعِهِمَا لَا مِنْ أَحَدِهِمَا، لِأَنَّ الْخَبَرَ لَا يَكُونُ بِأَحَدِهِمَا، إِنَّمَا يَكُونُ بِمَجْمُوعِهِمَا وَهَذَا شَيْءٌ عَرَضَ فَقُلْنَا فِيهِ (٧). وَأَوَّلُ الْقَصِيدَةِ (٨):

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ فَرَوْضَةُ نُعْمِي فَذَاتُ الْأَجَاوِلِ

وبعد (٩) البيت:

= ﴿خَاسِيَيْنَ﴾ خبر ثانٍ لـ (كان)، وإن شئت جعلته نعتاً لقردة، وإن شئت حالاً من المضمر في (كونوا) وينظر «البيان في غريب إعراب القرآن ١/٩٠».

(١) يريد جمع المذكر السالم.

(٢) في ر «وهذا».

(٣) في ر «جعله».

(٤) في ل، ر «الخبر».

(٥) في الأصل «كان خبرين»، وفي ل، «كان خبران» والتصحيح من الخصائص ١٥٩/٢.

(٦) ينظر الخصائص ١٥٨/٢، ١٥٩ والمصنف نقل كلام ابن جني في هذه الآية دون أن يشير إليه.

(٧) من قوله «وهذا شيء» حتى «فيه» ساقطة من ل، ر.

(٨) الديوان ١٩٥ ونعني: بضم أوله وسكون ثانيه، وإدبتهامة «معجم البلدان ٥/٢٩٤». والأجاول. بفتح

أوله وثانيه وكسر الواو. هضبات مُتجاورات، بين الجار وودان أسفل الثنية «معجم ما استعجم ١١١».

(٩) «وبعد البيت» ساقط من ل، ر. والأبيات في الديوان ٢٠١ والكثيبة: الحزينة. والغب بكسر الغين عاقبة

الأمر. والظائل: الجدوى.

عَتَادَ أَمْرِي لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ
تَحِينُ بِكَفِّهِ الْمَنَايَا وَتَارَةً
إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِّيَّةِ أَصْبَحَتْ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢) فِي الْبَابِ.

٦ - كِلَا يَوْمَي طُوالَةٍ وَصَلُ أَرَوَى ظَنُونٌ أَنْ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ (٣)

هذا البيت للشَّمَاخ ، واسمه مَعْقِلُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ
دُبْيَانَ (٤). وقيل: اسمه الْهَيْثُمُ، وَكُنِيَ أَبَا سَعْدٍ.

الشاهد فيه :

عَلَى مَا أَجَازَهُ مِنْ تَقْدِيمِ خَبَرِ الْمَبْتَدِإِ قَوْلُهُ : «كِلا يَوْمَي» ؛ لِأَنَّهُ مُتَّصِبٌ عَلَى
الظرفِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ «ظَنُونٌ» الَّذِي هُوَ خَبَرُ الْمَبْتَدِإِ ، فَتَقْدِيمُ مَعْمُولِ الْخَبَرِ كَتَقْدِيمِ
الْخَبَرِ .

لُغَةُ الْبَيْتِ :

طُوالَةُ : أَسْمُ بَيْتٍ .

١١/ب وَالظَّنُونُ (٤) : الْوَشْلُ أَوْ الْبَيْتُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ . / وَالظَّنُونُ أَيْضاً : الَّذِي لَا يُوثِقُ بِمَا
عِنْدَهُ .

(١) فِي ر «بِالْتَاءِ» تَسْحَانُ .

(٢) الْإِيضَاحُ : ٥٢ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ لِلشَّمَاخِ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٣١٩ ، وَالْأَضْدَادُ ٢٠٦ ، وَالْأَمَالِيُّ ٣٠/٢ ، وَالْمَحْتَسِبُ
٣٢١/١ وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٨٩٧ وَالْفَائِقُ ٣٤٧/١ وَالْمَسْلُوسُ ٢٦٥ وَابْنُ يَسْعَانَ ١٣/١ ، وَابْنُ بَرِي ٢
وَالْإِنْصَافُ ٦٧ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٥/٦ ، وَالتَّكْلِمَةُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (طُولُ) . وَعَجَزَهُ فِي الْمَخْصَصِ
٢١٠/١٥ وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ١٠١/٣ .

(٤) فِي ر «دَيْنَارُ» .

وَأَرَوَى: أَسْمَ امْرَأَةٍ. وَالْأَرَوَى وَالْأَرَوِيَّةُ: الْأُنْثَى مِنَ الْوُحُولِ.

وَأَنْ مَعْنَاهُ: حَانَ.

مَعْنَى الْبَيْتِ:

قِيلَ: إِنَّ الشَّمَاخَ لَقِيَ مَحْبُوبَتَهُ عَلَى هَذِهِ الْبَيْرِ، فَلَمْ يُسِرَّ بِمَا رَأَاهُ مِنْهَا، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: أَوَّ أَنْ أَطْرَحَ الْوَصْلَ الظَّنُونُ، أَوِ الْإِنْسَانَ الظَّنُونُ، أَيُّ؛ أَنْ أَسْأَلُو، وَقِيلَ: أَرَادَ «بَيَوْمِي طَوَالَةَ»: الشِّتَاءَ وَالصَّيْفَ، يَرِيدُ: الدَّهْرَ كُلَّهُ، بِمَعْنَى: أَنْ وَصَلَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي الدَّهْرِ كُلِّهِ لَا يُوثِقُ بِهِ.

وَقِيلَ: وَعَدَّتْهُ يَوْمَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَكَانَ وَعْدُهَا ظَنُونًا، فَيَقُولُ مُبْتَغِي وَصْلٍ أَرَوَى، كَمُبْتَغِي الْأَرَوِيَّةِ الَّتِي تَوَقَّلتُ^(١) فِي جَبَلٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الرُّمَاءُ. وَالَّذِي بَعْدَ^(٢) الْبَيْتِ يُبَيِّنُهُ:

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ لِوَصْلٍ أَرَوَى	عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ	مَقَامَ الذُّبِّ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ
وَمَا أَرَوَى وَإِنْ كَرُمْتُ عَلَيْنَا	بِأَدْنَى مِنْ مُوقَفَةٍ حَرُونِ
تُطِيفُ بِهَا الرُّمَاءُ وَتَتَّقِيهِمْ	بِأَوْعَالٍ مُعْطَفَةٍ ^(٣) الْقُرُونِ ^(٤)
وَلَسْتُ إِذَا الْهُمُومُ تَحَضَّرْتَنِي	بِأَخْضَعٍ فِي الْحَوَادِثِ مُسْتَكِينِ

(١) تَوَقَّلتُ: صَعَدْتُ.

(٢) الدِّيوان ٣١٩ - وتخرّيج القصيدة فيه ٣٤٣ - ٣٤٥ وفي اللسان (لجن): «لجن الماء يلجنه لجنًا فهو ملجون ولجين: خبطه وخلطه بدقيق أو شعير، وكل ما حيس في الماء فقد لجن».

وذعرت: أفزعرت. ونفيت: أبعدت وطردت. واللعين: المطرود. وموقفة من التوقيف، وهو البياض مع السواد. ودابة موقفة. وهي التي أصاب أوظفتها بياض في موضع الوقف (وهو الخلخال)، ولم يعدّها إلى أسفل أو فوق، فذلك التوقيف. والحرون: التي تتوقف عن الجري.

(٣) في ل، ر «معلقة».

(٤) الدِّيوان ٣٢٠ - ٣٣٦. والأوعال: جمع وعل وهي نبوس الجبال. ومعطفة: محيطة. بذات لوث: أي بناقة قوية. والعدافرة: الصلبة الشديدة.

ومضبرة: وثيقة مجتمعة الخلق. والأمون: هي التي يؤمن عثارها في السير.

فَسَلِّ اللَّهُمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عَذَابِرَةَ مُضَبَّرَةٍ أُمُونٍ
 إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي عَرَابَةَ^(١) فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
 رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
 أَفَادَ سَمَاحَةً وَأَفَادَ مَجْدًا فَلَيْسَ كَجَامِدٍ لِحِرِ ضَنِينِ
 إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

الإعراب:

قال أبو الفتح: كان أبو عليّ - رحمه الله -، يَسْتَشْهِدُ عَلَى تَقْدِيمِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ، بِقَوْلِ مَالِكٍ^(٢) بَنِ خَالِدٍ:

فَتَى مَا ابْنُ الْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبَّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قَمَاحٍ
 وَوَجْهَهُ الدَّلَالَةُ مِنْهُ، أَنَّ «إِذَا» تَحْتَاجُ إِلَى عَامِلٍ تَتَعَلَّقُ^(٣) بِهِ، «فَالْأَغَرُّ» لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْصِبَهَا، لِأَنَّهُ عَلِمَ، فَيَكُونُ النَّاصِبُ لَهَا «فَتَى»، لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفُتُوَّةِ وَالتَّفَتَّى / فَكَأَنَّهُ ١/١٢
 قَالَ: مُتَّفَقٌ عَلَيْنَا ابْنُ الْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا، «فَإِذَا» إِذَنْ مَنْصُوبَةٌ «بِفَتَى»، وَإِنَّمَا يَجُوزُ وَقَوْعُ الْمَعْمُولِ فِيهِ، بِحَيْثُ يَجُوزُ وَقَوْعُ الْعَامِلِ فَمَوْضِعُ «إِذَا» مَوْضِعُ «لِفَتَى»، وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُهُ، عَلِمْتُ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ مُقَدِّمًا فِي اللَّفْظِ عَلَى «ابْنِ الْأَغَرِّ» فَإِنَّ رُبَّتَهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ «إِذَا»، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَهُوَ خَبَرٌ مُقَدِّمٌ عَنْ مَوْضِعِهِ إِلَى صَدْرِ الْجُمْلَةِ.

(١) في ر «عرابة» في الصدر. وعليه ينكسر البيت. وعرابة بفتح العين وتخفيف الراء هو ابن أوس بن قيطي ابن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأوسي، صحابي جواد. «الإصابة ٦/٤٠٩» وشرقي: من الشرق - بالتحريك - وهو الغصة. والوتين: عرق يتعلق به القلب، إذا انقطع مات صاحبه. والجامد: البخيل. واللَّحِز: الشحيح الضيق الخلق. والضنين: البخيل.
 (٢) شرح أشعار الهذليين ٤٥١ وينظر تخريجهم فيه ١٤٣٠ ويزاد عليه التهذيب ٨١/٤ وابن الأغر: هو زهير بن الأغر اللحياني. وشهرا قماح: هما الكونان أشهد شهور السنة برداً، وسميا بذلك، لكرهه كل ذي كبد شرب الماء فيهما. وقماح: يروى بضم القاف وبكسرها. وهو من التقمح وهو كراهة الشرب.
 (٣) في ل «يتعلق» بالياء.

وقد احتج قومٌ لتقديم^(١) خبر «لَيْسَ» عَلَيْهَا، بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٢)، لَمَّا قَدَّمَ «يَوْمَ يَأْتِيهِمْ» والعاملُ فيه «مَصْرُوفًا» دَلَّ ذَلِكَ عَلَى جَوَازِ تقديم الخبر.

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ «كِلَا»^(٣) يَوْمَي طُوالَةٍ: مُتَّصِبٌ بِقَوْلِهِ «وَصُلُّ أَرَوَى» وَأَنَّ التَّقْدِيرَ: «وَصُلُّ أَرَوَى كِلَا يَوْمَي طُوالَةٍ ظُنُونٌ».

قِيلَ: هَذَا لَا يَجُوزُ، لِأَنَّكَ لَوْ أَوْقَعْتَهُ هَذَا الْمَوْقِعَ، وَقَعَ فِي صِلَةِ الْمَصْدَرِ، الَّذِي هُوَ: وَصُلُّ أَرَوَى، وَصِلَةُ الْمَصْدَرِ لَا تَتَقَدَّمُ^(٤) عَلَيْهِ.

فَإِنْ قِيلَ: «إِنَّ كِلَا يَوْمَي طُوالَةٍ» منصوبٌ^(٥)، عَلَى الظرفِ، وَالظُّرُوفُ يَجُوزُ تَقْدِيمُهَا، وَلَا يُؤْذِنُ ذَلِكَ بِجَوَازِ تَقْدِيمِ الْعَامِلِ فِيهَا، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ «إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا قَائِمٌ» وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ «قَائِمٌ» بِوَجْهِهِ.

قِيلَ: لِأَنَّ: أَحْكَامُ لَيْسَتْ لِلْمُبْتَدَأِ؛ مِنْهَا:

أَنَّ خَبَرَ «إِنَّ» لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى اسْمِ «إِنَّ»، إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفًا، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ، ظَرْفًا كَانَ أَوْ اسْمًا أَوْ جُمْلَةً، فَتَقُولُ: «قَائِمٌ زَيْدٌ» وَصَاحِبُكَ مُحَمَّدٌ، وَفِي الدَّارِ أَخُوكَ، وَأَبُوهُ مُنْطَلِقُ زَيْدٌ، وَأَشْبَاهُ هَذَا، وَلَا يَجُوزُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي «إِنَّ» سِوَى الظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ، لِاتِّسَاعِ الْعَرَبِ فِيهَا، وَلِأَنَّ الرَّفْعَ فِي خَبَرِ^(٦) «إِنَّ» قَدْ زَالَ وَانْتَقَلَ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، وَصَارَ «لِإِنَّ»، وَهِيَ غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ فَلَمْ يَتَصَرَّفْ مَعْمُولُهَا، وَهَذَا وَاضِحٌ. وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسٌ، وَعَمْرَأُ زَيْدٌ ضَارِبٌ، وَضَارِبٌ

(١) ينظر في هذه المسألة الإنصاف ١٦٠ - ١٦٤ والكافية ٢٩٧/٢ وشرح المفصل ١١٤/٧ وشرح ابن عقيل ٢٧٧/١ - ٢٧٨.

(٢) سورة هود ٨. وينظر التبيان في إعراب القرآن ٣٥/٢.

(٣) في النسخ «كلي».

(٤) في ر «لا تتعلق به».

(٥) في ل، ر «متنصب».

(٦) ينظر في هذا الإنصاف ١٧٦ - ١٨٥ والتصريح ٢١٠/١ والصبان ٢٦٩/١.

عَمراً زَيْدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ جَارِيَتُهُ أَبُوهُا ضَارِبٌ، كُلُّ هَذَا غَيْرُ مُمْتَنِعٍ.

فتقديم الظرف إذا كَانَ مَعْمُولاً لخبر المبتدأ يُؤْذَنُ بِجَوَازِ تقديم الخبر، كما يُؤْذَنُ به المفعول الصَّحِيحُ.

ولَيْسَ تقديم الظرف، إذا كَانَ مُتَعَلِّقاً بِخَبَرٍ (إِنَّ) يُؤْذَنُ بتقديم خبرها، وَمِثَالُ الْبَيِّنَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^(١).

وإنَّمَا ذَكَرَ أَبُو^(٢) عَلِيٍّ هَذَا، رَدّاً عَلَى مَنْ لَا يُجِيزُ تقديم خبر المبتدأ^(٣) عَلَى ١٢/ب المبتدأ مِنَ الكوفيين، وَالْعِلَّةُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ / أَنَّ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا يَتَضَمَّنُ ضَمِيرَ المبتدأ، فَيُؤْذَنُ ذَلِكَ إِلَى الْإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ.

وَأَيْضاً فَإِنَّ^(٤) خَبَرَ المبتدأ يَجْرِي مَجْرَى الْفَاعِلِ فِي أَنَّهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ مَعَ الْمُبْتَدَأِ، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ كَذَلِكَ، فَكَمَا لَا يَتَقَدَّمُ الْفَاعِلُ عَلَى فِعْلِهِ بِإِجْمَاعٍ مِنْ^(٥) الْفَرِيقَيْنِ. كَذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُ المبتدأ عَلَى الْمُبْتَدَأِ^(٦).

فَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِمْ بِمَا يُفْسِدُ مَذْهَبَهُمْ، وَلِلْكَوْفِيِّ أَنَّ يَتَأَوَّلُ شَاهِدَ الْبَيِّنَةِ، فِيرْفَعُ «كَلَّا يَوْمِي» بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ«وَصَلُّ أَرَوَى» مُبْتَدَأً ثَانِ، «وِظُنُونُ» خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ الْأَوَّلِ، وَالْعَائِدُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ «كَلَّا» مَحذُوفٌ لَفْظاً، مُعْتَقَدٌ لِدِلَالَةِ سِيَاقِ الْكَلَامِ، تَقْدِيرُهُ: كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةَ وَصَلُ أَرَوَى ظُنُونٌ فِيهِ، أَوْ فِيهِمَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي «كَلَّا»^(٧) هَلْ هُوَ مُثْنًى أَوْ مُفْرَدٌ؟.

(١) سورة التوبة ١٧، أي (وهم خالدون في النار).

(٢) ينظر الإيضاح ٥٢.

(٣) ينظر الإنصاف ٦٥ - ٧٠ وشرح المفصل ٩٢/١ والمساعد ٢٢٠/١.

(٤) في ل «إِنَّ».

(٥) هذا وهم من المصنف، لأن من الكوفيين من أجاز تقديم الفاعل على فعله. (ينظر شرح ابن عقيل ٤٦٥/١).

(٦) من قوله «وكذلك» حتى «المبتدأ» ساقط من ل، ر.

(٧) في النسخ «كلي» وينظر الإنصاف ٤٣٩ - ٤٥٠.

وَفِي «كِلا» أَسْوَلَةٌ يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي بَيْتٍ جَرِيرٍ^(١) :

كِلا يَوْمِي أَمَامَةَ يَوْمٍ صَدٌّ وَإِنْ لَمْ تَأْتِهَا^(٢) إِلَّا لِمَامًا

وَأَنْ بِمَعْنَى: حَانَ، وكذلك أَنَّى يَأْنِي إِنِّي وَأَنْبِيَاءُ عَلَى الْقَلْبِ، وَالْأَنَاءُ: هُوَ الْوَقْتُ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو^(٣) الْفَتْحِ: أَنْ يَتَيْنُ، هُوَ الْمَقْلُوبُ عَنْ أَنَّى يَأْنِي؛ لِأَنَّ (لِأَنِّي) مَصْدَرًا، وَلَا مَصْدَرَ (لَأَنْ)، فُوجِبَ أَنْ يَكُونَ الْمُتَصَرِّفُ هُوَ الْأَصْلُ.

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ^(٤): وَقَدْ حَكَى أَبُو زَيْدٍ: أَنَّ الْأَيْنَ: مَصْدَرُ «أَنْ»، وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْأَيْنَ: التَّعَبَ وَالْإِعْيَاءَ، فَعَلَى مَذْهَبِ أَبِي زَيْدٍ هُمَا أَصْلَانِ مَعًا، لِتَسَاوِيهِمَا فِي التَّصَرُّفِ.

وَأَلْفُ أَنْ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ «يَاءٍ»، وَقِيلَ هِيَ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ «وَاوٍ»، لِأَنَّهَُا مِنْ «الْأَوَانِ» وَأَصْلُهَا: أَوْنٌ ثُمَّ قُلِبَ.

وَمُطَّرَحٌ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْأَطْرَاحِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي بَابٍ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْأَسْمَاءِ الْمُوصُولَةِ.

٧- وَقَائِلَةٌ خَوْلَانٌ فَانْكَحَ فَتَاتَهُمْ وَأَكْرَوْمَةُ الْحَيِّينَ خَلَوْ كَمَا هِيَ^(٦)

(١) البيت في الديوان ٧٧٨ وفيه (يوم صدق - وتأتها). والإنصاف ٤٤٤. وسيذكره المصنف مرة أخرى.

(٢) في الأصل، ل «تأتنا» وما أثبتته من ر، والديوان، وهو أولى.

(٣) الخصائص ٧٠/٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الإيضاح ٥٣.

(٦) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، وهو بغير عزو في: الكتاب ١٣٩/١، ومعاني القرآن للأخفش

٧٦/١، وشرح أبيات الكتاب المنسوب للنحاس ٩٥، وابن السيرافي ٤١٣/١ والأعلم ٧٠/١ وابن

يسعون ١٧/١ وابن بري ٥، والكوفي ١٧٨ وشرح المفصل ١٠٠/١ والمساعد ٢٤٧/١، والعيني

٥٢٩/٢. والتصريح ٢٩٩/١ والهمع ١١٠/١ والخزانة ٢١٨/١. وعجزه في معاني القرآن للأخفش

٨٠/١.

الشاهد في هذا البيت قوله:

«خَوْلَانُ فَانْكُحْ فَتَاتَهُمْ»، فارتفاع «خَوْلَانُ» عنده^(١) على معنى: هَذِهِ خَوْلَانُ، لامتِناعه^(٢) أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَالْفَاءُ فِي خَبَرِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَنْدَهُ: زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ^(٣)، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرِهِ، إِذْ الْأَسْمُ الْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ، كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، فَدُخُولُ الْفَاءِ فَصْلٌ بَيْنَهُمَا قَبْلَ تَمَامِ الْفَائِدَةِ.

وَأَبُو الْحَسَنِ^(٤) الْأَخْفَشُ أَجَازَ ذَلِكَ، عَلَى اعْتِقَادِ زِيَادَةِ الْفَاءِ، وَتَابَعَهُ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ جَمَاعَةٌ.

لغة البيت:

خَوْلَانُ قَبِيلَتَانِ / أُدْدِيَّةٌ^(٥) وَقُضَاعِيَّةٌ، فَلأُدْدِيَّةِ: خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُدِدٍ. وَالْقُضَاعِيَّةِ: خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُضَاعَةَ.

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ^(٦): خَوْلَانُ: هُوَ أَفْكَلُ^(٧) بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ ابْنِ أُدِدٍ. وَالْأَكْرُومَةُ: اسْمٌ لِلْكَرَمِ، كَالْأَحْدَوْتِ: اسْمٌ لِلْحَدَثِ.

وَالْخِلْوُ وَالْخِلْوَةُ: الْمَرْأَةُ الْخَالِيَّةُ مِنَ الزَّوْجِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا: خِلْوٌ. وَالْفَتَاةُ: الْجَارِيَةُ الشَّابَّةُ، وَجَمْعُهَا فَتَيَاتٌ، وَالْفَتَاءُ: الشَّبَابُ، وَالْفَتَى: الشَّابُّ.

ومعنى البيت:

ظاهر، وقوله: «كَمَا هِيَ» أَيِ كَمَا عَهِدْتَ بِكَرٍّ فِي حَالِهَا الْأَوَّلِ. وَإِنَّمَا قَالَ

(١) أي عند الفارسي.

(٢) في ر «لامتناعهم».

(٣) الإيضاح ٥٣.

(٤) ينظر منهج الأخفش في الدراسة النحوية ٢٣٢ والكافية ٢٦٧/١ وشرح المفصل ١٠٠/١.

(٥) تنظر جمهرة أنساب العرب ٤٨٥.

(٦) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس، النسابة «جمهرة أنساب العرب» ٤٥٩.

(٧) في جمهرة أنساب العرب (فكل). والاشتقاق ٣٨٠.

الْحَيِّينَ، لَأَنَّ خَوْلَانَ قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى حَيِّينَ وَعَلَى أَحْيَاءٍ، وَيجوزُ أَنْ يُرِيدَ: حَيَّ أَبَيْهَا وَحَيَّ أُمِّهَا، أَيْ هِيَ مُتَّصِلَةُ الشَّرَفِ، مُكْتَمِلَةُ الْفَضْلِ.

الإعراب:

قوله: كَمَا هِيَ الْكَافُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِلخَبَرِ، أَوْ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ «مَا» زَائِدَةً، وَ (هِيَ) كِنَايَةٌ عَمَّا عُهِدَتْ عَلَيْهِ مِنْ بَكَارَتِهَا، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ كَعَهْدِهَا، لَأَنَّ الْمَعْنَى لَهُ، فَحَذِفَ الْمَضَافُ، وَأُقِيمَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، فَصَارَ «كَمَا» فَعَوُضَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَقِلِّ بِنَفْسِهِ، لِانْفِصَالِهِ، يَهُوَ (هِيَ) مِنْ (هَا) الَّتِي تَحْتَاجُ أَنْ تَتَّصِلَ بِمَا قَبْلَهَا، وَالْكَافُ لَا تَدْخُلُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ، فَصَارَ اللَّفْظُ بِهِ «كَهِيَ» ثُمَّ أَدْخَلَ «مَا»^(١) فَقَالَ: (كَمَا هِيَ) وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: كُنْ كَمَا أَنْتَ، أَيْ: كَعَهْدِكَ وَحَالِكَ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ «مَا» بِمَعْنَى الَّتِي، فَتَرْتَفِعُ «هِيَ» بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ: كَالَّتِي هِيَ مَعْلُومَةٌ، أَوْ مَعْهُودَةٌ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَالْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ مِنْ صِلَةِ الَّتِي.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي بَابِ الْفَاعِلِ.

٨ - إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةِ تُنْخَلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْجَلٍ^(٣)

(١) فِي ر «مَا بَقِيَ».

(٢) الْإِيضَاحُ: ٦٨.

(٣) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت، فنسبه إلى طفيل المصنف وابن السيرافي ١٨٨/١ والغندجاني ١٦٤ وصحح هذه النسبة ابن يسعون ١٩/١ وتابعه العيني ٣٢/٣.

وطفيل بن عوف هو طفيل بن عوف الغنوي أحد بني عتريف بن سعد بن عوف بن كعب بن جلال ابن غنم بن غني شاعر جاهلي مشهور. ويقال له طفيل الخيل لكثرة وصفه لها. والمُخْبِرُ لتحسين شعره (الشعر والشعراء ٤٥٣ والمؤتلف والمختلف ٢١٧ واللائل ٢١٠).

ونُسِبَ إِلَى ابْنِ أَبِي رِبْعَةٍ فِي الْكِتَابِ ٧٨/١ وَالْإِيضَاحُ ٦٨ وَالْمَفْصَلُ ٢٠ وَشَرْحُهُ ٧٩/١ وَالْكَوْفِيُّ ٩٢، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٤٩٨ فِي الشَّعْرِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ. وَنُسِبَ الْجَرْمِيُّ إِلَى الْمُقَنَّنِ الْكَنْدِيِّ. وَنُسِبَ ابْنُ =

هذا البيت لِطُفَيْلٍ الْغَنَوِيِّ، وقيل: هو لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
الْمَخْزُومِيِّ، واسم أَبِي رَبِيعَةَ حَذِيفَةَ^(١).

الشاهد فيه:

إعمال الفعل الأول^(٢)، وهو قوله: «تُنْخَلْ عودُ إِسْجَلٍ فاستاكت به» وَلَوْ أَعْمَلَ
الثَّانِي لَقَالَ: «تُنْخَلْ فَاسْتَاكَتْ بِعُودِ إِسْجَلٍ»، ولا سبيلَ إِلَى إعمالِ الْفِعْلِ الثَّانِي فِي
هَذَا الْبَيْتِ، لَضَرُورَةِ انْكِسَارِ الْبَيْتِ.

لغة البيت:

ب/١٣ في جِلَاءِ الْأَسْنَانِ^(٣) لُغَاتٌ، يُقَالُ: اسْتَاكَ يَسْتَاكُ، وَسَاكَ / يَسُوكُ وَاسْتَنَّ^(٤)
يَسْتَنُّ وَشَاَصَ يَشُوصُ، وَمَاَصَ يَمْوُصُ.

وَالْأَرَاكُ: شَجَرٌ يُسْتَاكَ بِفُرُوعِهِ^(٥) وَأَصُولِهِ، وَهُوَ أَحْسَنُ الْمَسَاوِيكِ.

وَالْإِسْجَلُ: شَجَرٌ أَطْرَافُهُ مِنْ أَحْسَنِ السَّوَاكِ، وَاحْدَتُهُ: إِسْجَلَةٌ، وَقُضْبَانُهُ لَيِّنَةٌ
مُسْتَوِيَةٌ، تُشَبَّهُ بِهَا الْأَصَابِعُ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: «أَوْ مَسَاوِيكِ^(٦) إِسْجَلٍ» وَمَعْنَى
تُنْخَلُ: اخْتِيرَ وَنُقِيَ، وَمِنْهُ الْمُنْخُلُ.

= بري ٥ إلى عبد الرحمن ابن أبي ربيعة، ولعل هذا من تصحيف النسخ.

والبيت في ديوان طفيل ٦٥ والكتاب ٧٨/١ وابن السيرافي ١٨٨/١ وفرحة الأديب ١٦٤ والأعلم
٤٠/١، والكوفي ٩٢، ٢٧٨ والمفصل ٢٠ وشرحه ٧٩/١ وابن يسعون ١٩/١ وابن بري ٥ والعيني
٣٢/٣ والأشُمُونِي ١٠٥/٢ والهمع ٦٦/١.

(١) من قوله «وقيل» حتى «حذيفة» ساقطة من ل، ر.

(٢) هذا ما يعرف في النحو (بباب التنازع) وينظر فيه الكتاب ٧٣/١ - ٨٠ والمقتضب ٧٢/٤ - ٨٠
والإنصاف ٨٣ - ٩٦ والمساعد ٤٤٨/١ - ٤٦٢.

(٣) في الأصل «الإنسان» والتصحيح من ل، ر.

(٤) في الأصل، ل «وسن».

(٥) «و» ساقطة من ر.

(٦) هذه قطعة من بيت امرئ القيس: وتماهه.

وتعطو برخص غير شتن كأنه
وهو في الديوان ١٧ والنيات للأصمعي ٣٣.

معنى البيت :

يقول: إِنَّ فَاهِذِهِ الْمَرْأَةَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، لَتَعَاهِدَهَا بِالسَّوَاكِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ عُوْدَ
أَرَاكِ، اسْتَكَتْ بِالْإِسْحَالِ .
وفي هذا الشعر^(١):

دِيَارٌ لِسُعْدَى إِذْ سَعَادُ جَدَايَةَ مِنْ الْأُذْمِ خُمْصَانُ الْحَشَاغَيْرُ خُنْثَلِ
هَجَانُ الْبَيَاضِ أُشْرِبَتْ لَوْنٌ صُفْرَةً عَقِيلَةُ جَوٍّ عَازِبٍ لَمْ يُحْلَلِ
يُحْكِي أَنَّ عَرِيبَ^(٢) جَارِيَةَ الْمَأْمُونِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَفِي يَدِهِ سِوَاكُ فَنَاولَهَا السَّوَاكُ،
فَكَرِهَتْ أَنْ تُمَانِعَهُ أَخْذَهُ، فَتَزُولُ عَنْ سُلْطَانِهِ، وَسَبِيلَ طَاعَتِهِ، وَتَسْتَدْعِي سَخَطَهُ
بِمُخَالَفَتِهِ، وَتَطْطِيرُ مِنْ تَنَاوُلِهِ، فَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَيْهِ مُتَكَارِهَةً، وَأَرْسَلَتْ دَمْعَتَهَا تَحْدِرُ
كَالْجُمَانِ، فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ مِنْ فَعْلِهَا، وَسَأَلَهَا عَنْ شَأْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ فَرْطَ الْحُبِّ،
وَعُغْلَةَ الْاِشْتِيَاقِ، يُخْرِجَانِ الْمُحِبَّ إِلَى التَّطْطِيرِ مِنْ كُلِّ مَا يُحَازِرُ أَنْ يَقْدَحَ فِي الْوُدِّ،
وَيُزِيلَ عَنِ الْعَهْدِ، وَلِلذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ^(٣):

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أُتْرَجَّةً فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَاةٍ زَاجِرِ
خَافَ التَّلَوْنَ وَالصُّدُودَ لِأَنَّهَا لَوْنَانِ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ
فضحك المأمون وقال: إِنَّ حُبَّكَ قَدْ^(٤) تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِي، وَمَلَكَ جَوَارِحِي، فَسُلْطَانُهُ
أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُزِيلَهُ حَدِيثٌ، أَوْ يَرِثُهُ وَارِثٌ، وَإِنِّي لَكَ كَمَا قَالَ أَبِي لِأَحْدَى^(٥) جَوَارِيهِ:

- (١) الديوان ٦٣. والجداية بفتح الجيم: ولد الظبية ويقال للذكر والأنثى.
وخمصان الحسا: رقيقة البطن. والخنثل: المرأة الضخمة البطن.
وهجان البياض: كريمة البياض. والعقيلة: الكريمة من النساء والإبل.
والجو: البطن من الأرض وفي النسخ «دار» بدل «ديار» والمثبت من الديوان.
(٢) عريب: مغنية شاعرة، كانت في غاية الجمال والظرف وحسن الصوت، وجودة الضرب بالعود ورواية
الشعر، «ينظر الأغاني ٥٤/٢١ - ٩١ ونهاية الأرب ٩٥/٥».
(٣) هو العباس بن الأحنف. والبيتان في ديوانه ١١٧ وزهر الآداب ٨٧/٤.
(٤) «قد» ساقطة من الأصل.
(٥) في النسخ «لأحد» وهو خطأ. والتي قيل فيها ذلك، هي هيلانة جارية الرشيد، والقائل هو العباس بن
الأحنف، والبيت في ديوانه ١٨٠، وذم الهوى ٦٦١.

أَحْمِي الْفُؤَادَ عَنِ النَّسَاءِ حَفِيفَةً كَيْمَا يَحُلَّ جَمَى الْفُؤَادِ سِوَاكَ
فَقُولِي فِي تَطْيِيرِكَ مِنَ السُّوَاكِ شَيْئًا، فَقَالَتْ بَدِيهَةً:

دَلِيلُ انْتِقَاضِ الْوُدِّ مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ مُنَاوَلَةُ الْمِسْوَاكِ أَوْ طَبَقِ الْوَرْدِ
تَطْيِيرْتُ إِذْ نَاوَلْتَنِيهِ لِقَوْلِهِمْ سِوَاكَ أُرِيدُ الْيَوْمَ وَالْقَلْبُ فِي جَهْدٍ
فَقَالَ لَهَا الْمَأْمُونُ: لَتِطَبَّ نَفْسُكَ، فَلَا أُرِيدُ بِكَ بَدِيلًا، وَلَا عَنْكَ تَحْوِيلًا.

١٤/١ / الإعراب:

«إِذَا»^(١) هِيَ «هَا»^(٢) هُنَا: مُرْتَفَعَةٌ^(٣)، بِفِعْلِ مُضْمَرٍ عِنْدَ سِبْوَیْهِ^(٤) تقديره: إِذَا لَمْ
تَسْتَكْ هِيَ لَمْ تَسْتَكْ، وَهَذَا الْفِعْلُ الْمَضْمَرُ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ، لِإِغْنَاءِ هَذَا الظَّاهِرِ
الْمُقَسَّرِ عَنْهُ، وَالْعَامِلُ فِي «إِذَا» «تُنْخَلُّ»، لِأَنَّهُ جَوَابُ «إِذَا».

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الْبَابِ.

٩ - قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْفَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا^(٦)

(١) «إِذَا» ساقطة من ل.

(٢) في الأصل «هنا».

(٣) في الأصل، ر «مرتفع».

(٤) ينظر الكتاب ٨١/١.

(٥) الإيضاح: ٦٦.

(٦) هذا البيت لكثير كما ذكر المصنف، وكثير - بزنة التصغير - ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن
عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع، ينتهي نسبه إلى خزاعة ويكنى أبا صخر، ويقال: ابن أبي جمعة.
واشتهر بكثير عزة. وكان شاعر أهل الحجاز وفيه كبر وتشيع «ينظر المؤلف والمختلف ٢٥٥ ومعجم
الشعراء ٢٤٢».

وعزة هي بنت حميل - بضم الحاء - ابن حفص من بني حاجب بن غفار: «الأغاني ٢٤/٩ والخزانة
٣٨١/٢».

والبيت في الديوان ١٤٣ وعبود الأخبار ٩٢/٤ والتمثيل والمحاضرة ٧٢ وابن يسعون ٢٠/١ وابن
بري ٦ والإنصاف ٩٠ وشرح المفصل ٨/١ وشرح الكافية الشافية ٦٤٢ والمساعد ٤٥١/١ والعيني
٣/٣ والتصريح ٣١٨/١ والهمع ١١١/٢ والأشمونى ١٠١/٢.

هذا البيت لِكُثَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيِّ ، صاحبِ عَزَّة .

الشاهد فيه :

إِعمال الفعل الثاني ، وهو قوله : «فَوَفَى غَرِيمَهُ» وتقديرُ الكلامِ : «قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ غَرِيمَهُ» ، فَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ لِدِلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ ، عَلَى مَا أَصَلَ فِي (كِتَابِهِ) ^(١) أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَلَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ لَقَالَ : (فَوَفَاهُ غَرِيمَهُ) ويكونُ التقديرُ : «قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ غَرِيمَهُ فَوَفَاهُ» فَيَعِيدُ الضَّمِيرَ عَلَى الظَّاهِرِ الْمُتَقَدِّمِ .

لغة البيت :

الْمَمْطُولُ : الَّذِي يُدْفَعُ بِوَعْدٍ بَعْدَ وَعْدٍ ، يُقَالُ : مَطَلَهُ بِدَيْنِهِ مَطْلًا ، وَمَطَلَ الْحَدَّادُ السَّبِيكَةَ ^(٢) : مَدَّهَا .

وَالْمُعْنَى : الْأَسِيرُ ، يُقَالُ : عَنَوْتُ فِيهِمْ ، وَعَنَيْتُ عَنْوًا وَعَنَاءً : صِرْتُ أَسِيرًا ، وَأَعْنَيْتُهُ ^(٣) أَسْرَتُهُ ، وَعَنَوْتُ لِلْحَقِّ عَنْوًا : خَضَعْتُ لَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ ^(٤) . وَالْعَوَانِي : النِّسَاءُ ؛ لِأَنَّهُنَّ يُظْلَمْنَ ، فَلَا يَتَّصِرْنَ ، وَالتَّعْنِيَةُ : الْحَبْسُ . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ ^(٥) :

مُشْعَشَعَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا رِكَابٌ وَعَنْتَهَا الزَّقَاقُ وَقَارَهَا

(١) ينظر الإيضاح ٦٥ .

(٢) في ل : «السكة» .

(٣) في ل «أعينيته» .

(٤) سورة طه : ١١١ .

(٥) شرح أشعار الهذليين ٧٤ وينظر تخريجه فيه ١٣٦٨ . ومشعشة : ممزوجة بالماء . وأذرعَات : أرض بالشام تنسب إليها الخمر «معجم ما استعجم ١٣١ ، ١٣٢» . وهوت بها : شاربت بها . وعنتها : حبستها . والزقاق : جمع زق ، وهو وعاء الخمر . والوقار : السكينة والحلم والرزانة .

وقال^(١) سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ:

فَإِنْ يَكُ عَتَابٌ أَصَابَ بِسَهْمِهِ حَشَاهُ فَعَنَاهُ الْجَوَى وَالْمَحَارِفُ
دعا عليه بالحبس، والثقل من الجراح.

والمعنى: جَمَلُ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْزِعُونَ سَنَاسِينَ فِقَرَتِهِ^(٢)، وَيَعْقِرُونَ سَنَامَهُ،
لِئَلَّا يُرْكَبَ وَيُنْتَفَعَ بِظَهْرِهِ، وَذَلِكَ إِذَا مَلَكَ صَاحِبُهُ مِئَةَ بَعِيرٍ، وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي أَمَاتَ
إِبْلَهُ بِهِ.

وَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَنَاءِ: الَّذِي هُوَ التَّعَبُ، فَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْيَاءِ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَبْسِ عَنِ التَّصَرُّفِ، فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنَ الْوَاوِ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ
ظَاهِرٌ.
خَبَرٌ^(٣):

وَذَكَرَ أَنَّ عَزَّةً دَخَلَتْ/ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهَا: أَنْتِ عَزَّةٌ كَثِيرٌ؟
فَقَالَتْ لَهُ: أَنَا أُمُّ بَكْرِ الضَّمْرِيَّةِ.

فَقَالَ لَهَا: يَا عَزَّةُ، أَتَرَوِينَ مِنْ شِعْرِ كَثِيرٍ شَيْئًا؟

فَقَالَتْ: مَا أَعْرِفُهُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ الرُّوَاةَ يُنْشِدُونَ^(٤) لَهُ:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا

(١) أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة شاعر محسن «المؤتلف والمختلف ١١٣».

والبيت في شرح أشعار الهذليين ١١٥٦ وينظر تخريجه فيه ١٤٩٧.
وعناه: أطلال حبسه. والجوى: فساد الجوف. والمحارف: جمع محراف، وهو الميل الذي تسير به الجراحات.

(٢) «و» سقطت من الأصل.

(٣) ينظر الخبر في الأمالي ١٠٧/٢ وزهر الأداب ٢٢٢/١.

(٤) تقدم تخريجه، وهو الشاهد التاسع.

قال: أَفْتَرَوْنَ لَهُ^(١):

وَقَدْ زَعَمْتَ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغَيَّرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَةُ كَالَّتِي عَلِمْتُ^(٢) وَلَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّكَ مُخْبِرُ
فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتُ هَذَا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُمْ يُنْشِدُونَ لَهُ^(٣):

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلَّتْ

قال الصُّوْلِيُّ^(٤): أَبُو بَكْرٍ^(٥) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ الْعَبَّاسِ: كَانَ لِكُثْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
غُلَامٌ تَاجِرٌ فَاتَى الشَّامَ بِمَتَاعٍ يَبِيعُهُ، فَأَرْسَلَتْ عَزَّةُ امْرَأَةً تَطْلُبُ لَهَا ثِيَابًا، فَذَفَعَتْ إِلَى
غُلَامٍ كَثِيرٍ وَهِيَ لَا تَعْرِفُهُ، فَأَبْتَاعَتْ مِنْهُ حَاجَتَهَا، وَلَمْ تَدْفَعْ لَهُ ثَمَنَهَا، فَكَانَ يَخْتَلِفُ
إِلَيْهَا مُقْتَضِيًا، فَأَنْشَدَ يَوْمًا قَوْلَ مَوْلَاهُ:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ البيت

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ الَّتِي ابْتَاعَتْ الثِّيَابَ لَهَا: فَهَذِهِ وَاللَّهِ دَارُ عَزَّةَ، وَلَهَا ابْتَعْتُ
الثِّيَابَ.

فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ غُلَامٌ كَثِيرٌ، فَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّ الثِّيَابَ لَهَا، وَلَا أَخْذُ مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئًا،
فَبَلَغَ ذَلِكَ كَثِيرًا فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ أُشْهِدُ أَنَّهُ حُرٌّ، وَأَنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الْمَالِ لَهُ.

(١) الديوان ٣٢٨ والأمالى ١٠٧/١ والعيني ٣٨٠/٢.

(٢) في ر «عهدت».

(٣) الديوان ٩٧، ٩٨ والأمالى ١٠٧/٢ والخزانة ٣٨٢/٢.

والصم: جمع صماء وهي الصخرة الصلبة. والعصم: جمع أعصم وعصماء، وهو من الوعول ما
في ذراعيه بياض. والصفوح: المعرضة الهاجرة.

(٤) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول، المعروف بالصولي، نسبة إلى
جده صول التركي الأصل. من علماء اللغة والشعر والتاريخ توفي سنة ٣٣٥ هـ «الإنباء ٢٣٣/٣»
وفيات الأعيان ٣٥٦/٤.

والخبر في الأغاني ٢٨/٩.

(٥) في النسخ «بن» وهي زيادة.

الإعراب :

«عَزَّةٌ» مُبْتَدَأٌ و «غَرِيْمُهَا» مَبْتَدَأٌ ثَانٍ، و «مَمْطُولٌ» خَبَرُهُ، و (مُعْنَى)، صِفَةٌ مَمْطُولٍ، والتقدير: وعَزَّةٌ غَرِيْمُهَا مَمْطُولٌ مُعْنَى، وَيَجُوزُ أَنْ تَرْتَفَعَ^(١) «عَزَّةٌ» بِالابتداءِ، و «مَمْطُولٌ» خَبَرُ المبتدأِ، و «غَرِيْمُهَا» مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ «بِمَمْطُولٍ»، وَمَعْنَى: خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ.

وَجَازَ أَنْ يَجْرِيَ اسمُ الفاعِلِ^(٢) عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ، مِنْ غَيْرِ إِبْرَازِ الضَّمِيرِ، لِأَجْلِ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ مِنَ «الْغَرِيمِ»، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ «الْغَرِيمُ» بِمَعْنَى، كَمَا جَازَ ارْتِفَاعُهُ بِمَمْطُولٍ^(٣)، لِخُلُوقِ^(٤) مَمْطُولٍ عَمَّا يَعُودُ إِلَى المبتدأِ الَّذِي هُوَ (عَزَّةٌ).

وَقِيَاسُ قَوْلِ مَنْ^(٥) لَمْ يُظْهِرِ الضَّمِيرَ، فِي اسمِ الفَاعِلِ، وَإِنْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ ١/١٥ هُوَ لَهُ/ أَنْ يُجُوزَ ارْتِفَاعُ «الْغَرِيمِ» بِمَعْنَى يُضْمَرُ فِي الْأَوَّلِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ، وَكَذَا^(٥) قِيَاسُ قَوْلِ الْكِسَائِيِّ^(٦)، يُجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ «الْغَرِيمُ» بِمَعْنَى، لِأَنَّ الفَاعِلَ عِنْدَهُ فِي قَوْلِكَ: ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا. مَحذُوفٌ، فَكَمَا^(٧) حُذِفَ مِنْ نَفْسِ الفِعْلِ، كَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ لَا يَجْعَلَ فِي الاسمِ شَيْئًا، إِذْ كَانَ اسمُ الفَاعِلِ عِنْدَهُ كَالْفِعْلِ^(٨) فِي خُلُوقِهِ مِنَ الذِّكْرِ، وَيَتَّبِعِي إِذَا جَازَ ذَلِكَ فِي الفِعْلِ، أَنْ يَكُونَ فِي اسمِ الفَاعِلِ أَجُوزٌ عِنْدَهُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٩) فِي الْبَابِ.

- (١) فِي الْأَصْلِ، ل «يرتفع» بالياء.
- (٢) يَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْإِنْصَافَ ٥٧ - ٦٥ وَالْكَافِيَةَ ٢٠١/١ وَالْمُسَاعَدَ ٤٤٨ - ٤٦٢.
- (٣) «لِخُلُوقِ» سَاقِطَةٌ مِنْ ل.
- (٤) هُمُ الْكُوفِيُّونَ. وَيَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ وَالْمَصَادِرَ السَّابِقَةَ.
- (٥) وَكَذَا سَاقِطَةٌ مِنْ ر.
- (٦) تَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢٧٧/٢ وَالْكَافِيَةَ ٢٠٣/١.
- (٧) فِي ر «كَمَا».
- (٨) مِنْ قَوْلِهِ «كَذَلِكَ يَجُوزُ» حَتَّى «الْفِعْلِ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.
- (٩) الْإِيضَاحُ: ٦٧.

١٠ - فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ^(١)

هذا البيت لامرئ القيس .

الشاهد فيه :

إِعْمَالُ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، وهو «كَفَانِي» وَرَفْعُ «قَلِيلٍ» ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الْقَلِيلَ مَطْلُوبًا ، وَالتَّقْدِيرُ : فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ، لَكَفَانِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَالِ ، وَاقْتَصَرْتُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَطْلُبِ الْمُلْكَ .

وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِي الَّذِي هُوَ «أَطْلُبُ» وَنَصَبَ بِهِ «قَلِيلًا» ، كَانَ الْكَلَامُ فَاسِدًا ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ

يُوجِبُ أَنَّهُ لَمْ يَسْعَ لَهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَوْ لَقِيتُ زَيْدًا ، لَدَلَّ أَنَّكَ لَمْ تَلْقَهُ فَهُوَ نَافٍ عَنْ نَفْسِهِ طَلَبَ أَدْنَى^(٢) مَعِيشَةٍ ، وَبِالنَّصْبِ يُوجِبُ طَلَبَ الْقَلِيلِ مِنَ الْمَالِ ، وَهُوَ مُحَالٌ .

وَمِمَّا أُعْمِلَ فِيهِ الْأَوَّلُ قَوْلُ جَزْءٍ^(٣) أَخِي الشَّمَاخِ :

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُتَيْنِ عَجِيبٌ

(١) هذا البيت لامرئ القيس كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٣٩ ، والكتاب ٧٩/١ ، والمقتضب ٧٦/٤ ، وابن السيرافي ٣٨/١ والأعلم ٤١/١ ، والإفصاح ٣١٣ والمفصل ٢١ وشرحه ٧٩/١ ، وابن بسعون ٢٣/١ وابن بري ٦ والإيضاح ٨٤ والمقرب ١٦١/١ والكافية ٢١١/١ والكوفي ٩٢ والعيني ٣٥/٣ والهمع ١١٠/٢ والأشمونى ٩٨/٢ والخزانة ١٥٨/١ وشرح أبيات المغني ٣٥/٥ . وعجزه في الخصائص ٣٨٧/٢ .

(٢) «أدنى» ساقط من الأصل ، ل ، وهو من ر .

(٣) هو جزء بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إلياس بن عبد غنم ينتهي نسبه إلى ذبيان ، شاعر حماسي مخضرم ، الإصابة ١٢٥/٢ .

والبيت في شرح الحماسة ٣٤٣ وتوضيح المقاصد ٥٧/٢ والعيني ٣٨/٣ . وفي ر «الرقمتين» بدل «القنتين» .

وَمِثْلُهُ مَا أَشَدَّهُ أَبُو زَيْدٍ:

قَطُوبٌ فَمَا تَلْقَاهُ إِلَّا كَأَنَّمَا زَوَى وَجْهَهُ أَنْ لَأَكُهُ فُوهُ حَنْظَلٍ^(١)
وقال^(٢) ذُو الرُّمَّةِ:

وَلَمْ أَمْدَحْ لِإَرْضِيهِ بِشِعْرِي لَيْمًا أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَالًا

معنى البيت:

وَصَفَ بُعْدَ هِمَّتِهِ، فيقول: لَوْ كَانَ سَعْيِي^(٣) فِي الدُّنْيَا لِأَذْنَى حَظٍّ مِنْهَا، لَكَفَتْنِي
الْبُلْعَةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَلَمْ أَتَجَشَّمِ الْأُمُورَ الْعَظِيمَةَ، وَبَعْدَ الْبَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا.
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثِّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثِّلَ أَمْثَالِي^(٤)
فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَجْتَمِعُ قَوْلُهُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ^(٥):

ب/١٥ / أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعِصِيُّ
ثُمَّ قَالَ^(٦):

فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقْطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَبَعٍ وَرِيٍّ
فالجواب: أَنَّ التَّقَاءَ هُمَا مِنْ جِهَةِ الْقَنَاعَةِ، وَالْجُودَ بِمَا وَرَاءَهَا لِأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَكُونُ جَوَادًا
مَحْضًا، حَتَّى يَقْنَعَ بِالْيَسِيرِ، وَيَجُودَ بِالْخَطِيرِ الْكَثِيرِ، وَيُؤَثِّرَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ

(١) البيت بغير عزو في التمام ٧٧.

والقطوب: العابس. وزوى: قبض، والحنظل: شجر مر وثمره يقال له: الحدج

(٢) ديوانه ٤٤١، وشرح الحماسة ٣٤٣ وأمالى ابن الشجري ١٧٦/١.

(٣) في النسخ «يتغي» ولا يستقيم به الكلام.

(٤) الديوان ٣٩ وفي الأصل «أمثال». والمؤثِّل: المثمر.

(٥) الديوان ١٣٦، ١٣٧ - والجلة: جمع جليل، وهو المسن من الماشية. والأقط شيء يصنع من اللبن على هيئة الجبن.

(٦) «ثم قال» ساقطة من ر.

خَصَاصَةً، كما وصف الله به. أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عن جميعهم^(١).

وَكَانَ طَلْحَةُ^(٢) بَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُعْطِي حَتَّى لَا يَجِدَ مَلْبَسًا - وَقَدْ مَنَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ أَنْ لُفِقَ لَهُ بَيْنَ تَوْبَيْنِ^(٣)، وَقَالَ عُرْوَةُ^(٤)، بَنُ الْوَرْدِ:

إِنِّي أَمْرُؤٌ عَافِي إِنْأَيَّ شِرْكَةٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ عَافِي إِنْأَيَّكَ وَاحِدُ
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدُ

يقول: إِنَّ قُوَّتَهُ الَّذِي هُوَ قَوَّامٌ^(٥) رَمَقَهُ، وَمُقِيمٌ جِسْمَهُ يُطْعِمُهُ، وَيُؤَثِّرُ^(٦) بِهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنَّهُ يَحْسُو الْمَاءَ عِنْدَ الْجَهْدِ، وَشِدَّةِ الزَّمَانِ وَيَسْقِي اللَّبْنَ، وَإِنَّمَا رَغْبَةُ الْجَوَادِ فِي الْمَالِ لِيَهْبَهُ، وَيَطْلُبُهُ لِيُنْهَبَهُ^(٧)، وَهَذَا هُوَ الْمَجْدُ الَّذِي أَرَادَ أَمْرُؤُ^(٨) الْقَيْسِ.

وَكَانَ قَيْسٌ^(٩) بَنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ^(١٠): «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَمْدًا

(١) من قوله «ولو كان به» حتى «جميعهم» ساقط من ل.

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة، يكنى أبا محمد، صحابي جليل، وجواد مشهور بعطائه الجزيل. قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ. «طبقات خليفة بن خياط ١٨ والاستيعاب ٢٣٥/٥».

(٣) من قوله «وقد منعه» حتى «توبين» ساقط من ل، ر.

(٤) هو عروة بن الورد أحد بني عبس، اشتهر بعروة الصعاليك، لأنه كان يجمعهم ويقوم بأمرهم. وهو شاعر فارس جواد. قال فيه عبد الملك بن مروان: «ما يسرني أن أحداً من العرب ممن ولدني لم يلدني، إلا عروة بن الورد لقوله ثم ذكر ما أورده المصنف «الشعر والشعراء ٦٧٥ والاشتقاق ٢٧٩». والبيتان في الديوان ٥١، ٥٢ والشعر والشعراء ٦٧٥. والعافي: الضيف طالب المعروف. والقراح: بفتح القاف الماء الذي لا يخالطه لبن ولا غيره.

(٥) في الأصل: «قيام».

(٦) في الأصل «يثير».

(٧) في الأصل «ليهينه» والانهاج: إباحته لمن شاء.

(٨) في ر «أمرى» وهو خطأ.

(٩) «قيس» ساقط من ر. وهو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيم، ينتهي نسبه إلى الخزرج، صحابي جليل كان داهية شجاعاً جواداً، صاحب راية الأنصار «طبقات خليفة ٩٧ والإصابة ١٨٨/٨».

(١٠) تنظر الإصابة ١٨٩/٨ والفَعَال: بفتح أوله، اسم للفعل الحسن.

وَمَجْدًا، فَإِنَّهُ لَا حَمْدَ إِلَّا بِفَعَالٍ، وَلَا مَجْدَ إِلَّا بِمَالٍ.

وَنَظَرَ أَبُو الطَّيِّبِ^(١) إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ:

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

الإعراب:

قوله «فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى»: يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ «مَا» مَصْدَرِيَّةً، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: «فَلَوْ أَنَّ سَعْيِي».

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي، وَعَلَى هَذَا فَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ عَائِدٍ عَلَيْهَا، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: «أَسْعَى لَهُ» فَحَذَفَهُ حَذْفًا، لِلْمَعْرِفَةِ بِهِ، عَلَى رَأْيِ سَيِّبَوَيْهِ^(٢)، وَعَلَى رَأْيِ أَبِي الْحَسَنِ، حَذَفَ أَوَّلَ اللَّامِ، فَبَقِيَ «أَسْعَاهُ» ثُمَّ حَذَفَ الْمَفْعُولَ، لِطُولِ الصَّلَةِ، وَلِلْاِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَفْعُولِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣): ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى^(٤): ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾. «مَا» تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

الأول: أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: فَاصْدَعْ بِالْأَمْرِ.

والثاني: أَنْ تَكُونَ «مَا» بِمَعْنَى الَّذِي، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ. ثُمَّ حَذَفَ ١/١٦ المجرورَ حَذْفًا، عَلَى رَأْيِ سَيِّبَوَيْهِ، وَرَأْيِ أَبِي الْحَسَنِ/ يَحْذِفُ حَرْفَ الْجَرِّ ثُمَّ يَحْذِفُ الْمَفْعُولَ كَالَّذِي تَقْدِمُ.

وَأُنْشِدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي بَابِ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ بِهِ.

(١) هو الممتني والبيت في ديوانه بشرح الواحدي ٦٤٢.

(٢) ينظر الكتاب ٨٧/١ - ٨٨ وأمالى ابن الشجري ٥/١، ٧٨، ٣٢٦.

(٣) سورة الفرقان ٤١.

(٤) سورة الحجر ٩٤. وينظر في (ما) المسائل الشيرازيات ١٢٨ - ١٣٦. ووصف المباني ٣١٠ والجنى

الداني ٣٢٢.

(٥) الإيضاح: ٧٤.

١١ - لُبَيْكُ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ^(١)

هَذَا الْبَيْتُ لِلْحَارِثِ بْنِ نَهْشَلٍ النَّهْشَلِيِّ، وَيُنْسَبُ لِمَزْرَدٍ^(٢) أَخِي الشَّمَاخِ، وَيُرْوَى لِنَهْشَلٍ^(٣) بْنِ حَرِيٍّ مَنُسوبٌ إِلَى الْحَرَّةِ، يَرِثِي يَزِيدَ الْقَاضِي.

الشاهد فيه :

رَفَعُ «ضَارِعٍ» بِفَعْلٍ مُضَمٍّ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «لُبَيْكُ» دَلَّ عَلَى أَنَّ ثَمَّ بَاكِئاً، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَبْكِيَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَبْكِيهِ ضَارِعٌ وَمُخْتَبِطٌ، وَهُوَ مِنْ بَابِ ضَرَبَ زَيْدٌ، عَمَرُو، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: ضَرَبَ زَيْدٌ، قِيلَ لَهُ: مَنْ ضَرَبَهُ؟ فَقَالَ: ضَرَبَهُ عَمَرُو، وَكَذَلِكَ: أَكَلَ الْخُبْزُ، زَيْدٌ. وَرُكِبَ الْفَرَسُ مُحَمَّدٌ، تَقْدِيرُهُ: رَكِبَهُ مُحَمَّدٌ^(٤)، وَمِثْلُهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ﴾^(٥). كَأَنَّهُ وَاللَّهِ أَعْلَمَ،

(١) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت، فعلاوة على ما أورد المصنف، ينسب البيت أيضاً إلى مرة النهشلي وإلى لبيد وهو في الشعر المنسوب له في الديوان ٣٦١، وإلى الحارث بن ضرار النهشلي، وإلى ضرار النهشلي، وإلى مهلهل.

والصحيح أن البيت لنهشل، بدليل نسبه له في أكثر المصادر، ولتصحيح البغدادي هذه النسبة وكذلك الأستاذ عبد السلام هارون، والأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة.

والبيت في الكتاب ٢٨٨/١ ومجاز القرآن ٣٤٩/١ والمقتضب ٢٨٢/٣ وتفسير الطبري ٢١/١٤ وإعراب القرآن ٥٥٧/١ وابن السيرافي ١١٠/١ والتنبيهات ١٣٢ والخصائص ٣٥٣/٢ والمحتسب ٢٣٠/١ والأشباه والنظائر للخالدين ٣٥٢/٢ وتصحيح العسكري ٢٠٨/٢ والأعلم ١٤٥/١ وابن يسعون ٢٤/١ وابن بري ٦ والكافية ١٩٨/١ والكوفي ٤٧ والعيني ٤٥٤/٢ والتصريح ٢٧٤/١ والهمع ١٦٠/١ والأشمونى ٤٩/٢ والخزانة ١٤٧/١ والدرر ١٤٢/١. والشواهد والاستشهاد في النحو ٥٩. والأساس واللسان والتاج (طبع).

(٢) هو مزرد بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إياس، أحد بني ذبيان شاعر فارس وصحابي، وهجاء للأضياف «الشعر والشعراء ٣١٥ والمؤتلف والمختلف ٢٩١» وليس البيت في ديوانه المطبوع. (٣) ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر فارس من المخضرمين «ابن سلام ٥٨٣، والشعر والشعراء ٦٣٤».

(٤) في ل، ر «ضربه عمرو».

(٥) سورة النور ٣٦ وقراءة (يسبح) بفتح الباء هي قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر، وقرأ الباقون بكسر الباء. «ينظر كتاب السبعة ٤٥٦ وحجة القراءات ٥٠١».

عَلَى تَقْدِير «يُسَبِّحُهُ فِيهَا»^(١) رِجَالٌ وَمِثْلُهُ أَيْضاً قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾^(٢)، معناه : زَيَّنَهُ شُرَكَاءُهُمْ ، وَيُرَوَّى :

لَيْتَكَ يَزِيدَ ضَارِعٍ لِيُخْصِمَةَ

عَلَى أَنْ يَكُونَ مَبِيناً^(٣) لِلْفَاعِلِ ، وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذَا .

لغة البيت :

الضَّارِعُ : الدَّلِيلُ الْخَاشِعُ ، وَالْمُخْتَبِطُ : الرَّجُلُ عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ تَقَدَّمَتْ بَيْنَكُمَا ،
وَلَا يَدَ سَلَفَتْ مِنْهُ إِلَيْكَ ، يُقَالُ : خَبَطْتُ فُلَانًا فَخَبَطَنِي بِخَيْرٍ ، قَالَ عَلْقَمَةُ^(٤) :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ
وَأَصْلُ الْاِخْتِبَاطِ : ضَرْبُ الشَّجَرِ بِالْعَصَا ، لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا فَتُعْلِفُهَا الْإِبِلُ . وَمَعْنَى تُطِيحُ :
تُذْهِبُ وَتُهْلِكُ ، يُقَالُ : أَطَاحَتْهُ الْمُنُونُ : إِذَا هَلَكَ ، وَحَكَى الْجَرْمِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
طَاحَ الشَّيْءُ ، وَطَاحَهُ غَيْرُهُ : أَيَّ أَبْعَدَهُ .

(١) «فيها» ساقطة من الأصل ، وهي من ل ، ر .

(٢) سورة الأنعام ١٣٧ ، وقراءة (زين) بالبناء للمجهول هي قراءة ابن عامر وحده ، وقرأ الباقر (زين)
بالبناء للمعلوم . «ينظر معاني القرآن ٣٧٥/١ والسبعة ٢٧٠ وحجة القراءات ٢٧٣ وإعراب القرآن
٥٨٢/١» .

(٣) واعتبر العسكري في كتابه (شرح ما يقع فيه تصحيف) ٢٠٨/٢ هذه الرواية هي الصحيحة وأن الرواية
الأولى مما غيره النحاة ، وكان الأصمعي يرويه بالبناء للفاعل .

واتهم ابن يسمون من أنكروا رواية البيت بالبناء للمجهول ، بالتحامل على الشيوخ والجهل ثم قال
٢٤ : «وفي الإيهام على المخاطب بحذف الفاعل في مثل هذا النحو الذي يقصد به العموم تعظيم
للمقصود بتلك القصة ومدح عميم . . .» .

(٤) هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، الشاعر
المشهور ، ويقال له : الفحل من أجل آخر يقال له : علقمة الخصى «الشعر والشعراء ٢١٨ والمؤتلف
والمختلف ٢٢٧» .

والبيت في الديوان ٤٨ ومجالس ثعلب ٧٨/١ والمنصف ٣٣٢/٢ وشرح المفصل ٤٨/٥ . وينظر
تخرجه في الديوان ١٤٤ . وشأس أخو علقمة ويقال ابن أخيه ، وكان أسره الحارث بن جبلة الغساني ،
ينظر شرح المفضليات ٧٨٦ .

وَأَلِفُ «طَاحَ» مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ، فَيَمْنُ قَالَ: طَاحَ طَوْحًا، إِذَا هَلَكَ. وَأَيْضًا إِذَا سَقَطَ مُنْبَسِطًا. وَأَيْضًا أَضْطَرَبَ عَقْلُهُ^(١).

وهي مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ، فَيَمْنُ قَالَ: طَيَحًا، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: طَاحَ يَطِيحُ طَيَحَانًا، وَمَا أَطَوَحَهُ، وَأَطَوَحَهُ.

قال سيبويه^(٢): «أَمَّا طَاحَ يَطِيحُ، فَزَعَمَ الْخَلِيلُ: أَنَّهَا «فَعِلَ يَفْعِلُ» كَحَسِبَ يَحْسِبُ، وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ، يَذُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ، «طَوَّحْتُ» وَمَنْ قَالَ طَيَّحْتُ / فَقَدْ^(٣) جَاءَ ١٦/ب بِهَا عَلَى مِثْلِ بَاعَ يَبِيعُ.

وقال السَّيرَافِيُّ: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ.

وقال أبو^(٤) الفتح: مَنْ قَالَ: طَاحَ يَطِيحُ، فَقِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ: الْمَطَائِحُ، بِتَصْصِيحِ الْيَاءِ. وَالطَّائِحَةُ: الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ. وَجَمَعُهَا: طَوَائِحُ. وَيُقَالُ: ذَهَبَتْ طَائِحَةٌ مِنَ النَّاسِ، أَيْ فِرْقَةٌ، وَجَاءَ الطَّوَائِحُ: عَلَى أَطَاحَ، عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الزِّيَادَةِ مِنْ فِعْلِهِ، كَأَنَّهُ مِنْ طَاحَ فَهُوَ طَائِحٌ، ثُمَّ كُسِرَ عَلَى طَوَائِحَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾^(٥).

يُقَالُ: أَلْقَحَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ، إِذَا أَلْفَتْهُ وَجَمَعَتْهُ، وَالْقِيَاسُ: مَلَأَحُ وَمُلْقِحَاتٌ، وَلَكِنْ قَالُوا: لَوَاقِحُ كَمَا قَالُوا: أَعْقَتِ^(٦) الْفَرَسُ فَهِيَ عَقُوقٌ، وَالْقِيَاسُ مُعَقٌّ، وَكَذَلِكَ أَوْرَسَ^(٧) النَّبْتُ، وَهُوَ وَارِسٌ، وَالْقِيَاسُ: مُورِسٌ، وَأَغْضَى اللَّيْلُ فَهُوَ

(١) من قوله «وأيضاً إذا سقط» حتى «عقله» ساقط من ر، و «عقله» ساقط من ل.

(٢) الكتاب ٤/٣٤٤.

(٣) في ر «فقال».

(٤) إعراب الحماسة ٢٠١.

(٥) سورة الحجر: ٢٢.

(٦) أعقت الفرس: حملت.

(٧) الورس: نبت أصفر تصبغ به الثياب وينظر اللسان (ورس).

غَاضٍ ، وَالْقِيَاسُ : مُغْضٍ قَالَ (١) :

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازٍ لَيْلٍ غَاضٍ

وَأَذَلَّى الدَّلْوُ فَهُوَ دَالٍ ، وَالْقِيَاسُ : مُدَلٍ قَالَ (٢) :

يَكْشِفُ عَنْ حَمَائِهِ دَلْوُ الدَّالِّ

أَيُّ : الْمُدَلِّي ، وَأَبْقَلَ الْمَكَانُ فَهُوَ : بَاقِلٌ ، وَالْقِيَاسُ : مُبْقِلٌ ، عَلَى أَنَّ «مُبْقِلًا» قَدْ جَاءَ عَلَى الْقِيَاسِ ، قَالَ دُوَادٌ (٣) :

أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَادٍ مُبْقِلٌ أَكُلُ مِنْ حَوْذَانِهِ وَأَنْسِلُ

الْمَعْنَى :

فِي هَذَا الْبَيْتِ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا عَامٌّ بِالْبُكَاءِ وَالتَّفْجُعِ عَلَى هَذَا الْمَيِّتِ ، لِقَضَائِهِ وَقِيَامِهِ بِمَا يُسْنَدُ إِلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ ، وَلكَثْرَةِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَيُعُولُ (٤) عَلَيْهِ .

ثُمَّ خُصَّ فَقَالَ : لِيَبْكِيهِ (٥) الضَّارِعُ وَالْمُخْتَبِطُ ، وَخُصَّ هَذَيْنِ الْجَنْسَيْنِ اللَّذَيْنِ عَدِمَاهُ ، إِذْ لَا يَجِدَانِ مَنْ يَقُومُ لهما مَقَامَهُ .

(١) هُوَ رُؤْيَةُ بْنُ الْعِجَاجِ وَالبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٨٢ وَالْمُقْتَضِبُ ١٧٩/٤ وَالْمَحْتَسِبُ ٢٤٢/٢ وَالتَّمَامُ ١٥٢ وَاللِّسَانُ (غَضًا) . وَالْأَجْوَازُ : الْأَوْسَاطُ . غَاضٍ : مَظْلَمٌ .

وَفِي الْأَصْلِ «وَيَخْرُجْنَ» وَعَلَيْهِ يَنْكَسِرُ الْبَيْتُ ، وَفِي ل «أَجْوَافٍ» .

(٢) هُوَ الْعِجَاجُ وَالبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٣٢١/٢ وَبَعْدَهُ : غَبَايَةُ غُثْرَاءٍ مِنْ أَجْنِي طَالٍ وَفِي الْمَجَازِ ٣٤٩/١ وَالْمُقْتَضِبُ ١٧٩/٤ وَالتَّمَامُ ١٥٢ وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ ٧٩٦ ، وَالْمَخْصَصُ ١٦٧/٩ وَشَرْحُ أَدَبِ الْكَاتِبِ ٤١٠ وَاللِّسَانُ (دَلَا) وَالْحَمَاءَةُ : الطِّينُ الْأَسْوَدُ .

وَقَدْ تَعَقَّبَ صَاحِبُ التَّنْبِيهَاتِ الرِّوَاةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، فَلْيَنْظُرْ مَا قَالَهُ هُنَاكَ «التَّنْبِيهَاتُ ١٦٢ مَعَ الْهَامِشِ» .

وَفِي ل ، ر «الدَّالِي» وَالْأَرْجُوزَةُ مَقْبُودَةٌ .

(٣) فِي ل ، ر «أَبُو دُوَادٍ» وَهُوَ دُوَادُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ الْإِيَادِي بْنِ أَبِي دُوَادٍ الشَّاعِرُ الْمَعْرُوفُ «يَنْظُرُ الْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ١٦٧» .

وَالْبَيْتَانِ فِي الْخَصَائِصِ ٩٧/١ وَ ٢٢٠/٢ وَاللِّسَانُ (يَقُلْ - نَسْلُ) .

وَالْحَوْذَانُ : اسْمُ نَبْتٍ . وَأَنْسِلُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ مَعْنَاهُ أَسْمَنُ حَتَّى يَسْقُطَ الشَّعْرُ .

(٤) «وَيُعُولُ عَلَيْهِ» سَاقَطَ مِنْ ل .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ر «لِيَبْكِيهِ» .

الإعراب:

حَذَفَ مَفْعُولَ «مُخْتَبِطٍ» أَي، مُخْتَبِطٌ وَرَقًا، أَوْ مَعْرُوفًا، أَوْ رِزْقًا، أَوْ مَا أَشْبَهَ هذا^(١)، أَوْ يَرِيدُ: مُخْتَبِطُهُ: يَعْنِي الْمَرْتِي، وَحَذَفَهُ لِمَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ. وقوله: «مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ «لِلضَّارِعِ والمختبِط»^(٢)، كَأَنَّهُ قَالَ: كَائِنَانِ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ.

وَرَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي «التَّذَكِرَةِ»: قَدْ طَوَّحَتْهُ الطَّوَائِحُ^(٣).

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي بَابِ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ.

١٢ - عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ^(٥)
هَذَا الْبَيْتُ لِهَدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيِّ.

الشاهد فيه:

اسْتِعْمَالَ «عَسَى» بِغَيْرِ «أَنْ/» ضَرُورَةً، وَرَفْعُ الْفِعْلِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ مَالِكٍ^(٦) بِنِ ١٧/١ الرِّيبِ.

(١) فِي ل «ذَلِكَ».

(٢) «المختبِط» ساقط من ر.

(٣) من قوله «ورواه» حتى «الطوائح» ساقط من ل.

(٤) الإيضاح: ٨٠.

(٥) هذا البيت لهدبة كما ذكر المصنف، وهدبه بن كرز بن حية بن الكاهن بن أسحيم بن عامر بن ثعلبة، يكنى أبا سليمان، وهو شاعر مفلق، كثير الأمثال في شعره، قتل ابن عمه وقتل به، وكان في زمن معاوية «أسماء المغتالين ٢٥٦ ومعجم الشعراء ٤٦٠». وهو في شعره ٥٤ والكتاب ١٥٩/٣ والمقتضب ٧٠/٣ والألمالي ٧٢/١ وابن السيرافي ١٤٣/٢ والأعظم ٤٧٨/١ وابن يسعون ٢٦/١ وابن بري ٧ وشرح المفصل ١١٧/٧ والتوطئة ٢٧١ والجني الداني ٤٦٢ والكوفي ١٥٥ والمقرب ٩٨/١ والعيني ١٨٤/٢ والتصريح ٢٠٦/١ والهمع ١٣٠/١ والأشعري ٢٦٠/١ والخزانة ٨١/٤ ورغبة الأمل ٢٤٢/٢.

(٦) ابن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: شاعر فاتك في زمن بني أمية «ينظر الشعر والشعراء ٣٥٣ ومعجم الشعراء ٣٦٥».

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ^(١) إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ
وَأَنْشَدَ سَبِيحِيَّةً^(٢):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرُّبَابِ سَكُوبٍ

معنى البيت:

خَاطَبَ رَجُلًا أَسِيرًا مِنْ قَوْمِهِ، يُؤَنِّسُهُ وَيُصَبِّرُهُ، وَقِيلَ: خَاطَبَ نَفْسَهُ، لِأَنَّهُ قَالَ
هَذَا الشَّعْرَ فِي سَجْنٍ مُعَاوِيَةَ بِالْمَدِينَةِ، لِأَنَّهُ أَصَابَ دَمَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، يُقَالُ لَهُ: زِيَادَةٌ
ابْنُ^(٣) زَيْدٍ، وَكَانَ لَزِيَادَةَ ابْنُ صَغِيرٍ، يُسَمَّى مِسُورًا، فَلَمْ يَزَلْ هُدْبَةً مَسْجُونًا^(٤)، حَتَّى
أَدْرَكَ مِسُورًا، فَبَدَّلَ لَهُ أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَشَرَ دِيَّاتٍ فِي أَبِيهِ^(٥)، لِيُخَلِّصُوا هُدْبَةً،
فَأَبَى إِلَّا الْقَوْدَ، فِي حِكَايَةِ طَوِيلَةٍ ذَكَرَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ^(٦) الْمُبَرِّدُ، وَأَبُو الْفَرَجِ^(٧)

= البيت في الشعر المنسوب له ٥١، والشعر والشعراء ٣٥٤ والمعارف ٥٤٨ والخزانة ١٧٦/٣ ورغبة
الآمل ٢٧/٥.

والبيت في شرح الحماسة ٦٧٧ منسوب إلى الفرزدق، وهو في ديوانه ١٦٠/١.

وفي معجم البلدان ٢/٢٧٧، أن الأبيات للبرج بن خنزير التميمي.

وقد تعقب المرفعي المبرد في نسبته الأبيات إلى مالك، حيث يقول: «هذا كذب من أبي العباس
تبعه فيه كثير من الرواة كما شكك في نسبتها إلى مالك الدكتور نوري القيسي في كتابه شعراء أمويون
١٩/١».

(١) في ل، ر «ملكه».

(٢) الكتاب ٣/١٥٩ بغير نسبة، ونسبه في ٤/١٣٩ لهذبة وهو في شعره ٧٦ وهو لسماعة النعماني، كما
ذكر ابن السيرافي. وهو في المقتضب ٣/٦٩، وابن السيرافي ٢/١٤١ وشرح الحماسة ٦٧٨ وشرح
المفصل ٧/١١٧ والكوفي ٣/٢٤٣ والخزانة ٤/٨٢ ورغبة الآمل ٢/٢٤٤ واللسان (عسا). والمنهمر:
المطر الكثير، والجون هنا: الأسود وهو من الأضداد. والرباب: جمع ربابة وهو سحاب دون سحاب.
والسكوب: الكثير الصب.

(٣) ابن مالك بن عامر بن قرة بن خنيس بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن
هذيم «ينظر أسماء المغتالين ٢٥٦ والأغاني ١٦٩/٢١».

(٤) في ل «مسجوراً».

(٥) في الأصل «ابنه» وهو خطأ والتصحيح من ل، ر.

(٦) الكامل ٤/٨٤ - ٨٧.

(٧) في ر «أبو الفتح» والخبر في الأغاني ٢١/٢٥٤ - ٢٧٤ وأسماء المغتالين ٢٥٦.

الْأَصْبَهَانِيَّ وَغَيْرَهُمَا. وَالشُّعْرُ^(١):

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَاناً طَرُوبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعْلَاكَ الْمَشِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ: هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ^(٢) الْقَوْلِ ذُو^(٣) اللَّبِ الْمُصِيبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانٍ وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْغَرِيبُ

الإعراب:

المَشْهُورُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْتِعْمَالُ «عَسَى» بِأَنْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٤)، و﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾^(٥)، و﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(٦)، وَإِنَّمَا تُحَذَفُ مِنْهَا «أَنْ» تَشْبِيهًا «بِكَادٍ» وَتَقْرَبًا لِلْآتِي مِنَ الْحَاضِرِ، عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ لِلْفَرَجِ الْمُؤَمَّلِ.

وَعَسَى: طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ.

وَإِنَّمَا لَمْ تَتَصَرَّفْ عَسَى^(٧)، لِلْاسْتِغْنَاءِ عَنْ ذَلِكَ بِلُزُومِ «أَنْ» الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ خَبَرُهَا، وَ«أَنْ» لِلتَّرَاخِي، وَتَدُلُّ عَلَى الْاسْتِقْبَالِ، وَاسْتُعْمِلَ الْمَاضِي فِيهَا دُونَ الْحَاضِرِ وَالْآتِي، لِخِفَّتِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّمَا لَمْ تَتَصَرَّفْ لِأَنَّهَا تَنَاهَتْ فِي الْمُقَارَبَةِ، وَلَمَّا تَنَاهَتْ فِي الْمُقَارَبَةِ حُدَّتْ عَنِ التَّصَرُّفِ، فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ تَصَرَّفَ مَا هُوَ مِثْلُهَا، أَوْ^(٨) أَشَدُّ مُبَالِغَةً فِي الْقُرْبِ

(١) والأبيات في شعره ٥٢ - ٥٤ والأما لي ٧١/١ - ٧٢ والخزانة ٨٢/٤.

(٢) في ر «فخير».

(٣) في الأصل «ذا اللب».

(٤) سورة التوبة ١٠٢.

(٥) سورة المائدة ٥٢ والآية: «فعسى» وحذف الفاء والواو في أول الاستشهاد، جائز.

(٦) سورة الإسراء ٧٩.

(٧) ينظر في «عسى» التهذيب ٨٥/٣ وشرح المفصل ١١٥/٧ - ١١٨ والجنى الداني ٤٦١ - ٤٧٠ ومنهج

السالك ٦٨ واللسان (عسا).

(٨) في ل: «وأشد».

منها، وذلك شَارَف، وأَطلَّ، ونَحَوُ ذَلِكَ، وَكُلُّ مُتَصَرِّفٍ، تَقُولُ: هُوَ يُشَارِفُ مُشَارَفَةً، وَيُطِلُّ إِطْلَالًا، قِيلَ: فِي «عَسَى» سِرٌّ لَيْسَ فِي غَيْرِهَا^(١) مِمَّا ذَكَرْتَ، وَهُوَ أَنَّهَا تَأْتِي وَاجِبَةً ١٧/ب وَلَيْسَ كَذَلِكَ / شَارَفَ، وَأَطلَّ، وَقَارَبَ، لِأَنَّ هَذِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَتْ لِلْوُقُوعِ أَلْبَتَّةَ، وَ«عَسَى» وَاجِبَةٌ، فَهِيَ أَشَدُّ مُبَالِغَةً فِي ذَلِكَ مِنْهُنَّ، أَلَا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي التَّنْزِيلِ مِنْهَا^(٢) وَاجِبٌ، إِلَّا حَرْفًا^(٣) وَاحِدًا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾^(٤). وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥):

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنَوُّفٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَاهِرَ الْأَمْثَالِ
أَيُّ: ظَنِّي بِهِمْ كَالْيَقِينِ.

فَلَمَّا^(٦) تَنَاهَتْ «عَسَى» فِي مَعْنَاهَا، وَكَانَ فِيهَا مِنْ ذَلِكَ مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهَا، أُخْرِجَتْ عَنْ بَابِهَا، وَبَابُ الْفِعْلِ الَّذِي يَخْصُّهُ هُوَ التَّصَرُّفُ، فَمُنِعَتْهُ.
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ «عَسَى» إِنَّمَا مُنِعَتْ التَّصَرُّفَ، لِشَبِّهِهَا «بَلَعْلٌ»، وَ«لَعْلٌ» حَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ، كَمَا لَا يَتَصَرَّفُ الْحُرُوفُ.

وهَذَا اعْتِبَارٌ يَقُودُ إِلَيْهِ ضَعْفُ نَظَرِ الْقَائِلِ بِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ شَبَّ الْحَرْفِ مَعْنَى، مُضَعَّفٌ لِلْأَسْمِ لَا لِلْفِعْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ مَا يُبْنَى مِنَ الْأَسْمِ لِشَبِّهِ الْحَرْفِ، نَحَوُ

(١) «ها» ساقطة من ل.

(٢) في التهذيب ٨٥/٣ «وقال ابن كيسان: عسى من الله واجب، ومن العباد ظن، لأن العبد ليس له فيما يستقبل علم نافذ إلا بدلائل ما شاهد، وقد يجوز أن تبطل الشواهد له على ما لم يكن، فلا يكون ما يظن، وقد اجتهد في عسى بأغلب الظن عليه، وهو منتهى علمه فيما لم يقع والله تعالى علمه بما لم يكن كعلمه بما كان، فلا يكون في خبره عسى إلا على علمه، فهي واجبة من قبله على هذا...».

(٣) وفي الأضداد لابن الأنباري ٢٣: «عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين: في سورة بني إسرائيل: ﴿عسى ربكم﴾ يعني بني النضير ثم ذكر الموضع الذي أورده المصنف.

(٤) سورة التحريم ٥.

(٥) هو تميم بن أبي بن مقبل والبيت في ديوانه ٢٦١ والأضداد ٢٣ والتهذيب ٨٦/٣ وشرح المفصل ١٢٠/٧ والخزانة ٧٦/٤، واللسان (جوز - عسا).

(٦) في «قلا».

كَمْ، وَمَنْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، فَأَمَّا الْفِعْلُ فَإِنَّهُ إِذَا أَشْبَهَ مُعْنَاهُ الْحَرْفَ، فَإِنَّهُ لَا يُبْنَى، وَلَا يُمْنَعُ التَّصَرُّفُ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَكْثَرَ الْفِعْلِ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ نَحْوُ: أَسْتَشْنِي، وَهُوَ فِي مَعْنَى «إِلَّا»، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُتَصَرَّفٌ مُعَرَّبٌ، وَأَنْفِي فِي مَعْنَى «مَا»، لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْجَحْدِيَّةِ، وَأَدْعُو وَأُنَادِي، وَهُمَا فِي مَعْنَى «يَا» وَأَسْأَلُ وَأَسْتَفْهِمُ فِي مَعْنَى «هَلَّ»، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَا النَّوْعِ مُعَرَّبٌ مُتَصَرَّفٌ، فَهَذَا يَدْفَعُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: يَمْنَعُ الْفِعْلُ التَّصَرُّفَ شَبْهَهُ بِالْحَرْفِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى «أَمْسَيْتُ»: مَعْنَى «صِرْتُ» فَيَكُونُ قَوْلُهُ: «فِيهِ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْخَبَرِ، أَي: أَمْسَيْتُ كَائِنًا فِيهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أَمْسَيْتُ» بِمَعْنَى الدُّخُولِ فِي الْمَسَاءِ، «فَفِيهِ»: ظَرَفٌ لِلْفِعْلِ مُتَعَلِّقٌ بِنَفْسِ أَمْسَيْتُ^(١). وَيَكُونُ بِمَعْنَى يَقَعُ.

وقوله: «وَرَاءَهُ» هُوَ عَلَى بَابِهِ: أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَاهِ فَرَجٌ، لِأَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ، مُتَوَارٍ عَنْهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «وَرَاءَهُ» هُنَا بِمَعْنَى: أَمَامَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٢) أَي: أَمَامَهُمْ.

ويروى: أَمْسَيْتُ، وَأَمْسَيْتُ، بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِهَا، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَاطَبَ نَفْسِهِ، أَوْ رَجُلًا أَسِيرًا مِنْ قَوْمِهِ، يُؤَنِّسُهُ وَيُصَبِّرُهُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ.

١٣ - / قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا^(٤)

١/١٨

(١) «أَمْسَيْتُ» ساقطة من ر.

(٢) سورة الكهف ٧٩، ومن قوله «يَأْخُذُ» حَتَّى «غَصْبًا» ساقطة من ل.

(٣) الإيضاح ٨٠.

(٤) هذا البيت نسبته المصنف إلى رؤية كما ترى، وهو في ديوانه في الشعر المنسوب ١٧٢، والكتاب ١٦٠/٣ والمقتضب ٧٥/٣ والكامل ٢٤١/٢، والأعلم ٤٧٨/١، ودرة الغواص ١٨، والاقطصاب =

هَذَا الْبَيْتُ لِرُؤْبَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ، وَهُوَ مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ^(١)، مِنَ الْعَرُوضِ
الثَّالِثِ^(٢)، وَهُوَ الْمَشْطُورُ ضَرْبُهُ كَعَرُوضِهِ.

الشاهد فيه :

استعمال «كَادَ» بِأَنْ ضَرُورَةً، وَالْمُسْتَعْمَلُ فِي «كَادَ» إِسْقَاطُهَا. وَأَدْخَلَهَا عَلَى خَبَرِ
«كَادَ» تَشْبِيهًا «بِعَسَى» كَمَا أُسْقِطَتْ مِنْ «عَسَى» تَشْبِيهًا بِكَادَ، لِاشْتِرَاكِهَمَا^(٣) فِي مَعْنَى
الْمُقَارَبَةِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ^(٤) الْآخَرِ:

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيطَ عَلَيْهِ إِذْ تَوَى بَيْنَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ

اللغة :

يُقَالُ: بَلَى الثَّوْبُ بِلَى، وَبَلَاءٌ، أَخْلَقَ، وَبَلَى الْإِنْسَانُ: قَالَ لَبِيدٌ^(٥):
بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ
وَقَالَ الْفَيْئُدُ^(٦) الزَّمَانِيُّ، وَاسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ.

= ٣٩٦ وابن يسعون ٢٧/١ والإنصاف ٥٦٦ وابن بري ٧ وشرح المفصل ١٢١/٧ والمقرب ٩٨/١
والمساعد ٢٩٥ والعيني ٢١٥/٢ والهمع ١٣٠/١ والخزانة ٩٠/٤ واللسان (مصح).

(١) الرجز: «مأخوذ من قولهم: ناقة رجزاء، إذا ارتعشت عند قيامها، لضعف يلحقها أو داء» وأصله
«مستفعلن» ست مرات.

والمشطور هو ما أسقط منه شطره، وبذلك يكون على ثلاث تفعيلات، وعروضه هي ضربه. «ينظر
الكافي ٧٧ - ٧٩ والعيون الغامزة ١٨٢ - ١٨٣».

(٢) كذا في النسخ والأولى: «الثالثة»، لأن العروض مؤنثة.

(٣) في ر «لاشترأكها».

(٤) هو محمد بن منذر والبيت في المساعد ٢٩٥/١ والتصريح ٢٠٧/١ وشواهد المغني ٩٤٨٠،
والأشموني ٢٦١/١ واللسان (فيظ) وهو من مراثيه الدالية المشهورة في عبد المجيد.

وفي ر «تفيض» وهذه اللفظة اختلف حولها العلماء، وينظر فيها «التهذيب» ٧٧/٢ - ٨١ وزينة
الفضلاء ٩٥، ٩٦ والفرق بين الضاد والظاء للحميري ٦٦ - ٦٨ ولأبي حيان ١٥٠.

وفي زينة الفضلاء ٩٦ «... وأجاز أبو زيد: فاضت نفسه، وفاظت نفسه، بالضاد والظاء».

(٥) ديوانه: ١٦٨ وتخريجه ٣٨٠.

(٦) ابن ربيعة بن زمان الحنفي، شاعر جاهلي، وفارس معهود. «الاشتقاق ٣٤٤، والخزانة ٥٨/٢».

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفْنِي بَالٍ
وَمَصَحَ الشَّيْءَ مُصَوِّحًا: غَابَ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا. وَمَصَحَ الْكِتَابُ: دَرَسَ، وَمَصَحَتِ
النَّارُ: هَمَدَتْ، وَقَالَ^(١):

قَفَا نَسْأَلِ الدَّمَنَ الْمَاصِحَةَ وَهَلْ هِيَ إِنْ سُئِلَتْ بِأَيْحَهُ
وَمَصَحَ بِالشَّيْءِ^(٢): ذَهَبَ بِهِ. وَمَصَحَ الظِّلُّ: قَصُرَ.
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي بَابِ نَعَمٍ وَبِشَسْ.

١٤ - فَنَعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرِّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَا^(٤)

نُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ لَجَمَاعَةٍ، نَسَبَهُ السِّيرَافِيُّ^(٥) فِي «أَبْيَاتِ»^(٦) الْإِصْلَاحِ لِكَثِيرٍ مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَزِيزَةِ^(٧)، وَكَذَلِكَ أَبُو الْفَرَجِ^(٨) الْأَصْبَهَانِيُّ وَذَكَرَ أَنَّ الْعَزِيزَةَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ،

= «وَالْفَيْد» بِكسر الفاء وسكون النون: القطعة من الجبل. وفي الأصل، ر «سهل» بالسین المهملة.

والبيت في الاشتقاق ٣٤٤ وإعراب الحماسة ٨٧ وشرحها ٥٣٧. واليفن: الشيخ الهرم.

والمعنى: ما أهولها من طعنة صدرت من شيخ كبير السن، فاني القوى.

(١) هو الطرماح: والبيت في ديوانه ٦٧ والتهذيب ٢٧٥/٤ واللسان (مصح).

والدمن: جمع دمنة، وهي ما بقي من الآثار في الديار.

(٢) في ل «بالشيب».

(٣) الإيضاح ٨٥.

(٤) هذا البيت بين المصنف الخلاف في نسبته كما ترى، وكثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر

النهشلي شاعر مخضرم «ألقاب الشعراء ٣٠٥ والأغاني ٢٧٨/١١، ومعجم الشعراء ٢٤٠».

والبيت في أبيات الإصلاح ١٩٦ وابن يسعون ٢٧/١ وابن بري ٧ وشرح المفصل ١٣١/٧

والمقرب ٦٦/١ والعيني ١٧/٤ والهمع ٨٦/٢ والأشموني ٢٨/٣ والخزانة ١١٧/٤.

(٥) كذا في النسخ، والأولى «ابن السيرافي» وهو أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان

السيرافي، من شراح الأبيات المشهورين توفي ٣٨٥ «الإنباه ٦١/٤ والبغية ٣٥٥/٢».

(٦) «أبيات الإصلاح» ساقط من ر، وتنظر في الموضع السابق.

(٧) كذا في النسخ «العزيزة» يعين مهملة وزائين معجمتين. والذي في ألقاب الشعراء ٣٠٥، وشرح

الحماسة ١٠٢٧، والخزانة ١١٧/٤، والأغاني - بولاق - ٩٧/١٠، «الغريزة» بغين معجمة وزائين

مهملتين.

وجاءت في المؤتلف ٢٨٧، ومعجم الشعراء ٢٤٠، والأغاني دار الكتب ٢٧٨/١١ «الغريزة» بغين

معجمة وراء مهملة ثم زاي. وفي الإصابة ٣٢٥/٨ «الغريزة» بغين معجمة وزاي ثم راء.

(٨) الأغاني ٢٧٨/١١.

وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ تَغْلِبَ، وَكَثِيرٌ^(١) هَذَا مُحْضَرَمٌ.

وَنَسَبَهُ الْفَارِسِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْبَصْرِيَّاتِ»^(٢) لِحَسَّانَ^(٣) بْنِ ثَابِتٍ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ^(٤) فِيهَا:

لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَاً فِي دِيَارِهِمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا
وَنُسِبَ إِلَى أَوْسٍ^(٥) بْنِ مَغْرَاءَ.

الشاهد فيه:

دُخُولُ «نِعَمَ» عَلَى اسْمٍ عَارٍ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، مُضَافٍ إِلَى مَا لَا أَلْفَ^(٦) وَلَا لَامَ فِيهِ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ، أَنْشَدَهُ الْهَجَرِيُّ^(٧) فِي «نَوَادِرِهِ».

فَنِعَمَ مُنَاخُ أَزْفَلَةٍ عِجَافٍ وَمَلَقَى نِسْعَتَيْنِ عَلَى رُحَيْلٍ
رِجَالٌ مِنْ خُوَيْلِدٍ آلِ عَوْفٍ حِيَالُ الشُّمُسِ أَوْ مَجْرَى سُهَيْلٍ

١٨/ب / وَحَسَنَ حَذَفَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي بَيْتِ «الْإِيضَاحِ»، ثُبُوتُهُمَا^(٨) فِي الْمَعْطُوفِ، إِذْ هُمَا شَرِيكَانِ.

(١) «هذا» ساقط من ل.

(٢) البصريّات ٥٩٩، ٦٤٠.

(٣) وليس في ديوانه المطبوع بتحقيق سيد حنفي.

(٤) «يقول» ساقطة من الأصل، ر. وهي من ل، والبيت في الديوان ٢١٦ والمنصف ٦٨/١ واللسان (ثور).

(٥) من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد، كانت بينه وبين النابغة الجعدي مهاجرة «ابن سلام ٥٧٢، والشعر والشعراء ٦٨٧١» وفي النسخ «معزاء» بعين مهملة وزاي معجمة والتصحيح من ابن سلام ٥٧٢ والشعر والشعراء ٦٨٧ والاشتقاق ٢٥٥.

(٦) في ل، ر: «ما لا ألف فيه ولا لام».

(٧) هو أبو علي هارون بن زكريا الهجريّ النحوي، له باع في تحديد المواضع، وكتابه النوادر مشهور، عاش في أواخر القرن الثالث «معجم الأدباء ٢٦٢/١٩ والبغية ٣٥٥/٢ والبيتان في التعليقات والنوادر ١٧١/١ بغير عزو.

والأزفلة: الجماعة من الناس. وعجاف: جمع أعجف وعجفاء، على غير قياس، وهي الهزيلة.

(٨) في ر «ثبوتها».

وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ^(١) أَنَّهَا لُغَةُ قَوْمٍ ، يَرْفَعُونَ النُّكِرَةَ الْمُضَافَةَ «بِنِعْمَ وَبِشَسْ» ، تَشْبِيهًا بِمَا أُضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ أَبُو عَلِيٍّ فِي «الْإِيضَاحِ»^(٢) بِقَوْلِهِ : «وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ جَاءَ فَاعِلُهُ^(٣) مُظْهِرًا^(٤) عَلَى غَيْرِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ» .

وَقَالَ فِي «التَّذَكُّرَةِ» : «قَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ : اعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُ مَا أُضِيفَ إِلَى مَا لَيْسَ فِيهِ أَلِفٌ وَلَامٌ ، يَمْنَزِلُهُ مَا فِيهِ أَلِفٌ وَلَامٌ^(٥) ، فَتَرْفَعُهُ كَمَا تَرْفَعُ ذَلِكَ ، فَتَقُولُ : نِعْمَ أَخُو قَوْمٍ زَيْدٌ «وَلَمْ يُسَمِّهِ فِي كِتَابِيهِ»^(٦) .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : «وَلَا يَجُوزُ عَلَى قَوْلِ سَبِيئِيهِ^(٧) ، نِعْمَ أَبُو رَجُلٍ ، وَلَا نِعْمَ غُلَامٌ رَجُلٍ ، لِأَنَّ فَاعِلَ هَذَا الضَّرْبِ عِنْدَهُ ، لَا يَكُونُ وَاقِعًا إِلَّا^(٨) عَلَى الْجِنْسِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أَهْلَكَ النَّاسُ شَاءُ وَبَعِيرٌ ، عَلَى حَدِّ الشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، لَمْ يَحْسُنْ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : إِنْ قِيلَ : لَعَلَّهُ يُنْشَدُ : «فَنِعْمَ صَاحِبَ قَوْمٍ» ، بِالنَّصْبِ .

قُلْتُ : لَا يَجُوزُ ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ^(٩) تَعْطِفُ^(١٠) مَعْرِفَةً مَرْفُوعَةً عَلَى نَكِرَةٍ مَنْصُوبَةٍ .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَا يَكُونُ^(١١) «وَصَاحِبُ الرُّكْبِ» مَعْطُوفًا عَلَى الْمُضْمَرِّ الْمَرْفُوعِ فِي

«نِعْمَ» ؟ .

فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّهُ مُضْمَرٌ مُفَسَّرٌ ، لَا سَبِيلَ إِلَى إِظْهَارِهِ ، وَلَا تَأْكِيدِهِ ، لِأَنَّهُ

(١) ينظر منهج الأخفش : ٣٤٨ .

(٢) الإيضاح : ٨٥ .

(٣) في الأصل ، ر «فعله» ، والمثبت من ل وهو الأولى .

(٤) في النسخ «مضمراً» والمثبت من الإيضاح .

(٥) «ألف ولام» ساقطة من ر .

(٦) في ر «كتابه» .

(٧) ينظر الكتاب ١٧٧/٢ ، ١٧٨ .

(٨) في الأصل «لا يكون إلا واقعاً» والمثبت من ل ، ر .

(٩) في ل ، ر «لأنه» .

(١٠) في ل «يعطف» ، وأهمل النقط في ر .

(١١) في ل «تكون» .

غَيْرُ مُسْتَعْنٍ^(١)، بِنَفْسِهِ، لافْتِقَارِهِ إِلَى التَّفْسِيرِ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ بَعْدُ، وَالْعَطْفُ وَالتَّأْكِيدُ وَالبَدَلُ، إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا تَمَّ، وَإِذَا قُبِحَ الْعَطْفُ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَرْفُوعِ دُونَ تَأْكِيدِهِ، فَالْوَاجِبُ أَلَّا يَجُوزَ هُنَا أَلْبَتَّةُ، لِمَا بَيَّنَّاهُ مِنْ حَالِ مُضْمَرِ «نِعَم».

وَقَدْ نَصَّ أَبُو عَلِيٍّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ، أَنَّ هَذَا الْعَطْفَ لَا يَجُوزُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ^(٢) السَّرَّاجِ: «لَا يَجُوزُ نِعَمَ صَاحِبًا^(٣) وَالرَّجُلُ زَيْدٌ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ «نِعَمَ» إِذَا نَصَبَتْ، تَضَمَّنَتْ مَرْفُوعًا مُضْمَرًا فِيهَا، وَفِي الْمَسْأَلَةِ مَرْفُوعٌ ظَاهِرٌ، فَيَسْتَحِيلُ هَذَا.

المعنى:

قوله: «فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ».

إِشَارَةٌ إِلَى فَضْلِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَأَنَّ شَفَاعَتَهُ فِي الْقِيَامَةِ تُغْنِي عَنْهُ مَنْ يَدْفَعُ بِسِلَاحِهِ^(٤)، عَمَّنْ لَا سِلَاحَ مَعَهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ: أَنَّ بَذْلَهُ مَالَهُ، وَتَكْرُمَهُ، وَإِطْعَامَهُ، يَقُومُ مَقَامَ السِّلَاحِ الدَّافِعِ عَمَّنْ لَا سِلَاحَ لَهُ^(٥).

ومقتله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مشهور في كُتُبِ^(٦) التَّوَارِيخِ، رُوي أَنَّهُ لَمَّا دُخِلَ عَلَيْهِ، ١/١٩ وَالْمُصْحَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لِأَوَّلِ دَاخِلٍ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللَّهِ، فَخَرَجَ / وَتَرَكَهُ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرَ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَأَبَانَ يَدَهُ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لِأَوَّلُ كَفِّ خَطِطِ الْمُفْصَلِ، إِلَى أَنْ دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ^(٧) أَبِي بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا،

(١) فِي «مُسْتَعْنٍ».

(٢) الْأَصُولُ ١/١٤٢.

(٣) فِي ل «صَاحِبِنَا».

(٤) فِي ر «بِالسِّلَاحِ».

(٥) فِي ل، ر «لَهُمْ».

(٦) يَنْظُرُ الْاِسْتِعَابَ ٢٧/٨ - ٦٠ وَالْإِصَابَةَ ٣٩١/٦ - ٣٩٣.

(٧) الصَّدِيقُ، يَكْنَى أَبُو الْقَاسِمِ، حَارِبٌ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَوَلَاهُ مِصْرَ، فَقُتِلَ بِهَا سَنَةً ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَقَدْ نَفَى جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِشَارَكَتَهُ فِي دَمِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ عُثْمَانُ: «لَوْ رَأَىكَ أَبُوكَ لَمْ يَرْضَ هَذَا الْمَقَامَ مِنْكَ - خَرَجَ وَتَرَكَهُ. «الْاِسْتِعَابَ ١٨/١٠ - ٢١».

فَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ، فَفَقَتُلُوهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَدُفِنَ لَيْلاً وَصَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرٌ^(١) بْنُ مُطْعِمٍ وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الدَّارِ^(٢) الْمُغِيرَةُ بْنُ شَرِيْقٍ^(٣)، وَعَمْرُ عُثْمَانَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِتْ وَثَمَانُونَ سَنَةً^(٥).

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٦) فِي الْبَابِ.

١٥ - فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لِحُجُوفٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازاً شَدِيداً ضَرِيرُهَا^(٧)
هَذَا الْبَيْتُ يُنْسَبُ لِتَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيْرِ، وَوَقَعَ فِي «نَوَادِرِ»^(٨) الْهَجَرِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ
الضُّبَابِ يَهْجُو جَعْفَرَ بْنَ كِلَابٍ.

الشَّاهِدُ فِيهِ:

رَفُوعُ «الصُّدُورِ» بِالْأَبْتِدَاءِ، وَلَمْ يَعْذُ عَلَيْهَا مِنَ اللَّفْظِ شَيْءٌ، لَكِنَّهُ عَادَ مِنْ
(١) ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، صحابي جليل، مات بالمدينة سنة سبع وخمسين «طبقات خليفة:
٩».

(٢) «يوم الدار» ساقطة من ل.

(٣) هو المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، صحابي وشاعر «التاريخ الصغير ٥٩/١ ومعجم الشعراء:
٢٧٢».

(٤) في ل «وعمره».

(٥) من قوله: و «قتل» إلى الآخر ساقط من ر.

(٦) الإيضاح: ٨٦.

(٧) هذا البيت ذكر المصنف أنه ينسب إلى توبة كما ترى، وهو توبة بن الحمير بن سفيان بن كعب بن
خفاجة، يكنى أبا حرب فارس شاعر عاشق، اشتهر بحبه لليلي الأخيلى، ومات سنة ٨٥ هـ «التعازي
للمبرد ٧٤، والمؤتلف والمختلف ٩١».

وليس البيت في ديوانه المطبوع، وله قصيدة من بحر البيت ورويه.

كما ذكر نسبته لرجل من الضباب وعلى ذلك أكثر المصادر. وهو في التعليقات والنوادر ٢/٢٨٨،
وسر الصناعة ٢٦٧ وإعراب الحماسة ١٠٦، والمقتصد ١/٣٦٦ والاقطصاب ٣٩٣، وابن يسعون
١/٣٠، وأسرار العربية ١٠٦ وابن بري ٨، وشرح المفصل ٧/١٣٤، ٩/١٢، والخزانة ٤/٥٥١؛
واللسان (ضرر).

(٨) التعليقات والنوادر ٢/٢٨٨.

والضباب بكسر الضاد المعجمة، اسمه معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو أخو
جعفر بن كلاب، وسمي الضباب بأسماء أولاد ابنه عمرو، وهم ضب ومضب وضباب. (جمهرة
أنساب العرب ٢٨٢ والخزانة ٤/٥٥١).

المَعْنَى ، لِكَوْنِ «الصُّدُورِ» الثَّانِيَةِ غَيْرِ الْأُولَى ^(١) ، إِذْ هِيَ أَعَمُّ مِنْهَا ، فَتَكُونُ «الصُّدُورُ» الْأُولَى دَاخِلَةً تَحْتَ الثَّانِيَةِ ، كَمَا كَانَ زَيْدٌ فِي قَوْلِكَ : «زَيْدٌ» ^(٢) نَعَمَ الرَّجُلُ» دَاخِلًا تَحْتَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَهَذَا ظَاهِرُ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ فِي «الْإِيضَاحِ» ، لَاسْتِشْهَادِهِ بِهِ عَلَى قَوْلِهِ : «زَيْدٌ نَعَمَ الرَّجُلُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ «الصُّدُورُ» الثَّانِيَةُ هِيَ الْأُولَى ، إِذْ الْأُولَى مُسْتَغْرَقَةٌ الْجِنْسِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَالثَّانِيَةُ مَنْفِيَّةٌ نَفِيًّا عَامًّا ، فَأَوْقَعَ الظَّاهِرَ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : «فَأَمَّا الصُّدُورُ فَلَيْسَ لِيَجْعَفِرَ» ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْجُمَيْحِ ^(٣) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرْبِيهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الْهُوْنَى بِالْفَتَى أَنْ تَقْطَعَا
وَكَانَ حَقُّهُ ، أَنْ يَأْتِيَ «بِالْفَتَى» مُضْمَرًا ، إِذْ هُوَ «الْمَرْءُ» ، وَأَمَّا بَيْتُ الْكِتَابِ ^(٤) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَالِكٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرَ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا
فَإِنَّ «الصَّبْرَ» الثَّانِي فِيهِ ، هُوَ الْأَوَّلُ ، قَوْلًا وَاحِدًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدْ أَنْ يَنْفِي صَبْرَهُ كُلَّهُ ، إِنَّمَا نَفَاهُ عَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ خَاصَّةً ، وَإِنَّهُ لَصَبُورٌ عَنْ أَشْيَاءَ غَيْرِهَا ، وَلَوْ نَفَى صَبْرَهُ عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا ، لَكَانَ ذَامَا نَفْسَهُ .

لغة البيت:

عَجَزُ الشَّيْءِ ، وَعَجِزُهُ ، وَعَجْزُهُ ، وَعُجْزُهُ : آخِرُهُ ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، قَالَ أَبُو

(١) فِي ر «الأول» .

(٢) «زيد» ساقطة من ل ، ر .

(٣) الجُمَيْحُ : تَصْغِيرُ الْجَمْعِ ، وَهُوَ مُصَدَّرُ جَمْعِ الْفَرَسِ بِصَاحِبِهِ ، إِذَا جَرَى بِهِ جَرِيًّا شَدِيدًا ، وَهُوَ لَقَبُ لِلشَّاعِرِ ، وَاسْمُهُ مَنْقُذُ بْنُ الطَّمَّاحِ بْنِ قَيْسِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعِينِ الْأَسَدِيِّ ، شَاعِرُ فَارَسٍ مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ «مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ» ٣٢٩ وَشَرَحَ الْمَفْضَلِيَّاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ٦٢ وَالْبَيْتُ لَيْسَ لِلْجُمَيْحِ كَمَا زَعَمَ الْمَصْنَفُ ، وَلَكِنَّهُ لِلْكَلْبَجَةِ الْعَرِينِي ، كَمَا فِي النُّوَادِرِ ١٥٣ وَالْمَفْضَلِيَّاتِ ٢٣ وَشَرَحَهَا لِلتَّبْرِيزِيِّ ٦٠/١ وَنَقَائِصُ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلُ ٩٣ وَالْخَزَانَةُ ١٨٦/١ وَرَغَبَةُ الْأَمَلِ ١٨/١ . وَهُوَ فِي الْخَصَائِصِ ٥٣/٣ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ . وَ«الْهُوْنَى» : الْأَمْرُ الْهَيْنُ وَهِيَ تَصْغِيرُ الْهُوْنَى تَأْنِيثُ الْهُوْنِ .

(٤) الْكِتَابُ ٣٨٦/١ .

وَالْبَيْتُ لَابْنِ مِيَادَةَ وَهُوَ فِي شِعْرِهِ ٤٨ ، وَتَخْرِيجُهُ ١٢٩ . وَقَدْ ذَكَرَ الْمَصْنَفُ «أُمَّ مَالِكٍ» وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي يَشَبُّ بِهَا ابْنُ مِيَادَةَ هِيَ «أُمُّ جَحْدَرٍ» بِنْتُ حَسَّانِ الْمَرِيَّةِ «أَمَالِي الزَّجَاجِيِّ» ٢٠٨ - ٢١١ وَالْأَغَانِي ٢٨٧/٢ وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ ٦٨ .

خِرَاشٍ^(١) يَصِفُ عُقَابًا:

بِهَيْمًا غَيْرَ أَنَّ الْعَجْزَ مِنْهَا تَخَالُ سَرَاتُهُ لَبَنًا حَلِيبًا
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ^(٢): هِيَ مُؤَنَّثَةٌ فَقَطْ، وَالْجَمْعُ: أَعْجَارُ. لَا يُكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَالْعَجْزُ فِي الْعَرُوضِ / النُّونُ الْمَحْذُوفَةُ مِنْ فَاعِلَاتُنَّ، لِمُعَاقِبَةِ أَلِفِ «فَاعِلُنَّ» ١٩/ب
وهو فِي شِعْرِ الْمَدِيدِ^(٣) وَعَجْزُ الْبَيْتِ خِلَافُ صَدْرِهِ.
وَالضَّرِيرُ: حَرْفُ الْوَادِي، وَأَصْلُ^(٤) الضَّرَرُ: الْمَشَقَّةُ.

مَعْنَى الْبَيْتِ:

أَنَّهُ هَجَا جَعْفَرَ بْنَ كِلَابٍ بْنَ عَامِرٍ بْنَ صَعْصَعَةَ بْنَ قَيْسٍ عَيْلَانَ، مِنْ أَجْلِ
الْحَرْبِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ الضُّبَابِ وَجَعْفَرَ، فَأَعَانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ بَنِي جَعْفَرَ بْنَ كِلَابٍ،
لِصَهْرِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ قُطَيْةَ^(٥) بِنْتَ الْحَارِثِ، كَانَتْ تَحْتَ بَشْرِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ هَذَا الشَّاعِرُ^(٦):

(١) الهذلي، وهو خويلد بن مرة، أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، شاعر
حكيم، وله صحبة، مات في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بسبب حية نهشته «شرح أشعار
الهذليين ١١٨٩ والشعر والشعراء ٦٦٣» ولم أجد البيت في قصيدته البائية الموجودة في شرح أشعار
الهذليين ١٢٠٤ التي من بحر هذا البيت ورويه وهو في شرح أشعار الهذليين، في الشعر المنسوب
إلى أبي خراش ١٣٤١، والمحكم ١٧٩/١ واللسان والتاج «عجز» منسوب إلى أبي خراش.
(٢) هو أبو الحسن علي بن حازم اللحْيَانِيُّ ينتهي نسبه إلى هذيل، من علماء الكوفة ونحاتها، ومن أحفظ
الناس للنوادر، «طبقات الزبيدي: ١٩٥ والإنباه: ٢٥٥/٢ والبغية ١٨٥/٢» وقوله في المحكم:
١٧٩/١ واللسان (عجز)، وينظر في تذكير «العجز» وتأنيتها المذكر والمؤنث للفرء ٩٩ والمذكر
والمؤنث لابن الأنباري ٢٠٣ - ٢٠٥.

(٣) في الأصل «في شطر المديد» وينظر الإقناع ١٤.

(٤) «أصل» ساقط من ل، ر. وفي ل «الضرير» بدل: الضرر.

(٥) قطية: بضم القاف وفتح الطاء وتشديد الياء على لفظ مصغر القطاة وهي قطية بنت الحارث بن عبد
عمر بن معاذ بن يزيد بن عمرو الصمق، وهي أخت زفر بن الحارث.

(٦) البيتان في التعليقات والنوادر ٢٨٨/٢، وابن يسعون ٣٢/١ وابن بري: ٨ والخزانة ٥٥١/٤.

تُزَاحِمُنَا عِنْدَ الْمَكَارِمِ جَعْفَرُ بِأَعْجَازِهَا إِذْ أَسْلَمَتْهَا صُدُورُهَا
فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لَجَعْفَرٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا

فَالصُّدُورُ عَلَى هَذَا يَعْنِي بِهَا^(١) رَجَالَهُمْ، وَالْأَعْجَازُ كِنَايَةٌ عَنْ نِسَائِهِمْ، يَعْنِي أَنَّ^(٢)
شَرَفُهُمْ، وَفَضْلُهُمْ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَبْلِ مَنَاجِحِ نِسَائِهِمْ، لَا مِنْ قَبْلِ أَحْسَابِ رَجَالِهِمْ،
وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ يَهْجُو بَنِي عَبْسٍ^(٣):

فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا

فَشَرَفُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ بَعْتَرَةٌ، وَكَانَ هَجِينًا، وَشَرَفُهُمْ فِي الْحَدِيثِ بِمَصَاهِرَتِهِمْ لِبَنِي
أُمَيَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّ وَلَادَةَ بِنْتِ الْعَبَّاسِ بْنِ جُرَيْجٍ^(٤) الْعَبْسِيَّةِ، كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدَيْهِ، سُلَيْمَانَ، وَالْوَلِيدِ.

وقوله: «شَدِيدٌ ضَرِيرُهَا»: معناه كَثِيرٌ مَا يُهَوِّنُهَا^(٥) بَعْلُهَا وَيُكَلِّفُهَا مَا يَشُقُّ عَلَيْهَا،
إِذْ لَيْسَتْ عِنْدَهُ بِكَرِيمَةٍ، وَلَا حَظِيَّةٍ، إِذْ لَيْسَتْ أَيْضًا مَرْعِيَّةً لِحَسَبِهَا^(٦)، وَلَا لِكَرَمِ
قَوْمِهَا^(٧)، فَهُوَ يَسُومُهَا الْخُسْفَ، وَتُقِيمُ عِنْدَهُ عَلَى^(٨) أَشَدِّ الْهَوَانِ.

(١) «بها» ساقطة من ر.

(٢) «أن» ساقطة من ل.

(٣) ابن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، قبيلة من العرب مشهورة «بجمهرة أنساب العرب»: ٢٥٠.

والبيت ينسب إلى مدرك، أو مغلس بن حصن الفقعسي، وإلى حماد بن المحلف «وينظر معجم الشعراء ٣٠٩ وحواشي شرح الحماسة ١٥٢٥». وهو في معجم الشعراء ٣٠٩، وشرح الحماسة ١٥٢٧.

(٤) كذا في النسخ، وفي جمهرة أنساب العرب: ٢٥١: «ابن جزء بن الحارث بن زهير».

(٥) في ر «يهينها» وينظر التهذيب ٤٤١/٦.

(٦) في ر «لحسنها».

(٧) في النسخ «قومهم».

(٨) في ل «وتغير عبده على أشد الهوان» وهو تحريف.

وقد وصف دَغْفَلَ^(١) بَنِي^(٢) جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، لُمَعَاوِيَةَ حِينَ سَأَلَ عَنْهُمْ^(٣)،
وَقَالَ: «أَعْنَاقُ ظِبَاءٍ، وَأَعْجَازُ نِسَاءٍ»، وَلِهَذَا وَصَفَهُمُ الشَّاعِرُ، فَقَالَ: لَا صُدُورَ لَهُمْ،
أَيُّ، إِنَّمَا لَهُمُ الْأَعْجَازُ، أَيُّ؛ قُوَّتُهُمْ فِي أَعْجَازِهِمْ، لَا فِي صُدُورِهِمْ.

الإعراب:

وَحَذَفُ «الفَاءِ» مِنْ جَوَابِ «أَمَّا» ضَرُورَةٌ لِلشَّعْرِ، لِأَنَّ هَذِهِ «الفَاءُ» هِيَ الَّتِي فِي
جَوَابِ الشَّرْطِ، وَ«أَمَّا» حَرْفٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَتَحْرِيرُ قَوْلِكَ: «أَمَّا زَيْدٌ
فَمُنْطَلِقٌ» مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، إِذَا صَرَّحْتَ بِلَفْظِ الشَّرْطِ، فَتَجِدُ الفَاءَ ١/٢٠
فِي الْجَوَابِ مُقَدِّمَةً فِي صَدْرِ الْجُزْأَيْنِ، وَلَا تَقُولُ: أَمَّا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، كَمَا تَقُولُ فِيمَا هُوَ
فِي مَعْنَاهُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ.

وَوَجْهُ إِصْلَاحِهِ، أَنَّ هَذِهِ الفَاءَ، وَإِنْ كَانَتْ جَوَابًا، وَلَمْ تَكُنْ عَاطِفَةً، فَإِنَّهَا عَلَى
لَفْظِ العَاطِفَةِ، وَبِصُورَتِهَا، فَلَوْ قَالُوا: «أَمَّا فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ»، كَمَا قَالُوا: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ
شَيْءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، لَوَقَعَتِ الفَاءُ الجَارِيَةُ مَجْرَى فَاءِ العَطْفِ، وَبَعْدَهَا اسْمٌ، وَلَيْسَ
قَبْلُهَا^(٥) اسْمٌ، إِنَّمَا قَبْلُهَا فِي اللَّفْظِ حَرْفٌ، وَهُوَ «أَمَّا» فَتَنَكَّبُوا ذَلِكَ لِذَلِكَ، وَوَسَّطُوهُ بَيْنَ
الْجُزْأَيْنِ، لِيَكُونَ قَبْلُهَا اسْمٌ وَبَعْدَهَا اسْمٌ^(٦)، فَتَأْتِي عَلَى صُورَةِ العَاطِفَةِ، فَقَالُوا: «أَمَّا
زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ»، كَمَا تَأْتِي عَاطِفَةٌ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ، فِي نَحْوِ: «قَامَ زَيْدٌ فَعَمَرُو». وَ«أَمَّا»
مُرَكَّبَةٌ مِنْ «أَنَّ» النَّاصِبَةِ، ضُمَّتْ إِلَيْهَا «مَا» وَلَا يَلِيهَا إِلَّا الْأَسْمُ. وَحَذَفَ خَبَرُ «لَكِنَّ»

(١) دغفل: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الفاء هو ابن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن
عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، عالم بالنسب والعربية والنجوم، وفد على معاوية، وكلفه بتعليم
يزيد، واختلف في صحبته «المعارف» ٥٣٤ والاشتقاق ٣٥١ وجمهرة أنساب العرب ٣١٩، والإصابة
١٩٤/٣ وينظر البيان والتبيين ١/٢٤٧.

(٢) في ل، ر «بن».

(٣) في النسخ «عنه».

(٤) «و» ساقطة من ر.

(٥) في ر «وليس اسم قبلها».

(٦) في الأصل، ر «حرف».

اَكْتِفَاءً بِقَوْلِهِ: «لَجَعَفَرٍ»، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَكِنَّ لَهَا أَعْجَازًا. وَالْعَرَبُ تَحْذِفُ خَبَرَ «إِنَّ» وَ«لَكِنَّ»، إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى، أَنْشَدَ سَيِّبَوَيْهِ^(١) قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنَّ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ
أَرَادَ: وَلَكِنَّ زَنْجِيًّا لَا يَعْرِفُ قَرَابَتِي. وَمِنْهُمْ مَنْ^(٢) يَرْفَعُ «زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ»،
وَيَجُوزُ الرَّفْعُ، وَتَضْمِيرُ الْأَسْمَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ: «وَلَكِنَّكَ زَنْجِيٌّ» وَمِثْلُهُ^(٣):
وَمَا كُنْتَ ضَغَاطًا وَلَكِنَّ طَالِبًا أَنَاخَ قَلِيلًا فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ
وَقَالَ طَرَفَةُ^(٤):

وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنُورًا تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِغْصُ لَهُ نَدِي

(١) الكتاب ١٣٦/٢، والبيت في ديوان الفرزدق ٤٨١، وهو بيت مفرد بهذه الرواية. ومجالس ثعلب ١٠٥/١ والأصول ٢٩٩/١، والمحتسب ١٨٢/٢، والمنصف ١٢٩/٣ والإنيصاف ١٨٢ وشرح المفصل ٨١/٨ والمقرب ١٠٨/١ والخزانة ٣٧٨/٤.
وقد اشتهر البيت بهذه الرواية عند النحاة، وصوابه كما ذكر البغدادي في الخزانة: «ولكن زنجياً غلاظاً مشافره».
وهو من قصيدة هجا بها أيوب بن عيسى الضبي، لأنه أخذ الفرزدق إلى مالك بن المنذر فسجنه، وأولها:

مَتَّ لَه بِالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنَه فَأَلْفَيْتَه مَنِي بَعِيدًا أَوَاصِرَه
والقراءة التي بينهما أن ضبة، هم بنو أد بن طابخة، وتميم بن مر بن أد بن طابخة. وأصل المشفر للبعير، فجعله لشفة الإنسان، لما قصد من تشنيع خلقه.
(٢) روى في الكتاب ١٣٦/١ والأصول ٢٩٩/١ برفع (زنجي).

(٣) هذا البيت نسب إلى الأخضر بن هبيرة الضبي عند ابن السيرافي ٥٩٨/١ والكوفي ٢١٢ واللسان (جنع وضغط) وقد تعقب الغندجاني ابن السيرافي في نسبه، ونسبه إلى مورك بن قيس بن عوف بن القعقاع، ضمن أربعة أبيات في خبر طويل «فرحة الأديب ١٣٠ - ١٣٢».

وهو في الكتاب ١٣٦/٢ وابن السيرافي ٥٩٨/١ والأعلم ٢٨٢/١ وفرحة الأديب ٦٣ - ٦٤ والإفصاح ١٣٧ والكوفي ٢١٢. والتقدير فيه: «ولكن طالباً منيحاً أنا» والضغاط: هو الذي يكري الحمر من موضع إلى موضع.

(٤) ديوانه ٩، والمحتسب ١٨٢/٢ والتهذيب ٤٠٢/١٥ والمحكم ٣٦٤/٢، وألمى: أسمر اللثات، وحر الرمل أكرمه وأحسنه، والدغص: الكثيب من الرمل، والندي: الذي في أسفله الماء. وعجز البيت ساقط من ر.

أَرَادَ: كَانَ فِيهِ مُنَوَّرًا. فَحَذَفَ الظَّرْفَ الَّذِي فِيهِ، خَبَرُ «كَانَ».

وَأُنْشِدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ

١٦ - فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاقِبِ^(٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِلْوَلِيدِ بْنِ نَهْيِكٍ، أَحَدِ بَنِي رَبِيعَةَ^(٣) بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَيُكْنَى أَبَا حَزَاقَةَ، وَيُنْسَبُ لِلْكَمَيْتِ^(٤) بْنِ زَيْدِ بْنِ^(٥) الْكَمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفِ بْنِ الْكَمَيْتِ.

الشاهد فيه :

كَالشَّاهِدِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، مِنْ كَوْنِ «الْقِتَالِ» الْأَوَّلِ فِي ضِمْنِ الْقِتَالِ الثَّانِي، أَوْ يَكُونُ «الْقِتَالُ» الْأَوَّلُ هُوَ الثَّانِي، عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ.

(١) الإيضاح: ٨٦.

(٢) هذا البيت نسبته المصنف إلى الوليد بن نهيك كما ترى، وذكر أنه ينسب إلى الكميت بن زيد، ولم أجده في شعره المجموع، وهو ينسب أيضاً للحارث بن خالد المخزومي، وهو في شعره ٤٥، والمقتضب ٧١/٢ وسر الصناعة ٢٦٧/١ وإعراب الحماسة ٥٤ والمصنف ١١٨/٣، والمقتصد ٣٦٦/١ وأمالى ابن الشجري ٢٨٥/١ - ٢٩٠، ٣٤٨/٢ وابن يسعون ٣٢/١ وابن بري ٩ وأسرار العربية ١٠٦ وشرح المفصل ١٣٤/٧، ١٢/٩ والعيني ٥٧٧/١، ٤٧٤/٤ والتصريح ٢٦٢/٢ والهمع ٦٧/٢ والأشعري ١٩٦/١، ٢٢٤، والخزانة ٢١٧/١، وشرح أبيات المغني ٣٦٩/١. ويروى في بعض المصادر «المراكب».

(٣) في ر «سعد».

(٤) عرف بهذا الاسم ثلاثة من الشعراء من بني أسد بن خزيمة، الأول الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر ويقال له: الكميت الأكبر، والثاني: هو الكميت بن معروف بن الكميت الأكبر، والثالث هو الكميت بن زيد بن الأخفس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث، وهو أكثرهم شعراً، وكان يتشيع لأهل البيت، مات سنة ١٢٦ هـ «المكاثرة ٣٣ والمؤتلف والمختلف ٢٥٧ ومعجم الشعراء ٢٣٧ - ٢٣٨».

(٥) كذا في النسخ، وهو وهم من المصنف، حيث جعل الكميت بن معروف جداً للكميت بن زيد، وليس الأمر كذلك، وانظر التعليق السابق.

٢٠/ ب لغة البيت/ :

العراض: جمع عَرْضٍ، خِلَافُ الطَّوْلِ، قال^(١):

أَمِنْكَ بَرَقُ أَبِيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مِصْبَاحُ
وَعُرُوضٍ: مِنْ جَمْعِهِ الْكَثِيرُ أَيْضًا، وَأَمَّا جَمْعُهُ الْقَلِيلُ، فَأَعْرَاضٌ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
وَأَنشُد^(٢):

يَطْوُونُ^(٣) أَعْرَاضَ الْفَجَاجِ الْغُبْرِ طَيَّ أَخِي^(٤) التَّجَرُّ بُرُودَ التَّجَرِّ
ويقال: عَرْضٌ عِرَاضًا، وَعِرَاضَةٌ: إِذَا صَارَ عَرِيضًا، قَالَ كُثَيْرُ عَزَّةَ^(٥):
إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ بِذُهُمَّ عِرَاضَةٌ أَخْلَاقِ ابْنِ لَيْلَى وَطُولُهَا
والجمع: عِرْضَانُ^(٦)، وَالْأُنْثَى: عَرِيضَةٌ وَعُرَاضَةٌ.

مَعْنَى الْبَيْتِ:

يُعِيرُ بَنِي^(٧) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ،
بِالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ.

وَقَبْلَ الْبَيْتِ^(٨):

فَأَرْبَعُ رَايَاتٍ بِهِنَّ فَرَزْتُمْ مِنْ الْمَوْتِ تِلْكَمُ سُبَّةٌ مِلْعَجَاتٍ

(١) هو أبو ذؤيب، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٦٧ وتخريجه ١٣٨٥.

(٢) الرجز في المحكم ٢٤٢/١ واللسان (عرض) بغير نسبة.

(٣) في الأصل «يطوقون» وعليه ينكسر البيت.

(٤) في الأصل «أبي».

(٥) تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والبيت في ديوانه ٣٠٤ وتخريجه ٣٠٦.

(٦) في ل «عرضات».

(٧) في ر «ابن» وتنظر جمهرة أنساب العرب ١١٣ - ١١٤.

(٨) هذا البيت مما أدخل به شعر الحارث بن خالد. أما البيتان الباقيان فهما في الديوان ٤٤، ٤٥ والخزانة ٢١٧/١ وشواهد المغني ٣٦٩.

وفي «ل» ما لعجائب.

و «القدم» بضم القاف والميم وتشديد الدال، هو القوي الشديد، وقيل الطويل العنق الضخم.

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ الْبَيْتِ
فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ قُمَدُونَ سُودَانُ عِظَامِ الْمَنَاكِبِ

وَقَدْ هَجَا الْفَرَزْدَقُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(١) حِينَ قَدِمَ الْبَصْرَةَ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ:

وَقُلْ لِبَنِي السُّودَاءِ قَدْ فَرَّ فَرَّةٌ فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا فَرَّةٌ فِي آسَتِ خَالِدٍ
فَضَحْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتُمْ قُمَدُونَ سُودَانُ جِلَادِ السَّوَاعِدِ
وَهَجَا عُبَيْدُ اللَّهِ^(٢) بَنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ أُمَيَّةَ^(٣) بَنَ عَبْدِ اللَّهِ، أَخَا^(٤) خَالِدٍ، إِذْ سَارَ^(٥) مِنَ
الْبَحْرَيْنِ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَأَرَأَى.

وَهَجَا كَعْبُ^(٦) الْأَشْقَرِيُّ عَبْدَ الْعَزِيزِ^(٧) بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ^(٨)، حِينَ فَرَّ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ، ر «خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» وَهُوَ خَطَأً، لِأَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ صَحَابِي جَلِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ
مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْفَرَزْدَقِ حَيْثُ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠ هـ، وَتَوَفَّى الْفَرَزْدَقُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ سَنَةَ ١١٤ هـ، وَقَدْ
قَارَبَ الْمِثْلَ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ الَّذِي هَجَا الْفَرَزْدَقُ هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْقَسْرِيِّ، أَمِيرُ الْعِرَاقِينَ
لِهَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ خَطِيئاً جَوَاداً، وَأُمُّهُ نَصْرَانِيَّةٌ، بَنَى لَهَا كَنِيسَةً، وَهَجَا الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ:

أَلَا قَبْحَ الرَّحْمَنِ ظَهَرَ مَطِيَّةً أَتَيْنَا تَهَادَى مِنْ دِمَشْقَ بِخَالِدٍ
وَكَيْفَ يَوْمُ النَّاسِ مِنْ كَانَتْ أُمُّهُ تَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ
الْأَغَانِي ١/٢٢ - ٢٩ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢/٢٢٦ - ٢٣١، ٨٦/٦ - ١٠٠ وَهَذَا الْبَيْتَانِ مِمَّا أَخْلَ بِهِمَا
دِيَوَانَهُ الْمَطْبُوعَ.

(٢) ابْنُ شَرِيحَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ ضُبَابِ بْنِ حَجِيرِ بْنِ عَبْدِ شَاعِرِ قُرَيْشٍ فِي الْإِسْلَامِ، كَانَ
يُنَاصِرُ الزُّبَيْرِيِّينَ وَيَمْدَحُهُمْ، مَاتَ سَنَةَ ٧٥ هـ «الدِّيَّانُ ١ وَالْخَزَانَةُ ٣/٢٦٨».

(٣) ابْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ مِنْ أُمَيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، تَوَلَّى خُرَاسَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ،
وَمَاتَ سَنَةَ ٨٧ هـ بِمَرَضِ الطَّاعُونِ «المعارف ٦٠١»، وَجُمُهورية أَنْسَابِ الْعَرَبِ ١١٣».

(٤) فِي ر «ابْنِ خَالِدٍ»، وَهُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ، تَوَلَّى الْبَصْرَةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ «المعارف ٣٤٥»
وَجُمُهورية أَنْسَابِ الْعَرَبِ ١١٣».

(٥) فِي الْأَصْلِ، ر «صَارَ».

(٦) هُوَ أَبُو مَالِكِ كَعْبُ بْنُ مَعْدَانَ الْأَشْقَرِيُّ، وَالْأَشَاقِرُ: حَيٍّ مِنَ الْأَزْدِ، شَاعِرٌ فَارِسٌ خَطِيبٌ، مِنْ شُعْرَاءِ
خُرَاسَانَ، وَمِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِ الْمَهْلَبِ «الْأَمَالِي ١/٢٦٥ وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٢٣٦ وَاللَّالِي ٥٨٨، ٥٨٩».

(٧) ابْنُ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ مِنْ أُمَيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، تَوَلَّى مَكَّةَ: «جُمُهورية أَنْسَابِ الْعَرَبِ: ١١٤» وَالْخَبَرُ
فِي الْأَمَالِي ٣/٣٢٢.

(٨) مِنْ قَوْلِهِ «وَهَجَا» إِلَى قَوْلِهِ «خَالِدٍ» سَاقَطَ مِنْ ر.

الأزارقة، وأسلم امرأته، أم حفص بنت المنذر بن^(١) الجارود العبدي، وهي التي بلغت^(٢) مائة ألف، وكانت من أجمل النساء، فأنقذها عمرو العبدي، فأتى بها أخاها، الحكم بن^(٣) الجارود، فأعطاه الحكم عشرة آلاف دينار، وقال له: ما غسل العار عنا أحد غيرك^(٤).

الإعراب:

حذَفَ الفاء هنا ضرورةً، وحذَفَ خَبَرَ «لكن» على تقدير: ولكن لكم سيراً، ويجوز النصبُ في «القتال» لأنه مصدرٌ ينتصبُ على المفعول له، كما انتصبَ ذَلِكَ من قول ابن^(٥) ميادة:

١/٢١ / ألا لَيْتَ شعري هلْ إلى أمِّ مالِكٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرَ عَنْهَا فلا صَبْرًا

وأنشد أبو علي^(٦) في الباب.

١٧ - تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا^(٧)

هذا البيت لجريز، يمدح عمر بن عبد العزيز.

الشاهد فيه:

اجتماع التمييز والمميز على جهة التأكيد.

(١) المنذر بن الجارود بن حنش بن المعلّى العبدي، ولي إصطخر لعلّي بن أبي طالب رضي الله عنه. جمهرة أنساب العرب ٢٩٦.

(٢) كذا في الأصل، ر، ولعل الصواب «وهي التي بلغت فديتها مئة ألف، أو صداقتها».

(٣) هو الحكم بن المنذر بن الجارود، سيد عبد القيس، مات في سجن الحجاج الذي يعرف بالديماس. جمهرة أنساب العرب ٢٩٦.

(٤) من قوله «وقد هجا الفرزدق» حتى «غيرك» ساقط من ل.

(٥) سبق تخريجه في ٨٦ الشاهد ١٥، وصدر البيت مع كلمة «سبيل» ساقطة من ل.

(٦) الإيضاح: ٨٨.

(٧) هذا البيت لجريز كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١١٨ والمقتضب ١٥٠/٢، والخصائص ٨٣/١،

٣٩٦ وابن يسعون ٣٣/١ وابن بري ٩ والمرتجل ١٤٢ وشرح المفصل ١٣٢/٧ والمقرب ٦٩/١

والعيني ٣٠/٤ والأشعوني ٢٠٣/٢ والخزانة ١٠٨/٤ واللسان (زود).

وأجازه أبو بكر^(١) بن السراج، وأبو العباس^(٢) المبرد، وجماعة من النحويين^(٣)، على جهة التأكيد، وكُلُّهم احتجَّ بيت جرير هذا، ومنعه جماعة. وسيبويه^(٤) رحمه الله، لا يجوزُ عنده. إظهارُ هذا المضمَر، لأنَّ المُفسِّرَ يُغني عن إظهاره، فإذا لم يذكر^(٥) المُفسِّرُ، أظْهَرَ الفاعِلُ^(٦). قال أبو علي^(٧) الفارسي: «إذا قُلْتَ: نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا» فقولك: «رجلاً» توكيدٌ، لأنَّه مُستغْنَى عَنْهُ بذكرِ الرَّجُلِ أولاً، وهو بمنزلة قولك: عندي من الدَّرَاهِمِ عَشْرُونَ دِرْهَمًا، وقيل: إن هذا من ضرورة الشعر.

والسَّيرافي^(٨) لا يُجيز الجمعَ بَيْنَهُمَا، وقال أبو الفتح^(٩) بن جني: «الرجل في قولك: نعم الرجل زيدٌ، غير الرجلِ المضمَر في «نعم» من نحو^(١٠) قولك: نعم رجلاً زيدٌ، لأنَّ المضمَرَ على شريطة التفسير، لا يَظْهَرُ ولا يُستعمل مَلْفُوظًا به، ولذلك قال سيبويه^(١١): «هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلَّا مضمراً» أي: إذا فُسِّرَ بالنكرة، في نحو: نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ، فإنَّه لا يظهر أبداً، وإذا كَانَ كَذَلِكَ، علمت زيادة «الزاد» في بيت جرير، وذلك أنَّ فاعل «نعم» مُظْهَرٌ، فلا حاجة به إلى التفسير، ومثله «اللام» في قولنا: «الآن حدُّ الزمانين»، غير اللام في قوله سُبْحَانَهُ: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾^(١٢)، لأنَّ «الآن» من قولهم: الآن حدُّ الزمانين «بمنزلة الرجل أفضل من

(١) الأصول ١/١٣٨.

(٢) المقتضب ٢/١٥٠.

(٣) منهم الزمخشري في المفصل ٢٧٣ وابن الخشاب في المرتجل ١٤٢.

(٤) الكتاب ٢/١٧٥ - ١٧٨.

(٥) في ر «يكن».

(٦) في ل «الفعل».

(٧) «أبو علي» ساقطة من ر.

(٨) شرح الكتاب ٣/٢٨ - ٣٠ «دار الكتب ١٣٧ نحو / ش».

(٩) الخصائص ١/٣٩٥، ٣٩٦.

(١٠) «نحو» ساقطة من الأصل.

(١١) الكتاب ٢/١٧٥.

(١٢) سورة البقرة: ٧١، وينظر معاني القرآن وإعرابه ١/١٢٥ - ١٢٦، وإعراب القرآن ١/١٨٧.

المرأة والمَلَكُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ، أَيُّ: هذا الجنسُ أَفْضَلُ من هذا، وهي في قوله تعالى: ﴿الآن جئت بالحق﴾ زائدة.

ومثل بيت جرير، قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ^(١) الْأَسْوَدِ:

ذَرِينِي أَصْطَبِحْ يَا بَكَرَ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ عَنْ هِشَامٍ
تَخْيِيرُهُ وَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ وَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامٍ

وهذا أبين من بيت جرير، لأنَّ «زاداً» في بيت جرير يَحْتَمِلُ وجهين غير ما /
أدخله عَلَيْهِ أبو علي:

الأول: أن يكون مفعولاً بقوله: «تزوّد» وتنصب «مثل» على الحال، لأنها صِفَةٌ
نكرة مُقَدَّمة عليها، فيكون مثل قوله:

وبالجسمِ مِنِّي بَيِّنًا لَوْ عَلِمْتِهِ شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهَدِي الْعَيْنَ تَشْهَدِ^(٢)

الثاني: أن يَنْتَصِبَ على التمييز من «مثل»، على حَدِّ قولك: «ما رَأَيْتُ مِثْلَهُ
رَجُلًا»، فَإِنْ قُلْتَ: كيف يصحُّ أن يكون «زاداً» مفعولاً «بتزوّد» أو^(٣) تمييزاً «لمثل» وهو

(١) هو أبو بكر بن شعوب، بها يعرف، وهي أمه، خُزَاعِيَّة، وفي اسمه خلاف، قيل: الأسود، وقيل: شداد، وفي «من نسب إلى أمه من الشعراء» واسمه عمرو بن سُمَيِّ بن كعب بن عبد شمس بن مالك ابن جَعْفُونَةَ بن عَويرة بن ثُلُجَع بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة. شاعر مخضرم، منع أبا سفيان يوم أحد، وقتل حنظلة غسيل الملائكة، ورثى قتلى بدر من المشركين. «المغازي ٢٧٣، ٣٠١، ونسب قريش ٣٠١، وكنى الشعراء ٢٨١/٢، ومن نسب إلى أمه ٨٣/١، والإصابة ٤٠/١١ - ٤٢».

والبيتان في نسب قريش ٣٠١، والاشتقاق ١٠١، وابن يسعون ٣٤/١، وشرح المفصل ١٣٣/٧ والعيني ٢٢٧/٣، ١٤/٤ والخزانة ١٠٩/٤.

والبيت الشاهد في المقرب ٦٩/١، والتصريح ٣٩٩/١، ٩٦/٢، والهمع ٨٦/٢، والأشموني ٢٠٠/٢، ٣٥/٣ ونقب: تخلل وتفحص. وهشام بن المغيرة، من رجال بني مخزوم، كان سيداً مطعماً، وكانت قريش تؤرخ بموته «نسب قريش، والاشتقاق ١٠١».

وهذه الأبيات تنسب أيضاً إلى بجير بن عبد الله بن سلمة الخير كما في الاشتقاق، والمؤتلف ٧٦. (٢) البيت بغير عزو في الكتاب ١٢٣/٢ والأعلم ٢٧٦/١ وشرح عمدة الحفاظ ٤٢٢ وابن الناظم ١٢٧ وشرح ابن عقيل ٦٣٤/١ والعيني ١٤٧/٣، والأشموني ١٧٥/٢.

(٣) في ل «وتمييزاً».

في حَيِّزِ المعطوفِ، و«مثل» في حَيِّزِ المعطوفِ عليه؟!.

فالجواب: أَنَّ هذه الجمل قد اتصلت، فهي مثل: «ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدًا» وهذا متفق عليه، مجمع على جوازه، ولم يعتقد أحدٌ فصلاً بالأجنبي، وهو في الفاء أحسن لشدة الاتصال.

وبعد بيت جرير^(١):

فما كعبُ بن مامةَ وابنُ سَعْدَى	بأجودَ منك يا عُمَرُ الجوادَا
يَعُوذُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ	وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشَهُمْ بَرَفَقَ	وَأَعْيَا النَّاسَ وَحُشَكَ أَنْ يَصَادَا
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى	وَتَكْفِي الْمُمَحِّلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى	وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا

وأُشَدُّ أبو علي^(٢) في بابِ العواملِ الداخلة على الابتداء والخبر.

١٨ - مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ رَوْضُ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا^(٣)

هذا البيت لأبي تمام، حبيب بن أوس الطائي.

(١) الأبيات في الديوان ١١٨ - ١٢٠ والخزانة ١٠٩/٤ وشواهد المغني ٦٣. وكعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلول بن كنانة بن شيبابة الإيادي، الجواد الذي يضرب به المثل، وكان من حديث جوده، أنه أثر رفيقه بالماء فمات عطشاً «الديوان ١١٩ وشرح أبيات المغني ٦٤/١».

وابن سعدى: هو أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء. كان سيداً جواداً مقدماً، ألبسه النعمان بن المنذر الحلة، من بين وفود العرب، «جمهرة أنساب العرب ٣٩٩»، وشرح أبيات المغني ٦٦/١.

وليلى جدة عمر أم أبيه عبد العزيز - بنت الأصبح بن زبّان الكلبي. «الديوان ١١٨/١ وشرح أبيات المغني ٦٣/١».

(٢) الإيضاح: ١٠٢.

(٣) البيت لأبي تمام، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٦٧/٣ والمقتصد ٤١١/١، وشروح السقط ١٣٩٣، وابن يسعون ٣٥/١ وابن بري ١٠ ووفيات الأعيان ٨١/٢ «ترجمة الفارسي».

الشاهد فيه^(١):

رَفَعَ قوله: «مَرَعَى» بالابتداء، وروض الأمانى» خبره، والجملة خبر «كان»، واسم «كان» مُضْمَرٌ فيها، عائد إلى المبتدأ الذي هو «مَنْ»، كما تقول: زيد كان أبوه منطلقاً «وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرْتَفَعَ «مَرَعَى» بكَانَ و«روض الأمانى» خبرها، وتكون الجملة من اسم كان وخبرها، في موضع خبر المبتدأ، الذي هو «مَنْ» كما تقول: زيد كان أبوه منطلقاً.

وقد أَخَذَ على أبي عليٍّ في الاستشهاد به^(٢)، واعتذر له، فقيل: إنما استشهد به لمكان حبيب من الأدب والعلم، فأراد التنويه به^(٣) والتعظيم لشأنه، وقيل: إِنَّ عَضْدَ الدَّوْلَةِ كَانَ مُغْرَمًا بِشَعْرِهِ، مَفْتُونًا بِهِ، فأدخله في هذا الموضعِ تَصْنَعًا لِعَضْدِ الدَّوْلَةِ، وإنما يليقُ بهذا المكان بيت الكتاب^(٤):

١/٢٢ / إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَبَسَ فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الْكَلَامِ

استشهد به سيويه: على إضمار اسم «كَانَ» فيها.

وبعد البيت^(٥):

لَوْ جَاَزَ سُلْطَانُ الْقُنُوعِ وَحُكْمُهُ فِي الْخَلْقِ مَا كَانَ الْقَلِيلُ قَلِيلًا
الرَّزْقُ لَا تَكْمَدُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَأْتِي، وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيْهِ رَسُولًا

يمدحُ نوح بن عمرو بن حويٍّ^(٦) السُّكْسَكِي:

(١) «فيه» ساقطة من ر.

(٢) «به» ساقطة من الأصل.

(٣) «به» ساقطة من ر.

(٤) الكتاب ٣٩٤/٢، والبيت بغير عزو، في الإيضاح ١٠٢ وابن السيرافي ٢٠٧/٢ والأعلم ٣٩٦/١ والكوفي ٦٦ و ٢٥١ واللسان «رود - نصر - منى» والتقدير فيه: «كان هو».

(٥) الديوان ٦٧/٣ - ٦٨.

(٦) في الأصل، ل بالجم، وهو ابن ماته بن زرعة بن ينحص بن حبيب بن ثور بن خدّاش، من بني عامر، مدحه أبو تمام، وعزاه في ابنه «جمهرة أنساب العرب ٤٣١ - ٤٣٢».

وأنشد أبو علي^(١) في الباب.

١٩ - وَلَا أَتْبَأَنَّ أَنَّ وَجْهَكَ شَانَهُ خُمُوشٌ وَإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمٌ^(٢)

هذا البيت لعبد قيس بن خُفَافِ البرُجُمي، يُكنى أبا جَهْلٍ وقيل: أبا جُبَيْلٍ^(٣).

الشاهد فيه:

إضمامُ الأمرِ والشأنِ في «كان» و«الحميم حميم» مبتدأ وخبر، في موضع خبر «كَانَ».

لغة البيت:

النبأ: الخبر. والخُمُوش: الخَدَشُ، والخُمُوش: البَعُوضُ. والخُمَاشَةُ: الجِنَايَةُ والجِرَاحَةُ. والخَوَامِشُ: مسيلُ الماءِ، واحدتها: خَامِشَةٌ. والحميم: القريب، والحميم في غير هذا: العرق^(٤)، وهو أيضاً الماءُ الحارُّ.

معنى البيت:

يخاطب زوجته، ويحضُّها على الصبر، إن نزلت بها مصيبةٌ، من فقد حميم أو غيره.

وقبل البيت^(٥):

أَفَاطِمَ إِنِّي ذَاهِبٌ فَتَبَيَّنِي وَلَا تَجْزَعِي كُلَّ النِّسَاءِ يَثِيمٌ

(١) الإيضاح: ١٠٥.

(٢) هذا البيت نسبته المصنف إلى عبد قيس بن خُفَافِ البرُجُمي، وهو من بني عمرو بن حنظلة من البراجم، شاعر جاهلي مفضل، وفارس جواد. «ديوان المفضليات ٧٥٠، ومعجم الشعراء ٢٠١ - ٢٠٢ والأماكي: ٢١/٣ - ٢٢ واللالى ١٣/٣».

والبيت في النوادر ٣٨٦، والمقتصد ٤٢٤/١، وأما لي ابن الشجري ٣٨٨/٢، وابن يسعون ٣٥/١ وابن بري ١٠ وفي الأصل «ولنُبَأَنَّ».

(٣) «وقيل: «أبا جُبَيْلٍ ساقطة» أمن ر. وفي الأصل، ل: «أبا حنبل» والصحيح أنه أبو جُبَيْلٍ، كما نصت على ذلك مصادر ترجمته، ويؤيده قول حاتم له:

أَتَانِي الْبَرْجُمِي أَبُو جُبَيْلٍ لِيَهْمُ فِي حِمَالَتِهِ طَوِيلٌ

(٤) في ل «العرق» وهو تصحيف.

(٥) النوادر ٣٨٥، والتنبيه على حدوث التصحيف ٧٦، وابن يسعون ٣٥/١. وفي الأصل، ر «تجزني» بدل «تجزعي» والمثبت من ل، وهو متفق مع مصادر التخريج.

يُقَالُ: آمَتِ المرأةُ، تَتِمُّ، أَيْمَةً، وَأَيُّومًا، إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا، وَهِيَ أَيْمٌ وَالْجَمْعُ: أَيَّامِي، كَسَرَ «أَيْمٌ» عَلَى الْقَلْبِ، وَأَيْمٌ «فَعِيلٌ» مِنَ الْأَيْمَةِ، كَلَّيْنِ، وَأَصْلُ تَكْسِيرِهَا: «أَيَّامٌ»، بِالْهَمْزِ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ صَاحِبِ (١) الْكِتَابِ، وَأَيَّامِي، غَيْرُ مَهْمُوزٍ (٢) عَلَى قِيَاسِ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ، وَعَلَى الْخِلَافِ الْمَشْهُورِ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ.

ووزن «أَيَّامِي» «فَيَاعِلُ» ثُمَّ قُدِّمَتِ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ بِهَا إِلَى «أَيَّامٍ»، «فَيَالِيعَ»، ثُمَّ أُبْلِلَتِ الْكُسْرَةُ فَتَحَةً، وَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا، لَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَتْ «أَيَّامِي» كَقَوْلِهِمْ: فِي مَدَارٍ وَصَحَارٍ: مَدَارَى وَصَحَارَى.

الإعراب:

قوله: «وَلَا أُنبَأَنَّ» (٣) مِثْلُ قَوْلِهِمْ: لَا أَرَيْنَاكَ هَا هُنَا، فَالْهِيَ فِي الْفِعْلِ لِلْمُتَكَلِّمِ، كَأَنَّهُ يَنْهَى نَفْسَهُ، وَهُوَ لِلْمُخَاطَبِ فِي الْمَعْنَى، وَتَأْوِيلُهُ، لَا يُنَبِّئُنِي / أَحَدٌ أَنَّكَ خَمَشْتَ وَجْهَكَ، أَيْ لَا تَفْعَلِي ذَلِكَ، فَأَنْبَأُ بِهِ.

وقوله: «وَلِإِنْ كَانَ الْحَمِيمُ حَمِيمٌ» يريد: حَمِيمًا. كَرِيمًا عَزِيزًا عَلَيْكَ فَقْدُهُ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ لَعَلَّ السَّمْعَ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤) فِي بَابِ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا.

٢٠ - إِنْ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتٍ حَسًا نَ أَلَمُهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ (٥)

هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعَشِيِّ، مِيمُونُ بْنُ قَيْسِ الْبَكْرِيِّ، وَيُكْنَى أَبَا بَصِيرٍ.

(١) الْكِتَابُ ٦٥٠/٣.

(٢) فِي ل «مَهْمُوزَةً».

(٣) فِي الْأَصْلِ «وَلَا نُبَأَنَّ - لِأَرَيْنَاكَ».

(٤) الْإِيضَاحُ: ١٢٢.

(٥) هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعَشِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٣٨٥ بِرَوَايَةِ «مَنْ يَلْمُنِي، وَسِذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ» وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٧٢/٣ وَابْنُ السَّرَافِيِّ ٨٦/٢ وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ فِي الضَّرُورَةِ ١٨٠ وَالْأَعْلَمُ ٤٣٩/١ =

قال أبو عبيد^(١) البكري: قال ابن دريد^(٢): العُشُو من الشعراء ثمانية، وتَبَعَهُمْ أنا فوجدتهم خَمْسَةَ عَشَرَ أَعَشَى، وَهُمْ: أَعَشَى بَنِي بَكْرِ، أَعَشَى بَنِي (٣) تَغْلِبَ، أَعَشَى (٤) بَنِي رِبِيعَةَ، أَعَشَى هَمْدَانَ (٥)، أَعَشَى شَيْبَانَ (٦)، أَعَشَى بَاهِلَةَ (٧)، أَعَشَى (٨) بَنِي الْحَرَمَازِ، أَعَشَى (٩) عُكْلَ، أَعَشَى (١٠) عَنزَةَ، أَعَشَى (١١) طُرُودَ، أَعَشَى (١٢) بَنِي أَسَدٍ، أَعَشَى (١٣) بَنِي عُقَيْلٍ، أَعَشَى (١٤) بَنِي مَالِكٍ، أَعَشَى (١٥) بَنِي تَمِيمٍ، أَعَشَى (١٦) بَنِي سُلَيْمٍ (١٧).

= وأما ابن الشجري ٢٩٥/١ وابن يسعون ٣٦/١ وابن بري ١٠ والإنصاف ١٨٠ والكوفي ٢٣٧ وشرح المفصل ١١٥/٣، وضرائر الشعر ١٧٨، والخزانة ٤٦٣/٢، ٤٦٣/٤، ٣٨٠/٤.

(١) هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، صاحب الوزارتين، عالم باللغة والشعر والنسب والأخبار «بغية الملتمس ٣٤٦».

(٢) قول ابن دريد هذا في كتابه «الوشاح» كما نص عليه السيوطي في المزهري ٤٥٦/٢.

(٣) هو نعمان بن نجوان، وقيل ربيعة بن نجوان بن أسود، أحد بني معاوية بن جشم بن بكر، شاعر إسلامي.

(٤) هو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن عمرو بن قيس، أحد بني ذهل بن شيان شاعر إسلامي.

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام، ينتهي نسبه إلى همدان ويكنى أبا المصباح شاعر إسلامي.

(٦) هو يزيد، وقيل ضابئ بن خالد بن مالك بن فروة بن قيس ينتهي نسبه إلى ذهل بن شيان، شاعر إسلامي.

(٧) عامر بن الحارث بن رباح، ينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان، له قصيدة في رثاء أخيه لأمه المتشبر بن وهب مشهورة، شاعر جاهلي.

(٨) ويقال له: الأعشى المازني. صحابي وفد على الرسول ﷺ ومدحه، وهو مخضرم.

(٩) كهمس بن قعنبن بن وعله بن عطية، شاعر إسلامي، كان يهاجي أبناء جرير.

(١٠) هو عبد الله بن ضباب بن سفيان، شاعر إسلامي، ويقال له: أعشى بني هزان، وأعشى ضرور.

(١١) ويقال: أعشى فهم، وأعشى سليم، وهو إياس بن عامر بن سليم بن عمرو الطرودي. شاعر إسلامي.

(١٢) هو قيس بن بحرة بن منقذ بن طريف الأسدي، شاعر جاهلي من أجداد الشاعر عبد الله بن الزبير.

(١٣) معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل، شاعر فارسي.

(١٤) ويقال له: أعشى بني ببيعة، أخو بني مالك بن سعد، رهط العجاج، وهو راجز مشهور.

(١٥) «أعشى بني تميم» ساقط من ل، ولعله الأعشى الحرمازي السابق، وفي الصريح المنير ٢٧٢ «هو ابن النباش بن زرارة».

(١٦) لعله أعشى طرود السابق.

(١٧) من قوله «قال أبو عبيد» إلى قوله: «سليم» ساقط من ر. والنص في اللاليء ٧٦ - ٧٧ وينظر في العشو من الشعراء: المكثرة: ٤ - ٢٩، والمؤتلف والمختلف ١٠ - ٢١ والمزهري ٤٥٧/٢ والتاج =

الشاهد فيه :

إِضْمَارُ الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ فِي «إِنَّ» ثُمَّ حَذَفَ ذَلِكَ الضَّمِيرَ فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّهُ مِنْ لَامٍ فِي بَنِي بَنْتِ حَسَانَ ، ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ لِلضَّرُورَةِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّعْرِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاعِي^(١) :

فَلَوْ أَنَّ حُقَّ الْيَوْمَ مِنْكُمْ إِقَامَةٌ وَإِنْ كَانَ سَرْعٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا

أَرَادَ : فَلَوْ أَنَّهُ ، ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ ، وَقَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي^(٢) الصَّلْتِ :

وَلَكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَى أَمْرًا يَنْوِيهِ بِعُدَّتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزَلُ

يُرِيدُ : وَلَكِنَّهُ ، فَحَذَفَ ، وَقَالَ آخِرُ^(٣) :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَطِبَاءً

أَرَادَ : أَنَّهُ فَحَذَفَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ^(٤) :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِي بِالِ

= (عشو). هذا وقد اختلفت المصادر في عددهم ، فهم عند الطيالسي والأمدي ١٧ وفي المزهر ١٨ وفي التاج ٢١ وهم بملحق ديوان الأعشى «٢٣» .

(١) عبيد بن حصين بن جندل بن ظولم بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير ، شاعر إسلامي ، في زمن بني أمية هجاء جرير . واشتهر بالرأعي لكثرة وصفه الإبل «المؤتلف والمختلف ١٧٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٩» .

والبيت في شعره : ٢٢١ والكتاب ٧٢/٣ وابن السيرافي ٣٤/٢ ، والإنصاف ١٨٠ وضرائر الشعر ١٧٩ ، واللسان (سرح ، سرع) .

(٢) ابن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عقدة بن غيرة ، ينتهي نسبه إلى ثقيف شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام ، ومات كافراً ، «الشعر والشعراء ٤٥٩ واللائل ٣٦٢» والبيت في ديوانه ٤٣٣ وينظر تخريجه فيه ٥٨٣ ، ويزاد عليه ضرائر الشعر ١٧٩ .

(٣) هو الأخطل والبيت مما أخل به ديوانه برواية السكري ، وهو في أمالي ابن الشجري ٢٩٥/١ وشرح المفصل ١١٥/٣ والمقرب ١٠٩/١ ، ٢٧٧ ، وضرائر الشعر ١٧٨ والخزانة ٢١٩/١ .

(٤) هو عدي بن زيد والبيت في ديوانه ١٦٢ ، وتخرجه فيه .

وَلَوْلَا اعتقادُ حذفِ الضمير، ما جازَ أَنْ تكونَ «مَنْ» شرطاً، والدليل على أنه شرطٌ جزؤه «ألمه»، ثم عَطَفَ عليه و«أَعْصِه في الخطوبِ»، ولو لم يكن في «إِنَّ» ضميرٌ، لما جازَ أَنْ يكونَ شرطاً، لأنَّ الشرطَ له صدرُ الكلامِ، فَلَوْ عمل فيه عاملٌ، خرجَ عَنْ^(١) أَنْ يكونَ متقدماً، وصارَ حشواً، وإذا كان ذلك كذلك، بطلَ أَنْ يكونَ شرطاً.

/ معنى البيت:

١/٢٣

يقول: إِنَّهُ مَنْ لَأَمَنِي في تولي هؤلاء القوم، والتعويل عليهم في الخطوبِ، ألمه وأعصيه في كُلِّ أَمْرٍ يُصَيِّنِي، وينزل بي، ويروى:

* مَنْ يَلْمَنِي على بني بنتِ حسان *^(٢)

فلا شاهدَ فيه جِئْتِذٍ على هذه الرواية.

وبعده^(٣):

إِنَّ قَيْساً قَيْسَ الْفَعَالِ أَبَا الْأَشْ
كُلَّ عَامٍ يَمْدَنِي بِجُمُومٍ عِنْدَ وَضْعِ الْعَنَانِ أَوْ بَنَجِيبِ

وأنشد أبو علي^(٤) في الباب.

٢١ - فَلَيْتَ كَفَافاً كَانَ خَيْرُكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءُ مُرْتَوِي^(٥)

(١) في ل، ر «من».

(٢) وهذه رواية الديوان ٣٨٥، وبنت حسان، هي كبشة بنت حسان أبي الحارث، وهي جدة قيس لأمه.

(٣) المصدر نفسه ٣٨٥ والخزانة ٤٦٤/٢، وقيس بن معديكرب الكندي، مات في الجاهلية، والأشعث

ابن قيس، وقد غلى الرسول ﷺ، وحارب مع علي رضي الله عنه، ولقب بالأشعث، لتشتت رأسه.

ينظر الديوان ٣٨٥ والخزانة ٤٦٥/٢.

وشعوب: بفتح أوله علم للمنية. والجموم: بفتح أوله: الفرس الكثير الجري.

والنجيب: العتيق الكريم.

(٤) الإيضاح: ١٢٣.

(٥) البيت ليزيد بن الحكم، كما ذكر المصنف وهو في شعره: ٢٢٤ وحماسة البحرني ١٤٨ والأمالى =

هذا البيت ليزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص الثَّقَفِيّ، يُكْنَى أبا خالدٍ،
هذا قولُ ابن الأَعْرَابِيِّ .

وقال^(١) غيره: هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص، وعثمانُ بْنُ عفانَ^(٢) - رضي
الله عنه - عَمُّه^(٣) .

الشاهد فيه :

حَذَفُ الضمير من «ليت» كما حُذِفَ من «أنّ» والتقدير: فليته أي: فليت الأمرَ
أو الشأن .

معنى البيت :

أَنَّهُ تَمَنَّى أَنْ يَطْوِيَ عَنْهُ شَرَّهُ، وَيَكْفَ عَنْهُ أَذَاهُ، يَخَاطِبُ أَخَاهُ، وَيَعَاتِبُهُ عِنْدَ رَبِّهِ .
وبين معنى البيت ما قبله^(٤) .

لِسَانُكَ مَاذِي وَعَيْنُكَ عَلَقَمٌ وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مَنْطُوي
فليت كفافاً البيت

= ٦٨/١ والمسائل العسكرية ٨٥، والمقتصد ٤٦٦/٧ وأمالى ابن الشجري ١٨٢/١، ٢٨٥، ٢٩٤
وابن يسعون ٣٧/١ والإنصاف ١٨٤ وابن بري ١٠ والخزانة ٣٩٠/٤ .

(١) هذا القول هو الصواب، وصححه الأصبهاني ٢٨٦/١٢ وتنظر اللآلئ ٢٣٨، والخزانة ٥٤/١ ويزيد
شاعر إسلامي، ولأه الحجاج فارس، ثم عزله، فلحق بسليمان ومدحه، وهو شاعر من أشراف ثقيف .
(٢) كذا في السنخ، ولعله سبق قلم، لأن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قرشي، وعثمان المراد ثقفى،
وهو عثمان بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام، ينتهي نسبه إلى ثقيف، صحابي جليل،
وشاعر فارسى، ولأه الرسول ﷺ على الطائف، ولأه عمر - رضي الله عنه - على عمان والبحرين،
ومنع ثقيفاً من الردة وقال لهم: «كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أولهم ارتداداً» «معجم الشعراء
٨٩ والإصابة ٣٨٨/٦» .

(٣) «عمه» ساقطة من ر .

(٤) البيت في شعره: ٢٢٣ والأمالى ٦٨/١ والخزانة ٤٩٦/١ والمآذى: العسل . والعلقم: الحنظل .
وفي ر «وغيبك» وهي رواية جيدة المعنى .

الإعراب:

«كَفَافًا» خبر «كَانَ» مُقَدِّمًا، و «خَيْرُكَ» اسم «كَانَ»، و «شُرُكَ» معطوف عليه وتقديره: كَانَ خَيْرُكَ كَفَافًا، وَكَانَ شُرُكَ مُنْتَهِيًا^(١)، أي مقلعًا، ما ارتوى أصحاب الماء^(٢).

وقوله: «ما ارتوى الماء مرتوي» (ما) مع الفعل بتأويل المصدر، ظرفية، أي: أَبَدَ الدَّهْرَ و «مرتوي» فاعل ارْتَوَى، و «الماء» مفعولُه.

و «كَفَافًا» مصدر، ولهذا وَقَعَ مَوْجَ التَّنْيَةِ، بمعنى: مكفوفين، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي ويتعلق «عني» بكفافٍ، لكونه مصدرًا، وهو العامل في الظرف، الذي هو «ما ارتوى الماء» وهذا ظاهرٌ بَيِّنٌ لَا غَبَارَ عَلَيْهِ.

قال أبو^(٣) علي: «إِنْ حَمَلْتَ الْعَطْفَ عَلَى «كَانَ»، كَانَ^(٤) «مُرْتَوِي» فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى خَبَرِ «كَانَ» كَمَا قَالَ طَرَفَةُ^(٥):

/ أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرَّدُوا مِنْهَا وَرَادًا وَشُقُرَ
وكما قال^(٦) الآخر:

كَفَى بِالنَّائِي مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ

أي: كافيًا.

(١) في الأصل: «وكان شرك منته أو مقلع» بالرفع وهو خطأ والتصحيح من اللآليء ٢٣٩.

(٢) من قوله: «وتقديره» حتى «الماء» ساقط من ل، ر.

(٣) الإيضاح: ١٢٣.

(٤) «كان» ساقطة من ر، وفيها «مرتوي» بالياء.

(٥) هو طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي، والبيت في ديوانه ٦٩ وتخريجه ٢٢١.

(٦) هو بشر بن أبي خازم الأسدي، وهذا صدر بيت، عجزه:

وليس لحبها إذ طال شافي

والبيت في ديوانه ١٤٢، والمقتضب ٢٢/٤، والخصائص ٢٦٨/٢، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٦ وشرح المفصل ٥١/٦ والخزانة ٢٦١/٢.

وقال آخر^(١) :

شئزْ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأُ جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ إِبْرُ

وقال الأعشى^(٢) :

وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصْمٌ

وأهل هذه^(٣) اللُّغَةِ يَقُولُونَ: رَأَيْتُ فَرَجًا، يَقْفُونَ عَلَى حَرْفِ الإِعْرَابِ سَاكِئًا، كَالْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ، وَلَمْ يَحْكُ هَذِهِ اللُّغَةُ سَيُوبَهُ، لَكِنْ حَكَاهَا الْجَمَاعَةُ، أَبُو عُبَيْدَةَ^(٤) وَأَبُو الْحَسَنِ، وَأَكْثَرُ الْكُوفِيِّينَ.

ومعنى «مُرْتَوٍ» هَا هُنَا: مُقْلَعٌ أَوْ مُنْتَهَى، وَ«الْمَاءُ» مَرْتَفَعٌ «بَارْتَوَى» عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا ارْتَوَى أَصْحَابُ الْمَاءِ، أَوْ شَارِبُ الْمَاءِ.

يُقَالُ: ارْتَوَيْتَ عَنْ كَذَا، أَيُّ: انْصَرَفْتُ عَنْهُ، كَمَا يُقْلَعُ الْمَرْتَوِي عَنْ شُرْبِهِ^(٥)، وَيَتَعَلَّقُ قَوْلُهُ: «عَيْنِي» «بِمُرْتَوٍ» وَهُوَ الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٦): وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى «لَيْتَ» نَصَبَتْ وَ«شَرَّكَ»، وَ«مُرْتَوٍ»: مَرْفُوعٌ^(٧)، يَرِيدُ: تَنْصَبُ «وَشَرَّكَ» «بَلَيْتَ» مُقَدَّرَةً وَ«مُرْتَوٍ» مَرْفُوعٌ عَلَى خَبَرِ «لَيْتَ»

(١) هُوَ عُدِي بْنُ زَيْدٍ، وَابْنُ دِيوَانِهِ ٥٩ وَتَخْرِيجُهُ ٢١٢ وَيزَادُ عَلَيْهِ الْخُصَائِصُ ٩٧/٢ وَشَرَحَ الْمِفْصَلَ ٦٩/٩ وَالْمَقْرَبَ ٢٥/٢ وَشئزْ: قَلَقَ، وَمُهْدَأُ مِنْ أَهْدَأَ الصَّبِيِّ، إِذَا عَلَلَهُ لِيَنَامَ، وَالْدَفُّ: الْجَنْبُ.

(٢) مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ، وَهَذَا عَجَزَ بَيْتَ صَدْرِهِ:

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أَطِيلُ السُّرَى

وَهُوَ فِي دِيوَانِهِ ٨٧ وَالْمَبْهَجُ ٤٧، وَعَجَزُهُ فِي الْخُصَائِصِ ٩٧/٢ وَشَرَحَ الْمِفْصَلَ ٧٠/٩. وَعَصْمٌ: جَمْعٌ عَصَامٍ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْعَهْدُ.

وَفِي ل «شِيءٍ» بَدَلُ «حَيٍّ».

(٣) تَعْرِفُ هَذِهِ اللُّغَةَ فِي كُتُبِ النُّحُوِّ بِلُغَةِ رِبْعَةٍ.

(٤) فِي النُّسخِ «أَبُو عُبَيْدٍ» وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْخُصَائِصِ ٩٧/٢، لِأَنَّ الْمُصَنِّفَ يَعْتَمِدُ عَلَى كُتُبِ ابْنِ جَنِيٍّ.

(٥) «كَمَا يَقْلَعُ الْمَرْتَوِي عَنْ شُرْبِهِ» زِيَادَةٌ مِنْ ل.

(٦) الْإِيضَاحُ: ١٢٣.

(٧) بَعْدَ كَلِمَةِ «مَرْفُوعٍ» زِيَادَةٌ فِي ل وَهِيَ: «وَتَقْدِيرُهُ: كَانَ خَيْرِكُ كِفَافًا، وَكَانَ شَرُّكَ مَنْتَهَى أَوْ مَقْلَعٌ مَا ارْتَوَى أَصْحَابُ الْمَاءِ» وَهِيَ الَّتِي سَقَطَتْ مِنْ ل فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ.

و«الماء» مرفوع على التقدير الأول، وَيَكُونُ مَعْنَى «مُرْتَوٍ» مُقْلِعًا أَوْ مُنْتَهِيًا.

وهذان الوجهان بَيِّنَانِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمَا تَكَلُّفٌ، وَلَا يَجُوزُ نَصَبُ «الماء» فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ، لِبَقَاءِ «كَانَ» وَ«لَيْتَ» بِلَا خَبَرٍ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «مَا آرْتَوِي» خَبَرُ «كَانَ» وَلَا خَبَرُ «لَيْتَ»، لِانْقِلَابِ الْمَعْنَى، وَهُوَ تَمَنَّى الشَّرِّ.

قَدْ أُحْدِثَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ الْبَيْتِ فِي «الإيضاح»: وَإِنْ حَمَلْتَ الْمَعْطُوفَ عَلَى «لَيْتَ» نَصَبْتُ قَوْلَهُ: «وَشَرُّكَ»، وَ«مُرْتَوٍ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، مَعَ قَوْلِهِ وَقَوْلٍ غَيْرِهِ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ: إِنَّ هَذَا الْأِسْمَ الْمَضْمَرَ فِي «لَيْتَ» لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ تَأْكِيدُهُ، وَلَا وَصْفُهُ، لِأَنَّهُ مُضْمَرٌ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ.

وَهَذَا لَا يَلْزُمُ أَبَا عَلِيٍّ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: إِنْ حَمَلْتَ الْعَطْفَ عَلَى الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ اسْمُ «لَيْتَ» وَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا فِي مَوَاضِعَ مِنْ كَلَامِهِ، فَقَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِثْرَ قَوْلِهِ: وَتَنْصِبُ «شَرُّكَ» بِالْعَطْفِ عَلَى «لَيْتَ» فَتَقِيمُ الْعَاطِفِ مُقَامَ الْعَامِلِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، لَا مُقَامَ الْمَعْمُولِ فِيهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْمَضْمَرَ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهِ، وَلَا أَنْ يُؤَكَّدَ، وَلَكِنْ تَعْطِفُ عَلَى «لَيْتَ»، يَرِيدُ: تَحْمِيلُ الْجُمْلَةِ بَعْدَهَا عَلَيْهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ قَوْلُهُ «كَفَافًا» «بَلَيْتَ» وَكَانَ / مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ خَبَرِهَا لِأَمْرَيْنِ:

١/٢٤

أحدهما: الابتداء بالنكرة.

وَالثَّانِي: أَنَّ «كَانَ خَيْرُكَ»، لَيْسَ هُوَ «كَفَافًا»، وَلَا يَعُودُ مِنْهُ ذِكْرُ إِلَى الْمَبْتَدَأِ، فَبَطَلَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ^(١) وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا، خَبَرُ «لَيْتَ»، وَاسْمُ «لَيْتَ» ضَمِيرُ الْأَمْرِ. قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: وَالتقدير: فَلَيْتَهُ، أَوْ فَلَيْتَكَ فَاعلمه.

وَأُنْشِدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ:

(١) «كَانَ» ساقطة من ر.

(٢) الإيضاح: ١٢٧.

٢٢ - أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا^(١)

هذا البيت للفرزدق.

الشاهد فيه:

الغاء «لعل» عن العمل، لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا «ما» كَفَّتْهَا عن العمل، وَوَطَّأَتْهَا للجملِ الفعلية، وَأَزَالَتْ اخْتِصَاصَهَا بالجملِ المُبْتَدِئَةِ، ومثله قَوْلُ الْأَسْوَدِ^(٢) بن كُرَاع:

تَحَلَّلْ وَعَالَجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرْ^(٣) أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّما أَنْتَ حَالِمٌ

لغة البيت:

«لعل» كلمة معناها: الطَّمَعُ والإِشْفَاقُ، وَقَدْ جَاءَتْ «عل» بغير لام، قال

الراجز^(٤):

يا أَبَتَا عِلِّكَ أَوْ عَسَاكَ

(١) البيت للفرزدق كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢١٣ والنقائض ٤٩١، والمقتصد ٤٦٨/١ وأما ابن الشجري ٢٤١/٢ وابن يسعون ٤٠/١ وابن بري ١١ وشرح المفصل ٥٧/٨ والهمع ١٤٣/١ والأشُمُونِي ٢٨٤/١ وشرح أبيات المغني ١٦٩/٥ ورواية الديوان والنقائض «فربما» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) كذا في النسخ، والمعروف أنه سويد بن كراع، أحد بني الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل، وكراع اسم أمه لا ينصرف، شاعر مخضرم، من رجال بني عكل، وصاحب الرأي فيهم. «الشعر والشعراء» ٦٣٥ وألقاب الشعراء ٣٠١/٢ وتحفة الأبيات ١٠٦/١.

والبيت في شعره المنشور في مجلة المورد المجلد الثامن العدد الأول ص ١٥٩ وينظر تخريجه فيه. ويزاد عليه فرحة الأديب ١٢٤ والكوفي ١٠٤.

هذا والبيت نسبته ابن السيرافي ٥٧٠/١ والغندجاني إلى دِجاجة بن عبد قيس.

(٣) وفي ل، ر «وانظرا» وقد وقعت في عجز البيت في ر.

(٤) هو روبة والبيت في ديوانه ١٨١ في الشعر المنسوب إليه والكتاب ٣٧٥/٢، و٢٠٧/٤ والمقتضب ٧١/٣ وابن السيرافي ١٦٤/٢ والخصائص ٩٦/٢ وفرحة الأديب ١١٩ - ١٢١ ووصف المباني ٢٤٩ والجنى الداني ٥٨٤ والخزانة ٤٤١/٢ وقد تعقب الغندجاني ابن السيرافي في هذا البيت، وذكر أنه من أرجوزتين، وأن الرواية «تأنيا» وليست «يا أبنا» فليُنظر ما قاله هناك، ونقل كلامه البغدادي في الخزانة ٤٤١/٢ - ٤٤٣. وفي الأصل «يابنا».

واللامُ عِنْدَ بعض^(١) النحويين زائدة مؤكدة، وسيبويه يَجْعَلُهَا حرفاً واحداً غير مزيد^(٢)،
وحكى أبو زيد^(٣): أَنَّ لُغَةً عُقَيْلَ، «لَعَلَّ» زَيْدٌ منطلق، بكسر اللام الأخيرة، وجر
«زَيْدٍ»، قال كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ^(٤) العَنَوِيُّ:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَاَرْفَعْ الصَّوْتَ ثَانِيًا لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
وقال أبو الحسن الأخفش: ذكر أبو عبيدة أَنَّهُ سَمِعَ لَامَ «لَعَلَّ» مفتوحة، في لغةٍ مَنْ
يجرُّهَا في قول الشاعر^(٥):

لَعَلَّ اللَّهُ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا جِهَارًا مِنْ زَهْهِيرٍ أَوْ أَسِيدٍ
وقالوا: لَعَلَّتْ، فأنثوا^(٦) «لَعَلَّ» بالتاء، ولم يبدلوا «هاء» في الوقف، كما لم يبدلوا
في «رُبَّتْ» وثُمَّتْ، ولَاتَتْ، لأنَّهُ لَيْسَ للحرف^(٧) قُوَّةُ الاسم، وَتَصَرُّفُهُ.
وقالوا: لَعَنَّكَ، وَرَعَنَّكَ، وَلَغَنَّكَ، كُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْبَدَلِ.

(١) منهم المبرد في المقتضب ٧٣/٣ والمالقي في رصف المباني ٢٤٩ وينظر في هذه المسألة اللامات
١٤٦ والإنصاف ٢١٨ - ٢٢٨ ورصف المباني ٢٤٩ و ٣٧٣ - ٣٧٦ والجنى الداني ٥٧٩ - ٥٨٦.
(٢) هذا وهم من المصنف، لأنَّ سيبويه صرح بزيادتها حيث يقول: «ولعل حكاية لأن اللام ها هنا زائدة،
بمنزلتها في لأفعلن. ألا ترى أنك تقول: علك» الكتاب ٣٣٢/٣ وهو في هذا تابع لابن سيده في
المحكم ٤٧/١.

(٣) النوادر ٢١٨ وينظر المساعد ٣٣٤، ٣٣٥ والجنى الداني ٥٨٢.
(٤) في النسخ «سويد» وهو خطأ لأنه كعب بن سعد بن عمرو بن عتبة، ينتهي نسبه إلى أعصر، شاعر
إسلامي ويقال له: كعب الأمثال، لكثرة ما في شعره منها، والبيت من مراثيه الجيدة المشهورة في
أخيه. «معجم الشعراء» ٢٢٨ واللائلي ٧٧١ - ٧٧٢.

والبيت في الأصمعيات ٩٦ والنوادر ٢١٨ واللامات ١٤٨ والأمالى ١٥١/٢ وأمالى ابن الشجري
٢٣٧/١ والخزانة ٣٧٠/٤ وأبو المغوار، مختلف في اسمه فقيل هوم، وقيل مأرب، فارس جواد،
وقتل في ذي قار الآخر.

(٥) هو خالد بن جعفر، والبيت في أنساب الخيل ٦٧ والأغاني ٨٣/١١، وأمالى المرتضى ٢١٢/١
والجنى الداني ٥٨٣ والخزانة ٣٧٥/٤.

وزهير وأسيد هما ابنا جذيمة بن رواحة من عبس، وقد قتل خالد زهيراً «ينظر في تفصيل ذلك
المصادر السابقة».

(٦) في ر «فأنثوا».

(٧) في النسخ «الحروف» والمثبت من المحكم ٤٨/١.

قال يعقوب^(١): «قال عَيْسَى بنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ أَبَا النَجْمِ^(٢) يقول:

أَعْدُ لَعْنًا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلُهُ

٢٤/ب أراد: لَعْنًا، وَكَذَلِكَ لَأَنَّنَا، قال يعقوب^(٣) / سَمِعْتُ أَبَا الصَّقْرِ يُنْشِدُ:

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَأَنَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخِيَلًا مُخْلَدًا^(٤)

أراد: لَعْنِي، وقال امرؤ^(٥) القيس:

عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمَحِيلِ لَأَنَّنَا

أراد: لَعْنًا، و «لعل» كلمة تقال للعائر، كَلْعًا، قال الهذلي^(٦):

وَإِذَا يَعْثُرُ فِي تَجْمَازِهِ أَقْبَلْتُ تَعْسُ وَبَدَّتْهُ^(٧) لَعْل

ويقال: أَضَاءَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ: أَنَارَهُ، قال الشاعر^(٨):

(١) هو يعقوب بن السكيت والنص في الإبدال له ٣٣ «ضمن الكنز اللغوي».

(٢) هو الفضل بن قدامة العجلي ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل راجز إسلامي مشهور «اللاّلي» ٣٢٨ والخزانة ٤٩/١.

والبيت في ديوانه ١٦٤ والأماشي ١٠٨/١ والمخصص ٢٧٥/١٣ واللاّلي ٣٢٧ وشرح المفصل ٧٩/٨ ورصف المباني ٣٧٦.

(٣) الإبدال: ٨٥.

(٤) هذا البيت مختلف فيه، فهو ينسب إلى معن بن أوس المزني، وهو في ديوانه: ٨٠ كما ينسب إلى حاتم الطائي وهو في ديوانه أيضاً ٢٣ وينظر تخريجه فيه، كما ينسب إلى حطائط بن يعفر، وإلى دريد ابن الصمة، ورواية الديوانين: «لعلني» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٥) ديوانه ١١٤، وعجزه:

نَبْكِ الدِّيارَ كما بَكَى ابْنُ جِذامٍ

وهو في شرح المفصل ٧٩/٨ والخزانة ٢٣٤/٢ وغير ذلك كثير.

(٦) كذا في النسخ، ولم أجد هذا البيت في شرح أشعار الهذليين «صنعة السكري». وفي المحكم ٤٨/١ «قال العَبْدِيُّ» والمصنف نقل كلام ابن سيده بنصه من قوله «واللام عند بعض النحويين» إلى قوله: «لَعْل» والبيت في المحكم ٤٨/١ واللسان (علل).

(٧) في ر «فدته».

(٨) هو أبو الطمّحان القيني والبيت في الحيوان ٩٣/٣، وعيون الأخبار ٢٤/٤، والتكامل ١٦٨٠/١ وشرح الحماسة ١٥٩٨ والعيني ٥٦٧/١ هذا وقد نسبه الجاحظ إلى لقيط بن زارة، وصحح ابن قتيبة هذه النسبة وينظر الشعر والشعراء ٧١١.

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَا اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ نَائِبُهُ
ويقال: ضَاءَتِ النَّارُ، تَضَوُّ ضَوْءًا وَضِيَاءً، وَأَضَاءَتْ: ضَدَّ أَظْلَمْتَ، وَكَذَلِكَ غَيْرُ
النَّارِ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ^(١) فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

وَأَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ
قَالَ اللَّهُ^(٢) تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾.

معنى البيت:

إِنَّهُ يَخَاطَبُ عَبْدَ قَيْسٍ بْنَ جَعْفَرٍ بْنَ ثَعْلَبَةَ الْيَرْبُوعِيَّ، فيقولُ له: انْظُرْ وَأَعِدْ
نَظْرَكَ، لئلا يذهبَ عَنْكَ حِمَارُكَ الْمُقَيَّدُ، يَهْزَأُ بِهِ، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ نَارَهُ ضَعِيفَةٌ يَسِيرَةٌ،
ليس لها من الضياءِ إِلَّا مقدارُ ما يبصرُ به حِمَارُهُ، إِذَا أعَادَ النَظَرَ وَأَنعَمَهُ.

وَأشارَ بتَقْيِيدِهِ حِمَارَهُ إِلَى ذَلَّتِهِ وَخَمُولِهِ، فيرقبه لئلا يذهبَ فَيَرعى ما لَيْسَ له،
ويشيرُ إِلَى أَنَّهُ لَا مَالَ له، وَلَا هُوَ من أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ.

وقيل: إِنَّمَا يَخَاطَبُ الْبَعِيثَ^(٣)، وَأَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالْحِمَارِ، لِقَلَّةِ ما عنده من الغنى وَأَنَّهُ
أمر بالنظر إِلَى نَفْسِهِ فِي النَّارِ، فَهُوَ أَقْوَى لِنَظَرِهِ، وَأَشَدَّ.

وهذا البيت من قصيدة أولها^(٤):

(١) البيت في غريب الحديث لابن قتيبة ٣٥٩/١ وأما الزجاجي ٦٦ وشروح سقط الزند ٣٥٣ وأما
ابن الشجري ٣٣٧/٢ والفائق ١٢٣/٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٠.

(٣) هو خِدَاش بن بشر بن خالد بن يَبَّة بن قرط بن سفيان بن مجاشع، يكنى أبا مالك، شاعر مشهور،
أعان غسان السليطي على جرير، فنسب الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق، فسقط البعيث «المؤتلف
والمختلف» ٧١.

(٤) الديوان ٢١٣ والنقائض ٤٩١، ٤٩٢ وشرح أبيات المغني ١٧٠/٥، والخففة: التهاب النار،
وشورت: أشارت بها، أو رفعتها، والنسار بكسر النون، جبال صغار متجاورة، وقيل ماء لبني عامر، وهو
يوم من أيام العرب المشهورة. وكان لضبة وبني أسد على تميم وبني عامر «النقائض» ٢٣٨ - ٢٤٥
والمفضليات ٣٦٣ - ٣٧٠ ومعجم ما استعجم ١٣٠٦، ومعجم البلدان ٢٨٢/٥.

وفي الأصل «عبس» بدل «قيس».

رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ خَفَقَةً شَوَّرَتْ لَهُ يَدَا قَابِسٍ أَلْوَىٰ بِهَا ثُمَّ أَحْمَدَا
 أَعْدَ نَظْرًا
 حِمَارَ كُلَيْبَيْنِ لَمْ يَذْكُرُوا لَهُمْ رِمَاحًا وَلَمْ يُلْفُوا عَلَى الْخَيْلِ رُودًا
 فَمَا شَهِدُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَلَمْ تَعُدْ نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيًّا مُوسَدًا
 وَيُرَوَّى أَنَّ جَرِيرًا، لَمَّا قَالَ كَلِمَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا^(١):

غَدَاً بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ نَقْضِي لُبَانَةً وَأُقْسِمُ لَا تُقْضَىٰ لُبَانَتُهَا غَدَا
 إِذَا صَدَعَ الْبَيْنُ الْخَلِيطَ وَحَاوَلْتُ بِقَوِّ شَهَالِيلِ النَّوَىٰ أَنْ تَبَدَّدَا
 ١/٢٥ / وفي هذه القصيدة يقول^(٢):

أَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدَ قَيْسٍ صَبَابَةٌ بِأَيِّ تَرَىٰ مُسْتَوْدَعِ النَّارِ أَوْقَدَا
 فَقَالَ: أَرَىٰ نَارًا يُشْبُّ وَقُودُهَا بَحِيثُ اسْتِفَاضِ الْحِزْءِ شَيْحَا وَغَرَقَدَا
 أَعْجَبَ النَّاسُ بِهَا، وَتَنَاشَدُوهَا، فَقَالَ جَرِيرٌ: كَأَنَّكُمْ^(٣) بَابِنِ الْقَيْنِ قَدْ قَالَ^(٤):
 أَعْدَ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا
 فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَهُمُ الْفَرَزْدَقُ بِهَذَا الْبَيْتِ، فَتَنَاشَدَ النَّاسُ الْقَصِيدَةَ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٥):
 كَأَنَّكُمْ بَابِنِ الْمَرَاغَةِ قَدْ قَالَ^(٦):

وَمَا عِبَتْ مِنْ نَارٍ أَضَاءَ وَقُودُهَا فِرَاسًا وَبِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقَيَّدَا

(١) الديوان ٨٤٨ والنقائض ٤٧٨.

(٢) من قوله «غداً» حتى «يقول» ساقط من ر. وهي في ديوانه ٨٤٩ والنقائض ٤٨٠، والجزع: حافة الوادي، والشيح: نبات سهلي رائحته طيبة وطعمه مر. والغرقد: شجر دائم الخضرة.

(٣) في ر «كأنك» والنص عند ابن سلام ٣٩٨، ٣٩٩.

(٤) تقدم تخريجه وهو الشاهد ٢٢.

(٥) ينظر ابن سلام ٣٩٩ وشرح أبيات المغني ١٧٢/٥، ١٧٣.

(٦) الديوان ٨٥٠ والنقائض ٤٨٢ والمصدران السابقان.

وفراس بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير كان أسيراً مع بسطام.

وبسطام بن قيس بن مسعود الشيباني - سيد شيبان ومن أشهر فرسان العرب، يضرب المثل بفروسيته قتل يوم الشقيقة. «النقائض ٤٨٢، وجمهرة الأمثال ١٠٩/٢».

فإذا هي قد جاءت لجريـر، وفيها هذا البيت، وهذا من المُوَارَدَة.

ومثله^(١) ما يُروى: أَنَّ الْفَرْزَدَقَّ وجريراً خرجا مُرتَدِّقَيْنِ إلى هشام بن عبد الملك، فنزل جريراً يبول، فجعلت الناقة تَتَلَفَّتْ، فَضَرَبَهَا الْفَرْزَدَقُ وقال^(٢):

عَلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِي وخيرُ الناسِ كُلُّهُمْ أَمَامِي
مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي من التهجيرِ والدَّبرِ الدَّوَامِي

فقال: الآنِ يجيء جريـر، فَأَنشِدْهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَيُرِدَ عَلَيَّ، ويقول:

تَلَفَّتْ أَنَّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ إِلَى الْكَيْرَيْنِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ
مَتَى تَرِدِ الرُّصَافَةَ تَخْزُ فِيهَا كَخِزْيِكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامِ

قال: فجاء جريـرُ والفرزدقُ يَضْحَكُ، فقال: مَا يُضْحَكُكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ؟!

فَأَنشَدَ الْبَيْتَيْنِ. فقال جريـر^(٣):

تَلَفَّتْ أَنَّهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ

وَأَنشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا، كَمَا قَالَ الْفَرْزَدَقُ سَوَاءً.

فقال الفرزدق: وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتُ هَذَا!

فقال له جريـرُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ شَيْطَانَنَا وَاحِدٌ؟!

ومن طريف^(٤) تواردهما أيضاً، أَنَّ الْفَرْزَدَقَ مَرَّ عَلَيْهِ رَاكِبٌ، وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ، فقال

له: مَنْ أَيْنَ وَجْهَكَ؟

فقال: مِنَ الْيَمَامَةِ.

(١) الخبر في الأمالي ٢/٢٣٥.

(٢) الديوان ٢/٢٩٢، والنقائض ١٠١٠ والأمالي ٢/٢٣٥ ومعجم البلدان ٣/٤٧ والرصافة بضم الراء هي

رصافة هشام بالشام، تقع غربي الرقة في طرفه البرية «معجم ما استعجم ٦٥٤».

(٣) ديوانه ٢٠٧، والنقائض ١٠١٦ والأمالي ٢/٢٣٥ ومعجم البلدان ٣/٤٧.

(٤) ينظر الشعر والشعراء ٤٦٨.

فقال: هَلْ لَكَ عَهْدٌ بِابْنِ الْمِرَاغَةِ؟

فقال: نعم.

قال: فَهَلْ أَحَدَتْ شِعْراً عَلِقَتْ مِنْهُ شَيْئاً؟

قال: نعم.

قال: فَهَاتِ مِنْهُ فَأَنْشُدْهُ^(١):

هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ

٢٥/ب فقال/ الفرزدق:

فَانْظُرْ بِتَوْضِحِ بَاكَرِ الْأَحْدَاجِ

قال فقلت:

هَذَا هَوَى شَغَفَ الْفُؤَادَ مُبْرِحِ

فقال الفرزدق:

وَنَوَى تَقَادُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجِ

قال ثم قلت:

لَيْتَ الْغُرَابِ عَدَاةَ يَنْعَبُ دَائِباً

فقال الفرزدق:

كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ^(٢)

(١) الديوان: ١٣٦.

وتوضيح: بضم التاء وكسر الضاد كتيب أبيض من كتبان حمر بالدهناء «معجم ما استعجم» ٣٢٤ ومعجم البلدان ٥٩٢ «والأحداج: جمع حدج بكسر الحاء وسكون الدال، وهو مركب من مراكب النساء يشبه المحفة، وخلاج: يقال نوى خلوج بيئة الخلاج» أي مشكوك فيها، فهو يريد هنا أنها لا شك فيها. وأصل الاختلاج: الحركة والاضطراب. اللسان (خلج).

(٢) الديوان ١٣٦ والشعر والشعراء ٤٦٨ - ٤٦٩ والأوداج: جمع ودج وهو عرق في العنق.

فما زلت أقول: صَدْرًا، ويقول عَجْزًا، حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قال القصيدة، وسَرَقَهَا جَرِيرٌ مِنْهُ.

ثم قال: وَيَحْكُ! دَعْنَا مِنْ هَذَا، أَذْكَرَ الْحِجَاجِ فِيهَا؟
قُلْتُ: نعم، قال: إِيَّاهُ أَرَادَ.

وَمِثْلُهُ^(١) مَا يُحْكِي أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، أُتِيَ بِأَسْرَى مِنَ الرُّومِ، نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ مِائَةٍ، فَجَعَلَ يَدْفَعُ الْأَسْرَى إِلَى وَجْهِ مَنْ مَعَهُ فَيَقْتُلُونَهُمْ، حَتَّى دَفَعَ إِلَى جَرِيرِ رَجُلًا، فَدَسَّتْ إِلَيْهِ بَنُو عَبْسٍ سَيْفًا قَاطِعًا، فَضْرَبَهُ بِهِ، فَأَبَانَ رَأْسَهُ، وَدَفَعَ إِلَى الْفَرَزْدَقِ أَسِيرًا، وَدَفَعَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ سَيْفًا، وَقَالَ: اقْتُلْهُ بِهِ.

فَقَالَ: لَا: بَلْ أَضْرِبُهُ بِسَيْفِ مَجَاشِعٍ، وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ، فَضْرَبَهُ بِهِ، فَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا.

فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ عَارُهَا وَشَنَارُهَا^(٢).

فَذَكَرَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ، قَالَ لِرَوَاتِهِ وَأَصْحَابِهِ، كَأَنَّنِي بَابِنِ الْمِرَاغَةِ قَدْ قَالَ^(٣):

بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشْتَ يَدَاكَ وَقَالُوا: مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

قال: فما لبث إلا يسيرًا، حتى جاءت القصيدة، وفيها هذان البيتان، فَعَجَبْنَا مِنْ فُطْنَةِ الْفَرَزْدَقِ.

(١) تنظر النقائض ٣٨٤ وابن سلام ٤٠٠.

(٢) الشنار: العيب والعاز.

(٣) اللديون ١٠٠٥ والنقائض ٤١٣ وابن سلام ٤٠١.

وأبو رغوان: كنيته مجاشع بن دارم، جد الفرزدق وهو خطيب سليط، له بيان ولسان، يرغو إذا خطب كما يرغو البعير. «الاشتقاق ٢٣٧ - ٢٣٨».

وابن ظالم: هو الحارث بن ظالم بن غيظ المري، أبو ليلى، فتاك مشهور وسيد من سادات غطفان، يضرب المثل بفتكه «قتل خالد بن جعفر بن كلاب، سيد بني عامر» جمهرة الأمثال ٣٦٦/٢ والخزانة ١٨٥/٣.

الإعراب:

إِعْلَمْ أَنَّ «ما» إِذَا دَخَلَتْ عَلَى «أَنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، جاز إِعْمَالُ بَعْضِهَا، وَإِلْغَاءُ جَمِيعِهَا.

فَالْمُلَغَى مِنْهَا «إِنَّمَا» لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْخَلِيلِ^(١) إِعْمَالُهَا.

وَالْمَعْمَلُ مِنْهَا، قَدْ يَجُوزُ الْغَاوَةُ «لَيْتَمَا» وَأَمَّا «لَعَلَّمَا وَكَأَنَّمَا»، فَالْإِلْغَاءُ فِيهِمَا أَحْسَنُ، وَقَدْ يَجُوزُ إِعْمَالُهُمَا، «وَلَكِنَّمَا» بِمَنْزِلَةِ «إِنَّمَا».

وَالْفَرْقُ بَيْنَ بَعْضِهَا وَبَعْضٍ، أَنَّ الْعَرَبَ تَزِيدُ «ما» عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ تَوَلَّى الشَّيْءَ مَا لَا يَلِيهِ، وَتَخْرَجُهُ عَنْ حُكْمِهِ، كَقَوْلِهِمْ: رُبَّمَا يَقُومُ^(٢) زَيْدٌ، وَقَلَّمَا يَجْلِسُ عَمْرُو.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي: تَوْكِيدُ غَيْرِ مُغَيِّرِ الْكَلَامِ عَنْ حُكْمِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾^(٣) وَ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٤).

١/٢٦ / فزادت «ما» في «إِنَّ» وأخواتها على الوجهين.

وَتَعْتَبَرُ زِيَادَتُهَا مِنْهَا، بِأَنَّ تَنْظَرَ إِلَى مَا يَحْسُنُ اتِّصَالُ الْفِعْلِ بِهِ، وَيَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ مَعَهُ، فَتَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْ حُكْمِهِ الْأَوَّلِ، وَصَارَ مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ، فَيَنْبَغِي أَنْ تُلْغِيَهُ، كَقَوْلِكَ: إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ وَ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٥).

وَمَا كَانَ بَخْلَافٍ هَذَا، فَالْأَوَّلَى أَنْ يَجْرِيَ عَلَى أَصْلِهِ مِنَ الْعَمَلِ، كَقَوْلِكَ: لَيْتَمَا

(١) الكتاب ١٣٨/٢ و ١٣٠/٣.

(٢) يريد أن يقول: إن «رب» لا تدخل على الأفعال وفي المثال الثاني، يريد أن يقول: إن الأفعال لا تدخل بعضها على بعض.

(٣) سورة المائدة: ١٣.

(٤) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٥) سورة فاطر: ٢٨.

زَيْدٌ^(١) منطلق، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: لَيْتَمَا قَامَ زَيْدٌ، لَمْ يَحْسُنْ حُسْنٌ^(٢) إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ، فإِعْمَالُهَا أَحْسَنُ.

وَأَمَّا «لَعَلَّمَا» فاستعمالُ الفعلِ بَعْدَهَا أَكْثَرُ شَيْءٍ، فالإلغاء فيها أَحْسَنُ من الإِعمال.

والفعلُ بَعْدَ «كَأَنَّمَا» مُسْتَعْمَلٌ كَثِيرًا، فإِعْمَالُهَا ضَعِيفٌ جَدًّا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: كَأَنَّمَا قَالَ زَيْدٌ، ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾^(٣).

و«لَكِنَّمَا» فِي حُسْنِ الفعلِ بَعْدَهَا، بِمَنْزِلَةِ «إِنَّمَا» فَأَجْرَاهَا مُجْرَاهَا فِي الإِلْغَاءِ. وقوله: «أَضَاءَتْ» فَعْلٌ مَاضٍ، فِي مَوْضِعِ الحالِ، وتقديره: لَعَلَّمَا تُضِيءُ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المَقِيدَا، ومثله قول سَلَمَةَ^(٤) الجُعْفِيِّ:

وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مَنْ بَيْنَ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بَيْنِ كَانَ مِيعَادَهُ الْحَشْرِ

وَضَعَ «كَانَ» مَوْضِعَ «يَكُونُ» ومثله كثير.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥): سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ يَوْمًا عَنِ الْأَفْعَالِ، يَقَعُ بَعْضُهَا مَوْقِعَ بَعْضٍ، فَقَالَ: يَنْبَغِي لِلْأَفْعَالِ، أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا مِثَالًا وَاحِدًا، لِأَنَّهَا لِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَكِنْ خُولِفَ بَيْنَ صَيَغِهَا، لِاخْتِلَافِ أَحْوَالِ أَرْزَمَتِهَا، فَإِذَا اقْتَرَنَ بِالْفِعْلِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ لَفْظٍ أَوْ حَالٍ جَازَ وَقُوعُ بَعْضِهَا مَوْقِعَ بَعْضٍ.

(١) «زيد» تكرر في ل.

(٢) «حسن» ساقط من ل.

(٣) سورة يونس: ٢٧.

(٤) ابن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف الجعفي الكوفي الصحابي، شاعر حماسي، وفد على رسول الله ﷺ، وحدث عنه. «طبقات خليفة ٧٣، والإصابة ٢٢٧/٤». والبيت في إعراب الحماسة ١٤٦ وشرحها ١٠٨١ والأمال ٧٣/٢ والالاء ٧٠٨ والعيني ٢٧٣/٣. وفي ر «من دون» بدل «من بين».

(٥) النص في إعراب الحماسة ١٤٦.

وتنظر الخصائص ٣٣١/٣، وأمال ٣٠٤/١ و١٧٦/٢، ونضرة الإغريض ٢٨٣،

قال أبو الفتح^(١): «وهذا كلامٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَالٍ سَدِيدٍ، فاعرفه».

وأنشد أبو علي^(٢) في باب «ظننت» وأخواتها.

٢٣ - فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بِعَدْلِكَ بِالْجَهْلِ

هذا البيت لأبي ذؤيب^(٣) الهذلي.

الشاهد فيه:

وقوع: «كنتُ أَجْهَلُ فيكم»، هذه الجملة موقعَ المفعول الثاني لتزعميني، كما تقول: زَعَمْتُ زَيْدًا أبوه منطلق.

لغة البيت:

زعمت: بمعنى ظننت، وتكون بمعنى: الكذب، وفي التنزيل ﴿زعم الذين ٢٠/ب كفروا أَنَّ لَن يبعثوا﴾^(٤). وفيه ﴿فَقَالُوا هَذَا/ لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾^(٥).

وهذا مما يَتَعَدَّى إلى مفعولين، فأما قولُ النابغة^(٦):

زعم الغداف بأنَّ رحلتنا غدًا

(١) إعراب الحماسة ١٤٦.

(٢) الإيضاح: ١٣٤.

(٣) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما ذكر المصنف، وهو في: شرح أشعار الهذليين ٩٠، والكتاب ١٢١/١، وأضداد ابن السكيت ١٨٦، والسجستاني ١٠٧، وابن الأنباري ٧٤، وابن السيرافي ٨٦/١، والمخصص ٣/٣٤، والمحكم ١/٣٣٤، والأعلم ١/٦١، وابن يسعون ١/٤١، وابن بري ١١، والقرطبي ١/٢١٠، والعيني ٢/٣٨٨، والهمع ١/١٤٨ وشواهد المغني ٨٣٤، واللسان والتاج (زعم).

(٤) سورة التغابن: ٧.

(٥) سورة الأنعام: ١٣٦.

(٦) هو الذبياني والبيت في ديوانه ٩٣ وعجزه:

وبذاك خبرنا الغراب الأسود

وقوله^(١):

زعم الهمام بأن فاهَا باردٌ

فقد تكون الباء زائدة كقوله^(٢):

سود المحاجر لا يقرآن بالسُّورِ

ويَحْتَمِلُ أن تكون، «زَعَمَ»، هنا بمعنى: شَهِدَ، فَعَدَّاهُ كما تتعدى^(٣) شَهِدَ، كقوله تعالى: ﴿وما شهدنا إلا بما عَلِمْنَا﴾^(٤).

ومصدره: زَعَمٌ، وزُعْمٌ، وزِعْمٌ، وزَعَمٌ يَزْعُمُ زُعْمًا وزَعَامَةً: إذا ضَمِنَ. قال^(٥):

تقول هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ العباد كما زَعَمَ

= وعلى هذه الرواية يكون في البيت إقواء، لأنه من القصيدة الدالية المكسورة المشهورة، ويقال إن النابغة غيره بعد دخوله المدينة بقوله:

وبذاك تتعابُ الغرابُ الأسود

تنظر القصائد السبع ٤٧٥، والخصائص ٢٤٠/١، والكافي ١٦٠، والغداف بضم الغين هو الغراب.

(١) أي، النابغة الذبياني، وهذا صدر بيت عجزه:

عذب مقبله شهبي المورد

وهو في الديوان ٩٧، والأضداد ٦٥ والمحكم ٣٣٤/١ وملكه وشاعران ١٣٧.

(٢) هذا عجز بيت صدره:

هُنَّ الحرائر لا ربات أحمره

والبيت ينسب للراعي النميري في شعره: ١٠١، كما ينسب للقتال الكلابي وهو في ديوانه ٥٣، وهو في مجالس ثعلب ٣٠١ والمحكم ٣٣٤/١، وشرح أدب الكاتب ٣٧٨، ومعجم البلدان ٢٣٧/٤، والجنى الداني ٢١٧ والخزانة ٦٦٧/٣ وشرح أبيات المغني ٣٦٨/٢ وغير ذلك كثير. والحرائر: الكريمات، وأحمره: جمع حمار، جمع قلة، وخصها لأنها أراذل المال، والمحاجر: جمع محجر وهو من الوجه حيث يقع النقاب عليه.

(٣) في ل، ر «بما تعدى به».

(٤) سورة يوسف: ٨١.

(٥) هو عمرو بن شاس والبيت في شعره: ١٠٥، ونسب إليه في اللسان والتاج (زعم) ونسب إلى عبادة بن أنف الكلب في الوحشيات ٦٩، وإلى مضرس بن ربعي الأسدي في معجم الشعراء ٣٠٧ ومعجم البلدان ٣٨١/٣.

وَشَرَيْتُ: مِنْ (١) الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: شَرَيْتُ الشَّيْءَ شِرَاءً: بِمَعْنَى (٢) بَعْتَهُ وَبِمَعْنَى اشْتَرَيْتَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (٣).
 أَيُّ: يَبِيعُهَا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ (٤). أَيُّ: بَاعُوهُ قَالَ (٥):
 إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
 يَرِيدُ: يَبِيعُنَا، وَقَالَ ابْنُ مُفَرِّغٍ (٦) الْحَمِيرِي:

شَرَيْتُ بُرْدًا، وَلَوْلَا مَا تَكَنَّفَنِي مِنْ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا
 يَرِيدُ: بَعْتُ، وَبَرْدٌ: عَيْدُهُ.

وَمَعْنَى الْبَيْتِ:

أَنَّهُ خَاطَبَ مَحْبُوبَتَهُ، يَقُولُ: إِنَّ زَعَمْتَ أَنَّنِي جَهَلْتُ فِي حُبِّكُمْ، فَصَدَقْتُ،
 لِأَنَّنِي بَعْتُ حِلْمِي، وَاشْتَرَيْتُ الْجَهْلَ، فَلَا أَعْلَمُ سِوَاكُمْ، وَلَا أَهْوَى (إِلَّا) (٧) مَا
 تَهَوَّنَ، وَقَالَ: فَيْكُمْ: تَعْظِيمًا لَهَا، وَإِقَامَةً لِلْوِزْنِ.

(١) تَنْظُرُ الْأَضْدَادَ ٧٢.

(٢) فِي الْأَصْلِ «وَبِمَعْنَى» فَالْوَاوُ زَائِدَةٌ.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٠٧.

(٤) سُورَةُ يُوسُفَ: ٢٠.

(٥) الْبَيْتُ يَنْسَبُ إِلَى بِشَامَةَ بْنِ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ، وَإِلَى نَهْشَلِ بْنِ حَرِي، وَهُوَ فِي الْكَامِلِ ٦٦/٢ وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٦٣٨ وَالْأَصُولُ ٤٤٧/١ وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ٨٧ وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ ١٠٢ وَزَهْرُ الْأَدَابِ ٢١٦/٤ وَالْاِقْتِضَابُ ٣١٨ وَنَهْشَلُ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

(٦) هُوَ يَزِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَفْرَغٍ الْحَمِيرِي، شَاعِرٌ إِسْلَامِي حِمَاسِي، كَثِيرُ الْهَجَاءِ لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ عَبَادِ بْنِ زِيَادٍ «الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٣٦٠ وَالْاِشْتِقَاقُ ٥٢٩ وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٤٣/٦ وَالْخَزَانَةُ ٢١٢/٢».

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٩٦ وَرَوَايَتُهُ:

شَرَيْتُ بُرْدًا وَلَوْ مَلَكَتْ صَفْقَتَهُ لَمَّا تَطَلَّبْتُ فِي بَيْعٍ لَهُ رَشْدًا
 وَرَوَايَةُ الْمَصْنُفِ هِيَ رَوَايَةُ الْكَامِلِ ٧٠/٢، وَالْاِقْتِضَابُ ٣٩٥ وَاللِّسَانُ (شَرَى) وَذَكَرَ الْمُحَقِّقُ الْأَسْتَاذُ عَبْدُ الْقُدُّوسِ أَبُو صَالِحٍ أَنَّهَا مَلْفَقَةٌ مِنَ الْبَيْتِ الْخَامِسِ:

لَوْلَا الدَّعْيُ وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي مِنْ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهَا أَبَدًا
 وَتَنْظُرُ رَغْبَةُ الْأَمَلِ ٧٠/٢، وَتَخْرِيجُ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ ٩٦.

(٧) تَكْمَلَةٌ بِمِثْلِهَا يَلْتَثِمُ الْكَلَامَ.

وقبل البيت^(١):

وَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالْعَلَايَةِ تَرْتَعِي وَتَرْمُقُ أَحْيَاناً مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ تَذُلُّلاً أَتَصْرِمُ حَبْلِي، أَمْ تَدُومُ عَلَى وَصْلِي
فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبِنْتَ وَخِلْتَنِي غُبِنْتُ فَمَا أَذْرِي أَشْكُلُهُمْ شَكْلِي
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ خُوَيْلِداً تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجَذْلِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ:

٢٤ - أبا الأراجيز يا بن اللؤمِ توعِدني وفي الأراجيزِ خلتُ اللؤمُ والخور^(٣)
هذا البيتُ لِلْعَيْنِ الْمُنْقَرِي، واسمه مُنَازِلُ بن رَبِيعَةَ.

وقال صَاحِبُ^(٤) «زَهْرٍ / الآداب»: اسْمُهُ الْحُسَيْنُ بن إِبْرَاهِيمَ.
يَهْجُو رُؤْبَةَ بنَ الْعَجَّاجِ، وقيل: يَهْجُو الْعَجَّاجَ.

(١) شرح أشعار الهذليين ٩٠ - ٩١ والخشف: ولد الظبية.

وغُبِنَ، لأنه باع الجهل بالحلم.

والجذُل: أصل الشجرة، وجمعه: أجذال وجذول.

(٢) الإيضاح: ١٣٥.

(٣) هذا البيت نسبته ابن السيرافي وابن منظور إلى جرير، وليس في ديوانه المطبوع، كما نسبته البحتري في حماسته إلى المعكبر الضبي والصحيح أنه للعَيْنِ المنقري، كما ذكر المصنف. وهو أحد بني منقر ينتهي نسبه إلى تميم، ويكنى أبا الأكيدر، شاعر إسلامي كثير الهجاء، تعرض لجرير والفرزدق، ولكنهما أهملاه، فسقط «الشعر والشعراء» ٤٩٩ والاشتقاق ٢٥١ والخزانة ٥٣١/١ وهو في الكتاب ١٢٠/١ والوحشيات ٦٣ والحيوان ٢٦٧/٤ وحماسة البحتري ١٣ وابن السيرافي ٤٠٧/١ وفرحة الأدب ٩٢ - ٩٣ والأعلم ٦١/١ والإفصاح ٢٢٢ وابن يسعون ٤٢/١ وابن بري ١١ والكوفي ٥٣ وشرح المفصل ٨٤/٧، ٨٥ والعيني ٤٠٤/٢ والتصريح ٢٥٣/١ والهمع ١٥٣/١ والخزانة ١٢٤/١. والبيت يروى أيضاً في أبيات لامية مكسورة الروي، ذكرها الغندجاني عندما تعقب ابن السيرافي في هذا البيت «ينظر فرحة الأدب ٩٣» وسيسير المصنف إلى هذه الرواية.

(٤) هو أبو إسحاق الحصري، إبراهيم بن علي بن تميم المتوفى سنة ٣٥٣ هـ الشاعر الناصر البليغ «وفيات الأعيان ٥٤/١ - ٥٥».

الشَّاهِدُ فِيهِ :

إِلْغَاءُ خِلْتُ، لَتَوْسَطِهَا، وَرَفَعُ «اللُّؤْمِ» بِالْإِبْتِدَاءِ، «وَبِالْأَرَاكِيزِ» مَوْضِعُهُ رَفَعُ، بَأَنَّهُ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ.

لغة البيت:

تُوَعِدُنِي: تُهَدِّدُنِي، يُقَالُ: أُوَعِدُّهُ بِكَذَا إِيعَادًا فِي الشَّرِّ.

قال^(١):

أُوَعِدُنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَذَاهِمِ.

وقال^(٢) ابنُ الأَعْرَابِيِّ: أُوَعِدُّهُ خَيْرًا، وَهُوَ نَادِرٌ، وَأَنْشَدَ:

يَبْسُطُنِي مَرَّةً وَيُوَعِدُنِي فَضْلًا طَرِيفًا إِلَى أَيْدِيهِ^(٣)

وقال^(٤) الفراء: وَعِدْتُهُ خَيْرًا وَوَعِدْتُهُ شَرًّا، بغير ألفٍ، فَإِذَا أَسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، قَالُوا فِي الْخَيْرِ: وَعِدْتُهُ، وَفِي الشَّرِّ أُوَعِدُّهُ، وَفِي الْخَيْرِ الْوَعْدَ وَالْعِدَّةَ، وَفِي الشَّرِّ الْإِيْعَادُ وَالْوَعِيدُ.

وَاللُّؤْمُ^(٥): الْبُخْلُ وَدَنَاءَةُ الْخُلُقِ، يُقَالُ: لَوْثٌ يَلُؤْمُ لَوْثًا، وَالْأَمُّ: إِذَا أَتَى بِوَلَدٍ لَثِيمٍ، أَوْ بِفَعْلٍ.

وَوَحِلْتُ: مَعْنَاهُ ظَنَنْتُ، يُقَالُ: خَالَ الشَّيْءُ، خَيْلًا وَخَيْلَانًا، وَخَالَ الْمَالَ، وَعَلَى الشَّيْءِ خَوْلًا، تَعَهَّدَهُ، وَأَصْلَحَهُ.

(١) هو العديّل بن الفرخ العجلي، والبيت في شعره: ٣٢ وإصلاح المنطق ٢٢٦، ٢٩٤ ومجالس ثعلب

٢٢٧ والاعتضاب ٣٧٧ والخزانة ٣٦٦/٢ واللسان (وعد) والأداهم: جمع أدهم، وهي القيود.

(٢) قول ابن الأعرابي في المحكم ٢٣٧/٢ واللسان والتاج (وعد).

(٣) البيت في المحكم ٢٣٧/٢ واللسان والتاج (وعد) بغير نسبة.

(٤) إصلاح المنطق ٢٢٦.

(٥) في ل «واللؤم والبخل».

وَالْخَوَرُ: الضَّعْفُ والجُبْنُ، يُقَالُ: خَارَ خَوْرًا، وَخَارَ الثَّوْرُ خَوَارًا، صَاحَ. وَخَارَ
الْبَرْدُ: انْكَسَرَ. وَخَارَ اللَّهُ لَكَ خَيْرًا: صَنَعَهُ. وَالْأَسْمُ: الْخَيْرَةُ، وَخِرْتُهُ: غَلَبَتْهُ فِي
الْمُخَايَرَةِ.

ومعنى البيت:

أَنَّهُ يَخَاطَبُ رُؤْبَةَ بَنِ الْعَجَّاجِ، يَقُولُ لَهُ: أَنْتَ رَاجِزٌ، لَا يُحْسِنُ التَّقْصِيدَ،
وَالْتَصَرُّفُ فِي أَنْوَاعِ الشَّعْرِ.

جَعَلَ ذَلِكَ دَلَالَةً عَلَى لُؤْمِ طَبْعِهِ، وَخَوَرِ نَفْسِهِ، وَنَقْصَانِهِ.

ويروى هذا البيت^(١):

خَلْتُ اللَّؤْمَ وَالْفَشْلُ

وبعده^(٢):

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَا إِنْ كُنْتُ تُنْكَرُنِي يَا رُؤْبَ وَالْحَيَّةَ الصَّمَاءَ فِي الْجَبَلِ
مَا فِي الدَّوَائِرِ مِنْ رِجْلِيٍّ مِنْ عَنَتِ عِنْدَ الرَّهَّانِ، وَلَا أُكْوِي مِنَ الْعَقْلِ

كَذَا أَنَشَدَهُ الْجَاحِظُ، فِي كِتَابِ الْحَيَوَانِ^(٣)، عَلَى الْإِقْوَاءِ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ^(٤):

وَفِي الْأَرَاجِيزِ رَأْسُ النَّوْكِ وَالْفَشْلِ

وَأَنَشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي بَابِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ:

(١) وهذه هي الرواية الصحيحة غير أن المصنف وابن يسعون ذكرا أن الجاحظ، أنشده هكذا على الإقواء،

ورواية الحيوان «جَلْبُ اللَّؤْمِ وَالْكَسَلِ»، ولعل الكلمة صحفت إلى (خلت)، ورسم الكلمتين واحدا.

(٢) كَذَا فِي النُّسخِ وَالصَّحِيحِ أَنَّهُ «قَبْلَهُ» وَالْأَبْيَاتُ فِي الْوَحْشِيَّاتِ ٦٣ وَحَمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ ١٣ وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ

٩٣، وَابْنُ يَسْعُونَ ٤٣. وَسَبَقَ فِي تَعْلِيْقِي أَنْ قَافِيَةَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ تَأْتِي فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ لَامِيَةً.

(٣) الْحَيَوَانُ ٢٦٧/٤ وَتَنْظَرُ حَوَاشِيهِ.

(٤) كَأَبِي تَمَامٍ وَالْبَحْتَرِيِّ وَالْغَنْدَجَانِي.

(٥) الْإِيضَاحُ: ١٤٣.

٢٥ - سَلَّ الْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ مُخَالِطٍ صُهْبَةٍ مُتَعِيسٍ^(١)
هذا البيت لِلْمَرَارِ الْأَسَدِيِّ.

الشاهد فيه:

٢٧/ب إضافة اسمِ الفاعلِ على جهة التخفيف/، وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْاِسْتِقْبَالِ، مُرَاعَاةً
لِلْاِسْمِيَّةِ^(٢) التي هي أَصْلُهُ.

ومعناه الانفصالُ والعمل^(٣)، ولذلك بقي «مُعْطِي رَأْسِهِ» على نكرته، فوصف
بالنكرة التي بعده، والدليل على تنكيره أيضاً دخول «كُلِّ» عليه، إذ لا تدخل إلا على
النكرات، وكذلك «رُبِّ».

لغة البيت:

أراد: بكلٍ بغيرِ مُعْطِي رَأْسِهِ، أَي: ذُلُولٍ، منقادٍ. والنَّاجِي: السَّرِيعُ،
وَالنَّجَاءُ: السَّرْعَةُ.

وَالصُّهْبَةُ: سَوَادٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَهُوَ نِجَارُ الْكَرَمِ، وَالْعِتْقُ.
وَالْمُتَعِيسُ^(٤) وَالْعَيْسُ: الْأَبْيَضُ، وَهُوَ أَفْضَلُ أَلْوَانِ الْإِبِلِ.

(١) هذا البيت نسبة المنصف إلى المزار الأسدي كما ترى، وهو المزار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة
يتنهي نسبه إلى أسد بن خزيمه، ويقال له: المزار الفقعي، شاعر إسلامي كثير الشعر وهو القائل:
إذا افتقر المزار لم يُرَ فقره وإن أيسر المزار أيسر صاحبه
«المؤتلف والمختلف ٢٦٨، ومعجم الشعراء ٣٣٨، واللائح ٢٣١».

والبيت مما أخل به شعره المجموع، وهو في الكتاب ١/١٦٨، ٤٢٦، وابن السيرافي ١/١٠٣،
والمحتسب ١/١٨٤، وفرحة الأديب ١٦٣، والمخصص ٧/٦٣، والمحكم ٢/٣١٥، والمقتصد
١/٥١٦ والأعلام ١/٨٥، وابن يسعون ١/٤٤، وابن بري ١٢، وأسرار العربية ١٨٨، والكوفي ٤٣،
واللسان (عردس).

(٢) في ر «الاسمية».

(٣) في ر «أو العمل».

(٤) كذا في النسخ «المتعيس» على اسم الفاعل. وقد خطأ الغندجاني رواية ابن السيرافي «متعيس» حيث
يقول: قال س: الصواب:

مخالط صهبة وتَعِيس

أي خلط الصهبة بالمتعيس، فعطف المصدر على المصدر، فرحة الأديب ١٦٣.

والعيسُ: ماء الفحل، وقيل: ضرابه، وظبيُّ أعيسُ: أي: أبيضُ وجمعه: عيسٌ.

وبعد البيت^(١):

مُغْتَالٍ أَحْبَلَهُ مُبِينٍ^(٢) عِتْقُهُ فِي مَنْكِبِ زَبْنِ الْمَطِيِّ عَرْنَدَسٍ

وأنشد أبو علي^(٣) في الباب:

٢٦ - يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبُهُ أُرْدِيَةِ الْ عَصْبِ وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَغْلًا^(٤)

هذا البيت للأعشى، ميمون بن قيس.

الشاهد فيه:

فصله بين حرفِ العطفِ والمعطوفِ بالظرفِ ضرورةً، فصل بقوله: «يَوْمًا» بين الواوِ و«أَدِيمَهَا».

لغة البيت:

العَصْبُ: من بُرودِ اليمنِ مُوشاةٌ، يُعَصَّبُ غزلُها، ثم يُدْرَجُ، ثم يُصَبَّغُ، ثم

(١) ورد في الكتاب ٤٢٦/١ وابن السيرافي ١٠٣/١ والأعلم ٨٥/١ وابن يسعون ٤٤ والكوفي ٤٣. وهذه الأبيات مما أدخل بها شعر الممار الفقعي، وقد أوردها ابن السيرافي وهي:

سل الهموم بكلُّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ مَخَالِطَ صُهْبَةِ مَتَعِيسٍ
أنف الزمام كأن صفق نيوبه صخب المواتح في عراك المُخْمَسِ
مغْتَالٍ أَحْبَلَهُ مُبِينٍ عِتْقُهُ فِي مَنْكِبِ زَبْنِ الْمَطِيِّ عَرْنَدَسِ
والمواتح: جمع ماتح، وهو الذي يخرج الدلو من البئر. والمخمس: هو الذي يورد إبله خمساً ومغْتَالٌ: مهلك. والأحبل: هي الحبال، والمعنى أنه قد استهلك الحبال التي تشد على وسطه، وذلك لعظمه وسعة جنبه. والزبن: الدفع. والعرنَدَس: الشديد.

(٢) في ر «معين» بدل «مبين».

(٣) الإيضاح: ١٤٨.

(٤) البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٨٣، وفيه «الخمس» بدل «العصب» والتعذيب ١٩٤/٧ و ١٣٤/٨ والخصائص ٣٩٥/٢-٣٩٦ ومجمع الأمثال ٤٠٠/٢ وابن يسعون ٤٤/١ وابن بري ١٢ وشرح عمدة الحفاظ ٦٣٦ والمقرب ٢٣٥/١، وضرائر الشعر ٢٠٦ واللسان (نغل).

يَحَاكُ. وَلَيْسَ مِنْ بَرُودِ الرُّقْمِ وَلَا يَجْمَعُ، إِنَّمَا يَقَالُ: بُرْدٌ عَصَبٌ وَبُرُودٌ عَصَبٌ^(١).
وَالْعَصَبُ أَيْضاً: الطَّيُّ وَالشَّدُّ. وَالْعَصَبُ: جُفُوفُ الرِّيقِ بِالْفَمِ، قَالَ^(٢):
يُصَلِّي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنَّا عَرِيفُنَا وَيَقْرَأُ حَتَّى يَعِصِبَ الرِّيقُ بِالْفَمِ
وَقَالَ آخَرُ^(٣):

يَعِصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَيُّ عَصَبٍ عَصَبَ الْجَبَابِ بِشِفَاهِ الْوُطْبِ
وَالْعَصَبُ أَيْضاً: جَمْعُ عُصْبَةٍ، وَهُوَ^(٤) كُلُّ شَجَرَةٍ تَلْتَوِي عَلَى الشَّجَرِ، وَلَهَا وَرَقٌ
ضَعِيفٌ قَالَ:

إِنَّ سُلَيْمَى عَلَّقَتْ فُؤَادِي تَنْشُبُ الْعَصَبِ فُرُوعَ الْوَادِي^(٥)
وَأَدِيمُ الْأَرْضِ، وَأَدَمْتُهَا: وَجْهَهَا.
وَالنَّغْلُ: الْفَسَادُ، وَأَصْلُهُ فِي الْجِلْدِ، يَقَالُ: نَغَلَ الْجِلْدُ فِي الدَّبَاغِ يَنْغَلُ، نَغْلًا،
فَهُوَ نَغْلٌ.

ومعنى البيت: مفهوم.

يقول: يَوْمًا تَرَى الْأَرْضَ بِالنُّورِ وَالنَّبَاتِ كَأَرْدِيَةِ الْعَصَبِ، وَيَوْمًا تَرَاهَا مُخْتَلِفَةً
١/٢٨ سوداء/ مُغْبِرَّةً، كَالْجِلْدِ النَّغْلِ.

(١) «وبرود عصب» ساقط من الأصل.

(٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي، والبيت في شعره ١٥٢، والمحكم ٢٨١/١ واللسان (عصب) وعجزه في التهذيب ٤٥/٢. والعريف: هو النقيب، وهو دون الرئيس.

وفي النسخ «عريفنا» بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

(٣) هو أبو محمد الفقعسي كما في اللسان (عصب). والرجز في النوادر ١٨٤ والتهذيب ٤٥/٢ والمحكم ٢٨١/١ واللسان (جيب - عصب). والجباب بضم الجيم: شيء يعلو ألبان الإبل، فيصير كأنه زبد، والجباب: الهدر الساقط الذي لا يطلب. والوطب: سقاء اللبن.

و«يعصِبُ فاه الريق أَيُّ عَصَبٍ» ساقط من ر.

(٤) «وهو» ساقط من ر.

(٥) الرجز بغير عزو في المحكم ٢٨٢/١ واللسان والتاج (عصب) وفي ل «تَنْشُبُ» وهي رواية في البيت.

الإعراب :

قد تقدّم موضعُ الشاهد من البيت، وقد جاء في الكتاب العزيز، ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِاسْحَاقَ، وَمِنْ وراءِ اسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(١). في قراءة مَنْ جَعَلَ «يعقوبَ» في موضع جرٍّ، وَعَلَيْهِ تَلَقَّاهُ الْقَوْمُ، من أَنَّهُ مجرورُ الموضعِ، والآيةُ أَصْعَبُ مَأْخِذًا من البيتِ، من قَبْلِ أَنَّ حرفَ العطفِ في الآية ناب عن الجارِ الذي هو الباء في قوله: «بِاسْحَاقَ» وَأَقْوَى أحوالِ حرفِ العطفِ، أن يكون في قوةِ العاَمِلِ قَبْلَهُ، وَأَنَّ يَلِيَّ مِنَ العملِ مَا كَانَ الأوَّلُ يليه.

والجارُّ لا يجوزُ فصلُهُ من مجروره.

و^(٢) هو في الآية، قد فصلَ بينَ الواوِ ويعقوبَ، بقوله: ﴿وَمِنْ وراءِ إِسْحَاقَ﴾. وقلنا إِنَّ الفصلَ بينَ الجارِّ والمجرورِ لا يجوزُ، وهو أقبحُ منه بين المضافِ والمضافِ إِلَيْهِ، وقال الشاعر:

(١) سورة هود ٧١. وفي كتاب السبعة ٣٣٨... «قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي... «يعقوبُ» رَفَعًا، وقرأ ابن عامر وحمة «يعقوبُ» نَصْبًا، واختلف عن عاصم، فروى عنه الرفع، والفتح. ووجه النحاس قراءة الرفع بقوله: «رفعه من جهتين: إحداهما بالابتداء، ويكون في موضع الحال، أي بشروها بِإِسْحَاقَ مقابلًا له يعقوب.

والوجه الآخر: أن يكون التقدير: ومن وراء إِسْحَاقَ يحدث يعقوب، ولا يكون على هذا داخلًا في البشارة» إعراب القرآن ١٠١/٢، «وتنظر حجة القراءات ٣٤٧، والتيسير ١٢٥، والكشف ٥٣٤/١». ووجه مكِّي قراءة النصب بقوله: «وَمِنْ نصب «يعقوب» جعله في موضع خفض على العطف على «إِسْحَاقَ»، ولكنه لم ينصرف للتعريف والعجمة، وهو مذهب الكسائي، وهو ضعيف عند سيبويه والأخفش، إلّا بإعادة الخافض، لأنك فرقت بين الجار والمجرور بالظرف، وحق المجرور أن يكون ملاصقًا للجار، والواو قامت مقام حرف الجر.

وقيل: «يعقوب» منصوب محمول على موضع «بِإِسْحَاقَ» وفيه بعد أيضاً، للفصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله: ومن وراء إِسْحَاقَ «يعقوب»، كما كان في الخفض. و«يعقوب» في هذين القولين داخل في البشارة.

وقيل: هو منصوب بفعل مضمر دل عليه الكلام، تقديره: ومن وراء إِسْحَاقَ وهبنا له يعقوب، فلا يكون داخلًا في البشارة «مشكل إعراب القرآن ٤٠٩/١ - ٤١٠» وينظر معاني القرآن ٢٢/٢ وإعراب القرآن ١٠١/٢ - ١٠٢ والبيان ٢١/٢.

(٢) «و» ساقطة من الأصل ول.

فَلَوْ كُنْتُ فِي خَلْقَاءَ أَوْ رَأْسٍ شَاهِيٍّ وَلَيْسَ إِلَى - مِنْهَا - النُّزُولُ سَبِيلٌ^(١)

فَفَصَّلَ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ بِالظَّرْفِ، الَّذِي هُوَ «مِنْهَا» وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَرْفُ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ: «وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَعْلًا»، لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَى النَّاصِبِ، الَّذِي هُوَ «تَرَى»، فَكَأَنَّ «الْوَاوَ» أَيْضًا نَاصِبَةٌ، وَالْفَصْلُ بَيْنَ النَّاصِبِ وَمَنْصُوبِهِ، لَيْسَ كَالْفَصْلِ بَيْنَ الْجَارِ وَمَجْرُورِهِ، وَإِذَا جَاءَ بَيْنَ الْجَارِ وَمَجْرُورِهِ^(٢)، كَانَ بَيْنَ النَّاصِبِ وَمَنْصُوبِهِ أَسْهَلَ.

وَيَحْتَمِلُ فِي الْآيَةِ، أَنْ يَكُونَ «يَعْقُوبُ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ، ذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾، وَالْمَعْنَى: آتَيْنَاهَا يَعْقُوبَ، فَإِذَا كَانَ هَذَا، لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَصْلٌ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ، الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ، وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ لَيْبِدٍ^(٣):

فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةً وَصُدَاءِ الْحَقَّتْهُمْ بِالثَّلَلِ
فَفَصَّلَ «بِصَلَقَةٍ» بَيْنَ «مُرَادٍ» وَصُدَاءِ، وَفَصَّلَ «بِصُدَاءٍ» بَيْنَ «صَلَقَةٍ» وَصَفْتَهَا، وَقَالَ الْآخَرُ:

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تُكَلِّفَ نَائِبًا مِنْ دُونِهِ قَوْتُ - إِلَيْكَ - وَمَطْلَبٌ^(٤)
فَفَصَّلَ «بِإِلَيْكَ» بَيْنَ «قَوْتُ وَمَطْلَبٌ».

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ، عُثْمَانُ بْنُ جَنِي: «وَإِذَا جَازَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُفْرَدَيْنِ، كَانَ بَيْنَ

(١) البيت بغير عزو في الخصائص ٣٩٥/٢، ١٠٧/٣ والمقرب ١٩٧/١، وضرائر الشعر ٢٠١ ورواية صدره عند ابن عصفور: مُخَلَّقَةٌ لَا يَسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا.

(٢) من قوله «وَإِذَا جَاءَ» حَتَّى «مَجْرُورِهِ» سَاقَطَ مِنْ ل.

(٣) ديوانه ١٩٣ وينظر تخريجه فيه ٣٨٤، والصلقة: الصياح، والثلل: الهلاك ومراد وصداء: قبيلتان عربيتان ينتهي نسبهما إلى مذحج. «جمهرة أنساب العرب» ٤٠٥ - ٤١٣.

وفي ر «الحقثهم» وفي ل «بالثلل» وهو تحريف.
(٤) هذا البيت لم أجده في مصادر.

الْجُمْلَتَيْنِ أَجَوَدَ، لاسْتِقْلَالِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِنَفْسِهَا، وَحَاجَةِ الْمَفْرَدِ إِلَى غَيْرِهِ». وقبل البيت^(١):

ب/٢٨ / الْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ اللَّهُ فَمَا إِنْ يُرَدَّ مَا حَمَلًا

والهاء في «تراها»، راجعة إلى الأرض، فاعلمه.

وأنشد أبو علي^(٢) في الباب:

٢٧ - الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفُّ^(٣)

هذا البيت لقيس^(٤) بن الخطيم، ويقال: لعمر بن^(٥) امرؤ القيس بن ثعلبة

الخرزجي.

الشاهد فيه:

حَذَفُ النُّونِ مِنَ «الْحَافِظِينَ» تَخْفِيفًا، لَطُولِ الْأَسْمَاءِ، وَنَصْبِ مَا بَعْدَهُ، عَلَى

تَقْدِيرٍ: ثَبَاتِ النُّونِ، وَالْخَفْضُ جَيِّدٌ، وَكِلَاهُمَا عَرَبِيٌّ.

(١) الديوان ٢٨٣ وفيه «ما فعلا».

(٢) الإيضاح: ١٤٩.

(٣) هذا البيت مختلف في نسبه بين العلماء، فعلاوة على ما أورده المنصف، ينسب البيت أيضاً، كما ذكر ابن السيرافي ٢٠٥/١ إلى شريح بن عمران وإلى مالك بن العجلان. والصحيح أنه لعمر بن امرئ القيس، وقد أشار إلى ذلك الغندجاني والبغدادي والدكتور ناصر الدين الأسد.

والبيت في الكتاب ١٨٦/١ والإصلاح ٦٣، وأدب الكاتب ٣٤٩، والمقتضب ١٤٥/٤ والجمل ١٠١ وجمهرة القرشي ١٢٧ والأغاني ١٨/٢ وابن السيرافي ٢٠٥/١ والتنبيهات ٢٦٠ والمحتسب ٨٠/٢ والمنصف ٦٧/١ وفرحة الأديب ١٦٦-١٦٨ والأعلم ٩٥/١ والإفصاح ٢٩٩ والانتصاب ٣٧٣ وابن يسعون ٤٥/١ وابن بري ١٣٠ والكوفي ٩ والأشمونى ٢٤٧/٢ واللسان (نطف وكف)، والخزانة ١٨٨/٢ وغير ذلك كثير.

(٤) هو قيس بن ثابت بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر، ينتهي إلى الأزدي، يكنى أبا يزيد، شاعر مجيد، أدرك الإسلام ومات على الكفر، ابن سلام ٢٢٨، ومعجم الشعراء ١٩٦.

(٥) شاعر جاهلي، تحاكت إليه الأوس والخرزج في حرب سمير «معجم الشعراء»: ٥٥ وجمهرة أنساب العرب ٣٦٣.

ومما حُذِفَتْ فِيهِ النُّونُ تَخْفِيفًا، لطول الاسمِ بِالصَّلَةِ، قول غِيَاثٍ^(١) بن غَوْثٍ:
 أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ
 وقال الأشهب^(٢) بن رُمَيْلَةَ:

إِنَّ الذِّي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ
 أراد: الذين، فَحَذَفَ النُّونَ.

لُغَةُ الْبَيْتِ:

الْعَوْرَةُ هُنَا: المكان الذي يُخَافُ مِنْهُ الْعَدُوُّ. وَالْعَوْرَةُ: كُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحْيَا مِنْهُ،
 وَالْعَوْرَةُ: الْخَلَلُ فِي الثَّغْرِ وَنَحْوِهِ، وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ مَنْكُورًا^(٣)، فيكون للواحد،
 والاثْنَيْنِ، والجميع، بلفظٍ وَاحِدٍ وفي التنزيل^(٤): ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ فَأَفْرَدَ^(٥)
 الوصفَ، والموصوف جمع. وَالْعَوْرَةُ أَيْضًا: كُلُّ مَمَكْنٍ لِلْسَّتْرِ، وَالْعَوْرَةُ: السَّاعَةُ الَّتِي
 هِيَ قَمَنٌ مِنْ ظَهْرِ الْعَوْرَةِ (فيها)^(٦) وهي ثلاثُ سَاعَاتٍ، سَاعَةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ،
 وَسَاعَةٌ عِنْدَ نِصْفِ النَّهَارِ، وَسَاعَةٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرِ.

وفي التنزيل^(٧) ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾^(٨) أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْوَلَدَانِ، وَالْخَدَمَ أَلَّا

(١) هو الأخطل، والبيت في ديوانه ١٠٨ والكتاب ١٨٦/١ والمقتضب ١٤٦/٤ وما يجوز للشاعر في
 الضرورة ٦٤ والإفصاح ٣٠٠.

(٢) رَمَيْلَةُ أُمُّهُ، وَهُوَ الْأَشْهَبُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ الْمَنْذَرِ بْنِ جَنْدَلٍ، يَكْنَى أَبُو ثَوْرٍ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ
 مُحْسِنٌ «أَلْقَابُ الشُّعْرَاءِ ٣٠٥/٢، الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ٣٧ وَالْخَزَانَةُ ٥٠٧/٢ - ٥٠٩» وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ
 ١٩١ وَالْكِتَابُ ١٨٧/١ وَالْمَقْتَضَبُ ١٤٦/٤ وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ ١٢١ وَالْخَزَانَةُ ٥٠٧/٢.

(٣) فِي النِّسْخِ «مَنْكُورٌ» بِالرَّفْعِ.

(٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ١٣.

(٥) فِي النِّسْخِ «فَأَفْرَدُوا» وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمُحْكَمِ ٢٤٨/٢.

(٦) تَكْمِلَةُ لَازِمَةِ لَيْتَمِ الْكَلَامِ، وَهِيَ مِنَ الْمُحْكَمِ ٢٤٨/٢.

(٧) فِي الْأَصْلِ «وَفِي الْحَدِيثِ» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ل، ر وَالْمُحْكَمِ ٢٤٨/٢.

(٨) سُورَةُ النُّورِ: ٥٨.

يَدْخُلُوا فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ، إِلَّا بِتَسْلِيمٍ مِنْهُمْ، وَاسْتِثْنَانِ.
 وَالْعَشِيرَةُ: الْقَبِيلَةُ، وَقِيلَ: عَشِيرَةُ الرَّجُلِ: بَنُو أَبِيهِ الْأَدْنَوْنَ. وَالْجَمْعُ: عَشَائِرُ.
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَلَمْ يَجْمَعْ جَمْعَ سَلَامَةٍ، لَمْ يَقُولُوا: عَشِيرَاتُ.
 وَقَرَأَ أَبُو^(١) بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ^(٢) فِي السَّبْعِ (وَعَشِيرَاتِكُمْ)^(٣) فِي سُورَةِ بَرَاءَةٍ وَهُوَ
 مِمَّا يَرُدُّ قَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ.

وَالْوَكْفُ: الْإِثْمُ، وَقِيلَ: الْعَيْبُ، وَيُرْوَى: «نَطَفُ»: وَهُوَ الذَّنْبُ، وَقِيلَ:
 النَّطَفُ: اللَّطَخُ بِالْعَيْبِ. وَالنَّطَفُ: اللَّؤْلُؤُ / الصَّافِي.

أ/٢٩

معنى البيت:

وصف بأنهم يحفظون عورة عشيرتهم، إذا انهزموا، ويحمونها من عدوهم.

وقبل^(٤) البيت:

أَبْلَغُ بَنِي جَحْجَبَى وَقَوْمُهُمْ خَطْمَةً أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنْفُ
 وَأَنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خُطَّةٍ نَكْفُ

(١) هو شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي، أحد طريقتين أساسيين لقراءة عاصم، والطريق الثاني هو حفص. عالم بالقراءة والسنة مات سنة ١٩٣ هـ: «التسير ٦ والنشر ١/١٥٦ ومعرفة القراء الكبار ١١٠/١».

(٢) هو عاصم بن أبي النجود، ويقال له: ابن بهدلة، وقيل اسم أبي النجود عبد، وبهذلة اسم أمه، مولى نصر بن قعين الأسدي، يكنى أبا بكر، تابعي وأحد القراء السبعة مات سنة ١٢٧ «طبقات خليفة ١٥٩ والسبعة ٧٠ والتسير ٦، ومعرفة القراء الكبار ٧٣/١».

(٣) سورة التوبة ٢٤ وقرأ الباقر «عشيرتكم» بالتوحيد «ينظر السبعة ٣١٣ والتسير ١١٨».

(٤) هذان البيتان ليسا من القصيدة التي منها الشاهد، لأنه من قصيدة لعمر بن امرئ القيس وهذان البيتان لقيس بن الخطيم، وهما في ديوانه وينظر تخريجهما فيه ٦٨.

وجحجبي هو ابن كلفة - بضم فسكون - بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس «جمهرة أنساب العرب ٣٣٥». وَخُطْمَةٌ: بفتح أوله وسكون ثانيه هو عبدالله بن جشم بن مالك بن الأوس قيل له ذلك، لأنه ضرب رجلاً بسيفه على أنفه، فسمي خطمة «جمهرة أنساب العرب ٣٤٣ والخزانة ١٩٣/٢». والسوم: التكليف. والخطبة بضم أولها: الشأن والأمر العظيم، ونكف بضمين جمع ناكف. من نكفت من كذا.

وَيَعْدُهُ^(١):

إِنْ سُمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتَهُ أَنْ يَغْرَمُوا فَوْقَ حَقِّ مَا يَظْفُ
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي بَابِ الْمَصَادِرِ الَّتِي أُعْمِلَتْ عَمَلُ الْفَعْلِ .
٢٨ - فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ^(٣)
قائل هذا البيت مجهول.

الشاهد فيه :

إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ مُنَوَّنًا فِيمَا بَعْدَهُ، وهو قوله: «وَرَهْبَةٌ عِقَابِكَ» على مَعْنَى: وَأَنْ
نَرَهَّبَ عِقَابَكَ، ومثله قول الآخر:
أَخَذْتُ بِسَجْلِهِمْ فَتَفَحْتُ فِيهِ مُحَافَظَةً لَهُنَّ أَحَا الذَّمَامِ^(٤)
وقول الآخر^(٥):

بُضْرِبٍ بِالسَّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامُهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

(١) هذان البيتان من القصيدة التي منها الشاهد، وهما في فرحة الأديب ١٦٧، والخزانة ١٩٠/٢ وسمير بن زيد بن مالك، أحد بني عمرو بن عوف، قتل بجيراً مولى مالك بن العجلان، فثارت الحرب بين الأوس والخزرج بسببه «الخزانة ١٩١/٢» والبيت الثاني من شواهد النحاة وأصحاب المعاني، وفيه الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه.

(٢) الإيضاح: ١٥٦.

(٣) البيت في الكتاب ١٨٩/١ والسيرافي ٣٩٣/١ والأعلم ٩٧/١ والإفصاح ٣٥٩ وابن يسعون ٤٦ وابن بري ١٣ وشرح المفصل ٦١/٦ والكوفي ٢٨ ويس ٦٣/٢.

(٤) البيت بغير عزو في الكتاب ١٨٩/١ وشرحه ٣٦١/١ والأعلم ٩٧/١ والسجل: الدلو ملأى ماء. والشاهد فيه نصب «أحَا الذَّمَامِ» بمحافظه.

وفي النسخ «فهم» بدل «فيه» والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) هو المرار بن منقذ التميمي، كما قال العيني ٤٩٩/٣. والبيت في الكتاب: ١٩٠/١ وابن السيرافي ٣٩٣/١ وشرح المفصل ٦١/٦ ورواية الكوفي ١٧٧ «نُضْرِبُ» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

لغة البيت:

العِقَابُ: مصدر عاقبته بذنبه مُعَاقَبَةً، وَعِقَاباً، إذا أخذته^(١) به، والاسم: العُقُوبَةُ.

معنى البيت:

يقول: لولا رجاؤنا نصرك، إيانا عليهم، ولولا رهبتنا لعقابك، إن انتصفنا منهم بأيدينا، لأذللناهم، ووطئناهم كما تُوطَأُ الموارد، وهي الطرق إلى المياه، وخصَّها لأنها أعمُّ الطرق.

وأنشد أبو علي^(٢) في الباب:

٢٩ - أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ مَرَبِّعٍ وَمَصِيفٍ لِعَيْنِكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ وَكَيْفٍ^(٣)
هذا البيت للحطيفة، واسمُه جرؤل، ويكنى أبا مُلَيْكَةَ.

الشاهد فيه:

إضافة المصدر، الذي هو «رسم» إلى المفعول ومعه الفاعل، وتقديره: أَمِنْ أَجْلِ أَنْ رَسَمَ دَاراً مَرَبِّعاً وَمَصِيفاً.

لغة البيت:

الرَّسْمُ هنا: بقية الأثر، والرسم: الرِّكْبَةُ، تحفرها، ثم تدعها، فتدفن من قبل أن تستنبطها، وجمعها: الرِّسَامُ.

(١) في الأصل «أخذه».

(٢) الإيضاح: ١٥٨.

(٣) هذا البيت للحطيفة كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٢٥٣، مطلع قصيدة في مدح سعيد بن العاص وإلى الكوفة وهو في أمالي المرتضى ٤٧/٢، والمقتصد ٥٥٩/١، وأمالي ابن الشجري ٣٥١/١ وابن يسعون ٤٧/١ وابن بري ١٣ وشرح المفصل ٦٢/٦ والخزانة ٤٣٦/٣.

ب/٢٩ والمَرَبْعُ: زَمَنَ الربيع، والمَصِيفُ: المنَزَلُ في الصَّيْفِ/ والمَصِيفُ: زمن الصَّيْفِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ المَصْدَرُ من صَافٍ، يَصِيفُ، والمَرَبْعُ أيضاً: الموضع الذي يُرْتَبِعُ فيه.

والشُّؤُونُ هُنا: عروق الدمع. والشُّؤُونُ أيضاً: تَمائِمُ في الجُمُجُمَةِ، واحدها: شَأْنٌ.

والشُّؤُونُ أيضاً: الأمور، واحدها: شَأْنٌ. قال^(١):

أُخُو خَمْسِينَ مَجْتَمِعَ أَشُدِّي وَنَجَّدَنِي مُدَاوِرَةَ الشُّؤُونِ
وقوله «وَكَيْفُ» أَي: سَائِلٌ، يقال: وكَفَ المطرُ والدمعُ والعَيْنُ والبيتُ، وَكُوفًا، ووكيفًا، وَوَكافًا، وَأُوكَفَ أيضاً.

وبعده^(٢):

تَذَكَّرْتُ فِيهَا أَهْلَهَا فَتَبَادَرَتْ دُمُوعٌ وَأَصْحَابِي عَلَيَّ وَقُوفٌ
رَشَاشٌ كَغَرَبِي هَاجِرِي كَلَاهِمَا لَهُ دَاجِنٌ بِالكَرَّتَيْنِ عَلِيفٌ
يمدح بهذه القصيدة سعيد بن^(٣) العاصي، لَمَّا وَلِيَ الكوفة، وفي مدحه^(٤) يقول:

إِلَيْكَ سَعِيدَ الْخَيْرِ جُبْتُ مَهَامَهَا يُقَابِلُنِي آلٌ بِهَا وَتَنُوفٌ

(١) هو سحيم بن وثيل الرياحي. والبيت في الأسمعيات ١٩ وخلق الإنسان ٢٢ والجمهرة ٧٣/٢ والخزانة

٧٨/١ واللسان (نجد ودور) ونجدني: حَتَكْنِي وعرفني الأشياء. ومداورة: معالجة.

(٢) الديوان ٢٥٣. والغرب الدلو العظيمة. والهاجري: البناء وقيل الحاذق بالسقي. والداجن البعير

الآليف. والكرتان: الغداة والعشي. والغليف: المعلوف. وفي الأصل «فتبادرت».

(٣) ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، من كتاب القرآن لعثمان ومن الولاة الفاتحين، كان

سخياً فصيحاً، اعتزل الفتنة وتولى المدينة والكوفة ومات سنة ٥٩ على الأصح، نسب قريش ١٧٦، وجمهرة

أنساب العرب ٨١ والاستيعاب ١٩٨/٤.

(٤) في الأصل، ل «مدحها» وهو خطأ. والبيت في ديوانه ٢٥٦.

والمهمة: المستوى من الأرض القفر. والآل: ما أشرف من البعير والسراب.

والتنوف: جمع تنوفة، وهي الفلاة.

وأنشد أبو علي^(١) في الباب:

٣٠- قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَانًا
مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا
يُحْسِنُ بَيْعَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانَا^(٢)
هي^(٣) لزياد العنبري^(٤)، ورؤيت لرؤبة.

الشاهد منها:

نصبُ «اللِّيَانَا» حملاً على موضعِ «الأصل» لأنَّ المصدرَ^(٥) إذا أُضيفَ إلى المفعولِ، جازَ في المعطوفِ الحملُ على اللفظِ تارةً، وعلى المعنى أُخرى، والتقدير فيه: دَايَنْتُ لأجلِ أَنْ خِفْتُ الْإِفْلَاسَ وَاللِّيَانَا، والتقدير في الثاني: يُحْسِنُ أَنْ يَبِيعَ الْأَصْلَ وَالْقِيَانَا.

ويجوز أن ينتصبَ «اللِّيَانُ» على وجهين غير الأول.

يجوز أن ينتصبَ على تقدير: ومخافة اللِّيَانِ، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

ويجوز أن ينتصبَ على تقدير: وللِّيَانِ، فلما أسقط الخافض انتصب بالفعل، فيكون مفعولاً.

(١) الإيضاح: ١٥٩.

(٢) هذا الرجز ينسب إلى زياد العنبري، وينسب إلى رؤبة كما ذكر المصنف، وهو في زيادات ديوان رؤبة ١٨٧ والكتاب ١٩١/١ - ١٩٢ والمقتصد ٥٦١/١ والأعلم ٩٨/١ وأما ابن السجري ٢٢٨/١ و٣١/٢ وابن يسعون ٤٩/١ وابن بري ١٤ والمرتل ٢٤٧ وشرح المفصل ٦٥/٦ وشرح الكافية الشافية ١٠٢٢ والمغني ٢٨/٢ والعيني ٥٢٠/٣ والتصريح ٦٥/٢ والأشموني ٢٩١/٢ وشرح شواهد المغني ٨٦٩، وشرح أبياته ٤٦/٧ والخزانة ٣٢٨/٢.

(٣) في ر «الأسطار».

(٤) في ل «الأعجمي».

(٥) في ل، ر «الفاعل» وصححت في الأصل.

لغة البيت:

دَايَنْتُ: بعث بالدين هنا، ودَانَ الرَّجُلُ دَيْنًا: أَخَذَ بِالْذَّيْنِ. ودَانَ أيضًا: كَثُرَ دَيْنُهُ، قال:

قَالَتْ أُمَامَةُ مَا لِجَسْمِكَ شَاحِبًا وَأَرَاكَ ذَا هَبٍّ وَلَسْتَ بِدَائِنٍ^(١)
وَدَيْنُهُ: أَقْرَضْتُهُ، وأيضاً: استقرضت^(٢) مِنْهُ، وأدَانَ الرَّجُلُ: عَامَلَ بِالذَّيْنِ.
١/٣٠ / وقال أبو ذؤيب^(٣):

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي
وَاللَّيَّانُ: مصدر لَوَيْتُهُ بِالذَّيْنِ لَيًّا، وَلَيَّانًا، إِذَا مَطَّلَتْهُ، وهذا مثال قليل في المصادر، لَمْ
يَأْتِ إِلَّا فِي هَذَا، وفي قولهم: شَيْنْتُهُ، شَيْنَانًا^(٤)، فَيَمَنْ أَسْكَنَ النُّونَ.
والقيَانُ: جَمْعُ قَيْنَةٍ، وهي الأَمَةُ مُغْنِيَّةٌ، وقيل: القَيْنَةُ: المُغْنِيَّةُ خَاصَّةً، وقيل:
القَيْنَةُ من النساءِ: البِيضَاءُ الوَضِيئَةُ، والقَيْنَةُ أيضًا: فِقْرَةٌ بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ.
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الْبَابِ:

٣١- حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرِّوَاكِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمُظْلُومُ^(٦)

(١) هذا البيت لم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر.

(٢) في الأصل ول «استقرضته».

(٣) شرح أشعار الهذليين ٩٩، وتخريجه ١٣٧٢.

(٤) في النسخ «شنتته شنيانا» والمثبت هو الصحيح، وقد نص على ذلك ابن يسعون في المصباح ٤٩/١.
وتنظر الصحاح واللسان والتاج (شنا). وكتب القراءات والتفاسير عند قول الله تعالى في سورة المائدة
(آية ٢) ﴿... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقْوَمَ...﴾.

حيث قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (شَنَانُ قَوْمٍ) بإسكان النون، مثل: «سَرَعَان» وقرأ الباقون بفتح
النون «حجة القراءات ٢١٩ والنشر ٢٥٤/٢ والإتحاف ١٩٧».

(٥) الإيضاح: ١٥٩.

(٦) هذا البيت للبيد بن ربيعة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٢٨، ومعاني القرآن ٦٦/٢ والجمهرة
٣١٣/١ وشرح المفصليات ٣٢٠ والتهذيب ٢٧٢/١ والمقاييس ٨٢/٤ والمخصص ٥٦/٢ والمحكم =

هذا البيت للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر، وكُنِيته أبو عقيل .

الشاهد فيه :

وَصُفُّ «المُعَقَّب» على الموضع ، بقوله : «المظلوم» لَمَّا كان «المُعَقَّب» في المعنى فاعلاً، ومثله قول بعض^(١) الهذليين .

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ يَقْظَانِ كَالْتَّهَا مَشَى الْهَلُوكِ عَلَيْهِ الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ
فا «لفضل» صِفَةً «للهلوك» على الموضع ، لأنَّ «الهلوك» فاعِلٌ .

لغة البيت :

تَهَجَّرَ: دَخَلَ فِي الْهَاجِرَةِ وَهُوَ نِصْفُ النَّهَارِ.
وَالرَّوَّاحُ: مَنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ.
وَالْمُعَقَّبُ: الَّذِي يَتَّبِعُ عَقَبَ الْإِنْسَانِ فِي حَقٍّ، وَهُوَ الَّذِي يَرْجِعُ فِي حَقِّهِ بَعْدَمَا تَرَكَهُ^(٢).

معنى البيت :

يصف حِمَاراً وَأَتَاناً تَقْدِمُهُمَا إِلَى الْمَاءِ، شَبَّهَ بِهِ نَاقَتَهُ.

وقبل البيت^(٣) :

لَوْلَا تُسَلِّيكَ الْبَانَةَ حُرَّةً حَرَجُ كَأَحْنَاءِ الْغَيْطِ عَقِيمُ

= ١٤١/١ والإفصاح ٣٤٢ وشرح ديوان أبي تمام ٢٩١/٢ وأمالي ابن الشجري ٢٢٨/١ و ٣٢٢/٢ وابن يسعون ٤٩/١ وابن بري ١٤ والإنصاف ٢٣٢، ٣٣١ وشرح المفصل ٦٦/٦ والعيني ٥١٢/٣ والتصريح ٢٧٨/١ والهمع ١٤٥/٢ والأشموني ٢٩٠/٢ والخزانة ٣٣٤/١ واللسان والتاج (عقب).
(١) هو المتنخل الهذلي والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٢٨١ وتخريجه ١٥١٨ والثغرة: موضع المخافة، والهلوك: الغنجة المتكسرة. والخيعل: ثوب أو درع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر. والفضل: التي ليس في درعها إزار وهي المرأة.

(٢) في الأصل «يرثه» وهو تحريف.

(٣) الديوان ١٢٤ - ١٢٨ وينظر تخريجها - ٣٧٧.

حَرَفُ أَضَرَّ بِهَا السَّفَارُ كَأَنَّهَا
أَوْ مَسَحَلٌ^(١) شَنِجٌ عِضَادَةٌ سَمَحَجٍ
جَوْنٌ بِصَارَةٍ أَقْفَرَتْ لِمُرَادِهِ
وَتَصَيَّفَا بَعْدَ الرَّبِيعِ وَأَحْنَقَا
مِنْ كُلِّ أَبْطَحَ يُخْفِيَانِ غَمِيرَهُ^(٢)
حَتَّى إِذَا انْجَرَدَ النَّسِيلُ كَأَنَّهُ
/ ظَلَّتْ تُخَالِجُهُ^(٣)، وَظَلَّ يَحُوطُهَا
يُوفِي وَيَرْتَقِبُ النَّحَادَ كَأَنَّهُ
حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَّاحِ وَهَاجَهُ

ب/٣٠

الإعراب:

نصب «طَلَبَ المعقب»، على المصدرِ المُشَبَّهِ به، أي: يَطْلُبُ الماءَ طَلْبًا، مِثْلَ
طَلَبِ الْمُعْقَبِ حَقَّهُ.

= والحرَج: الضامرة. وأحناء الغبيط: خشبه من جوانبه. والغبيط من مراكب النساء. والحرف:
الضامرة. والسفار: السفر. والسفار: الحديد الذي على أنف البعير. والمسدم: الفحل الهائج يحبس
عن الضراب.

ومحجوم: مشدود فمه بالحجام.

والمسحل: الفحل من الحمر. وسحيله صوته. وشنج: من تشنج الجلد، وإذا كانت الدابة شنج
النساء، فهو أقوى لها وأشد لرجليها. والسحج: الأتان الطويلة الظهر. وسراتها: أعلى ظهرها.

وجون: حمار أسود. وهو من الأضداد. وصارة: جبل في ديار بني أسد. والسويان: بضم أوله اسم
واد في ديار بني تميم «معجم ما استعجم» ٧٠٩ ومعجم البلدان ٢٧٧/٣ و ٣٨٨ «البرعوم: موضع
في ديار بني أسد. ويخفيان: يظهران. والغمير: نبت في أصل النبت. والبارض: النبت أول ما
يطلع.

وانجرد: سقط. والنسيل: الوبر. وزغب: ريش لين قصار. والكرسف: القطن. ومجلوم: مقطوع.
وتخالجه: تميل عنه جانباً. ويحوطها: يردّها ويوفي: يشرف.

(١) في الأصل: «مسحج».

(٢) في النسخ «غميرة» بالعين المهملة، والتاء المربوطة في آخره، والمثبت من الديوان.

(٣) في ر «تخالفها».

ويجوز أن يَنْتَصِبَ على المفعول له. أَي: وَهَاجَهَا^(١) لِيَطْلُبَ الماءَ.
وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ فاعِلاً «لَهَاجَهُ»، على الاتساعِ والتَّشْبِيهِ، أَي: وَهَاجَهُ طَلَبُ
الماءِ، كَطَلَبِ الْمُعَقَّبِ، والنصبُ الوجهُ.
ويجوزُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ، أَنْ يَرْتَفَعَ «المظلومُ» بقوله: «حَقَّهُ»، جَعَلَهُ فِعْلاً مَاضِياً،
والضمير فيه، مفعولٌ. وقيل: «المظلوم» بَدَلٌ مِنَ الضميرِ فِي المعقَّبِ.
وَيُرْوَى^(٢): «وَهَاجَهَا» أَي، وَهَاجَ الْعَيْرُ الْأَتَانَ، وَيُرْوَى^(٣): «وَهَاجَهُ»، أَي:
هَاجَ الْعَيْرُ طَلَبَ الماءِ.

وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ:

٣٢- ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ^(٥)
قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ مَجْهُولٌ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ.

الشاهد فيه:

إِعْمَالُ الْمَصْدَرِ، فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «النَّكَايَةُ» نَصَبَ بِهِ «أَعْدَاءُهُ»
لَمَنْعِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنَ الْإِضَافَةِ، وَمَعَاقِبَتِهِمَا التَّنْوِينَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ^(٦):
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْقَتْلَ - مَحْضًا شَرِيئَةً - نِزَارًا وَلَا أَنَّ النُّفُوسَ اسْتَقَرَّتْ

(١) فِي ر «وَهَاجَهُ».

(٢) وَهِيَ رَوَايَةُ عَامَّةُ الْمَصَادِرِ.

(٣) وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ ١٢٨.

(٤) الْإِيضَاحُ: ١٦٠.

(٥) الْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ ١٩٢/١ وَابْنُ السِّرَافِيِّ ٣٩٤/١ وَالْمَنْصَفُ ٧١/٣ وَالْمَقْتَصِدُ ٥٦٣/١ وَالْأَعْلَمُ
٩٩/١ وَابْنُ يَسْعُونَ ٥١/١ وَابْنُ بَرِي ١٤ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٦٤/٦ وَالْكُوفِيُّ ١١، ١٧٧ وَالْمَقْرَبُ
١٣١/١ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ ١٠١٣ وَابْنُ عَقِيلٍ ٩٥/٢ وَالْمَسَاعِدُ ٢٣٥/٢ وَالنَّصْرِيحُ ٦٣/٢ وَالْهَمْعُ
٩٣/٢ وَالْأَشْمُونِيُّ ٢٨٤/٢ وَالْخَزَانَةُ ٤٣٩/٣ وَالْدَّرُّ ١٢٤/٢.

(٦) الْبَيْتُ فِي الْخَصَائِصِ ٤٠٣/٢ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ.

أَيُّ: وَلَا تَحْسَبَنَّ الْقَتْلَ نِزَارًا مَحْضًا شَرِيئَةً، ففيه التقديم والتأخير، ولا يفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي، وهو المفعول الثاني، «لِتَحْسَبَنَّ» وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَنْتَصِبَ قَوْلُهُ: «نِزَارًا» بفعل مضمر يدل عليه «القتل»، أَيُّ: قَتَلْتَ نِزَارًا، ولا شاهد فيه على هذا.

لغة البيت:

النكايه: الإيقاع بالعدو، ويقال: نكأه، ينكيه، نكايته. والأعداء: جمعُ عدو، الذي هو ضد^(١) الصديق، ويقع للواحد، والاثنين، والجميع، والأثنى^(٢) والذكر، بلفظ واحد، وفي التنزيل: ﴿فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾^(٣).

١/٣١ قال سيبويه^(٤): عَدُوٌّ وَصُفٌّ، ولكنه ضارع الاسم، وَقَدْ يُثْنَى وَيَجْمَعُ قال سيبويه: / «وَلَمْ يُكْسَرْ عَلَى «فُعْلٍ» وَإِنْ كَانَ كَصَبُورٍ، كَرَاهِيَةِ الْاِعْتِلَالِ وَالْإِخْلَالِ.

وَلَمْ يُكْسَرْ عَلَى «فِعْلَانٍ»، كَرَاهِيَةِ الْكُسْرَةِ قَبْلَ الْوَاوِ، لِأَنَّ السَّاكِنَ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ».

وَالْأَعَادِي: جَمْعُ الْجَمْعِ، وَالْعَدَى، وَالْعُدَى: اسمان للجمع.

وَقَالُوا: فِي جَمْعِ عَدُوَّةٍ: عَدَايَا، وَلَمْ يُسْمَعْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ.

وَالضَّعِيفُ: خِلَافُ الْقَوِيِّ، وَيُقَالُ: ضَعُفَ ضُعْفًا، وَضَعُفَ، الْفَتْحُ عَنْ اللَّحْيَانِي^(٥)، فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالْجَمْعُ: ضُعَفَاءُ، وَضُعْفَى، وَضِعَافٌ، وَضَعْفَةٌ وَضِعَافَى، قَالَ:

(١) «ضد» ساقط من ل.

(٢) في ل «الاثنين».

(٣) سورة الشعراء: ٧٧.

(٤) الكتاب ٦٠٨/٣.

(٥) ينظر المحكم ٢٥٤/١.

تَرَى الشُّيُوخَ الضَّعَافَى حَوْلَ جَفَّتِهِ وَتَحْتَهُمْ مِنْ جَحَانِي دَرْدَقٍ شَرَعَهُ^(١)
وَنِسْوَةٍ: ضِعِيفَاتٌ، وَضِعَائِفُ، وَضِعَافٌ، قَالَ^(٢):

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا بَنَاتِي إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
وَيَخَالُ: يَظُنُّ، خَيْلاً، وَخَيْلَاناً^(٣)، وَهُوَ «فَعِلَ يَفْعَلُ». وَالتَّرَاخِي: التَّأخِيرُ.

معنى البيت:

يهجو رجلاً ويصفه بالضعف، عَنْ نِكَايَةِ أَعْدَائِهِ، وَأَنَّهُ يَلْجَأُ إِلَى الْفِرَارِ وَيَظُنُّهُ
يُؤْخِرُ أَجْلَهُ.

الإعراب:

مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يُنْكِرُ إِعْمَالَ الْمَصْدَرِ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، لَخُرُوجِهِ عَنْ شَبِّهِ
الْفِعْلِ، فَيَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهُ بِإِضْمَارِ مَصْدَرٍ مُنْكَوِّرٍ مُنَوَّنٍ، وَيُقَدَّرُهُ ضَعِيفُ النِّكَايَةِ، نِكَايَةُ
إِعْدَاءِهِ، وَهَذَا يُلْزِمُهُ مَعَ تَنْوِينِ الْمَصْدَرِ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُنَوَّنُ، فَقَدْ خَرَجَ الْمَصْدَرُ عَنْ
شَبِّهِهِ بِالتَّنْوِينِ، فَيَنْبَغِي عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ أَلَّا^(٤) يَضْعُفَ عَمَلُهُ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥): «إِنَّمَا ضَعُفَ عَمَلُهُ، لِأَنَّهُ عُرِفَ تَعْرِيفًا لَا يُنَوِّي بِهِ الْإِنْفِصَالَ،

(١) البيت بغير عزو في المحكم ٢٥٤/١ واللسان (ضعف) والجحن بتقديم الجيم: السيء الغذاء. وقيل
البطيء الشباب. والدردق: صغار الناس.

وشرع: بالتحريك سواء.

ورواية المحكم واللسان «مَحَانِي» لا وجه لهذه الرواية في هذا البيت.

(٢) هو عيسى بن فاتك الخطي، كما في شعر الخوارج ٥٤ والبيت فيه ٥٧، وهو أيضاً ينسب إلى غيره من
الشعراء «ينظر في تخريجه ونسبته» شعر الخوارج ٥٨.

في الأصل «حتى» بدل «حبا»، ر «ضعفا» والتصحيح من ل.

(٣) في ر «خيالانا».

(٤) في ر «أنه يضعف».

(٥) في ل، ر «أبو علي الفارسي».

ولَمْ يتصلْ باسم يقوم مقام الفاعل ، كاتِّصَالِ المصدرِ المضافِ ، فَقَدْ بَايَنَ الْفِعْلَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُعَرَّفَ بِالِإِضَافَةِ ، قَدْ يُنَوَّى بِإِضَافَتِهِ الْإِنْفِصَالُ ، كَمَا يُنَوَّى بِاسْمِ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ: هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ غَدًا ، فَصَارَ الْمَصْدَرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ شَبِيهَاً وَنَظِيرًا يَحْمِلُ عَلَيْهِ ، وَلَا نَظِيرَ لِمَصْدَرٍ عُرِفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، يُحْمَلُ عَلَيْهِ فِي شَبْهِهِ ، وَيُرَدُّ إِلَيْهِ» .

وأُشْدَّ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ :

٣٣ - لَقَدْ عَلِمْتَ أُولَى الْمُغْيِرَةِ أَنِّي

لَحِقْتُ ، فَلَمْ أَتَّكِلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا (٢)

/ هذا البيت لِلْمَرَارِ الْأَسَدِيِّ ، وَنَسَبَهُ الْجَرْمِيُّ (٣) إِلَى مَالِكِ بْنِ زُعْبَةَ (٤) الْبَاهِلِيِّ .
الشاهد فيه :

نَضَبُ «مِسْمَعٍ» بِالضَّرْبِ كَالْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَضِبَ «بَلَحِقْتُ» عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: لَحِقْتُ مِسْمَعًا ، فَلَمْ أَتَّكِلْ عَنِ الضَّرْبِ إِيَّاهُ ، لَكِنَّهُ حَذَفَهُ ، لِأَنَّ الْمَصَادِرَ يَحذفُ مَعَهَا الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ ، وَلَا يَجُوزُ الْحذفُ فِي الْأَفْعَالِ .

وَالسِّيَرَاوِيُّ (٥) أَجَازَ حَذْفَ مِثْلِ هَذَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَلَمْ يَجْزِ أَبُو عَلِيٍّ فِي رِوَايَةٍ

(١) الإيضاح: ١٦١ .

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت ، فنسبه المصنف إلى المرار ، ثم ذكر أن الجرمي ينسبه إلى مالك الباهلي كما ترى . وهو في شعر المرار ٤٦٤/٢ والكتاب ١٩٣/١ والمقتضب ١٤/١ والجمل ١٣٦ وابن السيرافي ٦٠/١ وفرحة الأديب ٣٠ - ٣٢ والأعلم ٩٩/١ والحلل ١٦٨ وابن يسمون ٥٢/١ وابن بري ١٥ وشرح المفصل ٩/٦ ، ٦٤ والكوفي ١١ ، ١٦٤ وشرح ابن عقيل ٩٧/٢ والعيني ٤٠/٣ ، ٥٠١ والأشموني ١٠٠/٢ ، ٢٨٤ ، والخزانة ٤٣٩/٣ والدرر ١٢٥/٢ .

(٣) في ر «ونسبه مالك» وهو سبق قلم من الناسخ .

(٤) وزغبة: بضم الزاي وسكون الغين المعجمة ، ومالك شاعر جاهلي «تنظر الخزانة ٤٤١/٣» .

(٥) شرح الكتاب ٣٦٠/١ .

مَنْ رَوَى «كررت» أَنْ يَكُونَ «مِسْمَعًا» نَصْبًا^(١) «بَكَرَرْتُ» بِاسْقَاطِ^(٢) حَرْفِ الْجَرِّ، لَوْجُودِ^(٣) الْمُنْدُوحَةِ دُونَهُ، وَلِفَقْدَانِ الضَّرُورَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ.

لغة البيت:

المُغِيرَةُ: الخَيْلُ الْمُغِيرَةُ، يُقَالُ: أَغَارَتِ الْخَيْلُ عَلَى الْعَدُوِّ، إِغَارَةً بِمَعْنَى: أَسْرَعَتْ.

معنى البيت:

يقول: لقد علمت أولى الخيل، أَنِّي تَقَدَّمْتُ، حَتَّى لَحَقْتُ، فَلَمْ أَجُبْ عَنْ الضَّرْبِ مِسْمَعًا، وَهَذَا هُوَ مِسْمَعُ بَنٍ^(٤) مَالِكِ الشَّيْبَانِيِّ، سَيِّدِ رَبِيعَةَ بِالْعِرَاقِ. وَبَعْدَ الْبَيْتِ^(٥):

وَإِنِّي لِأُعْدِي الْخَيْلَ تَعَثُّرُ بِالْقَنَا حِفَاطًا عَلَى الْمَوْلَى الْحَرِيزِ^(٦) لِيَمْنَعَا
وَنَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ سَرَوْ حِمِيرٍ إِلَى أَنْ وَطَّنَا أَرْضَ حِمِيرٍ نَزَعَا

وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ^(٧) فِي الْبَابِ:

٣٤- كَأَنَّهُ وَاضِحُ الْأَقْرَابِ فِي لُقْحٍ أَسْمَى بِهِنَّ وَعَزَّتَهُ الْأَنَاصِيلُ^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ، ر «نَصَبْتُ» بِالرَّفْعِ.

(٢) فِي ر «عَلَى إِسْقَاطٍ».

(٣) فِي ر «لَوْجُدَانٍ» وَيَنْظُرُ الْإِيضَاحُ: ١٦١، ١٦٢.

(٤) يَنْظُرُ الْإِشْتِقَاقُ ٣٥٥، وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ ٣٢، وَابْنُ يَسْعُونَ ٥٢/١.

(٥) الْبَيْتَانِ عِنْدَ ابْنِ يَسْعُونَ ٥٢/١ وَالْعَيْنِيُّ ٤٠/٣ وَسَرَوْ حَمِيرٍ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ: أَعْلَى بِلَادِ حَمِيرٍ، «مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ٧٣٧».

(٦) فِي ل ٣٤ حَاشِيَةٌ «فِي الْعَيْنِيِّ: الْحَرِيدُ أَيُّ الْوَحِيدِ».

(٧) الْإِيضَاحُ: ١٦٢.

(٨) هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَخْطَلِ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٥٨/١ بِرَوَايَةِ «كَأَنَّهُا» وَهُوَ فِي الْمَقْتَصَدِ ٥٦٧/١، وَابْنُ يَسْعُونَ ٥٣/١ وَابْنُ بَرِي ١٥ وَاللَّسَانُ (نَصْل).

هذا البيت للأخطل، واسمه غياث بن غوث، ويكنى أبا مالك.

الشاهد فيه:

قوله «وعزته» أراد: وعزّت عليه، فحذف حرف الجرّ، فوصل الفعل، فنصب، ومثله قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١) وقول الشاعر^(٢):

تَحِنُّ فِتْبَدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي
أَيُّ، لفضى عليّ، وهو كثير.

ويجوز أن يكون معنى «عزته» غلبته، كقول زهير^(٣):

وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ

فعلى هذا لا شاهد له في البيت.

لغة البيت:

واضح الأقارب: حِمَارٌ أَبْيَضُ الْأَخْصَارِ.

واللَّقْحُ: جَمْعُ لَقُوحٍ، وَهِيَ الْحُلُوبُ، وَاللَّقْحُ: جمع لِقْحَةٍ كِكِسْرَةٍ وَكِسْرٍ وهي

١/٣٢ الحلوب/ أيضاً.

(١) سورة الأعراف: ١٦، والتقدير في الآية: «على صراطك» وينظر إعراب القرآن ١/٦٠٢.

(٢) هو أعرابي من بني كلاب، كما ذكر المبرد في الكامل ١/١٣٤، ونسبه العيني والسيوطي إلى عروة بن

حزام، ولعروة قصيدة طويلة على هذا الوزن والروي. وليس البيت في ديوانه المطبوع.

وقال البغدادى في شرح أبيات المغني ٣/٢٣١: «وقد زعم العيني أن البيت من هذه القصيدة، وتبعه السيوطي، وغيره وعندي ثلاث نسخ من «ديوان عروة» المذكور، وقد راجعت الثلاث، فلم أجده في واحدة منهن والله أعلم».

والبيت في الكامل ١/١٣٥ والعيني ٢/٥٥٢ وشواهد المغني ٤١٤، وشرح أبياته ٣/٢٢٧.

والأَسَى، بضم الهمزة: جمع أسوة، كالعُرى جمع عروة وهي الناسي والافتداء بالغير.

(٣) ديوانه ١٣٠، وتمام البيت:

قَلِيلًا عِلْفَنَاهُ فَأَكْمِلْ صُنْعَهُ فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ
والكاهل: مجتمع الكتفين في أصل العنق.

وَالْأَنَاصِيلُ: جمع أَنْصُلٍ، وَأَنْصُلٌ: جمع نِصَالٍ، فهو جمعُ الجمعِ، وأدخل
الياء ضرورةً.

وقيل: هي جَمْعُ أَنْصُولٍ، وهو شَوْكُ الْبُهْمَى، وَالْبُهْمَى للواحدِ والجميعِ.
وَأَسْمَى: أَتَى السَّمَاءَ، وهي سَمَاوَةٌ كَلْبٌ، وهو ماءٌ بِالْبَادِيَةِ^(١).

معنى البيت:

وَصَفَ بَعِيرًا، فقال: كَأَنَّهُ فِي نَشَاطِهِ، وَقُوَّتِهِ، حِمَارٌ وَاضِحُ الْأَقْرَابِ غَلَبَهُ رَغْيُ
السَّقَا، لَأَنَّهُ كَالنَّصْلِ، يُوجِعُ أَنْفَهُ، وَمَشَافِرَهُ.

وقال: أَسْمَى، كما يقال: أَمْنَى الرَّجُلُ، إِذَا أَتَى مِنْى، وَأَنْجَدَ وَأَغَارَ، إِذَا أَتَى
نَجْدًا وَالْعَوْرَ. قال الأعشى^(٢):

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ (أغار لعمري)^(٣) فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا
وَكَمَا يُقَالُ: أَجْلَسَ الرَّجُلُ، إِذَا أَتَى الْجَلْسَ، وهو ما ارتفع عَنِ الْغَوْرِ، قال الشاعر^(٤):
إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَرُومُنَا سُلَيْمٌ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازُنُ
وقال آخر^(٥):

إِذَا أُمُّ سِرِّيَّاحٍ غَدَتْ فِي ظَعَائِنٍ جَوَالِسَ نَجْدًا كَادَتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
وقيل: إِنَّهُ يَصِفُ نَاقَتَهُ.

-
- (١) في الأصل، ل «بالعارية» والتصحيح من ر، وينظر «معجم ما استعجم ٧٥٤».
- (٢) هو ميمون بن قيس والبيت في ديوانه: ١٨٥ والمحتسب ١٣٩/١.
- (٣) في النسخ «لعمري غار» والتصحيح من الديوان وهو ضروري، لسلامة الوزن.
- (٤) هو مالك بن خالد الهذلي أو المعطل، والبيت في أشعار الهذليين ٤٤٧ وينظر تخريجه فيه ١٤٣٠.
- (٥) هو دُرَّاج بن زُرْعَةَ الضَّبَّاي، أحد أمراء مكة، والبيت في أمالي ابن الشجري ٢٦٧/٢، والصحاح
والتنبيه واللسان والتاج (سرح).
- وفي الأصل «كانت» وعند ابن الشجري، وابن منظور والزبيدي «فاضت».

وقبل البيت^(١) ما يدل عليه :

فَسَلَّهَا بِأُمُونِ اللَّيْلِ نَاجِيَةً فِيهَا هَبَابٌ إِذَا كُلُّ الْمَرَايِلِ
قَنَوَاءَ نَضَاحَةِ الذَّفَرَى مُفَرَّجَةً مِرْفَقُهَا عَنْ ضُلُوعِ الزَّوْرِ مَقْتُولُ
تَسْمُو كَأَنَّ شَرَاراً بَيْنَ أَذْرُعِهَا مِنْ نَاسِبِ الْمَرَوْ مَنْصُوحٍ وَمَنْجُولُ
كَأَنَّهُ وَاضِحٌ البيت

وَأُنْشِدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ.

٣٥ - أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيُونَ مَرَارَتِي وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَاذْنُ دُونِكَ فَاصْطَلِي^(٣)

هذا البيت لجريز يهجو الفرزدق، وعيَّاشُ بْنُ^(٤) الزبرقان، وهو ابن عمَّة الفرزدق.

الشاهد فيه :

قوله : «دُونَكَ» وهي من الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا الْأَفْعَالُ وموضعُ هذه الْأَسْمَاءِ فِي الْكَلَامِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وهي على أربعة أَصْرُبٍ : مُفْرَدَةٌ، وَمُضَافَةٌ، وَحُرُوفُ جَرٍّ، وَمُعَرَّفَةٌ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ.

فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي مَعْنَى فِعْلٍ مُتَعَدٍّ، فَهُوَ يَتَعَدَّى، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي مَعْنَى مَا لَا ٣٢/ب يَتَعَدَّى / فَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ.

(١) الديوان ٥٧/١. والهباب: النشاط والمراسيل: الخفاف السراع.
والقنواء: الطويلة الخطم. والمفرجة: البعيدة المرفقين من إبطها، والناسف: ما نسفت بمناسمها من الحجارة، والمنجول: المدفوع.

(٢) الإيضاح: ١٦٥.

(٣) هذا البيت لجريز كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٩٤٥ والنقائض ٧٠٧ والنوادر ١١٣، وشرح أبيات الشعر الفارسي ٢، ومعجم الشعراء ١٢٨، والمقتصد ٥٦٩/١، وابن يسعون ٥٤/١ وابن بري ١٥، واللسان (دون).

(٤) ابن بدر التميمي السعدي، وأمه هنيدة بنت صعصعة وكان عيَّاشُ ماردًا شديدًا وجيهاً، هاجى جريراً، فغلب جريز عليه «النقائض ٧٠٥، ٧٧٩، ومعجم الشعراء ١٢٨».

فالضربُ الأولُ:

المُفْرَدُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ: مُتَعَدٍّ، وَغَيْرُ مُتَعَدٍّ. فَالْمُتَعَدِّي: نَحْوُ «هَلُمَّ» زَيْدًا، اسْمِ
اِثْنِ زَيْدًا.

وقال الخليل^(١): هي مركبة، وأصلها عنده: «ها» للتَّنْبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَمْ» أَي: لَمْ
بُنَا، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا، فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ تَخْفِيفًا، وَ«الْأَمُّ» بَعْدَهَا، وَإِنْ كَانَتْ
مُتَحَرِّكَةً، فَإِنَّهَا فِي حُكْمِ السَّكُونِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَصْلَ، وَأَقْوَى اللَّغْنَيْنِ، وَهِيَ
الْحِجَازِيَّةُ، إِنَّمَا تَقُولُ: «إِلْمَم»، فَلَمَّا كَانَتْ «لَامٌ» «هَلُمَّ» فِي تَقْدِيرِ السَّكُونِ، حُذِفَتْ
أَلْفُ «ها» كَمَا تَحْذِفُ لِقَاءَ السَّاكِنَيْنِ، فَصَارَتْ «هَلُمَّ».

وقال الفراء: أَصْلُهَا «هَلْ» زَجْرٌ وَحْشٌ، وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا «أُمُّ»، كَأَنَّهَا كَانَتْ هَلْ
أُمُّ، أَي: اعْجَلْ (و)^(٢) أَقْصِدْ.

وأنكر أبو علي الفارسي ذلك وقال: لَا مَدْخَلَ هُنَا لِلِاسْتِفْهَامِ.

قال أبو^(٣) الفتح: هَذَا لَا يَلْزِمُ الْفَرَاءَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَدَّعِ أَنَّ «هَلْ» هَا هُنَا حَرْفٌ
اسْتِفْهَامٌ وَإِنَّمَا هِيَ عِنْدَهُ زَجْرٌ - وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِهِ^(٤):

وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيَّ هَلْ

قال الفراء: فَأُلْزِمَتْ حَذْفُ^(٥) الْهَمْزَةِ فِي «أُمِّ»، لِلتَّخْفِيفِ، فَقِيلَ: (هَلُمَّ).
فَالْحِجَازِيُّونَ يَدْعُونَهَا عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ، وَالْجَمَاعَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

(١) الكتاب ٥٢٩/٣، وتنظر الخصائص ٣٤/٣ - ٥١.

(٢) «و» ساقطة من النسخ، وهي من الخصائص ٣٦/٣.

(٣) الخصائص ٣٦/٣.

(٤) هولبيد بن ربيعة العامري، وهذا عجز بيت صدره:

يتمارى في الذي قُلْتُ لَهُ

وهو في ديوانه ١٨٣ وينظر تخريجه فيه ٣٨٣ ويزداد عليه الخصائص ٣٦/٣.

(٥) «حذف» ساقطة من الأصل.

﴿ والقائلين لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾^(١). وقال الراجز:

يا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّ^(٢)

وبنو تميم يقولون: هَلُمَّ للواحد، وللأثنين هَلُمَّمَا، وللجميع هَلُمَّوَا، وللمؤنث هَلُمَّيْ، وللنساء هَلُمَّمَنَّ.

ومنها «رُوَيْدَكَ» زَيْدًا، اسمٌ لِأُمِّهِلْ، وَأَرْوِدُ، والكاف لا موضعَ لها من الإعراب، إنما هي حرف خِطَابٍ - ورُوَيْدَ زَيْدًا، قال^(٣):

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا تُدِي أُمِّهِم إِلَيْنَا ولكن بَعْضُهُمْ مُتَمَائِنٌ

وَمِنْهَا «حِيَّهَلْ»: اسْمٌ للاستدعاء - وتستعمل متعديةً، وغير متعديةً، مثل «هَلُمَّ»، تقول^(٤): حِيَّهَلْ الثَّرِيدَ، بمعنى إئتِ الثَّرِيدَ، وبمعنى: تَعَالَ، فلا تُعَدِّيهِ، ويُستعمل «هَلْ» بغير «حِيَّ» قال النابغة^(٥) الجعدي:

أَلَا حِيَّا لَيْلَى وَقَوْلَا لَهَا هَلَا

وتستعمل «حِيَّ» بغير «هَلْ» في الأَذَانِ، وتُعَدَّى «بَعَلَى»، كقولهم: حِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حِيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، وبعضهم يقول: حِيَّ هَلَا الصَّلَاةِ.

ومثلها «تَرَكَهَا وَمَنَاعَهَا» بمعنى أتركها، وأمنعها قال الراجز^(٦):

(١) سورة الأحزاب ١٨، وفي الأصل، ل «القائلون» وهو خطأ.

(٢) البيت بغير عزو في الكتاب ١٦١/٤ والخصائص ٣٦/٣ وشرح المفصل ٤٢/٤.

(٣) هو مالك بن خالد الهذلي والبيت في شرح أشعار الهذليين ٤٤٧ وينظر تخريجه فيه ١٤٣٠، ويزاد عليه المقتضب ٢٠٨/٣، وابن السيرافي ١٠٠/١ وعلي هو علي بن مسعود الأزدي، أخو عبد مناة بن كنانة من أمه، ولما مات عبد مناة قام علي بامر أولاد أخيه، فنسبوا إليه. وجُدَّ: قطع ومتماثل: متقدم، أي بعضهم قديم.

(٤) «هلم، تقول»: ساقط من ل.

(٥) الديوان ١٢٣ وهذا صدر بيت عجزه:

فقد ركبت أمراً أغرَّ محجلاً

وينظر تخريجه في الديوان ١٢٣ ويزداد عليه التهذيب ١٤٦/٤، ١٥٠/٦ وشرح المفصل ٤٧/٤.

(٦) هو طفيل بن يزيد الحارثي والبيت في الكتاب ٢٤١/١، ٢٧١/٣ والمقتضب ٣٦٩/٣، ٢٥٢/٤ وابن السيرافي ٣٠٧/٢ والمخصص ٦٣/١٧، ٦٦، وأمالى ابن الشجري ١١١/٢، والخزانة ٣٥٤/٢.

تَرَاكِهَا مِنْ إِبْلِ تَرَاكِهَا

وقال^(١) :

أ/٣٣

مَنَاعِهَا مِنْ إِبْلِ مَنَاعِهَا

والقسم الثاني: الَّذِي لَا يَتَعَدَّى، نحو: «صَهْ^(٢) صَهْ» اسم: اسْكُتْ و«صَهْ صَهْ»: اسم: اكْفُفْ، و«إِيْهِ» وَأَخَوَاتِهَا.

الضَّرْبُ الثاني: وَهِيَ الْأَسْمَاءُ الْمُضَافَةُ، وَهِيَ أَيْضاً تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ: مُتَعَدِّيةٌ، وَغَيْرُ مُتَعَدِّيةٍ.

فَأَمَّا الْمُتَعَدِّيةُ: فَنَحْوُ: «دُونَكَ» زَيْدًا، اسْمٌ لِحْذِهِ، و«عِنْدَكَ» زَيْدًا، و«حَذَرَكَ» زَيْدًا، اسْمٌ لَا تَقْرُبُ زَيْدًا، فَهِيَ نَهْيٌ، وَكَذَلِكَ، «حَذَارَكَ» زَيْدًا.

وَأَمَّا مَا لَا يَتَعَدَّى: فَنَحْوُ: «مَكَانَكَ» اسْمٌ لَا ثَبَتَ. قَالَ^(٣):

مَكَانَكَ تُحَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

و«بُعْدَكَ» زَيْدًا، اسْمٌ تَأَخَّرَ، فَهَذَا أَمْرٌ، و«فَرَطَكَ» زَيْدًا، اسم تقدم، و«أَمَامَكَ» و«وَرَاءَكَ».

الضَّرْبُ الثالث: مَا جَاءَ مَعَ حَرْفِ الْجَرِّ، نَحْوُ «عَلَيْكَ» زَيْدًا، اسْمٌ خُذَهُ، و«إِلَيْكَ»: اسْمٌ تَنَحَّحَ.

(١) هو راجز من بكر بن وائل كما ذكر ابن السيرافي والبيت في الكتاب ٢٤٢/١، ٢٧٠/٣، والمقتضب ٣٧٠/٣ وابن السيرافي ٢٩٨/٢ والمخصص ٦٣/١٧ وأما ابن الشجري ١١١/٢٠، والإنصاف ٥٣٧ وشرح المفصل ١٠٥١/٤.

(٢) في النسخ «صَهْ صَهْ»، والصحيح ما أثبت، وفيها «صَهْ صَهْ»: اسم: اكْفُفْ «والصحيح ما أثبت».

(٣) «قال» ساقطة من ر، والقاتل هو عمرة بن الإطنابة، وهذا عجز بيت صدره:

وَقَوْلِي كُلُّمَا جَشَأْتُ وَجَأْتُ

والبيت في الأمالي ٢٥٨/١ والخصائص ٣٥/٣ وشرح المفصل ٧٤/٤ والمقرب ٢٧٣/١ وغير ذلك كثير.

الضَرْبُ الرَّابِعُ: نَحْوُ: مَا عُرِفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، نَحْوُ: «النَّجَاءُكَ» اسْمُ أُنْجٍ.
وإنَّمَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ، لِتَضْمِينِهَا مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ.
أَلَا تَرَى أَنَّ «صَه» بِمَعْنَى: اسْكُتْ، وَأَنَّ أَصَلَ: اسْكُتْ: لِتَسْكُتَ كَمَا أَنَّ
أَصَلَ^(١) قُمْ: لِتَقُمْ.

فَلَمَّا تَضَمَّنَتْ هَذِهِ مَعْنَى لَامِ^(٢) الْأَمْرِ^(٣) شَابَهَتْ الْحَرْفَ، فَبُنِيَتْ.
وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ^(٤) «صَه» فَتَسْلَمَ، وَتَكْفُفَ فَتَسْتَرِيحَ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا
جِئْتَ بِالْفَاءِ، فَإِنَّمَا تَنْصِبُ، لِتَصَوِّرَكَ فِي الْأَوَّلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ لَكَ ذَلِكَ،
بِاسْتِدْلَالِكَ عَلَيْهِ، بِلَفْظِ فِعْلِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: زُرْنِي فَأُكْرِمَكَ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا
تَنْصِبُهُ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَصَوَّرْتَ فِيهِ مَعْنَى، لِتَكُنْ مِنْكَ زِيَارَةً، فَأُكْرِمُ مِنْي، فَزُرْنِي دَلٌّ عَلَى
الزِّيَارَةِ، لِأَنَّهُ مِنْ لَفْظِهِ. فَدَلَّ الْفِعْلُ عَلَى مَصْدَرِهِ.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ «صَه»، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْفِعْلِ فِي قَبِيلٍ وَلَا دَبِيرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتُ
وَأَقْعٌ مَوْقِعٌ حُرُوفِ الْفِعْلِ.

فَلَمَّا لَمْ تَكُنْ «صَه» فِعْلًا وَلَا مِنْ لَفْظِهِ، قَبِحَ أَنْ تَسْتَنْبِطَ مِنْهُ مَعْنَى الْمَصْدَرِ.
فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ تَقُولُ: أَتَيْنَ بَيْتَكَ فَأَزُورَكَ؟ فَتَعْطِفُ بِالْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ، وَلَيْسَ
قَبْلَهُ فِعْلٌ، وَلَا مَصْدَرٌ.

قِيلَ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهُ، لِأَنَّ مَعْنَى: أَتَيْنَ بَيْتَكَ؟ أَخْبَرْنِي، أَيْ: لِيَكُنْ مِنْكَ
تَعْرِيفٌ فَرِيادَةٌ مِنْي.

فَإِنْ قِيلَ: فَهَلَّا جَازَ: صَه فَتَسْلَمَ لِأَنَّهُ^(٥) مَحْمُولٌ عَلَى مَعْنَاهُ، أَيْ: لِيَكُنْ مِنْكَ
سَكُوتٌ فَاسْتِرَاحَةٌ.

(١) «أَصَلَ» ساقطة من ر.

(٢) «لَام» ساقطة من الأصل.

(٣) من قوله: «ألا ترى» حتى «لام الأمر» ساقط من ل.

(٤) «أن تقول» ساقط من ل.

(٥) «لأنه محمول» ساقط من ل.

قيل: يَفْسُدُ هذا مِنْ قَبْلِ أَنْ «صَه» لفظٌ، قد انصُرِفَ إِلَيْهِ عن لفظ الفعلِ،
الذي هُوَ «أسكت»، وَتَرِكَ، وَرُفِضَ مِنْ أَجْلِهِ، فَلَوْ ذَهَبَتْ تَعَاوَدُهُ، أَوْ تَتَصَوَّرُ مَصْدَرُهُ /، ٣٣/ب
لَكَانَتْ تِلْكَ مُعَاوَدَةً لَهُ، وَرَجُوعاً إِلَيْهِ، بَعْدَ الْإِبْعَادِ عَنْهُ، وَالتَّحَامِي لِلْفِظَةِ.

فإن قيل: فما الفائدة في تسمية هذه الأفعالِ، بهذه الأسماءِ؟

فالجواب عن ذلك، مِنْ ثَلَاثَةِ^(١) أَوْجِهٍ:

أَحَدُهَا: الاتِّسَاعُ فِي اللُّغَةِ، أَلَّا تَرَكَ لَوْ احْتَجَّتْ فِي قَافِيَةِ إِلَى قَوْلِكَ:

قَدْ نَا إِلَى الشَّامِ جِيَادَ الْمِصْرَيْنِ^(٢)

لَأَمْكُنَكَ أَنْ تَجْعَلَ إِحْدَى قَوَافِيهَا «دُهُرَيْنِ»، وَلَوْ جَعَلْتَ هُنَاكَ مَا هَذَا اسْمُهُ، لَفَسَدَ،
وهذا واضح.

والثاني: للمبالغة وذلك أَنَّكَ فِي الْمُبَالَغَةِ، لَا بُدَّ أَنْ تَتَرَكَ مَوْضِعاً لِمَوْضِعٍ، إِمَّا
لَفْظاً إِلَى لَفْظٍ، وَإِمَّا جِنْساً إِلَى جِنْسٍ. فَاللفظ^(٣) «عُرَاضٌ»، فَهَذَا قَدْ تَرَكَتْ إِلَيْهِ لَفْظَ
«عَرِيضٍ»، فَعُرَاضٌ أَبْلَغُ إِذْنٍ مِنْ عَرِيضٍ، وَكَذَلِكَ، رَجُلٌ حُسَّانٌ، وَوُضَاءٌ أَبْلَغُ إِذْنٍ
مِنْ حَسَنِ، وَوُضِيءٌ، فَإِذَا أُرِيدَ بِالْفِعْلِ الْمُبَالَغَةُ فِي مَعْنَاهُ، أُخْرِجَ عَنْ لَفْظِهِ، وَمُعْتَادٍ
حَالِهِ، مِنَ التَّصْرِيفِ، فَمُنْعُهُ، وَذَلِكَ نَعَمَ وَبِشَسْ، وَفَعَلَ التَّعَجُّبَ.

والثالث: مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْاِخْتِصَارِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: لِلوَاحِدِ صَهْ، وَلِلثَّانِي
صَهْ، وَلِلْجَمَاعَةِ صَهْ، وَلِلْمُؤَنَّثِ صَهْ، وَلَوْ أَرَدْتَ الْمِثَالَ نَفْسَهُ، لَوَجَبَ فِيهِ، التَّثْنِيَةُ،
وَالْجَمْعُ، وَالتَّأْنِيثُ.

فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِي تَسْمِيَةِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا ذَكَرْنَا، مِنَ الْاِتِّسَاعِ، وَالْاِخْتِصَارِ

(١) المصنف هنا اعتمد على ابن جني كثيراً «تنظر الخصائص ٤٦/٣».

(٢) البيت بغير عزو في الخصائص الموضع السابق.

(٣) في الأصل، ل «واللفظ»، وفي الخصائص «فاللفظ كقولك؛ عُرَاضٌ، فهذا قد تركت فيه لفظ عريض
فعراض إذا أبلغ من عريض».

والمبالغة، عَدَلُوا إِلَيْهَا، وأذكر في البيت^(١) الذي يلي^(٢) هذا، الأسماء التي سميت بها الأفعال في الخبر إن شاء الله.

معنى البيت:

قوله^(٣) «قَدْ ذاقَ الْقَيُونَ مَرَارَتِي» أي: شدة كلامي، وَفَطَاعَةً هَجَائِي، وقوة عارضتي، والقَيُونَ: رَهط الفرزدق^(٤) ألا ترى^(٥) إلى قول جرير^(٦) أيضاً:
تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يُعْصَى بِهَا يَا بَنَ الْقَيُونَ وَذَاكَ فِعْلُ الصَّبِيقِلِ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ: بِالْقَيُونَ مُهَاجِيهِ، وَيُدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ^(٧):
وَلَمَّا أَتَقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيَّ بِإِسْتِهِ فَرَعَتْ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقَيِّدِ فِي الْحِجْلِ
يَعْنِي الْبَعِيثَ وَالْفِرْزَدَقَ، حِينَ قِيدَ نَفْسُهُ، وَخَلَفَ أَلَّا يَزُولَ مِنْهُ، أَوْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ، وقصته مع عياش بن الزُّبَيْرِ قَان مشهورة.

وقوله: «وَأَوْقَذْتُ نَارِي»، أي: تَهَيَّأْتُ لِلْهَجَاءِ وَالْقَوْلِ، فاستعارها لُغَةً فِي وَصْفِ كَلَامِهِ. ثُمَّ قَالَ: «فَادُنْ» فَأَمَرَهُ بِالْدُّنُو، ثُمَّ قَالَ: «دُونُكَ» أَي: خذْهُ مِنْ قَرَبٍ، فَأَمَرَهُ بِالتَّوَالٍ.

وقيل: دُونُكَ «تأكيد» لقوله: «فَادُنْ»، أَوْ بَدَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «فَاصْطَلِي» أَمْرٌ

١/٣٤

(١) هو الشاهد رقم ٣٦.

(٢) «يلي» ساقطة من ل.

(٣) «قوله» ساقط من الأصل.

(٤) «رهط الفرزدق» ساقط من ل.

(٥) «ترى» ساقط من الأصل.

(٦) الديوان ٩٤٣ والنقائض ٢٢٦، وَيُعْصَى بِهَا: أي يتخذها شبيهاً بالعصا.

(٧) أي جرير والبيت في ديوانه ٩٥٢ والنقائض ١٦٥.

وفي النسخ «التقى» وهو تحريف. والتصحيح من الديوان والنقائض. وفي ل «فَزَعَتْ» بدل «فَزَعَتْ».

ثالثٌ بمباشرة النَّارِ، التي هي الهِجَاءُ، والياءُ التي في قوله: «فَأَصْطَلِي» ياءُ الاطِّلاقِ التي تلحق القوافي، لأن لَامَ الفعلِ قَدْ سَقَطَتْ للجزمِ.

قال أبو عبيدة^(١): لَمَّا بَلَغَ عِيَّاشُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ قَوْلُ جَرِيرٍ هَذَا، قَالَ: إِنِّي إِذْ ذُنُ لِمَقْرُورٍ^(٢). وَعِيَّاشُ هَذَا، هُوَ ابْنُ عَمَّةِ الْفَرَزْدَقِ، وَأُمُّهُ هُنَيْدَةُ بِنْتُ صَعْصَعَةَ وَتُسَمَّى «ذَاتَ الْخَمَارِ» لِقَوْلِهَا: مَنْ جَاءَ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةٍ^(٣)، يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَضَعَ خِمَارَهَا عَنْدهم كَأَرْبَعَتِي^(٤)، فَلَهَا صِرْمَتِي^(٥)، أَبِي صَعْصَعَةَ^(٦)، وَأَخِي غَالِبٌ^(٧)، وَخَالِي الْأَقْرَعُ^(٨) وَزَوْجِي الزُّبَيْرِقَانُ^(٩).

وهذا البيت من قصيدة أولها^(١٠):

أَمِنْ عَهْدٍ ذِي عَهْدٍ تَفِيضُ مَدَامِعِي كَأَنَّ قَذَى الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفَلٍ
مِنْ الْبَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بِقَيْدٍ، وَلَمْ تَطْأْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نِيرَ مِرْطٍ مُرْجَلٍ

(١) النقائض: ٧٠٧.

(٢) في النسخ «المغرور» بالغين المعجمة، وهو خطأ.

(٣) «بأربعة» ساقطة من ر وفي النقائض ٧٠٥ «بأربعة رجال».

(٤) «عندهم كأربعتي» ساقطة من الأصل.

(٥) الصرمة: ما بين العشر إلى الأربعين من الإبل.

(٦) صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق من عظماء تميم، وكان يشتري المؤنودات في الجاهلية، ولما جاء الإسلام أسلم وله صبرة «الاشتقاق ٢٣٩ والإصابة تر ٤٠٦٣».

(٧) غالب بن صعصعة، والد الفرزدق وسيد بني مجاشع «الاشتقاق ٢٣٩».

(٨) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، من رجال تميم وفرسانهم وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام ومن المحكمين في المناقرات، وله صبرة «الاشتقاق ٢٣٩ والإصابة تر ٢٢٩».

(٩) هو الزُّبَيْرِقَانُ، واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة من رجال بني تميم وأشرفهم «الاشتقاق ٢٥٤، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٤».

(١٠) الديوان ٩٤٥، والنقائض ٧٠٦، وفيد من أقدم القرى وأشهرها، تقع في فلاة بين طيء وأسد والمسافة بينهما وبين حائل مئة كيلاً تقريباً «معجم ما استعجم ١٠٣٢ - ١٠٣٥، والمعجم الجغرافي لشمال المملكة ١٠٤٧/٣ - ١٠٥٢».

والنير: العَلَمُ واللُّحمة جميعاً. والمرط: إزار من خز مُعَلَّم. والمرحل: المنقوش، وفي النسخ «مرجل» بالعجم.

وأنشد أبو علي^(١) في الباب :

٣٦ - فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ خِلٌ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^(٢)

هذا البيت لجريز، يهجو الفرزدق، ويمدح عبد العزيز بن^(٣) الوليد بن عبد الملك^(٤) بن مروان.

الشاهد فيه :

«هَيْهَاتَ» وهو اسمٌ لِبَعْدَ، وهو أَحَدُ الأسماء التي يسمى بها الفعل في الخبر. وفيه لغات^(٥)، هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ^(٦)، هَيْهَاتَ^(٧)، هَيْهَاتَ^(٨)، هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ^(٩).

فَمَنْ فَتَحَ كَتَبَهَا بِالْهَاءِ، لِأَنَّهَا وَاحِدَةٌ، كَأَرْطَاةٍ^(١٠)، وَعَلَقَاةٍ^(١١).

وَمَنْ كَسَرَ كَتَبَهَا بِالتَّاءِ، لِأَنَّهَا جَمَاعَةٌ^(١٢) «هَيْهَاتَ».

(١) الإيضاح: ١٦٥.

(٢) هذا البيت لجريز كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٩٦٥، والنقائض ٦٣٢ وروايته فيهما: فَايَهَاتَ أَيَهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيَهَاتَ وَصَلَ بِالْعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ وهو في معاني القرآن ٢٣٥/٢ والمذكر والمؤنث ١٧٣ وشرح القصائد السبع ٤٤٠، والمسائل العسكرية ٤٧ والخصائص ٤٢/٣ وابن يسعون ٥٥/١، وابن بري ١٦ وشرح المفصل ٣٥/٤ والمقرب ١٣٤/١ والقرطبي ١٢٢/١٢ والعيني ٧/٣، ٣١١/٤.

(٣) «بن الوليد» ساقطة من ر.

(٤) في الأصل، ل «عبدالله» وهو تحريف، وينظر وفيات الأعيان ٦/٢٩٥.

(٥) ينظر في لغات «هيهات» المذكر والمؤنث ١٧٢ ومختصر شواذ القرآن ٩٧ والخصائص ٤٢/٣ والتهذيب ٦/٤٨٤، ٤٨٥ والقرطبي ١٢٢/١٢.

(٦) «هيهات». ساقطة من ل.

(٧) في الأصل «أيهات».

(٨) في النسخ «أيهات».

(٩) في ل «أيهات».

(١٠) الأرطاة: شجر ورقها عبل مفتول، منبتها الرمال، لها عروق حمرة يدبغ بورقها أساقى اللبن فيطيب طعم اللبن فيها.

(١١) العلقى: شجرة تدوم خضرتها في القيظ.

(١٢) في ل «جمع».

وَمَنْ نَوَّنَ، اعتقد تنكيرها، وتصور معنى المصدر النكرة، كأنه قال: بعداً بعداً، ومن لم ينون، اعتقد تعريفها، وتصور معنى المصدر المعرفة، كأنه قال: البعد، فجعل التنوين دليل التنكير، وعدمه دليل التعريف.

و «هِيَهَاء»^(١) من ذوات الأربعة المضعفة من الياء، من باب حَاحَيْتُ، وصِصِيصِيَّة، وأصلها بوزن «الْقَلْقَلَة» و «الحَقَّقَة»^(٣)، فانقلبت الياء ألفاً، لتحركها، وانفتاح^(٤) ما قبلها، فصارت «هِيَهَاء»^(٥)، «كالسَّلْقَاء»^(٦)، و «الجَعْبَاء»^(٧)، وإن كانت الياء^(٨) التي انقلبت عنها ألف «سَلْقَاء»^(٩)، و «جَعْبَاء»^(١٠)، زائدة - وياء «هِيَهَاء» أصلاً، فلما جمعت، كان قياسها على قولهم: «أَرْطَابَاتٍ» و «عَلَقِيَّاتٍ» أن «يقولوا/ فيها»^(١١) ٣٤/ب هِيَهَاتٍ^(١٢)، إلا أنهم حذفوا هذه الألف، لالتقاء الساكنين، كما كانت في آخر اسم مبني، كما حذفوها في ذان، واللتان، وتان، ليفصلوا بين الألفات في أواخر المبنية، والألفات في أواخر المتمكنة، على هذا حذفوها في أولات، وذوات، لتخالف ياء «حَصِيَّاتٍ» و «نَوِيَّاتٍ».

والاسم بعدها يرتفع على حد ارتفاع الفاعل بفعله، قال^(١٣):
هِيَهَاتَ مَنْزِلُنَا بَنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً عَلَى الْأَيَّامِ
وقال^(١٤):

هِيَهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنْسَاسٍ دِيَارِهِمْ دُفَاقٌ وَدَارُ الْآخِرِينَ الْأَوَائِنُ

(١) في ر «هيهات».

(٢) في ر «صيصيت» والصيصية: شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة.

(٣) الحَقَّقَة: شدة السير.

(٤) في ر «انقلاب».

(٥) في ر «هيهات».

(٦) في النسخ «الألف» وهو خطأ.

(٧) «فيها» ساقطة من الأصل.

(٨) في ر «هيهات».

(٩) هو جرير والبيت في ديوانه ١٠٣٩ والكتاب ٢٠٦/٤ والخصائص ٤٣/٣ واللسان (سوق) والنحف

بفتح وسكون هو ما انحدر عن السفح وغلظ، وكان فيه صعود وهبوط.

(١٠) هو مالك بن خالد الهذلي والبيت في شرح أشعار الهذليين ٤٤٤ وينظر تخريجه فيه ١٤٣٠ ويزاد عليه =

وقال آخر^(١):

هَيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرِقٍ هَيْهَاوَهْ

وهذا مثل قولك: بَعْدَ بَعْدِهِ، وذلك أَنَّهُ بَنَى مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، «فَعَلَالاً» فجاء به مَجِيءً «الْقَلْقَالِ، وَالزَّلْزَالِ».

والألف في «هَيْهَاتَ»^(٢) غَيْرَ الْأَلِفِ فِي «هَيْهَاوَهْ» وهي في «هَيْهَاتَ» لام الفعل الثانية، كَقَافِ «الْحَقِيقَةِ»^(٣) الثانية، وهي في «هَيْهَاوَهْ» أَلِفُ «الْفَعْلَالِ» الزائدة.

ومن الْأَسْمَاءِ الَّتِي سُمِّيَ بِهَا الْفِعْلُ فِي الْخَبَرِ، «أَوْتَاهُ» وهو اسْمُ أَتَّالَمَ. وفيها لغات: أَوْتَاهُ، أَوْهَ، أَوْهَ، أَوْهَ، قال:

فَأَوْهَ لِيَذْكُرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَمِنْ بَعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءٍ^(٤)
وَالصَّنْعَةُ فِي تَصْرِيفِهَا طَوِيلَةٌ.

وَمِنْهَا أَيْضاً: «أُفَّ» وهي اسْمُ التَّضَجُّرِ.

فيها لغات^(٥)، أُفَّ، أُفَّ، أُفَّ، أُفَّ، أُفَّ، أُفَّ، أُفَّ مَمَالاً^(٦)، أُفَّ خَفِيفَةً، والحركة في جميعها لالتقاء الساكنين، فَمَنْ كَسَرَ فَعَلَى أَصْلِ الْبَابِ، وَمَنْ ضَمَّ فَلِلَّتَّبَاعِ، وَمَنْ

= معجم البلدان ٢٧٥/١ ومعجم ما استعجم ١٢٦٨.

ودفاق: بضم الدال وإد في ديار بني زليفة من هذيل والأوائن: موضع في ديار هذيل. وفي النسخ «دقاق» بقاءين، وعند البكري وياقوت. دفاق بالفاء. والتي ذكرها المصنف هي رواية الأخفش «ينظر معجم ما استعجم ٥٥٣».

(١) هو رؤية بن العجاج والبيت في ديوانه ٤، والخصائص ٤٣/٣ والمحاسب ٩٣/٢، وقبلة: يَرْمِي بِأَنْقَاضِ السُّرَى أَرْجَاوَهْ

وفي ر «هيهاة».

(٢) في الأصل، «هيهاة».

(٣) في الأصل، ر «الحقيقة» والتصحيح من ل والخصائص ٤٣/٣.

(٤) البيت بغير عزو في معاني القرآن ٢٣/٢ والخصائص ٣٩/٣ والمنصف ١٢٦/٣ والمحاسب ٣٩/١ والتهذيب ٤٨١/٦، ٦٦٠/١٥ وشرح المفصل ٣٨/٤، واللسان (أوا).

(٥) ينظر في لغاتها الخصائص ٣٧/٣ والغريبين ٥٦/١، وشرح المفصل ٣٨/٤.

(٦) في الأصل ر «ممال» بالرفع.

فَتَحَ فَلِلتَّخْفِيفِ، وَمَنْ لَمْ يَنْوُنْ أَرَادَ التَّعْرِيفَ، وَمَنْ نَوَّنَ أَرَادَ التَّنْكِيرَ، فَمَعْنَى التَّعْرِيفِ، التَّضَجُّرُ، وَمَعْنَى التَّنْكِيرِ: تَضَجُّرًا، وَمَنْ أَمَالَ بَنَاهُ عَلَى «فُعْلَى»^(١)، وَجَاءَتْ أَلْفُ التَّائِيثِ مَعَ الْبِنَاءِ، كَمَا جَاءَتْ تَاوَهُ مَعَهُ، فِي ذِيَّةٍ وَلِيَّةٍ، نَعَمْ، وَقَدْ جَاءَتْ أَلْفُهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ^(٢):

هَـنَا وَهَـنَا وَمِنْ هَـنَا لَهُنَّ بِنَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانِ هَيْنُومُ
أَيُّ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَهَذَا.

ومنها قولهم: هَمَّهَامٍ، وهو اسم فَنِيَّ وفيها لغات^(٣): هَمَّهَامٍ، حَمَّحَامٍ، مَحَّحَامٍ، بَحَّحَامٍ، قال:

أَوَّلِمْتُ يَا خِنُوتُ شَرًّا إِيْلَامَ
فِي يَوْمِ نَحْسٍ، ذِي عَجَاجٍ مِظْلَامَ^(٤)
مَا كَانَ إِلَّا كَاصْطِفَاقِ الْأَقْدَامِ
حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فَقَالُوا هَمَّهَامَ

وَمِنْهَا «دُهُدْرَيْنِ»، وهو اسم^(٥) بَطْلٍ، وَمِنْ / أَمْثَالِهِمْ^(٦) «دُهُدْرَيْنِ سَعْدِ الْقَيْنِ» وهذه ١/٣٥
التَّشْبِيهُ، لَا يُرَادُ بِهَا مَا^(٧) يَشْفَعُ الْوَاحِدَ، وَإِنَّمَا الْغَرَضُ فِيهِ التَّوَكُّيدُ، وَالتَّكْرِيرُ لِدَلَالَةِ
الْمَعْنَى، كَقَوْلِكَ: بَطْلَ.

(١) فِي ر «فَعْل».

(٢) هُوَ ذُو الرِّمَّةِ وَالْبَيْتِ فِي دِيَوَانِهِ ٥٧٦ وَالْخَصَائِصُ ٣٨/٣ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٣٧/٣ وَالْمَبْنِيُّ ١٣/١
وَالْتَّصْرِيحُ ١٢٩/١ وَالْهَيْئَةُ: الْكَلَامُ الْخَفِيُّ تَسْمَعُهُ وَلَا تَفْهَمُهُ.

وَفِي ر «الْأَيْمَانِ بَدَلَ «الْأَيْمَانِ».

(٣) «وَفِيهَا لُغَاتٌ» سَاقَطَ مِنْ ر.

(٤) الرِّجْزُ بَغِيرُ عَزْوٍ فِي الْخَصَائِصِ ٤٤/٣ وَالتَّهْذِيبُ ٣٨٣/٥ وَاللِّسَانُ (هَمَمٌ) وَالْخِنُوتُ: الْخَسِيسُ.

(٥) «اسْمٌ» سَاقَطَ مِنْ ر.

(٦) الْمَثَلُ فِي الْأَمْثَالِ لِأَبِي عَبِيدٍ ٨٣، وَجُمْهُرَةُ الْأَمْثَالِ ٤٤٨/١ وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢٦٦/١ وَاللِّسَانُ (قَيْنٌ)

وَيَضْرِبُ ذَلِكَ لِمَنْ يَأْتِي الْبَاطِلُ.

(٧) فِي ر «مَا يُرَادُ بِهَا تَشْفَعُ الْوَاحِدَ».

وكما قال الخليل^(١) في «لَبَّيْكَ» وَسَعْدَيْكَ: إِنَّ مَعْنَاهُمَا: كُلَّمَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ، فَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ، أَجَبْتُكَ، وَسَاعَدْتُكَ عَلَيْهِ، وكذلك قوله^(٢):

إِذَا شُقُّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسُ
أَيُّ: مُدَاوَلَةٌ بَعْدَ مُدَاوَلَةٍ، عَلَى دَوْلَتَيْنِ ثَنَتَيْنِ^(٣)، وكذلك قولهم: «دُهُدْرَيْنِ» أَيُّ: بَطْلٌ
بُطْلًا بَعْدَ بَطْلٍ.

وَمِنْهَا «لَبَّى» اسْمُ أَجَبْتُكَ، وَمِنْهَا «وَيْكَ» اسْمُ أَتَعَجَّبُ.
وَذَهَبَ الْكَسَائِيُّ^(٤) إِلَى أَنَّ «وَيْكَ» مَحْدُوفَةٌ مِنْ «وَيْلَكَ» قَالَ^(٥):

وَيْكَ عَتَرَ قَدَمِ

وَالْكَافُ لِلْخَطَابِ عَارٍ مِنَ الْأَسْمِيَةِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُ
الرِّزْقُ﴾^(٦).

فَذَهَبَ سَيَّبُوه^(٧)، وَالْخَلِيلُ إِلَى أَنَّهُ «وَيْ»، ثُمَّ قَالَ: كَأَنَّ اللَّهَ يَسْطُ الرِّزْقَ^(٨).

(١) الكتاب ٣٥٠/١ مع بعض الاختلاف.

(٢) هو سحيم عبد بني الحسحاس والبيت في ديوانه ١٦ برواية:

إِذَا شُقُّ بَرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ بَرَقْعٌ دَوَالِيكَ حَتَّى كُنْنَا غَيْرُ لَابِسٍ
وعلى رواية المصنف يكون في البيت إقواء، لأنه من قصيدة سينية مكسورة الروي والبيت في
الكتاب ٣٥٠/١ ومجالس ثعلب ١١٣٠/١ والخصائص ٤٥/٣ والمخصص ٢٣٢/١٣ وشرح المفصل
١١٩/١ والخزانة ٢٧١/١ وقد ورد في هذه المصادر على الإقواء ما عدا الخزانة فإن روايته فيها
كرواية الديوان وهي الرواية الصحيحة، لخلوها من العيب.

(٣) «ثنتين» ساقطة من ر.

(٤) ينظر معاني القرآن ٢١٢/٢ والخصائص ٤٠/٣ وشرح المفصل ٧٨/٤.

(٥) هو عترة بن شداد العبسي، والبيت بتمامه:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيْكَ عَتَرَ قَدَمِ
ديوانه ٢١٩ وينظر تخريجه فيه ٣٤٦ ويزاد عليه معاني القرآن ٣١٢/٢ وشرح المفصل ٧٧/٤.

(٦) سورة القصص: ٨٢.

(٧) الكتاب ١٥٤/٢.

(٨) من قوله «فذهب» حتى «الرِّزْقُ» ساقط من ل.

وذهب الأَخْفَشُ^(١) إلى أنها^(٢) وَئِكَ، كَأَنَّهُ قَالَ عِنْدَهُ: أَعْجَبُ، لِأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ. ومن أبيات الكتاب^(٣):

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِيشُ عَيْشَ ضُرٍّ
وَمِنْهَا سَرَعَانَ: اسْمٌ سَرَعٌ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ «سَرَعَانَ ذِي إِهَالَةٍ»^(٤).

وَأَصْلُ هَذَا: أَنَّ رَجُلًا، كَانَ يُحَمِّقُ، اشْتَرَى شَاةً عَجَفَاءَ، يَسِيلُ رُغَامُهَا هُزَالًا، فَظَنَّ أَنَّهُ وَدَكٌ، فَقَالَ: «سَرَعَانَ ذِي إِهَالَةٍ»، «فَذِي» فَاعِلٌ، و«إِهَالَةٍ» تَمْيِيزٌ.

وَأَمَّا أَوَائِلُ الْحَيْلِ فَسَرَعَانَ بَفَتْحِ الرَّاءِ^(٥)، وَيُقَالُ^(٦) فِيهِ: سَرَعَانَ، وَسَرَعَانَ، بَفَتْحِ السَّيْنِ، وَكسْرِهَا، وَضَمِّهَا، وَسَرَعَانَ النَّاسِ، وَسَرَعَانُهُمْ: أَوَائِلُهُمُ الْمُسْتَبِقُونَ إِلَى الْأَمْرِ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: السَّرَعَانُ إِذَا كَانَ وَصْفًا فِي النَّاسِ، قِيلَ فِيهِ: سَرَعَانٌ، وَسَرَعَانٌ، بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَسُكُونِهَا، وَإِذَا كَانَ فِي غَيْرِ النَّاسِ، فَفَتْحُ الرَّاءِ أَفْصَحُ. وَمِنْهَا «شَتَانٌ» اسْمٌ شَتَتْ، مَبْنِي عَلَى الْفَتْحِ، يَجْرِي مَجْرَى شَتٍّ فِي عَمَلِهِ. فَيُقَالُ: شَتَانٌ زَيْدٌ وَعَمْرُو، فَيَرْتَفِعُ الْاسْمُ بِهِ، كَمَا يَرْتَفِعُ بِالْفِعْلِ الَّذِي وُضِعَ مَوْضِعَهُ، قَالَ^(٧) الطَّرِمَاحُ:

(١) فِي ل، ر «أَبُو الْحَسَنِ».

(٢) «إِلَى أَنُهَا» سَاقَطَ مِنْ ر.

(٣) الْكِتَابُ ١٥٥/٢، وَهَذَا الْبَيْتُ يَنْسَبُ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلِ الْقُرَشِيِّ، وَإِلَى وَلَدِهِ سَعِيدٍ، وَإِلَى نُبَيْهِ ابْنِ الْحِجَّاجِ وَهُوَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢/٢١٣، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ ٣٤١، ٤٣٥ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٣٢٢ وَابْنُ السَّرَافِيِّ ١١/٢ وَالْخَصَائِصُ ٤١/٣ وَفَرْحَةُ الْأَدِيبِ ١٣٣ وَشَرْحُ الْمَفْضَلِ ٧٦/٤، وَالْخَزَانَةُ ٩٥/٣. وَالنَّشَبُ: الْمَالُ.

(٤) الْمَثَلُ فِي جَمْعَةِ الْأَمْثَالِ ٥١٩/١ وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٣٦/١ وَالْمَحْكَمُ ٣٠٠/١ وَالْإِهَالَةُ: الشَّحْمُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ «النُّون».

(٦) فِي ل، ر «وَلَا يُقَالُ» وَصَحَّحَتْ فِي الْأَصْلِ.

(٧) الطَّرِمَاحُ: لَقِبَ الشَّاعِرَ، وَمَعْنَاهُ فِي اللَّغَةِ: الطَّوِيلُ. وَهُوَ الْحَكَمُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ نَفَرِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ جَحْدَرٍ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى طَيْءٍ، وَيَكْنَى أَبَا نَفَرٍ وَأَبَا خُبَيْبَةٍ أَيْضًا، شَاعِرٌ إِسْلَامِي حِمَاسِي وَخَطِيبٌ «الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٥٨٥ وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ٢١٩» وَهَذَا صَدْرُ بَيْتٍ عَجَزَهُ:

وَشَجَاكَ الرَّبْعُ رَبْعُ الْمَقَامِ

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٣٩٠ وَيَنْظُرُ تَخْرِيجَهُ فِيهِ. وَيَزَادُ عَلَيْهِ التَّهْذِيبُ ٢٦٩/١١ وَفِي النُّسخِ «النِّيَامُ» بَدَلُ «النَّامِ».

شَتَّ شَمْلُ الْحَيِّ بَعْدَ الْبَثَامِ

ويقال: شَتَّانَ ما زيدٌ وعمرو، قال الأعشى^(١):

شَتَّانَ ما يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

٣٥ ب / فأما قول^(٢) الآخر:

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدِ سُلَيْمٍ، وَالْأَعْرَبِ بْنِ حَاتِمِ
فَلَيْسَ^(٣) بِحُجَّةٍ، لَأَنَّ قَائِلَهُ مُوَلَّدٌ.

وفيها «وَشَكَانَ، وَأَشَكَانَ» اسمٌ وَشَكَ، فأما أَشَكَ، ففعلٌ ماضٍ، وَلَيْسَ بِاسْمٍ،
وإنَّما كَانَ أَشَكَ، فَنَقَلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ، كَمَا قَالُوا: فِي حَسَنٍ، حُسْنٌ.
قال^(٤):

لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَمَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا حُسْنٌ ذَا أَدَبَا
وَمِنْهَا «بُطَّانَ» اسمٌ بَطُوءٌ. وَمِنْهَا حَسٌّ: اسمٌ اتَّوَجَعَ. وَمِنْهَا «إِلِيَّ» اسمٌ اتَّعَحَى. وَمِنْهَا
أُولَى لَكَ، هُوَ اسمٌ لَدُنُوتٍ مِنَ الْهَلَكَةِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ^(٥):

(١) ديوانه ١٩٧ وإصلاح المنطق ٢٨٢ وشرح المفصل ٣٧/٤ والمقرب ١٣٣/١ والخزانة ٤٦/٣ والكور:
الرحل. وجابر وحيان هما ابنا عميرة من بني حنيفة، وكان حيان نديما للأعشى «الخزانة ٥٦/٣».
(٢) هو ربيعة بن ثابت الرقي مات عام ١٩٨ هـ والبيت في إصلاح المنطق ٢٨١ والتهذيب ٢٧٠٨١ وشرح
المفصل ٣٧/٤ والخزانة ٤٥/٣.

ويزيد بن سليم: هو يزيد بن أسيد بن زافر بن أبي أسماء، ينتهي نسبه إلى قيس عيلان، من رجال
بني العباس وولاتهم وقوادهم، مات سنة ١٦٢ هـ «جمهرة أنساب العرب ٢٦٢ والخزانة ٥١/٣».
والأعر: هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، ينتهي نسبه إلى الأزد من رجال بني العباس
وولاتهم وقوادهم، كان جواداً ومات سنة ١٧٠ هـ «ينظر جمهرة أنساب العرب ٣٧٠ والخزانة ٥١/٣».
(٣) المصنف هنا يرى رأي الأصمعي وما ذهب إليه ليس بشيء، والصحيح جواز ما منعه، وذلك لوروده
في الشعر الفصيح الصحيح الموثوق به. «تنظر الخزانة ٤٨/٣».

(٤) هو سهم بن حنظلة الغنوي والبيت في النقااض ٤١/ و الأصبغيات ٥٦ وإصلاح المنطق ٣٥ والمفضليات
٦٤٠ والخصائص ٤٠/٣ واللالى ٧٤٠ والخزانة ١٢٣/٤ واللسان (حسن).

(٥) هي الخنساء، وهذا عجز بيت صدره:

هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْهُمُومِ

والبيت في ديوانها ٧٣، والخصائص ٤٤/٣ وأمالى ابن الشجري ١٤٣/١ و٣٢٥/٢.

فاوَلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

قال: أولى لها: قد دنت من الهلكة.

وَحَكِي أَبُو زَيْدٍ، «هَاهُ» الآن، و «أَوَّلَاهُ» الآن، وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَا فِعْلٌ، كَمَا يُظَنُّ، وَهَاهُ: اسْمٌ قَارَبْتُ، وَهِيَ نَحْوُ أَوْلَى لَكَ.

وإنما بُنِيَتْ هذه الأسماء، التي سُمِّيَ بها الفعل في الخبر، حَمَلًا عَلَى بِنَاءِ الأسماء المُسَمَّى بها الفعل، فِي الأَمْرِ والنَّهْيِ، أَلَا تَرَى أَنَّ المَوْضِعَ فِي ذَلِكَ لَهَا، لِأَنَّ الأَمْرَ والنَّهْيَ بِالْأَفْعَالِ لَا غَيْرُ، والخبر قَدْ يَكُونُ بِالأَسْمَاءِ مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ فِعْلٌ فِيهِ، نَحْوُ: أَخَوَكَ زَيْدٌ، فَلَمَّا كَانَ المَوْضِعُ فِي ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ لِأَفْعَالِ الأَمْرِ والنَّهْيِ، وَكَانَا لَا يَكُونَانِ إِلَّا بِحَرْفَيْهِمَا، «اللَّامُ»، و «لَا» حُمِلَ مَا سُمِّيَ بِهِ الفِعْلُ فِي الخبر، عَلَى مَا سُمِّيَ بِهِ الأَمْرُ والنَّهْيُ، كَمَا حُمِلَ هَذَا الحَسَنُ الوَجْهَ، عَلَى الضَّارِبِ الرَّجُلَ.

لغة البيت:

العقيق^(١): وَادٍ بِالحِجَازِ، كَأَنَّهُ عُقٌّ أَيْ: شُقٌّ، غَلَبَتِ الصُّفَّةُ عَلَيْهِ، غَلَبَتِ الاسمَ، وَلَزِمَتْهُ الألفُ واللامُ، لِأَنَّهُ جُعِلَ الشَّيْءُ بِعَيْنِهِ، عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الخليل فِي الأَسْمَاءِ الأَعْلَامِ، الَّتِي أَصْلُهَا الصُّفَّةُ، كَالْحَارِثِ، وَالْعَبَّاسِ.

وَالْعَقِيقَانِ: بَلَدَانِ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ، مِنْ نَاحِيَةِ اليَمَنِ.

فَإِذَا رَأَيْتَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مُثْنَةً، فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهَا ذَانِكَ^(٢) الْبَلَدَانِ.

وَإِذَا رَأَيْتَهَا مُفْرَدَةً، فَقَدْ يَكُونُ أَنَّ يُعْنَى بِهَا الْعَقِيقُ، الَّذِي هُوَ وَادٍ بِالحِجَازِ، وَأَنَّ يُعْنَى بِهَا أَحَدُ هَذَيْنِ الْبَلَدَيْنِ، لِأَنَّ هَذَا قَدْ يَفْرُدُ «كَأَبَانَيْنِ» قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٣):

(١) ينظر فيه «معجم ما استعجم» ٩٥٢ ومعجم البلدان ٤/ ١٣٨ - ١٤٠.

(٢) يعني ل «ذلك» وفي ر «ذينك».

(٣) الديوان ٢٥ وهذا صدر بيت عجزه:

كبير أناس في بجاد مُزْمَل

كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَقَانِينَ وَذَقَهُ

وإن كانت التثنية في مثل هذا أكثر من الأفراد، أعني فيما تقع عليه التثنية من أسماء المواضع، لتساويهما/ في النبات، والخصب والقحط، وأنه لا يشار إلى أحدهما دون الآخر، ولهذا ثبت فيه التعريف، في حال تثنيتهما ولم يجعل «كزيدين»، فقالوا: هذان أبانان.

والخل: الصديق، يقال: خاللت الرجل خلّة، وخلالاً فهو لي خل، وخلّة، والجمع: خلان.

معنى البيت:

ظَاهِرُ بَيْنٍ^(١) وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ أَوْلَهَا^(٢):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَأَمْسَى خَلَاءً قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ
أَجْنُ الْهَوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَنِي بِوَادٍ بِهِ تَنْعَابُهُ وَمَحَاجِلُهُ
لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانٍ مَنْزِلٍ مُحِيلٍ بِوَادِي الْقَرِيَّتَيْنِ مَنْزِلُهُ

الإعراب:

قال أبو علي في «الحليات»^(٣) في الكلمة الأولى، فيمن أعمل الثاني - ذكر

= والبيت في الخصائص ١٩٢/١ و ٢٢١/٣ والمحتسب ١٣٥/٢ وأما ابن الشجري ٩٠/١ ومعجم البلدان ٦٢/١ والخزانة ٣٢٧/٢.

وأبان جبل، وهما أبانان. أبان الأبيض وأبان الأسود، يقطع بينهما وادي الرمة «ينظر بلاد العرب ٦٧ ومعجم ما استعجم ٩٥ ومعجم البلدان ٦٢/١».

(١) «بين» ساقط من ر.

(٢) الديوان ٩٦٣، والنقائض ٦٢٩. ومحاجله: يريد حجله ومشيه. والقريتان - هما قرية عبدالله بن عامر بن كديز، وأخرى بناها جعفر بن سليمان، وبها حصن يقال له العسكر وأهلها يشربون من ماء عنيزة «ينظر معجم البلدان ٣٣٦/٤».

(٣) الحليات ١٩٣ دار الكتب ٢٦٦ نحو تيمور.

العَقِيقُ، وَأَضْمَرَهُ قَبْلَ الذِّكْرِ، وَمَنْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ، كَانَ فِي الثَّانِيَةِ ذِكْرٌ مِنَ الْفَاعِلِ، وَمَنْ
اعْتَقَدَ^(١) التَّرَكِيبَ فِيهِمَا، «فَالْعَقِيقُ» مَرْتَفِعٌ بِمَا يَفِيدُ مِنْ مَجْمُوعِهِمَا، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ
«بِالْعَقِيقِ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِقَوْلِهِ: «خَلٌّ»، وَالْبَاءُ ظَرْفِيَّةٌ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ: تَوَاصَلَهُ
أَوْ^(٢) فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ «لِخَلٍّ» وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِ.
وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا فِي «هَيْهَاتَ» مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ:

٣٧ - مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ^(٤)
هَذَا الْبَيْتَ لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ الْحُلَيْسِ.

الشاهد فيه :

نَصَبُ «طَيِّ الْمَحْمَلِ» عَلَى الْمَصْدَرِ، وَلَيْسَ قَبْلَهُ فِعْلٌ، وَإِنَّمَا دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ
الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ»، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ
نَابِيهِ الْجَنْبِ عَنِ الْأَرْضِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: طُوبَى طَيًّا مِثْلَ طَيِّ الْمَحْمَلِ، فَحَذَفَ الْمِثْلَ،
وَأَقَامَ الطَّيَّ مُقَامَهُ فِي الْإِعْرَابِ.

(١) فِي ر «وَمَنْ اعْتَقَدَ فِيهِمَا التَّرَكِيبَ».

(٢) «أَوْ» سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، ل.

(٣) الْإِيضَاحُ: ١٦٦.

(٤) الْبَيْتُ لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنُفُ وَهُوَ عَامِرُ بْنُ الْحُلَيْسِ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَذِيلَ بْنِ مَدْرَكَةَ،
شَاعِرٌ مَخْضَرَمٌ حِمَاسِيٌّ، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٦٧٠ وَالْإِصَابَةُ ٣١٦/١١ وَهُوَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ
١٠٧٤ وَالْكِتَابُ ٣٥٩/١ وَالْمَقْتَضِبُ ٢٠٣/٣، ٢٣٢ وَابْنُ السَّرَافِيِّ ٣٢٤/١ وَالْخَصَائِصُ ٣٠٩/٢
وَشَرَحَ مَا يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ ٣٤٩ وَشَرَحَ الْحِمَاسَةَ ٩٠ وَالْمَخْصَصُ ١٣٨/٨، ١١٣/١٦ وَالْأَعْلَمُ
١٨٠/١ وَابْنُ يَسْعَوْنَ ٥٧/١ وَابْنُ بَرِي ١٦ وَالْإِنْصَافُ ٢٣٠ وَالْكَوْفِيُّ ٣٣، ٩٩ وَشَرَحَ سَقَطَ الزَّنَدِ
١٧٠، ١١٠٥، ١٨٨٦ وَالْعَيْنِيُّ ٥٤/٣ وَالتَّصْرِيحُ ٣٣٤/١ وَالْأَشْمُونِيُّ ١٢١/١.

مَعْنَى الْبَيْتِ:

يقول: هُوَ مَجْدُولُ الْخَلْقِ، مَطْوِيُّ الْبَطْنِ، كَطَيِّ الْمَحْمَلِ، وَهُوَ حِمَالَةٌ
ب/٣٦ السَّيْفِ، فَمَتَى اضْطَجَعَ، جَافَى بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ، فَلَا يَنَالُهَا مِنْهُ إِلَّا مَنْكِبُهُ، وَحَرْفُ/
سَاقِهِ^(١).

وبعد البيت^(٢):

فَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي بَابِ الْمَفْعُولِ بِهِ:

٣٨ - دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ - وَنَحْنُ عَلَى مَنَى - تَحُلُّ بِنَا، لَوْلَا نَجَاءُ الرُّكَائِبِ^(٤)
هَذَا الْبَيْتُ لَقَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «تَحُلُّ بِنَا» بِمَعْنَى: تُحِلُّنَا، لِأَنَّ الْبَاءَ مُعَاقِبَةٌ «لِلْهَمْزَةِ»، وَلِأَنَّ مَا نُقِلَ
«بِالْهَمْزَةِ»، بِمَعْنَى مَا نُقِلَ بِالْبَاءِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِكَ: أَذْهَبْتُ زَيْدًا، وَذْهَبْتُ بِهِ،
وَأَزَلَّتُهُ، وَزَلَلْتُ بِهِ، قَالَ أَمْرُو^(٥) الْقَيْسُ:

كُمَيْتٍ يُزِلُّ اللَّبَدَ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ

(١) فِي الْأَصْلِ «السَّاق».

(٢) شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ ١٠٧٤ وَبَنَظَرَ تَخْرِيجَهُمَا فِيهِ ١٤٨٦ وَالْمَخَارِمُ، وَاحِدُهُمَا مَخْرَمٌ، وَهِيَ أَنْوْفُ الْجِبَالِ.

(٣) الْإِيضَاحُ: ١٦٩.

(٤) الْبَيْتُ لَقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ، كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٣٤ وَابْنُ سَلَامٍ ٢٢٨ وَالْأَضْدَادُ ٩٨، ٢٨٦ وَجُمُحَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٢٣ وَالْأَشْبَاءُ وَالنَّظَائِرُ لِلْخَالِدِيِّينَ ٢٤/١ وَالْمَخْصَصُ ٥٧/١٥ وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى ٣٣٠/١ وَالْمُقْتَصِدُ ٥٩١/١ وَابْنُ يَسْعَوْنَ ٥٨/١ وَابْنُ بَرِي ١٧ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (حُلِّلَ).
وَفِي الْأَصْلِ، لَ «كَانَتْ» بَدَلَ «كَادَتْ».

(٥) دِيْوَانُهُ: ٢٠.

مَعْنَاهُ: كَمَا أَزَلَّتِ الصَّفَوَاءُ الْمُتَنَزِّلَ، وَالصَّفَوَاءُ: الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ^(١) الطَّائِي:

كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَادٍ قَدِرْنَ لَهُ يَعْلُو بِخَمَلَتِهَا كَهَبَاءَ هُدَابَا
بِمَعْنَى: يُعْلِي خَمَلَتَهَا، وَنَصَبَ «كَهَبَاءَ» عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي «خَمَلَتِهَا» الْعَائِدِ عَلَى الثِّيَابِ، كَأَنَّهُ قَالَ: تَعْلُو الْخَمَلَةُ الثِّيَابَ، أَكْهَبَ هُدَابُهَا، يَصِفُ أَسَدًا.

لغة البيت:

«مَنِيٌّ» مَعْرُوفٌ سُمِّيَ بِمَا يُمْنَى فِيهِ مِنَ الدَّمِ، أَيُّ: يُقَدَّرُ، يُقَالُ: مَنَى اللَّهُ الشَّيْءَ مَنِيًّا، قَدَرَهُ.

وَالْمَنَى: الْقَدَرُ، وَالْمَنِيَّةُ مِنْهُ. وَأَمْنَى الْحَاجُّ: نَزَلُوا «بِمَنَى».
وَيُقَالُ: حَلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ حِلًّا، وَأَحَلَّ: خَرَجَ مِنْهُ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ، وَقَالَ زَهِيرٌ^(٢):

وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُجِلٍّ وَمُحْرِمٍ
وَيُقَالُ: حَلَّ بِالْمَكَانِ، وَحَلَّ الْمَكَانَ حُلُولًا: نَزَلَ بِهِ، وَالْمُسْتَقْبَلُ مِنْهُ: يَحُلُّ
بِضَمِّ الْحَاءِ.

(١) هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة بن النعمان، ينتهي نسبه إلى طيء، شاعر مخضرم طويل القامة، ومن المعمرين، وفي إسلامه خلاف «المعمرون ١٠٨ واللالى ١١٨ والإصابة ١٥٣/١١».

والبيت في شعره: ٣٩ والكتاب ١٩٨/١ ومجالس ثعلب ١٧٢ وابن السيرافي ٢/١ واللسان (نقد).
والنقاد: صاحب الغنم، والنقد: الغنم الصغار. وفي النسخ «قَدِرْنَ» بدل «بِمَنَى» مهملتين.
(٢) الديوان ١١ وهذا عجز بيت صدره:

جَعَلَنَ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحِزْنِهِ
والبيت في «فعلت وأفعلت لأبي حاتم ١٥٤، والزجاج ١٠، ومعجم البلدان ٤٠١/٤ وعجزه في التهذيب ٤٣٧/٣» والقنان: جبل في بلاد بني أسد بنجد «بلاد العرب ٤٠ ومعجم البلدان ٤٠١/٤».

ورواية أبي عليّ الفارسيّ في الكتاب^(١) «تَحُلُّ بِنَا، مِنْ حَلٍّ يَحِلُّ، ومعناه: تُحِلُّنَا
أَي: تَجْعَلُنَا حَلَالًا غير مُحَرِّمِينَ بالحج». ورواه بعضهم: «تَحُلُّ بِنَا» بضم الحاء، من حَلٍّ بالمكانِ يَحِلُّ.

والمعنى:

كَادَتْ أَنْ تُنْزِلَنَا عَلَيْهَا، يُقَالُ: أَحْلَلْتُ الرَّجُلَ: أَنْزَلْتُهُ وَنَزَلْتُ بِهِ.
وَمِنَ النَّاسِ^(٢) مَنْ مَنَعَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ، وَأَبَاهَا، وَقَالَ: هُوَ خِلَافُ الْمَعْنَى الَّتِي
قَصَدَهَا.

ونجاء الركائب: سرعتها، والركائب: ما تُرَكَّبُ مِنَ الْإِبِلِ، وأحدثها: رَكُوبُهُ،
وقيل: الركائب: جَمْعُ رِكَابٍ.

ومعنى البيت:

أَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْهَا بِمَنًى، أَرَادُوا النُّزُولَ عَلَيْهَا، وَالْحُلُولَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَوْهَا
أ/٣٧ فيه، / للاستمتاعِ بِرُؤْيَيْهَا وَحَدِيثِهَا، فَتَحَلُّهُمْ مِنْ إِحْرَامِهِمْ، فَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ سُرْعَةَ
رَكَائِبِهَا، أَوْ رَكَائِبِهِمْ.

وهذه عَمْرَةُ، أخت عبد الله بن رواحة، أمّ النعمان بن^(٣) بشير، وكانت امرأة

(١) ينظر الإيضاح ١٦٩، وقد ضبطها محققة الدكتور حسن فرهود «تَحُلُّ» بضم الحاء، وهذا بخلاف ما ذكره المصنف ونص عليه ابن يسهون ٥٨/١ حيث يقول: «ورواية الفارسيّ تحل بِنَا بكسر الحاء».

(٢) منهم أبو عليّ الفارسيّ وقد نص على ذلك ابن يسهون ٥٨/١ حيث يقول وهو يتحدث عن الفارسيّ: «... وأنكر «تحل» بالضم، وقال: هو خلاف المعنى الذي قصده الشاعر».

قال أبو الحجاج: وقد فسر في «شعر قيس» على الوجهين جميعاً «تَحِلُّ وَتَحُلُّ»، ويؤيد مذهب أبي عليّ قوله: «ونحن على منى» وهذا يدل على عمل الحج، وإشفاقه من فساده.

(٣) ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة الخزرجي، صحابي جليل، وخطيب وشاعر، وهو أول مولود في الإسلام من الأنصار، تولى الكوفة لمعاوية وبعد موته دعا إلى ابن الزبير، ثم إلى نفسه، قتل عام ٦٥ هـ «طبقات خليفة ٩٤/ ١٣٦ والإصابة ١٠/ ١٥٨».

حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ، شَبَّبَ بِهَا قَيْسٌ، لِأَنَّ حَسَّانَ شَبَّبَ بِأَخْتِ^(١) قَيْسٍ، وَأَوَّلَ شَعْرِ^(٢) قَيْسٍ:

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لِعَمْرَةٍ وَحْشًا، غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ يَوْمَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبُ مِنْهَا، وَصَنَنْتُ بِحَاجِبِ
وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِنْى وَعَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ ذَاتَ ذَوَائِبِ
دِيَارِ النَّيِّ كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنْى تَحِلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرُّكَائِبِ
وَيُرَوَّى^(٣): «فَتَلَكَ الَّتِي كَادَتْ».

وَمِثْلُكَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ وَلَا جَارَةٍ، وَلَا حَلِيلَةٍ صَاحِبِ

الإعراب:

قوله: «ديار التي»: رَوَى رَفْعًا وَنَصْبًا، أَمَّا الرُّفْعُ: فَعَلَى تَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: أَتَعْرِفُ رَسْمًا؟

قال: هُوَ رَسْمٌ^(٤) دِيَارِ الَّتِي، فَحَذَفَ الْمَضَافَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.
وَأَمَّا النَّصْبُ: فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَتَعْرِفُ رَسْمَ دِيَارِ الَّتِي كَادَتْ؟ فَأَبْدَلَهُ مِنْ قَوْلِهِ:
«رَسْمًا»، ثُمَّ حَذَفَ الرُّسْمَ الْمَضَافَ، وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

(١) هي ليلى بنت الخطيم، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، ثم استقالته فأقالها، وكانت من أوائل النساء التي بايعهن النبي ﷺ وهي التي كان يشبب بها حسان رضي الله عنه «الأغاني ١١/٣ والإصابة ١١٧/١٣».

(٢) الديوان ٣٤ - ٣٦ وينظر تخريج الأبيات فيه.
والمذاهب: جلود تجعل فيها خطوط مذهبة، بعضها في إثر بعض، فكانها متتابعة. والكُنَّة: بفتح الكاف: امرأة الابن أو الأخ.

وفي النسخ «لاطراد» ومنها أيضاً «مركب» بدل «موقف» والمثبت من الديوان. وفي الأصل «كانت» ولم يأت بعجز البيت الرابع.

(٣) وهي رواية الخالدين ٢٤/١.

(٤) «رسم» ساقطة من ر.

ويجوز أَنْ تَنْصِبَ «ديارَ» بمعنى أعني . ولا يجوز أَنْ تَنْصِبَ «ديارَ» على البدلِ من قوله : «رسمًا» ، لأنَّ «الديارَ» أَكْثَرُ من^(١) الرُّسْمِ ، فاعْلَمْه .

وقَدْ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنْ : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، غَيْرَ مَعْنَى أَذْهَبْتُ زَيْدًا .

قال : وذلك أَنَّ قَوْلَكَ : أَذْهَبْتُ زَيْدًا ، معناه : أَزَلْتُهُ ، ويجوز أن تكونَ أَنْتَ باقياً بِمَكَانِكَ ، لَمْ تَبْرَحْ .

وإذا قلت : ذَهَبْتُ بِهِ ، فمعناه : ذَهَبْتُ مَعَهُ .

وَأُنْكِرُ عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُمَا سَوَاءٌ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾^(٢) . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ ذَاهِبٍ ، وَ«الصفواء» فِي بَيْتِ^(٣) أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، غَيْرُ زَالَةٍ .

وَلِلْمُحْتَجِّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْ يَقُولَ فِي الْآيَةِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ^(٤) ، بِالْمَجِيءِ وَالْإِتْيَانِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ ، فَقَالَ : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾^(٥) . وَقَالَ : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾^(٦) . وَهَذَا الْاِحْتِجَاجُ عَنِ الْمُبَرَّدِ ، لَيْسَ بِقَوِيٍّ ، قَالَ النَّابِغَةُ^(٧) :

(١) والبدل يكون مثل الشيء أو أقل منه .

(٢) سورة البقرة : ٢٠ .

(٣) تقدم تخريجه ص ١٧٨ .

(٤) «من كتابه» ساقطة من الأصل .

(٥) سورة الفجر : ٢٢ .

(٦) سورة البقرة : ٢١٠ .

(٧) هو الذبياني ، والبيت في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢٦٢/٣ وأمالى ابن الشجري ٢٧١/٢ وشرح المفصل ١٦/٦ .

والجليل : واد بقرب مكة ، يسكنه السواهرة ، معجم البلدان ١٥٨/١ ، والمعجم الجغرافي ٣٨٠/١ .

والمستأنس : هو الناظر بعينه .

/ كَأَنَّ رَجُلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بَنَّا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحْدِ ٣٧/ب

مَعْنَاهُ: أَزَالَهُمْ مِنْ مَكَانٍ كَانُوا فِيهِ، إِلَى مَكَانٍ صَارُوا إِلَيْهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ:

غَابَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَ النَّهَارُ، وَهُمْ مَا زَالُوا

وَبَيْتُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ، يَرُدُّ مَا ذَهَبَ^(١) إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي بَابِ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ.

٣٩- قَدْ أُوبِيتَ كُلُّ مَاءٍ فَهِيَ ضَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقِ تَشْمِ^(٣)

هَذَا الْبَيْتِ لِسَاعِدَةِ بْنِ جُوَيْتَةَ الْهَذَلِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «قَدْ أُوبِيتَ كُلُّ مَاءٍ»، عَدَى «أَبَى» إِلَى مَفْعُولَيْنِ لَمَّا نَقَلَهُ بِالْهَمْزَةِ،
فَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مُضْمَرٌ فِي الْفِعْلِ، وَالثَّانِي: «كُلُّ مَاءٍ» أَيِ قَدْ جَعَلْتُ تَابَاهُ. كَمَا
تَقُولُ: زَيْدٌ أَضْرَبَ عَمْرًا، أَيِ: جَعَلَ يَضْرِبُهُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ يُوبَى بِمِثْلِهِمُ الظَّلَامُ وَيُرْهَبُ^(٤)

جَمْعُ: ظَلَامَةٍ.

(١) فِي ل، ر «مَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ» وَمَرَادُ الْمَصْنُفِ، أَنَّ حَلَّ بِهِ وَأَحْلَهُ. مِثْلُ ذَهَبَ بِهِ وَأَذْهَبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.
(٢) الْإِيضَاحُ: ١٧٣.

(٣) هَذَا الْبَيْتُ لِسَاعِدَةِ كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنُفُ وَهُوَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١١٢٨ وَالْمَخْصَصِ ١١٥/١١،
وَالْمُقْتَصِدِ ٦١١/١، وَابْنُ يَسْعُونَ ٥٩/١، وَابْنُ بَرِي ١٧، وَالتَّصْرِيحُ ٣١٨/١، وَالْهَمْعُ ٥٧/٢
وَشَوَاهِدُ الْمَغْنِيِّ ١٥٧ وَشَرَحَ أَبْيَاتَهُ ٣٤٧/٥ وَالْخَزَانَةُ ٦٣٥/٣ وَالصَّحَاحُ (أَبْنُ) وَاللَّسَانُ وَالتَّاجُ (أَبِي)
(صَوَى).

وَفِي الْأَصْلِ بَعْدَ «ضَاوِيَةٍ» الْبَيْتُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْعَجْزَ.

(٤) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِيمَا بَيْنَ يَدَيِ الْمَصَادِرِ وَفِي ر «يَذْهَبُ».

لغة البيت:

أَبَى يَأْبَى إِبَاءً^(١)، وإِبَاءَةً، بمعنى: كَرِهَ. وَجَاءَ عَلَى «فَعَلَ» يَفْعَلُ شاذاً^(٢)، إِذْ لَا يَكُونُ هَذَا الْمَثَلُ، إِلَّا فِيمَا عَيْنُهُ، أَوْ لَامُهُ حَرْفٌ حَلَقِيٌّ.

وَقَدْ جَاءَ أَيْضاً عَلَى هَذَا الْمَثَلِ، قَلَى يَقْلَى، وَقَدْ قِيلَ: يَقْلِي، وَجَاءَ أَيْضاً جَبَى يَجْبَى، وَجَاءَ يَجْبِي، شَبَّهُوهُ: بَقَرَأَ يَقْرَأُ، وَقِيلَ: بَلْ جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ، لِأَنَّ الْأَلْفَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ.

وَيُرْوَى طَاوِيَةً^(٣)، وَضَاوِيَةً^(٤)، وَصَاوِيَةً^(٥).

فَطَاوِيَةٌ: مِنَ الطَّوَى، وَهُوَ الْجُوعُ، وَخَمَصُ الْبَطْنِ، قَالَ الْكَسَائِيُّ^(٦): رَجُلٌ طَيَّانٌ إِذَا لَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً، وَقَدْ طَوِيَ يَطْوِي طَوًى، وَإِذَا تَعَهَّدَ ذَلِكَ قِيلَ: طَوًى يَطْوِي، قَالَ عَنَتَرَةُ^(٧):

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

وَضَاوِيَةٌ: مِنَ الضَّوَى، وَهُوَ الْهَزَالُ. وَالضَّوَى أَيْضاً. ضَعُفُ الْخَلْقِ وَصِغْرُهُ، يُقَالُ: غُلَامٌ ضَاوِيٌّ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «الْقَرَائِبُ أَضْوَى، وَالْغَرَائِبُ أَنْجَبُ» وَيُنْشَدُ:

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيبَةٍ فَيَضْوَى وَقَدْ يَضْوَى نَجِيبُ الْقَرَائِبِ^(٨)

(١) فِي ل «إِبَاءَةً وَإِبَاءَ».

(٢) يَنْظُرُ إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ٢١٨، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ٢٨، ٢٩ وَاللِّسَانُ (أَبَى).

(٣) وَهِيَ رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَابْنِ يَسْعُونَ.

(٤) وَهِيَ رِوَايَةُ الْمُصَنَّفِ وَابْنِ بَرِي.

(٥) صَاوِيَةٌ سَاقِطَةٌ مِنْ ل وَهِيَ رِوَايَةُ اللِّسَانِ (صَوًى).

(٦) التَّهْذِيبُ ٤٨/١٤.

(٧) الدِّيَوَانُ ٢٤٩ وَيَنْظُرُ تَخْرِيجُهُ فِيهِ ٣٤٨ وَيَزَادُ عَلَيْهِ أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٤٦/٢.

(٨) الْبَيْتُ بَغِيرُ عَزْوٍ فِي الْمَعْنَايِ الْكَبِيرِ ٥٠٣ وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ ٧٣٧/٣، وَجَمْعُهُ الْأَمْثَالُ ٦٠/١ وَالْفَائِقُ ٣٥٠/٢ وَاللِّسَانُ (ضِىَ وَ).

وَأَصْوَى الْقَوْمُ، إِذَا وَلَدُوا الْمَهَازِيلَ، وَيُقَالُ: «اعْتَرَبُوا لَا تَصُورُوا»^(١).

وَالضُّوَى أَيْضاً: جَمْعُ ضَوَاةٍ، وَهِيَ السَّلْعَةُ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٢):

قَذِيفَةُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ رَمَى بِهَا فَصَارَتْ ضَوَاةً فِي لَهَازِمِ ضِرْزِمٍ

/ وَضَاوِيَّةٌ^(٣): يَابِسَةٌ مِنَ الْعَطَشِ، وَضَوِيَتِ النَّخْلَةُ: يَبَسَتْ، تَصْوَى صَوًى، ١/٣٨

وَقَدْ صَوِيَ النَّخْلُ، وَصَوًى، وَلَا^(٤) يُقَالُ: صَوَّتِ النَّخْلَةُ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ.

وَقَالَ الْأَحْمَرُ: فَإِذَا أَيْبَسَتْ النَّخْلَةُ، قِيلَ^(٥): صَوَّتَ تَصْوِي، فَهِيَ ضَاوِيَّةٌ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٦): أَصْلُ التَّصْوِيَةِ، أَنَّ تُتْرَكَ النَّاقَةُ مِنَ الْحَلَبِ، حَتَّى يَجِفَّ

لَبَنُهَا، ثُمَّ صَارَ كُلُّ شَيْءٍ مُودَّعٍ، مُصَوًى.

وَالْبَارِقُ: السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ الْبَرْقُ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ. وَالْبَارِقُ أَيْضاً: الْبَرْقُ

نَفْسُهُ. وَتَشْمُهُ: تُقَدَّرُ أَيْنَ مَوْقِعُهُ.

مَعْنَى الْبَيْتِ:

يَصِفُ حَمِيْرًا قَدْ جَهَدَهَا الْعَطَشُ، فَيَبَسَتْ أَجْوَأُهَا، وَهِيَ لَا تَقْدُمُ عَلَى مَاءٍ

(١) هذا يرد في كتب غريب الحديث، فهو في غريب الحديث ٧٣٧/٣ والفائق ٣٥٠/٢ والنهاية ١٠٦/٣

يؤثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) نسب المصنف هذا البيت إلى ذي الرمة، كما ترى ولم أجده في ديوانه المطبوع، وهذا وهم من

المصنف، لأن البيت لمزرد كما نص على ذلك ابن السكيت وابن منظور وهو في ديوانه ٥١، وإصلاح

المنطق ٤٠٥، والمقاييس ٦٩/٥ واللسان (قذف - ضرزم - ضوا).

والقذيفة: الشيء يرمى به. واللهازم: أصول الحنكين. والضرزم: الناقة المسنة.

(٣) في ر «ضواوية» وما اشتق منها بالضاد المعجمة.

(٤) كذا في النسخ وفي اللسان (صوى): «قال ابن الأنباري: الصوى في النخلة مقصور يكتب بالياء، وقد

صويت النخلة فهي صاوية، إذا عطشت، وضميرت وبست قال: وقد صَوِيَ النخل وصَوًى النخل».

(٥) «قيل» ساقطة من ل.

(٦) ينظر الإبل ١٠٢ «ضمن الكثر اللغوي» والنخل والكرم ٧١ ضمن «البلغة» وينظر في معاني (صوى)

المقصور والممدود لابن ولاد ٦٥ والتلهيب ٢٦٢/١٢ واللسان (صوى).

الأنهار والعُيون، فَرَعاً من الصَّائِدِ، فَهِيَ تَشْمُ الْبَرْقَ، وَتَرْتَقِبُ نَزُولَ الْمَطَرِ، لَتَرْدِهِ.

وقبل البيت^(١):

ظَلَّتْ صَوَافِنَ بِالْأَرْزَانِ ضَاوِيَةً فِي مَاجِحٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمٍ
قَدْ أُوَيْتَ كُلُّ مَاءٍ
حَتَّى شَاَهَا كَلِيلُ مُوَهْنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طَرَابًا، وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْمِ

الإعرابُ:

هذا البيت من المقلوب، والتقدير: مَهْمَا تُصِبُ^(٢) بَارِقًا مِنْ أَفُقٍ. وَتَأَوَّلُهُ قَوْمٌ^(٣) تَأْوِيلًا، يَسْلُمُ فِيهِ مِنْ^(٤) الْقَلْبِ، وَهُوَ أَنْ يَنْتَصِبَ «أُفُقًا» عَلَى الظَّرْفِ، وَ«مِنْ» زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِ: «مِنْ بَارِقٍ» والتقدير: مَهْمَا تُصِبُ فِي الْأَفُقِ بَارِقًا تَشْمُ. فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ «مِنْ» لَا تَزَادُ فِي الْوَاجِبِ.

فَالْجَوَابُ أَنَّ الشَّرْطَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ مُحْضٍ، فَالزِّيَادَةُ فِيهِ، غَيْرُ مُمْتَنَعَةٍ. وَرَوَى^(٥) الْجُمَحِيُّ:

مَهْمَا يُصِبُ بَارِقٌ آفَاقَهَا تَشْمُ

(١) شرح أشعار الهذليين ١١٢٨، ١١٢٩ وينظر تخريج الأبيات فيه ١٤٩٤، ١٤٩٥ والأرزان: جمع مفردة «رُزْن» بكسر أوله وهي الأمكنة الصلبة، وماحق الصيف: شدة حره، والمحتدم: المحترق. وشاها: شاقها، وكليل: برق ضعيف. وموهنا: أي بعد وهن من الليل.

و«صاوية» ساقطة من الأصل ول. وفيهما «محتزم» بدل «محتدم» ولعله تحريف.

(٢) في ل «يصب» بالباء.

(٣) منهم الفارسي وينظر ابن يسعون ٦٠/١ والخزانة ٤٥٤/٣.

(٤) «من» ساقطة من ر.

(٥) هو عبدالله بن إبراهيم الجمحي، راوية أشعار هذيل، يروي عنه الزبير بن بكار وغيره ويظهر أنه كان معاصراً للأصمعي وأبي عبيدة ومن في طبقتهم «ينظر ذيل الأمالي ٩٠ ومعجم البلدان ٦٥/٥ ومقدمة شرح أشعار الهذليين ١١» وهذه الرواية أسهل في الإعراب.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي بَابِ الْمَفْعُولِ فِيهِ :
 ٤٠ - تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا تَطْلُقُهُ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ^(٢)
 هذا البيت للنابعة الذبياني .

الشَّاهِدُ فِيهِ :

قوله : «حِينًا» ، وَالْحِينُ : وقت غير مَحْدُودٍ ، وَغَايَةُ مِنَ الزَّمان . قال الله تعالى :
 ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ ، مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾^(٣) .

قيل : غَايَةُ مِنَ الزَّمان ، وقيل : فَنَاءُ الْأَجَالِ ، وقيل : يومُ الْقِيَامَةِ .

وقال أَبُو عَلِيٍّ^(٤) ، يَقَعُ عَلَى سَنَةِ أَشْهُرٍ ، وَيَقَعُ عَلَى أَرْبَعِينَ عَامًا .

وقيل : يَقَعُ عَلَى عامٍ ، وشَاهِدُهُ قوله تعالى : ﴿ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾^(٥) .

وقيل : كُلُّ غُدْوَةٍ ، وَكُلُّ عَشِيَّةٍ ، وقيل : كُلُّ وَقْتٍ .

/ وقيل : فِي قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾^(٦) أَرْبَعُونَ ٣٨/ب
 سَنَةً ، لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُنْفَخْ فِيهِ الرُّوحُ بَعْدَ خَلْقِهِ مِنْ طِينٍ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .
 وجمعه : أَحْيَانٌ ، وَأَحْيَايُنُ .

(١) الإيضاح : ١٧٧ .

(٢) البيت للنابعة الذبياني ، كما ذكر المصنف ، وهو فِي ديوانه ١٦٤ وروايته : «تطلقه طوراً وطوراً تراجع» .

والبيت فِي الجمهرة ١١٣/٣ ، والاشتقاق ١٠٩ ، والتهذيب ١٦/٢ ، ٢٥٥/٥ ، ٤٢١/١٤ والمقتصد

٦٣١/١ ، وابن يسعون ٦١/١ وابن بري ١٧ ، واللسان (طور - نذر) وعجزه فِي المقاييس ٤٢١/٣

والمخصص ١١٣/٨ ، ١٦٥/٩ والخزانة ٩٣/٢ .

(٣) سورة البقرة : ٣٦ .

(٤) الإيضاح : ١٧٨ .

(٥) سورة إبراهيم : ٢٥ .

(٦) سورة الإنسان : ١ .

ويقالُ فلانٌ: يأكلُ الحِينَةَ، والحِيتَةَ، أي: يأكلُ الوجبةَ مرةً واحدةً في اليومِ .
والحِيتَةُ: وَقْتُ حَلْبِ الناقةِ .
وَحِينَتُهُ: تَبْعِيدُ الآنِ .

وفي بيتِ النابغةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى القليلِ مِنَ الزَّمانِ، لأنَّهُ قال:
«تطلقه حيناً وحيناً تراجع»

لأنَّ حالَ السَّليمِ كذا، تارةً يأخذه الوجعُ، وتارةً يتركه، يُوكِّدُ ذَلِكَ رَوايةٌ مِنْ رَوَى^(١)
«طوراً، وطوراً»، والطَّورُ: التَّارةُ، وَمِنْهُ «النَّاسُ أَطْوارٌ» أَي: عَلَى حَالَاتٍ شَتَّى .

وَمَعْنَى البيتِ:

أَنَّهُ وَصَفَ حَيَّةً .

وَقَبْلَهُ مَا يَدُلُّ^(٢) عَلَيْهِ:

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْئِلَةً مِنَ الرُّقْشِ فِي أُنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ
يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا لِحَلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

وَمَعْنَى تَنادَرِها: أُنذِرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، لِيَجْتَمِعُوا عَلَيْها، لِنَكَارَتِها، وَشَرِها^(٣)، وَسُوءِ
سُمِّها .

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي بابِ الظُّروفِ مِنَ المَكانِ .

٤١ - لَدُنْ بِهِزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلَبُ

(١) وهي رواية الديوان ١٦٤ .

(٢) الديوان ١٦٤، وساورتني: وثبت عليّ. والضئيلة: الحية الدقيقة. والرقش: التي فيها نقط، سود وبيض، ويسهد: يمنع النوم. وليل التمام: أطول ليالي الشتاء، أو الذي يطول على من قاساه. والسليم: الملدوغ، سمي بذلك تفاؤلاً بالسلامة. والقعاقع: الحركة والصوت.

(٣) في ر «وشرتها» .

(٤) الإيضاح: ١٨٢ .

(٥) البيت لساعدة بن جؤية، كما ذكر المصنف، وهو في شرح أشعار الهذليين ١١٢٠، والكتاب ٣٦/١، =

هَذَا الْبَيْتُ لِسَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْتَةَ الْهَذَلِيِّ.

الشاهد فيه:

وصولُ الفعلِ الذي هُوَ «عَسَلَ» إلى «الطريقِ» اتساعاً، وتَشْبِيهاً بِالْمَكَانِ الْمُبْهَمِ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ مَكَانٌ. والطريق: اسم خاص للموضعِ الْمُسْتَطَرَقِ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: كَمَا عَسَلَ فِي الطَّرِيقِ الثَّعْلَبُ.

لُغَةُ الْبَيْتِ:

اللَّدْنُ: اللَّيْنُ، وَقَدْ لَدُنْ لُدُونَةً، وَمَعْنَاهُ: النَّاعِمُ، اللَّيْنُ، الْمُشْنِي وَإِذَا تَنَنَّى الرُّمَحُ، كَانَ أَصْلَبَ لَهُ، وَأَمِنْ مِنَ الْكَسْرِ. وفيه قال الطَّائِي^(١):

لَأَنْتَ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ^(٢) وَإِنَّمَا يَشْتَدُّ بِأُسِ الرُّمَحِ حِينَ يَلِينُ وَيُرَوَّى^(٣) «لَدُّ» وَمَعْنَاهُ: لَذِيذٌ. وَلَدُنْ بِمَعْنَى: عِنْدَ.

ويعسِلُ: يضطرب في هَزِّهِ، «كَمَا عَسَلَ الثَّعْلَبُ»، أَي: اضطربَ في عَدْوِهِ وَأَسْرَعِ.

قال ابن^(٤) دريد: شَكَا عمرو بن معديكرب إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الْمَعْصَ وهو/ التَّوَاءُ مَفْصِلُ الرَّجْلِ.

١/٣٩

فَقَالَ لَهُ^(٥): «كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ»^(٦)، أَي: الْمَشْيُ السَّرِيعُ.

= ٢١٤ والنوادر ١٥ وإعراب القرآن ٦٠٢/١ والخصائص ٣١٩/٣ والمحكم ٣٠٣/١ والأعلام ١٦/١ والإفصاح ٢٤٣ وأمالى ابن الشجري ٤٢/١، ٢٤٨/٢ وابن يسعون ٦٢/١ وابن بري ١٨ والقرطبي ١٧٥/٧ والعيني ٥٤٤/٢ والتصريح ٣١٢/١ والخزانة ٤٧٤/١ واللسان والتاج (عسل).

(١) هو أبو تمام والبيت في ديوانه ٣١٧/٣.

(٢) في ل «فلان» مكررة.

(٣) وهي رواية شرح أشعار الهذليين.

(٤) جمهرة اللغة ٢٥٢/١، ٣٢/٣.

(٥) «له» ساقط من الأصل.

(٦) ورد في الفائق ٢٥٠/٣ والنهاية ١٥٨/٤ واللسان (كذب).

وَالْعَسْلُ وَالْعَسْلَانُ وَاحِدٌ قَالَ (١):

عَسْلَانُ الذِّبِّ أَمْسَى قَارِبًا بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ

قوله: «كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسْلُ» معناه: عَلَيْكَ بِهِ، وهي كلمة يُغَرَى بها في المعنى، فمن الناس مَنْ يرفعُ بِهَا، وهم مُضَر، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصُبُ وَهُمْ الْيَمَن.

وَيُرَوَّى قَوْلُ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ» عَلَى لُغَتِهِ (٢). وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصَبُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ.

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: وَجَبَ. قَالَ عَنَتْرَةَ (٣):

كَذَّبَ الْعَتِيقُ وَمَاءٌ شَنٌّ بَارِدٌ إِنْ كُنْتَ سَائِلِي غَبُوقًا فَادْهَبِي

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَ الْأَصْلُ فِي قَوْلِهِمْ: «كَذَبَ عَلَيْكُمْ» (٤) «الْحَجُّ».

أَنْ رَجُلًا قَالَ: لَا حَجَّ.

فَقَالَ آخَرُ: كَذَّبَ. ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْكُمْ» (٤) «الْحَجُّ» فَاسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ فِي مَوْضِعِ وَجَبَ.

وَمَعْنَى الْبَيْتِ:

أَنَّهُ وَصَفَ رُمَحًا لَيِّنَ الْهَزْ، فَشَبَّهَ اضْطِرَابَهُ فِي نَفْسِهِ، بِعَسْلَانِ الثَّلَبِ فِي سِيرِهِ.

وَقَبْلَهُ (٥):

(١) هو النابغة الجعدي والبيت في ديوانه ٩٠، وهو ينسب خطأ إلى لبيد، وينظر ما قاله عنه محقق ديوانه

الأستاذ إحسان عباس «الديوان»: ٢٠٠. والقارب: هو طالب الماء.

(٢) من قوله «وهم اليمن» حتى «لغته» ساقطة من الأصل.

(٣) الديوان ٢٧٣ وتخرجه ٣٥٠ والعتيق: التمر اليابس والغبوق: شرب اللبن عشباً. والمعنى أنه يؤثر

فرسه باللبن، لكي ينجيهِ من أعدائه. وفي الأصل «غموقاً» تحريف.

وفي النسخ «فاذهب» بدون ياء.

(٤) في ر «عليك» في الموضعين.

(٥) شرح أشعار الهذليين ١١١٩، ١١٢٠ وينظر تخريج الأبيات فيه ١٤٩٣. وأظمى: أسمر. والعاتر:

المضطرب، والراش: الخوار. والمعلب: المشدود بالعصب وأغمض حده: ألطف حده. ويترص:

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَائِرٍ لَا شَانَهُ قَصْرٌ وَلَا رَاشَ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ
خِرْقٌ مِنَ الْخِطْيِ أُغْمِضَ حَدُّهُ مِثْلَ الشَّهَابِ رَفَعَتْهُ يَتْلَهُبٌ
مِمَّا يُتْرَصُ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ أَخَذَى كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ مُحَرَّبٌ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ

٤٢ - فَلَا بُغْيَ لَكُمْ قَنًا وَعُورَاضًا وَلَا قُبْلَنَ الْخَيْلِ لَابَةِ ضَرْغَدٍ^(٢)
هذا البيت لطفي الغنوي، ويروى لعمير بن الطفيل.

الشاهد فيه :

فَلَا بُغْيَ لَكُمْ «قَنًا وَعُورَاضًا» نصب بإسقاط حرف الجر، وهما من الأمكنة
المختصة، اتساعاً، وتشبيهاً بالمكان المُبهم، وكذلك:
«وَلَا قُبْلَنَ الْخَيْلِ لَابَةِ ضَرْغَدٍ»

لغة البيت :

قَنًا^(٣) وَعُورَاضٌ : مَكَانَانِ فِي بَنِي أَسَدٍ، وَضَرْغَدٌ^(٤) : فِي نَاحِيَةِ غَطَفَانَ^(٥).

= يحكم : وأخذى : قد كسر حرفه، وهو ها هنا السنان وسنان محرب : أي : مذرب وذلك إذا كان
محددًا مؤللاً.

وفي ر «بمثل» وفيها أيضاً «تنوض في النقاب» وهو تحريف، وفي ل «مجب» بدل «محرب».

(١) الإيضاح : ١٨٢.

(٢) هذا البيت نسبه المصنف إلى طفيل الغنوي - ولم أجده في ديوانه المطبوع - ورواه بصيغة التمرير
لعمير بن الطفيل كما ترى والصحيح أنه له، قاله : «يوم الرقم» وهو في ديوانه ٥٥ وفيه «الملا
وعوارضا... ولأوردن» وهو في الكتاب ١/١٦٣، ٢١٤ وديوان المفضليات ٧١٢ والمقصود والممدود
٨٨، وابن السيرافي ١/٢٤٦ وفرحة الأديب ٥٩ والمخصص ١٥/١٦٣، ٤٧/١٧ والأعلم ١/٨٢
ومعجم ما استعجم ٧٤٥ وأمالى ابن الشجري ٢/٢٤٨ وابن يسعون ١/٦٤ وابن بري ١٨ وأسرار
العربية ١٨٠ والكوفي ٧٧ والخزانة ١/٤٧٠ واللسان (ضرغد - عرض - قبل).

(٣) ينظر معجم ما استعجم ٨٥٨، ١٠٩٥ ومعجم البلدان ٤/١٦٤، ٣٩٩، ٤٠٠.

(٤) ينظر معجم البلدان ٣/٤٥٦.

(٥) في ر «أسد».

وقيل: قَنَّا: اسْمُ جَبَلٍ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ، لَأَنَّهُ يُقَالُ فِي تَشْنِيتِهِ: قَنَوَانٍ^(١).
أَنشُد الْأَصْمَعِي^(٢):

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَا عُوَارِضُ
وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رَابِضُ
بِكَفَّةِ الرَّمْلِ قَطًا نَوَاهِضُ

وَكَذَا حَكَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٣).

وقال غيره: «قَنَوَيْنِ» موضعٌ يقال: صَدَدْنَا بِقَنَوَيْنِ، وَصَدَدْنَا وَحَشَ قَنَوَيْنِ.

٣٩/ب / وَكَذَا فُسِّرَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، وَهِيَ لِلشَّمَاخِ وَهُوَ الصَّحِيحُ.

وقال ابن القوطية^(٤): لَا أَعْرِفُ «قَنَّا» فِي الْأَمْكِنَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ: قُبًا بِالْبَاءِ.

وَاللَّابَةُ: الْحَرَّةُ: وَهِيَ أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سُودٍ وَجَمْعُهَا: لَابٌ، وَلُوبٌ.

وَمَعْنَى الْبَيْتِ:

أَنَّهُ يَخَاطَبُ قَوْمًا، يَتَوَعَّدُهُمْ يَقُولُ: لِأَطْلُبَنَّكُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ، وَحَيْثُ حَلَلْتُمْ مِنْ
هَذِهِ الْمَوَاضِعِ.

(١) ينظر معجم البلدان ٤/٤٠٨.

(٢) الرجز للشماخ كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٤٠٥ وينظر تخريجه فيه ٤٠٧.

(٣) ينظر المقصور والممدود للقاللي ١٧ - دار الكتب المصرية ١٨٤ لغة - حيث المصنف اعتمد عليه هنا.

(٤) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، المعروف بابن القوطية الأندلسي الإشبيلي القرطبي، من علماء اللغة له كتاب «الأفعال» مات سنة ٣٦٧ هـ.

والقوطية: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الطاء وتشديد الباء المثناة هي جدة أبي بكر وإليها ينسب وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها فتزوجها عيسى بن مزاحم «الإنباه ٣/١٧٨ ووفيات الأعيان ٤/٣٦٨» وقول ابن القوطية هذا، لم يسلم له. حيث يقول ياقوت في معجم البلدان ٤/٤٠٠ «وقد صحف قوم «قنا» في هذا البيت ورووه «قبا» بالباء، فلا يعاج به». وقال البغدادي في الخزائن ١/٤٧٠ بعد أن أورد عدة أبيات فيها «قنا» بالنون - ... وبما ذكرنا لا يلتفت إلى قول ابن القوطية، كما نقله أبو حيان في «تذكرته» ثم أورد النص الذي ذكره المصنف».

وبعد البيت^(١):

والخَيْلُ تَرْدِي بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهَا حِدًا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ
فِي نَاشِيءٍ مِنْ عَامِرٍ وَمُجَرَّبٍ مَاضٍ إِذَا انْفَلَتَ الْعِنَانُ مِنَ الْيَدِ
فَلَأْتَارَنَ بِمَالِكٍ وَبِمَالِكٍ وَأَخِي الْمَرُورَةَ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ
وَقَتِيلٍ مُرَّةً أَتَارَنَ فَإِنَّهُ فَرُعٌ وَإِنْ أَحَاهُمُ لَمْ يُقْصَدِ

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ

٤٣ - كَانَ مِنَّا بِحَيْثُ يُعْكَى الْإِزَارُ^(٣)

الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ:

«بَحَيْثُ يُعْكَى»^(٤)، يَرِيدُ قُرْبَ الْمَنْزِلَةِ، وَمَعْنَى يُعْكَى: يُشَدُّ، وَيُلَوَّى، وَيُعْقَدُ،

(١) الديوان والأصمعيات ٢١٦ والمفضليات ٧١٣ وابن يسعون ٦٤/١ والخزانة ٤٧٢/١ والحداد كعنب جمع حِدَاة كعنبية، وهي طائر معروف. والأقصد: الأكثر اعتدالاً. والمروراة: بفتح أوله: موضع يظهر الكوفة. وكان فيه يوم لذبيان على بني عامر. ولم يسند أي لم يدفن. وقتيل مرة: هو حنظلة بن الطفيل الذي قتله مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. يوم المروراة. وفرع: أراد أنه رأس عال في الشرف. ولم يقصد: لم يقتل.

والبيت الزابغ يأتي شاهداً لدى النحاة على خلو الفعل المضارع من لام التوكيد.

(٢) الإيضاح: ١٨٢ وروايته: كَانَ مِنَّا بِحَيْثُ تُعْكَى الْأَزْرَةُ.

(٣) هذا الشطر لم ينسبه المصنف كما ترى وقال ابن يسعون «لا أعرف صدر هذا العجز ولا قائله». وقال ابن بري: «وأنشد وهو غفل» وفي حاشية شواهد الإيضاح لابن بري ١٨ ما نصه «الذي أنشده أبو علي هو لحصين بن بكير الربيعي، إلا أنه غيره وهو:

كَانَ مِنَّا بِحَيْثُ تُعْكَى الْأَزْرَةُ

وبعده: «قعد عن كل لثيم طجرة».

انتهى ما في الحاشية، وواضح أن الذي غير الشاهد هو ابن بري، لا الفارسي، لأن ابن بري أنشده برواية المصنف ورواية الفارسي تتفق مع رواية كاتب الحاشية، وقد أشرت إليها في تعليقي السابق.

والبيت في المقتصد ٦٤٥/١ برواية: «قد كان منا حيث تعكى الأزرة». وهو برواية المصنف عند ابن

يسعون ٦٥/١ وابن بري ١٨ والهمع ٢١٢/١، والخزانة ١٥٧١٣ واللسان والتاج (أزر).

(٤) في ل «يُحْكَى» تحريف.

يقال: عَكَاهُ عَكَوًّا: شَدَّهُ، ويقال^(١) عَكَى بِإِزَارِهِ عَكَيًّا: أَغْلَظَ مَعْقِدَهُ، وَعَكَى الضَّبُّ بَذَنِبِهِ: لَوَّاهُ.

يُقَالُ فِيهِ: «فَعَلَ يَفْعِلُ» مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، وَ«فَعَلَ يَفْعُلُ» مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ.

قال أبو علي^(٢): وَفَسَّرَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيَّ الْإِزَارَ هَاهُنَا: الْمَرْأَةَ.

فَكَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنَّ قُرْبَهُ مِنْهُ قُرْبُ الْمَرْأَةِ. وَإِنَّمَا يَعْكِي الْمَرْءُ إِزَارَهُ عَلَى جِسْمِهِ، فَالشَّاعِرُ عَلَى هَذَا، إِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ قُرْبَهُ مِنْهُ، قُرْبُ الثَّوبِ مِنْ جِسْمِهِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ

٤٤ - كَانَا مَكَانَ الثَّوبِ مِنْ حَقْوِيَّةٍ^(٤)

هَذَا الشَّطْرُ لِأَبِي جُنْدَبٍ الْهَذَلِيِّ.

الشاهد فيه:

ما أَرَادَهُ مِنْ قُرْبِ الْمَنْزِلَةِ وَالْحَقْوُ: الْخَصْرُ.

لُغَةُ الْبَيْتِ:

الْحَقْوُ: الْكَشْحُ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الضِّلَعِ.

(١) «يقال عكى» ساقط من ر، و«عكى» ساقطة من الأصل.

(٢) الإيضاح: ١٨٣.

(٣) الإيضاح: ١٨٣.

(٤) هذا الشطر لأبي جندب، كما ذكر المصنف، وأبو جندب هو خويلد بن مطحل أحد بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، شاعر جاهلي، وكان من سادات هذيل «شرح أشعار الهذليين ٣٤٥ والشعر والشعراء ٦٦٥» والرجز في شرح أشعار الهذليين ٣٤٩، ٨١٠ والمعاني الكبير ١١٢٥ والتمام ١٢٥ والمقتصد ٦٤٥١ وابن يسعون ٦٥/١ وابن بري ١٩ والخزانة ١٤١/١ ورواية المصنف «كان» وكذلك الفارسي وابن بري والتصحيح من شرح أشعار الهذليين، وقد صوب ابن يسعون رواية السكري حيث يقول: «... وهكذا الصواب فيه، وكذا وقع في «التذكرة» بخط الشيخ المقرئ النحوي أبي تمام غالب بن عبد الله القيسي، المعروف بالفطني، رواية كتاب الإيضاح بالأندلس وقد غير في كثير من النسخ، وحكى أبو الفتح أن أبا علي كان أحفظ الناس بأشعار الهذليين».

والجمع: أَحَقَّ، وَأَحَقَّاءُ. وَالْحَقُّوْ أَيْضاً: الْإِزَارُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

يُقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ بِحَقْوِيْ فُلَانٍ.

قال جميل^(١):

قَنَاةٌ مِنَ الْمُرَانِ مَا فَوْقَ حَقْوِهَا وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا نَقًّا يَتَهَيَّلُ
وَالْحَقُّوْ أَيْضاً: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْبَطْنِ، يُقَالُ: حُقِيَ الرَّجُلُ يُحْقَى حَقًى شَدِيداً، فَهُوَ
مَحْقُوْ، إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ.

وقيل يُقَالُ: حُقِيَ الرَّجُلُ يُحْقَى حَقًى، إِذَا اشْتَكَى حَقْوَهُ، وَهَذَا وَاضِحٌ فِي
الاشتقاقِ، فاعلمه.

سَبَبُ هَذَا الرَّجَزِ أَنَّ أَبَا جُنْدَبٍ فِيْمَا/ زَعَمُوا، كَانَ اشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً، ٤٠/أ
وَكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ خَزَاعَةَ^(٢)، يُقَالُ لَهُ: حَاطِمُ بْنُ هَاجِرٍ، فَوَقَعَتْ بِهِ بَنُو لَحْيَانَ، فَقَتَلُوهُ،
قَبْلَ اسْتِبْلَالِ^(٣) أَبِي جُنْدَبٍ مِنْ وَجَعِهِ، وَاسْتَأْقَوْا مَالَهُ، وَقَتَلُوا امْرَأَتَهُ.
فَلَمَّا أَفَاقَ، قَدِمَ مَكَّةَ، ثُمَّ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، وَقَدْ شَقَّ ثَوْبُهُ،
وَكَشَفَ عَنْ اسْتِئِهِ، ثُمَّ طَافَ بِالْكَعْبَةِ، فَعَرَفَ مَنْ رَأَاهُ، أَنَّهُ أَتَى بِشَرٍّ، ثُمَّ صَاحَ، وَطَفِقَ
يَقُولُ:

إِنِّي امْرُؤٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَةٍ^(٤)
أَبْكِي عَلَى الْكُعْبِيِّ وَالْكَعْبِيَّةِ
وَلَوْ هَلَكْتُ بِكَيْفَا عَلَيْهِ
كَأَنَا^(٥) مَكَانَ الثَّوْبِ مِنْ حَقْوِيَّةِ

(١) ديوانه: ١٦١ والقناة: الرمح. والمران: شجر تتخذ منها الرماح، والنقا: الكتيب من الرمل.

(٢) خزاعة هم بنو لحي بن عامر بن قمعة بن الياس بن نصر بن نزار بن معد بن عدنان «جمهرة أنساب العرب» ٤٨٠.

(٣) أي قبل برثه من مرضه.

(٤) تقدم تخريج الرجز في الشاهد رقم ٤٤.

(٥) في الأصل، ر «كان» وقد تقدم الكلام على الرواية الصحيحة.

جَمَعَ فِي هَذَا الرَّجَزِ بَيْنَ الْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا، وَالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا، فِي قَوْلِهِ: «الْكَعْبِيَّةُ» مَعَ «جَارِيَّةٍ» وَ«عَلِيَّةٍ»، وَ«حَقْوِيَّةٍ»، وَإِنَّمَا جَاَزَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلِئَ الْأَوَّلَى فِي «الْكَعْبِيَّةِ» لَيْسَتْ رِدْفًا، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مُدْغَمَةً وَإِذَا أُدْغِمَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ خَرَجَتَا عَنْ أَنْ تَكُونَا^(١) رِدْفًا، وَجَاَزَ مَعَهُمَا غَيْرُهُمَا، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَصْلُ الرِّدْفِ، إِنَّمَا هُوَ لِلْأَلِفِ، ثُمَّ أُلْحِقَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِيهِ بِهَا، مَا دَامَتَا عَلَى وَصْفِهَا^(٢)، أَوْ قَرِيبَتَيْنِ مِنْ وَصْفِهَا.

فَأَمَّا كَوْنُهُمَا عَلَى وَصْفِهَا، فَأَنْ يَكُونَا سَاكِنَيْنِ، تَابِعَيْنِ لِمَا قَبْلَهُمَا، نَحْوُ: يَاءِ «سَعِيدٍ»، وَآوِ «عَمُودٍ».

وَأَمَّا كَوْنُهُمَا قَرِيبَتَيْنِ مِنْهَا، فَأَنْ يَسْكُنَا^(٣)، وَيَنْفَتِحُ مَا قَبْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَذَلِكَ نَحْوُ «ثَوْبٍ وَبَيْتٍ».

فَأَمَّا إِذَا أُدْغِمَتَا، أَوْ تَحَرَّكَتَا، فَإِنَّهُمَا قَدْ فَارَقَتَا الْمَدَّ، فَلَا يَجُوزُ الْإِرْدَاثُ بِهِمَا. وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مُجْمُوعًا فِي شَعْرٍ وَاحِدٍ، قَالَ:

أَتَتْكَ عَيْرَ تَحْمِلُ الْمَشِيًّا
مَاءً مِنَ الطُّثْرَةِ أَحْوِذِيًّا
يُعْجِبُ ذَا الْقَبَاضَةِ الْوَجِيًّا
أَنْ يَرْفَعَ الْمِثْرَ عَنْهُ شَيْئًا^(٤)

(١) فِي الْأَصْلِ «تَكُونُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ، لَ «وَصْفُهُمَا» فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ.

(٣) فِي ر «فَأَنْ يَكُونَا سَاكِنَيْنِ».

(٤) الرَّجَزُ بَغِيرُ عَزْوٍ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٧٢ وَشَرْحُ أَبِياتِهِ ٦٩ وَالْمَحْتَسَبُ ٢٦٦/١ وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ

(قَبْضُ) وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ٨٨٧، ٨٨٨ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢١/٤.

وَالْمَشْيَا: هُوَ الدَّوَاءُ الَّذِي يَسْهَلُ. وَالطُّثْرَةُ: مَاءٌ فِي دِيَارِ بَنِي عُقِيلٍ. وَالْأَحْوِذِيُّ: السَّرِيعُ. وَالْقَبَاضَةُ:

الْمَنْكَمَشُ السَّرِيعُ.

وَيُرْوَى فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ «يُعْجِلُ» بَدَلِ «يُعْجِبُ» وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَنْسَبُ لِمَعْنَى الرَّجَزِ. وَفِي لَ «شَيْئًا».

إِلَّا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الْمُدْغَمِ مَكْسُورًا، فَلَمْ يَسْتَهْلِكِ الْإِدْغَامُ جَمِيعَ مَدِّهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ مَعَ «الْكُعْبِيَّةِ»، الْفِدْيَةُ^(١)، وَلَا الْفِتْيَةُ، بَلْ يَجُوزُ مَعَهَا، إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، نَحْوُ لَيًّا، وَطَيًّا، نَحْيًا وَظَبْيًا، وَذَلِكَ لِمَا انْضَمَّ إِلَى الْإِدْغَامِ انْفَتْاحُ مَا قَبْلَهَا زَالَ الْمَدُّ.

وَأَمَّا امْتِنَاعُ مَنْ امْتَنَعَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ لَيًّا وَظَبْيًا^(٢)، فَلَيْسَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَرْجِعُ إِلَى حَرْفِ اللَّيْنِ، إِنَّمَا هُوَ، لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَدِّ وَغَيْرِهِ فِي الرَّوِيِّ.

٤٠/ب

/وَأُشْدَّ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ

٤٥ - أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِرَارِي^(٤)

اسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ، عَلَى أَنَّ «الْإِرَارَ» فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ: الْمَرْأَةُ، كَمَا هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ.

ذَكَرَ ابْنُ^(٥) قُتَيْبَةَ، فِي شَرْحِ حَدِيثِ عُمَرَ^(٦) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْفُرُوجِ، فَتَرَّ كِنَانَتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا فِيهَا صَحِيفَةٌ، فِيهَا أَتْيَاتٌ، وَهِيَ^(٧):

(١) فِي ر «الْقُوَّة».

(٢) فِي ر «طَيًّا».

(٣) الْإِيضاح: ١٨٤.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَنْسِبْهُ الْمَصْنَفُ كَمَا تَرَى، وَهُوَ لِأَبِي الْمَنْهَالِ بُقِيلَةَ الْأَكْبَرِ الْأَشْجَعِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْأَمْدِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ ٨١ وَهُوَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢٢/٢ وَتَأْوِيلِ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ ١٤٣، ٢٦٥ وَالْعَقْدُ ٢/٤٦٣، وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ٨٢، وَالْمَقْتَصِدُ: ١/٦٤٩، وَالْفَائِقُ ٣/١٠٦، ١٠٧ وَابْنُ يَسْعُونَ ١/٦٦ وَابْنُ بَرِي ١٩، وَالنِّهَايَةُ ١/٤٥ وَالصَّحاحُ وَالتَّنْبِيهُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (أَزْر).

(٥) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢٢/٢ - ٢٥.

(٦) فِي ل «ابْنُ الْخَطَّابِ».

(٧) الْأَبْيَاتُ فِي تَأْوِيلِ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ ٢٦٥ وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ ٢٢/٢ وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ٨٢ وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَأَبُو حَفْصٍ كُنْيَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَالْقَلَائِصُ: جَمْعُ قُلُوصٍ وَهِيَ النَّاظِقَةُ الشَّابَةُ - وَهِيَ هُنَا كُنَايَةُ عَنِ النِّسَاءِ، وَنَصَبَهَا عَلَى الْإِغْرَاءِ.

وَفِي الْمُؤْتَلَفِ «مَنْ بَنَى كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو». وَمَعْقَلَاتٌ: جَمْعُ مَعْقَلَةٍ: وَهِيَ الْمَشْدُودَةُ بِالْعَقَالِ. وَسَلَعٌ: جَبَلٌ يَقَعُ فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ، وَلَا يَزَالُ يَعْرِفُ بِهَذَا الْاسْمِ إِلَى الْيَوْمِ. وَفِي ل، ر «النَّجَارِي» هَذَا وَقَدْ رُوِيَ الْأَبْيَاتُ فِيهِمَا بِالْيَاءِ.

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِذَا رِي
قَلَانِصْنَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا شُغِلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ
قَلَانِصُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ وَأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْنَةَ أَوْ غِفَارِ
فَمَا قُلُصْ يَبْتَنَ مُعَقَّلَاتٍ قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلِفِ النَّجَارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدُ شَيْطِيمِي وَبُشَسَ مُعَقَّلُ الذُّودِ الظُّوَارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ مُعِيدًا يَبْتَغِي سَقَطَ الْعَذَارِي

قال: فقال عمر - رضي الله عنه - ادْعُوا لِي جَعْدَةً، فدُعِيَ لَهُ، فَتَاجَاه طَوِيلًا، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ، فَضُرِبَ مِثَّةً مُعْقُولًا، وَنَهَاهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى امْرَأَةٍ^(١) مُغَيَّيَّةً.

قوله: قَلَانِصْنَا: كناية عن النساءِ، وَمُعَقَّلَاتٍ، مُغَيَّيَّاتٍ، وَيُعَقِّلُهُنَّ مُعِيدًا: أَي: يروم غرتهنَّ طَمَعًا فِي الضَّرَابِ، كَمَا تُعَقِّلُ الناقةَ لِدَلَالِكِ.

الإعراب:

«الرَّسُولُ» هُنَا: بِمَعْنَى الرَّسَالَةِ، وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ، لَمْ يُشْنِ، وَلَمْ يَجْمَعْ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ. وَقَوْلُهُ^(٢) تَعَالَى: ﴿إِنَّا رَسُولَ رَبِّكَ﴾^(٣) أَي: ذُو رِسَالَةٍ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ^(٤) قَالَ^(٥):

= وَفِي الْأَصْلِ «شَيْطِيمِي» وَالشَّيْطِيمِي: الطَّوِيلُ. وَالظُّوَارُ: جَمْعُ ظُرٍّ وَهُوَ مِنَ الْجَمُوعِ الْعَزِيزَةِ. وَالظُّرُّ: هِيَ الْعَاطِفَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا.

وجعده بن عبد الله السلمي، كان رجلاً غزلاً صاحب نساء، وكان يخرج بالنساء في غياب أزواجهن إلى سلع ثم يعقلهن، ويقول: «لا يمشي في العقال إلا الحصان» فربما وقعت المرأة، فتكشفت، فيضحك ويسر من ذلك. «ينظر المؤلف والمختلف ٨٢ والإصابة ١٢٦/٢ واللسان (أزر) وفي ر «مغيراً» بدل «معيداً».

(١) «امرأة» ساقطة من ر.

(٢) في ل، ر «وقول الله تعالى».

(٣) في الأصل ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وفي ل، ر (إن رسول رب العالمين).

وقد أثبت نص الآية ٤٧ من سورة طه، وهي التي تتفق مع مراد المصنف.

(٤) «مقامه» ساقطة من ر.

(٥) هو عمرو بن هُمَيْلٍ اللحيانِي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٨٢٠ من قصيدة في هجاء عمرو بن جُنَادَةَ الْخَزَاعِي.

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْكَعْبِيِّ عَنِّي رَسُولًا أَصْلَهَا عِنْدِي ثَبِيتُ

يريد: رسالة.

ويجمع إذا كَانَ اسماً عَلَى «رُسُلٍ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾^(١) وَقَدْ جَاءَ عَلَى «أَرْسُلٍ» قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٢):

وَجَلِيلَةَ الْأَنْسَابِ لَيْسَ كَمَثَلِهَا مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي
وَكَانَ قِيَاسُهُ: «رُسُلِي».

وهذا البيت يُحْتَجُّ^(٣) بِهِ عَلَى تَأْنِيثِ الْمَذْكَرِ، وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ مِنْهُ، أَنَّهُ جَمَعَ ١/٤١ رَسُولًا^(٤) الَّذِي هُوَ مَذْكَرٌ، عَلَى «أَفْعُلُ»، وَ«أَفْعُلُ» فِي الْجَمْعِ مِمَّا يَخْتَصُّ بِالْمُؤْنِثِ^(٥)، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: عَنَاقُ وَأَعْنُقُ، وَأَتَانُ وَأُتُنُ، وَعِقَابُ، وَأَعْقَبُ، وَإِنَّمَا سَوَّغَ ذَلِكَ لَهُ، إِرَادَتُهُ «بِالْأَرْسُلِ»: النِّسَاءِ، فَكَسَرَهُ عَلَى الْمَعْنَى، وَقَالَ آخِرُ^(٦):

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَغُورٍ قَلَامَةٍ فَضْلاً لِغَيْرِكَ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي
وَقَدْ كُسِّرَ جَنَاحٌ عَلَى أَجْنَحٍ، وَقِيَاسُهُ أَجْنَحَةٌ، قَالَ عُمَرُ بْنُ لَجْجٍ^(٧):
يُذَرِّينَ هَاماً وَأَجْنَحَا

(١) سورة هود: ٨١.

(٢) هو أبو كبير واسمه عامر بن الحليس والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٩ وينظر تخريجه فيه ١٤٨٧ والتمتع: حسن الغذاء والتنعيم.

(٣) «يحتج» ساقطة من ل. وينظر المذكر والمؤنث ٢٣٦، ٢٣٧.

(٤) «رسولاً» ساقطة من ر.

(٥) في ل «المذكر» وهو خطأ.

(٦) في اللسان (رسل) «قال الهذلي»، والذي في شرح أشعار الهذليين هو البيت السابق على هذا البيت والذي تقدم تخريجه.

وهذا البيت بغير عزو في المذكر والمؤنث ٢٣٧ والخصائص ٤١٦/٢ والمخصص ٣٠/١٧ واللسان (رسل). ولجميل بيت يشبه هذا البيت وهو في ديوانه ١٨٠:

لو كان في صدري كقدر قَلَامَةٍ فَضْلٌ وَصَلْتِكَ أَوْ أَتَيْتِكَ رَسَائِلِي

وفي ل «كقدر» وغور كل شيء: عمقه وبعده. والقلامة: الشيء اليسير. كالذي يؤخذ من الظفر.

(٧) ابن حدير بن مصاد بن ربيعة ينتهي نسبه إلى تيم بن عبد مناة، كان شاعراً راجزاً فصيحاً، وله مهاجاة =

ذَهَبَ به إلى مَعْنَى الذَّرَاعِ ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ فَكَسْرُهُ تَكْسِيرُهُ ، يُقَالُ: ذِرَاعٌ: وَأَذْرُعٌ والعَرَبُ تَحْمِلُ الْكَلِمَةَ عَلَى الْأُخْرَى، إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَاهَا، قَالُوا: نَمِرٌ، وَنُمْرٌ، فَكَسَرُو «فَعِلًا»، تَكْسِيرَ «فُعِلٍ» لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَاهُ، لِأَنَّ نَمِرًا فِي مَعْنَى أَنْمَر.

وقوله: «فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً» مُبْتَدَأٌ، وَ «إِزَارِي»^(١) خَبْرُهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ «فَدَى» بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ «إِزَارِي»، فَاعِلٌ يَسُدُّ مَسَدَ الْخَبَرِ.

وَ «فَدَى»: إِذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ يُمَدُّ^(٢) وَيَقْصُرُ، قَالَ^(٣):

فَدَى لَبْنِي دُهِلَ بِنِ شَيْتَانِ نَاقَتِي

وقال آخر:

مَهْلًا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَةَ^(٤)

أَجْرُهُ الرُّمَحَ وَلَا تَهَالِهَ

وَإِذَا فُتِحَ أَوَّلُهُ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَقْصُورًا، فَاعْلَمْهُ.

وَيَجُوزُ «فِدَاءٌ»، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْمَدِّ وَالتَّنْوِينِ، وَإِنَّمَا جَارَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا كَثُرَتْ فِي

= مع جرير «ابن سلام ٥٨٢ والشعر والشعراء ٦٨٠ والاشتقاق ١٨٥» ولم أجد ما ذكره المصنف في شعره المطبوع وله بيت فيه هو:

تذود بهن الورد ما استمسكت به قوائمها يذرين هاماً وأسعداً
(١) في الأصل، ل «فدى»، وهو خطأ والتصحيح من ر.

(٢) ينظر المنقوص والممدود للفراء ٢٥، ٢٦ والمقصود والممدود ٨٤.

(٣) هو مقياس العائذي. وهذا صدر بيت عجزه:

إذا كان يوم ذو كواكب أشهب

وهو في الكتاب ٤٧/١ والمقتضب ٩٦/٤ وابن ولاد ٨٤ وابن السيرافي ٢٥٢/١ وفرحة الأديب ١٧٣، ١٧٤ والإفصاح ٣٢٧ وشرح المفصل ٩٨/٧.

(٤) الرجز بغير عزو في النواذر ١٣ والمقتضب ١٦٨/٣ والاشتقاق ٢٣١ والتمام ١٤، ٦١ والإفصاح ٣٢٦ وشروح سقط الزند ٩٦٩ وشرح المفصل ٧٢/٤ واللسان (هول - وه - فدى).

والأول في المنقوص للفراء ٢٦ والثاني في شرح الحماسة ١٦٢، ٤٢٠ والإجرا: الطعن بالرمح وتركه في المطعون.

ولا تهاله: أي لا تفرغ منه.

الاستعمال . ووقعت موقع فعل الدعاء، فُئيت، ودخلها التنوين مع البناء، كما دخل «إيه» وما أشبهها فرقاً بين المعرفة والنكرة.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ.

٤٦ - تَرَوُّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي غَدًا بِجَنَبِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ^(٢)
هَذَانِ الشُّطْرَانِ لِأَبِي النُّجْمِ الْعَجَلِيِّ.

اِخْتَلَفَ فِي مَوْضِعِ الشَّاهِدِ فِيهِ:

فَقِيلَ: هُوَ فِي قَوْلِهِ: «تَرَوُّحِي أَجْدَرَ» أَيَّ، وَقَدْ أَجْدَرَ، فَحَذَفَ الْمُوصُوفُ،
وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ، وَهُوَ مَفْعُولٌ عَلَى السَّعَةِ.

وَقِيلَ: مَوْضِعُ الشَّاهِدِ، «أَنْ تَقِيلِي فِيهِ»، ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ، فَصَارَ
«تَقِيلِيهِ»، وَالتَّقْدِيرُ: «تَرَوُّحِي فِي وَقْتٍ، أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِيهِ»، فَصَارَ مِثْلَ قَوْلِ الْآخِرِ:

رُبَّ يَوْمٍ قُمْتُهٖ بِمُنْصِلٍ^(٣)

أَيَّ: «قُمْتُ فِيهِ»، ثُمَّ حَذَفَ / «الهاء»، فَصَارَ «تَقِيلِي».

ب/٤١

وَقِيلَ: تَقْدِيرُهُ: «تَرَوُّحِي مَكَانًا أَجْدَرَ»، أَيَّ: أَتَيْتِ مَكَانًا أَجْدَرَ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ، فَحَذَفَ
الْفِعْلَ، الَّذِي هُوَ «أَتَيْتِ»، لِإِدْلَالِهِ «تَرَوُّحِي» عَلَيْهِ، فَصَارَ «تَرَوُّحِي مَكَانًا أَجْدَرَ بِأَنْ
تَقِيلِي فِيهِ»، ثُمَّ حَذَفَ الْمُوصُوفُ، الَّذِي هُوَ «مَكَانًا»، فَصَارَ تَقْدِيرُهُ «أَجْدَرَ بِأَنْ تَقِيلِي
فِيهِ»، ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ، فَصَارَ أَجْدَرَ «أَنْ تَقِيلِيهِ»، ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ الْمَنْصُوبَ،
فَصَارَ أَجْدَرَ «أَنْ تَقِيلِي»، فَفِيهِ خَمْسَةُ أَعْمَالٍ: حَذَفَ الْفِعْلَ النَّاصِبَ، وَحَذَفَ

(١) الإيضاح: ١٨٤.

(٢) هذا الرجز نُسبه المصنف إلى أبي النجم العجلي كما ترى وليس في ديوانه المطبوع، وقال ابن
يسعون: «لا أعلم قائله» ونسبه العيني إلى أحيحة بن الحلاج، وهو في ديوانه ٨١ والمحتسب
٢١٢/١، والمقتصد ٦٤٩/١ وأمالى ابن الشجري ٣٤٣/١، وابن يسعون ٦٧/١، وابن بري ١٩
والعيني ٣٦/٤ والتصريح ١٠٣/٢ والأشمونى ٤٦/٣.
(٣) الشاهد في إعراب الحماسة ٢٣ غير معزو ولا موصول.

الموصوف، وَحَذَفُ «الْبَاءِ»، وَحَذَفُ «فِي»، وَحَذَفُ الضَّمِير، وَهَنَّاكَ وَجْهَ، وَهُوَ أَنَّ
تَقْدِيرَهُ: «إِثْنِي مَكَانًا أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ»، كَمَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْسَنَ
مِنْهُ^(١)، وَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِكَ.

وَتَحْقِيقُ مَوْضِعِ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ: «أَنْ تَقِيلِيهِ»، أَيُّ، أَنْ تَقِيلِي ذَلِكَ الْمَكَانَ، كَمَا
قَالَ الْآخَرُ^(٢):

طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى

وَقَدْ اتَّسَعَ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ، فَجَاءَتْ^(٣) مُسْنَدَةً إِلَيْهَا الْأَفْعَالُ، الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا مَجِيءُ
الْفَاعِلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا﴾^(٤) وَ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾^(٥). فَأَضَافَ الْمَكْرَ
إِلَيْهِمَا، وَإِنَّمَا يُمَكِّرُ فِيهِمَا، وَالنَّهَارُ يُبْصِرُ فِيهِ، وَقَالَ^(٦):

فَأَظْلَمَ يَوْمِي، بَعْدَ مَا كَانَ مُبْصِرًا وَفَاضَتْ دُمُوعِي مَا وَنَيْنَ بِأَضْرَعًا
وَقَالَ جَرِيرٌ^(٧):

وَمَا لَيْلَ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ

-
- (١) فِي ر «مَنْكَ» وَالْمَصْنَفُ يَعْتَمِدُ عَلَى ابْنِ جَنِّي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ «يَنْظُرُ الْمُحْتَسِبُ ٢١٢/١».
- (٢) هَذَا الرِّجْزُ يَنْسَبُ لِلشَّمَاخِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَجَبَّارِ بْنِ جَزْءِ بْنِ ضَرَّارٍ، ابْنِ أَخِي الشَّمَاخِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ
السِّيَرَاءِ وَسَيَّاتِي تَخْرِيجَهُ فِي الشُّوَاهِدِ الْأَسَاسِيَةِ لِأَبِي عَلِيٍّ رَقْمَ ٤٧.
- (٣) فِي ر «جَاءَ».
- (٤) سُورَةُ يُونُسَ: ٦٧ وَالنَّمْلَ: ٨٦، وَغَافِرَ: ٦١.
- (٥) سُورَةُ سَبَأَ: ٣٣.
- (٦) هُوَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ، أَوْ الْمَعْطَلُ الْهَذَلِيُّ، وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٤٠١، ٦٣٢ وَمَا وَنَيْنَ: مَا
فَتَرَنَ. وَبِأَضْرَعٍ: بِرَجُلٍ ضَعِيفٍ عَلَى رَأْيِ السَّكْرِيِّ. وَالْأَوَّلَى أَنَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ وَيَنْظُرُ مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ
١٦٥/١. وَفِي ر «أَذْرَعًا» وَهُوَ خَطَأٌ.
- (٧) هَذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ بَيْتٍ لَجَرِيرٍ وَهُوَ بِتَمَامِهِ:
- لَقَدْ لُمْتُنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السَّرَى وَنَمْتُ وَمَا لَيْلَ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ
وَهُوَ فِي الدِّيْوَانِ ٩٩٣ وَالنَّقَائِضَ ٧٥٤ وَالْكِتَابَ ١٦٠/١ وَالْمَقْتَضِبَ ١٠٥/٣ ٣٣١/٤ وَالْمُحْتَسِبَ
١٨٤/٢ وَالْخَزَانَةَ ٢٢٣/١.

وَقَالَ رُؤَبَةُ^(١):

وَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي

وَقَالُوا^(٢): يَوْمَ ضَارِبٌ، أَي: يُضْرَبُ فِيهِ كَثِيرًا.

وَقَدْ جَاءَتْ مُنْتَصِبَةً نَصَبَ الْمَفْعُولِ بِهِ، كَقَوْلِهِ^(٣):

وَيَوْمًا شَهِدَنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا

وَقَوْلُهُ:

فِي سَاعَةٍ يُحِبُّهَا الطَّعَامُ^(٤)

وَقَدْ جَاءَتْ مُسْنَدًا^(٥) إِلَيْهَا الْفِعْلُ، إِسْنَادَهُ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَقَالُوا: رَبَّ يَوْمٍ مُصَامٍ فِيهِ، وَسَاعَةٍ مَضْرُوبَةٍ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: صُمْتُ يَوْمًا وَضَرَبْتُ سَاعَةً. قَالَ^(٦):

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةً

وَقِيلَ: لَا شَاهِدَ لِأَبِي عَلِيٍّ فِي هَذَيْنِ الشَّطْرَيْنِ، لَيْسَ فِيهِمَا مَا يُشَبُّهُ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٧). فَأَضَافَ الْمَكْرَ إِلَيْهِمَا، كَمَا تَقَدَّمَ.

(١) الديوان ١٤٢ والمقتضب ١٠٥/٣ والخزانة ٢٢٣/١ والإفصاح ١٣٥.

(٢) في الأصل، ل «وقال».

(٣) هو رجل من بني عامر كما في الكتاب ١٧٨/١، وهذا صدر بيت عجزه:

قليل سوى الطعن النihal نوافله

وهو في الكتاب ١٧٨/١ والمقتضب ١٠٥/٣، وأمالى ابن الشجري ٦/١ وشرح المفصل ٤٥/٢،

٤٦.

(٤) البيت بغير عزو في معاني القرآن ٣٢/١، والكامل ١٤١/١، وتفسير الطبري ٢٦/٢ والمخصص

٢٤٣/١٢، ٧٥/١٤ وأمالى ابن الشجري ١٨٦/١ والتقدير فيه «يحب فيها».

(٥) في الأصل، ر «مسندة».

(٦) هو أبو كبير الهذلي وهذا صدر بيت عجزه:

«كُرْهَا وَعَقْدُ نَطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلْ»

وهو في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٢ وينظر تخريجه فيه: ١٤٨٥. والمزودة: الفزعة.

(٧) سورة سبأ: ٣٣.

وَقِيلَ: إِنَّمَا يَلِيْقُ الِاسْتِشْهَادُ بِهِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾^(١) و﴿آمِنُوا خَيْرًا
 ٤٢/أ لَّكُمْ﴾^(٢). عَلَى رَأْيِ صَاحِبِ^(٣) الْكِتَابِ، لَأَنَّ «خَيْرًا» يَنْتَصِبُ عِنْدَهُ بِفِعْلِ /
 مَحذُوفٍ، صَارَ هَذَا الظَّاهِرُ بَدَلًا مِنْهُ، لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «انْتَهُوا» فَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ
 أَمْرِ، وَيُدْخِلَهُ فِي آخَرٍ، وَيُقَوِّيه، أَنَّهُ إِذَا أَمَرَهُ بِالْإِنْتِهَاءِ، فَقَدْ أَمَرَهُ بِتَرْكِ شَيْءٍ، وَتَارِكُ
 شَيْءٍ آتٍ ضِدُّهُ، فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يَكْفَ عَنِ الشَّرِّ وَالْبَاطِلِ، وَيَأْتِيَ الْخَيْرَ وَالْحَقَّ،
 فَقَوْلُ^(٤) أَبِي النَّجْمِ: «تَرَوُّحِي أَجْدَرُ» يُشَبِّهُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾^(٥)،
 لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: «تَرَوُّحِي»، فَكَأَنَّهُ قَالَ: اثْنِي مَكَانًا أَجْدَرُ.

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾، أَنَّهُ مُتَّصِبٌ عَلَى تَقْدِيرٍ:
 يَكُنِ الْإِنْتِهَاءُ خَيْرًا لَّكُمْ.

وَيَنْتَصِبُ عِنْدَ الْفَرَّاءِ^(٦)، عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: انْتَهُوا انْتِهَاءً
 خَيْرًا لَّكُمْ.

معنى البيت:

يُخَاطَبُ نَاقَتَهُ، وَالرَّوَّاحُ: مِنْ وَقْتِ الزَّوَالِ إِلَى اللَّيْلِ. وَمَعْنَى: أَجْدَرُ، وَأَحَقُّ،
 وَحَقِيقٌ، وَقَمْنٌ، وَقَمِنٌ، سَوَاءٌ.

وَأَرَادَ: بِجَنَّتِي جَبَلٍ بَارِدٍ ظَلِيلٍ، أَوْ مَكَانٍ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٧) فِي الْبَابِ.

(١) سورة النساء: ١٧١.

(٢) سورة النساء: ١٧٠.

(٣) ينظر الكتاب ٢٨٢/١، ٢٨٣.

(٤) في ل: «فيقول» وهو تصحيف.

(٥) سورة النساء: ١٧١.

(٦) ينظر معاني القرآن ٢٩٥/١، ٢٩٦ وإعراب القرآن ٤٧٤/١، ٤٧٥ ومشكل إعراب القرآن ٢١٣/١، ٢١٤.

(٧) الإيضاح: ١٨٦.

٤٧- رَبُّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلٌ
طَبَّاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِلَ^(١)
هَذَا الشُّطْرَانِ لِلشَّمَاخِ.

والشاهد فيه :

«طَبَّاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى» أَضَافَ «طَبَّاخِ» إِلَى «السَّاعَاتِ» عَلَى تَشْبِيهِ^(٢) الظَّرْفِ مِنَ الزَّمَانِ بِالمَفْعُولِ بِهِ، لَا لِأَنَّ «السَّاعَاتِ» ظَرْفٌ، وَلَوْ أَرَادَ بِهَا الظَّرْفَ لَمْ تَجْزِ الإِضَافَةُ إِلَيْهَا، وَهِيَ عَلَى أَصْلِهَا مِنَ الظَّرْفِيَّةِ، لِأَنَّهُ^(٣) يُقَدَّرُ مَعَهَا حَرْفُ الْجَرِّ، وَهُوَ «فِي» الَّتِي مَعْنَاهَا: الْوِعَاءُ، وَالإِضَافَةُ إِلَى الْحَرْفِ^(٤) غَيْرُ جَائِزَةٍ، وَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَى الْأَسْمَاءِ.

لُغَةُ الْبَيْتِ :

المُشْمَعِلُ: الْجَادُّ فِي الْأَمْرِ السَّرِيعِ، وَالْمُشْمَعِلَةُ: النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ، وَاشْمَعَلَتْ
الْإِبِلَ: تَفَرَّقَتْ، وَأَسْرَعَتْ، وَشْمَعَلَةُ الْيَهُودِ: قِرَاءَتُهُمْ.
وَالْكَرَى: النَّوْمُ، يُقَالُ: كَرِيَ يَكْرِى كَرًى، وَكَرِيَ: دَقَّتْ سَاقُهُ.
وَالْكَسِلُ: الْفَاتِرُ الْوَانِي، ضِدُّ الْمُشْمَعِلِ، وَفِعْلُهُ: كَسَلَ يَكْسِلُ كَسَلًا.

(١) نسب المصنف هذا الرجز إلى الشماخ كما ترى، وكذلك سيبويه والمبرد وابن يسعون، والصحيح أنه لجبار بن جزء بن ضرار، ابن أخي الشماخ، كما ذكر ابن السيرافي، وصححه ابن بري. وهو في الكتاب ١٧٧/١ والكامل ٢٤٩/٢ ومجالس ثعلب ١٢٦ وجمهرة اللغة ٤٠٢/٣ وابن السيرافي ١٣/١ والمبهم ٣٦، والتهذيب ٩٥/٢، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٣، والمخصص ٣٧/٣، والأعلم ٩٠/١ وأما ابن الشجري ١٢٥/١، ٢٥٠/٢ وابن يسعون ٦٩/١ وابن بري ٢٠ وشرح المفصل ٤٦/٢ والكافية ٢٧٨/١ والكوفي ٦، ٤٠ والخزانة ١٧٢/٢ ورغبة الأمل ٢٤٩/٢.

(٢) في ل «شبيه».

(٣) «لأنه» ساقط من الأصل، ل.

(٤) في الأصل، ل «الجر».

معنى البيت:

وَصَفَّهُ بِالنَّشَاطِ والتَّجَلُّدِ، يَقُولُ: إِنَّهُ إِذَا كَسَلَ أَصْحَابَهُ عَنْ طَبْخِ زَادِهِمْ، وَقَتَّ نُزُولِهِمْ، وَعَلَبَةِ الْكَرَى عَلَيْهِمْ، قَامَ مَقَامَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَتَشَمَّرَ لِيُخْدِمَهُ أَصْحَابُهُ، وَنَابَ مَنَابَهُمْ.

ب/٤٢ والعَرَبُ تَفْخَرُ بِمِثْلِ هَذَا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ هَذَا الْآخِرِ^(١)/

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشَبِّهُ الْعَبْدَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّ حَدِيثَهُ، وَحُسْنَ أَدَبِهِ، يَقُومُ مَقَامَ زَادِهِمْ، كَمَا قَالَ الْآخِرُ^(٢):

صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى
إِنَّ الْحَدِيثَ نَجَانِبٌ مِنَ الْقِرَى

وَمِنْ هَذَا الرَّجَزِ^(٣):

أَرْوَعَ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَيِّ غَزْلٌ

وَبَعْدَهُ:

أَحْوَسَ فِي الظُّلُمَاءِ بِالرُّمَحِ الْخِطْلُ
يَحْمَدُهُ الْقَوْمُ وَتَلْحَاهُ الْإِبِلُ

(١) هو المقنع الكندي، والبيت في شرح الحماسة ١١٨٠. و«هذا» ساقط من ل.

(٢) هو الشماخ والرجز في ديوانه ٤٦٧ وينظر تخريجه فيه ٤٦٤ - ٤٦٧.

(٣) الخزانة ١٧٣/٢ - ١٧٥ ورغبة الأمل ٢٤٩/٢، ٢٥٠.

والأروع: الذكي الحديد الفؤاد الشهم، والغزل: الذي يحب محادثة النساء ويعجدها. والأحوس: الشديد في القتال، الذي لا يبرح مكانه. والخطل، بفتح الخاء وكسر الطاء: الطويل جداً.

وتلحاه: تبغضه، لأنه يسوقها سوقاً شديداً.

الإعرابُ:

صِحَّةُ الْإِنْشَادِ، يَنْصَبُ «الزَّادُ» تَنْصِبُهُ^(١) عَلَى وَجْهَيْنِ:
الأوَّلُ^(٢): أَنْ يُنْصَبَ بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ، دَلَّ عَلَيْهِ «طَبَّاحٌ» تَقْدِيرُهُ: يَطْبُخُ زَادَ الْكَيْسِلِ.

والثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَوَّلَ، وَ«السَّاعَاتُ» مَفْعُولُ ثَانٍ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا مُعْطِي دِرْهَمٍ زَيْدًا، وَمِثْلُهُ بَيَّنْتُ الْكِتَابَ.
تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ^(٣)

وَيُرَوَّى: «زَادِ الْكَيْسِلِ»، بِخَفْضِ «الزَّادِ»، جَعَلَ «السَّاعَاتِ» ظَرْفًا خَالِصًا، وَفَصَلَ بِهَا بَيْنَ^(٤) الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، أَعْنِي «طَبَّاحٌ»، وَ«زَادَ الْكَيْسِلِ»، كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّةَ^(٥) النَّمِيرِيُّ:

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ - يَوْمًا - يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ^(٦) قِمَّةَ الْيَشْكُرِيِّ:

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيَدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِيْلِهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا

(١) فِي ر «نصبه» وَفِي ل «ينصبه».

(٢) فِي الْأَصْل «أحدهما».

(٣) الْكِتَابُ ١٨١/١ وَهَذَا صَدْرُ بَيْتٍ عَجْزُهُ:

وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعَ

وَهُوَ بِغَيْرِ نَسْبَةٍ فِي الْكِتَابِ، وَتَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ ١٩٤، وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ ٧٧ وَأَمَالِي الْمُرْتَضَى ٢١٦/١ وَدُرَّةُ الْغَوَاصِ ٥.

(٤) «بَيْنَ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

(٥) شِعْرُهُ: ١٤٢ وَالْكِتَابُ ١٧٩/١ وَالْمَقْتَضِبُ ٢٣٧/١، ٣٧٧/٤ وَالْإِنْصَافُ ٤٣٢ وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ ١٠٣/١، ٢٥٠/٢.

(٦) ابْنُ ذَرِيحٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ، جَدُّ الشُّعْرِ وَلَكِنَّهُ مِنَ الْمُقْلَدِينَ، وَشِعْرُهُ مُخْتَارٌ مَعَ قَلْتِهِ وَهُوَ مِنَ الْمَعْمَرِينَ «ابْنُ سَلَامٍ ١٥٩ وَالْمُؤْتَلَفُ ٢٥٤ وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٣ وَالْمَعْمَرُونَ ١١٢».

وقال الآخر:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ، لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَتِي كَنَاحٍ - يَوْمًا - صَخْرَةٍ بِعَسِيلٍ^(١)
وقال ذو الرمة^(٢)، فَفَصَلَ بِالْمَجْرُورِ.

كَأَنَّ أَصْوَاتَ - مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا - أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ
ومثل هذا قول الآخر^(٣):

هُمَا أَخَوَا - فِي الْحَرْبِ - مَنْ لَا أَحَالَه إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَءَ فَدَعَاهُمَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ.

٤٨ - فَغَدَتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا^(٥)
هذا البيت للبيد بن ربيعة.

= والبيت في ديوانه ٧٣ وينظر تخريجه فيه ٩٤ ويزاد عليه ابن السيرافي ٣٦٧/١ وما يجوز للشاعر ٧٤ والإفصاح ١١٦، ١٥٦، وسائدا: جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند، ويقال إنه سمي بذلك لكثرة ما يسفك عليه من الدم «ينظر معجم ما استعجم ٧١١، ومعجم البلدان ٦/٣». (١) البيت من غير نسبة في معاني القرآن ٨٠/٢، والتهذيب ٩٥/٢، والمحكم ٣٠٣/١ وضرائر الشعر ١٩٣ والعيني ٤٨١/٣ والتصريح ٥٨/٢. والهمع ٥٢/٢ والصحاح واللسان (عسل). والعسيل: مكتسة شعر، يكنس بها العطار بلاطه. وفي الأصل، ل «بغسيل» وفي النسخ «أكون». (٢) الديوان ٧٦٦ والكتاب ١٧٩/١ والمقتضب ٣٧٦/٤ والخصائص ٣٠٤/٢ والإنصاف ٤٣٣ وشرح المفصل ١٠٣/١ والخزانة ١١٩/٢.

(٣) هذا البيت ينسب إلى درني بنت ععبة كما في الكتاب ١٨٠/١، وإلى عمرة الخثعمية كما في شرح الحماسة ١٠٨٢ - ١٠٨٣ والإفصاح ١٢٩ وضرائر الشعر ١٩٢ وذكر ابن السيرافي ٢١٨/١ نسبة الكتاب، ثم قال: «والذي وجدته وقالت درني بنت سيار...».

ونسبه إلى درني بنت سيار المرزباني في «أشعار النساء» ١٧٤، وصوب هذه النسبة الغندجاني في فرحة الأديب ٥٠ وقد ورد البيت علاوة على المصادر السابقة في النوادر ١١٦ والخصائص ٤٠٥/٢ وما يجوز للشاعر ٧٥ والإنصاف ٤٣٤ وشرح المفصل ١٩/٣، ٢١ وضرائر الشعر ١٩٢. (٤) الإيضاح: ١٨٧.

(٥) البيت للبيد كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣١١، والكتاب ٤٠٧/١ وإصلاح المنطق ٧٧ والمقتضب ١٠٢/٣ و ٣٤١/٤ والمعاني الكبير ٧١٠ وديوان المفضليات ٦٩ والجمهرة ٨٢/٢ والأضداد ٤٦، والمقاييس ٢٩/١، ١١٢/٢ وأمالي ابن الشجري ١١٠/١، ٢٥٢/٢ وابن يسعون ٧٠/١ وابن بري ٢١ وشرح المفصل ٤٤/٢، ١٢٩ واللسان والتاج (كلا - ولي - أمم).

الشاهد فيه :

استعمال «خَلَفَهَا وَأَمَامُهَا» اسماً، اتِّسَاعاً وَمَجَازاً، والمستعمل فيهما الظرف.

لغة البيت :

غَدَا، يَغْدُو غَدَوًا، قَصَدَ الشَّيْءَ بِالصَّبَاحِ، وَغَدَا يَفْعَلُ كَذَا: فَعَلَهُ بِالصَّبَاحِ .
والفَرْجُ: مِثْلُ الثَّغْرِ، وَثَنَاهُ، لِأَنَّهُ أَرَادَ مَا تَخَافُ مِنْهُ، خَلَفَهَا وَأَمَامُهَا، وَمَوْلَى
الْمَخَافَةِ: مُسْتَقَرُّهَا وَمَوْضِعُهَا وَالْأَوَّلَى بِهَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ / تَعَالَى: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ ۖ أُنْزِلَتْ
مَوْلَاكُمْ﴾ (١). أَي: مُسْتَقَرُّكُمْ الْأَوَّلَى (٢) بِكُمْ.

والمَوْلَى: السَّيِّدُ. والمَوْلَى: ابْنُ الْعَمِّ، والمَوْلَى: الْحَلِيفُ.

معنى البيت :

يَصِفُ بَقْرَةً وَحَشِيَّةً، فَقَدَتْ وَلَدَهَا، فَغَدَتْ خَائِفَةً حَذِرَةً، لِأَنَّهَا أَحَسَّتْ بِصَائِدٍ،
فَتَحَسَّبُ أَنَّ كِلَا طَرِيقَيْهَا، مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا، مُمَكِّنٌ لَهَا أَنْ يَغْتَرَّهَا (٣) مِنْهُ، وَهَذَا الْبَيْتُ
مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ عَنْهُ.

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا (٤)

الإِعْرَابُ :

فِي «عَدَتْ»: ضَمِيرُ الْوَحْشِيَّةِ، وَقَدْ جَرَى ذِكْرُهَا، «وَكِلَا الْفَرْجَيْنِ»: مَوْضِعُهُ رَفْعٌ

(١) سورة الحديد: ١٥.

(٢) فِي ل «الأول».

(٣) أَي: يَذْبَحُهَا.

(٤) الدِّيْوَانُ ٢٩٧ وَيَنْظُرُ تَخْرِيجَهُ فِيهِ ٣٩٣.

ومنى: جبل أحمر عظيم، ليس بالحمى جبل أطول منه.

وغول: جبل كبير، لا يزال معروفاً، وفيه واد يسمى به، فيه مياه ونخل. يقع في عالية نجد.

والرجام: جبل أحمر مستطيل في الأرض، بينه وبين ضريبة ثلاثة عشر ميلاً معجم ما استعجم ٨٧٦،

٨٧٧.

بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ «كِلا» وَمَا بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَكَأَنَّ الْكَلَامَ:
فَعَدَّتْ تَحْسِبُ أَنَّ كِلَا الْفَرَجَيْنِ مَوْلَى الْمَخَافَةِ. فَقَدَّمَ «كِلا» قَبْلَ «أَنَّ» وَأَضْمَرَهُ فِي
«أَنَّ»، وَهُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ فِي مَعْنَى التَّثْنِيَةِ فَحَمِلَ ضَمِيرُهُ عَلَى لَفْظِهِ.

«وَمَوْلَى الْمَخَافَةِ»: خَبَرُ «أَنَّ»، وَمَعْنَاهُ: مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ.

«وَحَلَفُهَا وَأَمَامُهَا»: بَدَلٌ مِنْ خَبَرِ «أَنَّ» الَّذِي هُوَ «مَوْلَى الْمَخَافَةِ». وَهُوَ رَأْيُ^(١)
أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: «وَإِنْ كَانَ عَلَى لَفْظِ الْإِفْرَادِ، فَإِنَّهُ فِي الْمَعْنَى لاثْنَيْنِ». وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ بَدَلًا مِنْ «كِلا» وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «حَلَفُهَا وَأَمَامُهَا»، خَبَرُ ابْتِدَاءِ مُضْمَرٍ وَلَا يَجُوزُ
نَصْبُ «كِلا» عَلَى الظَّرْفِ، لِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ. وَهُوَ قَوْلُ^(٢) أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فِي
«التَّعَالِيْقِ».

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ.

٤٩ - صَدَدَتْ الْكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(٤)
وَقَعَ هَذَا الْبَيْتُ^(٥) لِعَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ التَّغْلِبِيِّ، فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ:
أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا^(٦)

(١) تنظر المسائل الشيرازيات ١٠٨ - ١٢٥.

(٢) في الأصل: مذهب.

(٣) الإيضاح: ١٨٧.

(٤) هذا البيت ينسب إلى عمرو بن كلثوم، وإلى عمرو بن عدي، كما ذكر المصنف غير أن ابن كيسان لم
يورده في شرحه لقصيدة عمرو بن كلثوم وكذلك ابن الأنباري في شرحه للقوائد السبع، وهذا مما
يرجع نسبه إلى عمرو بن عدي.

وهو في الكتاب ٢٢٢/١، ٤٠٥ والأمثال لأبي عبيد ٢٨٢ والفاخر ٢٣٢ والقوائد التسع ٦١٨
والتهذيب ٢٠٩/١٢ ومعجم الشعراء ١١ وجمهرة الأمثال ١٠٧/١ وجمهرة أشعار العرب ٧٥ والأعلم
١١٣/١، ٢٠١ والانتصاب ٤٤٦، وشروح السقط ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠ والإفصاح ٢٨٧ وابن
يسعون ٧١١١ وابن بري ٢١ والهمع ٢٠١/١ واللسان والتاج (مين).

(٥) «البيت» ساقط من ر.

(٦) مطلع معلقته المعروفة. انظر شرح القوائد السبع ٣٧١، والقوائد التسع ٦١٣.

وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ، أَنَّهُ لِعَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ^(١) بْنِ أُخْتِ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ .

الشاهد فيه :

قوله: «الْيَمِينَا»، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا، وَأَنْ يَكُونَ ظَرْفًا فَمَنْ رَفَعَ «مَجْرَاهَا» بِالْإِبْتِدَاءِ، كَانَ «الْيَمِينُ»^(٢) ظَرْفًا فِي مَوْضِعِ «الْخَبَرِ»، كَمَا تَقُولُ: «زَيْدٌ أَمَامَكَ، أَوْ عِنْدَكَ».

وإِنْ جَعَلْتَ «مَجْرَاهَا» بَدَلًا مِنْ «الْكَأْسِ»، جَازَ أَنْ تَنْصِبَ «الْيَمِينَ» عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ «الْمَجْرَى» هُوَ «الْيَمِينُ» اتِّسَاعًا، فَيَكُونُ «الْيَمِينُ» خَبَرَ «كَانَ»، أَوْ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: «وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا ذَاتَ الْيَمِينِ»، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

والثاني: أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الظَّرْفِ/ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، بِأَنَّهُ خَبَرُ «لَكَانَ» ٤٣/ب و «الْكَأْسُ» مُؤَنَّثَةٌ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، بَيَضَاءً﴾^(٣) وَمَجْرَاهَا: جَرِيهَا أَوْ^(٤) تَصَرُّفُهَا.

وَأُمُّ عَمْرٍو: جَارِيَةٌ لِمَالِكٍ^(٥) وَعَقِيلٍ.

(١) ابن نصر بن ربيعة بن مالك بن الحارث بن عمرو اللخمي أول ملوك لخم وقاتل الزباء «معجم الشعراء» ١٠، ١١ والخزانة ٤٩٧/٣ - ٤٩٩ وأخت جذيمة: هي رقاش بنت مالك، وجذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي، ملك جاهلي عاش طويلاً واتسع ملكه، وهو قاتل عمرو بن الظرب. وقتلته الزباء ثاراً لأبيها في خبر طويل «المؤتلف ٣٩ والخزانة ٥٦٩/٤».

(٢) في ل «اليمين».

(٣) سورة الصافات ٤٥، ٤٦.

(٤) في ر «وتصرفها».

(٥) في ل «لعقيل ومالك» وهما ابنا فارح بن مالك بن كعب بن القين بن جسر القضاعي، وهما نديما جذيمة الواضح، اللذان يضرب بهما المثل، قال متمم في أخيه:

وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ويقال: إنهما نادماه أربعين سنة لم يعيدا عليه حديثاً حدثاه به «ابن يسعون ٧٢/١»، ووفيات الأعيان

١٨/٦.

زَعُمُوا أَنَّ «رَقَاشَ» أُخْتُ «جَذِيمَةَ» تَزَوَّجَهَا عَدِيٌّ^(١)، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا، فَسَمَّاهُ عَمْرًا، وَرَبَّتَهُ حَتَّى تَرَعَرَغَ، وَالْبَسَتْهُ ثِيَابًا، ثُمَّ أَزَارَتْهُ خَالَهُ، فَأَعْجَبَ بِهِ، وَسَوَّدَهُ، وَأَكْرَمَهُ وَحَبَاهُ، وَقَرَّبَهُ.

ثُمَّ إِنَّ الْجِنَّ اسْتَطَارَتْهُ فِيمَا^(٢) زَعُمُوا، فَلَمْ يَزَلْ جَذِيمَةً يُرْسِلُ فِي الْآفَاقِ فِي طَلَبِهِ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ خَبْرًا.

فَأَقْبَلَ رَجُلَانِ، يَقَالُ لِأَحَدِهِمَا: مَالِكُ، وَلِلْآخَرِ عَقِيلُ، ابْنَا فَالِحِ^(٣)، وَهُمَا يُرِيدَانِ الْمَلِكَ جَذِيمَةَ بَهْدِيَّةٍ، فَتَزَلَا عَلَى مَاءٍ، وَمَعَهُمَا قَيْنَةٌ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ عَمْرٍو فَنَصَبَتْ لَهُمَا قِدْرًا، وَأَصْلَحَتْ لَهُمَا طَعَامًا، فَبَيْنَا يَأْكُلَانِ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَشْعَثُ أَغْبَرُ، قَدْ طَالَتْ أَظْفَارُهُ، وَسَاءَتْ حَالُهُ، حَتَّى جَلَسَ مَزْجَرًا^(٤)، الْكَلْبُ، فَمَدَّ يَدَهُ، فَنَاولَتْهُ شَيْئًا، فَأَكَلَهُ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ، فَقَالَتْ «إِنْ يُعْطَى الْعَبْدُ كُرَاعًا يَبْتَغِ ذِرَاعًا»^(٥). فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا، ثُمَّ نَاولَتْ صَاحِبَيْهَا، مِنْ شَرَابِهَا، وَأَوْكَتْ رِقَّهَا، فَقَالَ عَمْرُؤُ بُنْ عَدِيٍّ هَذَا الشُّعْرُ^(٦):

صَدَدَتْ الْكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلَانِ: مَنْ أَنْتَ؟
فَقَالَ:

إِنْ تُنْكِرَانِي أَوْ^(٧) تُنْكِرَا حَسْبِي فَأَنَا عَمْرُؤُ وَعَدِيٌّ أَبِي

(١) هو عدي بن نصر بن ربيعة بن عبد الحارث بن معاوية بن مالك اللخمي، كان صاحب ظرف وأدب، وتولى مجلس جذيمة، فعشقه أخته رقاش، وكان بينهما ما كان، فحملت منه بعمر «جمهرة الأمثال» ٥٤٧/١ والخزانة ٤٩٧/٣.

(٢) «فيما» ساقطة من الأصل، ل.

(٣) كذا في النسخ والذي عند ابن يسعون ٧٢/١ وابن خلكان ١٨/٦ «فالح».

(٤) «جلس» ساقطة من الأصل، وأثبتها من ل. وفي ر «فقد مزجر».

(٥) ورد المثل في كتب الأمثال بغير رواية المصنف «أعطي العبد كراعاً، فطلب ذراعاً» وهو في الأمثال لأبي عبيد ٢٨١، وجمهرة الأمثال ١٠٧/١ وفصل المقال ٣٩٧ واللسان (كرع).

(٦) الأبيات عند ابن يسعون ٧٢/١ والخزانة ٤٩٨/٣. وفي ل «تصبحينا».

(٧) في الأصل، ل: «وتنكرا» وأثبت ما في ر.

فَقَامَا إِلَيْهِ، وَلَثَمَاهُ، وَغَسَلَا رَأْسَهُ، وَقَلَمَا أَظْفَارَهُ، وَقَصَرَا مِنْ لِمَتِهِ وَأَلْبَسَاهُ مِنْ طَرَائِفِ ثِيَابِهِمَا، وَقَالَا: مَا كُنَّا لِنُهْدِيَ لِلْمَلِكِ هَدِيَّةً، أَنْفَسَ عِنْدَهُ مِنْ ابْنِ أُخْتِهِ.

فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى وَصَلَا إِلَى الْمَلِكِ، فَبَشَّرَاهُ بِهِ، فَصَرَفَهُ إِلَى أُمِّهِ، فَأَلْبَسَتْهُ مِنْ ثِيَابِ الْمُلُوكِ، وَجَعَلَتْ فِي عُنُقِهِ طَوْقًا، كَانَتْ تُلْبِسُهُ إِيَّاهُ، وَهُوَ صَغِيرٌ، وَأَمَرَتْهُ بِالذُّخُولِ عَلَى خَالِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ، قَالَ: «شَبَّ عَمْرُو عَنِ الطُّوقِ»^(١) فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.

وَقَالَ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدِمَا بِهِ: اخْتَكِمَا، فَلَكُمَا حُكْمُكُمَا.

فَقَالَا: مُنَادِمَتُكَ، مَا بَقِيَتْ وَبَقِينَا.

فَقَالَ: ذَلِكَ^(٢) لَكُمَا.

فَهُمَا نَدَمَانَا^(٣) جَدِيمَةً، وَهُمَا اللَّذَانِ عَنِ الشَّاعِرِ^(٤) / ٤٤ أ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلًا صَفَاءٍ مَالِكٌ وَعَقِيلٌ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الْبَابِ.

٥٠ - كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَقَتْهُ الصَّوَانِعُ^(٦)

هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ.

(١) المثل في الفاخر ٧٣، ٢٤٨ وجمهرة الأمثال ٥٤٧/١، وفصل المقال ١١١، وهو يضرب مثلًا في تزيين الكبير بزينة الصغير.

(٢) في النسخ «ذلكما لكما» ولعل الصواب ما أثبتته.

(٣) في النسخ «ندمانى» والمثبت هو الصحيح.

(٤) هو أبو خِرَاش الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١١٩٠ وينظر تخريجه فيه ١٥٠٢ ويزاد عليه الفاخر ٧٣ ووفيات الأعيان ١٩/٦.

(٥) الإيضاح: ١٨٩.

(٦) عجز البيت ساقط من الأصل، وهو للنابغة الذبياني كما ذكر المصنف. وهو في ديوانه ١٦٢، والأضداد لأبي الطيب ٦٥٠ والتهذيب ٣٥١/٨ والمقاييس ٩٩/٥، ٤٨٢ والمقتصد ٦٥٦/١ وابن يسعون ٧٣/١ وابن بري ٢٢ وشرح المفصل ١١٠/٦، ١١١، وشرح عمدة الحفاظ ٧٣٣ والأشموني ٢٦٢/٢، وشرح شواهد الشافية ١٠٦، واللسان والتاج (ذيل).

الشاهد فيه :

«كَأَنَّ مَوْضِعَ مَجْرٍّ»، فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مُضَافٌ إِلَى «الرَّامِسَاتِ» وَهِيَ فَاعِلَةٌ فِي الْمَعْنَى.

و «ذُبُولَهَا»: مُنْتَصِبَةٌ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ «مَجْرٌّ»، وَ«حَصِيرٌ»: خَبَرٌ «كَأَنَّ» وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ الْمَصْدَرُ بِكَأَنَّ، وَ«حَصِيرٌ» خَبَرُهُ، مِنْ طَرِيقِ أَنَّ «مَجْرًّا» عَرَضٌ، وَ«الْحَصِيرُ» جَوْهَرٌ، وَالْجَوْهَرُ لَا يَكُونُ خَبَرًا عَنْ الْعَرَضِ.

فَإِذَا أَرَدْتَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ، مِنْ تَقْدِيرِ: «الْمَوْضِعِ»، وَالْمَوْضِعُ جَوْهَرٌ، اسْتَقَامَ تَشْبِيهُ الْجَوْهَرِ بِالْجَوْهَرِ، وَانْتَصَابُ «الذُّبُولِ» بِالْمَصْدَرِ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ «مَجْرًّا» ظَرْفًا، وَتَنْصِبَ «الذُّبُولَ» بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: كَأَنَّ مَجْرَّ الرَّامِسَاتِ جَرَّتْ ذُبُولُهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ.

لغة البيت :

الرَّامِسَاتُ: الرِّيَاحُ الَّتِي تَحْمِلُ التُّرَابَ، فَتَرْمِسُ بِهِ الْأَثَارَ، أَيُّ: تَذْفُفُهَا
وَالرَّمْسُ: التُّرَابُ. وَرَمَسَ الْقَبْرَ: مَا حُشِيَ فِيهِ، يُقَالُ: أَرَمَسْنَاهُ بِالتُّرَابِ، وَالرَّمْسُ:
الْقَبْرُ نَفْسُهُ، وَالرَّمْسُ أَيْضًا: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ.

وَيُرْوَى^(١)، قَضِيمٌ. وَالْقَضِيمُ هَا هُنَا: الْحَصِيرُ الْمَنْسُوجُ، وَالْقَضِيمُ أَيْضًا: جَمْعُ
قَضِيمَةٍ، وَهِيَ الصَّحِيفَةُ الْبَيْضَاءُ، وَالْقَضِيمُ: الْفِضَّةُ^(٢) وَالْقَضِيمُ: اسْمُ مَا قَضَمَتْ
الدَّابَّةُ.

وَمَعْنَى «نَمَقَّتَهُ» زَيَّنَتْهُ. وَالصَّوَانِعُ: جَمْعُ صَانِعَةٍ، عَلَى الْقِيَاسِ.

(١) وهي رواية ابن يسعون والزمخشري وابن مالك.

(٢) من قوله «والقضيم» إلى قوله «الفضة» ساقط من ل.

معنى البيت:

ظاهر: شبه آثار الدِّيارِ، بِنَقْشٍ عَلَى مَبْنَأٍ، وَكَانُوا يَنْقُشُونَ النَّطْعَ بِالْقَضِيمِ، وَهِيَ الصُّحُفُ الْبَيْضُ تُقَطَّعُ وَتُنْقَشُ بِهَا الْأَدَمُ، تُلْزَقَ عَلَيْهِ وَتُخْرَزُ^(١)، كَمَا تُنْقَشُ عَلَى الْمَسَاوِرِ^(٢)، وَكَانُوا يَتَّخِذُونَ الْمَبْنَأَ، كَالْخِذْرِ لِلْعُرُوسِ، وَالْقُبَّةَ وَالْبِنَاءَ وَاحِدًا، وَاللَّطِيْمَةَ: سُوقٌ يُبَاعُ فِيهَا الطَّيْبُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو. وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ.

٥١ - وَظَلَّتْ بِمَلْقَى وَاحِفَ جَرَعِ الْمَعَى قِيَامًا تَفَالَى مُصْلَحِيمًا أَمِيرُهَا^(٤)

/ هذا البيت لِذِي الرُّمَّةِ. / ٤٤ ب

الشاهد فيه:

كالشاهد في^(٥) الَّذِي قَبْلَهُ، أَرَادَ: بِمَوْضِعِ «مَلْقَى»، ثُمَّ حَذَفَ مَوْضِعَ، وَأَقَامَ الْمَصْدَرُ مَقَامَهُ، وَمِثْلُهُمَا قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ^(٦) الْهَذَلِيُّ:

وَلِإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ بِجَنْبِ^(٧) السَّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزَمِ
فَهُوَ عَلَى حَذَفِ مُضَافٍ، التَّقْدِيرُ: مَكَانٌ أَوْ مَوْضِعٌ مَصْرَعَ خَالِدٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ
«الْمَصْرَعَ» مَصْدَرٌ، وَالْمَصْدَرُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُرَى وَإِنَّمَا يُرَى مَكَانُ الْفِعْلِ لَا الْفِعْلُ،

(١) «وتخرز» ساقط من ل.

(٢) في ر «المسا» والمساوير جمع مسورة، وهي متكأ من آدم.

(٣) الإيضاح: ١٩٠.

(٤) البيت لذي الرمة كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٣١٠ والتهذيب ٦٦٠/٧ والمقتصد ٦٥٧/١ وابن يسعون ٧٤/١ وابن بري ٢٢ وشرح عمدة الحفاظ ٧٣٣ والأساس (فلى) واللسان والتاج (صلحهم).

(٥) في ر «البيت الذي قبله».

(٦) شرح أشعار الهذليين ١٢٢٦ وينظر تخريجه فيه ١٥٠٨.

(٧) في النسخ «بحيث»، والمثبت من شرح أشعار الهذليين ومعجم ما استعجم ٧٢٢ وأظلم والحزم، موضعان في بلاد هذيل، والستار: جبل معروف بالحجاز «بلاد العرب مع الحواشي ١٦١».

وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: «بِجَنْبِ السَّتَارِ» فَعَلَّقَ بِهِ الْمَجْرُورَ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ:
تَمَّتْ نَعِيمَةٌ إِلَّا فِي مَلَاَحِتِهَا فَالْحُسْنُ مِنْهَا بِحَيْثُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لغة البيت:

وَاحِفٌ: مَوْضِعُ بَعَيْنِهِ، وَالْجَرْعُ أَرْضُ ذَاتِ حُزُونَةٍ، تُشَاكِلُ الرَّمْلَ، وَقِيلَ:
الْجَرْعُ: الرُّمْلَةُ السَّهْلَةُ، وَقِيلَ: الدَّعْصُ لَا يُنْبِتُ.

وجمعه: أَجْرَاعٌ، وَجِرَاعٌ. وَهُوَ أَيْضاً الْجَرْعَةُ، وَجَمْعُهَا جِرَاعٌ^(١).
وَهُوَ أَيْضاً: الْجَرْعَةُ، وَجَمْعُهَا جَرْعٌ، وَهُوَ أَيْضاً الْجَرْعَاءُ، وَجَمْعُهَا جَرَعَاوَاتٌ.
وَالْمَعَى^(٢) مَوْضِعُ مِنَ الرَّمْلِ مَعْرُوفٌ. وَالْمَعَى: كُلُّ مَوْضِعٍ بِالْحَضِيضِ.
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْمَعَى: سَهْلٌ بَيْنَ صُلْبَيْنِ، قَالَ^(٣) ذُو الرُّمَّةِ:
بِصُلْبِ الْمَعَى أَوْ بُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ يَدْعُ لَهَا جِدَّةً مَرُّ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ
وقيل: الْمَعَى: مَسِيلُ الْمَاءِ فِي الْأَنْحَادِ.

وَتَفَالَى: يَفْلِي بَعْضُهَا بَعْضاً، وَهُوَ حَكٌّ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَجَعَلَهُ فُلِيّاً، تَجَوَّزاً.
وَالْمُصْلَخِمُ: الْعَظِيمُ فِي نَفْسِهِ، الْمُسْتَكْبِرُ لَا يُحَرِّكُهَا، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَقِيلَ:
الْمُصْلَخِمُ: السَّاكِنُ لَا يَتَحَرَّكُ.

معنى البيت:

يَصِفُ حِمَاراً وَأَتْنًا.

(١) فِي ر «أَجْرَع».

(٢) يَقَعُ شَرْقِي نَجْدِ «بِلَادِ الْعَرَبِ ٣١٣ مَعَ الْهَامِش».

(٣) الدِّيَوَانُ ٥٤ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٩٢/١. وَبُرْقَةُ الثَّوْرِ: تَقَعُ بِجَانِبِ الصَّمَانِ. وَفِي ر «تَدْعُ» بِالتَّاءِ الْمَشَاءُ.
وَفِي النِّسْخِ «لَنَا» بَدَلُ «لَهَا».

وَفِي ر «جَوْل» بَدَلُ «مَر» وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ.

وبعد البيت^(١):

فَمَا زَالَ^(٢) فَوْقَ الْأَكُومِ الْفَرْدِ وَاقِفًا عَلَيْهِنَّ حَتَّى فَارَقَ الْأَرْضَ نُورُهَا
وَرَاحَتْ لِإِدْلَاجٍ عَلَيْهَا مُلَاءَةٌ صُهَابِيَّةٌ مِنْ كُلِّ نَقَعٍ يُشِيرُهَا
فَمَا أَفْجَرَتْ حَتَّى أَهَبَّ بِسُدْفَةٍ عَلاَجِيمَ عَيْنِ ابْنِي صُبَاحٍ نَشِيرُهَا

الإعراب:

أَصَافَ الْمَصْدَرُ، الَّذِي هُوَ «مَلَقَى» إِلَى الْفَاعِلِ، الَّذِي هُوَ «وَاحِفٌ» وَ«جَرَاعَ الْمَعَى» مَفْعُولٌ. أَي: بِمَوْضِعٍ لَقِي «وَاحِفٌ جَرَاعَ الْمَعَى»، أَوْ وَاجَهَهُ.

وَنَصَبَ «قِيَامًا» عَلَى خَبَرِ «ظَلَّتْ» وَعَلَّقَ بِهِ «بِمَلَقَى»، وَ«تَفَالَى»: فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ نَعَتْ «لِقِيَامًا»، وَمِثْلُهُ / «مُصْلِحًا».

١/٤٥

وَيُرَوَّى بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا مِنْ مَلَقَى.

وَرَوَى أَبُو عَلِيٍّ هَذَا الْبَيْتَ، «فَظَلَّ» عَلَى التَّذْكِيرِ، وَقَالَ «قِيَامًا» عَلَى الْمَعْنَى، وَكَانَ يُنْبَغِي أَنْ يَقُولَ «قَائِمًا» لِكِنَّ حَمَلَ عَلَى الْمَعْنَى، لِأَنَّ الْقَطِيعَ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ فِي اللَّفْظِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي بَابِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ.

٥٢ - فَالَيْتُ لَا أَنْفُكَ أَحْدُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي^(٤)

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي.

(١) الديوان ٣١٠، ٣١١ والأكوم: المرتفع. والإدلاج: سير الليل. وأفجرت: دخلت في الفجر. والعلاجيم: الضفادع، ونشيرها: صوتها من أنفها.

(٢) في الأصل، ر «فما كان بين الأكرم».

(٣) الإيضاح: ١٩٤.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي: كما ذكر المصنف، وهو في شرح أشعار الهذليين ٢١٩ والجمل ٣٠٧، والمقتصد ١/٦٥٩ والحلل ٣٦٧، وابن يسعون ١/٧٥ وابن بري ٢٣ والحماسة البصرية ٢٢٢ والعيني ٢٩٥/١ والتصريح ١٠٥/١ والهمع ٦٣/١ ومعاهد التنخيص ١٦٧/٢.

الشاهد فيه:

قوله: «تَكُونُ وَإِيَّاهَا» نَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ.

لَفْظُ الْبَيْتِ:

مَعْنَى الْبَيْتِ: حَلَفْتُ، إِيلَاءً وَالْيَتَّى، وَمَعْنَى لَا أَنْفَكُ: لَا أَنْفَصِلُ وَلَا أَزَالُ، وَأَحْدُو: أُغْنِي وَأُنْشِدُ، وَمَنْ رَوَاهُ^(١) بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ فَمَعْنَاهُ: أَصْنَعُ وَأُحْكِمُ الْفَاطْهَ، وَأَتَقَرُّنُ مَعَانِيَهَا، مِنْ قَوْلِكَ: حَدَوْتُ النَّعْلَ، إِذَا سَوَّيْتُهَا عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ.

معنى البيت:

أَنَّ أَبَا ذُوَيْبٍ خَاطَبَ ابْنَ عَمٍّ لَهُ اسْمُهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَكَانَ أَبُو ذُوَيْبٍ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى أُمِّ عَمْرٍو أَمْرَأَةً كَانَتْ أَبُو ذُوَيْبٍ يُحِبُّهَا، وَهِيَ الَّتِي يُشَبِّبُ بِهَا فَأَرَادَتْ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَلَى نَفْسِهِ، فَطَاوَعَهَا، وَكَانَ أَبُو ذُوَيْبٍ أَخَذَهَا (مِنْ)^(٢) عُوَيْمِرِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا ذُوَيْبٍ فِعْلُ ابْنِ عَمِّهِ خَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ شِعْرَهُ الَّذِي فِيهِ^(٣):

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِي خَلِيلَتِي جَهَاراً فَكُلّاً قَدْ أَصَابَ عُرُورُهَا
فَشَانُكُهَا، إِنِّي أَمِينٌ وَإِنِّي إِذَا مَا تَحَالَى مِثْلُهَا لَا أَطُورُهَا

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ، فَقَالَ شِعْرَهُ الَّذِي^(٤) فِيهِ:

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سِيرَةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا وَأَوَّلُ رَاضٍ سِيرَةً مَنْ يَسِيرُهَا

(١) وهي رواية ابن يسعون والعيني.

(٢) في النسخ «أخذها لعويم» والتصحيح من شرح أشعار الهذليين ٢٠٧.

(٣) شرح الهذليين ٢٠٩ وينظر تخريجهما فيه ١٣٩٤.

وعرورها: المعرة وما كان من عيب. ولا أطورها: لا أقربها، ولا أدور حولها. وتحالَى: حلا وفي الأصل «لغير» بدل «لغيري». وفي ل «غرورها» بالعين المعجمة وفيها أيضاً «فشأنكما» وهي رواية جيدة.

(٤) شرح أشعار الهذليين ٢١٣ وينظر تخريجه فيه ١٣٩٥.

ثُمَّ أَرْسَلْتُ أُمَّ عَمْرٍو إِلَى أَبِي دُؤَيْبٍ تَتَرَضَّاهُ، فَقَالَ^(١):

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا وَهَلْ يُجْمَعُ السِّيفَانِ وَيَحْكُ فِي عِمْدٍ
أَحَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ فَتَحْفَظُنِي بِالْغَيْبِ، أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي
دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقَلَّتَاهَا وَجِيدُهَا فَمِلْتَ كَمَا مَالَ^(٢) الْمُحِبُّ عَلَى عَمْدٍ^(٣)
وَكُنْتُ كَرَقَرَاكِ السَّرَابِ، إِذَا جَرَى لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ الْمَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي
فَأَلَيْتُ لَا أَنْفُكَ أَحَدُو قَصِيدَةٍ تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَعْدِي

/ الإِعْرَابُ:

ب/٤٥

إعلم أن المفعول معه، لم^(٤) يَخْلُصْ أَنْ يَكُونَ فاعلاً! ولا مفعولاً، على الحقيقة، ولذلك جيء معه بحرف الشَّرْكََةِ، الْمُتَضَمِّنِ مَعْنَى «مَعَ» دُونَ عَمَلِهِ، وذلك أَنَّهُ يُتَابِعُ الْفَاعِلَ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُصَاحِبُهُ فِيهِ، فَهُوَ لَهُ كَالشَّرِيكِ، فَجِئَ بِهِ مَعَ بِحَرْفِ الشَّرْكََةِ.

وَلَمَّا لَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ «فَاعِلًا»، إِذْ لَيْسَ لَهُ دَاعِيَةٌ إِلَى الْفِعْلِ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، صَارَ «كَالْمَفْعُولِ»، إِذْ هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى أَمْرِ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صِفَةٌ مُطْلَقَةً، عَلَى صِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، إِذْ لَمْ يَتِمَّ كُنْ مَعْنَاهُ فِي إِحْدَى^(٥) الْجِهَتَيْنِ.

وُحْصِيَ بِالْوَاوِ، دُونَ غَيْرِهَا، لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي بَابِ الشَّرْكََةِ، مَعَ اقْتِصَائِهَا الْاجْتِمَاعَ فِي زَمَنِ الْفِعْلِ، فِي أَغْلَبِ أَحْوَالِهَا، دُونَ سَائِرِ أَخَوَاتِهَا.

وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّ انتِصَابَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ، انتِصَابُ الظَّرْفِ، لَمَّا وَقَعَتِ الْوَاوُ مَوْقِعَ «مَعَ» إِذَا قُلْتُ: «قُمْتُ^(٦) مَعَ زَيْدٍ»، «وَمَعَ» مُنْتَصِبَةٌ عَلَى الظَّرْفِ، وَأَقَمْتُ

(١) شرح أشعار الهذليين ٢١٩ وينظر تخريجها فيه ١٣٩٦.

(٢) في ل «قال» بدل «مال».

(٣) في ر «عهد» بدل «عمد».

(٤) «لم» ساقطة من ر.

(٥) في ر «أحد».

(٦) «قمت» ساقطة من ر.

الواو مُقَامَهَا، اُنْتُصَبَ «زَيْدٌ» بَعْدَهَا عَلَى مَعْنَى اِنْتِصَابٍ «مَعَ». قَالَ أَبُو الْفَتْحِ^(١): فَيَكُونُ مَنْصُوباً عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِنَفْسِ الْفِعْلِ، دُونَ وَاسِطَةٍ، كَمَا اُنْتُصَبَ «مَعَ» بِنَفْسِ الْفِعْلِ دُونَ وَاسِطَةٍ.

وهذا خِلَافُ مَا عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ، مِنْ أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ، الْفِعْلُ بِتَوَسُّطِ «الْوَاوِ»، و«الْوَاوُ غَيْرُ خَارِجَةٍ عَنْ مَعْنَى الْعَطْفِ، وَعَطْفٌ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا جَائِزٌ فِيهِ. وبهذا المعنى اِفْتَرَقَتْ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، فِي أَنَّهُ^(٢) لَمْ تَعْمَلِ الْجَرَّ^(٣) بِتَوَسُّطِهَا، كَعَمَلِ الْحُرُوفِ الْجَارَةِ الْجَرِّ، لِتَوَسُّطِهَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ.

و «إِيَّاهَا»: يَعْنِي الْمَرْأَةَ، وَالضَّمِيرُ فِي «بِهَا» ضَمِيرُ الْقَصِيدَةِ، وَنَصَبَ «مَثَلًا»؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ «كَانَ» وَقَعَ مَوْقِعَ التَّنْيَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا آبَنَ مَرْيَمَ، وَأُمَّهُ آيَةً﴾^(٤).

وَيَقَعُ «الْمَثَلُ» لِلْجَمْعِ، لِأَقْتِضَائِهِ مَعْنَى الْكَثَرَةِ.

و «إِيَّاهَا»: عِنْدَ الْخَلِيلِ^(٥)، اسْمُ مَضْمَرٍ، يُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهُ، لِلْبَيَانِ، لَا لِلتَّعْرِيفِ. وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ: «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّتِينَ، فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ». وَهُوَ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ^(٦)، مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: اسْمُ مُبْهَمٍ، يُضَافُ لِلتَّخْصِصِ، لَا لِلتَّعْرِيفِ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ^(٧): هُوَ اسْمُ مَظْهَرٍ، خُصَّ بِهِ الْمُضْمَرَاتُ، فَيُضَافُ إِلَى سَائِرِهَا. وَلِلْكَوْفِيِّينَ^(٨) ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ١٤٢/١ - ١٤٥.

(٢) كذا في النسخ، وهو متجه وإن كان الأولى: «أنها».

(٣) في ر «النصب».

(٤) سورة المؤمنون ٥٠، وفي الغربيين ١١٧/١ بعد أن ساق الآية: «... ولم يقل: آيتين قال ابن عرفة: لأن قصتهما واحدة». وقال الأزهري: ولأن الآية فيهما معاً آية واحدة، وهي الولادة دون الفعل».

(٥) ينظر الكتاب ٢٧٩/١ وسر صناعة الإعراب ٣١١ والإنصاف ٦٩٥.

(٦) ينظر المقتضب ٢١٢/٣.

(٧) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١١/١.

(٨) ينظر الإنصاف ٦٩٥ ومدرسة الكوفة ١٩٥ والخلاف النحوي ٢٦٦.

الأول: أَنَّ إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ، وَإِيَّايَ، وَأَخَوَاتِهَا بِكَمَالِهَا اسم مضمَر/.

الثاني: أَنَّ «إِيَّأ» اسمٌ مضمَرٌ، يُكْنَى بِهِ عَنِ الْمَنْصُوبِ، زِيدَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الحُرُوفُ عَلَامَاتٍ، يُعْرَفُ بِهَا الْغَائِبُ وَالْمُتَكَلِّمُ وَالْمُخَاطَبُ.

الثالث: أَنَّ «الْكَافَ» وَمَا حَلَّ مَحَلَّهَا، ضَمَائِرُ لَمْ تَقُمْ بِأَنْفُسِهَا، إِذْ لَا تَنْفَرِدُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مُتَّصِلَةً بِالْأَفْعَالِ، فَجُعِلَتْ لَهَا «إِيَّأ» عِمَادًا.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ.

٥٣- يَأْلَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا^(٢)

هذا البيت لعبد الله بن الزُّبَيْرِي.

الشاهد فيه قوله:

«وَرُمَحًا»، إِذْ لَا يَجُوزُ هُنَا عَطْفُ «الرُّمَحِ» عَلَى «السَّيْفِ»، لَمَّا كَانَ «الرُّمَحُ» لَا يَتَقَلَّدُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُلُقَمَةَ^(٣):

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفُرُ

(١) الإيضاح: ١٩٥.

(٢) البيت لعبد الله بن الزُّبَيْرِي بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي، شاعر قريش في الجاهلية، وكان يهجو رسول الله ﷺ واعتذر إليه وهو شاعر مُفْلِقُ «المؤتلف والمختلف» ١٩٤، واللالى ٣٨٧ «ورجل زُبَيْرِي: شكس الخلق سيئه».

والبيت في معاني القرآن ١٢١/١، ومجاز القرآن ٦٨/٢، وتأويل مشكل القرآن ٢١٤ والمقتضب ٥١/٢، والكامل ٢٣٤/٣، وتفسير الطبري ٤٧/١، والزاهر ١٤٧/١، والخصائص ٤٣١/٢ وشرح الحماسة ١١٤٧، وأمالِي المرتضى ٥٤/١، ٢٦٠/٢، والمخصص ١٣٦/٤، وأمالِي ابن السجري ٣٢١/٢ وابن يسعون ٧٧/١ والإنصاف ٦١٢، وابن بري ٢٣٠، وشرح المفصل ٥٠/٢ والبحر المحيط ٤٦٤/٢، ٤٨٥/٨، والخزانة ٣٣٠/١، واللسان (قلد). وهو من الشواهد السائرة عند النحاة، والبلاغيين.

(٣) الفحل والبيت في ديوانه ١١٠ وينظر تخريجه فيه ١٥٦، ١٥٧، ويزاد عليه تأويل مشكل القرآن ٢١٣، وينظر عنه ما قاله محققه.

أَرَادَ: يَفْقَهُ عَيْنَهُ، وَقَالَ آخَرُ:

تَسْمَعُ لِلْأَجْوَابِ مِنْهَا صَرَدًا
وَفِي الْيَدَيْنِ جُسَاءً وَبَدَدًا^(١)

أَيُّ: وَتَبَيَّنَ فِي الْيَدَيْنِ. وَقَالَ آخَرُ^(٢):

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا
أَيُّ: وَكَحَلْنَ الْعُيُونَا، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ^(٣):

وفيه دليلٌ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَعْطُوفِ غَيْرُ الْعَامِلِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، أَلَّا
تَرَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ، أَنْ يَنْصِبَهُ بِغَيْرِ الْعَامِلِ الْأَوَّلِ، إِذْ لَا يُقَالُ: تَقَلَّدْتُ الرُّمَحَ، وَلَا
جَدَعْتُ الْعَيْنَ.

وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فِي الْمُخْتَلِفَيْنِ، كَانَ حُكْمًا مَرْجُوعًا إِلَيْهِ فِي الْمُتَّفِقَيْنِ. وَكَانَ أَبُو
عَلِيٍّ، يَرَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَعْطُوفِ. هُوَ الْعَامِلُ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي بَابِ الْمَفْعُولِ لَهُ.

٥٤ - يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جَمْهُورٍ
مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ
وَالْهُولَ مِنْ تَهَوُّلِ الْقُبُورِ^(٥)

(١) الرجز بغير عزو في معاني القرآن ١٢٣/٣ والزاهر ١٤٧/١ والخصائص ٣٢٢/٢ وأمالى المرتضى
٢٥٩/٢ والجسأة: اليبس والتصلب، والبدد: تفريق ما بين اليدين أو الفخذين.

(٢) هو الراعي النميري، والبيت في ديوانه ١٥٠ برواية:

وهزة نسوة من حي صدق يزججن الحواجب والعيونا

وصوب ابن بري هذه الرواية في اللسان (زجج) وينظر تخريج البيت في الديوان ١٥٠، ورواية
المصنف هي المشهورة.

(٣) في ر «ومثله قول كثير».

(٤) الإيضاح: ١٩٧.

(٥) هذا الرجز للعجاج، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٥٤/١، ٣٥٥ برواية «الهبور» بدل «القبور»
وعلى ذلك أغلب المراجع.

هذه الأَشْطَارُ لِلْعَجَّاجِ .

الشاهد فيه :

نَصَبُ «مَخَافَةٍ» وَزَعْلُ، وَالْهُوْلُ عَلَى «المفعول^(١) لَهُ»، وَالتَّقْدِيرُ: «لِلْمَخَافَةِ وَلِلزَّعْلِ وَلِلْهُوْلِ»، فَحَذَفَ الْجَارُ، وَوَصَلَ «الفِعْلُ» فَتَنَصَّبَ.

وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا؛ حَتَّى يَكُونَ الْمَصْدَرُ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ، فَيَضَارِعُ الْمَصْدَرَ الْمُؤَكَّدَ لِفِعْلِهِ، كَقَوْلِكَ: «تَخَوَّفْتُ بِرُكُوبِي كُلِّ عَاقِرٍ تَخَوُّفًا، وَكَذَا مَا بَعْدَهُ، وَقَالَ الْآخَرُ^(٢) :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَذْخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا / وَالتَّقْدِيرُ: أَذْخَرْتُكَ لِمَغْفِرَتِي ذَنْبَكَ أَذْخَارًا، وَتَكْرَمْتُ عَنْ شَتَمِكَ بِصَفْحِي تَكْرُمًا، ٤٦/ب وكذلك قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ، تَقْدِيرُهُ: ابْتِغَيْتُ مَا عِنْدَكَ بِقَصْدِي لَكَ ابْتِغَاءً فَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ الْأَوَّلِ لَمْ يَجُزْ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ، لِأَنَّهُ لَا يُشَبِّهُ الْمَصْدَرَ الْمُؤَكَّدَ لِفِعْلِهِ، كَقَوْلِكَ: قَصَدْتُ لِرَغْبَةٍ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الرَّاغِبَ غَيْرَ الْقَاصِدِ، فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ هُنَا، فَتَقُولُ: قَصَدْتُكَ رَغْبَةً زَيْدٍ.

= وهو في الكتاب ٣٦٩/١ والمعاني الكبير ٧٤٩ والأصول ٢٥١/١ وشرح الكتاب ١١٠/١ وابن السيرافي ٤٧/١ والتمام ٢٤١ والأعلم ١٨٥/١ والاقتضاب ٣٢٠ وابن يسمون ٧٧/١ وأسرار العربية ١٨٧ وابن بري ٢٣ وشرح المفصل ٥٤/٢ والكوفي ٢٥ والبحر المحيط ٨٧/١ والخزانة ٤٨٨/١ - (١) هو المصدر الفضلة المنصوب، المفهم علة، المشارك لعامله في الوقت والفاعل، ويسمى أيضاً المفعول لأجله ويشترط النحاة لإعماله ثلاثة شروط هي:

١ - المصدرية.

٢ - إبانة التعليل.

٣ - اتحاده مع عامله في الوقت والفاعل. فإن فقد شرط من هذه الشروط، تعين جره بحرف التعليل.

(٢) هو حاتم الطائي والبيت في ديوانه ٢٣٨ وتخرجه ٣٦٣، ويزاد عليه معاني القرآن ٥/٢ والأصول ٢٥٠/١ وابن السيرافي ٤٥/١ وشرح عمدة الحافظ ٤٠٠.

وَسَيَّبُونَهُ^(١) يُجَوِّزُ كَوْنُ «المَفْعُولِ لَهُ» مَعْرِفَةً، وَنَكْرَةً.
 وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ^(٢) أَنَّ «المَفْعُولَ لَهُ» لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، كَالْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ. وَمِمَّا
 يَجِيءُ فِيهِ «المَفْعُولُ لَهُ»، مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً، غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ، قَوْلُهُ^(٣):
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ أَرَمَعْتَ صُرْمِي وَأَصْبَحْتَ قُوَى الْحَبْلِ بَتْرًا جَدَّهَا الصُّرْمَ حَاذِفُ
 فَتَنْصَبَ «الصُّرْمَ» عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ، وَمِثْلُهُ^(٤):
 لَمَّا رَأَى نَعْمَانَ حَلَّ بِكَرْفِيٍّ عَكْرٍ كَمَا لَبَجَ النُّزُولَ الْأَرْكَبُ
 فَتَنْصَبَ «النُّزُولَ» عَلَى «المَفْعُولِ لَهُ» وَهُوَ مَعْرِفَةٌ.

لغة البيت:

الْعَاقِرُ مِنَ الرَّمْلِ: مَا لَا يُنْبِتُ. وَالْجَمْهُورُ: الرَّمْلُ الْكَثِيرُ الْمُتَرَاكِمُ. وَالْمَحْبُورُ:
 الْمَسْرُورُ. وَالزَّعْلُ: الشَّطَاطُ.

المعنى:

يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا، خَائِفًا صَائِدًا، أَوْ سَبْعًا، يَرْكَبُ لِقُوَّتِهِ كُلَّ عَاقِرٍ. وَأَكْثَرُ فَرْعِهِ
 مِنَ «الْهُبُورِ»، لِأَنَّهَا مَكْمَنُ الصَّائِدِ. وَ«الْهُبُورُ»: جَمْعُ هَبْرٍ، وَهُوَ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ
 الْأَرْضِ، وَيُقَالُ: هَبِيرٌ، وَجَمْعُهَا هُبُرٌ. وَ«الْهَوْلُ»: الْفَزَعُ وَيُرْوَى «الْهُبُورُ»^(٥).

(١) ينظر الكتاب ١/ ٣٧٠.

(٢) كالجرمي والرياشي ينظر الأصول ٢٥٢/١ وشرح المفصل ٥٤/٢ وأبو عمر الجرمي ١٤١ - ١٤٧.

(٣) هو مزاحم العقيلي. والبيت في التمام ٩٠.

(٤) البيت لساعدة بن جوية وهو في شرح أشعار الهذليين ١١٠٤ وتخرجه ١٤٩٢ الكوفي: جمع كرفنة،
 وهو السحاب المترابك بعضه على بعض.

والعكر: الكثير، مثل عكر الإبل، وهو جماعتها.

وليج: ضرب نفسه الأرض.

ونعمان: واد عظيم يقطعه القادم من الطائف إلى مكة، من طريق كراء، إذا أقبل على عرفات، وهو

يحف جنوب عرفة وفيه مياه ومزارع كثيرة، «بلاد العرب ٢٠ مع الهامش».

(٥) وهي رواية الديوان ٣٥٥/١ وفي ل «القبور».

وقبل البيت^(١):

عَالَيْتُ أَنْسَاعِي وَجَلَبْتُ كُورِي
عَلَى سَرَاةٍ رَائِحٍ مَمْطُورِ
أَمْسَى^(٢) بِذَاتِ الْحَاذِ وَالْجُدُورِ
مِنَ الدَّبِيلِ^(٣) نَاشِطًا لِلْكُورِ^(٤)

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي بَابِ التَّمْيِيزِ.

٥٥ - أَتَهْجُرُ لِيَلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^(٦)
هَذَا الْبَيْتِ لِلْمَخْبَلِ السَّعْدِيِّ.

الشاهد فيه:

تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى الْفِعْلِ، وَهُوَ «تَطِيبُ».

(١) الديوان ١/٣٥٣، ٣٥٤ وفيه:

«بل خلت أعلافي وجلب الكور»

والأنساع: جمع نسع وهو الحبل، والسراة: الظهر. والحاذ والجذور: ضرب من الشجر يألفه بقر الوحش. والدبيل: رملة بمقابلة العارض، تعرض الآن بنفوذ الدحي، ينظر «بلاد العرب ٢٣٢ مع الهامش».

(٢) في الأصل «أمشي».

(٣) في ر «الربيل» وفي ل «الزبيل» بالزاي المعجمة.

(٤) كذا في النسخ والذي في الديوان «للدور».

(٥) الإيضاح: ٢٠٣.

(٦) هذا البيت نسبه المصنف إلى المخبل السعدي كما ترى، وهو ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة، شاعر مخضرم، يكنى أبا يزيد، وله هجاء في الزيرقان بن بدر «كنى الشعراء ٢٩١/٢ واللائل ٨٥٧ والخزانة ٢/٥٣٥ وهو في شعره ١٢٤، ونسبه ابن سيده في شرحه لأبيات الجمل ٣١ إلى قيس بن الملوح، ولم أجده في ديوانه المطبوع وذكر العيني نسبته إلى أعشى همدان، وهو في الصبح المنير ٣١٢.

والبيت في المقتضب ٣/٣٧ والانتصار ٣٢ والجمل ٢٤٦ والخصائص ٢/٣٨٤ وابن سيده ٣١ والأعلم ١/١٠٨ والحلل ٣٣١، وابن يسعون ١/٧٨ وأسرار العربية ١٩٧ والإنصاف ٨٢٨ وابن بري ٢٤ وشرح المفصل ٢/٧٤ وشرح الكافية ١/٢٠٤.

والبيت يروى: «كان وكاد، وسلمى وليلى، ونفساً ونفسي، وتطيب بالتذكير والتانيث».

وهذا عَلَى مَذْهَبِ الْمَازِنِيِّ^(١) وَالْمُبَرِّدِ^(٢)، لِأَنَّ قِيَاسَهُ^(٣) عِنْدَهُمَا قِيَاسُ الْحَالِ .
٤٧/أ فَيُجِزَانِ «عَرَفًا تَصَبَّيْتُ» وَ«نَفْسًا طَبْتُ»، وَ«شَحْمًا تَفَقَّأْتُ» وَاحْتِجَا عَلَى ذَلِكَ، / بِأَنَّ
قَالَ: «الْعَامِلُ» فِي التَّمْيِيزِ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا: اسْمُ جَامِدٍ. وَالْآخَرُ: فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ.

فَالِاسْمُ الْجَامِدُ، نَحْوُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَأَفْضَلُ مِنْكَ أَبَا.

وَهَذَا الضَّرْبُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ فِيهِ عَلَى الْاسْمِ الْمُتَمَيِّزِ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي: وَهُوَ مَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ، فِعْلًا مُتَصَرِّفًا، وَذَلِكَ «تَفَقَّأْتُ
شَحْمًا». قَالَ: هَذَانِ الضَّرْبَانِ فِي التَّمْيِيزِ، يُشْبِهَانِ الْحَالَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَامِلَ فِي
الْحَالِ عَلَى ضَرْبَيْنِ.

عَامِلٌ مُتَصَرِّفٌ.

وَشَيْءٌ فِي مَعْنَى فِعْلٍ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ.

فَمَا كَانَ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا، فَإِنَّ التَّقْدِيمَ فِيهِ وَالتَّأْخِيرَ سَائِعٌ، كَقَوْلِكَ قَامَ زَيْدٌ
ضَاحِكًا، وَ«ضَاحِكًا قَامَ زَيْدٌ».

وَمَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى فِعْلٍ، لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ^(٤)
«هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا»، وَ«خَلَفَكَ زَيْدٌ قَائِمًا»، لَا يَجُوزُ «قَائِمًا هَذَا زَيْدٌ» وَلَا قَائِمًا خَلَفَكَ
زَيْدٌ، وَاحْتِجَا أَيْضًا بِبَيْتِ الْمُخَبَّلِ.

وَسَيَبَوِّهُ^(٥) لَا يُجِيزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ «التَّمْيِيزُ»، وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ فِعْلًا، لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ عَنِ
«الْفَاعِلِ»، وَالْفَاعِلُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى فِعْلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ: «تَفَقَّأْتُ شَحْمًا»، مَعْنَاهُ:

(١) ينظر أبو عثمان المازني ٢١٢ - ٢١٥.

(٢) ينظر المقتضب ٣٦/٣، ٣٧.

(٣) في الأصل «قياسهما».

(٤) من قوله «قام» إلى قوله «وذلك» ساقط من ل.

(٥) في ل «كقولك».

(٦) ينظر الكتاب ٢٠٤/١، ٢٠٥.

تَفَقَّأَ شَحْمِي، «وَتَصَبَّيْتُ عَرَفًا»، تَصَبَّبَ عَرَقِي، و﴿أَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(١)
أَشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ.

فنقل الفعل عن الثاني إلى الأول فارتفع الأول بالفعل المنقول إليه، وصار فاعلاً في اللفظ، فَمُنِعَ الْفِعْلُ أَنْ يَعْمَلَ فِي فَاعِلِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، لِأَنَّهُ لَا يَرْتَفِعُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ وَتَوَابِعِهِ، وَانْتَصَبَ الْمَنْقُولُ عَنْهُ الْفِعْلُ، وَالْإِضَافَةُ لَا تَصِحُّ فِيهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النِّصْبُ، فَنُصِبَ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي «التَّذَكُّرَةِ»: إِنَّمَا لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ، لِأَنَّهُ مُفَسَّرٌ وَمَرْتَبَةٌ الْمُفَسَّرُ أَنْ يَفْعَ بَعْدَ الْمُفَسَّرِ. وَأَيْضاً فَقَدْ أَشْبَهَ «عِشْرِينَ دِرْهَمًا». وَأَمَّا «الْحَالُ» فَهِيَ مَفْعُولٌ فِيهَا، كَالظَّرْفِ، فَجَازَ فِيهَا مِنَ التَّقْدِيمِ مَا جَازَ فِيهِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ «نَفْسًا» فِي الْبَيْتِ، يَنْتَصِبُ بِإِضْمَارِ «أَعْنِي» ٠ وَعَلَى هَذَا لَا شَاهِدَ لِلْمَازِنِيِّ فِيهِ.

فَكَيْفَ وَالرُّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ^(٢):

وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

«فَالنَّفْسُ» عَلَى هَذِهِ الرُّوَايَةِ رَفَعُ «بِكَانَ»، وَ«تَطِيبُ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ «كَانَ»، وَعَلَى رِوَايَةِ الْمَازِنِيِّ، اسْمُ «كَانَ» مُضْمَرٌ فِيهَا، عَائِدٌ عَلَى «الْحَبِيبِ» وَ«يَطِيبُ»^(٣) فِي مَوْضِعِ خَبَرِ «كَانَ». وَ«نَفْسًا» تَمْيِيزٌ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ مَفْهُومٌ.

ب/٤٧

/ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي بَابِ الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ .

(١) سورة مريم ٤ .

(٢) ذكر ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل ٩٣ أن الرواية الصحيحة، وما كان نفسي بالفراق تطيب .

وتنظر الخصائص ٢/٣٩٤، والحلل ٣٣٣، والإنصاف ٨٢٨ - ٨٣٢ .

(٣) في الأصل «تطيب» .

(٤) الإيضاح: ٢١١ .

٥٦- وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أَسْأَلُهَا
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايَا مَا أُبَيِّنُهَا
عَيَّتْ جَوَابًا، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
وَالنُّوْي كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ^(١)

هَذَانِ الْبَيْتَانِ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ .

الشاهد فيهما:

نَضَبُ «الْأَوَارِيَّ» فِي النَّفْيِ ، وَهُوَ الْوَجْهُ الْجَيِّدُ ، لِأَنَّ «الْأَوَارِيَّ» مِنْ غَيْرِ جِنْسِ
الْأَحْدَيْنِ ، فَالْبَدَلُ فِيهِ ضَعِيفٌ .

لُغَةُ الْبَيْتِ:

«أَصِيلَان»^(٢): تَصْغِيرُ أَصْلٍ ، وَأَصْلٌ جَمْعُ أَصِيلٍ ، وَالْأَصِيلُ: الْعَشِيَّةُ . وَإِنَّمَا
صَغَرَهُ؛ لِيَذُلَّ عَلَى قِصَرِ الْوَقْتِ .

وقوله: «عَيَّتْ جَوَابًا»: بِمَعْنَى عَجَزَتْ ، يُقَالُ: عَيَّ بِالْأَمْرِ عِيًّا ، وَعِيَّ وَتَعَايَا ،
وَاسْتَعْيَا ، هَذِهِ عَنْ الزَّجَّاجِ^(٣) ، وَهُوَ عِيٌّ ، وَعِيٌّ ، وَعِيَّانٌ .

قَالَ سَيِّوَيْهٌ^(٤): جَمْعُ الْعِيِّ ، أَعْيَاءٌ ، وَأَعْيَاءٌ ، التَّصْحِيحُ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ
عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ .

(١) هَذَانِ الْبَيْتَانِ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ ، كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ، وَهُمَا فِي دِيَوَانِهِ ٧٦ وَالْكِتَابُ ٣٢١/٢ وَمَعَانِي الْقُرْآنِ
٤٨٠/١ وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ٤٧ ، وَالْمَقْتَضِبُ ٤١٤/٤ وَالْأَصُولُ ٣٥٥/١ وَشَرْحُ الْقِصَائِدِ التَّسَعِ ٧٣٤ -
٧٣٥ ، وَابْنُ السِّيرَافِيِّ ٥٤/٢ وَالتَّمَامُ ١٦٠ ، وَابْنُ يَسْعُونَ ٧٩ ، وَالْإِنْصَافُ ٢٦٩ ، وَابْنُ بَرِي ٢٤ ،
وَمُشْرَحُ الْمَفْصَلِ ٨٠/٢ وَالْكُوفِيُّ ٢٠٧ ، وَالْعَيْنِيُّ ٥٧٨/٤ وَالْخَزَانَةُ ١٢٥/٢ ، ٤١٠/٤ .
وَلَهُمَا رَوَايَاتٌ: «وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أَسْأَلُهَا» .

«وَأَصِيلًا» ، وَإِلَّا أَوَارِيَّ» .

(٢) فِي ل ، وَر «أَصِيلَانًا» .

(٣) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَالَّذِي فِي الْمُحْكَمِ ١٤٨/٢ وَاللِّسَانِ (ع ي ي) ، «عَنِ الزَّجَّاجِيِّ» .

(٤) يَنْظُرُ الْكِتَابُ ٣٥٤/٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

والإغلال، لاستثقال اجتماع اليباءين.

وقد أعياه الأمر، وأعياه، إذا كل.

والرُبُع: منزلُ القوم، وكأنه سُمي بذلك، لإقامتهم فيه زمن الربيع.

والأَوَارِي: محابسُ الخيل، ومرابطها، واحداها أَرِي^(١)، وتقديره: «فَاعُول»، وهو من تَأَرَّيْتُ بالمكان، إذا أَقَمْتُ به^(٢).

والنُّؤْيُ: حاجزُ من تراب، حَوْلَ الخِباءِ، لِثَلَا يَدْخُلَ الخِباءَ السَّيْلُ. والمَظْلُومَةُ: الأرضُ الَّتِي لَمْ^(٣) تُمْطَرْ، فَجَاءَهَا السَّيْلُ، فَمَلَأَهَا^(٤). والجلدُ: الأرضُ الصُّلْبَةُ.

معنى البيتين:

وَصَفَّ أَنَّهُ مَرَّ بِالذِّيارِ عَشِيًّا قَصِيرًا، فَوَقَّفَ فِيهَا، وَسَأَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا، تَوَجُّعًا مِنْهُ، وَتَذَكُّرًا، وَأَنَّهُ لَشِدَّةِ حُزْنِهِ، وَتَوَجُّعِهِ، لَمْ يَمْنَعْهُ ضِيقُ الْوَقْتِ، وَقَصْرُهُ مِنَ الْوُقُوفِ بِالذِّارِ، وَالسُّؤَالِ عَنْ أَهْلِهَا، وَوَصَفَّ أَنَّهَا خَالِيَةٌ مِنَ الْإِنْسِ، فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا مَرَابِطُ الْخَيْلِ، وَمَحَابِسُهَا، وَلَأنَّهَا دَرَسَتْ فَخَفِيَ أَثَرُهَا، فَلَا يَتَبَيَّنُهَا إِلَّا بَعْدَ بَطْءٍ، وَلَيْسَ بِهَا أَيْضًا إِلَّا النُّؤْيُ، وَشَبَّهَهُ بِالْحَوْضِ لاسْتِدَارَتِهِ.

الإعراب:

«أَسْأَلُهَا»: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ.

«وَجَوَابًا» نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِإِسْقَاطِ حَرْفِ^(٥) الْجَرِّ.

وَيَجُوزُ رَفْعُ «الْأَوَارِي» وَ«النُّؤْيِ» عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ أَحَدٍ.

(١) «أري» ساقط من ل.

(٢) فِي ر «فيه».

(٣) فِي ر «لا».

(٤) فِي ر «فعلاها».

(٥) فِي ر «الحرف».

«وَلَايَا»: مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَ «مَا» زَائِدَةٌ.

١/٤٨ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ الضَّرْبِ الثَّانِي (٢) مِنَ التَّمْيِيزِ/.

٥٧ - يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ (٣)

صَدْرُهُ:

بَانَتْ لِتَحْزُنُنَا عَفَاةً

هذا البيت للأعشى «مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ»، استشهد أبو عليٍّ بِعَجْزِهِ.

الشاهد فيه:

جَوَازُ دُخُولِ «مِنْ» عَلَى قَوْلِهِ «جَارَةٌ»، فَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى التَّمْيِيزِ، أَوْ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، عَلَى مَا أَجَارَهُ مِنَ الْوُجْهِينِ.

الإعرابُ:

قَوْلُهُ: «يَا جَارَتَا»: هُوَ مُنَادَى مُضَافٌ، أَبْدَلَ مِنْ كَسْرَةِ التَّاءِ فَتْحَةً، فَاِنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا.

وقوله: «مَا أَنْتِ»: «مَا» مُبْتَدَأٌ، وَ «أَنْتِ» خَبَرُهُ، وَفِيهِ مَعْنَى التَّعْظِيمِ، وَهُوَ الْعَامِلُ فِي التَّمْيِيزِ.

(١) الإيضاح: ٢١٣.

(٢) «الثاني من التمييز» ساقط من ر.

(٣) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٠٣ برواية:

يا جارتى ما كنت جاره.

ويروى: بانث لطيتها عراره.

والطيه: بكسر الطاء وتشديد الياء التحية، هي: النية والقصد.

والشاهد في التهذيب ٣٥٤/٢ والمقاييس ٦٥/٤ والمحكم ٨٥/٢ وابن يسعون ٧٩/١ وابن بري

٢٥ والمقرب ١٦٥/١ وشرح ابن عقيل ٦٦٨ والأشموني ١٧/٣ والخزانة ٥٧٨/١ والتاج (عفر).

ومثله قولُ الهذلي^(١):

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالأَصَائِلِ
فَقَوْلُهُ: «أَكْرَمُ أَهْلُهُ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِي هَذِهِ الْحَالِ، مَا فِي قَوْلِهِ:
«لَأَنْتَ الْبَيْتُ» مِنْ مَعْنَى التَّعْظِيمِ، كَمَا كَانَ فِي بَيْتِ الْأَعَشَى.

وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ^(٢)، فَيَجْعَلُونَ هَذَا وَنَظَائِرَهُ، لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ؛ لِأَنَّهُمْ
يَعْتَقِدُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ، أَنَّهَا صِلَةٌ لِلْأَلْفِ وَاللَّامِ، تَقْدِيرُهَا عِنْدَهُمْ.
لَأَنْتَ الْبَيْتُ الَّذِي أَنَا أَكْرَمُ أَهْلُهُ.

وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ أَنْ يُوصَلَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ إِلَّا^(٣) إِذَا كَانَتَا دَاخِلَتَيْنِ عَلَى اسْمِ
الْفَاعِلِ^(٤)، كَالضَّارِبِ، وَالْقَائِمِ، أَوْ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ، كَالْمَضْرُوبِ، وَالْمَقْتُولِ.
و«جَارَةٌ» تَمَيِّزٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا أَحْسَنَكَ جَارَةً، أَوْ مَا أُنْبَلَكِ جَارَةً، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: لِلَّهِ ذَرَّةُ
فَارِسًا، وَسَبَّحَانَ اللَّهِ رَجُلًا، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٥):

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّ بِئِذْ بِلْ
وَالْتَقْدِيرُ: يَا لَكَ لَيْلًا.

وَيُرْوَى «مَا كُنْتَ جَارَهُ» وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْأَوَّلِ، وَتَقْدِيرُهُ: أَيَّ جَارَةٍ كُنْتَ.

وَبَعْدَ الْبَيْتِ^(٦):

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٤٢ وينظر تخريجه فيه ١٣٨١.

(٢) ينظر في هذا الإنصاف ٧٢٢ - ٧٢٦.

(٣) «إلا» ساقطة من ل، وفيها «توصل».

(٤) في ل «فاعل».

(٥) الديوان ١٩، والمغار: الشديد الفتل. ويذبل: اسم جبل، يعرف الآن باسم «صبحاء» غرب وادي

السرداح، وجنوب العرض، بينه وبين الحصاتين (عمائتين) «بلاد العرب مع الهامش ٢٣٤».

(٦) الديوان ٢٠٣. والغرارة: بفتح الغين المعجمة: الغفلة، والعَرَارة: بفتح العين المهملة مفرد عرار،

وهو بهار البر، والمعنى أن المرأة الناصعة البياض، الرقيقة البشرة تبيض بالغداة، ببياض الشمس،

وتصفّر بالعشي باصفارها «ينظر المحكم ٤٣/١».

تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَرَارَهُ
بَيْضَاءُ ضَحَوَتِهَا وَصَفَّ رَأْيَ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ ^(١) فِي الْبَابِ.

٥٨ - يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوْطَأٍ الْأَكْنَافِ رَحْبِ الذَّرَاعِ ^(٢)

هَذَا الْبَيْتُ لِلْسَّفَاحِ بْنِ بُكَيْرٍ الْيَرْبُوعِيِّ، وَاسْمُهُ مَعْدَانٌ، وَنُسِبَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْعٍ.

الشاهد فيه:

٤٨/ب قوله: «مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ» عَلَى أَنْ مَوْضِعَهُ تَمْيِيزٌ/ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، دُخُولُ «مِنْ» عَلَيْهِ، كَمَا قَالُوا: لِلَّهِ دَرَّةٌ مِنْ فَارِسٍ، قَالُوا: لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسَاءً.
«وَمَا أَنْتَ» هُنَا تَعَجُّبٌ أَيْضًا، مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ.

الْمَعْنَى:

يَرْتَبِي يَحْيَى بْنُ شَدَادٍ ^(٣)، وَكَانَ قُتِلَ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، بِالْكُوفَةِ. يَقُولُ:
أَكْنَافُهُ يَتِمَكَّنُ فِيهَا مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، غَيْرُ مُوَدِّي، وَلَا نَابٍ بِهِ مَوْضِعُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: دَابَّةٌ
وَطِئَىءٌ، ذُلُولٌ، لَا تَحْرُكُ رَاكِبَهَا، وَمِنْهُ فِرَاشٌ وَطِئَىءٌ، إِذَا كَانَ وَثِيرًا، لَا يُؤْذِي جَنْبَ
النَّائِمِ عَلَيْهِ.

وَمَعْنَى رَحْبٍ: مُتَّسِعُ الْخُلُقِ، عَلَى الْمَثَلِ، وَالرَّحْبُ: الْوَاسِعُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ:
«ضَاقَ بِهِ ذَرْعًا»، أَيُّ قَلَّتْ طَاقَتُهُ عَنْهُ.

(١) الإيضاح: ٢١٣.

(٢) اختلف في نسبة هذا البيت، كما اختلف في روايته، ينظر هذا وذاك في: ديوان المفضليات ٦٣٠،
٦٣٣ وابن يسعون ٨٠/١ والخزانة ٥٣٦/٢. والبيت في معاني القرآن ٣٧٥/٣ والاختيارين ٣٩٦
والمفضليات ٦٣٠ - ٦٣٣ وابن يسعون ٨٠ وابن بري ٢٥ والمقرب ١٦٥/١ والتصريح ٣٩٩/١
والهمع ١٧٣/١ والخزانة ٥٣٦/٢.

(٣) ابن ثعلبة بن بشر، أحد بني ثعلبة بن يربوع، وقيل: هو يحيى بن ميسرة، صاحب مصعب بن الزبير
«ينظر ديوان المفضليات ٦٣٠».

وَأَوَّلُ الشَّعْرِ^(١) :

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ
أُمُّ عُبَيْدِ اللَّهِ مَلْهُوفَةٌ
يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ
قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ
وَالْمَالِي الشَّيْزَى^(٢) لِأَضْيَافِهِ
يَعْدُو فَلَا تَكْذِبُ شِدَّاتُهُ

رَبِّ كَرِيمٍ وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ
مَا نَوْمُهَا بَعْدَكَ إِلَّا رُوعٌ
مُوطِئُ الْأَكْنَافِ رَحْبِ الدَّرَاعِ
عَقَّارٍ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرَّبَاعِ
كَأَنَّهَا أَعْضَادُ حَوْضٍ بِقَاعٍ
كَمَا عَدَا اللَّيْثُ بِوَادِي السَّبَاعِ

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي بَابِ «كَمْ» .

٥٩- تَوْثُمُ سِنَانًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مُحْدَوْدِبًا غَارُهَا^(٤)
هَذَا الْبَيْتُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى، وَيُنْسَبُ^(٥) لِلْأَعَشَى .

الشاهد فيه :

فَصْلُهُ^(٦) بَيْنَ «كَمْ» وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ بِهَا، فَانْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ، لِقُبْحِ الْفَصْلِ بَيْنَ
الْجَارِ وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ^(٧) وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ، قَالَ :

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ^(٨)

(١) الأبيات في ديوان المفضليات ٦٣٠ - ٦٣١ والاختيارين ٣٩٥، ٣٩٦ .

(٢) الشيزي : الجفان، جمع جفنة، وقوله : «إِلَّا رُوعًا» : أي مخلوطاً بفزع، لا سكون معه .

(٣) الإيضاح : ٢٢٠ .

(٤) هذا البيت ينسب إلى زهير، وإلى ابنه كعب، وإلى الأعشى، وقد رجعت إلى دواوين هؤلاء الشعراء
الثلاثة المطبوعة فلم أعثر على هذا البيت .

وهو في الكتاب ١٦٥/٢ وعند ابن يسعون ٨٠ والإنصاف ٣٠٦ وابن بري ٢٥ وشرح عمدة الحفاظ
١٢٩/٤ وابن الناظم ٢٩١ والعيني ٤٩١/٤ والأشموني ٨٣/٤ . واللسان (غور) .

(٥) في ر «ينشد» .

(٦) في ر «الفصل بين كم والمجرور بها» .

(٧) «وبين المجرور» ساقطة من ر .

(٨) هذا البيت ينسب إلى أنس بن زعيم الكناني، وإلى عبدالله بن كريب، وإلى أبي الأسود الدؤلي، وقد =

ويجوزُ في قوله: «مُحْدُوْدِبًا» مَا جَارَ فِي «مُقْرِفٍ».

لُغَةُ الْبَيْتِ:

أَم: قَصَدَ، أَم^(١) الشَّيْءَ وَالطَّرِيقَ أَمَّا قَصْدُهُ. وَأَمَّ الْقَوْمَ: تَقَدَّمَ أَمَامَهُمْ، وَأَمَّ الرَّجُلَ إِمَامَةً، صَارَ إِمَامًا، وَأَمَّ الرَّجُلَ مَأْمُومَةً: شَجَّهَ شَجَّةً تَبْلُغُ أَمَّ الدَّمَاعِ.

وَسِنَانٌ هَذَا الْمَمْدُوحُ، هُوَ سِنَانُ بْنُ^(٢) حَارِثَةَ.

وَالْعَارُ: مَا أَنْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ، وَغَوْرُ كُلِّ شَيْءٍ، قَعْرُهُ.

وَجَعَلَ الْغَائِرَ^(٣) مُحْدُوْدِبًا، لِمَا/ يَنْصِلُ بِهِ مِنَ الْأَكَامِ، وَمُتَوْنِ الْأَرْضِ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ ظَاهِرٌ.

الإِعْرَابُ:

«كَمْ» هَا هُنَا خَبَرِيَّةٌ، مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ«عَارُهَا»: بِمَعْنَى غَائِرِهَا، وَقَالَ: غَارٌ، كَمَا قِيلَ فِي السَّائِرِ: سَارٌ، وَفِي الشَّائِكِ: شَاكٌ، وَفِي الْهَائِرِ: هَارٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤): ﴿جُرُفٌ هَارٍ﴾.

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ^(٥):

وَسَوْدُ مَاءِ الْمَرْدِ قَاهَا فَلَوْنُهُ كَلَوْنِ النَّوْرِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا

= رجعت إلى ديوان أبي الأسود فلم أجده فيه، غير أن له قصيدة من بحر البيت ورويه. والبيت في الكتاب ١٦٧/٢ والمقتضب ٦١/٣ والأصول ٣٨٨/١ والجمل ١٤٧ وشرح المفصل ١٣٢/٤ والمقرب ٣١٣/١ وشرح عمدة الحافظ ٥٣٤ والخزانة ١١٩/٣. والمقرف: النذل اللثيم الأب.

(١) «أَم» ساقطة من ل.

(٢) كذا في النسخ، والذي في المصادر، هو سنان بن أبي حارثة المري، أحد أجواد العرب، وقضاتهم المحكمين في الجاهلية «الإشتقاق ٢٨٨، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٢».

(٣) «الغائر» ساقط من ل وفي ر «الغار».

(٤) سورة التوبة: ١٠٩.

(٥) البيت في شرح أشعار الهذليين ٧٣ وينظر تخريجه فيه ١٣٦٨.

والمرد: النضيج من ثمر الاراك. والنور: شيء كاللئمد. وأدماء: بيضاء.

أَرَادَ: سَائِرَهَا، وَأَنْشَدَ سَيَّوِيهِ^(١):

بَادَتْ وَغَيْرَ آيَهِنَّ مَعَ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءَ
وَمُشْجَجٍ أَمَّا سَوَادٌ قَذَالِهِ فَبَدَا وَغَيْرَ سَارِهِ الْمَعْرَاءُ
أَرَادَ: سَائِرَهُ.

وَأَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّد^(٢) بْنُ يَزِيدَ، يَأْخُذُهُ مِنَ السُّؤْرِ، وَهُوَ الْبَقِيَّةُ. وَأَنْكَرَ أَبُو
عَلِيٍّ ذَلِكَ عَلَيْهِ. مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى، وَاللَّفْظِ.

وَقَالَ: أَمَّا الْمَعْنَى: فَلِأَنَّ السُّؤَرَ هُوَ الْبَقِيَّةُ، وَالْبَقِيَّةُ دُونَ مَا سِوَاهَا مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ،
كَائِنِينَ مِنْ عَشْرَةٍ، وَوَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

أَمَّا أَنْ تَكُونَ الْبَقِيَّةُ أَكْثَرَ مِمَّا مَضَى فَلَا، كَمَا أَنَّ السُّؤَرَ الَّذِي هُوَ الْبَقِيَّةُ فِي الْإِنَاءِ
وَنَحْوِهِ دُونَ مَا خَرَجَ عَنْهُ، وَقَدْ قَالَ: «سَوَادٌ قَذَالِهِ»، وَفِي بَيْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ، «وَسَوْدُ مَاءِ
الْمَرْدِ فَأَهَا».

وَجَعَلَ مَا لَيْسَ بِفِيهَا آدَمُ، وَمَا لَيْسَ بِسَوَادٍ قَذَالِهِ، مِنْ جَمِيعِ الْجُمْلَةِ سَائِرًا،
وَكَذَلِكَ أَيْضًا بَيْتُ وَالْكِتَابِ^(٣).

تَرَى الثَّوَرَ فِيهَا مُذْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ
فَجَعَلَ مَا عَدَا رَأْسَهُ، وَهُوَ أَضْعَافُهُ، سَائِرًا، وَلَوْ كَانَ مِنَ «السُّؤْرِ» الَّذِي هُوَ الْبَقِيَّةُ، لَتَدَافَعَ
الْمَعْنَيَانِ، فَهَذَا فَسَادُ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا فَسَادُ اللَّفْظِ؛ فَلِأَنَّ عَيْنَ «فَاعِلٍ»، إِنَّمَا تُحْذَفُ مَتَى كَانَتْ مُبْدَلَةً عَنْ حَرْفٍ

(١) الكتاب ١٧٣/١، ١٧٤ والبيتان للشماخ بن ضرار، وهما في ملحق ديوانه ٤٢٧، ٤٢٨، والإفصاح
٨١ والمشجج: الودد. وقذاله: أعلاه. والمعزاء: بفتح الميم، الأرض ذات الحجارة الصغار.

(٢) فِي ر «أحمد».

(٣) الكتاب ١٨١/١.

والبيت بغير نسبة في تأويل مشكل القرآن ١٩٤ وأمالى المرتضى ٢١٦/١، ودرة الغواص ٥، وينظر
ما قاله الحريري عن معنى «سائر».

لِيَنْ نَحَوَ: «هَائِي»^(١)، لَأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ «وَإِ»، تَهَوَّرَ، وَ«يَاءٍ» تَهَيَّرَ، وَكَذَلِكَ «شَائِكُ» لَأَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ «وَإِ» الشَّوَكَةِ، وَكَذَلِكَ «لَائِكُ» لَأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ «وَإِ» لَوِثٌ، فَكَذَلِكَ حَذَفْتُ فِي شَائِكِ، وَلَائِكِ، وَهَائِي، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ، لَأَنَّهَا اعْتَلَّتْ بِالْقَلْبِ، فَلَمَّا اعْتَلَّتْ بِالْقَلْبِ، اعْتَلَّتْ أَيْضاً بِالْحَذْفِ.

٤٩/ب كَمَا أَنَّ فَاءَ «اتَّقَى»، لَمَّا اعْتَلَّتْ/ بِالْقَلْبِ، اعْتَلَّتْ أَيْضاً بِالْحَذْفِ فِي قَوْلِهِمْ: تَقَاهُ^(٢) يَتَّقِيهِ.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ هَمْزَةُ سَائِلٍ^(٣) وَثَائِرٍ مِنَ الثَّائِرِ، لَأَنَّهَا كَمَا لَمْ^(٤) تُعَلَّ بِالْقَلْبِ، لَمْ تُعَلَّ بِالْحَذْفِ.

وَأَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الْبَابِ.

٦٠ - عَلَى أَنِّي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا
يُذَكِّرُنِيكَ حَيْنُ الْعَجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيدًا^(٦)

هَذَانِ الْبَيْتَانِ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ.

الشاهد فيهما:

فَصْلُهُ بَيْنَ «الثَّلَاثِينَ» وَبَيْنَ «الْحَوْلِ»، بِالْمَجْرُورِ ضَرُورَةً.

(١) فِي ر «هَار».

(٢) فِي ل «تَقَا».

(٣) فِي ر «هَائِر».

(٤) «لَمْ» سَاقِطٌ مِنْ ر.

(٥) الْإِيضَاحُ: ٢٢٤.

(٦) هَذَانِ الْبَيْتَانِ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ وَهُمَا فِي دِيْوَانِهِ ١٣٦، وَفِي

الْكِتَابِ ١٥٨/٢ وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٤٢٤ وَالْأَعْلَمُ ٢٩٢/١ وَابْنُ يَسْعُونَ ٨١/١ وَالْإِنْصَافُ ٣٠٨ وَابْنُ بَرِي

٢٦ وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ ١٣٠/٤ وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ ٢٠٣ وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ٥٣٢، وَابْنُ النَّازِمِ ٢٩١

وَالْعَيْنِي ٤٨٩/٤ وَشَوَاهِدُ الْمَغْنِي ٩٠٨ وَالْخَزَانَةُ ٥٧٣/١، ٥٧٤.

وَوُرِدَ الشَّاهِدُ فِي الْمَقْتَضِبِ ٥٥/٣، وَالْأَصُولُ ٣٨٤/١، وَالتَّهْذِيبُ ٢٦٦/١٠، وَالْمَغْنِي ٥٧٢/٢،

وَالْأَشْمُونِي ٧١/٤ وَالْهَمْعُ ٢٥٤/١، وَالْخَزَانَةُ ١٢٠/٣، وَالْأَسَاسُ، وَاللِّسَانُ (كَمَل).

وهو في «كَمْ» يجوزُ جَوَازًا حَسَنًا، لَأَنَّهُ صَارَ عِوَضًا مِنْ تَمَكُّنِهَا، لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مُقَدِّمَةً، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا، لَا تَقُولُ: رَأَيْتُ كَمْ رَجُلًا، وَإِنَّمَا تَقُولُ: كَمْ رَأَيْتَ رَجُلًا.

وَالْأَعْدَادُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، لِأَنَّهَا لَا تَمْتَنِعُ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَتَضَمَّنْ مَعْنَى يَجِبُ لَهَا بِهِ التَّقْدِيمُ، مِثْلَ مَا تَضَمَّنَتْ «كَمْ» مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ، فَعَمِلْتُ فِي التَّمْيِيزِ، كَمَا يَجِبُ مُتَّصِلًا بِهَا، فَالْفَضْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا قَبِيحٌ عَلَى هَذَا.

لُغَةُ الْبَيْتِ:

الْهَجْرُ: الْمَصَارِمَةُ وَالْقَطْعُ، يُقَالُ: هَجَرَ صَاحِبَهُ هَجْرًا وَهَجْرَانًا، وَمِنْهُ هِجْرَةُ الْمُهَاجِرِينَ، لِأَنَّهُمْ هَجَرُوا قَبَائِلَهُمْ وَعَشَائِرَهُمْ.

وَالْحَوْلُ: السَّنَةُ. يُقَالُ: حَالَ الْحَوْلُ حَوْلًا، وَحَوْلًا، وَالْحَوْلُ أَيْضًا: الْحِيلَةُ. وَالْحَوْلُ: مَا دَارَ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ هُمْ حَوْلَكَ وَحَوَالَيْكَ.

وَالْكَمِيلُ وَالْكَامِلُ: وَاحِدٌ، وَيُجْمَعُ كَمِيلًا عَلَى كِمَالٍ، بِكَسْرِ الْكَافِ، وَقَدْ يَكُونُ «كِمَالًا» جَمْعُ^(١) كَامِلٍ، وَهُمَا لُغَتَانِ، أَعْنِي كَمِيلًا وَكَامِلًا، وَأَمَّا «كِمَالٌ»، بِفَتْحِ الْكَافِ، فَهُوَ مَصْدَرٌ. وَيُرْوَى بَيْتٌ لِلْبَيْدِ^(٢) عَلَى وَجْهَيْنِ:

لِوَرْدٍ تَقْلِصُ الْغِيْطَانَ عَنْهُ يَبْذُ مَفَازَةَ الْخَمْسِ الْكِمَالِ

هَذَا عَلَى مَنْ رَوَى «الْخَمْسَ» بِفَتْحِ «الْخَاءِ» وَأَمَّا مَنْ كَسَرَ «الْخَاءَ»، فَيَقُولُ: «الْكَمَالُ» بِفَتْحِ الْكَافِ لَا غَيْرُ.

(١) «جمع» كررت في الأصل.

(٢) في ر «لبيد» والبيت في ديوانه ٨٣ وينظر تخريجه فيه ٣٧٤.

ورواية الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٣٦٦ واللسان والتاج (قلص) يبذ مفازة الخمس الكلال. ولا شاهد في البيت على هذه الرواية والورد: السير. وتقلص: تقصر. والغيطان: البطنان من الأرض. والخمس: التام.

وَالْعَجُولُ: الْوَالِدُ مِنَ النِّسَاءِ، وَالْإِبِلُ، قِيلَ لَهَا ذَلِكَ؛ لِعَجَلَتِهَا فِي جَيْئِهَا وَذَهَابِهَا جَزَعًا، وَالْجَمْعُ: عَجُلٌ وَعَجَائِلُ، وَمَعَايِلُ. وَالْعَجُولُ: الْمَنِيَّةُ، لِأَنَّهَا تُعَجِّلُ ١/٥٠ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ عَنْ إِدْرَاكِ أَجَلِهِ، قَالَ الْمَرَارُ^(١):

وَنَرْجُو أَنْ تَخْطَاكَ الْمَنَايَا وَنَخْشَى أَنْ تُعَجِّلَكَ الْعَجُولُ
وَالْعَجُولُ: تَمْرٌ يُعْجَنُ بِسَوِيْقٍ، فَيَتَعَجَّلُ أَكْلُهُ، وَالْعَجُولُ: مَا اسْتُعْجِلَ بِهِ قَبْلَ الْغَدَاءِ، كَاللُّهُنَّةِ^(٢).

وَالْهَدِيلُ: يَحْتَمِلُ هُنَا أَنْ يَكُونَ صَوْتُ الْحَمَامَةِ، فَيَكُونُ مَصْدَرًا، وَالْعَامِلُ فِيهِ «تَدْعُو» وَتَقْدِيرُهُ: تَهْدِلُ هَدِيلًا.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَرْخُ الْحَمَامَةِ، الَّذِي تَزْعُمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ جَارِحًا صَادَهُ، فِي سَفِينَةِ نُوحٍ، فَالْحَمَامُ تَبْكِي عَلَيْهِ، قَالَ طَرَفَةُ^(٣):

فَلَا أَعْرِفُنِي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ، وَلَا يَمَلُّ
فَالْهَدِيلُ هُنَا: الْفَرْخُ؛ لِأَنَّ الْحَمَامَ تَدْعُوهُ، نَائِحَةً عَلَيْهِ، فَلَا هُوَ يُجِيبُهَا، وَلَا هِيَ تَمَلُّ دُعَاءَهُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ.

٦١ - وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِيبْتُ هُوَ الْمُصَابَا^(٥)

(١) هو المرار بن سعيد الفقعسي والبيت في شعره: ٤٧٢، والمحكم ١٩٦/١ واللسان (عجل). وفي الأصل «يعجلك» بالياء التحتية.

(٢) اللهنة: هو الطعام الذي يتعلل به قبل الغداء.

(٣) الديوان ٩٣ وينظر تخريجه ٢٢٦.

(٤) الإيضاح: ٢٢٥.

(٥) هذا البيت، لجريز كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٤٤، وأمالى ابن الشجري ١٠٦/١ وابن

يسعون ٨٢/١ وابن بري ٢٦، وشرح المفصل ١١٠/٣، ١٣٥/٤، والمقرب ١١٩/١، وورصف

المباني ١٣٠، ٢٠٥ وشرح شواهد المغني ٨٧٥، والأشمونى ٨٧/٤ والخزانة ٤٥٤/٢.

ورواية الأخفش في «المعاينة» عن البغدادي:

وكم لي في الأباطح من صديق

هَذَا الْبَيْتُ لِجَرِيرٍ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ.

الشاهد فيه :

«وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِحِ» وَمَعْنَى «كَائِنْ» مَعْنَى «كَمْ»، ومثله :

وَكَائِنْ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجِّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْحَيِّ يَرْدِي مُقْنَعًا^(١)

لغة البيت :

بِهَذِهِ اللَّغَةِ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ^(٢) بُنْ كَثِيرٍ الْمَكِّيُّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَائِنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ﴾^(٣) وَ﴿كَائِنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(٤).

وَالْقِرَاءَةُ الْكَثِيرَةُ، «وَكَائِنْ» بِالتَّشْدِيدِ، وَهَمْزَةٌ مُفْتُوحَةٌ قَبْلَهَا.

وَفِيهَا لُغَاتٌ: «كَائِنْ» عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ، مِنَ الْمَنْقُوصِ، عَلَى وَزْنِ نَائِيٍّ، وَدَاعٍ وَ«كَيْءٍ» عَلَى وَزْنِ كَيْعٍ، وَ«كَأَيٍّ» عَلَى وَزْنِ كَعِيٍّ، «وَكَأٍ» عَلَى وَزْنِ كَعٍ.

وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، «كَأَيٍّ» وَهِيَ «أَيٌّ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ، فَحَدَّثَ لَهَا مِنْ بَعْدُ مَعْنَى «كَمْ».

(١) هذا البيت لعمر بن شاس الأسدي وهو في شعره ٣٨ والكتاب ١٧٠/٢ وابن السيرافي ٤٩٧١ وسر صناعة الإعراب ٣٠٥/١ والأعلم ٣٩٧/١، ويروى:

وكم من همام قد وطننا متوج يجيء أمام الخيل يردى مقنعا ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) هو عبدالله بن كثير المكي الداري، مولى عمرو بن علقمة الكناني، أحد القراء السبعة، وإمام أهل مكة في القراءة، قرأ على مجاهد بن جبر «كتاب السبعة» ٦٥، ٦٦ ووفيات الأعيان ٤١/٣ وتنظر قراءته في: كتاب السبعة ٢١٦ وإعراب القرآن ٣٦٩/١، والكشف ٣٥٧/١، ٣٥٨.

(٣) سورة آل عمران ١٤٦، ولابن كثير هنا قراءة أخرى، وذلك قوله «قتل» فقد قرأها هو ونافع وأبو عمرو بالبناء للمجهول وقرأها الكوفيون وابن عامر «قاتل» بالبناء للمعلوم. وينظر كتاب السبعة ٢١٧، والكشف ٣٥٩/١ - ٣٦٠.

(٤) سورة الحج: ٤٨، وسورة محمد: ١٣.

ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا، فَتَلَعَبَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَأَشْيَاءٍ يَكْثُرُ تَصَرُّفُهَا فِيهَا، لِكَثْرَةِ نُطْقِهَا بِهَا. فَقَدِمَتْ الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ عَلَى الْهَمْزَةِ، فَصَارَتْ^(١) «كَيَّأ» عَلَى وَزْنِ كَيْعٍ، ثُمَّ حُذِفَتْ الْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ، تَشْبِيهًا لَهَا بِسَيِّدٍ وَمَيِّتٍ، فَصَارَتْ «كَيَّ» بِوَزْنِ كَيْعٍ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا، وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً، كَمَا قُلِبَتْ فِي «يَيْئَاسُ»، فَصَارَ يَاءً سُ، فَصَارَتْ «كَأً» بِوَزْنِ كَاعٍ.

وَذَهَبَ يُؤْنَسُ فِي «كَائِنٍ»^(٢) أَنَّهُ فَاعِلٌ مِنَ الْكَوْنِ.

وهذا يَبْعُدُ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَوَجَبَ إِعْرَابُهُ، إِذْ لَا مَانِعَ / لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. وَأَمَّا «كَأَيَّ» بِوَزْنِ كَعِيٍّ، فَهُوَ مَقْلُوبُ «كَيَّ» الَّذِي هُوَ أَصْلُ «كَأً» وَجَارَ قَلْبُهُ لِأَمْرَيْنِ.

أَحْدُهُمَا كَثْرَةُ التَّلْعَبِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ.

وَالْآخَرُ^(٣)؛ أَنَّهُ مُرَاجَعَةُ الْأَصْلِ. أَلَا تَرَى أَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ «كَأَيَّ» فَالْهَمْزَةُ إِذْنًا قَبْلَ الْيَاءِ.

وَأَمَّا «كَأً» بِوَزْنِ كَعٍ، فَمَحْذُوفَةٌ مِنْ «كَأً» وَجَارَ حَذْفُ الْأَلِفِ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ^(٤):

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا
لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدًا

(١) «فصارت» ساقطة من ل.

(٢) في ر «كأء».

(٣) في النسخ «الأخرى».

(٤) الرجز في الحيوان ١٢٥/٦، والخصائص ٣٦٥/٢، والمحتسب ١٧١/١، ٢٩٩، ٥/٢، والمخصص

٢٥٨/١٣، والمحكم ٥/٢، والتكملة (زرد) واللسان والتاج (عنكث - عرد).

والعراد، والصليان بكسر الصاد هما من شجر البادية.

وفي التكملة (زرد): «والرواة يروون: «وصليانا بردا»، وهو تصحيف وقع من القدماء فتبعهم الخلف، والصواب: زردا. والزرد، بكسر الراء المهملة السريع الازدرداد.

إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا
وَصِلْيَانًا بَرِدًا

يُرِيدُ: عَارِدًا، وَبَارِدًا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ^(١):

كَأَنَّ فِي الْفُرْسِ الْقَتَادَ الْعَارِدَا

وَكَمَا قَالُوا: «أَمْ وَاللَّهِ، لَقَدْ كَانَ كَذَا» يُرِيدُ: أَمَّا وَاللَّهِ، فَحَذَفَ «الْأَلِفَ». فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا مِثَالُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْفِعْلِ؟

قُلْتَ: مِثَالُ «كَأَنَّ» كَفَعَلَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَافَ زَائِدَةٌ. وَمِثَالُ «أَيَّ» فَعَلَ كَطَيَّ وَرَيَّ، مَصْدَرُ طَوَيْتُ وَرَوَيْتُ، وَأَصْلُ «أَيَّ»، أَوِيَّ؛ لِأَنَّهَا فَعْلٌ مِنْ أَوَيْتُ، وَوَجْهُ التَّيْقَانِ هُمَا أَنَّ «أَيَّا» أَيْنَ وَقَعْتُ، فَهِيَ بَعْضُ مِنْ كُلِّ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى «أَوَيْتُ»؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى أَوَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ: تَسَانَدْتُ إِلَيْهِ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ^(٢).

يَأْوِي إِلَى مَلْطٍ لَهُ وَكُلْكَلٍ

أَيَّ: يَتَسَانَدُ هَذَا الْبَعِيرُ إِلَى مَلَاطِيهِ، وَكُلْكَلِهِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ^(٣) الْغَنَوِيِّ:

وَأَلَّتْ إِلَى أَجْوَاذِهَا وَتَقَلَّقَلَتْ قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِهَا لَمْ تُقْضَبِ

فَمَعْنَى أَلَّتْ: رَجَعَتْ، وَالْأَوِي إِلَى الشَّيْءِ مُعْتَصِمٌ بِهِ، وَرَاجِعٌ إِلَيْهِ، وَهَذَا طَرِيقُ الْاِسْتِيقَاقِ.

وَأَمَّا الْقِيَاسُ: فَكَذَلِكَ أَيْضًا؛ وَذَلِكَ أَنَّ بَابَ طَوَيْتُ، وَأَوَيْتُ، وَشَوَيْتُ مِمَّا عَيْنُهُ وَآوُ وَلَا مُمَّ يَاءٌ، هُوَ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَبِيتُ، وَعَعِيتُ، مِمَّا عَيْنُهُ وَلَا مُمَّ يَاءٌ إِنْ.

(١) البيت في الخصائص ٣٦٥/٢ والمحتسب ١٧١/١ وهو مما أخل به ديوان أبي النجم المطبوع.

(٢) ديوانه ٢٠٣، والمحتسب ١٧١/١، ٢٦٨.

وملط جمع ملاط، وهو جنبه.

(٣) ديوانه ٢٥، والمحتسب ١٧٢/١، ورواية الديوان: و«تمت» بدل «ألت» والأجواز: الأوساط. ولم تقضب: لم تقطع.

وَلَوْ نَسَبْتَ إِلَى «أَيٍّ»، لَقُلْتَ: أَوَوِيَّ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ نَسَبْتَ إِلَى طَيٍّ، وَلَيَّ لَقُلْتَ^(١): طَوَوِيَّ، وَلَوَوِيَّ.

وَأَمَّا «كَاءٍ» فَوَزْنُهُ: كَافٍ، وَأَصْلُهُ «كَيَّاءٍ»، وَزْنُهُ كَعْلَفٍ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ، وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ، كَمَا حُذِفَتِ الثَّانِيَةُ مِنْ مَيِّتٍ، فَبَقِيَ «كَيَّاءٍ» وَوَزْنُهُ كَعْفٍ، وَقُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا، وَقُلِبَ أَلِفًا لَا يُخْرِجُهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ عَيْنًا، أَلَا تَرَى أَنَّ وَزْنَ «قَامٍ» فِي الْأَصْلِ ١/٥١ «فَعْلٍ»؛ لِأَنَّهُ قَوْمٌ، وَمِثَالُ^(٢) قَامٍ فِي اللَّفْظِ «فَعْلٌ»، فَالْأَلِفُ عَيْنٌ، كَمَا كَانَتْ / الْوَاوُ الَّتِي الْأَلِفُ بَدَلُ مِنْهَا عَيْنًا.

وَأَمَّا مِثَالُ «كَأَيٍّ» فَإِنَّهُ كَيَّعٍ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ فَاءٌ، عَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا مِنَ التَّقْدِيمِ^(٣). وَأَمَّا «كَاءٍ» فَوَزْنُهُ كَفٍ، وَالْعَيْنُ وَاللَّامُ مُحذُوفَتَانِ.

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ حُذِفَتِ «الْيَاءُ» مِنْ «كَيَّاءٍ»، وَهَلَّا رَدَدَتْ «الْوَاوُ» عَلَى مَذْهَبِكَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ زَالَتِ الْيَاءُ الَّتِي قُلِبَتْ لَهَا الْعَيْنُ قَبْلَهَا يَاءً، فَقَدَرْتُهُ: «كَوَّاءٍ».

قِيلَ: لِمَا تُلْعَبُ بِالْكَلِمَةِ، تُنَوِّسِي أَصْلَهَا، فَصَارَتْ الْيَاءُ كَأَنَّهَا أَصْلُ فِي الْحُرُوفِ. وَدَعَانَا إِلَى اعْتِمَادِ هَذَا، وَإِنْ لَمْ تَظْهَرِ الْيَاءُ فِي اللَّفْظِ، أَنَّ الْأَلِفَ أُبْدِلَتْ مِنْهَا، الْيَاءُ السَّاكِنَةُ أَلِفًا، أَضْعَافُ قَلْبِهَا مِنَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ.

أَلَا تَرَاهُمْ كَيْفَ قَالُوا: حَاحَيْتُ، وَعَاعَيْتُ، وَهَاهَيْتُ، وَأَصْلُهَا: حَيَّحَيْتُ، وَعَيَّعَيْتُ، وَهَيَّهَيْتُ، فَقُلِبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا.

وَقُلِبُوا مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا أَلِفًا أَيْضًا فَقَالُوا فِي الْحَيْرَةِ: حَارِيَّ، كَمَا قَالُوا فِي الْمَفْتُوحِ: طَائِيَّ.

(١) «لقلت» ساقطة من ر.

(٢) في الأصل «مثل».

(٣) في ر «التقديم».

مَعْنَى الْبَيْتِ :

يَقُولُ: كَثِيرٌ^(١) مِنَ الْأَوْدَاءِ وَالْأَحْلَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَحْبَابِ بِالْأَبَاطِحِ مِمَّنْ يَفْدِينِي بِنَفْسِهِ، إِنَّ أَلَمَ بِي أَمْرٌ، أَوْ عَرَانِي حَادِثٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَيَرَى مُصَابِي مُصَابًا عَظِيمًا.

وَبَعْدَ الْبَيْتِ^(٢) :

وَمَسْرُورٍ بِأَوْبَتِنَا إِلَيْهِ وَآخِرَ لَا يُحِبُّ لِي الْإِيَابَا

الْإِعْرَابُ :

«يَرَى» هَا هُنَا عَلَمِيَّةٌ، وَ «هُوَ»: هُنَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي «يَرَانِي»، وَلَا يَكُونُ فَضْلًا؛ لِأَنَّ^(٣) «هُوَ» الْغَائِبُ، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ^(٤) فِي «يَرَانِي» لِلْمَتَكَلِّمِ.

وَالْفَضْلُ إِنَّمَا يَكُونُ الْأَوَّلُ فِي الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٥): ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾. أَلَا تَرَى أَنَّ «أَنَا» هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ الْمُعْبَّرُ عَنْهُ «بِنِي».

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: يَرَى مُصَابِي، وَمَا نَزَلَ بِي الْمُصَابَ، فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ: أَنْ يَكُونَ «هُوَ» فَضْلًا، وَكَذَا فِي رِوَايَةِ^(٦) مِنْ رَوَاهُ «يَرَاهُ» أَيُّ: يَرَى نَفْسَهُ أَوْ «تَرَاهُ» لَوْ أُصِيبَتْ.

هَذَا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فِي^(٧) «شَرْحِ الْأَبْيَاتِ».

(١) فِي الْأَصْلِ: «كَثِيرًا».

(٢) الدِّيَوَانُ: ٢٤٤.

(٣) «لَأَنَّ هُوَ» سَاقِطٌ مِنْ ر.

(٤) فِي النِّسْخِ «الثَّانِي» وَهُوَ خَطَأً.

(٥) سُورَةُ الْكَهْفِ ٣٩.

(٦) هُوَ الْأَخْفَشُ فِي «الْمَعَايَا» كَمَا ذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ.

(٧) شَرْحُ أَبْيَاتِ الشَّعْرِ ٥٥.

وَأَرَادَ الْمُصَابَ الْعَظِيمَ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ لَمَّا فَهِمَ الْمَعْنَى، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(١): «فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا»^(٢). «أَي»^(٣) نَافِعًا؛ لِأَنَّهُ بَيَّنَّ فِي الْآيَةِ ٥١/ب الْآخَرَى، أَنَّ أَعْمَالَهُمْ تُوزَنُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ^(٤): ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ / الْآيَةِ.

وَعَلَى نَحْوِ مَنْ هَذَا أَجَازَ النُّحَوِيُّونَ: سِيرَ بِزَيْدٍ سَيْرٌ، بِالرَّفْعِ أَيُّ: سَيْرٌ وَاحِدٌ لَا سَيْرَانِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ رَفْعُ الْمَصْدَرِ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُحَدَّدٍ، وَلَا مَنُوعُوتٍ وَلَا مُعْرِفٍ^(٥)، وَلَا يَقُومُ الْمَصْدَرُ مَقَامَ الْفَاعِلِ إِلَّا بِأَحَدِ هَذِهِ الشُّرُوطِ.
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي بَابِ النَّدَاءِ.

٦٢ - يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ يَا لِلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ^(٦)
هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، وَيُنْسَبُ إِلَى أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِي، اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِعَجْزِهِ.

الشَّاهِدُ فِيهِ:

كَسْرُ لَامِ «وَلِلشُّبَّانِ»^(٧) وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ:

(١) سورة الكهف ١٠٥.

(٢) «أَي» ساقطة من النسخ.

(٣) سورة القارعة ٨.

(٤) كررت في ل «ولا معرف».

(٥) الإيضاح: ٢٣٦.

(٦) هذا البيت، ذكر المصنف أنه لأبي الأسود، وقد رجعت إلى ديوانه بتحقيق محمد حسن آل ياسين، فلم أعثر على هذا البيت فيه، وذكر المصنف أيضاً أنه ينسب إلى أبي زبيد الطائي وقد رجعت إلى شعره المطبوع فلم أجده فيه أيضاً، وهو في المقتضب ٢٥٦/٤، والكامل ٢١٧/٧، والأصول ٤٣٠/١، والجمل ١٨٠، وشرح الكتاب ٥٢/٣، والصاحبي ١١٣، والحلل ٢٢٩، وابن يسعون ٨٤/١، وابن بري ٢٧، والمقرب ١٨٤/١، والعيني ٢٥٧/٤، والتصريح ١٨١/٢، والهمع ١٨٠/١، والأشمونى ١٦٥/٣، والخزانة ٢٩٦/١، واللسان (لوم) في أقسام «اللام». وعجزه في الموجز ٤٩، والتهذيب ٤١٢/١٥ ورصف المباني ٢٢٠. والبيت لم ينسب في أي من هذه المصادر.
(٧) في ل «الشبان».

«يَا لِلْكَهُولِ» فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْأُولَى مِثْلُهَا، وَ«اللَّامُ» فِي «يَا لِلْكَهُولِ» مَفْتُوحَةٌ لِذُخُولِهَا عَلَى مَدْعُوٍّ، «وَاللَّشَّابَانِ» مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، إِذْ بِالْعَطْفِ زَالَ اللَّبْسُ، وَدَلَّ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى مَدْعُوٍّ، فَكُسِرَتْ اسْتِمْرَارًا عَلَى كُسْرِهَا مَعَ الظَّاهِرِ، وَاسْتِصْحَابًا فِي حَالِهَا، وَهِيَ ^(١) فِي «يَا لِلْعَجَبِ» مَكْسُورَةٌ؛ لِأَنَّهَا فِي مَدْعُوٍّ إِلَيْهِ، وَأَصْلُ هَذِهِ «اللَّامُ» الْفَتْحُ، أَلَا تَرَاهَا مَعَ الْمُضْمَرِ كَذَلِكَ، حَيْثُ لَا يَتَبَيَّنُ الْإِعْرَابُ، وَكُسِرَتْ فِي الظَّاهِرِ، لِئَلَّا تَلْتَبَسَ بِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ فُتِحَتْ مَعَ الْمَدْعُوِّ، وَكُسِرَتْ مَعَ الْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ؟ فَالْجَوَابُ: لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا. فَإِنْ قِيلَ: لَوْ عَكِسَ لَوَقَعَ الْفَرْقُ، فَلِمَ خُصَّتْ لَامُ الْمَدْعُوِّ بِالْفَرْقِ؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْمَدْعُوَّ مُنَادَى وَقَعَ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ، وَ«اللَّامُ» مَعَ ^(٢) الْمُضْمَرِ مَفْتُوحَةٌ، فَكَانَ الْمَدْعُوُّ أُولَى بِالْفَتْحِ، لِهَذِهِ الْعِلَّةِ.

وَوَجْهٌ آخَرُ: إِنَّمَا كَانَتْ الْأُولَى أُولَى بِالْفَتْحِ مِنَ الثَّانِيَةِ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْمَدْعُوَّ لَهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مِنْهَاجِ مَا تَدْخُلُهُ «اللَّامُ» الْمَكْسُورَةُ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: يَا «لِلْعَدُوِّ»، فَمَعْنَاهُ: أَدْعُوكُمْ لِلْعَدُوِّ، فَهِيَ عَلَى أَصْلِهَا.

وَالْمُنَادَى الْمَدْعُوُّ، فِي دُخُولِ «اللَّامِ» عَلَيْهِ، خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى لَا يَحْتَاجُ إِلَى «لَامٍ»، فَكَانَ تَغْيِيرُ لَامِهِ أُولَى؛ لِأَنَّ دُخُولَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، هُوَ مَعْنَى حَدِثٍ أَوْجَبَ الْفَصْلَ، فَلَيْسَ فَتْحُهَا بِالْفَتْحِ الَّذِي يَجِبُ فِي أَصْلِ «اللَّامِ»، وَإِنَّمَا هُوَ تَغْيِيرٌ بَعْدَ لُزُومِ الْكُسْرَةِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا/ عَطَفْتَ عَلَيْهِ، رَدَدْتَهُ إِلَى ١/٥٢ الْكُسْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكُسْرَ قَدْ صَارَ كَالْأَصْلِ لَهُ، بَعْدَ الْفَتْحِ.

وَيَتَّبِعِي أَنْ يُكْتَبَ «يَا لِقَوْمِي»، وَ«يَا لِلْكَهُولِ» ٠ وَ«يَا لِبَكْرٍ»، وَ«يَا لِلَّهِ»، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ مِمَّا فِيهِ «لَامُ الْاسْتِغَاثَةِ» مَوْصُولًا كَمَا تَرَى؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ «لَامُ الْجَرِّ»، فِي نَحْوِ

(١) فِي الْأَصْلِ «هَذِهِ».

(٢) «مَعَ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

قَوْلِكَ: الْمَالُ لَزَيْدٍ، وَلِعَمْرٍو، كَمَا قَدَّمْتُ، فَكَمَا أَنَّ تِلْكَ مَوْصُولَةٌ بِلَا خِلَافٍ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ مَوْصُولَةٌ بِمَا جَرَّتْهُ، لَا فَرْقَ.

فَأَمَّا مَنْ ظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُمْ: يَا لَبَكْرٍ، وَيَا لِلْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ «يَا آلُ ذَا». فَتَارِكُ لِصَوَابِ اللَّفْظِ، وَصَحَّةِ الْمَعْنَى.

أَمَّا اللَّفْظُ؛ فَلِأَنَّهُ يَحْذِفُ هَمْزَةَ «آل»، الَّتِي هِيَ فَاوُهُ، وَأَلْفُهُ الَّتِي هِيَ مَكَانَ عَيْنِهِ حَذْفًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ بِدَلِيلٍ، أَوْ يَظْهَرُ لَهُ وَقْتُ اسْتِعْمَالِهِ.

وَأَمَّا الْمَعْنَى، فَإِنَّ قَوْلَهُ: «يَا لِلَّهِ»، إِنَّمَا مَعْنَاهُ: يَا اللَّهُ بِالْدُعَاءِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ، وَلَا يُرَادُ بِهِ يَا «أَهْلَ اللَّهِ»، وَكَذَلِكَ «يَا لِلْمُسْلِمِينَ»، إِنَّمَا مَعْنَاهُ: يَا مُسْلِمُونَ، وَكَذَلِكَ «يَا لِلْعَجَبِ»، إِنَّمَا يَدْعُو نَفْسَ الْعَجَبِ، فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ أَوَائِكَ وَلَيْسَ يُرِيدُ يَا أَهْلَ الْعَجَبِ، وَلَا يَا أَهْلَ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا لِأَحَقِّ بِالضَّرُورَةِ.

فَإِنْ قِيلَ: لَيْسَ الْغَرَضُ هُنَا عِبَارَةً عَنْ «الْأَهْلِ»، وَإِنَّمَا «الْآلُ»: الشَّخْصُ هُنَا: فَكَأَنَّهُ إِذَا قَالَ: «يَا لَبَكْرٍ»، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَا شَخْصَ بَكْرٍ أَحْضُرْ^(١).

فَالْجَوَابُ أَنَّ قَوْلَهُمْ: «يَا اللَّهُ»، يَرْفَعُ هَذَا، وَيُضَاهِي لَوْ كَانَ هَذَا أَصْلًا عِنْدَهُمْ لَجَازًا، بَلْ وَجِبَ أَنْ يَخْرُجَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، أَوْ فِي أَكْثَرِهَا؛ لِيَدُلَّ عَلَى الْغَرَضِ، وَيَنْفِي الظَّنَّ وَالشُّبْهَةَ.

وَهَذَا لَمْ^(٢) يُسْمَعْ فِي نَظْمٍ، وَلَا نَثْرٍ، فَوَجِبَ اطِّرَاحُهُ، وَتَرَكُ اعْتِقَادِهِ وَيَكْفِي مِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: «يَا لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو»، «وَيَا لِلْكُهُولِ وَلِلشَّبَابِ»، فَالْعَطْفُ بِاللَّامِ الْجَارَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ «اللَّامَ الْأُولَى» مِثْلُهَا. وَالنَّائِي: الْبَعِيدُ، وَالْمُعْتَرِبُ: الْغَرِيبُ.

(١) فِي ر «أَحْضُرُوا».

(٢) فِي النِّسْخِ «لَا»، وَوُقُوعُ «لَمْ» هُنَا أَحْسَنُ.

معنى البيت:

يقول: إِذَا مَاتَ غَرِيبٌ^(١) بَكَاهُ الْغُرَبَاءُ الَّذِينَ هُمْ مِثْلُهُ، بِدَارِ الْغُرَبَةِ وَإِذَا نَعِيَ إِلَى أَهْلِهِ سُرُوا^(٢) بِمَوْتِهِ، فَتَعَجَّبَ مِنْ هَذَا، وَدَعَا لِيَتَعَجَّبَ مِنْهُ^(٣).

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ.

٦٣- إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصْرَتِهَا وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوُلْدَانِ مَضْبُوحُ
/ وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَصْلَابِ تَلْمِيحُ^(٥) ٥٢/ب

هَذَانِ الْبَيْتَانِ لِرَجُلٍ مِنَ النَّبِيِّ، وَالنَّبِيُّ: حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَأَسْمُهُ، عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ. وَقِيلَ: هُمَا لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ، وَلَمْ أَرَهُمَا فِي شِعْرِهِ.
الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

(١) فِي ل «غَرِيبًا» بِالنَّصْبِ.

(٢) هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي لَا يُوْخِذُ مِنْ ظَاهِرِ الْبَيْتِ، وَإِنَّمَا هُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ آيَاتٍ أُخْرَى تَدُورُ فِي نَفْسِ الْمَعْنَى، مِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَبْكِي الْغَرِيبَ عَلَيْهِ لَيْسَ بِعَرَفِهِ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورِ

(٣) مِنْ قَوْلِهِ «مَعْنَى الْبَيْتِ» إِلَى قَوْلِهِ «مِنْهُ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

(٤) الْإِيضَاحُ: ٢٤٠.

(٥) نَسَبَ الْمُصَنِّفُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، إِلَى رَجُلٍ مِنَ النَّبِيِّ وَلَمْ يَسْمَهُ، كَمَا تَرَى، ثُمَّ ذَكَرَ نَسَبَهُمَا إِلَى أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ، بِصِیْغَةِ التَّمْرِیْضِ، وَإِلَيْهِ نَسَبَهُمَا الْجَرْمِيُّ، وَهُمَا فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ «الزِّيَادَاتِ» ١٣٠٧.

وَنَسَبَهُمَا ابْنَ السِّيرَافِيِّ وَالزَّمَخْشَرِيَّ إِلَى حَاتِمِ الطَّائِي، وَهُمَا فِي زِيَادَاتِ دِيوَانَ حَاتِمِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ ٣١١ وَتَعَقَّبَ الْغَنْدِجَانِي ابْنَ السِّيرَافِيِّ فِي نَسَبَةِ الشُّعْرِ، وَصَحَّحَ نَسَبَةَ الْمُصَنِّفِ الْأَوَّلَى.

وَذَهَبَ الْأَعْلَمُ إِلَى أَنَّهُ لِرَجُلٍ مِنَ النَّبِيِّ بْنِ قَاصِدٍ.

وَالْبَيْتَانِ فِي: الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٢٤٥، وَالْمَوْفِقِيَّاتِ ٤٢٦، وَابْنِ السِّيرَافِيِّ ٥٧٣/١، وَفَرَحَةَ الْأَدِيبِ ١٢٦، وَشَرْحَ الْمَفْصَلِ ١٠٧/١، وَالْكُوفِيِّ ١١٤، وَالْعَيْنِيِّ ٣٦٩/٢، وَاللِّسَانِ (صَرَر).

وَوَرَدَ الشَّاهِدُ مُلَفَّقًا مِنْ صَدْرِ الثَّانِي وَعَجَزَ الْأَوَّلُ فِي: الْكِتَابِ ٢٩٩/٢، وَالْمَقْتَضِبِ ٣٧٠/٤، وَالْأَصُولِ ٤٦٩/١ وَالْمَوْجِزِ ٥٣، وَشَرْحِ الْكِتَابِ ٩٣/٣، وَالْأَعْلَمِ ٣٥٦/١، وَابْنِ يَسْعُونَ ٨٦/١، وَابْنِ بَرِي ٢٧، وَشَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ ٤١٣/١، وَالْأَشْمُونِيِّ ١٧/٢، وَالتَّاجِ (صَرَر). وَقَدْ نَبِهَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّفُ، فِيمَا يَأْتِي.

«مَصْبُوحٌ» إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ خَبْرًا «لِلَا» النَّافِيَةِ، لِأَنَّهَا وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ^(١) فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مُبْتَدَأٍ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ نَعْتًا لاسمِ «لَا» مَحْمُولًا عَلَى الْمَوْضِعِ وَيَكُونُ الْخَبَرُ مَحْذُوفًا، لِعِلْمِ السَّامِعِ، تَقْدِيرُهُ: «مَوْجُودٌ»، وَالْمَجْرُورُ الَّذِي هُوَ «مِنَ الْوِلْدَانِ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لاسمِ «لَا» مُتَعَلِّقٌ بِأَجْنَبِيٍّ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا كَرِيمَ ثَابِتٌ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحٌ.

لُغَةُ الْبَيْتِ:

الْلِّقَاحُ: جَمْعُ لِقَحَةٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَلُوبُ، وَكَذَلِكَ اللَّقُوحُ، وَجَمْعُهَا لُقُحٌ^(٢).
وَيُقَالُ: نَاقَةٌ لَقُوحٌ، وَلَا يُقَالُ: نَاقَةٌ لِقَحَةٌ.

وَالْأَصِرَّةُ: جَمْعُ صِرَارٍ، كَحِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ، وَهِيَ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَخْلَافِ النَّاقَةِ؛ لِئَلَّا يَرْضَعَ الْفَصِيلُ. وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: الشَّمَالُ.

وَمَعْنَى مَصْبُوحٍ: مُسْقَى صَبُوحًا؛ وَهُوَ شُرْبُ الْغَدَاةِ، قَالَ^(٣)؛
مَتَى تَأْتِينِي أَصْبَحَكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنَى فَاغْنِ وَأَزِدْ
وَالْحَرْفُ: هَا هُنَا النَّاقَةُ الضَّامِرُ الْهَزِيلُ، وَيُقَالُ: الصُّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ.
وَمُصَرَّمَةٌ: مَقْطُوعَةُ اللَّبَنِ، لِعَدَمِ الرُّعْيِ، وَالْمُصَرَّمَةُ أَيْضًا: الْمَقْطُوعَةُ الْأَخْلَافِ.
وَالْأَصْلَابُ: جَمْعُ صُلْبٍ بِمَا يَلِيهِ، وَهُوَ الظَّهْرُ، كَمَا قَالَ^(٤) اْمُرُوءُ الْقَيْسِ:
يُطِيرُ^(٥) الْغَلَامَ الْخَفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ

(١) «فيه» ساقطة من ر.

(٢) ولقاح ولقائح وينظر التهذيب ٥١/٤ - ٥٦.

(٣) هو طرفة بن العبد، والبيت في ديوانه: ٢٩ وتخرجه ٢١٠.

(٤) الديوان: ٢٠ والتهذيب ٩/٧، والمقرب ١٢٩/٢، وضرائر الشعر ٢٥٥. والشاهد في «صهواته» حيث وضع الجمع موضع المفرد، وقد أتى به المصنف تنظيرًا لأصلاب. وصلب. والخف: الخفيف. والعنيف: الأخرق، والمثقل: الثقيل الذي لا يحسن الركوب.

(٥) ضبطت ياء الفعل في ل بالفتح والضم معاً، كما ضبطت ميم «الغلام» بالفتح والضم أيضاً، وتوجيهه على الفاعلية والمفعولية. وقبل البيت الشاهد:

عَلَى الْعَقَبِ جَبَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٌّ مِرْجَلِ

والتلميح: يَبَاضُ فِي سَوَادٍ.

معنى البيت:

يقول: هُمْ فِي جَدْبٍ، فَالْبَنُ عِنْدَهُمْ مُتَعَذِّرٌ، لَا يُسْقَاهُ الْكَرِيمُ مِنَ الْوِلْدَانِ، فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِ، لِعَدَمِهِ عِنْدَهُمْ.

وَجَازَرُهُمْ يَرُدُّ عَلَيْهِمَ مِنَ الْمَرْعَى مَا يَنْحَرُونَ لِلضَّيْفِ، إِذْ لَا لَبَنَ عِنْدَهُمْ. وَاللَّقَاحُ لَا أَصْرَةَ عَلَى أَخْلَافِهَا، إِذْ لَا لَبَنَ فِيهَا يُتَقَى عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَعَهُ الْفَصِيلُ.

وَوَقَعَ هَذَا الْبَيْتُ فِي كِتَابِ^(١) سَيَبَوِيهِ، وَفِي نَسْخٍ مِنْ^(٢) «الْإِيضَاحِ».

وَرَدَّ جَازَرُهُمْ حَرْفاً مُصَرِّمَةً وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَضْبُوحٌ

١/٥٣

/ وَالصَّحِيحُ مَا وَقَعَ هُنَا، وَقَبْلَ الْبَيْتَيْنِ^(٣):

هَلَّا سَأَلْتُ النَّبِيِّينَ مَا حَسَبِي عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ.

٦٤ - لَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا هُوَ بِالْمَجْدِ آرْتَدَى وَتَأَزَّرَا^(٥)

(١) الكتاب ٢/٢٩٩، وقد أشرت إليه من قبل.

(٢) الإيضاح: ٢٤٠.

(٣) الشعر والشعراء: ٢٤٥ والموفقيات ٤٢٦، وفرحة الأديب ١٢٦.

(٤) الإيضاح: ٢٤١.

(٥) هذا البيت، نسبه المصنف إلى الكميث بن معروف، وهو في شعره ٥: ١٧٢، بيت مفرد، كما ذكر

نسبته إلى الكميث الأسدي، ولم أجده في شعره المجموع.

ونسبه ابن يسعون وابن بري والعيني إلى رجل من عبد مناة بن كنانة ونسب إلى الفرزدق في شرح

شواهد الكشف ٣٩٨، وليس في ديوانه المطبوع غير أن له عجز بيت يشبهه ٢٨٠، ٢٩٥، هو:

إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا

والبيت في الكتاب ٢/٢٨٥، ومعاني القرآن ١/١٢٠، والمقتضب ٤/٣٧٢ وشرح القصائد السبع

٢٨٨، والأعلم ١/٣٤٩، وابن يسعون ١/٨٧ وابن بري ٢٧، وشرح المفصل ٢/١٠١، ١١٠،

والكوفي ١١٢، والعيني ٢/٣٥٥، والتصريح ١/٢٤٣، والأشعري ٢/١٣، والخزانة ٢/١٠٢ هذا

وفي البيت خرم على رواية المصنف، وهي رواية سيويه والمبرد، ويروى «فلا أب».

هذا البيت للكميت بن معروف، وينسب للكميت الأسدي.

الشاهد فيه قوله:

«وَابْنًا» حَمَلَهُ عَلَى لَفْظِ «لَا أَبَ» وَنَوَّنَهُ؛ لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ لَا يُجْعَلُ هُوَ وَمَا قَبْلَهُ
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّهُمَا مَعَ حَرْفِ الْعَطْفِ، ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ، وَالثَّلَاثَةُ لَا تُجْعَلُ اسْمًا
وَاحِدًا، فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ الْمَعْطُوفِ مُعْرَبًا.

معنى البيت:

أَنَّهُ مَدَحَ بِهَذَا الشُّعْرِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ، وَجَعَلَهُمَا
لِشَهْرَتِهِمَا، لِأَبْسَى الْمَجْدِ، مُرْتَدِّيَيْنِ بِهِ، وَمُؤْتَرَرَيْنِ.

الإعراب:

يَجُوزُ حَذْفُ هَمْزَةِ «لَا أَبَ» فَتَقُولُ: «لَا بَ لَكَ»، حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ^(١)، وَأَنْشَدَ أَبُو
عَلِيٍّ^(٢) الْفَارِسِيُّ^(٣)، عَلَى تَخْفِيفِهِ^(٤)، قَوْلُ أَبِي^(٥) الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ:
يَا بَا الْمُغِيرَةِ رَبِّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ فَرَجَّتُهُ بِالنُّكْرِ مِنَّا وَالْدَّهَا
وَقَالَ آخِرُ^(٦):

وَلَسْتُ بِمُضْطَرٍّ وَلَا ذِي ضَرَاعَةٍ فَخَفَضَ عَلَيْكَ الْقَوْلَ يَا بَا الْمُثَلَّمِ^(٧)

(١) التمام ١٢٦.

(٢) شرح أبيات الشعر ٤٠، ٦٧.

(٣) «الفارسي» ساقطة من ر.

(٤) في ر «التخفيف».

(٥) البيت في مستدرک دیوان ابی الأسود ١٣٤، والتمام ١٢٦، وأمالی ابن الشجری ١٦/٢، والمقرب ١٩٩/٢ والممتع ٦٢٠، وشرح نهج البلاغة ٣٢٨/٤.

وفي ر حاشية «النكر والدهاء: جودة الرأي» وينظر التهذيب: ١٩١/١٠.

(٦) هو صخر الغي الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٦٦ وينظر تحريجه ١٤٠٤ وأبو المثلّم شاعر هذلي من بني خناعة بن سعد بن هذيل، كانت بينه وبين صخر الغي نقائص، وهي مسطورة في شرح أشعار الهذليين. ينظر المؤتلف والمختلف ٢٧٧.

(٧) في ل «المثلّم».

وَقَالَ آخِرُ^(١):

يَا بَا خُصِيْلَةَ لَنْ يُمِيْتِكَ بَعْدَهَا يَا بَا خُصِيْلَةَ^(٢) غَيْرُ شَيْبٍ قَدَالَ

وَجَازَ حَذْفُهَا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ لَهَا.

وقول: «مِثْلُ مَرَّوَانَ» يجوزُ رَفْعُهُ عَلَى خَبَرِ «لَا» وما بُنِيَ مَعَهُ، ويجوزُ نَصْبُهُ عَلَى

النَّعْتِ «لَابِنْ».

وَلَوْ رَفَعْتَهُ لِتَجْعَلَهُ نَعْتًا عَلَى الْمَوْضِعِ كَانَ قَبِيحًا.

و «مِثْلُ» صِفَةٌ لهما، ولا تكونُ صِفَةً لِأَحَدِهِمَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أُضِيفَ إِلَى «مَرَّوَانَ» وَعَطِفَ «ابْنًا» عَلَيْهِ، وَالْعَطْفُ بِالْوَاوِ نَظِيرُ التَّثْنِيَةِ، وَكَمَا أَنَّ «مِثْلَهُمْ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٣): «إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ». خَبَرٌ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ، حَيْثُ كَانَ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ الْأَسْمَاءِ، كَذَلِكَ يَكُونُ «مِثْلُ» وَصْفًا لِلْأَسْمَاءِ مَعًا. وَرَفَعَ «هُوَ» بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، ذَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى^(٤): ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾. وَإِنَّمَا قَالَ: «إِذَا هُوَ» وَلَمْ يَقُلْ هُمَا، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَهُوَ يُرِيدُهُمَا وَيَعْنِيهِمَا، اخْتِصَارًا وَاكْتِفَاءً بِعِلْمِ السَّامِعِ.

وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا، تَخْرُجُ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ أَثْنَيْنِ، إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ شَيْئَيْنِ إِذَا اصْطَحَبَا، وَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَامَ صَاحِبِهِ، وَجَرَى عَلَى أَحَدِهِمَا مَا يَجْرِي عَلَى الْآخَرِ، فَإِنَّهَا تُفْرَدُ الْإِخْبَارَ عَنْهُ، وَهِيَ تَرِيدُهُمَا مَعًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٥): ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾. وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٦):

(١) هو سويد بن عمير الخزاعي، وكان من الخلفاء، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٨١٢، وتخريجه ١٤٦٦.

(٢) في ل «خضيلة».

(٣) سورة النساء ١٤٠.

(٤) سورة الانشقاق ١.

(٥) سورة طه ١١٧ وفي معاني القرآن ١٩٣/٢ ولم يقل: فتشقى، لأن آدم هو المخاطب، وفي فعله اكتفاء من فعل المرأة.

(٦) هو سُلَيْمِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ، كما نص على ذلك صاحب اللآلئ ٢٦٧، ونسبه الأصمعي لعلاء بن أرقم. =

وَكَاَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفْلٍ أَوْ سُنبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ
فَقَالَ: كُحِلَتْ وَانْهَلَتْ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: كُحِلَّتَا وَانْهَلَّتَا.
وقال الفَرَزْدَقُ^(١):

وَلَوْ رَضِيتَ يَدَايَ بِهَا وَضَنْتَ لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ^(٢)
وَوَجْهُ الْكَلَامِ «ضَنْتَا»، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

والعاملُ فِي «إِذَا» مَعْنَى الْمُمَازَلَةِ، جَعَلْتَ «مِثْلَ» خَبْرًا، أَوْ صِفَةً.
ويجوز أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِي «إِذَا» خَبَرٌ «لَا» إِذَا أَضْمَرْتَهُ، وَجَعَلْتَ «مِثْلَ» صِفَةً.
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ:

٦٥- هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ^(٤)
هَذَا الْبَيْتُ نَسَبُهُ سَيَّوِيهِ^(٥) لِرَجُلٍ مِنْ مَدْحِجٍ، وَنَسَبُهُ الْجَاحِظُ فِي «كِتَابِ

= والبيت في النوادر ٣٧٥، والأصمعيات ١٦١، وشرح الحماسة، وأما ابن السجري ١٢١/١،
والخزانة ٣٧٨/٣.

(١) الديوان ٣٦٤، والخصائص ٢٥٨/١، والمحتسب ١٨١/٢، واللآلئ ٢٦٧، وأما ابن السجري
١٢٢/١، والمقرب ٢٥٢/١ والخزانة ٣٧٨/٣.

(٢) في ل «اختيار».

(٣) الإيضاح: ٢٤١.

(٤) هذا البيت ينسب في أكثر المصادر، إلى هُنَيَّ بنِ أَحْمَرَ الكِنَانِي، وقال المرزباني: «وهو الثبت»
وينسب علاوة على ما أورده المصنف، إلى زرافة الباهلي، وإلى عمرو بن الغوث بن طيء وإلى
جرير، وليس في ديوانه المطبوع وإلى عامر بن جوين الطائي وإلى منقذ بن مرة الكِنَانِي، وإلى
ضمرة بن جابر النهشلي.

وينظر تفصيل ذلك في: «ذيل اللآلئ» ٤١، ٤٢ والخزانة ٢٤٣/١.

وهو في: الكتاب ٢٩٢/٢، والمقتضب ٣٧/١٤، والأصول ٤٧٠/١، والموجز ٥٤ والجمل ٢٤٣،
وذيل الأمالي ٨٥، وشرح الكتاب ٩٠/٣، والمؤتلف ٤٥/١٤١، وابن السيرافي ٢٣١/١ وفرحة
الأديب ٥٤ - ٥٦ والأعلم ٣٥٢/١ والحلل ٣٢٦ وابن يسعون ٨٨/١ وابن بري ٢٨، وشرح المفصل
١١٠/٢ والكوفي ١١١، والعيني ٣٣٩/٢، والتصريح ٢٤١/١، والأشمونى ٩/٢ واللسان (حيس).

(٥) الكتاب ٢٩١/٢.

النَّخْلَ وَالزَّرْعَ» لَهُ، لِرَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ، وَوَقَعَ فِي «دِيَوَانَ شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ^(١) الْبَاهِلِيِّ»
وَذَكَرَ عَبْدُ الدَّائِمِ^(٢) بَنُ مَرْزُوقٍ الْقَيْرَوَانِيَّ فِي كِتَابِهِ «حُلَى الْعُلَى»، أَنَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ
مَنَاةَ، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، أَنَّهُ قِيلَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِخَمْسِ مِئَةِ عَامٍ، وَقَالَ أَبُو
رِيَّاسٍ^(٣): إِنَّهُ لَهُمَا بَنُ مَرْةٍ أَخِي جَسَّاسِ بِنِ مَرْةٍ، قَاتِلِ كَلْبٍ.
وَقَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٤): هُوَ لِضَمْرَةَ بِنِ^(٥) ضَمْرَةَ.

وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ^(٦) لِعَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ (و)^(٧) هُوَ
الْأَحْمَرُ.

وَذَكَرَ الْمَفْضَلُ الضَّبِّيُّ أَنَّهُ لِبَعْضِ^(٨) وَلَدِ طِيٍّ، وَكَانَ يُفْضَلُ جُنْدَبًا أَحَدَ وَلَدِ^(٩)
وَلَدِهِ، عَلَيْهِمْ فَقَالَ (أَحَدُهُمْ)^(١٠) لِأَخْرَ مِنْهُمْ، يُسَمَّى عَمْرًا: «يَا عَمْرُو خَبِّرْنِي» الْأَبْيَاتِ.

الشاهد في البيت:

عَظْفُ «وَلَا أَبُ» عَلَى مَوْضِعِ الْأَسْمِ الْمَنْفِيِّ مَعَ «لَا».

معنى البيت:

لهذا الشاعر خبرٌ؛ وذلك أَنَّهُ كَانَ بَارًا بِوَالِدَيْهِ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ يُعْقُهُمَا وَكَانَ اسْمُهُ

(١) لم أجده في شعره المجموع المطبوع.
(٢) ابن جبر، اللغوي، المقرئ يكنى أبا القاسم نزل المرية، وروى كثيرا من كتب الآداب واللغات،
ورحل إلى المشرق، ولقي المعري وأخذ عنه، وعن هلال بن المحسن، وسمع ابن عبد البر، مات
سنة ٤٧٢. الصلة ٣٩٣، وبغية الملتبس ٣٩٨، ٣٩٩، والإنباه: ١٥٨/٢.

(٣) ذيل اللآلئ ٤١.

(٤)

(٥) «هو لضمرة بن ضمرة» ساقط من ل والبيت في شعره ١١٤.

(٦) «أنه» ساقطة من ر وترجمه عمرو في معجم الشعراء ٢٥، ٢٦.

(٧) تكملة يلثم بها الكلام وهي من معجم الشعراء.

(٨) «لبعض» ساقطة من ر.

(٩) «ولد» ساقطة من ل، ر.

(١٠) تكملة لازمة، وهي من معجم الشعراء ٢٦، والذي في النسخ «فقال الآخر منهم يسمى عمرا».

١/٥٤ جُنْدُبًا، وَكَانَا يُؤْثِرَانِ الْعَاقَ عَلَيْهِ، فَمَتَى كَانَ مُهِمُّ دُعَايَ / لَهُ، وَتَرَكَ الْعَاقَ، وَمَتَى
كَانَ نَفْعُ وَفَائِدَةُ^(١) دُعَايِ الْعَاقِ وَتَرَكَ الْبَارَّ، يُبَيِّنُ هَذَا قَوْلُهُ^(٢):

يَا ضَمَّرَ خَبْرَنِي، وَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَأَخُوكَ نَافِعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ وَأَمِتُّمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً أَشَجَّتْكُمْ^(٣) فَأَنَا الْحَبِيبُ الْأَقْرَبُ
وَلَمَّا لَكُمْ أَنْفُ الْبِلَادِ وَرِعِيهَا وَلَنَا الشَّمَادُ وَرِعِيهَا الْأَجْدَبُ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
هَذَا وَجَدَّكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
عَجَبًا لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي فَيْكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ^(٤)
وَالْحَيْسُ: خَلَطُ الْأَقِطِ بِالتَّمْرِ.

وَمِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ: عَطِيَّةُ بْنُ عَمْرِو الْعَنْبَرِيِّ، مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ:
يُدْعَى رِجَالٌ لِلْعَطَاءِ وَإِنَّمَا يُدْعَى عَطِيَّةٌ لِلطَّعَانِ الْأَجْرَدِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ: لِحَدِّهِ الْخَطْفَى، وَقَسَمَ مَالَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، وَقَصَّرَ بِجَرِيرٍ، فَسَأَلَهُ أَنْ
يُلْحِقَهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ^(٥).
فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً وَإِنْ عَرَضْتَ فَإِنِّي لَا أَبَالِيَا

(١) في الأصل، ل «فائدة».

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ١٨/٣، وذيل الأمالي ٨٤، وفرحة الأديب ١٣، واللسان (حيس) والخزانة ٢٤٣/١، ٢٤٤.

(٣) في ل «شجنتكم».

(٤) وأشجنتكم: أحزنتكم من الشجى وهو الحزن. وأنف البلاد: ما لم يرع من النبت. والشماد: جمع «ثمند» محركاً. وهو الماء القليل.

(٥) لم أجد هذا البيت في ديوان جرير، بعناية د/نعمان طه، وهو في ديوانه بعناية الصاوي ٦٠٥، والنقائض ١٧٧.

الإعراب:

قوله: «وَجَدُّكُمْ» اعْتَرَضَ (١) بِالْقَسَمِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ، وَفَصِيحٌ فِي الشُّعْرِ، وَهُوَ جَارٍ عِنْدَهُمْ مَجْرَى التَّوَكِيدِ.

فَمِنْهُ قَوْلُهُ (٢) تَعَالَى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾.

فهذه الآية فيها اعتراضان:

أَحَدُهُمَا: قَوْلُهُ: «وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ» اعْتَرَضَ بِهِ بَيْنَ الْقَسَمِ الَّذِي هُوَ: «فَلَا أُقْسِمُ» وَبَيْنَ جَوَابِهِ الَّذِي هُوَ، «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ».

وَالثَّانِي: اعْتَرَضَ بِقَوْلِهِ: «تَعْلَمُونَ» بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ، الَّذِي هُوَ «قَسَمٌ عَظِيمٌ» وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٣):

أَلَا هَلْ أَتَاهَا - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ - بِأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بَنَ تَمْلِكَ بَيَقْرًا
فَقَوْلُهُ: «وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ» اعْتَرَضَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٤):
وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ - أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلَ

(١) في ر «اعتراض» في المواضع الثلاثة.

(٢) سورة الواقعة ٧٥، ٧٦، ٧٧. وينظر مغني اللبيب ٣٩٠.

(٣) هو امرؤ القيس، وليس البيت في ديوانه بعناية أبي الفضل وهو فيه بعناية السندوبي - رحمه الله - ٨٦/الخصائص ٣٣٥/١ والمصنف ٨٤/١، والإنصاف ١٨١، وشرح المفصل ٢٣/٨ وضرائر الشعر ٦٣، والخزانة ١٦١/٤.

وتملك: بفتح أوله وسكون ثانيه اسم امرأة لا ينصرف، قيل هي أم امرئ القيس، وقيل جدته وقيل غير ذلك، ولمزيد من التفصيل تنظر الخزانة ١٦٢/٤. ويقرر الرجل، إذا أقام بالحضر، وترك قومه بالبادية.

(٤) هو جويرية بن زيد، أو حويرثة بن بدر، كما ذكر السيوطي في شواهد المغني.

والبيت في النقاظ ٣٠٩ والخصائص ٣٣١/١، ٣٣٦ وأمالى ابن الشجري ٢١٥/١، والمغني ٣٨٧ وشواهد ٨٠٧.

وقَالَ آخِرُ^(١):

ذَاكَ الَّذِي - وَأَيِّكَ - يُعْرِفُ مَالِكَ^(٢) وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تُرْهَاتِ الْبَاطِلِ

ه/ب وقوله: «وَأَيِّكَ» اغْتِرَاضُ بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصَلَتِهِ^(٣) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٤) / بَنُ الْحُرِّ:

تَعْلَمُ - وَلَوْ كَاتَمْتَهُ النَّاسَ أَنِّي عَلَيْكَ وَلَمْ أَظْلِمُ بِذَلِكَ عَاتِبُ

فقوله: «وَلَوْ كَاتَمْتَهُ النَّاسَ»، اغْتِرَاضُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَقْعُولِهِ، وقوله: وَلَمْ أَظْلِمُ بِذَلِكَ، اغْتِرَاضُ بَيْنَ اسْمِ «أَنَّ» وَخَبَرِهَا، وهو كثير.

وهذا الاغتراض، لَا مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ الْمُعْتَرِضِ بِهِ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضٍ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي بَابِ النِّكَرَةِ الْمُضَافَةِ.

٦٦ - أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِّي مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي^(٦)

(١) هو جرير والبيت في ديوانه ٥٨٠، والخصائص ٣٣٦/١ والمقرب ٦٢/١ والمغني ٣٩١ وشواهده ٨١٧.

(٢) في الأصل، ور. «مالكاً» بالنصب، والمثبت من ل، وهو متفق مع الديوان.
(٣) في ل «الصلة».

(٤) كذا في النسخ، والذي عليه الصمادر، عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك الجعفي، الشاعر الفاتك من شعراء الدولة الأموية «المحبر ٢٣٠، وجمهرة أنساب العرب ٤١٠».

وهذا البيت مما أحل به شعره المجموع. وهو في الخصائص ٣٣٦/١.

(٥) الإيضاح: ٢٤٥.

(٦) هذا البيت، نسبه المصنف إلى عنترة، كما ترى وليس في ديوانه بتحقيق محمد سعيد مولوي، ثم ذكر نسبته إلى أبي حية النميري، وعلى ذلك أكثر المصادر، وليس البيت في شعره المجموع والمنشور بمجلة المورد ٤/١ م ٤ ونسبه ابن الشجري إلى الأعشى، وليس في ديوانه المطبوع.

والبيت في المقتضب ٣٧٥/٤، والكامل ٨٥/٥، ١٤٧/٧، والأصول ٤٧٥/١، والخصائص ٣٤٥/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٤، وشرح الحماسة ٥٠١، وأمالى ابن الشجري ٣٦٢/١، وابن يسعون ٨٩/١، وابن بري ٢٨، وشرح المفصل ١٠٥/٢، والمقرب ١٩٢/١، والتصريح ٢٦/٢، والهمع ١٤٥/١، والخزانة ١١٨/٢، واللسان (أبي).

هَذَا الْبَيْتُ لِعَتْرَةِ بْنِ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ، فِي رِوَايَةِ ابْنِ السَّكَيْتِ، وَنُسِبَ لِأَبِي حَيَّةِ
الْثُمَيْرِيِّ.

الشاهد فيه قوله:

«لَا أَبَاكَ» حَذَفَ «اللَّامُ» مِنْ قَوْلِهِمْ: «لَا أَبَا لَكَ وَهَذِهِ «اللام» تَلَحُّقُ بَيْنَ
الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، تَبْيِينًا^(١) لِمَعْنَى الْإِضَافَةِ وَتَوْكِيدًا، نَحْوُ «لَا أَبَا لَكَ»، وَ «لَا
أَبَا لَزَيْدٍ»، «وَالْأَبُ»: مَنْصُوبٌ «بِلا»، وَ «اللَّامُ» مُقَحَّمَةٌ، غَيْرُ مُعْتَدِّ بِهَا، مِنْ جِهَةِ ثَبَاتِ
الْأَلِفِ فِي «أَبٍ»، وَهِيَ مُعْتَدِّ بِهَا مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا هَيَّاتِ الْأَسْمِ، لَتَعْمَلَ^(٢) «لَا» فِيهِ؛ إِذْ لَا
تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكْرَةٍ.

فَإِذَا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ حَذَفَهَا، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الْآخِرِ^(٣):

وَقَدْ مَاتَ شَمَاحٌ وَمَاتَ مُزَرَّدٌ وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ
وَقَالَ آخَرُ^(٤) فِي اقْحَامِهَا:
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجَبَائِ النُّقْرِسِ
وَقَالَ عَتْرَةُ^(٥):

فَاقْنِي حَيَاءُكَ لَا أَبَا لَكَ وَاعْلَمِي أَنِّي أَمْرُوءٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

(١) فِي ر «تَبْيِينًا».

(٢) فِي ل «لَتَعْمَلُ» بِالْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ.

(٣) هُوَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٥٠، وَمِنْ قَصِيدَةِ عَيْنِيَّةَ، وَرِوَايَةُ عَمَزِهِ فِيهِ:

«وَأَيُّ عَزِيزٍ لَا أَبَالِكَ يَمْنَعُ»

وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَقَدْ تَابَعَ الْمُصَنِّفُ الْمُبَرِّدَ وَابْنَ السَّرَاجِ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ.

وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٢٧٩/٢ بِرِوَايَةِ «لَا أَبَالِكَ يَمْنَعُ»، وَالْمَقْتَضِبُ ٣٧٥/٤، وَالْأَصُولُ ٤٧٦/١ وَشَرَحَ

الْكِتَابَ ٨٦/٣ وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ١٠٥/٢، وَالْخَزَانَةُ ١١٦/٢. وَالشَّمَاخُ وَمَزَرَّدُ، أَخْوَانُ صَحَابِيَّانَ،

شَاعِرَانِ، لِكُلِّ مِنْهُمَا دِيْوَانٌ شَعْرٌ مَطْبُوعٌ.

(٤) هُوَ الْمُتَمَلِّسُ الضَّبْعِيُّ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ١٨٦، وَتَخْرِيجُهُ فِيهِ ١٧٦.

وَالنُّقْرِسُ: الدَّاهِيَةُ وَالْهَلَاكُ.

(٥) الدِّيْوَانُ ٢٥٢، وَتَخْرِيجُهُ ٣٤٨.

وَقَالَ آخِرُ^(١):

فَلَوْ كُنْتُ مَوْلَى الْعِزِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ظَلَمْتُ وَلَكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالظُّلْمِ

وَمِثْلُهُ فِي تَوْكِيدِ الْإِضَافَةِ قَوْلُ النَّابِغَةِ^(٢) الذَّبْيَانِي:

يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَعْدِ بْنِ^(٣) مَالِكٍ:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا

الْإِعْرَابُ:

وَأَرَادَ: تُخَوِّفِينِي، فَحَذَفَ النُّونَ الثَّانِيَةَ، لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ عَلَى الْيَاءِ، الَّتِي هِيَ وَحْدَهَا الْأِسْمُ، وَالْأُولَى عَلَامَةٌ رَفْعِ الْفِعْلِ، وَهِيَ أَيْضًا الْمَحذُوفَةُ، مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ^(٤):

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوهُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

(١) هو الفرزدق، والبيت في ديوانه ٨٢٥، والخصائص ٣٣٩/١، والمحتسب ٢٧٩/٢.

(٢) الديوان ٢٢٨، وهذا عجز بيت صدره:

«قالت بنو عامر خالوا بني أسد»

وهو في الكتاب ٢٧٨/٢، والأصول ٤٥١/١، وشرح الكتاب ٣٦/٣، والخصائص ١٠٦/٣،

والتمام ٧٧، وشرح الحماسة ١٤٨٣، وأمالي ابن الشجري ٨٠/٢، وشرح المفصل ٦٨/٣.

(٣) ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، أحد سادات بكر

وفرسانها، شاعر حماسي جاهلي «المؤتلف والمختلف» ١٩٨، والخزانة ٢٢٦/١.

والشاهد في الكتاب ٢٠٧/٢، والمؤتلف والمختلف ١٩٨ ومعجم الشعراء ١٤، والخصائص

١٠٦/٣ وشرح الحماسة ٥٠٠، وأمالي ابن الشجري ٢٧٥/١، ٨٣/٢، وشرح المفصل ١٠٥/٢.

(٤) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي، والبيت في ديوانه ١٧٣، والكتاب ٥٢٠/٣، ومعاني القرآن

٩٠/٢، وإعراب القرآن ٥٦٠/١ وشرح الحماسة ٢٩٤، وشرح المفصل ١٩/٣ والخزانة ٤٤٥/٢.

والثغام بفتح أوله: نبت له نور أبيض يشبه به الشيب. والغاليات: جمع فالية، وهي التي تنظف الشعر.

ومثله قوله تعالى: ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾^(١) و﴿فِيمَ تَبْشُرُونَ﴾^(٢) و﴿تُشَاقُّونَ﴾^(٣) فَيَمْنَنَ قَرَأَ بِنُونٍ^(٤) واحدة/وأما قول الفضل بن العباس:

١/٥٥

كُلُّ لَهٗ^(٦) نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا
فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ حَذَفَ النُّونَ الْأَخِيرَةَ، لِإِقَامَةِ الْوَزْنِ، لِأَنَّهَا اسْمٌ، وَلَيْسَتْ زَائِدَةً عَلَى الْأَلِفِ، كَمَا كَانَتْ النُّونُ الثَّانِيَةُ، فِي «تُخَوِّفِينِي» و«أَتَحَاجُّونِي»، زَائِدَةً عَلَى الْيَاءِ، وَهِيَ اسْمٌ، فَحَذَفُ النُّونِ مِنْ «تُخَوِّفِينِي»، «وَفَلْيَنِي» أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِهَا فِي قَوْلِهِ: «تَقْلُونَا، وَتَضْرِبُونَا».

وَقَدْ أَجَازَ^(٧) أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٨) أَنْ يَكُونَ حَذَفَ النُّونَ الثَّالِثَةَ^(٩) الْمَزِيدَةَ، فِي «إِنَّا» وَهَذَا كَمَا تَرَاهُ عَجِيبًا^(١٠) فِي مَعْنَاهُ.

(١) سورة الأنعام ٨٠، وقرأ نافع وابن عامر بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد «كتاب السبعة ٢٦١».

(٢) سورة الحجر ٥٤، وقراءة ابن كثير ونافع بكسر النون غير أن الأول شدها، والثاني خففها «كتاب السبعة ٣٦٧».

(٣) سورة النحل ٢٧، وقرأ نافع «تُشَاقُّونَ» بكسر النون مخففة وقرأ الباقون بفتحها «كتاب السبعة ٣٧١، ٣٧٢».

(٤) هي قراءة نافع المدني، ولمزيد من التفصيل «ينظر كتاب السبعة ٢٦١، ٣٦٧، ٣٧١، والكشف ٤٣٦/١، ٣١/٢، ٣٦».

(٥) ابن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ويلقب بالأخضر اللهي، لأدمة كانت فيه، من شعراء بني هاشم، وفصحائهم، شاعر إسلامي حماسي متمكن، «نسب قریش ٩٠ والمؤتلف والمختلف ٤١ ومعجم الشعراء ١٧٨ واللائىء ٧٠١». والبيت في إعراب الحماسة ٤٨، وشرحها ٢٢٦.

(٦) في الأصل، ول «لنا».

(٧) ينظر إعراب الحماسة ٤٩، فالمصنف عول على ابن جني في هذا المبحث.

(٨) سورة القمر ٤٩.

(٩) في ر «الثانية».

(١٠) هكذا في النسخ، وهو متجه، وإن كان الأولى «عجيب» بالرفع على الخبرية.

الثاني: أَرَادَ، «بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنْ نَقْلِيَكُمْ وَتَقْلُونَا»، فَعَطَفَ «تَقْلُونَا» وَحَذَفَ النُّونَ الَّتِي هِيَ عِلَامَةُ الرَّفْعِ، وَحَذَفَ «أَنْ» كَمَا قَالَ طَرَفَةُ^(١).

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
بِنَصْبٍ «أَحْضَرَ» أَعْمَلَ «أَنْ» وَحَذَفَهَا، وَأَرَادَ: «نَقْلِيَكُمْ» فَاسْكَنَ «الْيَاءَ» فِي مَوْضِعِ
النَّصْبِ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ^(٢): إِنَّهُ مِنْ أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ، أَعْنِي إِسْكَانَ «الْيَاءِ» فِي
مَوْضِعِ النَّصْبِ، تَشْبِيهًا لَهَا^(٣) بِالْأَلِفِ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا حَذَفَ «أَنْ» رَفَعَ الْفِعْلَ عَلَى قَوْلِهِمْ: «تَسْمَعُ بِالْمَعْيِدِيِّ خَيْرٌ
مِنْ أَنْ تَرَاهُ»^(٤) فَيَكُونُ الْمَعْنَى: بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقَالَيْنَا وَتَهَاجَرْنَا.

وَعَلَّقَ قَوْلَهُ: «أَيَا لَمَوْتٍ» هَذَا الْمَجْرُورُ، بِقَوْلِهِ: «تُخَوِّفِينِي»، وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ
«الْبَاءَ» زَائِدَةً، وَ«الْمَوْتُ»، فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَحَذَفَ الْمَفْعُولَ مِنْ «مُلَاقٍ»،
تَقْدِيرُهُ: مُلَاقٍ إِيَّاهُ، أَوْ مُلَاقِيهِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ الْمَجْرُورَةِ.

٦٧- رُبُّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ^(٦)

(١) الديوان ٣١ وتخريجه ٢١١، ويزاد عليه إعراب الحماسة ٤٩.

(٢) ينظر المقتضب ٢١/٤ والكامل ١٢٦/٦ وإعراب الحماسة ٤٩، والمحتسب ٣٤٣/٢، وضرائر الشعر ٩٣.

(٣) في النسخ «له» والتصحيح من إعراب الحماسة ٤٩.

(٤) المثل عند أبي عبيد ٩٧، والفاخر ٦٥، وجمهرة الأمثال ٢٦٦/١، ومجمع الأمثال ١٢٩/١ واللسان (معد) وفيه روايات. وهو يضرب لمن خبره خير من مرآه.

(٥) الإيضاح: ٢٥٢.

(٦) هذا البيت للأعشى، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٦٣، والمجاز ٢٩٩/١ وتفسير الطبري ٦٣/١٢.

والمسائل والأجوبة ١٦٨ «ضمن دراسات عربية وإفريقية» وابن يسعون ٩٠/١، وابن بري ٢٩، وشرح المفضل ٢٨/٨، والعيني ٢٥١/٣، والهمع ٩/١، والخزانة ١٧٦/٤ وفيها «أقيال».

هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس .

الشاهد فيه :

حَذَفُ صِفَةٍ مَعْمُولٍ «رُبَّ»، لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ» .

فَهَذَا الْمَجْرُورُ، لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ «أَسْرَى»؛ لِأَنَّ «وَأَسْرَى» مَعْطُوفٌ عَلَى «رُبَّ» وَهِيَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ صِفَةٍ، فَكَذَلِكَ مَا عُطِفَ عَلَيْهَا، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، أَنَّهُ أَتَى بِنَوْعَيْنِ. فَقَالَ: «رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ، وَرُبَّ أَسْرَى أَخَذْتُهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ»، وَمِثْلُهُ قَوْلُ^(١) أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

/ أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِأَنْسَةٍ كَأَنَّهَا خَطٌ تِمْثَالٍ ٥٥/ب
وَيُرَوَّى^(٢) «وَسَاعَةً» .

فَعَطَفَ «وَلَيْلَةً»، وَلَمْ يَصِفْهَا، فَمَنْ رَوَى «سَاعَةً»، لَمَّا كَانَتْ تُشَارِكُ الْيَوْمَ فِي الصِّفَةِ، جَازَ أَنْ يَحْذِفَ صِفَتَهَا مِنَ اللَّفْظِ، وَهِيَ مُرَادَةٌ فِي الْمَعْنَى، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ: زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ، وَعَمَرُو^(٣)، تُرِيدُ: وَعَمَرُو^(٤) ضَرَبْتُهُ فَاكْتَفَوْا بِالْجُمْلَةِ الْأُولَى، فَكَأَنَّهَا مَلْفُوظٌ بِهَا.

وَلَيْسَ «الرَّفْدُ، وَالْأَسْرَى»، كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ صِفَةَ «الرَّفْدِ» لَا تُوَافِقُ صِفَةَ «الْأَسْرَى»، فَإِنْ تَخَيَّلْتَ وَحَمَلْتَ عَلَى الْمَعْنَى، فَقُلْتَ: إِنَّ إِرَاقَةَ الرَّفْدِ إِتْلَافٌ، وَأَسْرُ^(٥) الْأَسْرَى إِهَانَةٌ وَإِتْلَافٌ، فَتَكُونُ عَلَى هَذَا الصِّفَتَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، مِثْلُ «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمَرُو»،

(١) الديوان ٢٩، وابن يسعون ٩٠/١، والمقرب ١٩٩/١ والتصريح ١٨/٢ .

(٢) وهي رواية ابن يسعون ٩٠/١ .

(٣) في ل «وعمر وضربته» .

(٤) «تريد: وعمر وضربته» ساقطة من ل .

(٥) في الأصل «وأسرى» .

فَتَكُونُ قَدْ اسْتَعْنَيْتَ بِالصِّفَةِ الْأُولَى عَنِ الثَّانِيَةِ، فَيَكُونُ الْجَارُّ عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقًا «بِأَسْرَى»،
فَتَدْبُرُهُ.

لغة البيت:

الرَّفْدُ: الْقَدْحُ. يُقَالُ يَفْتَحُ الرَّاءُ وَكُسْرُهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرَّفْدُ بِكسر الراء،
الْقَدْحُ وبفتحها، مَصْدَرُ رَفَذْتُكَ رَفْدًا.

وقال أبو^(١) عُبَيْدَةَ: الرَّفْدُ: يَفْتَحُ الرَّاءُ: الْقَدْحُ، وَيَكْسِرُهَا الْمَصْدَرُ، وَاخْتَلَفَا فِي
هَذَا الْبَيْتِ، فرواه الأَصْمَعِيُّ بِالْكَسْرِ، ورواه أَبُو عُبَيْدَةَ بِالْفَتْحِ. وَعَدَلَ الْقَوْلَ
بَيْنَهُمَا، أَنَّ الرَّفْدَ بفتح الراء الْمَصْدَرُ، وبكسر الراء الاسمُ. فَأَمَّا الْقَدْحُ، فيقال فيه:
رَفْدٌ، وَرَفْدٌ، بكسر الراء وفتحها.
وَيُرْوَى: أَهْرَقْتُهُ. بِالْأَلْفِ.

وَالْأَقْتَالُ: أَهْلُ التَّرَاتِ، وَاحِدُهُم قَتْلٌ.

وواحد أسرى: أسيرٌ، لَأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ، كَجَرِيحٍ وَجَرَحِي، وَهُوَ قِيَاسُهُ،
وَيُجْمَعُ أَسَارَى، وَقُرِئَ^(٢) بِهِ. وَجَاءَ بِهِ أَبُو الْعَلَاءِ فِي قَوْلِهِ^(٣):

وَمَا سَلَبْتَنَا الْعِزَّ قَطُّ قَبِيلَةً وَلَا بَاتَ مِنَّا فِيهِمْ أَسْرَاءُ

وهو من الْجُمُوعِ النَّادِرَةِ؛ لِأَنَّ «فَعِيلًا» إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى «فُعَلَاءَ». إِذَا كَانَ فِي تَأْوِيلِ
«فَاعِلٍ» نَحْوُ: كَرِيمٍ وَكَرَمَاءَ، وَمَجَازُ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ «أَسْرَاءُ» أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَسْتَأْسَرَ

(١) ينظر المجاز ٢٩٨/١.

(٢) وردت لفظة «أسارى» في سورة البقرة ٨٥، وقد قرأ بها السبعة ما عدا حمزة فإن قراءته «أسرى» ينظر
كتاب السبعة ١٦٣، والكشف ٢٥١/١. وفي إعراب القرآن ١٩٤/١: «أسرى على فعلى هو الباب،
كما تقول: قَتِيلٌ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَمَنْ قَالَ: «أَسَارَى» شَبَّهَ بِسَكْرَانَ وَسَكَارَى، فَكُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا مِثْلُهُ بِصَاحِبِهِ... وَحَكَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ يَقَالُ: أَسِيرٌ وَأَسْرَاءُ كَطَرِيفٍ وَظُرْفَاءَ».

(٣) شروح السقط ٣٩٩. والمصنف هنا اعتمد على ابن السيد في شرحه لسقط الزند.

الرَّجُلُ، فَيَجْعَلُونَهُ فَاعِلًا، بِمُطَاوَعَتِهِ بِأَسْرِهِ، وَيَقُولُونَ فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أُسِرَ الرَّجُلُ
فَيُخْبِرُونَ عَنْهُ، كَمَا يُخْبِرُونَ عَنِ الْفَاعِلِ، فَكَمَا جَارَ أَنْ يُعْرَبَ كإِعْرَابِ الْفَاعِلِ، كَذَلِكَ
جَارَ أَنْ يُجْمَعَ كَجَمْعِهِ.

معنى البيت:

مَدَحَ بِهَذَا الْبَيْتِ، الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُنْدِرِ، أَخَا النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدِرِ/ وَكَانَ غَزَا أَسَدًا ١/٥٦
وَدُبْيَانًا، ثُمَّ أَغَارَ عَلَى الطُّفِّ، فَأَصَابَ نَعْمًا وَسِبَاءً، وَأَسْرَى مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ
ثُعْلَبَةَ، وَالْأَعَشَى غَائِبًا، فَلَمَّا قَدِمَ أَنْشَدَهُ، وَسَلَّاهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ الْأَسْرَى، وَيَحْمِلَهُمْ،
فَفَعَلَ.

يقول: رَبُّ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ، فَسَلَبْتُهَا، فَذَهَبَ مَا كَانَ يَحْلِبُ مِنْهَا فِي الرُّفْدِ،
وَرُبُّ رَجَالٍ أَسْرَتْهُمْ، فَتَحَكَّمْتُ فِيهِمْ.

ويعد البيت (١):

وَلُشْيُوخٍ حَرَبَى بِشَطْطِي أَرِيكَ وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي
وَلُشْرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا لِي فَكَانَا مُحَالِفِي إِفْلَالِ

الإعراب:

فِي «رُبِّ» أَرْبَعُ لُغَاتٍ، «رُبِّ» مُشَدَّدة، وَ «رُبِّ» مُخَفَّفة. قَالَ أَبُو كَبِيرٍ (٢)
الْهَذَلِيُّ:

أَرْهَبُ إِنْ يَشِبِ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهِيْضَلِ
وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٣) قُرَىءَ بِتَخْفِيفِهَا، وَتَشْدِيدِهَا،
و«رُبِّ» سَاكِنَةُ الْبَاءِ مُخَفَّفةٌ، وَ«رُبَّتْ» بَتَاءِ التَّأْنِيثِ.

(١) الديوان ٦٣.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٠٧٠ وتخرجه ١٤٨٤.

(٣) سورة الحجر ٢، والتخفيف قرأ به عاصم ونافع، والتشديد قرأ به ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحُمزة
والكسائي «ينظر كتاب السبعة ٣٦٦».

والعامل في «رُبَّ» الفعل الذي تعلّقت به، وأكثر ما يأتي محذوفاً أبداً، وكان من حق «رُبَّ»، أن تكون بعد الفعل، موصلة^(١) له إلى المجرور، كسائر حروف الجر، ألا ترى أنك إذا قلت: مررتُ بزَيْدٍ، وذهبتُ إلى عمرو، أوصلت^(٢) المُرورَ إلى زَيْدٍ^(٣) «بالباء»، والذهابُ إلى عمرو «بالي»، والباءُ وإلى بعد الفعل، فكان يلزم أن تكون «رُبَّ» كذلك.

ولكنها لما كانت في أصل وضعها للتقليل، وكانت لا تعمل إلا في نكرة، صارت مقابلة «لكم»، إذ كانت خبراً، فجعل لها صدر الكلام.

قال سيبويه: إذا قلت: رُبَّ رجل يقول ذاك، فقد أضفت القول إلى الرجل «برُبَّ» فالعامل عنده في «رُبَّ» هو قولك: «يقول ذاك». وقد خولف فيه.

وقيل: هذا لا معنى له، لأن^(٤) اتصال الصفة بالموصوف يُغني عن الإضافة.

فإن قيل: هي مختصة بمعنى التقليل فقط، أم تكون للتقليل والتكثير؟ فالجواب: أنها للتقليل خاصة، وبه قال جلة النحويين، وكبراء البصريين، وأنها ضد «كم». كالخليل،

وسيبويه، وعيسى بن عمر، ويونس وأبي زيد الأنصاري، وأبي عمرو بن العلاء، وأبي الحسن الأخفش، وسعيد بن مسعدة، وأبي عثمان المازني، وأبي عمر الجرمي، وأبي

ب/ العباس المبرّد، وأبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج / وأبي علي الفارسي، وأبي الحسن الرّماني، وأبي الفتح ابن جني، وأبي سعيد السيرافي.

وكذلك جلة الكوفيّين، كالكسائي، والقرّاء، ومعاذ الهراء^(٥)، وابن سعدان^(٦)،

(١) في ر «موصولة».

(٢) في ل «وأوصلت».

(٣) في ل «عمرو».

(٤) «لأن» ساقطة من ر.

(٥) هو أبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي، قرأ عليه الكسائي، وروى عنه الحديث، وقيا الهراء، لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها. طبقات النحويين واللغويين ١٢٥، ١٢٦ ووفياح الأعيان ٢١٨/٥.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضير النحوي، وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي، =

وَهَشَام^(١) وَلَا مُخَالَفَ لَهُؤُلَاءِ، إِلَّا صَاحِبَ «كِتَابِ الْعَيْنِ» فَإِنَّهُ صَرَّحَ أَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا تَجِيءُ لِلتَّقْلِيلِ.

وَذَكَرَ الْفَارِسِيُّ فِي كِتَابِ «الْحُرُوفِ» أَنَّهَا تَكُونُ تَقْلِيلًا وَتَكْثِيرًا، وَقَالَ أَبُو الْحِجَاجِ يُونُسُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَعْلَمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: رَبٌّ لِلتَّقْلِيلِ خَاصَّةً، إِلَّا أَنَّ التَّقْلِيلَ، تَقِلُّ ذَاتُهُ وَوُجُودُهُ مَرَّةً، وَيَقِلُّ وَجُودُهُ مَرَّةً وَإِنْ كَثُرَتْ ذَاتُهُ وَعَظُمَتْ، كَقَوْلِ الْمُفْتَخِرِ مِنَ الْعَرَبِ: رَبُّ غَارَةٍ أَغْرَتْ عَلَى بَنِي فَلَانٍ، وَرُبُّ نَاقَةٍ كَوْمَاءَ نَحَرْتُ، وَمَا أَشْبَهَهُ.

فَالْمَعْنَى: إِنَّ الْغَارَةَ وَإِنْ تَنَاهَتْ فِي عِظَمِ ذَاتِهَا، وَكَثَرَتْ عُمُومِهَا، فَهِيَ قَلِيلَةٌ الْمِثْلُ، مَعْدُومَةُ النَّظِيرِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ، وَإِنْ كَثُرَتْ وَعَظُمَتْ، فَهِيَ مِنْ غَيْرِهِ غَرِيبَةٌ الْوُجُودِ، قَلِيلَةٌ.

فَهَذَا مَعْنَى «رُبٌّ» فِي الْكَلَامِ، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، وَقَعَتْ فِي الْإِفْحَارِ، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ، أَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ، الَّذِي هُوَ ضِدُّ التَّقْلِيلِ الْمَعْلُومِ فِيهَا، فَأَخْرَجَهَا إِلَى «كَمْ» وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا حَرْفُ خَفْضٍ، وَقَدْ لَزِمَتْ أَوَّلَ الْكَلَامِ، كَمَا لَزِمَهُ حَرْفُ النَّفْيِ، لِأَنَّ التَّقْلِيلَ قَدْ يُنْفَى بِهِ، كَمَا يُنْفَى «بِمَا» النَّافِيَةِ، فِي قَوْلِهِمْ: قَلٌّ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ. فَلَوْ كَانَتْ لِلتَّكْثِيرِ، كَمَا كَانَتْ «كَمْ»، وَهِيَ حَرْفُ جَرٍّ، لَمْ يُصَدَّرْ بِهَا، كَمَا صُدِّرَ «بِكَمْ»، لِأَنَّهَا حَرْفُ^(٢)، وَالْحَرْفُ لَا يُبْتَدَأُ بِهِ.

وَقَالَ^(٣) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّيِّدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: «اعْلَمْ أَنَّ «رُبٌّ» وَ«كَمْ» بُنِيَا عَلَى التَّنَاقُضِ، فِي أَصْلٍ وَضَعِيهِمَا، لِأَنَّ أَصْلَ وَضَعِ «رُبٌّ» لِلتَّقْلِيلِ، وَأَصْلَ وَضَعِ = وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وكان ثقة مات سنة ٢٣١. طبقات النحويين واللغويين ١٣٩، والإنباه ١٤٠/٣.

(١) هو هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي، أخذ عن الكسائي وتوفي سنة ٢٠٩. الفهرست ١٠٤ والإنباه ٣٦٤/٣.

(٢) في الأصل، ل «لأنها اسم والاسم لا يبتدأ به».

(٣) المسائل والأجوبة «مسألة رب» ١٧١ «ضمن نصوص ودراسات عربية وإفريقية» وابن السيد: هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، لغوي ونحوي وأديب، مات سنة ٥٢١ هـ «ينظر فلائذ العقيان ٢٢١، والإنباه ١٤١/٢».

«كَمْ» لِلتَّكْثِيرِ، هَذِهِ حَقِيقَةُ وَضْعِهِمَا.

ثُمَّ يَعْرِضُ لَهُمَا الْمَجَازَ لِلْمُبَالَغَةِ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَغْرَاضِ، فَتَقَعُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَوْقِعَ صَاحِبَتِهَا، مَعَ حِفْظِهِمَا^(١) لِأَصْلِ وَضْعِهِمَا، وَهَذِهِ سَبِيلُ الْمَجَازِ، لِأَنَّهُ عَارِضٌ يَعْرِضُ لِلشَّيْءِ، فَيُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَلَا يُبْطَلُ ذَلِكَ حَقِيقَتُهُ الَّتِي وُضِعَ عَلَيْهَا. وَمِثَالُ ذَلِكَ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ، فَإِنَّهُمَا وَضِعَا عَلَى التَّنَاقُضِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا، ثُمَّ ١/٥٧ يَعْرِضُ لَهُمَا الْمَجَازَ، فَيُسْتَعْمَلُ الذَّمُّ مَكَانَ الْمَدْحِ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ / أَخْرَأَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرُهُ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَفْصَحَهُ.

وَيُسْتَعْمَلُ الْمَدْحُ مَكَانَ الذَّمِّ، فَيَسْأَلُ لِالْحَقِّقِ: «يَا عَاقِلُ» وَلِلْجَاهِلِ: «يَا عَالِمُ»، وَلِلْبَخِيلِ: «يَا جَوَادُ»، عَلَى سَبِيلِ الْهُزْءِ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمٍ شُعَيْبٍ، أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٢).

وَكَذَلِكَ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ، نَقِيضَانِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا، ثُمَّ يُلْحَقُهُمَا الْمَجَازُ، فَيَقَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْقِعَ صَاحِبِهِ، مَعَ حِفْظِهِ لِأَصْلِهِ الَّذِي وُضِعَ عَلَيْهِ.

فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ: عَلَامَةٌ، وَنَسَابَةٌ، وَيَرَوْنَ أَنَّهُ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَلَامٌ وَنَسَابٌ. وَيَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ: طَاهِرٌ، وَعَاقِرٌ، وَيَرَوْنَ ذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ التَّأْنِيثِ، لَوْ جَاؤَا بِهِ هُنَا. وَوَجْهُ الْمُبَالَغَةِ عِنْدَهُمْ فِي هَذَا، أَنَّ النِّقِیْضَيْنِ إِنَّمَا بَيْنَهُمَا حَدٌّ يَفْصِلُ بَعْضَهُمَا مِنْ بَعْضٍ. فَإِذَا زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى حَدِّهِ، أَنْعَكَسَ إِلَى^(٣) ضِدِّهِ؛ لِأَنَّهُ لَا مَذْهَبَ لَهُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ^(٤)، إِذْ لَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا، وَلِهَذَا قَالَ:

وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ^(٥)

(١) فِي ل «حِفْظُهَا وَضْعُهَا».

(٢) سُورَةُ هُودٍ ٨٧.

(٣) فِي النُّسخِ «عَلَى» وَالمُثَبَّتُ مِنَ الْمَسَائِلِ وَالْأَجُوبَةِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ «بِهِ».

(٥) هَذَا عَاجِزُ بَيْتِ صَدْرِهِ:

ضَحَكَتْ مِنَ الْبَيْنِ مُسْتَنْكَرًا

وَعَجِزَهُ فِي الْمَسَائِلِ وَالْأَجُوبَةِ ١٧٢ غَيْرُ مَعْرُوفٍ.

وقال أبو العلاء^(١):

وَقَدْ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ مِنْ شِدَّةِ الضَّحْكِ

وَعَلَى هَذَا السَّبِيلِ مِنَ الْمَجَازِ، يَضَعُونَ النَّفْيَ مَوْضِعَ الْإِيجَابِ، وَالْإِيجَابُ مَوْضِعَ النَّفْيِ، وَيُخْرِجُونَ الْوَاجِبَ بِصُورَةِ الْمُمَكِّنِ، وَالْمُمَكِّنُ بِصُورَةِ الْوَاجِبِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَجَازَاتِ الَّتِي تَكْثُرُ إِنْ ذَكَّرْنَاَهَا.

فَكَمَا أَنَّ وَقُوعَ بَعْضِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ^(٢) مَوْقِعَ بَعْضٍ، لَا يُبْطِلُ أَصْلَ وَضْعِهَا، فَكَذَلِكَ وَقُوعُ «رُبِّ» مَوْضِعَ «كَمْ» وَ«كَمْ» مَوْضِعَ «رُبِّ» لَا يُبْطِلُ أَصْلَ وَضْعِهَا، عَلَى مَا نَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَمِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا^(٣) «رُبِّ» لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّخْصِصِ، عَلَى حَقِيقَةِ وَضْعِهَا، قَوْلُ الْعَرَبِ إِذَا مَدَحُوا الرَّجُلَ: رُبُّ رَجُلًا، وَهُوَ شَبِيهُ بِقَوْلِهِمْ: لِلَّهِ دَرَّةُ رَجُلًا. وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ^(٤): قَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهَا الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصْرِيُّونَ، وَنَصَّ عَلَيْهَا سِيبَوَيْهِ فِي «كِتَابِهِ»^(٥).

وَهَذَا تَقْلِيلٌ مَحْضٌ، لَا يُتَوَهَّمُ فِيهِ كَثْرَةٌ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يُمْدَحُ بِكَثْرَةِ النُّظَرَاءِ، وَالْأَشْبَاهِ، وَإِنَّمَا يُمْدَحُ بِقِلَّةِ النُّظِيرِ أَوْ عَدَمِهِ بِالْجُمْلَةِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي التَّعْجُبِ: إِنَّهُ مَا خَفِيَ سَبَبُهُ، وَخَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ.

وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِقَوْلِهِمْ: «رُبُّهُ رَجُلًا» أَنَّهُ قَلِيلٌ غَرِيبٌ فِي الرِّجَالِ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: مَا أَقْلَهُ فِي الرِّجَالِ، وَمَا أَشَدَّهُ فِيهِمْ.

ب/٥٧

(١) شروح سقط الزند ١٦٨٤، مصدره:

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته

(٢) في الأصل «الأسماء».

(٣) في الأصل «فيه».

(٤) ينظر الإنصاف ٨٣٢ - ٨٣٤.

(٥) ينظر الكتاب ١٧٦/٢.

وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَصْرِيحُهُمْ فِي الْمَدْحِ بِلَفْظِ الْقِلَّةِ، فِي قَوْلِهِمْ: «قُلْ مَنْ يَقُولُ هَذَا، وَقُلْ^(١) مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ»، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: «بَيِّدٌ»^(٢) بِمَعْنَى: غَيْرُ، وَرُبَّمَا كَانَتْ بِمَعْنَى: مِنْ أَجْلِ.

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي كِتَابِهِ «الْكَامِلُ»^(٣): وَكَانَتْ الْحَنَسَاءُ، وَلَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ مُبَايِنَتَيْنِ فِي أَشْعَارِهِمَا لِأَكْثَرِ الْفُحُولِ، وَرُبَّ أَمْرَأَةٍ تَتَقَدَّمُ فِي صِنَاعَةٍ، وَقَلَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ^(٤): ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ، وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾.

وَسَيَبَوِّه - رحمه الله - إِذَا تَكَلَّمَ فِي الشَّوَاذِ فِي «كِتَابِهِ»، فَمِنْ عَادَتِهِ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا، أَنْ يَقُولَ: «رُبَّ شَيْءٍ هَكَذَا»، يُرِيدُ، أَنَّهُ قَلِيلٌ نَادِرٌ، كَقَوْلِهِ^(٥) فِي بَابِ «مَا» وَقَدْ أَنْشَدَ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ:

إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

«وَهَذَا»^(٦) لَا يَكَادُ يُعْرَفُ، كَمَا أَنَّ «لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»^(٧) كَذَلِكَ. وَرُبَّ شَيْءٍ هَكَذَا وَهُوَ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ: (هَذِهِ)^(٨) مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ فِي الْقِلَّةِ^(٩) ومثل هذا في كتابه كثير.

وَمِمَّا جَاءَتْ فِيهِ «رُبَّ» بِمَعْنَى الْقِلَّةِ، قَوْلُ الْعَرَبِ: رُبَّمَا جَارَ^(١٠) الْأَمِيرُ، وَرُبَّمَا

(١) فِي الْأَصْلِ «قَالَ».

(٢) يَنْظُرُ فِي «بَيْدِ» الْمَغْنِي ١١٤/١.

(٣) الْكَامِلُ ١٨٤/٨.

(٤) «يَقُولُ» سَاقِطَةٌ مِنْ ل، وَالآيَةُ ١٨ مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ.

(٥) الْكِتَابُ ٦٠/١، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْفَرَزْدَقِ ٢٢٣، وَالْخَزَانَةُ ١٣٠/٢، وَصَدْرُهُ:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ

(٦) فِي ل «هَكَذَا».

(٧) سُورَةُ ص: ٣.

(٨) زِيَادَةٌ مِنَ الْكِتَابِ.

(٩) وَذَلِكَ لِأَنَّ «فَعِيلًا» إِذَا كَانَ بِمَعْنَى «مَفْعُولٍ»، فَحُكِمَ أَلَّا تُلْحَقَهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ، إِذَا ذَكَرَ مَوْصُوفَهُ.

(١٠) فِي ر «جَاءَ»، وَفِي الْمَسَائِلِ وَالْأَجُوبَةِ «خَانَ».

سَفَهُ الْحَلِيمُ، أَيُّ أَنَّ هَذَا قَدْ يَكُونُ، وَإِنْ كَانَ الْأَكْثَرُ غَيْرَهُ، كَمَا قَالَ فَيْسُ^(١) بَنُ زُهَيْرٍ:

أَظُنُّ الْحِلْمَ جَرًّا عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ
وَقَالَ سَالِمُ^(٢) بَنُ وَابِصَةَ:

لَا تَعْتَدِدْ بِصَدِيقٍ أَنْتَ مُمَحْضُهُ وَخِفَهُ خَوْفَكَ مِنْ ذِي الْغَدْرِ وَالْمَلَقِ
إِنَّ الزَّلَالَ، وَإِنْ أَنْجَاكَ مِنْ غُصَصٍ دَابَّا فَرُبَّمَا أَرَدَاكَ بِالشَّرْقِ
وَقَالَ^(٣) أَعْشَى بَاهِلَةَ:

لَا يُبْطِرُنْ ذَا مِقَةٍ أَحْبَابِهِ فَرُبَّمَا أَرَدَى الْفَتَى لُعَابُهُ
وَقَالَ^(٤) حَاتِمُ الطَّائِي:

إِنِّي لِأُعْطِي سَائِلِي وَلَرُبَّمَا أَكْلَفُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَأَكْلَفُ
وَقَالَ زُهَيْرُ^(٥):

وَأَبْيَضُ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تَغِبُ فَوَاضِلُهُ
وَهَذَا خُصُوصٌ لَا وَجْهَ فِيهِ لِلتَّكْثِيرِ، إِنَّمَا أَرَادَ بِالْأَبْيَضِ، حِصْنُ بَنٍ^(٦) حَذِيفَةَ
وَلَمْ يُرِدْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً، هَذِهِ صِفَتُهُمْ، أَلَّا تَرَاهُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ:
حُذِيفَةُ يَنْمِيهِ وَيَذَرُ كِلَاهُمَا إِلَى بَادِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ^(٧)

(١) البيت في شعره ٣٣، وتخريجه ٣٤.

(٢) ابن معبد الأسدي، تابعي، وأمير وشاعر وفارس، من أهل الحديث، سكن الكوفة، وتولى إمارة الرقة لمحمد بن مروان في آخر خلافة هشام بن عبد الملك «ينظر المؤلف ٣٠٣ واللالى ٨٤٤ والإصابة ١٠٢/٤». والبيتان في المسائل والأجوبة ١٧٤.

(٣) هو عامر بن الحارث الهمداني، والبيت في المصدر نفسه.

(٤) الديوان ٢٢٤، وتخريجه ٣٥٧، ويزاد عليه المسائل والأجوبة.

(٥) الديوان ١٣٩ والجنى الداني ٤٤١.

(٦) ابن بدر بن عمرو بن جوبة بن لودان الفزاري، من سادات فزارة، امتنع من الدخول في طاعة عمرو بن هند، وهدده، وعلى أثر ذلك مدحه زهير بهذه القصيدة «ينظر شرح ديوان زهير ١٢٤، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٦».

(٧) الديوان: ١٤٣.

وَقَالَ أَبُو^(١) طَالِبٍ: يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

أ/٥٨ / وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَقَالَ زُهَيْرٌ^(٢) أَيْضاً فِي تِلْكَ الْقَصِيدَةِ بِعَيْنِهَا:

وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنٍ حَيَّ وَحَيَّهَا مِنَ الْحَرْبِ، بِسَبَبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَلَمْ يُرَدْ: أُخْبِيَةٌ
كَثِيرَةٌ، وَقَالَ^(٣) صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ، أَخُو الْخَنْسَاءِ:

وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيَا
يُرِيدُ «بِذِي إِخْوَةٍ» هُنَا: دُرَيْدُ بْنُ حَرْمَلَةَ^(٤) الْمُرِّي، وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ مُعَاوِيَةَ
فَلَمَّا قَتَلَهُ بِأَخِيهِ، قَالَ هَذَا الشَّعْرَ.

وقوله:

كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيَا

يُطِيلُ تَوْهَمَ مَعْنَى الْكَثَرَةِ هَا هُنَا، لِأَنَّ الَّذِينَ تَرَكُوهُ بِلَا أَخٍ، إِنَّمَا كَانُوا بَيْنِي حَرْمَلَةَ، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ^(٥) أَخٌ قُتِلَ غَيْرَ مُعَاوِيَةَ^(٦) وَحْدَهُ.

(١) الديوان ٦، ومنال الطالب ١٠٠.

(٢) لا يوجد هذا البيت في ديوان زهير، وطبع الدار، وقال الأعلام في شرحه لديوان زهير، - والذي نشره
الشيخ عمر السويدي في ليدن سنة ١٣٠٦ هـ - بعد أن أورد هذا البيت ومعه بيت آخر: «وهذا البيت
«يهد له» آخر القصيدة في رواية الأصمعي، ويلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده، وهما لخوات بن
جبير الأنصاري، صاحب ذات النخيين» ديوان زهير بشرح الأعلام ١١٤.

(٣) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، من سادات سليم وشعرائها وفرسانها، شاعر
جاهلي حماسي «جمهرة أنساب العرب» ٢٦١، والخزانة ٢٠٧/١ - ٢١١. والبيت في شرح الحماسة
١٠٩٤.

وأصل الأقتران: الحبال. والواحد «قرن» محركا.

(٤) ابن إياس بن مربط بن صرمة المري، من رجال غطفان المعدودين، وكان أخوه هاشم سيد غطفان،
وهما اللذان قتلوا معاوية بن عمرو السلمي. ينظر الاشتقاق ٢٩٠، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٤.

(٥) في النسخ «لهم» والتصحيح من المسائل والأجوبة ١٧٦.

(٦) «معاوية» ساقط من ل.

وَقَالَ بَعْضُ^(١) شُعْرَاءِ عَسَانَ: يَصِفُ وَقْعَةً كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَذْحِجٍ، فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْبَلْقَاءِ.

وَيَوْمٍ عَلَى الْبَلْقَاءِ لَمْ يَكُ مِثْلُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ فِي بَعِيدٍ وَلَا دَانِي^(٢)
وَقَالَ ابْنُ^(٣) مِخْلَةَ الْحِمَارِ فِي يَوْمٍ مَرَجٍ رَاهِطٍ:

وَيَوْمٍ تَرَى الرَّيَّاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٍ وَوَاقِعُ
فَهْؤُلَاءِ، إِنَّمَا وَصَفُوا أَيَّامًا مَخْصُوصَةً بِأَعْيَانِهَا.
وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ النَّحْوِيُّونَ:

وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ بُعِيدَ وَهْنٍ بِدَارٍ مَا أُريدُ بِهَا مَقَامًا^(٤)
وَهَذَا الشَّعْرُ مَشْهُورٌ، وَلَا مَعْنَى فِيهِ لِلْكَثَرَةِ، لِأَنَّهُ وَصَفَ قِصَّةً، جَرَتْ لَهُ مَعَ
الْجِنِّ مَرَّةً وَاحِدَةً.

وَنَحْنُ نَذْكُرُ آيَاتًا كَثِيرَةً، مِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ، نُبَيِّنُ فِي جَمِيعِهَا، أَنَّ «رُبَّ»
لِلتَّقْلِيلِ، كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهَا، فَلَمْ يُنْكِرْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِمْ، فَصَارَتْ لِذَلِكَ،

(١) البيت في المسائل والأجوبة ١٧٦ والجنى الداني ٤٤٢.

والبلقاء: ماء لبني قريظ «بلاد العرب ١٢٧، ١٢٨».

(٢) في الأصل «أودان» وفي ل، ر «ودان» والتصحيح من المسائل والأجوبة والجنى الداني.

(٣) هو عمرو بن مخللة الحمار الكلبي، من بني تميم اللات بن رفيدة بن كلب، شاعر إسلامي حماسي، كان مداحاً لبني مروان.

والبيت في شرح الحماسة ٦٤٧، ومعجم الشعراء ٦٨.

ومرج راهط: موضع بالغوطة من دمشق وقع فيه يوم مشهور بين أنصار المروانية وأنصار الزبيرية، وكانت الغلبة لبني مروان، وقتل الضحاك بن قيس، وفر زفر بن الحارث الكلبي، وقال في ذلك قصيدة منها البيت المشهور.

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

ينظر شرح الحماسة ٦٤٨، ٦٤٩، ومعجم البلدان ٢١/٣.

(٤) البيت ينسب إلى تابط شرأ، وإلى شمير بن الحارث الضبي، وهو في شعر تابط شرأ المنسوب له ولغيره ١٧١، وتخريجه ١٩٤، ويزاد عليه المسائل والأجوبة ١٧٦، وحضات: أودت فاشعلت.

كَأَنَّهَا حُجَّةٌ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ^(١):

عَسَى وَطَنٌ يَذْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا وَأَنْ تُعَقِّبَ الْأَيَّامُ فِيهِمْ فَرُبَّمَا
يُرِيدُ: فَرُبَّمَا أَغْقَبَتْهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ.
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ^(٢) الْمُتَنَبِّي:

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِي وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا
وَقَالَ^(٣):

وَلَرُبَّمَا أَطَرَ الْقَنَاءَ بِفَارِسٍ وَتَنَى فَقَوْمَهَا بِآخِرِ مِنْهُمْ
٥٨ ب / وَقَالَ^(٤):

وَيَوْمٍ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَتَتْهُ أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
وَقَالَ يَهُجُو^(٥) كَافُورًا:

وَأَسْوَدَ أَمَّا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضَيَّقُ نَخِيبُ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَارْحِيبُ
وَقَالَ^(٦):

عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ، إِنْ كَانَ نَافِعَا بِشَقِّ قُلُوبٍ، لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ
فَرُبَّ كَيْبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرِ كَيْبٍ

(١) الديوان ٢٣٢/٣، وفي الأصل «فلربما» وهو خطأ.

(٢) الديوان ٢٤٠/٤.

وفي الأصل، ل «لتاليه» وفي ر «لثالثه»، والمثبت من الديوان.

(٣) أي المتنبي، والبيت في ديوانه ١٣٢/٤.

(٤) أي المتنبي، والبيت في ديوانه ١٧٩/١.

(٥) ديوان المتنبي بشرح الواحدي ٧٠٤، والمسائل والأجوبة ١٧٧ ورسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء ٩، ١١، ١١٦. ونخيب أصله الذي أصيبت نخبة قلبه، وهي سويداؤه، فهو منخوب القلب، أي جبان.

(٦) الديوان ٥٤/١.

وَقَدْ أَوْضَحَ مَا أَرَادَهُ مِنَ التَّقْلِيلِ هَا هُنَا^(١) فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، فَأَخْرَجَهُ بِغَيْرِ لَفْظِ «رُبِّ»،
وهو قوله^(٢):

وَفِي الْأَحْبَابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ وَآخِرُ يَدْعِي مَعَهُ أَشْتَرَاكَ
وَمِنْ أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ:

الْحُرُّ طَلَّقَ ضَاِحَكَ وَلَرُبَّمَا تَلَقَّاهُ وَهُوَ الْعَابِسُ الْمُتَجَهِّمُ^(٣)
وقال آخر^(٤):

احْذَرْ عَدُوَّكَ^(٥) مَرَّةً واحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ قُ فَكَانَ أَعْلَمَ^(٦) بِالْمَضَرَّةِ
وَقَالَ عَدِي^(٧) بَنُ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ، وَقَدْ أَغْفَلْنَا ذِكْرَهُ فِي الشُّعْرَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ:

يَا لُبَيْنِي أَوْقِدِي النَّارَا إِنَّ مَنْ تَهَوَّيْنَ قَدْ جَارَا
رُبَّ نَارٍ بَتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا
عِنْدَهَا ظَبْيٌ يُؤَرِّثُهَا عَاقِدٌ فِي الْجِيدِ يَقْصَارَا
فَبَيَّنَ مِنْ هَذَا الشُّعْرِ، إِنَّمَا أَرَادَ «لُبْنَى» وَحَدَّهَا، وَقَدْ أَوْضَحَ ذَلِكَ الْمَعْرِيُّ بقوله^(٨):

(١) في الأصل، ل «التعليل».

(٢) أي المتنبي، والبيت في ديوانه ٣٩٤/٢.

(٣) البيت بغير عزو في المسائل والأجوبة ١٧٨.

(٤) هو منصور الفقيه، أو علي بن عيسى، والبيتان في بهجة المجالس ٦٩٤.

(٥) في ل «صديقك».

(٦) في ر «أغلب».

(٧) ديوانه ١٠٠ وتخرجه ٢٢١ والإتياع ١٤ والمعيار في أوزان الأشعار ٣٤، وشروح السقط ١٥٥٦.

والغار: ضرب من الشجر، نه ورق طيب الرائحة، يوضع في العطر.

والعاقد من الظباء، هو الذي ثنى عنقه، والجمع عواقد. والتقصار بكسر التاء هو القلادة. وفي

النسخ «أوقد» بدون ياء.

وفي الأصل «أرقبها» بدل «أرمقها».

(٨) شروح سقط الزند ١٥٥ - ١٥٧.

والمصاليات: جمع مصلات، وهو الرجل الماضي في الأمور.

والتربيت، والتربية سواء.

لَيْسَتْ كِنَارِ عَدِيٍّ، نَارُ عَادِيَةٍ بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيَتَا
وَمَا لُبَيْنَى وَإِنْ عَزَّتْ بِرَبِّتِهَا لَكِنْ غَدَّتْهَا رِجَالُ الْهَنْدِ تَرِبَتَا
وَمِمَّا تَأْتِي فِيهِ «رُبٌّ» لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّخْصِصِ إِيَّانَا مُطَرِّدًا، وَيَرَى ذَلِكَ مَنْ تَأَمَّلَهُ، الَّتِي
تَأْتِي فِي اللَّغْزِ، وَالْأَشْيَاءِ الَّتِي يَصِفُ فِيهَا الشُّعْرَاءُ أَشْيَاءَ مَخْصُوصَةً بِأَعْيَانِهَا، فَإِنَّهُمْ
كَثِيرًا مَا يَسْتَعْمِلُونَ فِي أَوَائِلِهَا، «رُبٌّ» مُصَرِّحًا بِهَا، أَوْ الْوَاوِ الَّتِي تَنْوِبُ مَنَابَ (١) «رُبٌّ»
كَقَوْلِ (٢) ذِي الرِّمَّةِ:

وَجَارِيَةٍ لَيْسَتْ مِنَ الْإِنْسِ تُشْتَهَى وَلَا الْجِنَّ قَدْ لَاعَبَتْهَا وَمَعِيَ ذَهْنِي
فَأَدْخَلْتُ فِيهَا قَيْدَ شَبِيرٍ مُوَفَّرٍ فَصَاحَتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ تَرْزِي
فَلَمَّا دَنْتُ إِهْرَاقَهُ الْمَاءِ أَنْصَتْتُ لِأَعْرِزْلِهِ عَنْهَا وَفِي النَّفْسِ أَنْ أَتْنِي
وَكَقَوْلِ الْآخَرِ:

رُبٌّ نَهْرٍ رَأَيْتُ فِي جَوْفِ خُرْجٍ يَتَرَامَى بِمَوْجِهِ الزُّخَارِ
/ وَنَهَارٍ رَأَيْتُ مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ لِرَ لِرَ وَلَيْلٍ رَأَيْتُ وَسْطَ النَّهَارِ
وَتَلَاثِينَ أَلْفَ شَيْخٍ قُعُودًا فَوْقَ غُصْنٍ مَا يَنْثَنِي لَانْكِسَارِ (٣)
يَعْنِي بِالْخُرْجِ: الْوَادِي الَّذِي لَا مَنَفَذَ لَهُ، وَبِالنَّهَارِ: فَرْخُ الْحُبَارَى. وَبِاللَّيْلِ: فَرْخُ
الْكُرَّوَانِ. وَبِالشَّيْخِ: الرَّذَازُ الصَّغِيرُ مِنَ الْمَطَرِ.

فَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ، «رُبٌّ» فِيهَا لِلتَّقْلِيلِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًا، وَإِنَّمَا تَخَيَّرْتُ مِنْهَا
أَوْضَحَهَا، وَهَذِهِ حَقِيقَةُ «رُبٌّ»، وَمَوْضُوعُهَا.

(١) «مناب» ساقطة من ر.

(٢) الديوان ٦٤٥.

والمراد بالجارية: البكرة التي توضع على البئر، ليستقى عليها.

والمراد بقيد الشبر: المحور الذي يدخل في البكرة.

(٣) الأبيات بغير عزو في المسائل والأجوبة ١٧٩.

وَأَمَّا الْمَوَاضِعُ^(١) الَّتِي فِيهَا^(٢) «رُبُّ» بِمَعْنَى التَّكْثِيرِ، عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ، فَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يُذْهَبُ بِهَا لِمَعْنَى الْاِفْتِخَارِ، وَالْمُبَاهَاةِ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: رُبُّ عَالِمٍ لَقِيتُ، وَرُبُّ يَوْمٍ سُورٍ شَهِدْتُ، لَأَنَّ الْاِفْتِخَارَ، لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا كَثُرَ^(٣) مِنَ الْأُمُورِ فِي الْغَالِبِ مِنْ أَحْوَالِهِ، وَقَدْ يَكُونُ لِقَاءُ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ، أَذْهَبَ إِلَى الْفَخْرِ مِنْ لِقَاءِ الْجَمَاعَةِ، وَلَكِنَّ الْأَوَّلَ هُوَ الْأَكْثَرُ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ^(٤) الْقَيْسِ:

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ
وقوله^(٥):

فَإِنْ أُمْسٍ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ بُهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا أَسَوَّدَ وَجْهُ الْجَبَانِ
وَإِنْ أُمْسٍ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ قَيْنَةٍ مُنْعَمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكَرَانَ
وقوله^(٦):

وَحَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَّاطَهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ^(٧) سَهْوَةِ الْمَشْيِ مِذْعَانَ
وقوله^(٨):

وَمَجْرٍ كَغُلَّانٍ الْأَنْعِيمِ بَالِغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانٍ

(١) في الأصل «الموضع الذي».

(٢) في ل «فيه».

(٣) في ل «يكثر».

(٤) الديوان ١٠، والدارات للأصمعي ٦ «ضمن البلغة».

ودارة جلجل: موضع بالحمى، وينظر فيها التعليقات والنوادر ٦٥/١، ومعجم البلدان ٤٢٦/٢.

(٥) امرؤ القيس أيضاً، والبيتان في ديوانه ٨٦، والكران: العود الذي يضرب به.

(٦) الديوان ٩١. والخرق: الأرض الواسعة. ونياطه: ما تعلق به. وأصل النياط: عرق متعلق بالقلب. والسهوة: اللينة المشي السهلة.

(٧) «لوث» ساقطة من ر.

(٨) الديوان ٩٣.

والمجر: الجيش الضخم. والغلان: الأودية الكثيرة الشجر، والأنعيم بلفظ التصغير: موضع بناحية عمان «معجم ما استعجم ٢٠٠».

فَهَذِهِ مَوَاضِعُ لَا يَلِيْقُ فِيهَا إِلَّا التَّكْثِيرُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ^(١) الْهَذْلِيُّ:
أَرْهَيْرُ إِنْ يَشِبِ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ رَبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ
وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي^(٢) عَطَاءِ السَّنْدِيِّ، يَرِثِي عُمَرَ^(٣) بِنَ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ:

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
وَهَذَا النُّوعُ كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ جَدًّا، وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا الْبَابِ، وَالْبَابِ الْأَوَّلِ، أَنَّ الْأَوَّلَ
حَقِيقَةُ «رُبِّ» وَهَذَا الْبَابُ مَجَازٌ، يَعْرِضُ لَهَا، كَمَا يَعْرِضُ لِلْمَدْحِ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ
الذَّمِّ، وَالذَّمُّ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ الْمَدْحِ، وَالتَّذْكِيرُ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ التَّأْنِيثِ، وَالتَّأْنِيثُ أَنْ
يَخْرُجَ مَخْرَجَ التَّذْكِيرِ، كَمَا ذَكَّرْنَا أَوَّلًا.

ب/٥٩ وَمِنَ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا/، أَنَّ «كَمْ» يَصْلُحُ اسْتِعْمَالُهَا فِي هَذَا الْبَابِ مَكَانَ «رُبِّ» وَلَا
يَصْلُحُ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ؛ وَلِذَلِكَ نَجِدُ الْمَعْنَى الْوَاحِدَ، فِي هَذَا الْبَابِ، يَأْتِي
بِلَفْظِ التَّقْلِيلِ مَرَّةً وَبِلَفْظِ التَّكْثِيرِ مَرَّةً، كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ^(٤) بَنِي فُقْعَسٍ، أَنْشَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ
فِي «الْحَمَاسَةِ»:

(١) تقدم تخريجه ٢٧٣.

(٢) هو أبو عطاء أفلح بن يسار السندي، شاعر حماسي من مخضرمي الدولتين ومن شيعة بني أمية «ينظر معجم الشعراء ٤٥٦، والآلئ ٦٠٢، ٦٠٣ والخزانة ١٧٠/٤».

والبيت في الحماسة ٨٠٠، والخزانة ١٦٧/٤.

(٣) كذا في النسخ والصحيح إن الذي رثاه أبو عطاء هو يزيد بن عمر بن هبيرة، ولكن المصنف تابع ابن السيد في هذا، ونقل عنه.

وعمر: هو أبو المثنى عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض الفزاري، من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً، تولى العراق ليزيد بن عبد الملك. «المعارف ٤٠٨، ٤٠٩ والاشتقاق ٢٨٤».

وزيد: هو أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة كان سخيّاً خطيباً شجاعاً، تولى العراق لمروان بن محمد، وحدثت وقائع بينه وبين العباسيين، وحاصره أبو جعفر في مدينة واسط، ثم أمّنه، ولكنه قتله بعد ذلك، فثناه أبو عطاء بقصيدته الدالية المشهورة. «ينظر المعارف ٤٠٩، وتاريخ الطبري ١٩٤١/٢، ووفيات الأعيان ٣١٣/٦ - ٣٢١».

(٤) هو مرداس بن جشيش، أخو بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، كما ذكر التبريزي، عن أبي محمد الأعرابي «وينظر شرح الحماسة ٢١٧/١».

والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٢٩، ٢٣٠.

وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً قَرَحَى الْقُلُوبَ مُعَاوِدِي الْأَفْنَادِ
نَاسِيَتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتُهُمْ وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي
كَيْمَا أَعِدَّهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ وَلَقَدْ يُجَادُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

وقال ربيعة^(١) بَنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى، أَنْشَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ أَيْضاً:

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبٍّ ضِغْنٍ^(٢) بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلُوَ اللِّسَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ بِشَغْبٍ أَوْ^(٣) لِسَانٍ تِيحَانٍ
وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانَ

فَفَرَّضُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَاحِدًا. وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحَدُهُمَا بِلَفْظِ التَّقْلِيلِ، وَأَخْرَجَهُ الْآخَرُ بِلَفْظِ التَّكْثِيرِ.

فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ «كَمْ» وَ«رُبَّ» يَتَعَاقَبَانِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ فِي هَذَا الْبَابِ

= وضباب: جمع ضب، وهو الغيظ والحقد وقيل: الضغن والعداوة. والإفناد بكسر الهمزة: مصدر أفند الرجل، إذ أتى بالفند. ويفتح الهمزة: جمع «فند» محركاً، وهو الفحش والخطأ في الرأي. وفي ر «وذوي» بدل «ذوي».

وفي الأصل «معاود».

وفي ر «أعاد» وكذلك في شرح الحماسة.

وفي شرح الحماسة والمسائل والأجوبة «يجاء» بدل «يجاد».

(١) هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضبي، شاعر مخضرم، ومن شعراء مضر المعدودين، وهو شاعر حماسي مفضل في «الشعر والشعراء» ٣٢٠، والاشتقاق ١٩٩، والخزانة ٥٦٦/٣. وهذه الأبيات مما أدخل بها شعره المجموع، وهي في شرح الحماسة ١١٣٥، ١١٣٦، والمسائل والأجوبة ١٨٣. وقال ابن السيد عند إيراده لها: «قال ربيعة بن مفرغ» وعلق على هذا الدكتور إبراهيم السامرائي بقوله: «الصحيح هو: يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ».

والبيتان الأول والثاني منها في ديوان يزيد ٢٣٥، نقلاً عن المسائل والأجوبة ١٥٢.

وواضح أن «مفرغ» هو «مقروم» ولكنه حرف، بدليل أن الأبيات في شرح الحماسة منسوبة إلى ربيعة ابن مقروم.

والتيحان: الطويل.

(٢) في الأصل «ظغن» بالطاء.

(٣) في ر «مواصلة بحبل التيحان».

وَرُبَّمَا جَمَعَهُمَا الشَّاعِرُ فِي شِعْرِ وَاحِدٍ، كَقَوْلِ عُمَارَةَ^(١) بْنِ عَقِيلٍ :
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ شَيِّبَنَ مَفْرَقِي وَأَكْثَرَنَ أَشْجَانِي وَقَلَّلَنَ مِنْ غَرْبِي
فَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبٍ شَفِيتُ بِهِ عَنِّي الصَّدَى بَارِدٍ عَذْبٍ
وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَثُّهَا غَيْرَ آثِمٍ بِشَاجِيَةِ^(٢) الْحِجْلَيْنِ مُنْعَمَةِ الْقَلْبِ
أَلَا تَرَاهُ قَدْ أَرَادَ، تَكْثِيرَ أَيَّامِهِ وَلَيَالِيهِ، فَأَخْرَجَ بَعْضَ ذَلِكَ بِلَفْظِ «رُبَّ» وَبَعْضَهُ بِلَفْظِ «كَمْ»
وَرَأَى الْأَمْرَيْنِ سَوَاءً.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِذَا كَانَتْ «رُبَّ» فِي أَصْلٍ وَضِعَهَا، وَحَقِيقَتِهَا لِلتَّقْلِيلِ، نَقِیْضُهُ
«كَمْ». فَمَا الْوَجْهُ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهَا فِي مَوَاضِعِ التَّكْثِيرِ، الَّتِي لَا تَلِيقُ إِلَّا «بِكَمْ»؟ .
فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لِأَغْرَاضٍ يَقْصُدُونَهَا، فَمِنْهَا أَنَّ الْمُفْتَخِرَ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّيْءَ
الَّذِي يَكْثُرُ وَجُودُهُ مِنْهُ، يَقِلُّ مِنْ غَيْرِهِ، وَذَلِكَ أَبْلَغُ فِي الْاِمْتِدَاحِ وَالْفَخْرِ، مِنْ أَنْ يَكْثُرَ
مِنْ غَيْرِهِ، كَكَثْرَتِهِ مِنْهُ.

فَاسْتُعِيرَتْ لَفْظَةُ التَّقْلِيلِ فِي مَوْضِعِ التَّكْثِيرِ، إِشْعَارًا بِهَذَا الْمَعْنَى. كَمَا
١/٦٠. اسْتُعِيرَتْ أَلْفَاظُ الدَّمِّ/ فِي مَوْضِعِ الْمَدْحِ، فَقِيلَ: أَخْزَاهُ اللَّهُ مَا أَفْصَحَهُ! وَلَعَنَهُ اللَّهُ مَا
أَشْعَرَهُ!، إِشْعَارًا بِأَنَّ الْمَمْدُوحَ، قَدْ حَصَلَ فِي رُتْبَةٍ مَنْ يُشْتَمُ حَسَدًا لَهُ عَلَى فَضْلِهِ؛ لِأَنَّ
الْفَاضِلَ هُوَ الَّذِي يُحْسَدُ، وَيُوقَعُ فِي عَرِضِهِ، وَالنَّاقِصُ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، وَقَدْ صَرَّحَ
الشَّاعِرُ بِهَذَا فِي قَوْلِهِ:

وَلَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ مِنْ حَاسِدٍ فَإِنَّمَا الْفَاضِلُ مَنْ يُحْسَدُ^(٣)

(١) هو أبو عقيل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي اليربوعي، شاعر فصيح، من
شعراء الدولة العباسية، وله مديح في المأمون، وبقي إلى أيام الواثق ومدحه. وكان أبو حاتم لا يثق
بعربته. طبقات ابن المعتز ٣١٦، ومجالس العلماء ١٩٣، ولحن العوام ١٦٢، ومعجم الشعراء ٧٨
والخزانة ٤٩٧/٢. والأبيات في ديوانه ٩٠ في الشعر المنسوب له، وتخريجها ١٢٦، ١٢٧، وهي
تنسب لأبيه عقيل ورواية الديوان والأمال ٦٠/٢، ولحن العوام «ومن ليلة». وفي الأصل، ل «قللن»
بالقاف.

(٢) كذا في النسخ بالشين المعجمة، وفي الديوان والأمال ٦٠/٢ بالسين المهملة. والقلب بالضم: سوار
المرأة.

(٣) البيت بغير عزو في المسائل والأجوبة ١٨٤.

ولذلك قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: «السَّيِّدُ مَنْ إِذَا أَقْبَلَ هَبْنَاهُ، وَإِذَا أَدْبَرَ عَيْنَاهُ».

وَكَذَلِكَ تُسْتَعَارُ أَلْفَاظُ الْمَدْحِ، فِي مَوْضِعِ الذَّمِّ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ عَلَى الْمَذْمُومِ، مِنْ لَفْظِ الذَّمِّ بِعَيْنِهِ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مَعَ الذَّمِّ نَوْعًا مِنَ الْهُزْءِ، كَقَوْلِهِمْ لِلْأَحْمَقِ: يَا عَاقِلُ، وَلِلْجَاهِلِ: يَا عَالِمُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِيمَا تَقَدَّمَ^(١)، فَكَذَلِكَ إِذَا اسْتُعِيرَتْ لَفْظَةُ التَّقْلِيلِ، مَكَانَ التَّكْثِيرِ، كَانَ أَبْلَغَ فِي الْمَدْحِ وَالْفَخْرِ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى، مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ، يَقِلُّ مِنْ غَيْرِهِ، فَيَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ لَفْظِ التَّكْثِيرِ الْمَحْضِ^(٢)، لَوْ وَقَعَ هَا هُنَا.

وكذلك يَسْتُعِيرُونَ «كَمْ» فِي مَوْضِعِ التَّقْلِيلِ، عَلَى وَجْهِ الْهُزْءِ، فَيَقُولُونَ: كَمْ بَطَلٍ قَتَلَ زَيْدًا، وَكَمْ ضَيْفٍ قَرَى، وَهُوَ لَمْ يَقْتُلْ بَطَلًا قَطُّ، وَلَمْ يَقْرِ ضَيْفًا، فَيَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ جَبَانٌ، وَهُوَ بَخِيلٌ^(٣).

وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا أَنَّ غَرَضَهُمْ فِي ذِكْرِ «رُبِّ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُمْ قَدْ صَرَّحُوا بِهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَشْعَارِهِمْ. كَقَوْلِ^(٤) سَالِمِ بْنِ وَابِصَةَ:

وَمَوْقِفٍ مِثْلٍ حَدَّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِي الدَّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ
فَمَا زَلَقْتُ وَلَا أَتْلَهْتُ^(٥) فَاحِشَةً إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُ

أَلَا تَرَاهُ يَفْتَحِرُ بِأَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ، يُكْثَرُ مِنْهُ، مَعَ قَلَّةِ وَجُودِهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَمِثْلُهُ:

يَا رَبُّ لَيْلَةٍ هَوْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِهَا إِذَا تَضَجَّعَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْوَكِيلُ^(٦)

(١) ص ٢٨٨.

(٢) فِي الْأَصْلِ «الْمَحْضُ» بِالْظَاءِ.

(٣) فِي ل، ر «جَوَاد».

(٤) الْبَيْتَانِ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢٣٤/١، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ ٧١٠، ٧١١. وَالتَّلَّةُ، مِنْ مَعَانِيهِ: التَّحِيرُ وَالتَّرَدُّدُ.

(٥) فِي ر «وَلَا زَلْتُ بِهِ قَدَمِي»، وَالَّذِي فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ «أَبْلَيْتُ» وَفِي الْبَيَانِ:

فَمَا زَلَلْتُ وَلَا أَلْفَيْتُ ذَا خَطَلٍ.

(٦) الْبَيْتُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الْمَسَائِلِ وَالْأَجُوبَةِ ١٨٥.

وكذلك قول العجاج^(١):

وَمَهْمِهِ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا
هَائِلَةً أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْلَجَا

وَنَظِيرُ هَذَا فِي أَنَّ لَهُ نِسْبَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، نِسْبَةُ كَثَرَةٍ إِلَى الْمُفْتَحِرِ، وَنِسْبَةُ قَلَّةٍ إِلَى مَنْ يَعْجَزُ عَنْهُ، فَيَأْتِي تَارَةً عَلَى نِسْبَةِ الْكَثَرَةِ، بِلَفْظِ «كَمْ»^(٢)، وَعَلَى نِسْبَةِ الْقَلَّةِ بِلَفْظِ «رُبَّ»: أَنَّهُمْ إِذَا سَمَوْا رَجُلًا^(٣) بِالْعَبَّاسِ، وَالْحَارِثِ، وَالْحَسَنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ ب/٦، الصِّفَاتِ، / فَرُبَّمَا أَقْرَأُوا فِيهَا «الْأَلْفَ وَاللَّامَ»، مُرَاعَاةً لِلْفِظِ الصِّفَةِ الَّتِي انْتَقَلَتْ عَنْهَا، وَرُبَّمَا حَذَفُوا، «الْأَلْفَ وَاللَّامَ»، مُرَاعَاةً لِلْفِظِ الْعِلْمِ الَّذِي صَارَتْ إِلَيْهِ.

فَتَكُونُ لَهَا نِسْبَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ، تَأْتِي بِإِحْدَاهُمَا تَارَةً، وَبِالْآخَرَى تَارَةً.

وَنَظِيرُ اجْتِمَاعِ الْكَثَرَةِ وَالْقَلَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ، لِعَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ، اجْتِمَاعُ الْيَقِينِ وَالشَّكِّ نَحْوُ^(٤): قَدْ عَلِمْتُ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمُرُو.

وَهَذَا كَلَامٌ ظَرِيفٌ عَلَى^(٥) ظَاهِرِهِ، لِأَنَّ الَّذِي يَدَّعِي الْعِلْمَ، لَا يَسْتَفْهِمُ، وَالَّذِي يَسْتَفْهِمُ لَا يَدَّعِي الْعِلْمَ؛ وَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ، أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ حَقِيقَةَ مَا تَسْتَفْهِمُ عَنْهُ غَيْرِي.

فَهَذَا وَجْهٌ^(٦) مِنْ وُجُوهِ التَّقْلِيلِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. وَقَدْ يَدْخُلُهَا مَعْنَى التَّقْلِيلِ عَلَى وَجْهِ آخَرَ، وَهُوَ أَنَّ الْقَائِلَ قَدْ يَقُولُ: رُبُّ عَالِمٍ قَدْ^(٧) لَقِيتُ، وَهُوَ قَدْ لَقِيَ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَلَكِنْ يُقَلِّلُ مَنْ لَقِيَهُ تَوَاضُعًا، وَيَكُونُ أَبْلَغَ مِنَ التَّكْثِيرِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا حَقَّرَ نَفْسَهُ تَوَاضُعًا، ثُمَّ امْتَحَنَ، فَوُجِدَ أَعْظَمَ مِمَّا يَقُولُ، جَلَّ قَدْرُهُ، وَإِذَا عَظَّمَ نَفْسَهُ^(٨)،

(١) الديوان ٤٣/٢، ٤٥ وتخريجه ٤٢٠/٢، ويزاد عليه المسائل والأجوبة ١٨٥.

(٢) «كَمْ» ساقطة من الأصل، ل.

(٣) «رجلاً» ساقطة من الأصل، ل.

(٤) «نحو» ساقطة من الأصل، ل.

(٥) «على» ساقطة من ر.

(٦) في ر «أوجه».

(٧) «قد» ساقطة من الأصل، وفي ل «وهو يقلل كثيراً من العلماء».

(٨) «نفسه» ساقطة من ل.

وَأَنْزَلَهَا فَوْقَ مَنْزِلَتِهَا، ثُمَّ امْتَحَنَ، فَوُجِدَ دُونَ^(١) ذَلِكَ، هَانَ عَلَى مَنْ كَانَ يُعَظِّمُهُ.
فَهَذَا وَجْهٌ آخَرُ مِنَ التَّقْلِيلِ، الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ الَّتِي مَعَانِيهَا^(٢)
مَعَانِي الْكَثْرَةِ.
وَقَدْ يَدْخُلُهَا التَّقْلِيلُ عَلَى مَعْنَى ثَالِثٍ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: لَا تُعَادِنِي^(٣)،
فَرُبَّمَا نَدِمْتَ.

وَهَذَا مَوْضِعٌ يَنْبَغِي أَنْ تَكْثُرَ فِيهِ النَّدَامَةُ، وَلَيْسَ بِمَوْضِعٍ تَقْلِيلٍ، وَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ أَنَّ
النَّدَامَةَ عَلَى هَذَا لَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً، لَوَجِبَ أَنْ يُتَجَنَّبَ مَا يُؤْدِي إِلَيْهَا، فَكَيْفَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ،
فَصَارَ لَفْظُ التَّقْلِيلِ هُنَا، أَبْلَغَ مِنَ التَّصْرِيحِ بِلَفْظِ التَّكْثِيرِ، وَعَلَى هَذَا تَأَوَّلَ النُّحَوِيُّونَ
قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى^(٤): ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٥) وَعَلَى هَذَا أَيْضًا
يَتَأَوَّلُ قَوْلُ امْرِئٍ^(٦) الْقَيْسِ:

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٍ

وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ^(٧):

رُبُّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهِيْضَلٍ

إِنَّ اسْتِعَارَةَ لَفْظِ التَّقْلِيلِ هُنَا، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قَلِيلَ هَذَا، فِيهِ فَخْرٌ بِفَاعِلِهِ، فَكَيْفَ كَثِيرُهُ؟
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي^(٨) عَطَاءٍ السُّنْدِيِّ:

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَوُفُودُ
فَقَدْ يَتَأَوَّلُ عَلَى نَحْوِ هَذَا الْمَعْنَى.

(١) «دون» ساقطة من ل.

(٢) «معانيها» ساقطة من ل.

(٣) في ل «تعاد»، وفي ر «تعادي».

(٤) سورة الحجر ٢ و (ربما) جاءت في النسخ بتشديد الباء، وهي قراءة السبعة ما عدا نافعا وعاصما
فإنهما قرآ بالتخفيف. حجة القراءات ٣٨٠، والكشف ٢٩/٢.

(٥) في الأصل «مسلمون» وهو خطأ.

(٦) سبق تخريجه ٢٩٧.

(٧) تقدم تخريجه ٢٨٥.

(٨) تقدم تخريجه ٢٩٨.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ^(١) يُرِيدَ أَنَّ مُدَّةَ حَيَاتِهِ الَّتِي كَثُرَتْ عَلَيْهِ فِيهَا الْوُفُودُ، كَانَتْ قَلِيلَةً. ١/٦١ أ فَعَلَى نَحْوِ هَذَا التَّأْوِيلِ، تَأَوَّلَ النَّحْوِيُّونَ الَّذِينَ أَصَلُوا: أَنَّ «رُبَّ» / لِلتَّقْلِيلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي ظَاهِرُهَا التَّكْثِيرُ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلتَّكْثِيرِ، تَلَقَّى الْكَلَامَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَلَمْ يُدَقِّقِ الْكَلَامَ فِيهَا هَذَا التَّدْقِيقَ، وَلَمْ يُقَسِّمَهَا إِلَى الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ^(٢).

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ.

٦٨ - رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ^(٤)

هَذَا الْبَيْتُ لِجَدِيْمَةِ الْأَبْرَشِ، وَهُوَ جَدِيْمَةُ بَنِ فِهْرٍ^(٥) بَنِ غَانِمِ بْنِ عَدْنَانَ، أَصْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ مَلَكَ قُضَاعَةَ بِالْحِيرَةِ، وَأَوَّلَ مَنْ حَذَا النَّعَالَ، وَرَفَعَ لَهُ الشَّمْعَ، وَكَانَ مَلِكًا وَشَاعِرًا، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْأَبْرَشُ، وَالْوَضَاحُ، لِبَرَصٍ كَانَ بِهِ، وَكَانَ يُعْظَمُ أَنْ يُسَمَّى بِذَلِكَ، فَجُعِلَ مَكَانَهُ الْأَبْرَشُ، وَهُوَ خَالَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ^(٦).

(١) فِي ر «وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يُرِيدُ».

(٢) إِلَى هُنَا انْتَهَى هَذَا النُّقْلُ الطَّوِيلُ عَنِ الْمَسَائِلِ وَالْأَجُوبَةِ لِابْنِ السَّيِّدِ، وَالَّذِي بَدَأَ الْمُصَنِّفُ فِي ص ٢٨٧.

(٣) الْإِيضَاحُ: ٢٥٣.

(٤) الْبَيْتُ لِجَدِيْمَةِ الْأَبْرَشِ، كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٥١٨/٣ وَالنُّوَادِرُ ٥٣٦، وَالْمُقْتَضَبُ ١٥/٣، وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ٣٩، وَابْنُ السَّرَافِيِّ ٢٨١/٢، وَالتَّمَامُ ٢١٠، وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ فِي الضَّرُورَةِ ٦٣، وَالْأَعْلَمُ ١٥٣/٢، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٤٣/٢، وَابْنُ يَسْعُونَ ٩٣/١، وَابْنُ بَرِي ٣٠، وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ ٤١/٩، وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ ٢٩، وَالْعَيْنِيُّ ٣٤٤/٣، وَالتَّصْرِيحُ ٢٢/٢، ٢٠٦، وَالْهَمْعُ ٣٨/٢، وَالْأَشْمُونِيُّ ٢٣١/٢، وَالْخَزَانَةُ ٥٦٧/٤.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، ل، وَفِي ر «جَدِيْمَةُ بَنِ غَانِمِ بْنِ عَدْنَانَ».

وَالَّذِي فِي الْمَصَادِرِ: جَدِيْمَةُ بَنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دُوسِ بْنِ عُدْنَانَ الْأَزْدِيِّ، مَلِكِ الْحِيرَةِ، وَقَتْلَتَهُ الزُّبَاءُ، فِي خَبَرِ مَشْهُورٍ، وَكَانَ يَضْرِبُ الْمَثَلَ بِنَدِيمِيهِ، الْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ٣٩، وَجُمْهُورَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٣٧٩، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ١٨/٦، وَالْوَسَائِلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَوَائِلِ ٧٣، ٧٩.

(٦) فِي الْأَصْلِ، ل «مَعْدِي»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْهُ ر.

الشاهد فيه :

دُخُولُ «مَا» عَلَى «رُبِّ»، فَكَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ ، وَوَطَّأَتِ الْمَوْضِعَ لِوُقُوعِ الْجَمَلِ
بَعْدَهَا، مِنَ الْمُبْتَدَأِ، وَالْخَبَرِ، وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ، وَتَقَعُ بَعْدَهَا الْمَعَارِفُ وَالنُّكْرَاتُ، كَمَا
قَالَ أَبُو ذُوَادٍ^(١):

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَيَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ
وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ «مَا» فِيهَا، مَوْكَدَةً غَيْرَ كَافَّةٍ لَهَا عَنِ الْعَمَلِ ، فيقول: رُبَّمَا
رَجُلٌ لَقِيْتَهُ، كَمَا قَالَ عَدِيُّ^(٢) بْنُ الرَّعْلَاءِ:
رُبَّمَا ضَرَبْتِ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ
وَيُرَوَّى بَيْتُ أَبِي ذُوَادٍ بِالْخَفْضِ .

لُغَةُ الْبَيْتِ:

أُوقِيتُ: صَعِدْتُ، وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ، وَجَمَعُهُ أَعْلَامٌ، وَعِلَامٌ. قَالَ:
قَدْ جُبْتُ عَرْضَ فَلَاتِهَا بِطِمِرَةٍ وَاللَّيْلُ فَوْقَ عِلَامِهِ مُتَقَوِّضُ^(٣)

(١) هو أبو ذؤاد الأيادي، والبيت في ديوانه ٣١٦، وتخريجه ٣١٥ ويزاد عليه شرح المفصل ٢٩/٨، ٣٠ والخزانة ١٨٨/٤ والجمال: القطيع من الإبل مع رعاته، والمؤيل: المتخذ للقينة. والعناجيج: الخيل الطوال الأعناق، واحدها عنجوج.

(٢) هو عدي بن الرعلاء الغساني، شاعر جاهلي، والرعلاء: بفتح أوله، وسكون ثانيه، هي أمه، وقد اشتهر بها، واشتقاقها من قولهم: ناقة رعلاء، وهي التي تقطع قطعة من أذننها وترك تنوس «ينظر الاشتقاق ٤٨٦»، ومعجم الشعراء ٨٦، والخزانة ١٨٨/٤.

والبيت في الأصمعيات ١٥٢، وأمالى ابن السجري ٢٤٣/٢، والتصريح ٢١/٢، وما ذكرت من مراجع ترجمته.

وبصري: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران.

(٣) البيت غير معزو في المحكم ١٢٦/٢، واللسان والتاج (علم).

والطمرة من الخيل: المستعدة للعدو.

قَالَ كُرَاعٌ^(١): وَنَظِيرُهُ: جَبَلٌ وَأَجْبَالٌ وَجِبَالٌ، وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَجِمَالٌ^(٢)، وَقَلَمٌ وَأَقْلَامٌ وَقِلَامٌ.

وَالْعَلَمُ أَيْضاً: الْفَضْلُ يَكُونُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ. وَالْعَلَمُ أَيْضاً: شَيْءٌ يُنْصَبُ فِي الْفَلَوَاتِ، تَهْتَدِي بِهِ الضَّالَّةُ، وَالْعَلَمُ: الرَّايَةُ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُعْقَدُ عَلَى الرُّمَحِ. وَالْعَلَمُ أَيْضاً وَالْعَلَمَةُ: الشَّقُّ فِي الشَّفَةِ الْعُلْيَا، وَصَاحِبُهَا أَعْلَمٌ، وَكُلُّ بَعِيرٍ أَعْلَمٌ خِلْقَةً. وَالْعَلَمُ أَيْضاً: رَسْمُ الثَّوْبِ، وَرَقْمُهُ، وَقَدْ أَعْلَمَهُ. وَالشَّمَالَاتُ: جَمْعُ الشَّمَالِ مِنَ الرِّيحِ.

معنى البيت:

وَصَفَّ أَنَّهُ يَحْفَظُ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ أَصْحَابَهُ، إِذَا خَافُوا مِنْ عَدُوٍّ، فَيَكُونُ طَلِيعَةً لَهُمْ. وَهَذَا مِمَّا تَفَخَّرُ بِهِ الْعَرَبُ، لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى شَهَامَةِ النَّفْسِ.

ب/٦١ وَخَصَّ الشَّمَالَاتِ /، لِأَنَّهُا تَهْبُ بِشِدَّةٍ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا، وَجَعَلَهَا تَرْفَعُ أَثْوَابَهُ، لِإِشْرَافِهِ فِي الْمَرْقَبَةِ الَّتِي يَرَبُّأُ فِيهَا لِأَصْحَابِهِ.

وَبَعْدَ الْبَيْتِ^(٣):

فِي شَبَابٍ أَنَا رَابِئُهُمْ^(٤) هُمْ لَدَى الْعَوْرَةِ صُمَّاتُ
لَيْتَ شُعْرِي مَا أَطَافَ بِهِمْ نَحْنُ أَذْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا
ثُمَّ أَبْنَا غَانِمِينَ وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَبْلَنَا مَاتُوا

(١) هو أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي، الملقب «بكراع»، أو كراع النمل، وذلك لقصره، من علماء العربية عاش بمصر في القرن الثالث الهجري، «الإنباه ٢/٢٤٠»، ومعجم الأدباء ١٣/١٢.

ولم أجد هذا النص في كتابه «المنجد في اللغة» وهو في المحكم ١٢٦/٢.

(٢) من قوله «وجمل» حتى «جمال» ساقط من ل.

(٣) الأبيات في المؤتلف والمختلف ٣٩، والخزانة ٤/٥٦٧. وتنتظر مراجع تخريج الشاهد.

(٤) في النسخ «رابعهم». وفي ر «ليس» بدل «ليت».

الإعراب:

قال الفارسي^(١): إِذَا كَانَتْ «رُبُّ» تَأْتِي لِمَا مَضَى، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ «رُبَّمَا» كَذَلِكَ أَيْضًا، تَدْخُلُ عَلَى الْمَاضِي، وَقَدْ يَقَعُ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا، عَلَى تَأْوِيلِ الْحِكَايَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢). فَهَذِهِ حِكَايَةُ حَالٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ، هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ، وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(٣) وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾^(٤).

وَلَيْسَ عَلَى إِضْمَارِ «كَانَ» كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ، أَيْ: كَانَ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ، وَأَمَّا قَوْلُ^(٥) الْآخَرِ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
فَإِنَّ «مَا» هَا هُنَا اسْمٌ، وَلَيْسَتْ حَرْفًا، بِدَلِيلِ أَنَّهُ قَدْ عَادَ إِلَيْهَا ضَمِيرٌ، وَهُوَ الْهَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: «لَهُ فَرْجَةٌ» وَالْحَرْفُ لَا يَصِحُّ عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ.

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ^(٦) الْفَارِسِيُّ، أَنَّ «رُبُّ» هَا هُنَا، فِي بَيْتِ جَذِيمَةَ لِلتَّكْثِيرِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي بَيْتِ الْآخَرِ^(٧):

رَبَاءٌ شَمَاءٌ لَا يَأْوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
وَ«فَعَالٌ» لَا يَكُونُ إِلَّا لِلتَّكْثِيرِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ^(٨):

(١) ينظر الإيضاح ٢٥٣، ٢٥٤.

(٢) سورة الحجر: ٢.

(٣) سورة القصص: ١٥.

(٤) سورة الكهف: ١٨.

(٥) البيت ينسب إلى أمية بن أبي الصلت، وهو في ديوانه ٤٤٤، وتخريجه ٥٨٥، كما ينسب إلى عبيد بن الأبرص، وهو في ديوانه ١١٢ أيضاً.

(٦) شرح أبيات الشعر ٩٦.

(٧) في الأصل «آخر» والبيت للمتنخل الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين ١٢٨٥ وتخريجه ١٥١٨. ورباء: برأ فوقها، والأوب: رجوع النحل، والسبل: القطر حين يسيل.

(٨) هو أبو حية النميري، والبيت في شعره ١٤٤ والكتاب ١٥٦/٣ والمقتضب ١٧٤/٤ وأماله ابن الشجري ٢٤٤/٢ والخزانة ٢٨٢/٤.

وَأَنَا لِمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ
وَأَدْخَلَ التُّونَ فِي «تَرْفَعَن» وهو وَاجِبٌ، ضَرْوَرَةٌ.

وقال بعضهم: إِنَّمَا أَدْخَلَ التُّونَ فِي «تَرْفَعَن» مِنْ طَرِيقِ أَنَّ «رُبَّ» لِلتَّقْلِيلِ،
وَالتَّقْلِيلُ نَفْيُ الْكَثِيرِ، فَلِذَلِكَ حَسَنَ دُخُولِ التُّونِ الْخَفِيفَةِ هُنَا.

وَرَأَيْتُ بِحَظِّ عَبْدِ الدَّائِمِ^(١) بْنِ مَرْزُوقِ الْقَيْرَوَانِيِّ، فِي كِتَابِهِ «حُلَى الْعُلَى» قَالَ:
«أَهْلُ الْيَمَنِ يَجْعَلُونَ «لَمْ» صِلَةً، وَمُضَرُّ يَجْعَلُونَ «مَا» صِلَةً لَا غَيْرَ، وَقَالَ فِيمَا قَرَأْنَاهُ
عَلَى أَبِي يَعْقُوبَ^(٢) النَّجِيرَمِيِّ:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُ لَمْ^(٣) ثَوْبِي شِمَالَاتُ
وَبَعْضُهُمْ يُنْشِدُ:

تَرْفَعُ مَا ثَوْبِي شِمَالَاتُ

١/٦٢ عَلَى لُغَةِ مُضَرٍّ وَقَدْ أَنْشَدَهُ بَعْضُهُمْ / «تَرْفَعَن» هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا الْقَوْلَ بِحَظِّهِ.
وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ «شَطْرِ الْمَدِيدِ» مِنَ الْعَرُوضِ الثَّالِثَةِ، مِنْ ضَرْبِهَا الثَّانِي.
وَتَقْطِيعُهُ:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ
وَالْقَصِيدَةُ كُلُّهَا عَلَى التَّقْطِيعِ مِنْ هَذَا الْعَرُوضِ، وَهَذَا الضَّرْبِ.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) فِي الْأَصْلِ «النَّجِيرَامِي»، وَفِي ر «النَّجَرِي».

وهو أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن خرزاذ النجيري، اللغوي البصري، نزيل مصر، كان راوية
للغة عارفاً بها، وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة، وكان العلماء يتنافسون على
اقتناء الكتب التي بخطه، مات سنة ٤٢٣ هـ.

والنجيري: بفتح النون، وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح الراء، وفي آخرها ميم.
هذه النسبة إلى نجيرم، ويقال نجارم، وهي محلة بالبصرة «الإنباه» ٦٦/٤ ووفيات الأعيان ٧٥/٧ -

٧٧.

(٣) «لَمْ» ساقطة من ر.

وَعَلَى مَا أَنْشَدَهُ عَبْدُ الدَّائِمِ، لَا يَتَزَنُ بِوَجْهِهِ، وَلَا عَلَى حَالٍ، لِأَنَّ فِيهِ حَرَكَةَ زَائِدَةً، فَتَأْتِي عَلَى قَوْلِهِ، الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ «شَطْرِ السَّرِيعِ» فَعَجِبْتُ مِنْ هَذَا.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ.

٦٩ - وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ (٢)

هَذَا الرَّجْزُ لِرُؤْبَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ

الشاهد فيه قوله :

«وَقَاتِمِ» هو مُجْرُورٌ بِإِضْمَارِ «رُبِّ» بَعْدَ الْوَائِ، وَهَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ (٣).

وَخَالَفَهُ فِي ذَلِكَ أَبُو (٤) الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ وَقَالَ: إِنَّ «رُبَّ» حُذِفَتْ، وَجُعِلَتْ الْوَائُ عَوْضاً مِنْهَا، فَجَرَتْ مَا بَعْدَهَا عَلَى تَأْوِيلِ «رُبِّ»، كَمَا كَانَتْ عَوْضاً مِنْ «بَاءِ» الْقِسْمِ.

وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِهَذَا الشَّطْرِ، وَقَالَ: لِأَنَّ الْوَائَ لِلْعَطْفِ، وَوَائُ الْعَطْفِ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ، يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ «رُبِّ».

وَالَّذِي قَالَهُ الْمُحْتَجُّ لِسِيبَوَيْهِ: قَدْ وَجَدْنَا الْخَفْضَ بَعْدَ الْفَاءِ، وَبَعْدَ (٥) بَلْ كَثِيرًا، وَلَا يَدَّعِي أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْفَاءَ وَبَلْ تُبْدَلَانِ مِنْ «رُبِّ».

وَقَدْ جَاءَتْ الْوَائُ أَيْضًا فِي أَوَّلِ الْقَصَائِدِ كَثِيرًا (٦)، فَمِمَّا جَاءَ فِيهِ (٧) الْخَفْضُ،

(١) الإيضاح: ٢٥٤.

(٢) الشاهد لرؤبة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٤، والكتاب ٢١٠/٤، والقوافي ٣١، وابن السيرافي ٣٥٣/٢، والتهذيب ٢٩٠/١، ٦٦/٩، والخصائص ٢٢٨/٢، والمحتسب ٨٦/١، والمصنف ٣/٢ والأعلم ٣٠١/٢، وابن يسعون ٩٤/١، وابن بري ٣٠، وشرح المفصل ١١٨/٢، ٣٤/٩، والكوفي ٢٧٣ ورصف المباني ٣٥٥ والعيني ٣٨/١، والهمع ٣٦/٢، والأشمونى ٣٢/١، والخزانة ٣٨/١، ٢٠١/٤.

(٣) ينظر الكتاب ١٠٦/١، ٢٦٣، ١٦٢/٢، ٤٩٨/٣.

(٤) ينظر المقتضب ٣١٩/٢ مع بعض الاختلاف.

(٥) «بعد» ساقطة من الأصل.

(٦) من قوله «وقد جاءت» حتى «كثيراً» ساقطة من ر.

(٧) «فيه» ساقطة من ل وفي ر «من».

بَعْدَ الْفَاءِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ (١):

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعاً

وَقَالَ آخَرُ (٢):

فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَنْقٍ لَظَاهُ عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهَبُ أَلْتِهَابَا

وَقَالَ آخَرُ (٣):

فُحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عَيْنٍ نَوَاعِمَ فِي الْمُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ
وَمِمَّا جَاءَ الْخَفْضُ فِيهِ بَعْدَ «بَلِّ» قَوْلُ الرَّاجِزِ (٤):

بَلِّ بَلْدٍ مِلِّءِ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ

وَالْتَقْدِيرُ: قُرْبٌ مِثْلِكَ حُبْلَى، وَ: قُرْبٌ ذِي حَنْقٍ، وَ: قُرْبٌ حُورٍ قَدْ لَهَوْتُ، وَ: بَلِّ رُبِّ
بَلْدٍ.

وَإِذَا صَحَّ هَذَا، وَثَبَتَ فِي الْفَاءِ، وَبَلِّ، كَانَتْ الْوَاوُ مَحْمُولَةً عَلَى حُكْمِهِمَا.

وَمِمَّا جَاءَتْ الْوَاوُ فِيهِ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ، قَوْلُ سَاعِدَةَ (٥) بِنِ جُوَيْتٍ:

(١) الديوان ١٢ وعجزه:

فألهيتهما عن ذي تمانم مغيل.

والمغيل: الممرضع وأمه حيلى.

(٢) هو ربيعة بن مقروم الضبي، والبيت في شعره: ١٥ وتخريجه ٤٩، ٥٠.

(٣) هو المتنخل الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٢٦٧ وتخريجه ١٥١٥.

(٤) هو رؤبة بن العجاج، والبيت في ديوانه ١٥٠، وأمالى ابن الشجري ١٤٤/١ وشرح المفصل
١٠٥/٨.

(٥) شرح أشعار الهذليين ١١٣٨ وتخريجه ١٤٩٦.

والضرب: العسل الشديد الصلب الأبيض وقال ياقوت: «ودفاق وعروان والكراث وضيم، أودية كلها
في بلاد هذيل، هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل، وهو غلط، والصواب «الكراث» بالباء
الموحدة لأن تابط شراً يقول:

لعبلي ميت كمدأ ولما أطالع أهل ضيم فالكراث
«معجم البلدان ٤/٤٤٣».

وَمَا ضَرَبَ بِضَاءٍ يَسْقِي دُبُوبَهَا دِفَاقُ^(١) فَعَرَوَانِ الْكَرَاثِ فَضِيمُهَا
 / وَهَذَا أَوَّلُ الشُّعْرِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي^(٢) خِرَاشٍ :
 وَلَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَى زُهَيْرًا وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِي وَالْفُقُودُ
 فَأَتَى بِالْوَاوِ^(٣) فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ، وَقَالَ^(٤) أَيْضًا :
 وَسَدَّتْ عَلَيْهِ دَوْلَجًا ثُمَّ يَمَمْتُ بَنِي فَالِجٍ بِاللَّيْلِ أَهْلَ الْحَرَائِمِ
 فَأَتَى بِالْوَاوِ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ، وَقَالَ صَخْرُ^(٥) الْغِي :
 وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ بِسَبَلٍ لَا تَنَامُ مَعَ الْهُجُودِ
 وَقَالَ^(٦) أَبُو جُنْدُبٍ :
 وَلَا وَاللَّهِ أَقْرَبُ بَطْنِ ضِيمٍ وَلَا الْوَتَرَيْنِ مَا نَطَقَ الْحَمَامُ
 وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ^(٧) خُوَيْلِدٍ :

- (١) في ر «رقاتها» .
 (٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٣٤ وتخرجه ١٥١٠ . وفي النسخ «فلا» والمثبت من السكري، ليستقيم النص .
 (٣) «بالواو» ساقطة من ل، ر .
 (٤) أي أبو خراش، والبيت في زيادات شرح أشعار الهذليين ١٣٤٥، ومعجم البلدان ٢٨/٥ . والدولج : البيت الصغير . والليث : موضع في ديار هذيل . والحرائم : البقر وفي ل، ر «سرت» . وفي ر «الجرائم» وفي شرح أشعار الهذليين «الخزائم» .
 (٥) شرح أشعار الهذليين ٢٩٣، وتخرجه ١٤٠٩، ويزاد عليه معجم البلدان ١٨٦/٣ . وسبلل : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده لآمان، على وزن «فعلل» موضع في ديار هذيل . «ينظر معجم ما استعجم ٧٢٠، ومعجم البلدان ١٨٦/٣» .
 وفي النسخ «صرت» بدل «صوت» .
 وفي الأصل، ل «بسبل» وفي ر «سبلل» والمثبت هو الصحيح، بدليل إجماع المصادر عليه .
 (٦) شرح أشعار الهذليين ٣٦٦ وتخرجه ١٤٢٠ . والوتران : موضع في بلاد هذيل «معجم البلدان ٣٦٠/٥» .
 (٧) هو معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل الهذلي، كان شاعراً وسيداً مطاعاً في قومه، وله صحة، وهو من المخضرمين «شرح أشعار الهذليين ٣٧٣، والاشتقاق ١٧٧ ومعجم الشعراء ٢٧٦ والإصابة =

فَلِإِنِّي وَعَمْرًا وَالْخُزَاعِيَّ طَارِقًا كَنَعَجَةٍ عَادٍ حَتْفُهَا تَتَحَفَّرُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ (١) جُنَادَةَ:

فَلَا وَاللَّهِ لَا أَكْسُو غُلَامًا دَعَا لِحَيَانَ يَوْمًا مَا حَيَّيْتُ
فَمَجِيءُ الْفَاءِ وَالْوَاوِ، فِي أَوَّلِ الْقَصَائِدِ لِلْعَطْفِ، مُجَرَّدَيْنِ مَنْ حَرْفِ (٢) «رُبَّ»، يُؤَكِّدُ
مَذْهَبَ سِبْيَوِيٍّ، فِي أَنَّهَا فِي قَوْلِهِ: «وَقَائِمِ الْأَعْمَاقِ»، وَنَحْوِهِ، إِنَّمَا هِيَ لِلْعَطْفِ،
وَلَيْسَتْ بَدَلًا، وَلَا عَوَاضًا مِنْ «رُبَّ».

وَلَوْ كَانَتْ عَوَاضًا مِنْ «رُبَّ»، لَدَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْعَطْفِ، كَمَا يَدْخُلُ عَلَى وَاوِ
الْقَسَمِ.

وَنَظِيرُ وَاوِ الْعَطْفِ فِي أَوَّلِ الْقَصَائِدِ، قَوْلُهُمْ فِي بَعْضِ الرِّسَائِلِ: أَمَّا بَعْدُ،
فَذِكْرُهُمْ «بَعْدُ» يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا جَاءَتْ بَعْدَ كَلَامٍ.

اللغة (٣):

الْقَائِمُ: الْمُتَغَيِّرُ، وَقِيلَ: الَّذِي عَلَيْهِ قَتْمُهُ، وَهُوَ غُبَارُهُ.
وَالْأَعْمَاقُ: النَّوَاجِي الْقَاصِيَةُ، وَعُمُقُ كُلِّ شَيْءٍ: قَعْرُهُ، وَمُنْتَهَاهُ.

= ٢٥٦/٩ والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٨٢ وتخريجه ١٤٢٢، وهو ينسب أيضاً إلى أمية بن الأسكر
٨٦٢ وفي النسخ «لنعجة»، والمثبت من شرح أشعار الهذليين.

وفي الأصل، ر «غاد» بالغين المعجمة.

وفي ل، ر «جنبها» بدل «حتفها».

وفي ل «يتجفر» وفي ر «يتحقر»، وعند السكري «تتحفر».

(١) هو عمرو بن جنادة الخزاعي، شاعر جاهلي، وكان ذرب اللسان يهجو الناس. شرح أشعار الهذليين

٨١٨ ومعجم الشعراء ٦٥.

والبيت في شرح أشعار الهذليين ٨١٩ وتخريجه ١٤٦٧.

وفي ر «حيان».

(٢) في الأصل، ل «حديث».

(٣) في ر «لغة البيت».

وَالْخَاوي: الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ. وَالْمُخْتَرَقُ: الْوَاسِعُ مِنَ الْفَلَاةِ. وَمَعْنَى الشَّطْرِ ظَاهِرٌ.
وَبَعْدَهُ^(١):

مُشْتَبِهَ الْأَعْلَامِ لَمَّا عَ الْخَفَقُ
يَكِلُ وَفَدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقُ
شَازٍ بِمَنْ عَوَّهُ جَذَبَ الْمُنْطَلَقُ
نَاءٍ مِنَ التَّصْبِيحِ نَائِي الْمُعْتَبِقُ
تَبْدُو لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الْغَرَقُ

يُقَالُ: لَمَّا أَنْشَدَ رُؤْيَةَ بَنِ الْعَجَّاجِ، أَبَا مُسْلِمٍ^(٢) الْخُرَاسَانِيَّ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُشْكِمٍ^(٣)، هَذِهِ الْأَرْجُوزَةُ، «وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ»، وَبَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ^(٤):

تَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِجُلْمُودٍ مَدَقٍ

قال^(٥) له: قَاتَلَكَ اللَّهُ! لَشَدَّ مَا اسْتَصْلَبْتَ الْحَافِرَ.

ثُمَّ قَالَ: أَنَا ذَلِكَ الْجُلْمُودُ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهَا، دَفَعَ إِلَيْهِ مِندِيلًا فِيهِ مَالٌ، وَقَالَ لَهُ:
«إِنَّكَ أَتَيْتَنَا، وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ^(٦)، وَإِنَّ لَكَ إِلَيْنَا الْعُودَةَ، وَإِنْ/ عَلَيْنَا لَمُعَوَّلًا، وَإِنَّ ١/٦٣

(١) الديوان ١٠٤. والخفق: بفتح الخاء وسكون الفاء. مصدر خفق السراب، وذلك إذا تحرك واضطرب.
ويكل: يتعب. ووفد الريح: أولها. انخرق: اتسع. وشاز: غليظ، وعوه: بالعين المهملة، مصدره
التعوية، وهو النزول في آخر الليل.
وفي ل «المنطق»، وفيها «له» بدل «لنا».

(٢) هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، صاحب الدعوة العباسية، وأحد دهاة الرجال، الذين
أدالوا الدول، وغيروا مسار التاريخ، نشأ عند عيسى ومقبل ابني إدريس العجلي، وكان جواداً
فصيحاً، شجاعاً راوية للشعر قتله أبو جعفر برومة المدائن سنة ١٣٧ هـ «المعارف ٣٧٠، ٣٧١،
٤٢٠، ووفيات الأعيان ٣/١٤٥ - ١٥٥».

(٣) كذا في النسخ وفي المصادر «مسلم».

(٤) ديوان رؤية ١٠٦.

(٥) «قال له» ساقطة من ل، وينظر العقد ٣١٧/١.

(٦) في الأصل «مشفوعة» في الموضعين، وينظر الأساس «شفة».

الدَّهْرُ أَطْرَقَ، مُسْتَتَبٌ، فَلَا تَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْأَسَدَةُ^(١).
 قَالَ: فَأَخَذْتُهُ، وَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَعْجَمِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يَعْرِفُ
 هَذَا الْكَلَامَ، غَيْرِي، وَغَيْرُ أَبِي.
 قَوْلُهُ: وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ: أَي: كَثِيرٌ طَالِبُوهَا. وَقَوْلُهُ: وَالدَّهْرُ أَطْرَقَ: مُسْتَعَارٌ مِنْ
 قَوْلِهِمْ: بَعِيرٌ أَطْرَقَ، إِذَا كَانَ بِهِ اسْتِرْخَاءٌ فِي عَصَبِ يَدَيْهِ، يَعْنِي أَنَّهُ يَمْشِي عَلَى مَهْلٍ
 لِمَا بِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُسْتَتَبٌ مُسْتَمِرٌّ.
 وَالْأَسَدَةُ: جَمْعُ سِدَادٍ مِنْ عَوَزٍ، وَالسِّدَادُ بِالْفَتْحِ: الْقَصْدُ، وَإِصَابَةُ الصَّوَابِ فِي
 الْأُمُورِ.
 وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ^(٢) الصُّولِيُّ: أَنَّ الْمَأْمُونَ رَفَعَ الْيَزِيدِيَّ^(٣)، مِنْ التَّعْلِيمِ إِلَى
 الْمُنَادَمَةِ، فَشَرِبَ يَوْمًا عِنْدَهُ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ فِي بَعْضٍ^(٤) كَلَامِهِ: «سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ».

فَقَالَ الْيَزِيدِيُّ: أَخْطَأْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ:

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ؟!

قَالَ: لِأَنَّ الشَّاعِرَ^(٥) يَقُولُ:

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فِتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ تُغَرِّ

(١) فِي ل «الأسرة».

(٢) مَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ ١٩٨، وَدِيَوَانُ الْمَعَانِي ١٠/١.

(٣) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْعَدَوِيِّ، النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الْمَقْرِئُ الشَّاعِرُ، وَإِنَّمَا نَسَبُ
 هَذِهِ النِّسْبَةِ «الْيَزِيدِيَّ» لِاتِّصَالِهِ بِبَزِيدِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَمِيرِيِّ خَالَ الْمَهْدِيِّ، لَهُ مَنَاظِرَاتٌ مَعَ الْكِسَائِيِّ،
 وَمَاتَ سَنَةَ ٢٠٢ هـ «طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللَّغَوِيِّينَ ٦١ - ٦٦ وَالْإِنْبَاءُ ٢٥/٤ - ٣٣».

(٤) «فِي بَعْضِ كَلَامِهِ» سَاقَطٌ مِنْ ر. وَكَلَامُ الْمَأْمُونِ هُوَ الْحَدِيثُ: «إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ لَدَيْنَهَا وَجَمَالُهَا،
 كَانَ فِيهَا سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ» وَيَنْظُرُ دِيَوَانُ الْمَعَانِي ١٠/١ وَدُرَّةُ الْغَوَاصِ ١٤١ - ١٤٤.

(٥) الشَّاعِرُ هُوَ الْعَرَجِيُّ، وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ ٣٤، وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ ١٩٨، وَدِيَوَانُ الْمَعَانِي ١٠/١.

وإنما يُقال: السَّدَادُ فِي الدِّينِ.

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: مَقْبُولٌ مِنْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ!

فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَأَفَاقَ مِنْ نَبِيذِهِ، تَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْهُ، فَتَنَدَّمَ، فَكَتَبَ إِلَى^(١) الْمَأْمُونِ:

أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَطَاءُ وَالْعُذْرُ وَاسِعٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَا عُرِفَ الْعَفْوُ
سَكِرْتُ فَأَبْدَتُ مِنِّي الْكَأْسُ بَعْضَ مَا كَرِهْتُ، وَمَا إِنْ يَسْتَوِي السُّكْرُ وَالصَّخْوُ
وَلَا سِيمَا إِذْ كُنْتُ عِنْدَ خَلِيفَةٍ وَفِي مَجْلِسٍ لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ اللَّغْوُ
فَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي يُلَفَّ خَطْوِي وَاسِعًا وَإِنْ لَا يَكُنْ عَفْوٌ فَقَدْ قَصُرَ الْخَطْوُ
فَوَقَعَ الْمَأْمُونُ^(٢) تَحْتَ الرُّقْعَةِ، «النَّبِيذُ بَسَاطٌ يُدْرَجُ، فَاطَوْ حَدِيثَ النَّبِيذِ فِي بَسَاطِهِ». وَيُقَالُ: إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَمْ تُعَرَفْ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ بِهَا الْمَأْمُونُ.

وَأَخَذَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَدْحٍ مُغْنِيَةٍ، يُقَالُ لَهَا: الْخَيَاطَةُ، فَقَالَ:
أَحْسَنْتَ فِي غِنَائِهَا الْخَيَاطَةَ وَأَصَابْتَ مِنَ الْفُؤَادِ نَيَاطَةَ
إِنَّمَا مَجْلِسُ النَّبِيذِ بَسَاطٌ فَلِذَا مَا انْقَضَى طَوْنُنَا بَسَاطَةَ
وَذَكَرَ^(٣) الْحَاتِمِيُّ حِكَايَةَ الْمَأْمُونِ مَعَ النَّضْرِ بْنِ^(٤) شَمِيلٍ، أَكْتُبَهَا مِنْ «حَلِيَّةِ^(٥) الْمَحَاضِرَةِ».

* * *

(١) الأبيات تنسب إلى أبي محمد، وإلى ولده إبراهيم بن يحيى، وهي في شعر البزريديين ١٤٣، منسوبة إلى إبراهيم، وينظر تخريجها ١٤٤.

(٢) ينظر زهر الآداب ١٤٣/٢.

(٣) هو أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر، النحوي اللغوي الكاتب الشاعر، المعروف بالحاتمي، نسبة إلى أحد أجداده، أخذ عن أبي عمر الزاهد، وله مؤاخذات مع المتنبي آخذه بها، ومات سنة ٣٨٨هـ. الإنباه ١٠٣/٣، والمحمدون من الشعراء ٢٣٠ ووفيات الأعيان ٣٦٢/٤.

(٤) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، كان صاحب حديث وغريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس، مات بمرور سنة ٢٠٣ «طبقات النحويين ٥٥ - ٦١».

وروى هذا الخبر الزبيدي عن النضر بن شميل ٥٧، وكذلك الحريري: ١٤١.

(٥) حلية المحاضرة ٣٨٤/١ - ٣٨٥.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ.

ب/٦٣ - ٧٠ - /رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرِ فَلَا بِكَ مَا أَسَالَ وَلَا أَغَامَا^(٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِعَمْرِو ذِي السَّلَاقِ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ.

الشاهد فيه قوله:

«فَلَا بِكَ»، لِأَنَّ «الْبَاءَ» أَصْلٌ فِي حُرُوفِ الْقَسَمِ، لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، وَ«الْوَاوُ» بَدَلٌ مِنْهَا، وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى الظَّاهِرِ^(٣) وَالْمُضْمَرِ، فَتَقُولُ: وَزَيْدٌ لَأَفْعَلَنَّ، فَإِذَا كَنَيْتَ عَنْهُ، رَدَدْتَ «الْبَاءَ»، فَقُلْتَ: بِهِ لَأَفْعَلَنَّ، وَمِثْلُهُ^(٤):

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِاخْتِمَالٍ لِيَحْزُنَنِي فَلَا بِكَ مَا أَبَالِي

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ «الْبَاءَ» أَصْلٌ فِي الْقَسَمِ، أَمْرَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ «الْبَاءَ» مُوَصَّلَةٌ الْقَسَمِ إِلَى الْمُقْسَمِ بِهِ، فِي قَوْلِكَ: أَحْلِفُ بِاللَّهِ، كَمَا تُوَصِّلُ الْمُرُورَ إِلَى الْمَمْرُورِ بِهِ، فِي قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ.

وَلَا تَقُولُ: «وَهُ»، فَرَجُوعُكَ فِي الْإِضْمَارِ إِلَى «الْبَاءِ» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا أَصْلٌ، إِذْ الْإِضْمَارُ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ.

(١) الإيضاح: ٢٥٥.

(٢) هذا البيت لعمر بن يربوع، كما ذكر المصنف، وهو في النوادر ٤٢٢، والحيوان ١٨٦/١، ١٩٧/٦، وجمهرة اللغة ١٥٢/٣ وسر الصناعة ١١٧/١، والخصائص ١٩/٢ واللالى ٧٠٣، وابن يسعون ٩٦/١، وابن بري ٣١، والفصول الخمسون ١٤، وشرح المفصل ٣٤/٨، ١٠١/٩ ووصف المباني ١٤٦.

(٣) «المضمر» ساقطة من الأصل ول.

(٤) «مثله» ساقط من ر، والبيت لغوية بن سلمي بن ربيعة الضبي، وهو في الخصائص ١٩/٢، وسر الصناعة ١١٨/١، وشرح الحماسة ١٠٠١، ويروى «فَابِكُ» بمعنى أبعدك الله، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وَإِنَّمَا أُبْدِلَتْ «الْوَاوُ» مِنْ «الْبَاءِ» لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا لَفْظًا. وَالثَّانِي: مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنًى. أَمَّا مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا لَفْظًا، فَلِأَنَّ «الْبَاءَ» مِنَ الشَّفَةِ، كَمَا أَنَّ «الْوَاوَ» كَذَلِكَ. وَأَمَّا مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنًى، فَلِأَنَّ «الْبَاءَ» لِلِإِلْصَاقِ، وَ«الْوَاوُ» لِلِاجْتِمَاعِ؛ وَإِذَا لَاصَقَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ، فَقَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ.

اللغة:

قَوْلُهُ: «فَأَوْضَعَ»، يُقَالُ: وَضَعَ فِي سَبِيلِهِ، وَأَوْضَعَ، إِذَا أَسْرَعَ. وَيُقَالُ: هُوَ دُونَ الشَّدِّ، وَقِيلَ: هُوَ فَوْقَ الْخَبَبِ، وَقِيلَ: هُوَ أَهْوَنُ مِنْ سَبِيلِ الدَّوَابِّ وَالْإِبِلِ. قَالَ ابْنُ (١) مُقْبِلٍ: فَاسْتَعَارَهُ لِلْسَّرَابِ:

وَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا لَازَ الظُّبَاءُ وَقَدْ ظَلَّ السَّرَابُ عَلَى حِزَانِهِ يَضْعُ
وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَجَّاجِ (٢)، فِيمَا خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْعِرَاقِ: «وَأَيْنُكُمْ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ فِي
الْفِتْنَةِ»، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ (٣). وَيُقَالُ أَيْضًا: أَوْضَعَ بَيْنَ
الْقَوْمِ: أَفْسَدَ.

وَالْبُكْرُ: الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ، وَقَوْلُهُ: «مَا أَسَالَ وَلَا أَغَامَ» أَيُّ: لَمْ يَأْتِ بِسَبِيلٍ وَلَا
غَنِيمٍ.

مَعْنَى الْبَيْتِ:

يُذَكِّرُ أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الشَّعْرِ تَزَوَّجَ السَّعْلَةَ، وَالسَّعْلَةُ فِيمَا يُذَكِّرُ، الْغُولُ،
وَقِيلَ (٤): سَاحِرَةُ الْجِنِّ، يُقَالُ: سَعْلَةٌ، وَسَعْلَى، وَسِعْلَاءُ.

(١) الديوان ١٧٨ والمحكم ٢/٢١٣ واللسان والتاج (وضع).

والحزان، جمع حزيز، وهو ما غلظ من الأرض، مع إشراف قليل، وكثرت حجارته، وغلظت.

(٢) من خطبته عندما ولاه عبد الملك بن مروان على العراق، وهي مشهورة «ينظر الكامل ٧٤/٤ - ٩٠».

(٣) سورة التوبة ٤٧.

(٤) في ر «وهي ساحرة الجن».

٦٤/١ السَّعْلَاءُ. فَقَالَ لَهُ أَهْلُهَا: إِنَّكَ سَتَجِدُهَا خَيْرَ امْرَأَةٍ، مَا لَمْ تَرِ بَرْقًا، كَأَنَّهُمْ حَذَرُوهُ مِنْ/ حَنِينِهَا إِلَى^(١) وَطَنِهَا، إِذَا رَأَتْ الْبَرْقَ.

فَكَانَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ، إِذَا لَاحَ الْبَرْقُ، سَتَرَهَا عَنْهُ، وَوَلَدَتْ لَهُ عِيسَى، وَضُمُّضَمًّا. فَعَقَلَ لَيْلَةً، وَلَاحَ الْبَرْقُ، فَعَدَّتْ عَلَى بَكْرِ لَهُ، وَقَالَتْ^(٢):
أَمْسِكْ بَيْنَكَ عَمْرُو إِنَّي أَبْقُ بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي أَلِقُ
وَسَارَتْ عَنْهُ، فَلَمْ يَرَهَا أَبَدًا.

فَقَالَ شِعْرًا: جَعَلَ السَّعْلَاءُ فِيهِ^(٣) كَالْحَبِيبِ الْمُدْكِرِ، وَفِيهِ هَذَا الْبَيْتُ:
رَأَى بَرْقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ الْبَيْتِ
وَأَوَّلُ هَذَا الشَّعْرِ^(٤):

أَلَا لِلَّهِ ضَيْفُكَ يَا أُمَامَا

قَالَ أَبُو^(٥) زَيْدٍ: وَلَا يُعْرِفُ لِهَذَا الْمِصْرَاعِ ثَانٍ.

قَالَ عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ مَرْزُوقٍ: وَأَتَمَّهُ غَيْرُهُ فَقَالَ:

وَحَيًّا حَيَّهْ أُنَى أَقَامَا

وَسَمَّاهَا ضَيْفًا؛ اسْتِغْلَالًا لِمَقَامِهَا مَعَهُ. وَبُنُوهُ مِنْهَا يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو السَّعْلَاءِ.

قَالَ بَعْضُ^(٦) الرُّجَّازِ:

(١) فِي ر «إِلَى الْوَطَنِ».

(٢) الْبَيْتُ فِي النُّوَادِر ٤٢٢، وَالِاشْتِقَاقُ ٢٢٧، وَالْمَقَائِيسُ ٣٨/١. وَالْقِصَّةُ فِي النُّوَادِر وَالِاشْتِقَاقِ.

(٣) «فِيهِ» سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٤) فِي النُّوَادِر ٤٢٣.

(٥) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٤٢٢.

(٦) هُوَ عَلَبَاءُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَالرُّجَزُ فِي النُّوَادِر ٣٤٥، ٤٢٣ وَالْإِبْدَالُ ١٠٤، وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ ١٧٢/١ وَالْخِصَائِصُ

٥٣/٢ وَاللَّالِي ٧٠٣، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٣٦/١٠، ٤١.

يَا قَبَّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَةِ
عَمَرُوا بَنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
لَيْسُوا بِأَخْيَارٍ وَلَا أَكْيَاتِ

أَرَادَ: النَّاسَ، وَأَكْيَاسَ، فَأَبْدَلَ السَّيْنَ تَاءً، كَمَا قَالُوا: «سِتٌ فِي سِدْسٍ» وَفِي (١)
طَسَّتْ: طَسَّ، وَإِذَا صَغُرَتْ، رَدَدَتْ إِلَى الْأَصْلِ، فَقُلْتُ: سُدَيْسَةٌ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي
طَسَّتْ: طُسَيْسَةٌ (٢).

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٣) فِي بَابِ حَتَّى.

٧١ - سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيئَهُمْ وَحَتَّى الْحَيَادُ مَا يُقْدَنَ بِأَرْسَانِ (٤)
هذا البيت لامرئ القيس، اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِعَجْزِهِ.

الشاهد فيه:

أَنَّ «حَتَّى» هُنَا لَيْسَتْ عَاطِفَةً، لِذُخُولِ حَرْفِ الْعَطْفِ عَلَيْهَا، لِأَنَّ حُرُوفَ
الْعَطْفِ، لَا يَدْخُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (٥)، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ خُرُوجَ أَحَدِهِمَا عَنْ مَعْنَى
الْعَطْفِ.

فَلَا يَجُوزُ «جَاءَنِي زَيْدٌ وَتُمَّ عَمْرُو»؛ لِأَنَّهُ (٦) لَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا، هِيَ

(١) «في» ساقطة من الأصل.

(٢) في ر «طس وطسيت».

(٣) الإيضاح: ٢٥٧.

(٤) هذا البيت لامرئ القيس، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٩٣ برواية «مطوت بهم» وهو في
الكتاب ٢٧/٣، ٦٢٦، والمقتضب ٤٠/٢، والجمال ٧٨، وابن السيرافي ٦٠/٢، والمخصص
٦١/١٤، والأعلم ٤١٧/١، ٢٠٣/٢، وابن يسهون ٩٧/١، وأسرار العربية ٢٦٧، وابن بري ٣١،
وشرح المفصل ٧٩/٥، ١٩/٨، والكوفي ٢٧١ والأشمونى ٩٨/٣، وشرح أبيات المغني ١٠٨/٣،
واللسان (غزا - مطا).

(٥) «على بعض» ساقطة من ل.

(٦) في الأصل «لأنهما».

الْعَاطِفَةُ، فَأَيَّتُهُمَا^(١) ثَبَّتَ لَهَا الْحُكْمُ، اسْتُغْنِيَ بِهَا عَنِ الْآخَرَى.

اللغة :

السَّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ، وَفِيهِ لُغَتَانِ، «سَرَى» و«أَسْرَى».

قَالَ النَّابِغَةُ^(٢):

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَّةٌ

فَقَوْلُهُ: «سَارِيَّةٌ» هُوَ مِنْ «سَرَى»، وَقَوْمٌ بِاللُّغَتَيْنِ^(٣)، (أَنْ أَسِرَ) وَ(أَنْ أُسِرَ).

وقوله: «تَكِلُ مَطِئُهُمْ» يَعْنِي: تَعَيَّيْ لِبَلْهُمْ. وَالْمَطِيُّ: جَمْعُ مَطِيَّةٍ. وَكَانُوا يَرْكَبُونَ الْإِبِلَ، وَيُقَوِّدُونَ الْخَيْلَ إِلَى وَقْتِ الْحَاجَةِ لَهَا.

٦٤/ب وَيُرَوَّى^(٤): «حَتَّى تَكِلَ غَزِيَّهُمْ»، وَهُوَ اسْمٌ وَاحِدٌ يُؤَدِّي / عَنْ الْجَمْعِ؛ لِأَنَّ «فَعِيلًا» لَيْسَ مِمَّا يُكْسَرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الشُّذُوزِ، نَحْوَ الْعَبِيدِ، وَالْكَلِيبِ، وَلَا يَكَادُ يَقَعُ مَعَ قِلَّتِهِ إِلَّا فِي جَمْعٍ «فَعَلٍ»، لِكَثْرَةِ دَوْرِهِ فِي الْكَلَامِ.

وَالجِيَادُ: الْخَيْلُ، وَاحِدُهَا جَوَادٌ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ جَوَادٌ، وَقَوْمٌ جَوْدٌ. وَقَوْلُهُ: «مَا يُقَدِّنَ بَارَسَانَ»؛ لِإِفْرَاطِ الْإِغْيَاءِ.

وَيُرَوَّى: حَتَّى تَكِلَ جِيَادَهُمْ وَحَتَّى الْمُصَلِّي.

وَيُرَوَّى^(٥): «مَطُوتٌ بِهِمْ».

(١) فِي الْأَصْلِ «وَأَيَّتُهُمَا» وَفِي ر «أَيَّتُهُمَا».

(٢) هُوَ الذِّبْيَانِيُّ وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٧٩، بِرَوَايَةِ «سَرَتْ» وَعَجَزَهُ:

تَرْجِي الشَّمَالِ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَرْدِ

(٣) أَيُّ بَوَصْلِ الْأَلْفِ، وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ، وَيَقْطَعُ الْأَلْفَ قَرَأَ الْبَاقُونَ «كُتَابُ السَّبْعَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ

٣٣٨، وَحِجَةُ الْقِرَاءَاتِ ٣٤٧» وَهَذَا جُزْءٌ مِنْ آيَةِ ٧٧، سُورَةُ طه.

(٤) وَهِيَ لِإِحْدَى رَوَايَاتِ الْكِتَابِ، وَابْنُ السَّرِيفِي.

(٥) وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ ٩٣، وَاللِّسَانُ (مَطَا).

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي بَابِ مَا يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً حَرْفَ جَرٍّ، وَمَرَّةً غَيْرَ حَرْفِ جَرٍّ.
 ٧٢ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بَزِيزٍ مَجْهَلٍ (٢)
 هَذَا الْبَيْتُ لِمَزَاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ.

الشاهد فيه :

كَوْنُ «عَلَى» اسماً، بِدَلِيلِ دُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهِ (٣).

اللغة :

الظَّمُّ: مَا بَيْنَ الشُّرْبِ وَالشُّرْبِ، وَهُوَ مُدَّةُ الصَّبْرِ عَنِ الْمَاءِ.
 وَيُرْوَى (٤): «خَمْسُهَا». وَهُوَ وَرُودُ الْمَاءِ فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ.
 وَمَعْنَى تَصِلُ: تُصَوِّتُ أَحْشَاؤُهَا مِنَ الْيَسْرِ وَالْعَطَشِ، وَالصَّلِيلُ: صَوْتُ الشَّيْءِ
 الْيَابِسِ. يُقَالُ: جَاءَتْ الْإِبِلُ تُصَوِّتُ (٥) عَطَشًا، وَقِيلَ: تُصَوِّتُ فِي طَيْرَانِهَا. وَالْقَيْضُ:
 قَشْرُ الْبَيْضِ الْأَعْلَى، وَإِنَّمَا أَرَادَ قَشْرَ الْبَيْضَةِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الْفَرْخُ. وَالْبَيْدَاءُ: الْقَفْرُ
 الَّذِي يَبِيدُ مَنْ سَلَكَهُ (٦). وَالْمَجْهَلُ: الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عِلْمٌ يُهْتَدَى بِهِ. وَالزَّيْزَاءُ: مَا
 غَلِظَ (٧) مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ.

(١) الإيضاح: ٢٥٩.

(٢) هذا البيت لمزاحم العقيلي كما ذكر المصنف، وهو مزاحم بن الحارث، وقيل: مزاحم بن عمرو بن
 بني عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر إسلامي، كان معاصراً لجريير والفرزدق، وكان
 غزلاً شجاعاً هجاءً وصافاً، «ابن سلام ٧٧٠، والخزانة ٤٥/٣».

والبيت في: الكتاب ٢٣١/٤، والنوادر ٤٥٤، والحيوان ٤١٨/٤، والمقتضب ٥٣/٣، والجمل
 ٧٣، والمقاييس ١١٦/٤، والمخصص ٥٧/١٤، ٦٥/١٦، والاختصاص ٤٢٨، وشرح أدب الكاتب
 ٣٤٩، وابن يسعون ٩٨/١، وابن بري ٣٢، وشرح المفصل ٣٨/٨، والمقرب ١٩٦/١، ورصف
 المباني ٣٧١، والعيني ٣٠١/٣، والتصريح ١٩/٢، والهمع ٣٦/٢، والأشموني ٢٢٦/٢، والخزانة
 ٢٥٣/٤، وشرح أبيات المغني ٢٦٥/٣، واللسان (علا).

(٣) من قوله «الشاهد فيه» حتى «عليه» ساقط من ر.

(٤) وهي رواية الكتاب والنوادر.

(٥) في ر «عظما عطشا».

(٦) في ر «سلكها».

(٧) في الأصل «غلض» بالضاد.

معنى البيت :

وَصَفَ قَطَاةً قَامَتْ عَنْ^(١) فِرَاحِهَا حِينَ اِحتَاجَتْ إِلَى وِرْدِ المَاءِ، فَعَطِشَتْ،
فَطَارَتْ تَطْلُبُ المَاءَ عِنْدَ تَمَامِ ظِمْئِهَا.

الإعراب :

الهاءُ في «عَلَيْهِ» عائِدةٌ عَلَى الفَرخِ ، أَي : غَدَتْ مِنْ فَوْقِ الفَرخِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ :
مِنْ عِنْدِ الفَرخِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَقَامَتْ مَعَ الفَرخِ حَتَّى اِحتَاجَتْ إِلَى وِرْدِ المَاءِ
فَعَطِشَتْ ، فَطَارَتْ تَطْلُبُ المَاءَ عِنْدَ تَمَامِ ظِمْئِهَا.

و «مَا» مَصْدَرِيَّةٌ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مُهَيَّئَةً هَيَّاتٌ وَقُوعَ الفِعْلِ بَعْدَهَا . وَ«تَصِلُ»
فِي مَوْضِعِ الحَالِ . وَ «عَنْ قَيْضٍ»^(٢) حَالٌ أُخْرَى . وَتَقْدِيرُ الكَلَامِ : غَدَتْ صَالَةً،
وَقَائِمَةً عَنْ قَيْضٍ .

وَمَنْ رَوَى^(٣) : «بَبِيْدَاءَ» جَعَلَ «مَجْهَلًا» صِفَةً لِلْبَبِيْدَاءِ .

وَمَنْ رَوَى^(٤) : «بَزِيْزَاءَ مَجْهَلٍ» خَفَضَ بِالإِضَافَةِ .

ولا يجوزُ غَيْرُ ذَلِكَ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ «بَزِيْزَاءَ» لِلإِلْحَاقِ ، تُلْحَقُ^(٥)
بِنَحْوِ «جِمْلَاقٍ» ، وَسِرْدَاحٍ^(٦) .

وَزَعَمَ الكُوفِيُّونَ أَنَّ هَمْزَتَهَا لِلتَّأْنِيثِ ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ

(١) في ر «على» .

(٢) في الأصل «غيض» .

(٣) وهي رواية سيبويه والمبرد والفارسي وابن السيد وابن بري .

(٤) وهي رواية المصنف وابن يسعون وابن عصفور والبغدادي في الخزانة ، وواضح أن المصنف يريد أن
ينبه على خلافين في الرواية : الأول : خلاف لفظي بين «بيداء» و «زيزاء» . والثاني : خلاف إعرابي ،
بين الجر على الصفة والجر على الإضافة .

(٥) «تلحق» ساقطة من ر .

(٦) السرداح : الناقة الطويلة ، أو الأرض اللينة المستوية .

مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ^(١) فِي قِرَاءَةِ^(٢) مَنْ كَسَرَ السَّيْنَ، «فَمَجْهَلٌ» عَلَى قَوْلِهِمْ: صِفَةُ
«لِلزِّيَازِ».

وَلَا يُجِزُ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ، لِأَنَّ أَلِفَ «فِعْلَاءٍ»^(٣)، لَا تَكُونُ إِلَّا لِلإِلْحَاقِ، وَإِنَّمَا
تَكُونُ الْهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ فِي «فِعْلَاءٍ» الْمَفْتُوحَةِ الْفَاءِ.

وَلَا حُجَّةٌ لِلْكُوفِيِّينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾^(٤)، لِأَنَّ^(٥) «فِعْلَاءٍ» غَيْرُ
مَصْرُوفٍ، لِأَنَّهُ اسْمٌ بُقْعَةٌ عَلِمَ، فَلَمْ يَنْصَرِفْ لِذَلِكَ.

وَهُنَا سُؤَالٌ، يُقَالُ: لِمَ قَالَ غَدَتُ؟ وَالْقَطَاةُ إِنَّمَا تَطْلُبُ الْمَاءَ لَيْلًا، لَا غُدُوَّةً.

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْغُدُوَّ، وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلتَّعْجِيلِ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: بَكَرَ إِلَيَّ الْعَشِيَّةَ، وَلَا يَكُونُ هُنَاكَ بُكُورٌ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٥):

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي^(٦)

وَبَعْدَ الْبَيْتِ^(٧):

غَدُوا طَوَى يَوْمَيْنِ عَنْهَا انْطِلَاقُهَا كَمِيلَيْنِ مِنْ سَيْرِ الْقَطَا غَيْرِ مُؤْتَلٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٨) فِي الْبَابِ.

(١) سورة المؤمنون ٢٠.

(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وقرأ الباقون بفتح السين «كتاب السبعة ٤٤٤، ٤٤٥
وحجة القراءات ٤٨٤ والبيان ١٨٢/٢».

(٣) في الأصل «فعلى».

(٤) في الأصل، ل «لأنه».

(٥) هو ضمرة بن ضمرة النهشلي، كما في النوادر ١٤٣ والبيت في شعره ١١٤ وتخريجه فيه، ويزاد عليه
درة الغواص ٢٠٣ وقد ساقه الحريري شاهداً على استعمال البكور بمعنى العجلة أيضاً. وبَسْلٌ:
حرام.

(٦) في النسخ «عتابٌ» بضم الباء والبيت من قصيدة بائنة مكسورة الروي.

(٧) الخزائن ٢٥٥/٤.

(٨) الإيضاح: ٢٥٩.

٧٣ - غَدَتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجٍ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيَجٍ^(١)
هَذَا الرَّجَزُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ.

الشاهد فيه :

استعماله «عَنْ» اسماً، بِدَلِيلِ دُخُولِ «مِنْ» عَلَيْهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ.
فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا يَمِيناً وَمَهْوَى النُّجْمِ مِنْ عَنْ شِمَالِكِ^(٢)
وَقَالَ الْقَطَامِيُّ^(٣) :
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمْ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبْيَا نَظْرَةً قَبْلُ
اللُّغَةُ :

السَّيْهُوجُ والسَّيْهَجُ : الرِّيحُ الَّتِي تَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَالسَّهْجُ : السَّحْقُ. يُقَالُ :
سَهَجَتِ الْمَرْأَةُ طَيْبَهَا، إِذَا سَحَقَتْهُ.
أَهْمَلَهُ الْخَلِيلُ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ^(٤) «الْبَارِعِ».
وَيُقَالُ : رِيحٌ سَيْهُوكٌ وَسَيْهَكٌ، وَالسَّهْكُ : السَّحْقُ أَيْضاً. وَسَهَكَتِ الْمَرْأَةُ طَيْبَهَا :

(١) هذا الرجز لرجل من بني سعد، وهو في الإبدال ١١٨، والجمهرة ٩٦/٢، والأمازي ١٤٧/٢،
والتهذيب ٣٤/٦، والأزمنة والأمكنة ٧٩/٢، والمخصص ٨٦/٩، والمقتصد ٨٤٦/٢، والالائي
٧٧١، وأمازي ابن الشجري ٢٥٤/٢، وابن يسعون ١٠٠/١ وابن بري ٣٢ والصاح واللسان والتاج
(سمهج).

(٢) البيت في شرح المفصل ٤٠/٨ بغير نسبة.

(٣) البيت في ديوانه ٢٨ والجمال ٧٣، وشرح المفصل ٤١/٨، والمقرب ١٩٥/١، واللسان (عنن)
ومعجم ما استعجم ٤٢٤.

والحُبْيَا: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء، على بناء ثريا، موضع بالشام «معجم ما استعجم»
٤٢٤، ومعجم البلدان ٢١٦/٢ و«للركب» ساقطة من ل.

(٤) لم أجده في البارع المطبوع، وهو في الأمازي ١٤٧/٢.

سَحَقَّتُهُ. وَالْخَطُّ: مَوْضِعُ بِالْبَحْرَيْنِ، وَكَذَلِكَ سَمَاهِيكَ.

معنى البيت:

وَصَفَ رَبْعًا دَارِسًا.

وقبلهما^(١):

يَا دَارَ سَلَمَى بَيْنَ دَارَاتِ الْعُوجِ
غَدَتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجٍ
هَوَجَاءَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ يَأْجُوجِ

ب/٦٥

وقوله: «مِنْ عَن يَمِينِ الْخَطِّ»، جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ «لِسَيْهُوجٍ»، تَقْدِيرُهُ: هَابَّةٌ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ.

٧٤ - أَتَتَّهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ^(٣)

هذا البيت للأعشى، مَيِّمُونُ بْنُ قَيْسٍ..

الشاهد فيه:

اسْتِعْمَالُ «الْكَافِ» اسْمًا، مِنْ قَوْلِهِ: «كَالطَّعْنِ» «فَالْكَافُ» فِي مَوْضِعِ اسْمٍ مَرْفُوعٍ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ مِثْلُ الطَّعْنِ «فَرَفَعَهُ بِفِعْلِهِ».

(١) الإبدال ١١٨، واللسان (سهج).

وفي ل، ر «عليه» بدل «عليها».

(٢) الإيضاح: ٢٦٠.

(٣) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١١٣.

والمقتضب ١٤١/٤، والكمال ٢٣٢/١، والأصول ٥٣٥/١، والخصائص ٣٦٨/٢، وسر الصناعة ٢٨٣/١ وشرح الحماسة ١٠٨١، والإفصاح ١٨٩، وأمالى ابن الشجري ٢٢٩/٢ - ٢٨٦، وابن يسعون ١٠١/١ وأسرار العربية ٢٥٨ وابن بري ٣٢، وشرح المفصل ٤٣/٨، وضرائر الشعر ٣٠١ وورصف المباني ١٩٥، والجنى الداني ٨٢، والعيني ٢٩١/٣ والهمع ٣١/٢، والخزانة ١٣٢/٤.

المعنى :

يقول: لَنْ يَنْهَى الظَّالِمَ عَنْ ظُلْمِهِ^(١)، إِلَّا الطَّعْنُ الْجَائِفُ^(٢) الَّذِي تَغِيبُ الْفُتْلُ فِيهِ، وَيَفْنَى الرِّيتُ، أَيُّ الْجُرْحِ الَّذِي لَا يُدَاوَى.

وَيُرَوَّى^(٣): «هَلْ تَنْتَهُونَ وَلَا يَنْهَى». وهذا البيتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا^(٤):

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

وَبَعْدَ^(٥) البيت :

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْذِي^(٦) وَسِيقَ إِلَيْهَا^(٧) الْبَاقِرُ الْغِيلُ^(٨)
لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدَداً لَنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتِثِلُ

الإعراب :

فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «الكافُ» فِي الْبَيْتِ حَرْفَ جَرٍّ فَتَكُونُ صِفَةً قَامَتْ مَقَامَ الْمُوصُوفِ، تَقْدِيرُهُ: وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ شَيْءٌ كَالطَّعْنِ، فَيَكُونُ الْفَاعِلُ مَحذُوفاً، وَهُوَ «شَيْءٌ»^(٩) وَتَكُونُ «الكافُ» حَرْفَ جَرٍّ، صِفَةً لِشَيْءٍ الْفَاعِلِ، لِأَنَّ النِّكَرَاتِ تُوصَفُ بِالْجُمَلِ، نَحْوُ: «جَائِنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ» وَ«قَدِمَ غُلامٌ لِمُحَمَّدٍ».

(١) فِي الْأَصْلِ «حَكَمَهُ».

(٢) فِي النِّسْخِ «الْخَائِفُ»، بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، تَصْحِيفٌ. وَالْجَائِفُ: الَّذِي يَصِلُ إِلَى الْجُوفِ.

(٣) وَهِيَ رِوَايَةُ الْدِيَوَانِ.

(٤) الدِّيَوَانُ ١٠٥.

(٥) الدِّيَوَانُ ١١٣، وَالْمَنَاسِمُ: جَمْعُ مَنْسَمٍ، وَهُوَ طَرَفُ الْخَفِّ. وَتَخْذِي: تَسْرِعُ فِي السَّيْرِ مَعَ اضْطِرَابٍ. وَالْبَاقِرُ: جَمَاعَةُ الْبَقَرِ. وَالْغِيلُ: الْكَثِيرَةُ، وَالْعَمِيدُ: السَّيِّدُ. وَالصَّدْدُ: الْمَقَارِبُ. فَنَمْتِثِلُ: نَقْتُلُ الْأَمْثِلَ.

(٦) فِي ل «تَجْرِي» وَيَنْظُرُ فِي رِوَايَاتِ الْبَيْتِ شَرْحُ مَا يَقَعُ فِيهِ التَّصْحِيفُ: ٢١٤ - ٢١٧ حَيْثُ ذَكَرَ اخْتِلَافاً كَثِيراً فِي أَلْفَاظِ الْبَيْتِ.

(٧) كَذَا فِي النِّسْخِ وَفِي الدِّيَوَانِ وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ التَّسَعِ ٧٢٣ «إِلَيْهِ».

(٨) فِي ل، ر «الْقَبْلُ».

(٩) مِنْ قَوْلِهِ «فَتَكُونُ صِفَةً» حَتَّى «وَهُوَ شَيْءٌ» سَاقَطَ مِنْ ل، وَفِي الْأَصْلِ «وَتَكُونُ صِفَةً قَامَ».

فالجواب: أَنَّ حَذْفَ الموصوفِ، وإِقَامَةَ الصِّفَةِ مُقَامَهُ، عَلَى كُلِّ حَالٍ قَبِيحٌ. وهو فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ أَقْبَحُ مِنْهُ فِي بَعْضٍ. وهو مَعَ الْفَاعِلِ أَشَدُّ قُبْحًا مِنْهُ مَعَ الْمَفْعُولِ، لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا صَرِيحًا^(١)، والمفعولُ لَيْسَ كَذَلِكَ. قَدْ يَكُونُ اسْمًا صَرِيحًا، وَغَيْرَ صَرِيحٍ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ: ظَنَنْتُ زَيْدًا يَقُومُ، وَحَسِبْتُ أَخَاكَ يَضْرِبُ زَيْدًا، قَالَ النَّابِغَةُ^(٢):

فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيرُ عَدُوَّهُ وَبَحَرَ عَطَاءٍ يَسْتَخِفُّ الْمَعَابِرَا

١/٦٦

/ وَالصِّفَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ:

إِمَّا لِلتَّخْلِيسِ وَالتَّخْصِيسِ، وَإِمَّا لِلْمَدْحِ وَالنَّثَاءِ.

وَكِلَاهُمَا مِنْ مَقَامَاتِ الْإِسْهَابِ وَالْإِطْنَابِ، لَا مِنْ مَظَانِّ الْإِيْجَازِ وَالْإِخْتِصَارِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَلْقَ الْحَذْفُ بِهِ، وَلَا تَخْفِيفَ اللَّفْظِ مِنْهُ. هَذَا مَعَ مَا يُنْصَافُ إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْإِلْبَاسِ وَضِدِّ الْبَيَانِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «مَرَرْتُ بِطَوِيلٍ» لَمْ يَسْتَبِنْ مِنْ ظَاهِرِ هَذَا اللَّفْظِ الْمَمْرُورُ بِهِ، إِنْسَانٌ دُونَ رُمْحٍ أَوْ^(٣) ثَوْبٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حَذْفُ الْمَوْصُوفِ إِنَّمَا هُوَ مَتَى قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ، أَوْ شَهِدَتْ الْحَالُ بِهِ.

وَكُلَّمَا اسْتَبْهَمَ الْمَوْصُوفُ كَانَ حَذْفُهُ غَيْرَ لَائِقٍ بِالْحَدِيثِ.

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ عِنْدَكَ ضَعْفَ حَذْفِ الْمَوْصُوفِ، وإِقَامَةَ الصِّفَةِ مُقَامَهُ أَنَّكَ تَجِدُ مِنَ الصِّفَاتِ مَا لَا يُمْكِنُ حَذْفُ مَوْصُوفِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ تَكُونَ الصِّفَةُ جُمْلَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ: «مَرَرْتُ

(١) لَا يَسْلَمُ لَهُ، فَإِنَّ الْفَاعِلَ كَمَا يَكُونُ اسْمًا صَرِيحًا يَكُونُ اسْمًا مَوْضُوعًا مِنْ «مَا» وَالْفِعْلُ، أَوْ «أَنْ» وَالْفِعْلُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الْحَدِيدُ: ١٦. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ﴾ الْعَنْكَبُوتُ: ٥١.

وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ جُمْلَةً فَعَلِيَّةً، بِدَلِيلِ تَنْظِيرِهِ بِالْأَمْثَلَةِ التَّالِيَةِ مَعَ الْمَفْعُولِ وَيُؤَكِّدُ هَذَا أَنَّهُ يَذْكُرُ الْأَسْمَ الصَّرِيحَ هُنَا فِي مَقَابِلِ الْجُمْلَةِ، وَلَيْسَ فِي مَقَابِلِ الْمَوْضُوعِ وَسَيَأْتِي هَذَا فِي ص/ ٣٣٦.

(٢) هُوَ الذِّبْيَانِي، وَالبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ١١٩، وَبَيَّرَ: يَهْلِكُ. وَالْمَعَابِرُ: جَمْعُ مَعْبَرٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَهُوَ السَّفِينَةُ.

(٣) فِي ر «وَتَوْب»، وَالْمَصْنَفُ هُنَا يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ جَنِّي نَقْلًا حَرْفِيًّا، «تَنْظُرُ الْخَصَائِصُ ٣٦٦/٢».

بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ» وَ «لَقِيتُ غُلَامًا وَجْهُهُ حَسَنٌ». أَلَا تَرَكَ لَوْ قُلْتَ: «مَرَرْتُ بِقَائِمٍ أَبُوهُ، وَلَقِيتُ وَجْهَهُ حَسَنٌ» لَمْ يَحْسُنْ. فَأَمَّا قَوْلُهُ^(١):

وَاللَّهِ مَا زَيْدٌ بِنَامَ صَاحِبُهُ
وَلَا مُخَالِطُ اللَّيَّانِ جَانِبُهُ

فَقَدْ قِيلَ فِيهِ: إِنَّ «نَامَ صَاحِبُهُ» اسْمُ رَجُلٍ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى قَوْلِهِ^(٢):
بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ:

مَالِكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرٍ
وَعَيْرُ كَبْدَاءٍ شَدِيدَةِ الْوَتَرِ.
جَادَتْ بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ^(٣)

أَيُّ: بِكَفِّي رَجُلٍ، أَوْ إِنْسَانٍ كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ، فَقَدْ رُوي^(٤):
جَادَتْ بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ

(١) هو أبو خالد القناني، والرجز عند ابن السيرافي ٤١٦/٢ والخصائص ٣٦٦/٢، وأمالى ابن الشجري ١٤٨/٢، والإنصاف ١١٢، وشرح المفصل ٦٢/٣، والعيني ٣/٤، والأشموني ٢٧/٣ والخزانة ١٠٦/٤ واللسان (نوم). والرواية المشهورة «والله ما ليلى» ويروى «عمر ك ما زيد» أيضاً وهي رواية ابن السيرافي. والليان، بالكسر: الملاينة، وبالفتح: مصدر «لان» ومعناه: اللين والدعة. وهذا الرجز مما أدخل به «شعر الخوارج» الذي جمعه الدكتور إحسان عباس وهو خمسة أبيات عند ابن السيرافي.
(٢) هذا عجز بيت لرجل من بني أسد، وصدره:

كذبتهم وبيت الله لا تنكحونها

وهو في الكتاب ٨٥/٢، ٢٠٧/٣ والمقتضب ٩/٤، والكامل ٨٠/٤ والخصائص ٣٦٧/٢. و
«بني» ساقطة من ر.

(٣) الرجز في المقتضب ١٣٩/٢ والأصول ١٨٦/٢ والخصائص ٣٦٧/٢، وأمالى ابن الشجري ١٤٩/٢، والإنصاف ١١٤، والخزانة ٣١٢/٢ بغير نسبة. وورد الشاهد أيضاً في مجالس ثعلب ٤٤٥، والمحاسب ٢٢٧/٢ وشرح المفصل ٦٢/٣، والمقرب ٢٢٧/١ وضرائر الشعر ١٧١، والكبداء: صفة للقوس وهي التي يملأ الكف مقبضها.

(٤) وهي رواية الخصائص ٣٦٧/٢.

بِفَتْحِ مِيمٍ^(١) «مَنْ» أَيْ بِكَفْيٍ^(٢) مَنْ هُوَ أَرْمَى الْبَشَرَ، وَ «كَانَ» عَلَى هَذَا زَائِدَةٌ. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ هَذِهِ الرَّوَايَةُ، لَمَا جَازَ^(٣) الْقِيَاسُ عَلَيْهِ، لِشُدُودِهِ عَمَّا عَلَيْهِ عَقْدُ^(٤) هَذَا الْمَوْضِعِ.

أَلَا تَرَكَ لَا تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِوَجْهِهِ حَسَنٌ» وَلَا «نَظَرْتُ إِلَى غُلَامِهِ سَعِيدٌ».

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ جُمْلَةً، لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقَعَ فَاعِلَةٌ، وَلَا مُقَامَةٌ مُقَامَ الْفَاعِلِ.

أَلَا تَرَكَ لَا تُجِيزُ، قَامَ وَجْهُهُ حَسَنٌ، وَلَا ضَرَبَ قَامَ غُلَامُهُ.

وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الصِّفَةُ حَرْفَ جَرٍّ، أَوْ ظَرْفًا، لَا يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ لَوْ

قُلْتَ: جَاءَنِي مِنَ الْكِرَامِ، أَيْ: رَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ، وَحَضَرَنِي سِوَاكَ، أَيْ: النَّاسُ سِوَاكَ، لَمْ يَحْسُنْ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ / لَا يُحَذَفُ.

ب/٦٦

فَإِنْ قِيلَ: إِنْ خَبَرَ «كَانَ» يَجْرِي مَجْرَى الْفَاعِلِ، وَقَدْ قَالَ النَّابِغَةُ^(٥):

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ بِشَنٍّ

أَرَادَ: كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ الَّذِي هُوَ «جَمَلٌ» وَأَقَامَ صِفَتَهُ مُقَامَهُ.

فَهَلَّا جَعَلْتَ بَيْتَ الْأَعَشَى مِثْلَهُ؟

فَالْجَوَابُ: أَنْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا، مِنْ وَجْهَيْنِ:

(١) فِي الْأَصْلِ «بِفَتْحِ الْمِيمِ مِنْ» مِنْ وَفِي ر «بِفَتْحِ الْمِيمِ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ ل، وَهُوَ مُتَّفَقٌ مَعَ الْخُصَائِصِ.

(٢) «أَيْ» سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، ل. وَأُثْبِتَهُ مِنَ الْخُصَائِصِ.

(٣) فِي ل «لَمَا جَازَ هَذَا» وَفِي ر «فِي هَذَا».

(٤) «عَقْدٌ» سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٥) هُوَ الذَّبْيَانِيُّ، وَالبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ ٢٥٢ وَالكِتَابُ ٣٤٥/٢، وَالْمَقْتَضِبُ ١٣٨/٢، وَالْأَصُولُ ١٨٥/٢

وشرح المفصل ٦١/١، ٥٩/٣، والخزانة ٣١٢/٢.

وبنو أقيش: حي من عكل، وجمالهم حوشية لا ينتفع بها، ويضرب بنفارها المثل.

والقعقة: تحريك الشيء اليابس الصلب.

والشن: القرية البالية.

أَحَدُهُمَا: أَنَّ خَبَرَ «كَأَنَّ» وَأَخَوَاتِهَا مُشَبَّهٌ بِالْفَاعِلِ فِي ارْتِفَاعِهِ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ فِي الْحَقِيقَةِ، وَلَا مَذْهَبٍ فَاعِلٍ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: «كَأَنَّ زَيْدًا يُصَلِّي»، «وَكَأَنَّ أَخَاكَ يَتَّبَعُ زَيْدًا».

فَكُونُ خَبَرِهَا «فِعْلًا» يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَبْلُغُ قُوَّةَ الْفَاعِلِ فِي الْأَسْمِيَّةِ؟، لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا أَسْمًا^(١)، مَحْضًا، وَأَيْضًا فَإِنَّ «كَأَنَّ» تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ، وَخَبَرُ الْمُبْتَدَأِ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ أَسْمًا صَرِيحًا، بَلْ يَكُونُ مُفْرَدًا وَجُمْلَةً.

والوجه الثاني: أَنَّ بَيِّنَتَ النَّابِغَةِ اضْطُرَّ فِيهِ إِلَى إِقَامَةِ الصِّفَةِ مُقَامَ الْمَوْصُوفِ، وَبَيِّنَتُ الْأَعْشَى لَمْ يُضْطَرَّ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ، إِذْ الدَّلَالَةُ الْبَيِّنَةُ قَدْ قَامَتْ^(٢) عَلَى اسْتِعْمَالِ «الْكَافِ» أَسْمًا، فِي نَحْوِ قَوْلِ الْآخِرِ^(٣):

وَزَعْتُ بِكَالْهَرَاوَةِ أَعْوَجِي إِذَا وَنَتِ الرِّكَابُ جَرَى وَثَابَا
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ^(٤):

قَلِيلُ غَرَارِ الْعَيْنِ حَتَّى تَقْلُصُوا عَلَى كَالْقَطَا الْجُونِيِّ أَفْزَعُهُ الزُّجْرُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ^(٥) ذِي الرُّمَّةِ:

أَبَيْتُ عَلَى مَيِّ كَثِيبًا وَبَعْلَهَا عَلَى كَالنَّقَا مِنْ عَالِجِ الرَّمْلِ يَنْتَطِحُ

(١) انظر ما سبق، في ص / ٣٢٦.

(٢) «قد قامت» ساقطة من الأصل.

(٣) هو ابن غادية السلمي واسمه أَهْبَانُ مَكْلَمُ الذئب، أحد الصحابة الشعراء الفرسان «الاشتقاق ٨٠ والمؤتلف والمختلف ٣٣ وجمهرة أنساب العرب ٢٤١، والإصابة ١٢٤/١، ١٢٥».

والبيت في معاني القرآن ٨٥/٣، وجمهرة اللغة ٤٩٥/٣ وسر الصناعة ٢٨٧/١ والاقتضاب ٤٢٩ والمقرب ١٩٦/١ وضرائر الشعر ٣٠٣، واللسان (ثوب). ووزعت: كفت، والأعوجي: منسوب إلى أعوج الأكبر، فحل من خيول العرب المشهورة «أنساب الخيل لابن الكلبي ١٦».

(٤) هو الأخطل، والبيت في ديوانه ٢١٢/١ والمقتضب ١٤٢/٤، وسر الصناعة ٢٨٧/١، وعجزه في الخصائص ٣٦٨/٢ والمخصص ٤٩/١٤ وتقلصوا: شمروا وأسرعوا.

(٥) البيت في الديوان ٨٥ برواية:

أَبَيْتُ عَلَى مِثْلِ الْأَشَافِي وَبَعْلَهَا يَبَيْتُ عَلَى مِثْلِ النَّقَا يَنْتَطِحُ

وَقَالَ آخِرُ^(١):

عَلَى كَالْخَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى

وهذا ونحوه، يَشْهَدُ بِكَوْنِ «الكافِ» اسماً، فَلَا تَتْرُكِ الظَّاهِرَ، وَتَنْزِلَ عَنِ الشَّائِعِ الْمُطْرِدِ، إِلَى ضَرُورَةٍ وَاسْتِقْبَاحٍ، إِلَّا^(٢) إِلَى أَمْرٍ تَدْعُو إِلَيْهِ الضَّرُورَةُ، وَلَا ضَرُورَةُ هُنَا. فَتَنْحُنْ عَلَى مَا يَجِبُ مِنْ لُزُومِ الظَّاهِرِ، وَالْمُخَالَفِ مُعْتَقِدٍ مَا لَا يَعْضُدُهُ قِيَاسٌ، وَلَا يُؤَيِّدُهُ سَمَاعٌ.

وقوله: «أَتَنْتَهُونَ» مَعْنَاهُ الْأَمْرُ، وَلَفْظُهُ لَفْظُ الاسْتِخْبَارِ، وَتَقْدِيرُهُ: ائْتَهُوا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً، أَتَصْبِرُونَ﴾^(٣). مَعْنَاهُ: اصْبِرُوا، وَمِثْلُهُ ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾^(٤) أَي: لِيَتَرَبَّصْنَ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي بَابِ الْقَسَمِ.

٧٥ - / تَالَلِهِ يَبْقَى عَلَيَّ الْأَيَّامُ مُبْتَلٍ جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَّاعٍ سِنَّهُ غَرْدٌ^(٦) ١/٦٧

= وهو من قصيدة حائية مضمومة مطلقة وعلى رواية المصنف يكون ساكناً مقيداً. وإلا انكسر البيت وهو في سر الصناعة ٢٨٧/١، والخصائص ٣٦٩/٢، وضرائر الشعر ٣٠٢ والخزانة ٢٦٢/٤. (١) هو سلامة العجلي، كما في ضرائر الشعر ٣٠٢، وهذا صدر بيت عجزه له روايتان: الأولى: لَهُ قُلُبٌ عَفَى الْجِيَاظِ أَجُونُ

والثانية:

لَهُ قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَصُحُونُ

وهو في التهذيب ٤٣٩/٧، وسر الصناعة ٢٨٨/١ والمقاييس ٢٢٤/٢ وضرائر الشعر واللسان (خفف).

والخنيف: الثوب الرديء من الكتان. وقلب، جمع قليب: وهو البثر، وعُفَى: جمع عَافٍ، وهو الدارس. كغاز وعُزَى، وهو جمع نادر. وأجون: جمع أجن، وهو الماء المتغير. وفي الأصل «الندى» بدل «الصدى».

(٢) «إلا» ساقطة من ر.

(٣) سورة الفرقان: ٢٠.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٥) الإيضاح: ٢٦٤.

(٦) هذا البيت ينسب إلى أبي ذؤيب، كما ذكر المصنف، ونسبه صاحب اللسان في (بقل) إلى مالك بن خويلد.

هَذَا الْبَيْتُ، لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ.

الشاهدُ فيه قوله :

«تَاللَّهِ يَبْقَى» أَرَادَ: لَا يَبْقَى، فَحَذَفَ «لَا» لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا، إِذْ لَوْ كَانَ إِجَابًا، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ اللَّامِ وَالنُّونِ فِيهِ، مِثْلُ: وَاللَّهُ لَأَضْرِبَنَّ.

اللغة :

الْمُبْتَقِلُ: الَّذِي يَأْكُلُ الْبَقْلَ. وَجَوْنُ السَّرَاةِ: أَسْوَدُ الظَّهْرِ، وَالْجَوْنُ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَقَوْلُهُ: «رَبَاعٌ» أَيُّ: فِي سِنِّهِ. وَ«غَرِدٌ»: مُصَوِّتٌ.

المعنى :

يَقُولُ: تَاللَّهِ لَا^(١) يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَخْلُوقٌ، وَلَا هَذَا الْحِمَارُ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ.

الإِعْرَابُ :

«التَّاءُ» فِي الْقَسَمِ، لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ^(٢): إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ «التَّاءَ» بَدَلٌ مِنْ بَدَلٍ وَفَرْعُ فَرْعٍ فَاخْتَصَّتْ بِأَشْرَفِ الْأَسْمَاءِ، وَأَشْهَرِهَا، وَهُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ «الْوَاوِ»، وَ«الْوَاوِ» بَدَلٌ مِنْ «الْبَاءِ».

وَنَظِيرُ «التَّاءِ» فِي الْقَسَمِ فِي اخْتِصَاصِهَا بِالْأَشْرَفِ «آلٌ»، هُوَ مُخْتَصٌّ بِالْأَشْرَفِ. يُقَالُ: آلُ الْمَلِكِ، وَآلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ جَاءَ الْقِرَاءُ^(٣) «آلُ اللَّهِ».

= وهو في شرح أشعار الهذليين ٥٦ لأبي ذؤيب، وإصلاح المنطق ٣٦٦. وابن يسعون ١٠١/١، وابن بري ٣٣، وشرح المفصل ١١١/٧، ٩٨/٩، والصحاح واللسان والتاج (بقل) واللسان والتاج (كور). وفي ر «سفلة» بدل «سنه».

(١) «لا» ساقطة من الأصل.

(٢) ينظر سر الصناعة ١١٦/١، ١٦٢.

(٣) في النسخ «القرآن» وهو تحريف والمثبت هو الصحيح وهو من الصناعة ١٠٢/١.

وَلَا يُقَالُ: آلُ الْحَدَّادِ، وَلَا آلُ الْبَيْطَارِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ «الْأَلِفَ» بَدَلٌ مِنْ بَدَلٍ، وَفَرَعٌ. هِيَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ، وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنْ «هَاءٍ»، أَصْلُهُ: «أَهْلٌ، ثُمَّ أَأَلٌ، ثُمَّ آلٌ». وَبَعْدَ الْبَيْتِ (١):

فِي عَانَةٍ بِجُنُوبِ السِّيِّ مَشْرَبَهَا غَوْرٌ، وَمَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نُجْدٌ
يَقْضِي لُبَّانَتَهُ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذَا أَضْحَى تَيَّمَمَ حَزْماً حَوْلَهُ جَرْدٌ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢) فِي بَابِ الْإِضَافَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ.

٧٦ - حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَ هَادِيَهُ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَّصِبٌ (٣)
هَذَا الْبَيْتُ لِذِي الرُّمَّةِ.

الشاهد فيه :

جَمْعُ «أُخْرَى» عَلَى «أُخْرِيَّاتٍ»، يَرِيدُ «أُخْرَى» الَّتِي هِيَ ضِدُّ «الْأُولَى»، لِأَنَّهُ
يُرِيدُ بَقَايَا اللَّيْلِ، مَذْكُرُهُ «أَوَّلٌ» وَ«آخِرٌ» وَهُوَ وَجْهُ الْجَمْعِ فِيهِ.
وَأَمَّا «أُخْرَى» الَّتِي هِيَ مُؤَنَّثُ «آخِرٍ» عَلَى «أَفْعَلٍ»، فَتَجْمَعُ عَلَى «أُخْرٍ»، وَلَمْ
تَنْصَرَفْ فِي النِّكَرَةِ، لِأَنَّهَا مَعْدُولَةٌ، كَمَا لَمْ يَنْصَرَفْ «آخِرٌ» مُذَكَّرُهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَأَخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ﴾ (٤).

(١) شرح أشعار الهذليين ٥٦، ٥٧ وتخریجه ١٣٦٥.

والعانة: القطيع من الحمر الوحشية وجمعها: عون.

والسي: هو ما يعرف الآن بركبة، وهي في عالية نجد «بلاد العرب ٤٠٦ مع الهامش».

واللبانة: الحاجة، وتيمم: قصد. والحزم: الغليظ من الأرض. وجرّد: ليس فيه نبات.

وفي ر «جزما».

(٢) الإيضاح: ٢٧٠.

(٣) هذا البيت لذي الرمة، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٢ برواية «ما جلا» وهو في جمهرة أشعار

العرب ١٨٣، والتهذيب ١٠٧/٩، وابن يسعون ١٠٢/١ وابن بري ٣٣، والأساس (هدى)، واللسان

والتاج (فرق + فلق) وعجزه في شرح المفصل ١٠٠/٦.

(٤) سورة آل عمران: ٧.

اللغة :

انجلى : انكشف، والفلق : الصبح، لأنه ينفلق عن ضوء بعد سواد. وهاديه :
٦٧/ب أوله، وقيل : أول بياضه / وقوله : «مُتَّصِبٌ» يعني هادي الصبح مُتَّصِبٌ في آخر
الليل، عند السحر الأول.

المعنى :

وصف ثوراً، يقول : إذا انكشف عن وجهه، يعني وجه الثور، وبعده ما
يُفسره (١) :

أَغْبَاشَ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ تَطْخُطُخُ الْغَيْمِ حَتَّى مَالَهُ جُوبٌ
غَدَا كَأَنَّ بِهِ جِنًّا تَذَاءَبُهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ

الإعراب :

«هاديه» رَفْعٌ بالابتداء، و«مُتَّصِبٌ» خبره، و«فِي أُخْرِيَّاتٍ» مُتَعَلِّقٌ
«بِمُتَّصِبٍ»، والجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ، فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ «لِفَلْقٍ»، وَجَوَابُ «إِذَا» فِي
قوله :

غَدَا كَأَنَّ بِهِ جِنًّا البيت

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢) فِي الْبَابِ .

٧٧ - وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يَأْدُو مَدَبَّ السَّيْلِ وَاجْتَنَبَ الشَّعَارَا (٣)

(١) الديوان ٢٢ .

والأغباش : بقايا ظلمة الليل . وليل التمام : هو أطول ما يكون في السنة تطخطحخ الغيم : تراكم
السواد . والجوب : الفرج .
وتذاءبه : تفزعه .

(٢) الإيضاح : ٢٧٢ .

(٣) هذا البيت للراعي النيمري، كما ذكر المصنف، وهو في شعره ٧١ برواية «جانب الشرقي» وهو في =

هذا البيت لِلرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ، واسمه «عُبَيْد».

الشاهدُ فيه قوله:

«جَانِبَ الْغَرْبِيِّ»، يريدُ: جَانِبَ الْمَكَانِ الْغَرْبِيِّ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ الَّذِي هُوَ «الْمَكَانُ» وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ، وَهُوَ قَبِيحٌ، لِإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ، وَهُوَ كَلَامٌ مُزَالٌ عَنْ جِهَتِهِ، وَكَانَ حَدُّهُ أَنْ يَقُولَ: «بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ»، عَلَى الصِّفَةِ، وَكَذَلِكَ صَلَاةُ الْأُولَى، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ، وَكَانَ حَدُّهُ: الصَّلَاةُ الْأُولَى، وَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ.

فَمَنْ أَضَافَ فَجَوَّازُ إِضَافَتِهِ عَلَى إِرَادَةِ: هَذِهِ صَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى، وَهَذَا مَسْجِدُ الْوَقْتِ الْجَامِعِ.

فَلَا بُدَّ مِنْ هَذَا التَّقْدِيرِ، لِثَلَا يُضَافَ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ مُسْتَحِيلٌ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ: هَذَا زَيْدُ الْعَاقِلِ، وَالْعَاقِلُ هُوَ «زَيْدٌ» عَلَى الْإِضَافَةِ.

اللغة:

التَّقْرِيبُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، أَيُّ: وَقَرَّبَ فِي جَانِبِ الْغَرْبِيِّ، وَمَعْنَى يَأْدُو: يُخْفِي شَخْصَهُ فِي مَدَبِّ السَّيْلِ، يَخْتَلُ بِذَلِكَ صَائِدُهُ يَقَالُ^(١): أَدَا يَأْدُو أَدَواً^(٢)، إِذَا خَتَلَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَدَوْتُ لَهُ لِأَخْذِهِ وَهَيْهَاتَ الْفَتَى حَذَرًا^(٣)

وَفِي الْمَثَلِ: «الذُّبُّ يَأْدُو لِلْغَزَالِ»^(٤). وَالشَّعَارُ: الشَّجَرُ الْمُلتَفُّ، وَالشَّعَارُ أَيْضاً: مَا

= المقتصد ٨٩٤/٢، وابن يسعون ١٠٣/١، والإنصاف ٤٣٧، وابن بري ٣٣، واللسان والتاج (دب) - شعر).

(١) «يقال» ساقطة من الأصل.

(٢) في ر «أدوى».

(٣) ورد هذا البيت في إصلاح المنطق ٢٣٢ والتهذيب ٢٢٧/١٤، وجمهرة الأمثال ٤٦٤/١، ومجمع الأمثال ٢٧٧/١، واللسان «أدا» بغير نسبة.

(٤) ورد هذا المثل في جمهرة الأمثال ٤٦٤/١، ومجمع الأمثال ٢٧٧/١، واللسان «أدا».

كَانَ مِنْ شَجَرٍ، فِي لَيْنٍ وَوَطَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ تَحُلُّهُ النَّاسُ، يَسْتَدْفِئُونَ بِهِ فِي الشَّتَاءِ،
١/٦٨ وَيَسْتَظِلُّونَ بِهِ فِي الْقَيْظِ^(١)، وَالْمَشْعَرُ أَيْضاً: الشَّعَارُ، وَهُوَ مِثْلُ: / الْمَشَجَرِ، قَالَ دُو
الرُّمَّةُ^(٢): يَصِفُ ثَوْرًا وَحَشِيًّا:

يَلُوحَ إِذَا أَفْضَى وَيَخْفَى بِرَيْقِهِ إِذَا مَا أَجَنَّتْهُ غُيُوبُ الْمَشَاعِرِ
يَعْنِي مَا تُغْيِيهِ^(٣).

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَإِنْ جَعَلْتَ الْمَشْعَرَ: الْمَوْضِعَ الَّذِي بِهِ كَثْرَةُ الشَّجَرِ، لَمْ يَمْتَنِعْ،
كَالْمَبْقَلِ، وَالْمَحَشُ^(٤)، وَالشَّعْرَاءُ: كَثْرَةُ الشَّجَرِ، وَالشَّعْرَاءُ: الْأَرْضُ ذَاتُ الشَّجَرِ.
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الشَّعْرَاءُ: الرَّوْضَةُ يَغُمُّ رَأْسَهَا الشَّجَرُ، وَجَمْعُهَا: «شُعْرٌ».
يُحَافِظُونَ عَلَى الصِّفَةِ فِي ذَلِكَ، وَلَوْ حَافَظُوا عَلَى الْأَسْمِ، لَقَالُوا: «شُعْرَاوَاتٌ»، أَوْ
«شِعَارٌ»، وَالشَّعْرَاءُ: النَّبَاتُ وَالشَّجَرُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالشَّعْرِ.

المعنى:

وَصَفَ ثَوْرًا وَحَشِيًّا، أَوْ حِمَارًا، يَقُولُ: اجْتَنَبَ الشَّجَرِ، مَخَافَةَ أَنْ يُرْمَى مِنْهَا،
وَلَزِمَ مَدْرَجَ السَّيْلِ، وَقَرَّبَ فِي جَانِبِ الْغُرْبِيِّ.

الإعراب:

مَوْضِعُ «يَأْدُو» مِنَ الْإِعْرَابِ، مَوْضِعُ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ «وَقَرَّبَ».
وَنَصَبَ «مَدَبُ السَّيْلِ» عَلَى الظَّرْفِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «مَفْعُولًا بِإِسْقَاطِ حَرْفِ
الْجَرِّ».

(١) فِي ر «الْقَيْضُ» بِالضَّادِ.

(٢) الدِّيَوَانُ ٣٠١، وَاللِّسَانُ (شُعْر).

(٣) فِي ل «يَغْيِيهِ» بِالْيَاءِ الْمُثَنَّى التَّحْتِيَّةِ.

(٤) فِي ر «الْمَحْبَسِ».

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ: قَوْلَ رُؤْبَةٍ:

٧٨ - يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا^(٢)

شَاهِدًا عَلَى الرَّفْعِ الصَّحِيحِ، لِأَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ لَيْسَ^(٣) كَالصَّفَةِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ النَّعْتَ يَكُونُ بِالصِّفَاتِ، «وَعَطْفُ الْبَيَانِ يَكُونُ بِالْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ»^(٤).
وَالثَّانِي: أَنَّ النَّعْتَ يَكُونُ بِالْمَعَارِفِ وَالنَّكَرَاتِ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمَعَارِفِ.

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ النَّعْتَ يَكُونُ بِمَا هُوَ لِلْمَنْعُوتِ، وَبِمَا هُوَ بِسَبَبِهِ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ، هُوَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَعَطْفِ الْبَيَانِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْبَدَلَ قَدْ يَكُونُ هُوَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ^(٥) بِعَيْنِهِ، وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا مُصَاحِبًا لَهُ، وَقَدْ يَكُونُ حَدَثًا مِنْ أَحْدَاثِهِ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ هُوَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ أَبَدًا.
وَالثَّانِي: أَنَّ الْبَدَلَ يَكُونُ بِالْمَعَارِفِ وَالنَّكَرَاتِ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَسْمَاءِ الْمَعَارِفِ الظَّاهِرَةِ.

(١) الإيضاح: ٢٨١.

(٢) هذه قطعة من بيت ينسب إلى رؤبة بن العجاج، وهو في ديوانه ١٧٤ في الشعر المنسوب، وتماهه:

لقائل يا نصر نصر نصر

وهو في الكتاب ١٨٥/٢، والمقتضب ٢٠٩/٤، والأصول ٤٠٧/١، وشرح الأبيات المنسوب للنحاس ١٧٦ وشرح الكتاب ٣٣/٣، والخصائص ٣٤٠/١ والمقاييس ٤٣٦/٥ والأعلم ٣٠٤/١، والإفصاح ٢٠٢، وابن يسعون ١٠٤/١، وابن بري ٣٤، وشرح المفصل ٧٢/٣، والعيني ١١٦/٤، والهمع ١٢١/٢، وشواهد المغني ٨١٢، والخزانة ٣٢٥/١، والتكملة واللسان والتاج (نصر).

(٣) «ليس» ساقط من الأصل، ر.

(٤) في ل «الجوامد» وفي ر «الجامدة المعارف».

(٥) «منه» ساقط من ل.

وَالثَّالِثُ: أَنَّ الْبَدَلَ تُقَدَّرُ مَعَهُ إِعَادَةُ الْعَامِلِ ، فَكَأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ أُخْرَى ، وَعَظُفُ
٦٨/ ب الْبَيَانِ لَا يُقَدَّرُ فِيهِ^(١) ذَلِكَ ، بَلْ هُوَ فِي هَذَا الْوَجْهِ / كَالنَّعْتِ .

الرَّابِعُ : أَنَّ الْبَدَلَ يَجِيءُ وَمِنْهُ مَا يُرَادُ بِهِ الْغَلَطُ ، وَعَظُفُ الْبَيَانِ لَا غَلَطَ فِيهِ .
وَيُرْوَى .

يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا

وهو اختصارُ أَبِي عَمْرٍو ، وَجَعَلَ «نَصْرُ» الثَّانِي بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ ، وَعَظَفَ الثَّالِثَ
عَلَى الْمَوْضِعِ . وَ:

يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا

يُعْظِفُهُمَا^(٢) عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُمَا جَمِيعًا عَلَى اللَّفْظِ ، فِي غَيْرِ هَذَا
الشَّعْرِ .

وَيَجُوزُ نَصْبُ الْأَوَّلِ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَرَفْعُ الثَّانِي عَلَى اللَّفْظِ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُمَا
جَمِيعًا عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : «يَا نَصْرُ أَنْصُرْنِي نَصْرًا نَصْرًا» ، وَكُرِّرَ لِلتَّوَكِيدِ . وَرُوي
عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ :

يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا^(٣)

بِالضَّادِ مُعْجَمَةً ، وَهُوَ حَاجِبُ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، وَكَانَ حَبَبُهُ ، فَقَالَ : «يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا»
أَيُّ : حَاجِبُكَ ، يُغْرِي بِهِ .

(١) فِي ر «معه» .

(٢) فِي ل «تعطفهما» بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ .

(٣) وَصَحَّ الصَّاعِقَانِي هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي التَّكْمَلَةِ ، وَكَذَلِكَ صَاحِبُ التَّاجِ . وَنَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ بْنُ رَافِعِ بْنِ حَرَى بْنِ
رَبِيعَةَ الْكِنَانِيِّ ، مِنْ رِجَالِ بَنِي أُمَيَّةِ الْمَعْدُودِينَ ، تَوَلَّى خِرَاسَانَ ، وَكَانَ دَاهِيَةً شَجَاعًا ، شَاعِرًا خَطِيئًا ،
مَاتَ بِسَاوِهِ سَنَةَ ١٣١ هـ (المحبر ٢٥٥ ، والبيان والتبيين ٤٧/١ ، والخزانة ٣٢٦/١) .

وَقَبْلَهُ^(١):

إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطْرَنَ سَطْرًا
لَقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي بَابِ حُرُوفِ الْعَطْفِ.

٧٩- وَكَانَ سَيَّانٌ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعْمًا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاعْبَرَتِ السُّوحُ^(٣)
هَذَا الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنَ النَّبِيتِ، حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَقِيلَ: لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ،
وَلَمْ أَجِدْهُ فِي شِعْرِهِ، كَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ «الْإِيضاحِ»، وَلَئِنَّمَا وَقَعَ فِي «دِيَوَانِ شِعْرِ»^(٤)
أَبِي ذُوَيْبٍ:

وَقَالَ مَا شِئْتُهُمْ سَيَّانٍ سَيْرُكُمْ أَوْ أَنْ تُقِيمُوا بِهَا وَاعْبَرَتِ السُّوحُ
وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعْمًا حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيَهُمْ وَتَسْتَرِيحُ

الشاهد فيه:

وَضُعُ «أَوْ» مَوْضِعَ «الْوَاوِ»؛ لِأَنَّ وَجْهَ الْكَلَامِ: سَيَّانٍ زَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الْآخِرِ^(٥):

فَسَيَّانٍ حَرْبٌ أَوْ تَبَوَّءَ بِمِثْلِهِ وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّمُّ الدَّلِيلُ الْمُسَيَّرُ

(١) الديوان: ١٧٤.

(٢) الإيضاح: ٢٨٥.

(٣) هذا البيت نسبة المصنف إلى رجل من النبى، ثم ذكر نسبته إلى أبي ذؤيب كما ترى، والصحيح أن البيت لأبي ذؤيب، وهو ملفق من البيتين اللذين ذكرهما المصنف، وقد وقع في كتب النحو كما أورده المصنف. وهو في شرح أشعار الهذليين ١٢٢، والحجة ١٩٩/١، والخصائص ٣٤٨/١، ٤٦٥/٢، وأمالى ابن السجري ٦١/١، ٣١٥/٢، وابن يسعون ١٠٥/١، وابن بري ٣٤، وشرح المفصل ٨٦/٢، ٩١/٨، ورفض المباني ١٣٢، والخزانة ٤٣٢/٢، ٤٢٥/٤، وشرح أبيات المغني ٣٠/٢، واللسان (سوا).

(٤) شرح أشعار الهذليين ١٢٢.

(٥) هو لبيد بن ربيعة العامري، والبيت في ديوانه ٢٢٦ برواية:

لشتان حرب أو تبوءوا بخزية

وهو في الخصائص ٣٤٨/١، وشرح المفصل ٩١/٨، ولم يخرج في الديوان.

اللغة :

سَيَّانٍ : تَثْنِيَّةُ «سَيٍّ» وَمَعْنَاهُ : مُسْتَوٍ بِمَعْنَى مِثْلٍ .
وَالنَّعْمُ : الْإِبِلُ وَالشَّاءُ ، يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَالنَّعْمُ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ لُغَةٌ فِيهِ عَنْ ثَعْلَبٍ ،
وَأَنشَدَ :

وَأَشْطَانُ النَّعَامِ مُرَكَّزَاتٌ وَحَوْمُ النَّعْمِ وَالْحَلَقُ الْحُلُولُ^(١)
وَالْجَمْعُ : أَنْعَامٌ ، وَجَمَعَ الْجَمْعُ أَنْاعِيمُ .

وقال ابنُ^(٢) الأعرابيِّ : النَّعْمُ : الْإِبِلُ خَاصَّةً ، وَالْأَنْعَامُ : الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ .
وَالسَّرْحُ : أَنْ تُخْرِجَ الْإِبِلَ لِلْمَرْعَى . وَالسُّوحُ : جَمْعُ سَاحَةٍ ، وَغَبَرَتْ : لَا نَبَاتَ فِيهَا ،
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٣) :

نَهَوْضٌ بِأُخْرَاهَا إِذَا مَا انْتَحَى لَهَا مِنْ الْأَرْضِ نَهَاضٌ^(٤) الْحَزَابِيُّ أَغْبَرُ

المعنى :

يقولُ : سَيَّانِ السَّرْحُ ، وَتَرَكْهُ ، لِأَنَّ الْأَرْضَ جَذْبَةٌ قَحْطَةٌ ، لَا رِعْيَ فِيهَا .

١/٦٩ / الإِعْرَابُ :

كَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : «وَيَسْرَحُوهُ بِهَا» إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ «أَوْ» لِلِإِبَاحَةِ ، يَسُوعُ فِيهَا
الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، إِذَا قُلْتَ : جَالِسِ الْحَسَنَ ، أَوْ ابْنَ سِيرِينَ ، مُسْتَقِيمٌ لَكَ أَنْ
تُجَالِسَهُمَا ، وَتَعْلَمَ نَحْوًا أَوْ فِقْهًا ، يَسْتَقِيمُ لَكَ أَنْ تَتَعَلَّمَهُمَا ، تَأَنَسَّ بِذَلِكَ ، فَأَوْقَعَهَا
مَوْقِعَهَا ، وَأَحْلَاهَا مَحَلَّهَا .

(١) البيت في المحكم ١٤١/٢ واللسان والتاج (نعم) بغير نسبة .

(٢) ينظر المحكم ١٤١/٢ .

(٣) الديوان ٢٢٨ ، والحزابي : جمع حزباء ، وهي ما غلظ من الأرض .

(٤) «ونهاض» ساقطة من ل .

وَأِنْ كَانَتْ «أَوْ»، إِنَّمَا هِيَ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا، لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ.

وَأِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ فِيهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا لِشَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِ «أَوْ» (بَلْ) ^(١) بِقَرِينَةٍ انْضَمَّتْ إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ عُرِفَ، أَنَّهُ إِنَّمَا رَغَبَ فِي مُجَالَسَةِ الْحَسَنِ؛ لَمَّا لِمَجَالَسَتِهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحِظِّ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ مُوجُودَةٌ فِي مُجَالَسَةِ ابْنِ سِيرِينَ، فَعُلِمَ مِنْ فَحْوَى الْقَوْلِ أَنَّهُ قَدْ أُبِيحَ لَهُ مُجَالَسَةُ ابْنِ سِيرِينَ أَيْضاً كَأَنَّهُ قَالَ: جَالِسٌ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ النَّاسِ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى «أَوْ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى «الْوَاوِ» بِقَرِينَةٍ، تَدْرَجُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، فَأَجْرَاهَا مُجْرَى «الْوَاوِ» فِي مَوْضِعٍ عَارٍ مِنَ الْقَرِينَةِ الَّتِي سَوَّغَتْ اسْتِعْمَالَ «أَوْ» فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ.

و «سَيَّانٍ» مَرْفُوعٌ «يَكُنْ» و «أَلَّا يَسْرَحُوا» فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ بِهِ، يَسُدُّ مَسَدَ خَبَرِ «كَانَ».

وَأِنَّمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ «اسْمُ كَانَ» وَهُوَ نَكِرَةٌ، لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّسْوِيَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي «كَانَ» ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّانِ، وَيَرْفَعُ «أَلَّا يَسْرَحُوهُ» بِالْإِبْتِدَاءِ، و «سَيَّانٍ» خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ «كَانَ»، وَالتَّقْدِيرُ: وَكَانَ الْأَمْرُ السَّرْحُ وَتَرَكُهُ سَيَّانٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ لَمْ تُكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ^(٢).

فَالثَّانِيثُ فِي «تَكُنْ» لِلْقِصَّةِ، و «أَنْ يَعْلَمَهُ» مُبْتَدَأٌ، و «آيَةً» خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ «كَانَ».

وَمَنْ رَوَاهُ: وَكَانَ سَيَّانٍ أَوْ مِثْلَيْنِ، نَصَبُ «يَكُنْ»، و «أَلَّا يَسْرَحُوهُ» رَفَعُ بِهَا.

(١) فِي النِّسْخِ «أَوْ»، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْخِصَائِصِ ١/ ٣٤٨.

(٢) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ١٩٧، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالتَّاءِ فِي «تَكُنْ»، وَرَفَعَ «آيَةً» وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ، وَنَصَبَ الْآيَةَ «يَنْظُرُ حِجَّةَ الْقِرَاءَاتِ ٥٢١، وَالْكَشَفُ ٢/ ١٥٢».

(٣) وَهِيَ رِوَايَةُ السَّكْرِيِّ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ .
٨٠ - أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِي^(٢)
هَذَا الشُّطْرُ لِلْعَجَّاجِ .

الشاهد فيه قوله :

«أَطْرَبَا» لَفْظُهُ لَفْظُ الِاسْتِفْهَامِ ، وَمَعْنَاهُ : الْإِثْبَاتُ ؛ يُؤَبِّخُهُ عَلَى طَرَبِهِ وَهُوَ شَيْخٌ .

اللُّغَةُ :

الطَّرَبُ : خِفَّةُ تُصِيبُ الرَّجُلَ عِنْدَ السُّرُورِ ، وَعِنْدَ الْجَزَعِ ، وَهُوَ هُنَا الْجَزَعُ .
وَالْقَنْسَرِيُّ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْمُسِنَّ ، وَإِنَّمَا هُوَ «قَنْسَرٌ» ، فَزَادَ «الْيَاءَ» لَتَوْكِيدِ مَعْنَى
الصَّفَةِ ، وَلَيْسَتْ لِلنَّسَبِ . قَالَ طُفَيْلٌ^(٣) الْغَنَوِيُّ :

وَعَارَضْتُهَا رَهْوَ عَلَى مُتَتَابِعٍ شَدِيدِ الْقَصِيرَى خَارِجِي مُحَنَّبٍ

٦٩ ب / وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ^(٤) أَيْضًا :

(١) الإيضاح : ٢٩٢ .

(٢) هذا الشطر للعجاج ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٤٨٠/١ ، والكتاب ٣٣٨/١ ، والمقتضب ٢٢٨/٣ وابن السيرافي ١٥٢/١ والمنصف ١٧٩/٢ ، والتمام ١٢١ ، والمقاييس ٣١٠/٢ ، والمخصص ٤٥/١ ، والأعلم ١٧٠/١ ، والاقتضاب ٣٧٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٢/١ ، وابن يسعون ١٠٦/١ ، وابن بري ٣٥ ، وشرح المفصل ١٢٣/١ والمقرب ٥٤/٢ ، والكوفي ٢٨ ، ٨٣ والهمع ١٩٢/١ ، والأشموني ٢٠٣/٤ وشرح أبيات المغني ٥٤/١ ، والخزانة ٥١١/٤ واللسان (قنسر) .

(٣) البيت في ديوانه ٢٦ ، والاقتضاب ٢٢٧ ، واللسان والتاج (خرج) .

والرهو : السير السهل ، والمتتابع : الذي تتابع خلقه في الجودة ، والقصيري : الضلع التي في آخر الأضلاع . والمراد بها هنا ، الخاصة . والخارجي : الذي خرج بنفسه وشرف بها .
والتحنيب : احديداب في وظيفي يدي الفرس ، وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدّة .

(٤) الديوان ٥١٨/١ وتخرجه ٤١٣/٢ ، ويزاد عليه الخصائص ١٠٤/٣ ، ورواية الديوان «غضفا» بالنصب وهو مفعول «رأى» في البيت الذي قبله . والغضب : الكلاب المسترخية الأذان . وطواها : ضمها .

عُضِفَ طَوَاهَا الْأَمْسِ كَلَائِي

أَرَادَ: كَلَابًا، وَلَهُ ^(١) أَيْضًا:

وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي

وَمِثْلُهُ ^(٢):

كَأَنَّ حَدَاءَ قُرَاقِرِيَا

أَيَّ حَادٍ قُرَاقِرٍ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: خَطِيبٌ مِصْقَعٌ ^(٣)، وَشَاعِرٌ مِرْقَعٌ ^(٤). وَمِثْلُهُ لِرُؤْيَا ^(٥):

مِنْ عَضَلَاتِ الضَّيْغَمِيِّ الْأَجْبِه

أَيَّ: الضَّيْغَمُ، وَهُوَ كَثِيرٌ.

الْإِعْرَابُ:

نَصَبَ ^(٦) «طَرَبًا» عَلَى الْمَصْدَرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَتَطَرَّبُ طَرَبًا.

و «أَنْتَ قِنْسَرِيٌّ» جُمْلَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

وَقَبْلَهُ ^(٧):

بَكَيتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِي

وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

-
- (١) أي العجاج، والبيت في ديوانه ٤٨٠/١ وتخريجه ٤٠٨/٢، ويزاد عليه الخصائص ١٠٤/٣.
- (٢) ورد هذا البيت في الجمهرة ٣٤٣/٣، والخصائص ١٠٥/٣، ٢٠٥ والمنصف ١٧٩/٢، والمخصص ١١/٧ واللسان والتاج (قرر) بغير نسبة. والفراقر: الحادي الحسن الصوت. ويروى «وكان».
- (٣) بليغ، قيل هو من رفع الصوت، وقيل يذهب في كل صقع من الكلام. وقيل الصقع: البلاغة في الكلام، والوقوع على المعاني.
- (٤) أي يصل الكلام فيرفع بعضه ببعض.
- (٥) الديوان ١٦٦. وفي النسخ «على» بدل «من» وفي ل «الوجنة» بدل «الأجبه».
- (٦) «نصب» ساقطة من ل.
- (٧) الديوان ٤٨٠/١ وتخريجه ٤٠٧/٢. وفي الأصل، ل «الصبي».

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي بَابِ الْأَفْعَالِ الْمَنْصُوبَةِ.

٨١ - لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(٢)
هَذَا الْبَيْتُ لِمَيْسُونِ بِنْتِ بَحْدَلِ بْنِ أَتَيْفِ الْكَلْبِيَّةِ، وَهِيَ أَمْرَأَةٌ مُعَاوِيَّةَ بْنِ أَبِي
سُفْيَانَ، وَهِيَ أُمُّ يَزِيدَ ابْنِهِ.

الشاهد فيه :

نَصَبُ «وَتَقَرَّرَ» بِإِضْمَارِ «أَنْ»، لِيُعْطَفَ عَلَى «اللُّبْسِ»؛ لِأَنَّ «اللُّبْسَ» اسْمٌ وَ«تَقَرَّرَ»
فِعْلٌ، فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهُ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَى الْاسْمِ، أَضْمَرَ «أَنْ» وَنَصَبَ بِهَا الْفِعْلَ،
وَجَعَلَهَا وَمَا بَعْدَهَا اسْمًا، وَعَطَفَ حِينَئِذٍ اسْمًا عَلَى اسْمٍ.
فَكَأَنَّهُ قَالَ: لِأَنَّ اللَّبْسَ عِبَاءَةٌ، وَأَنْ تَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ، وَجَعَلَ الْخَبَرَ عَنْهُمَا
وَاحِدًا، وَهُوَ «أَحَبُّ»، وَيُرْوَى:

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي

بِرَفْعِ الْفِعْلِ جَعَلَ «الْوَاوَ» لِلْحَالِ. وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ لِأَنَّ اللَّبْسَ الْعِبَاءَةَ قَارَّةٌ عَيْنِي أَحَبُّ
إِلَيَّ. وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِهَا.

اللُّغَةُ:

الْعِبَاءَةُ: جُبَّةُ الصُّوفِ. وَالشُّفُوفُ: ثِيَابٌ رِقَاقٌ، تَصِفُ^(٣) الْبَدَنَ. وَاحِدُهَا:
شَفٌّ.

(١) الإيضاح: ٣١٢.

(٢) هذا البيت لميسون بنت بحدل الكلبيّة، كما ذكر المصنف، وهو في الكتاب ٤٥/٣، والمقتضب
٢٧/٢، والأصول ١٥٥/٢، والجمل ١٩٩، والمحتسب ٣٢٦/١ والصاحبي ١١٢، والأعلم
٤٢٦/١، والاختصاص ١١٥، وأما ابن السجري ٢٨٠/١ وابن يسهون ١٠٧/١ وابن بري ٣٥،
وشرح المفصل ٢٥/٧، والعيني ٣٩٧/٤، والتصريح ٢٤٤/٢، والهمع ١٧/٢، والأشموني
٣١٣/٣، والخزانة ٥٩٢/٣، ٦٢١.

(٣) في ر «تشف».

المَعْنَى:

تَقُولُ: صَفَاءُ الْعَيْشِ، وَلُبْسُ الْعَبَاءَةِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَكْدِ^(١) الْعَيْشِ، وَسُخْنَةِ
الْعَيْنِ، وَلِبَاسِ^(٢) الثَّيَابِ الرَّقَاقِ.
وَبَعْدَهُ^(٣):

وَبَيْتٌ تَخْفِقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ
وَأَصْوَاتُ الضَّبَاعِ بِكُلِّ قَفَرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ضَرْبِ الدُّفُوفِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ.

٨٢ - سَأَتُرْكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا^(٥)
هَذَا الْبَيْتُ لِلْمَغِيرَةِ^(٦) بَنِ حَبَاءٍ.

الشَّاهِدُ فِيهِ:

نَصَبُ «فَأَسْتَرِيحَا»^(٧) بِإِضْمَارِ «أَنْ» ضَرْوَرَةً، وَهُوَ خَبَرٌ وَاجِبٌ.

١/٧٠

(١) فِي ل «ذَلِكَ».

(٢) فِي ر «لِبَس».

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي دَرَةِ الْغَوَاصِ ٥٣، وَالْحَدَائِقُ الْغَنَاءُ ٣٤، ٣٥، وَالْخَزَانَةُ ٣/٥٩٢ - ٥٩٣.

(٤) الْإِيضَاحُ: ٣١٣.

(٥) هَذَا الْبَيْتُ لِلْمَغِيرَةِ بَنِ حَبَاءٍ، كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنِفُ، وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ «وَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى دِيَوَانِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ
فَلَمْ أَجِدْهُ فِيهِ». وَهُوَ فِي شِعْرِهِ: ١٨٦ بَيْتٌ مَفْرَدٌ، وَالْكِتَابُ ٣/٣٩، وَالْمَقْتَضِبُ ٢/٢٤، وَالْأَصُولُ
٢/١٩٠ وَشَرَحَ الْكِتَابُ ٣/٢٠٩ وَالْمَحْتَسَبُ ١/١٩٧، وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ فِي الضَّرُورَةِ ١٦٠ وَالْأَعْلَمُ
١/٤٢٣، وَالْإِفْصَاحُ ١٨٤، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١/٢٧٩، وَابْنُ يَسْعَانَ ١/١٠٨، وَابْنُ بَرِي ٣٥،
وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ١/٢٧٩، وَالْمَقْرَبُ ١/٢٦٣، وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ ٢٨٤، وَالْعَيْنِي ٤/٤٩٠، وَالْهَمْعُ
١/٧٧، ٢/١٠، وَالْأَشْمُونِيُّ ٣/٣٠٥ وَالْخَزَانَةُ ٣/٦٠٠.

(٦) هُوَ الْمَغِيرَةُ بَنِ حَبَاءٍ بَنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَسِيدِ الْحَنْظَلِيِّ التَّمِيمِيِّ، كَانَ شَاعِرًا مُحْسِنًا، وَهُوَ مِنْ
رِجَالِ الْمَهْلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ أَنْفَذَ شِعْرَهُ فِي مَدْحِهِ وَمَدَحَ بَنِيهِ، وَهُوَ مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ. اسْتَشْهَدَ
بِخِرَاسَانَ يَوْمَ نَسَفِ الثَّغَرِ فَتَحَتْ سَنَةَ ٩١. «الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٤٠٦، وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ١٤٨ - ١٤٩.
وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٢٧٣، وَاللَّالِيُّ ٧١٥» وَحَبَاءُ: لَقَبٌ لِأَبِيهِ، وَسَيَاتِي كَلَامُ الْمَصْنِفِ عَلَيْهِ فِي الشَّاهِدِ
٨٤. وَالْحَبْنُ: عَظْمُ الْبَطْنِ.

(٧) مِنْ قَوْلِهِ «هَذَا الْبَيْتُ» حَتَّى «فَأَسْتَرِيحَا» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

وَيُرَوَّى: «لِاسْتَرِيحَا» وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ مَفْهُومٌ،
وَمِثْلُهُ لِلْأَعَشَى^(١):

وَتُثِّمَتْ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَالُهُ فَيُعْقِبَا
وَمِثْلُهُ^(٢) لِبَرْقَةِ:

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الدُّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيَعْصِمَا
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ.

٨٣- لَا تَنَهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارُ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٤)

هَذَا الْبَيْتُ، لِلْمُتَوَكِّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَهْشَلٍ بْنِ مُسَافِعٍ، مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ.
وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، كَانَ فِي عَصْرِ مُعَاوِيَةَ، وَابْنُهُ يَزِيدُ، وَمَدَحَهُمَا، وَنُسِبَ إِلَى^(٥)
الْأَخْطَلِ، وَيُرَوَّى لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ.

وَلِلْمُتَوَكِّلِ نَسَبُهُ^(٦) أَبُو الْفَرَجِ^(٧) الْأَصْبَهَانِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الْأَخْطَلِ

(١) الديوان ١٦٧ وضرائر الشعر ٢٨٤، برواية «هنالك».

(٢) الديوان ١٩٤ وتخريجه ٣٠٣، ويزاد عليه المقتضب ٢٤/٢ والمحتسب ١٩٧/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦١، وضرائر الشعر ٢٨٥.

(٣) الإيضاح: ٣١٤.

(٤) هذا البيت مختلف في نسبه اختلافاً كبيراً، فعلاوة على ما ذكره المصنف، ينسب البيت إلى سابق البربري، وإلى حسان والأعشى، والطرماح، وقال ابن يسعون: «والصحيح عندي كونه لأبي الأسود أو للمتوكل...» وهو في ملحقات ديوان أبي الأسود ١٣٠، وفي شعر المتوكل الليثي ٨١، وتخريجه ٢٨٤، ٢٨٥، والكتاب ٤٢/٣ ومعاني القرآن ٣٤/١، والأمثال لأبي عبيد ٧٤، والمقتضب ٢٦/٢، والأصول ١٦٠/٢، والجمل ١٩٨، وابن السيرافي ١٨٨/٢، والمؤتلف والمختلف ٢٧٣، ومعجم الشعراء ٣٣٩، وجمهرة الأمثال ٣٨/٢، والمستقصى ١٧٥/٢، وابن يسعون ١٠٩/١ وابن برى ٣٥، وشرح المفصل ٢٤/٧، والعيني ٣٩٣/٤، والتصريح ٢٣٨/٢ والأشموني ٢٠٧/٢ والخزانة ٦١٧/٣، وغير ذلك كثير.

(٥) وليس في ديوانه المطبوع.

(٦) «نسبه» ساقطة من ر.

(٧) الأغاني ١٦٠/١٢ ط الدار.

بِالْكُوفَةِ . فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ : أَنْشِدْنَا يَا أَبَا مَالِكٍ . فَوَاللَّهِ لَا تُشِدُّنِي قَصِيدَةٌ إِلَّا أَنْشَدْتُكَ
مِثْلَهَا أَوْ أَشْعَرَ مِنْهَا ، مِنْ شِعْرِي .

قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟

قَالَ : أَنَا الْمُتَوَكِّلُ .

قَالَ : وَيْحَكَ ! أَنْشِدْنِي ^(١) مِنْ شِعْرِكَ ، فَأَنْشَدَهُ ^(٢) :

لِلْغَانِيَّاتِ بِذِي الْمَجَازِ رُسُومٌ فَيَبْطِنُ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمٌ
فَيَمْنَحِرُ الْبُذُنِ الْمُقْلَدِ مِنْ مَنِيٍّ حُلَّ تَلُوحٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ ^(٣)

حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ ^(٣) :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
فَقَالَ لَهُ الْأَخْطَلُ : وَيْحَكَ يَا مُتَوَكِّلُ ! لَوْ صَبَّ الْخَمْرُ ^(٤) فِي جَوْفِكَ ، كُنْتَ أَشْعَرَ
النَّاسِ .

وَرَأَيْتُ لِمَنْ يَرُوِيهِ ، لِلْأَخْطَلِ ، أَوْ لِأَبِي الْأَسْوَدِ :

وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّفِيهِ كَمَا جَرَى فَكِلَاكُمَا فِي جَرِيهِ مَذْمُومٌ ^(٥)
وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى السَّفِيهِ وَلُمْتَهُ فِي مِثْلِ مَا تَأْتِي فَأَنْتَ مَلُومٌ

الشَّاهِدُ فِيهِ :

نَضَبُ «تَأْتِي» بِإِضْمَارِ «أَنْ» ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ النَّهْيِ وَالْإِثْنَانِ ، وَالْمَعْنَى :
لَا يَكُنْ مِنْكَ ، أَنْ تَنْهَى وَتَأْتِي ، وَلَوْ جَزَمَ لَفَسَدَ الْمَعْنَى ، لِقَطْعِهِ أَلَّا يَنْهَى الْبَتَّةَ عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ «قَالَ أَنْشِدْنِي» .

(٢) شِعْرُ الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ ٧٤ - ٧٥ .

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٨١ .

(٤) فِي ل ، ر «الْجَمْرُ» .

(٥) الْخَزَائِنُ ٦١٧/٣ .

شَيْءٍ، وَلَا يَأْتِهِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ: إِذَا^(١) نَهَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَلَا تَأْتِيهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَارٌ عَلَيْكَ.
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْبَيْتَ، مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ، إِلَّا مَرْفُوعاً، يُرِيدُ:
بِإِثْبَاتِ «الْيَاءِ» سَاكِنَةً.

٧٠/ب وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا مَعَ الْحَالِ، أَيِ: لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَحَالِكُ إِثْبَانُهُ، / أَيِ وَأَنْتَ
تَأْنِي مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيُّ بِمِثْلِهِ فَقَالَ^(٢):

إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءَ

الإِعْرَابُ:

قَوْلُهُ: «عَارٌ» هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ^(٣)، كَأَنَّهُ قَالَ: هَذَا عَارٌ عَلَيْكَ، وَ«عَلَيْكَ» فِي مَوْضِعِ
الصِّفَةِ «لِعَارٍ»، أَيِ: عَارٌ وَقَعَ عَلَيْكَ، وَ«عَظِيمٌ» صِفَةٌ لَهُ.

وَالْعَامِلُ فِي^(٤) «إِذَا فَعَلْتَ» الْمُبْتَدَأُ الَّذِي هُوَ (هَذَا)، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ قَوْلُهُ:
«عَلَيْكَ» أَيِ^(٥) يَقَعُ عَلَيْكَ وَقَدْ فَعَلْتَ إِيَّاهُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٦) فِي الْبَابِ.

٨٤ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَآةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا^(٧)

(١) فِي ل «أَنَّمَا».

(٢) شَرْحُ لُزُومٍ مَا لَا يُلْزَمُ ١٤١/١.

(٣) فِي ل «ابْتِدَاءٌ».

(٤) فِي الْأَصْلِ، ل «فِيهِ».

(٥) فِي ر «أَنْ».

(٦) الْإِيضَاحُ: ٣١٥.

(٧) هَذَا الْبَيْتُ لَزِيَادِ الْأَعْجَمِ، كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ.

وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٤٨/٣، وَالْمُقْتَضَبُ ٢٩/٢، وَابْنُ السَّرَافِيِّ ١٦٩/٢، وَالْأَعْلَمُ ٤٢٨/١، وَأَمَالِي
ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣١٩/٢، وَابْنُ يَسْعُونَ ١٠٩/١، وَابْنُ بَرِي ٣٦، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٥/٥ وَالْكُوفِيُّ ٢٣،
وَالْعَيْنِيُّ ٣٨٥/٤ وَالتَّصْرِيحُ ٢٣٦/٢، وَشَوَاهِدُ الْمَغْنِيِّ ٢٠٥، وَالْأَشْمُونِيُّ ٥٩٥/٣، وَشَرْحُ أَبِياتِ
الْمَغْنِيِّ ٦٨/٢ وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ (غَمَزَ).

هَذَا الْبَيْتُ لِزِيَادِ الْأَعْجَمِ ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَحَدُ بَنِي
عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ . وَقِيلَ : زِيَادُ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ .
وَكَانَ يَنْزِلُ «اصْطَحْرَ» ، فَغَلَبَتِ الْعُجْمَةُ عَلَى لِسَانِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : الْأَعْجَمُ ، وَتُكْنَى
أَبَا أُمَامَةَ .

الشاهد فيه :

نَصَبُ «تَسْتَقِيمَ» ، عَلَى مَعْنَى إِلَّا^(١) أَنْ تَسْتَقِيمَ .

الْعَمْرُ : الْعَصْرُ بِالْيَدِ ، أَتَى بِهِ عَلَى جِهَةِ الْمَثَلِ .

يقول : إِذَا اشْتَدَّ عَلَيَّ جَانِبُ قَوْمٍ ، رُمْتُ صَلَاحَهُمْ ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ أَمْرُهُمْ . وَوَقَعَ
هَذَا الْبَيْتُ ، فِي هَذَا «الْكِتَابِ» ، وَفِي «كِتَابِ^(٢) سَيِّوِيَه» ، بِنَصَبِ «تَسْتَقِيمَ» وَرَأَيْتُهُ فِي
شِعْرِ زِيَادِ الْأَعْجَمِ ، مَرْفُوعِ الْقَوَافِي ، يَهْجُو الْمُغِيرَةَ بْنَ حَبْنَاءَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ رِبْعَةَ .
وَحَبْنَاءُ لَقَبُ غَلَبَ عَلَى أَبِيهِ ، وَاسْمُهُ حُبَيْنُ بْنُ عَمْرٍو ، وَهُوَ شَاعِرٌ اسْلَامِيٌّ .

وبعده^(٣) :

فَلَسْتُ بِسَاقِي هَرَبًا وَلَمَّا تَمُرُّ عَلَى نَوَاجِذِكَ^(٤) الْقَدُومُ
فَحَاوِلُ كَيْفَ تَنْجُو مِنْ وَقَاعِي فَإِنَّكَ بَعْدَ ثَالِثَةِ رَمِيمُ
سَرَائِكُمْ الْكِلَابُ الْبُقْعُ فِيكُمْ لِلْؤُمُكُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ كَرِيمُ
وَقَدْ قَدُمْتُ عُبُودَتُكُمْ وَدُمْتُ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالطَّبْعِ اللَّئِيمِ

(١) فِي النسخ «إِلَى أَنْ» وَالْمَثْبُتُ هُوَ الصَّحِيحُ مِنَ الْكِتَابِ .

(٢) الْكِتَابُ ٤٨/٣ .

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي ٨٩/١٣ ، وَشَوَاهِدُ الْمَغْنِي ٢٠٥ وَشرح أبيات المغني ٧١/٢ . وَقَدْ رُوِيَ عَلَى
الْأَقْوَاءِ كَمَا تَرَى ، وَيَنْظُرُ فِيهَا «شرح أبيات المغني ٧١/٢ - ٧٤» .

(٤) فِي ر «نَوَادِرِك» وَ «الْقُرُوم» ، وَفِي الْأَصْلِ ل «الْعُرُوم» . وَالْمَثْبُتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ .

٨٥ - وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(٢)

وقد تقدم القول على شاهده، والكلام عليه، فأغنى عن إعادته، وهذا آخر الأبيات من الجزء الأول.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي .

٨٦ - فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحِقِّبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(٤)

هذا البيت لامرئ القيس، استشهد أبو عليّ بصدره.

الشاهد فيه :

إِسْكَانُ آخِرِ الْفِعْلِ ، وهو «الباء» مِنْ «أَشْرَبَ» فِي حَالِ الرَّفْعِ مَعَ الْوَصْلِ ، شَبَهَ الْمُتَفَصِّلَ مِنَ كَلِمَتَيْنِ بِالْمُتَّصِلِ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، نَحْوَ «عَضِدٍ» وَشَبَهَهُ ، لِأَنَّهُ بَنَى مِنْ «الرَّاءِ وَالْبَاءِ، وَالْغَيْنِ» مِنَ الْكَلِمَةِ الْأُخْرَى ، مِثْلَ «رَبِيعٍ» ثُمَّ أَسْكَنَ الْبَاءَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ^(٥) :

(١) الإيضاح : ٣١٧ .

(٢) تقدم برقم ٧١ ص / ٣١٩ .

(٣) التكملة : ٤ .

(٤) البيت لامرئ القيس، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٢٢ برواية «فالיום أسقى». وهو في الكتاب ٢٠٤/٤، والأصمعيات ١٤٣، وإصلاح المنطق ٢٤٥، والشعر والشعراء ٩٨، والكامل ٧١/٣، والأصول ٣٨٥/٢، وجمهرة اللغة ١٥١/٣، وشرح الكتاب ٢٢٩/١، والتنبيهات ١١٦، والحجة ٨٦/١، والخصائص ٧٤/١، ٣١٧/٢، ٣٤٠، ٩٦/٣، والمحتسب ١٥/١، ١١٠، والتمام ٢٠٥، والموشح ١٥٠، وما يجوز للشاعر ١٠٥ ورسالة الغفران ٣٦٨، ٤٣٥، والأعلم ٢٩٧/٢، والإفصاح ٧٩، وابن يسعون ١١١/١، وابن بري ٣٦، وشرح المفصل ٤٨/١، والمقرب ٢٠٤/٢، وضرائر الشعر ٩٤، والتصريح ٨٨/١، والخزانة ٥٣٠/٣ واللسان (حقب).

(٥) هو أبو نخيلة، بضم النون وفتح الخاء وفي اسمه خلاف «وينظر المؤلف والمختلف ٢٩٦، والخزانة ١٧٩/١.

والرجز في الكتاب ٢٠٣/٤، ومعاني القرآن ١٢/٢، ٣٧١، والخصائص ٧٥/١، والموشح ١٥٠، =

إِذَا اعْوَجَّجْنَ قُلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ
بِالدُّوِّ أَمْثَالَ السِّفِينِ الْعُومِ

وَسَيَأْتِي فِي الْكِتَابِ نَظَائِرُهُ فِي مَوَاضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَيُرَوَّى «فَاشْرَبْ» عَلَى الْأَمْرِ، وَيُرَوَّى^(١) «فَالْيَوْمَ أُسْقَى» وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى

هَذَا.

اللُّغَةُ:

الْمُسْتَحَقُّبُ: الْمُكْتَسِبُ، وَأَصْلُ الْإِسْتِحْقَابِ: حَمْلُ الشَّيْءِ فِي الْحَقِيقَةِ^(٢).
وَالْوَاغِلُ: الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ، وَهُمْ يَشْرَبُونَ، وَلَمْ يُدْعَ.

الْمَعْنَى:

قَالَ هَذَا حِينَ قُتِلَ أَبُوهُ، وَنَذَرَ أَلَّا يَشْرَبَ الْخَمْرَ، حَتَّى يَثَّارَ بِهِ، فَلَمَّا أَدْرَكَ ثَأْرَهُ،
حَلَّتْ لَهُ بَزْعُمُهُ، فَلَا يَأْتُمُّ فِي شُرْبِهَا، إِذْ قَدْ وَفَى بِنَذْرِهِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي بَابِ السَّاكِنِينَ إِذَا أَلْتَقَيَا، وَلَمْ يَكُنِ الْحَرْفَانِ السَّاكِنَانِ
مُتْلَيْنِ.

٨٧ - عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ، وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ^(٤)

= ٣٥١ وما يجوز للشاعر ١٠٥ وضرائر الشعر ٩٧، واللسان (عوم). ويروى «صاح قوم» على الترخيم،
ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١) وهي رواية الديوان، كما سبق، ورواها كذلك المبرد في الكامل، وقد تعقبه صاحب التنبيهات ١١٦
حيث قال: «ولم يقل امرؤ القيس إلا: «فاليوم أشرب» وهذا مما اشتهر به من تغييره لروايته».

(٢) في ل «الحقيقة».

(٣) التكملة: ٧.

(٤) هذا البيت لرجل من أزد السراة، كما ذكر المصنف، وهو في الكتاب ٢/٢٦٦، ٤/١١٥، والأصول
١/٤٤٤، وشرح الكتاب ٣/٧٧، والخصائص ٢/٣٣٣، والأعلم ١/٣٤١، ٢/٢٥٨، وابن يسعون =

هذا البيت لِرَجُلٍ مِنْ أَسَدٍ ^(١) السَّرَاةِ.

الشاهدُ فيه قوله:

«لَمْ يَلِدْهُ»، فَخَفَّفَ «الْلَامَ» فَأَسْكَنَ، فَقَالَ «لَمْ يَلِدْهُ»، ثُمَّ أَسْكَنَ «الدَّالَّ»
لِلجَازِمِ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، فَحَرَّكَ «الدَّالَّ» لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَحَرَّكَهَا بِحَرَكَةِ أَقْرَبِ
الْمُتَحَرِّكَاتِ إِلَيْهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا ^(٢)

وَقِيلَ فِي قَوْلِ الْعَجَّاجِ ^(٣):

بِسَبْحِلِ الدَّفِّينِ عَيْسَجُورِ

أَنَّهُ أَرَادَ: «سَبَحَلْ» فَأَسْكَنَ الْبَاءَ، وَحَرَّكَ ^(٤) الْحَاءَ، وَغَيَّرَ حَرَكَةَ السَّيْنِ.

وَالْمَوْلُودُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَبٌ، «عَيْسَى» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْوَالِدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ
أَبَوَانِ، «آدَمُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ قَصِيدَةٌ، وَفِيهَا أَلْغَاؤُ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ ^(٥) فِي

٧١/ب القمر:

= ١١١، وابن بري ٣٦، وشرح المفصل ٤/٤٨، ٩/١٢٣، ١٢٦ والمقرب ١/١٩٩، وأوضح المسالك
٢/١٤٥ والعيني ٣/٣٥٤، والتصريح ٢/١٨، والهمع ١/٥٤، والأشْمُونِي ٢/٢٣٠ والخزانة
١/٣٩٧.

(١) أسد بسكون السين - كما ضبط في الأصل، ل، وهو بهذا السكون مثل: الأزد بالزاي الساكنة يقال:
أزد وأسد. والثاني أفصح، والأول أكثر. ينظر الاشتقاق ٤٣٥، والإيناس ٥٧، وعجالة المبتدئ ١١.

(٢) ورد هذا العجز في الخصائص ٢/٣٣٣، ٣٣٩، وفي التاج (وجد):
فوالله لولا بفضكم ما سبيتكم ولكنني لم أجِد من سبكم بدا
وقد ورد في هذين المصدرين بغير نسبة.

(٣) البيت في ملحقات ديوانه ٢/٢٩٤ وتخريجه ٤٦٣.
والسبحل: الضخم. والدف: الجنب. والعيسجور: الناقة الصلبة وقيل السريعة.

(٤) «وحرك الحاء» كررت في ل.

(٥) ابن يسعون ١/١١١ والخزانة ١/٣٩٧.

وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءٍ فِي حُرٍّ وَجْهِهِ مُجَلَّلَةٌ لَا تَنْجَلِي لِزَمَانٍ
وَيَكْمُلُ فِي تَسْعٍ وَخُمْسٍ شَبَابُهُ وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَعًا وَثَمَانٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ.

٨٨- قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَلْنَا سَوِيقًا (٢)

هَذَا الشُّطْرُ لِلْعُذَافِرِيِّ (٣) الْكِنْدِيِّ.

الشاهد فيه :

إِسْكَانُ الرَّاءِ مِنْ «اشْتَرَلْنَا»، لِأَنَّ «تَرَلَّ» مِنْ الْكَلِمَةِ «كَعَلِمَ» فَأَجْرَى الْكَلِمَتَيْنِ
مُجْرَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، فَسَكَنَ ضَرُورَةً، كَمَا يَقُولُونَ: فِي «ظَرْفَ» ظَرْفٌ، وَفِي «كَبَدٍ»
كَبَدٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ:

فَاحْذَرْ وَلَا تَكْتَرْ كَرِيًّا أَعْوَجَا (٤)

وَبَعْدَهُ (٥):

وَهَاتِ بُرَّ الْبَخْسِ أَوْ دَقِيقَا
وَاعْجَلْ بِشَحْمٍ يَتَّخِذُ خُرْدِيْقَا
وَاشْتَرْ فَعَجْلُ خَادِمًا لَبِيقَا

(١) التكملة : ٨.

(٢) هذا الشاهد نسبته المصنف إلى العذافري كما ترى، وذكر البغدادي في شرح شواهد الشافعية ٢٢٧ نقلاً
عن أبي محمد الأعرابي في «ضالة الأديب» أنه لسكين بن نضرة، عبد لبجيلة. وهو في النوادر ١٧٠
والجمهرة ٥٠٣/٣ والخصائص ٣٤٠/٢، ٩٦/٣ والمنصف ٢٣٧/٢، وابن يسعون ١١١/١، وابن
بري ٣٦ وضرائر الشعر ٩٧، وشرح شواهد الشافعية ٢٢٤، واللسان (بخس).
(٣) في الاشتقاق ٣٥٣: «العذافر بن زيد، شريف في الإسلام، والعذافر: الغليظ العنق، وبه سمى
الأسد».

(٤) ورد هذا البيت بغير عزو في الخصائص ٣٤٠/٢، ٩٦/٣ والمنصف ٢٣٧/٢ والمحتسب ٣٦١/١
وضرائر الشعر ٩٧، وشرح شواهد الشافعية ٢٢٦.

وفي النسخ «تكثر» بدل «تكثر».

(٥) الرجز في النوادر ١٧٠ وابن يسعون ١١١/١، وشرح شواهد الشافعية ٢٢٦. وفي ل «حرديقا».

وَالْبَحْسُ: أَرْضٌ تُنْبِتُ بِلَا سَقْيٍ، وَالخُرْدِيقُ: مَرَقَةُ الشَّحْمِ بِالتَّابِلِ.
وَأَنْشَدَ^(١) أَيْضاً لِلْعَجَّاجِ.

٨٩- فَبَاتَ مُتَتَّصِباً وَمَا تَكَرَّدَسَا^(٢)

الشاهد فيه :

إِسْكَانُ قَوْلِهِ: «مُتَتَّصِباً» تَخْفِيفاً، وَمِثْلُهُ فِي «كَتِفٍ» كَتَفَ قَالَ^(٣):
وَمَا كُلُّ مُبْتَنِعٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ يُرَاجِعُ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرَدَادِ
وَقَالَ^(٤) الْأَخْطَلُ:

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَاوْلَهُ
وَقَالَ^(٥) آخَرُ:

رُحْتُ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمِئْزَرِ

(١) التكملة: ٨.

(٢) هذا البيت للعجاج، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٩٧/١ برواية «مُتَتَّصِباً» وسيشير إليها المصنف وهو في الحجة ٣٠٩/١ والخصائص ٢٥٢/٢، ٣٣٨، والتهذيب ١١٧/١٢، والكشف ٢٤١/١ وابن يسعون ١١٢/١، وابن بري ٣٦، وشرح المفصل ١٤٠/٩ وشرح شواهد الشافعية ٢١، واللسان (نصب - كردس - نصص).

(٣) هو الأخطل، والبيت في ديوانه ١٧٤/١، والخصائص ٣٣٨/٢، والمحتسب ٥٣/١، والمنصف ٢١/١، والإقنصاب ٤٦٢، وشرح المفصل ١٥٢/٧ وشرح شواهد الشافعية ١٨، والشاهد في «سلف» حيث خفضه بالسكون.. وصفقهُ: إيجابه للبيع.

(٤) الديوان ٣٤٨/١، والكتاب ١١٦/٤، والمخصص ٢٢٢/١٤ والشاهد في «شهد» حيث سكن الهاء تخفيفاً.

(٥) هذا البيت نسبته ابن عصفور في ضرائر الشعر ٩٥ إلى ابن قيس الرقيات، وليس في ديوانه المطبوع، ونسبه ابن الشجري في أماليه ٣٨/٢ إلى الفرزدق وليس في ديوانه المطبوع، ونسبه ابن السيرافي إلى الأقيشر الأسدي، وهو من الكتاب ٢٠٣/٤، والخصائص ٧٤/١، ٩٥/٣، والمحتسب ١١٠/١ وشرح المفصل ٤٨/١، وضرائر الشعر ٩٥، والخزانة ٢٧٩/٢ والشاهد في «هناك» حيث خفضه بالسكون.

وَأَنْشَدَ الْبَغْدَادِيُّونَ:

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَحْبَرَانَا أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا غُرَيَانَا^(١)

وقال أبو النّجم^(٢):

لَوْ عُصِرَ مِنْهُ الْمِسْكُ وَالْبَانُ انْعَصَرَ

وَحَكَى صَاحِبُ «الْكِتَابِ»^(٣): أَرَاكَ مُتَفَخِّخًا.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: ﴿رُسُلْنَا﴾^(٤)، وَ﴿سُبُلْنَا﴾^(٥)، وَ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾^(٦)
و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾^(٧) أَسْكَنَ تَخْفِيفًا؛ لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ.

وَصَفَ ثَوْرًا وَحَشِيًّا، يَقُولُ: بَاتَ هَذَا الثَّوْرُ مُتَّصِبًا، أَيَّ قَائِمًا لِنَسَاطِهِ وَقُوَّتِهِ، وَمَا
تَكَرَّدَسَ أَيَّ وَمَا انْطَرَحَ، قَالَ امْرُوءُ الْقَيْسِ^(٨):

وَضَجَّعْتُهُ مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدَسِ

وَيُرْوَى «وَبَاتَ مُتَّصِبًا»^(٩) مِنْ الْمِنْصَةِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

(١) ورد هذا الرجز في الخصائص ٣٣٨/٢، والمحتسب ١٠٩/١، ٢٠٥، وشواهد المغني ٨٣٣ بغير نسبة.

(٢) العجلي، والبيت في ديوانه ١٠٣، والكتاب ١١٤/٤، والمنصف ٢٤/١، ١٢٤/٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٢، والمخصص ٢٢٠/١٤، والاختصاب ٤٦٢، وشرح شواهد الشافية ١٥، والشاهد في «عصر» حيث سكن الصاد تخفيفاً.

(٣) الكتاب ١١٥/٤.

(٤) وردت هذه الكلمة في سبعة عشر موضعاً في القرآن الكريم، منها في سورة المائدة ٣٢ «وتنظر حجة القراءات ٢٢٥».

(٥) سورة إبراهيم ١٢، وسورة العنكبوت ٦٩.

(٦) سورة الأعراف ١٥٧.

(٧) سورة الأنعام ١٠٩.

(٨) الديوان ١٠٢، وهذا عجز بيت صدره:

«فبات على خد أحم ومنكب»

(٩) من قوله «أي قائماً» إلى قوله «منتصباً» ساقط من الأصل.

وَبَعْدَهُ ^(١) :

إِذَا أَحَسَّ نَبَأَهُ تَوَجَّسَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ ^(٢) فِي الْبَابِ .

٩٠ - أَنَا ابْنُ مَأْوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ ^(٣)

هَذَا الرَّجَزُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَأْوِيَّةَ الطَّائِي، أَوْ لِبَعْضِ السَّعْدِيِّينَ، مِنْ سَعْدِ تَمِيمٍ .

الشَّاهِدُ فِيهِ :

الْقَاءُ حَرَكَةِ الرَّاءِ عَلَى الْقَافِ لِلْوَقْفِ، لِثَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، وَلَيْسَ الْأَوَّلُ
١/٧٢ حَرْفَ مَدٍّ، وَلَا حَرْفَ لِينٍ / .

وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ، وَلَيْسَ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ، وَلَا حَرْفَ ^(٤) لِينٍ،
قَوْلُهُ ^(٥) :

أَرْخَيْنَ أَذْيَالَ الْحَقَى وَارْتَعَنَ ^(٦)

(١) ديوان العجاج ١٩٧/١، والنبأ: الصوت يسمع ولا يفهم. وتوجس: تسمع.

(٢) التكملة: ٨.

(٣) هذا البيت مختلف في نسبه، فقد نسب المصنف إلى عبدالله بن مائة الطائي، أو لبعض السعديين، كما نرى، ونسبه الجوهري إلى عبيد بن مائة، ونسبه صاحب القاموس إلى فذكي المنقري، وينظر ما قاله عنه البغدادي في شرح أبيات المغني ٣٢٣/٦.

وهو في الكتاب ١٧٣/٤، والكامل ١٦٢/٢ (تحقيق أبي الفضل)، والجمل ٣٠٠، والأعلم ٢٨٤/٢، والحلل ٣٥٨ وابن يسعون ١١٣/١، وابن بري ٣٦، والإنصاف ٧٣٢، والفصول الخمسون ٢٦٥، والعيني ٥٥٩/٤، والتصريح ٣٤١/٢، والهمع ١٠٧/٢، وشواهد المغني ٨٤٣ وشرح أبياته ٣٢١/٦ والصحاح، واللسان والقاموس والتاج (نقر).

(٤) في ل «حرف مد ولين».

(٥) «ولا حرف لين» ساقط من ر.

(٦) هذا الرجز لغلام من بني جذيمة، قاله وهو يسوق بأمه وأختيه هارباً من جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه، حين أغار على بني جذيمة بعد فتح مكة «وينظر الروض ١٣٣/٧».

وهو في الخصائص ٢٤٩/٢، ٢٥٣/٣، والمنصف ٦٩/٣، والروض الأنف ١٣٣/٧، واللسان (حلق). والحقى: جمع حقو، والمراد به هنا: الإزار.

مَشْيَ حَيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يُفَزَعْنَ
إِنْ يُمْنَعِ الْيَوْمَ نِسَاءً تُمْنَعْنَ

قَالَ الْأَخْفَشُ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ أَثِقُ بِهِ، أَنَّهُ سَمِعَ (١):

أَنَا جَرِيرٌ كُنِّيْتُ أَبُو عَمِرٍ
أَجْبُنًا وَغَيْرَةً تَحْتَ السِّتْرِ

قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ:

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ (٢)

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ جَنِي: «لِهَذَا ضَرَبُ مِنَ الْقِيَاسِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ السَّاكِنَ الْأَوَّلَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدًّا، فَإِنَّهُ قَدْ ضَارَعَ بِسُكُونِهِ الْمَدَّةَ، فَكَأَنَّ حَرْفَ اللَّيْنِ. إِذَا تَحَرَّكَ، جَرَى مَجْرَى الصَّحِيحِ فَصَحَّ فِي نَحْوِ: «عَوِضَ وَحَوْلَ».

أَلَا تَرَاهُمَا لَمْ تُقْلِبِ الْحَرَكَةُ فِيهِمَا كَمَا قُلِبَتْ فِي «رِيحٍ» وَ«دِيمَةٍ» لِسُكُونِهَا، وَكَذَلِكَ مَا أَعْلَلْ لِلْكَسْرِ قَبْلَهُ، نَحْوَ «مِيعَادٍ» وَ«مِيقَاتٍ»، أَوْ الضَّمَّةِ قَبْلَهُ، نَحْوِ: «مُوقِنٍ» وَ«مُوسِرٍ»، إِذَا تَحَرَّكَ صَحَّ، فَقَالُوا: «مَوَاعِيدُ» وَ«مَوَاقِيتُ» وَ«مَيَاسِرُ» وَ«مَيَاقِنُ».

فَكَأَنَّ جَرَى الْمَدِّ مَجْرَى الصَّحِيحِ، لِحَرَكَتِهِ، كَذَلِكَ يَجْرِي الْحَرْفُ الصَّحِيحُ مَجْرَى حَرْفِ اللَّيْنِ، لِسُكُونِهِ.

أَوْ لَا تَرَى إِلَى مَا يَعْرِضُ لِلصَّحِيحِ إِذَا سَكَنَ، مِنْ الإِدْغَامِ، وَالْقَلْبِ. نَحْوِ: مَنْ رَأَيْتَ؟ وَمَنْ لَقِيتَ، وَعَمْبَرُ (٣)، وَأَمْرَأَةٌ شَمْبَاءٌ.

فَإِذَا تَحَرَّكَ، صَحَّ، فَقَالُوا: الشَّنْبُ، وَالْعَنْبُ، وَأَنَا رَأَيْتُ، وَأَنَا لَقِيتُ. وَكَذَلِكَ

(١) «سمع» ساقطة من الأصل. والرجز في الإنصاف ٧٣٣، واللسان (حلق) بغير نسبة.

(٢) تقدم تخريجه وهو الشاهد رقم ٩٠.

(٣) في ر «عنب» وفي ل «عنبر» وفي النسخ «شبناء» والمثبت من الممتع ٣٩٢/١ وينظر شرح الشافية ٢١٦/٣.

تَجْرِي الْعَيْنُ مِنْ «ارْتَعَنَ»، وَالْمِيمُ مِنْ «أَبِي عَمِيْرُو» وَالْقَافُ مِنْ «النَّقْرُ» فَاعْلَمْهُ.

اللُّغَةُ :

النَّقْرُ: هُوَ النَّقْرُ بِالْخَيْلِ ، وَالنَّقْرُ أَيْضاً: ضَرْبُ الشَّيْءِ بِالْمِنْقَارِ، وَالنَّقْرُ أَيْضاً: الْزَأْفُ طَرَفِ اللِّسَانِ بِالْحَنَكِ، ثُمَّ يُصَوِّتُ بِهِ، يُسَكِّنُ بِهِ الْفَرَسُ، عِنْدَ احْتِمَائِهِ، وَشِدَّةِ حَرَكَتِهِ. قَالَ أَمْرُوهُ^(١) الْقَيْسُ :

أُسَكَّنْتُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ

وَيُرْوَى^(٢) «أُحَقِّضُهُ».

وَأَنْشَدْنَا^(٣) ثَابِتٌ، فِي «كِتَابِ الدَّلَائِلِ»: إِذْ جَدَّ النَّقْرُ، بِالْقَاءِ. يُرِيدُ: النَّقْرُ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَعْنَى. وَسَيَبَوِّه^(٤) رَوَاهُ، بِالْقَافِ.

المعنى :

يقولُ أَنَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ، إِذَا احْتَمَتِ الْخَيْلُ، وَاشْتَدَّ الْحَرْبُ.

الإعرابُ :

الْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ، يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

(١) الديوان ٧٥ وعجزه:

ويرفع طرفاً غير خاف غضيضٍ

(٢) وهي رواية الديوان ٧٥.

(٣) هكذا في النسخ «وأنشدنا» وليس من المعقول أن ينشد ثابت المصنف، لأنه من أهل القرن الثالث، والمصنف من أهل القرن السادس، والظاهر أن «نا» زيادة من النساخ، ويسهله أن «نا» و «ثا» رسمهما واحد.

وثابت هو ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن سليمان العوفي، من أهل العلم بالعربية، والحفظ للغة. ألف ابنه قاسم كتاب الدلائل في غريب الحديث وتوفي قبل إتمامه، فآتمه أبوه، وهو من أجل كتب الغريب، وتوفي ثابت سنة ٣١٤ هـ «ابن خير ١٩١، وبغية الملتبس ٢٥٤، والإنباء ١/٢٦٢».

(٤) الكتاب ١٧٣/٤.

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُرِيدَ، أَنَا مِثْلُ^(١) ابْنِ مَآوِيَّةَ فِي هَذَا الْوَقْتِ. فَيَعْمَلُ فِي الظَّرْفِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ مَعْنَى التَّشْبِيهِ، أَيُّ: أَنَا أَشْبَهُ ابْنَ مَآوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ، هَذَا إِنْ كَانَ الْقَائِلُ / غَيْرَ ابْنِ مَآوِيَّةَ.

ب/٧٢

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ قَدْ عُرِفَ مِنْهُ الْغَنَاءُ وَالنَّجْدَةُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ:

أَنَا الْمُغْنِي، أَوْ^(٢) أَنَا النَّجْدُ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ^(٣):

أَنَا أَبُو الْمُنْهَالِ بَعْضَ الْأَحْيَانِ

وَهَذَا هُوَ الْإِنْتِرَافُ مِنَ الْأَسْمِ الْعَلَمِ، مَعْنَى الْوَصْفِ وَالْفِعْلِيَّةِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ^(٤):

أَنَا أَبُو بَرَزَةَ إِذْ جَدَّ الْوَهْلُ

أَيُّ: أَنَا الْمُغْنِي عِنْدَ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ، وَقَرِيبُ مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ:

أَنَا أَبُوهَا حِينَ تَسْتَبْقِي أَبَا^(٥)

أَيُّ: أَنَا صَاحِبُهَا وَكَافِلُهَا وَقَدْ حَاجَتْهَا إِلَى ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ، وَأَحْسَنَ مِنْهُ صَنْعَةٌ:

لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصُّبِّ حِ مَغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا^(٦)

أَيُّ: لَا دُعَيْتُ الْفَاضِلَ الْمُغْنِي، وَلَيْسَ يَتِمَّدَحُ بِأَنْ اسْمُهُ «يَزِيدُ»، وَإِنَّمَا تَمَدَّحَ بِمَا عُرِفَ

(١) «مثل» ساقطة من ر.

(٢) في ل، ر «و».

(٣) هذا الرجز لبعض بني أسد، كما في التهذيب ٦٥/١٢، ونسبه ابن منظور في (أين) إلى أبي المنهال. وهو في الخصائص ٢٧٠/٣ وثواهد المغني ٨٤٣، وشرح أبياته ٣١٨/٦، ١١٠/٧ واللسان (ضال - أين) وينظر ما قاله عنه البغدادي في شرح أبيات المغني ٣١٩/٦ - ٣٢١.

(٤) هو عمرو بن يثربي، أو الأعرج المعني، والبيت مطلع أرجوزة حماسية. وهو في الخصائص ٢٧٢/٣، وشرح الحماسة ٢٨٩. والوهل: الفزع. وبعده:

خلقت غير زمل ولا وكل

(٥) البيت بغير عزو في الخصائص ٢٧٣/٣.

(٦) البيت ينسب إلى يزيد بن مفرغ الحميري، وهو في ديوانه ١٠٣، وتخريجه فيه، كما ينسب أيضاً إلى عبد الصمد بن المعدل وهو في شعره ٨١. والسوام: الإبل الراعية.

مِنْ فَضْلِهِ، وَغَنَائِهِ، وَمِثْلُ هَذَا الْإِنْتِزَاعِ قَوْلُ الْآخِرِ^(١):
 إِنَّ الذُّنَابَ قَدْ أَخْضَرَّتْ بَرَائِثُهَا وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَكْرٌ إِذَا شَبِعُوا
 أَيُّ: النَّاسُ إِذَا شَبِعُوا تَعَادَوْا؛ لِأَنَّ بَكْرًا كَذَلِكَ تَفَعَّلُ.
 وَنَحْوُ مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ: - وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ عَلَمًا -:
 مَا أُمُّكَ اجْتَسَحَتِ الْمَنَايَا كُلُّ فُؤَادٍ عَلَيْكَ أُمُّ^(٢)
 أَيُّ: كُلُّ فُؤَادٍ عَلَيْكَ حَزِينٌ، وَكَثِيبٌ، إِذْ كَانَتِ الْأُمُّ هَكَذَا غَالِبَ أَمْرِهَا، لَا سِيَّمَا مَعَ
 الْمُصِيبَةِ، وَعِنْدَ نَزُولِ الشُّدَّةِ.
 وَقَدْ مَرَّ بِهِ الطَّائِي الْكَبِيرُ، فَأَحْسَنَ فِيهِ، وَاسْتَوْفَى مَعْنَاهُ، فَقَالَ^(٣):
 فَلَا تَحْسَبَا هِنْدًا لَهَا الْعَدْرُ وَحَدَّهَا سَجِيَّةٌ هِنْدٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ
 فَكَأَنَّهُ قَالَ: كُلُّ غَانِيَةٍ غَادِرَةٌ أَوْ قَاطِعَةٌ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ.
 وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾^(٤).
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الْعَامِلُ فِي الْمَجْرُورِ، مَا فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْ مَعْنَى
 الْإِلَهِِيَّةِ، يُنْتَزَعُ مِنْهُ مَعْنَى الْمَعْبُودِ، أَوْ الْمَوْجُودِ. أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿إِنَّهَا لَطَى، نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾^(٥)، فِي قِرَاءَةٍ مَنْ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِي

(١) هذا البيت لرجل من بني تميم، وهو في الأمالي ٧/١، والخصائص ٢٧٢/٣، واللالىء ٢٣،
 واللسان (بكر).
 (٢) البيت بغير عزو في الخصائص ٢٧٢/٣.
 (٣) ديوان أبي تمام ٨١/٢، والخصائص ٢٧٢/٣، ودلائل الإعجاز ٣١١.
 (٤) سورة الأنعام: ٣.
 (٥) سورة المعارج ١٥، ١٦ و«للشوى» زيادة من ل.
 وقرأ حفص «نزاعة» بالنصب، ورفعها الباقون، والنصب على الحال المؤكدة، أو على القطع،
 والرفع على أنها خبر ثان، أو على الخبرية أو على البدلية من «لظى» أو على إضمار مبتدأ. ينظر كتاب
 السبعة ٦٥٠، ٦٥١، الكشف ٣٣٥/٢، ٣٣٦، مشكل إعراب القرآن ٤٠٧/٢، القرطبي ٢٨٧/١٨،
 ٢٨٨.

الحالِ مَا فِي «لَطَى» مِنْ مَعْنَى التَّلَطَّى، لَأَنَّ «لَطَى» اسْمٌ عَلَمٌ، وَمِثْلُهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَزْرَ نِكَتُهُ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ صُوفٍ قَمِيصُهُ، أَيُّ: خَشِنَ وَمَرَرْتُ / بِقَاعٍ عَرَفَجٍ كُلُّهُ. أَيُّ: ١/٧٣ جَافٍ، أَوْ خَشِنٍ.

وَعَلَى هَذَا مَذْهَبُ صَاحِبِ ^(١) الْكِتَابِ، فِي تَرْكِ صَرْفِ «أَحْمَرَ» إِذَا سُمِّيَ بِهِ ثُمَّ نَكَرَهُ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ ^(٢) فِي الْبَابِ.

٩١ - شُرِبَ النَّبِيذِ وَاصْطِفَاقًا بِالرَّجُلِ ^(٣)

هَذَا الرَّجْزُ، لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ.

الشاهدُ فِيهِ:

القاءُ حَرَكَه اللَّامِ عَلَى الْجِيمِ لِلْوَقْفِ.

وقبله:

عَلَّمْنَا أَخْوَالَنَا ^(٤) بَنُو عِجْلٍ

أَرَادَ: «عِجْلٍ» فَنَقَلَ كَمَا تَقَدَّمَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

أَرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَاكَ الْحِجْلِ ^(٥)

(١) ينظر الكتاب ١٩٨/٣.

(٢) التكملة: ٩.

(٣) هذا البيت نسبته المصنف إلى بعض بني أسد كما ترى، وقال ابن يسعون: «قال أبو عمر في الفرج: سمعت أبا سوار الغنوي ينشد:

علمنا أخوالنا بنو عجل الشغزي ثم اصطفاقا بالرجل
كذا أنشدناه».

وهو في النوار ٢٠٥، والخصائص ٣٣٥/٢، والمخصص ٢٠٠/١١ وابن يسعون ١١٤/١، وابن بري ٣٧، والإنصاف ٧٣٤، والعيني ٥٧٦/٤، والأشموني ٢٤٠/٤، واللسان (مسك - عجل).

(٤) في الأصل «أخولنا» و«بني»، وعجل: قبيلة من ربيعة وهم بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر «وتنظر جمهرة أنساب العرب ٣١٢».

(٥) البيت بغير عزو في مجالس ثعلب ٩٧، وليس في كلام العرب ٩٧، والمنصف ١٦١/١، وشرح المفصل ٧١/٩، واللسان (رجل) والحجل: الخلخال.

وَقَالَ آخَرُ:

مُحَنَّبُ الرَّجُلَيْنِ مَحْبُوكُ الْإِطْلُ^(١)

أَرَادَ: «الْإِطْلُ» ثُمَّ وَقَفَ، فَنَقَلَ الْحَرَكَةَ، وَتَجَوَّزَ أَنْ يَكُونَ «الْإِطْلُ»، لُغَةً^(٢) مُضَافَةً إِلَى «إِطْلٍ»، وَقَدْ رُوِيَ قَوْلُ امْرِئٍ^(٣) الْقَيْسِ:

لَهُ إِطْلًا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامِي

عَلَى «فِعْلٍ».

اللُّغَةُ:

«الاصطفاق بِالرَّجُلِ»: افْتَعَالَ مِنَ التَّصْفِيقِ.

وَيُرْوَى^(٤): «اعْتَقَالًا»، وَهُوَ أَنْ يَصْرَعَهُ^(٥) الشَّغْرِيَّةُ، وَهِيَ عُقْلَةٌ لِلْمُصَارِعِ، وَذَلِكَ أَنْ يُدْخِلَ رِجْلَهُ، عَلَى رِجْلِهِ فَيَصْرَعُهُ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٦) فِي بَابِ الْكَلِمِ الَّتِي يُلْفِظُ بِهَا.

٩٢ - أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَّ بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ^(٧)
الْبَيْتُ لِلأَعْشَى مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ.

(١) لم أجد هذا الشطر معزولاً ولا موصولاً فيما بين يدي من المصادر.

(٢) ينظر ليس في كلام العرب ٩٦، ٩٧.

(٣) الديوان ٢١ وروايته «أيطلا»، وعجزه:

وارخاء سرحا وتقريب تتفل

والأيتل: الخاصة.

(٤) وهي رواية أغلب المصادر.

(٥) في ل «تصرعه» بالتاء، وفيها «الشعريية» بالعين والراء المهملتين. والصواب بالغين والزاي المعجمتين.

(٦) التكملة: ١٤، وفي ر «الكلام» بدل «الكلم».

(٧) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٥، والكتاب ٣/١٥٤، ٥٥٠، والمقتضب ١٥٥/١، وابن السيرافي ٧٥/٢، والأعلم ٤٧٦/١، وابن يسعون ١١٤/١ والإنصاف ٧٢٧، =

اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِصَدْرِهِ، عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تُخَفِّفِ الْهَمْزَةَ. إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ
كَلِمَةٍ يُبْتَدَأُ بِهَا؛ لِأَنَّ فِي تَخْفِيفِهَا تَقْرِيْبًا مِنَ السَّاكِنِ، وَإِذَا كَانُوا لَمْ يَبْتَدِئُوا بِالسَّاكِنِ،
فَكَذَلِكَ لَمْ يَبْتَدِئُوا بِمَا قَرَبَ مِنْهُ. هَذَا مَعَ كَوْنِ الْهَمْزَةِ مُخَفَّفَةً بِزِنَةِ الْمُحَقَّقَةِ؛ وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ.

اللُّغَةُ:

العَشَى: ضَعْفُ الْبَصْرِ، وَرَيْبُ الدَّهْرِ: نَوَائِثُهُ.
وَالْمُنُونُ: الْمَنِيَّةُ، تُذَكَّرُ^(١) وَتُنُونُ، وَخَبِلُ: مُلِتَوْ عَلَى أَهْلِهِ.
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي بَابِ أَحْكَامِ الْحُرُوفِ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْهَا.
٩٣- مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصْبَا^(٣)
هَذَا الرَّجَزُ لِرَبِيعَةَ بْنِ^(٤) أَبِي صُبْحٍ، وَيُرْوَى لِرُؤْبَةَ.

= وابن بري ٣٢، وشرح المفصل ٨٣/٣، والكوفي ٢٣١، وشرح شواهد الشافية ٢٣٢ واللسان (نقل - منن).

(١) في الأصل «فيذكر»، وفي ل «يذكر».

(٢) التكملة: ١٩.

(٣) هذا البيت نسبه المصنف إلى ربعة كما ترى، ورواه بصيغة التضعيف إلى رؤبة، وهو في ملحقات ديوانه ١٦٩.

وقال ابن يسعون ١١٤: «هذا البيت لربعة بن صبح، فيما زعم الجرمي... ونسبا في الكتاب لرؤبة، وليس في شعره، ونسبهما أبو حاتم في كتاب (الطير) مع أبيات كثيرة لأعرابي».

والبيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٦٩، وابن السيرافي ٣٧٨/٢، والمحتسب ٧٥/١، وفرحة الأديب ٢٠٧ وعبت الوليد ٢٣٨، وابن يسعون ١١٤/١، وابن بري ٣٧، وشرح المفصل ٩٤/٣، ١٣٩، ٦٨/٩، ٨٢، والكوفي ١٧٨، ٢٧٤، وضرائر الشعر ٥٠، والعيني ٥٤٩/٤ والتصريح ٣٤٦/٢، وشرح شواهد الشافية ٢٥٤، والضرائر ١٣٩.

(٤) في ذيل الأمالي ١٤٧: «ابن صبح هو أبي بن ربعة بن صبح بن ناشزة بن الأبيض. وفي الاشتقاق ٤٠١، وهو يتحدث عن رجال سعد العشيرة: ومنهم: أبي بن معاوية بن صبح، كان فارساً، وأخوه كان شاعراً وإياه عنى عمرو بن معد يكرب بقوله:

وابن صبح سادرا يوعدني ماله ما عشت في الناس مجير

الشاهد فيه:

تَشْدِيدُ «الْقَصْبِ» فِي الْوَصْلِ ضُرُورَةٌ، حَمَلًا عَلَى الْوَقْفِ، وَإِنَّمَا يُشَدَّدُ فِي
بِ/٧٣ الْوَقْفِ، إِشْعَارًا بِأَنَّهُ مُحَرِّكٌ فِي الْوَصْلِ /، وَلَوْ قَالَ: «الْقَصْبُ»، وَوَقَفَ عَلَى «الْبَاءِ»،
لَمْ تَكُنْ فِيهِ ضُرُورَةٌ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا وَصَلَ الْقَافِيَةَ «بِالْأَلِفِ»، خَرَجَتْ «الْبَاءُ» عَنْ حُكْمِ
الْوَقْفِ؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى الْأَلِفِ لَا عَلَيْهَا.
ومثله (١):

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا
فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَمَا أَخْصَبَّا

وقال آخر (٢):

ضخم يحب الخلق الأضخما

وكلاهما لرؤية بن العجاج.

ومن روى: «الإضخم» بكسر الهمزة، و«الضخم» بكسر الضاد، فلا ضرورة
فيه، على هذه الرواية، لأن «إفْعَلًا» و«فِعْلًا» في الكلام كثير، نحو «إِرْزَبُّ»
و«خِدْبٌ»، وإنما الضرورة في فتح الهمزة، لأن «أَفْعَلٌ» (٣) ليس بموجود في الأسماء.
ويتصل بالأول (٤).

(١) سبق الحديث عن الخلاف في نسبة هذا الرجز، وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٦٩، والكتاب
١٧٠/٤ وابن السيرافي ٣٧٨/٢، وفرحة الأديب ٢٠٧ وشرح شواهد الشافعية ٢٥٧.

(٢) هو رؤبة بن العجاج، كما ذكر المصنف، والبيت في ملحقات ديوانه ١٨٣، والكتاب ٢٩/١
١٧٠/٤، وسر الصناعة ١٧٩/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥، وضرائر الشعر ٥١.

(٣) في ر «أفعلا».

(٤) وهو قوله: مثل الحريق وافق القصبا.

والرجز عند ابن السيرافي ٣٧٨/٢، وفرحة الأديب ٢٠٧ - ٢٠٨، وشرح شواهد الشافعية ٥٧ والدبا:
جمع دبة، وهو الجراد قبل أن يطير. والمتون، جمع متن: وهو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع.
والمور بضم الميم: الغبار. والسبب: الفقر. واسلح: امتد. والحلفاء: نبت في الماء معروف.
والبويزل: مصغر البازل، وهو البعير الذي يدخل في السنة التاسعة. والإرذب: بكسر الهمزة بعدها راء
مهملة وزاي معجمة: الضخم الشديد.

إن الدبا فوق المتون دبا
وهبت الريح بمرور هبا
يترك ما أبقى الدبا سببا
كأنه السيل إذا اسلحبا
أو كالحريق وافق القصبا
والتبن والحلفاء والتهبا
حتى ترى البويزل الإرزبا
من عدم المرعى قد اقرعبا^(١)

وأنشد أبو علي^(٢) في الباب

٩٤ - بِيَا زِلِ وَجَنَاءُ أَوْ عَيْهَلٌ^(٣)

هذا الرجز لمنظور بن مرثد.

الشاهد فيه :

تَشْدِيدُ «عَيْهَلٌ»، في الوصل ضرورة، كما تقدم في الذي^(٤) قَبْلَهُ.

(١) في النسخ «أقرعبا» بالزاي المعجمة، ولم أجد هذه المادة فيما بين يدي من المعاجم ونص البغدادي في شرح شواهد الشافية ٢٦٠، نقلاً عن السخاوي على أنها «أقرعب» بالراء والعين المهملتين. ومعناها: اجتمع وتقبض من الضر، أي الهزال.

(٢) التكملة: ١٩.

(٣) هذا البيت لمنظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشر بن جحوان الفقعي الأسدي وأمه حَبَّة، وقد عرف بها، شاعر راجز محسن، وهو إسلامي، «المؤتلف ١٤٧»، ومعجم الشعراء ٢٨١، والخزانة ٥٥٣/٢، والبيت في الكتاب ١٧٠/٤، والنوادر ٢٤٨، والقوافي ٩١، وتهذيب الألفاظ ٤١٢، ومجالس ثعلب ٥٣٥، وابن السيرافي ٣٧٦/٢، وسر الصناعة ١٧٨/١، والخصائص ٣٥٩/٢، والمحتسب ١٠٢/١، ١٣٧، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥، والأعلم ٢٨٢/٢، وابن يسعون ١١٥/١، وابن بري ٣٧، وشرح المفصل ٦٨/٩، والكوفي ١٧٨، وضرائر الشعر ٣٢، ٥١، وشرح شواهد الشافية ٢٤٦، واللسان (عهل).

(٤) «في الذي» ساقطة من ل والمصنف يشير إلى الشاهد رقم ٩٣ «مثل الحريق...».

وقيل: إِنَّمَا شَدَّدَ ضرورةً لتمام البناء؛ لَأَنَّهُ لو قال: «أَوْ عَيْهَلٍ» بالتَّخْفِيفِ، لكان مِنْ كامل السَّريع، وَقَبْلَهُ ما يَدُلُّ على أَنَّهُ مِنْ أَشْطَارِ السَّريعِ .
فلهذه الضرورة، أَجْرَى الوَصْلَ، مُجْرَى الوقفِ، فَشَدَّدَ.

قال ^(١) أبو الفتح: «إِثْبَاتُ الْيَاءِ فِي «عَيْهَلٍ» وَأَشْبَاهِهِ، مع التَّضْعِيفِ طَرِيفٌ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّثْقِيلَ مِنْ أَمَارَةِ الْوَقْفِ، وَإِثْبَاتُ الْيَاءِ مِنْ أَمَارَةِ الْإِطْلَاقِ، فَهَذَا ظَاهِرُهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الضَّدَّتَيْنِ، فَهُوَ إِذَا بَيْنَ ^(٢) مَنْزِلَتَيْنِ.

وسبب جواز ^(٣) الجمع بَيْنَهُمَا، أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، قَدْ كَانَ جَائِزاً عَلَى انْفِرَادِهِ، فَإِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِمَا مِنْ عَادَتِهِ، أَنَّ يَأْتِي مُنْفَرِداً، وَلَيْسَ عَلَى تَحْقِيقِ النَّظَرِ جَمْعاً بَيْنَ الضَّدَّتَيْنِ، كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ، فَيَسْتَحِيلُ اجْتِمَاعُهُمَا، فَتَضَادُّهُمَا إِذَا إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّنَاعَةِ لَا فِي الطَّبِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ مُنْقَادَةً، وَالتَّأَمُّلُ يُوَضِّحُهَا، وَيُمْكِّنُكَ مِنْهَا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيَةٍ إِذَا أَتَى قَرْبُتُهُ لِلْسَّانِيَةِ ^(٤)

وقال آخر ^(٥):

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَا

(١) الخصائص ٣٥٨/٢.

(٢) في الخصائص «فهو إذا منزلة بين المنزلتين».

(٣) «جواز» ساقطة من ر.

(٤) الرجز بغير عزو في معاني القرآن ٤٢٢/٢، والخصائص ٣٥٨/٢، والمنصف ١٤٢/٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١، وشرح المفصل ٤٦/٩، ٤٧، وضرائر الشعر ٥١، والخزانة ٤٠٠/١، واللسان (سنا).

(٥) هذا البيت: نسبته ابن عيش في شرح المفصل ٤٦/٩ إلى عروة بن حزام العذري، وقال البغدادى في الخزانة ٥٩٣/٤: «ولم أجد هذا الرجز في ديوان عروة، ولعله ثابت فيه من رواية أخرى». وهو في إصلاح المنطق ٩٢، والمنصف ١٤٢/٣، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١، ونظام الغريب ١٦٢، وشرح المفصل ٤٦/٩، والخزانة ٥٩٢/٤.

فَثَبَاتُ الهَاءِ فِي «مَرْحَبَاهُ»، لَيْسَ عَلَى حَدِّ الْوَقْفِ، وَلَا عَلَى حَدِّ الْوَصْلِ أَمَّا
 الْوَقْفُ فَيُؤْذَنُ، بِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ، وَأَمَّا الْوَصْلُ فَيُؤْذَنُ بِحَذْفِهَا أَصْلًا، فَثَبَاتُهَا فِي الْوَصْلِ،
 مَتَحَرِّكَةً، مَنَزَلَةٌ بَيْنَ مَنَزِلَتَيْنِ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ فِي كَلَامِهِمْ، وَمِثْلُهُ بَيْتُ الْكِتَابِ^(١).
 لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ
 فَحَذَفُ الْوَائِ مِنْ «كَأَنَّهُ»، لَا عَلَى حَدِّ الْوَقْفِ، وَلَا عَلَى حَدِّ الْوَصْلِ.
 أَمَّا الْوَقْفُ فَيَقْضِي بِالسُّكُونِ. وَأَمَّا الْوَصْلُ، فَيَقْضِي بِالْمَطْلِ، وَتَمَكِينِ الْوَائِ،
 «كَأَنَّهُوَ».

فَقَوْلُهُ إِذَنْ «كَأَنَّهُ» مَنَزَلَةٌ بَيْنَ الْوَصْلِ^(٢) وَالْوَقْفِ.
 وَمِمَّا لَهُ^(٣) مَنَزَلَةٌ بَيْنَ مَنَزِلَتَيْنِ، مَا كَانَتْ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَالْإِضَافَةُ، نَحْوُ
 الرَّجُلِ وَالْغَلَامِ^(٤)، وَغَلَامِكَ، وَصَاحِبِ الرَّجُلِ.
 فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا وَمَا كَانَ نَحْوَهَا، لَا مُنْصَرِفَةٌ، وَلَا غَيْرُ مُنْصَرِفَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهَا
 لَيْسَتْ بِمَنْوُوتَةٍ، فَتَكُونُ مُنْصَرِفَةً، وَلَا مِمَّا يَجُوزُ لِلتَّنْوِينِ حُلُولُهُ لِلصَّرْفِ.
 فَإِذَا لَمْ يَوْجَدْ فِيهِ، كَانَ عَدَمُهُ مِنْهُ، أَمَارَةٌ بِكَوْنِهِ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ^(٥)، كَأَحْمَرَ وَعُمَرَ،
 وَإِبْرَاهِيمَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.
 وَكَذَلِكَ التَّنْيِيتُ، وَالْجَمْعُ عَلَى حَدِّهَا، نَحْوُ الزَّيْدَيْنِ^(٦)، وَالْعَمْرَيْنِ،

(١) الْكِتَابُ ٣٠/١ وَالْبَيْتُ لِلشَّمَاخ - وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٥٥ بِرَوَايَةٍ:

لَهُ زَجَلٌ تَقُولُ: أَصَوْتُ حَادٍ

وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَتَخْرِيجُهُ ١٦٠ وَيَزَادُ عَلَيْهِ مَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ فِي الضَّرُورَةِ ١١٦،

وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ ٥٢، وَوَسِيقَةُ الْحِمَارِ: عَاتَتِهِ.

(٢) «الْوَصْلُ وَالْوَقْفُ» سَاقَطٌ مِنْ ر.

(٣) «وَمِمَّا لَهُ مَنَزَلَةٌ» سَاقَطٌ مِنْ ر. وَالْمَصْنَفُ هُنَا يَعْتَمِدُ عَلَى ابْنِ جَنِي «تَنْظُرُ الْخَصَائِصُ ٣٥٧/٢».

(٤) «الْغَلَامُ» سَاقَطٌ مِنْ ل.

(٥) فِي ل «مُنْصَرِفَةٌ».

(٦) فِي ل «الزَّيْدَانِ».

والمحمدون، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مُنْصَرَفًا، وَلَا غَيْرَ مُنْصَرِفٍ، مَعْرِفَةٌ كَانَ أَوْ نِكْرَةٌ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ، مِمَّا يُنَوَّنُ مِثْلُهَا.

فَإِذَا لَمْ يَوْجَدْ فِيهَا التَّنْوِينُ، كَانَ ذَهَابُهُ عَنْهَا أَمَارَةً لِتَرْكِ صَرْفِهَا.
وَمِنْ ذَلِكَ، كَسْرُ مَا قَبْلَ^(١) «يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ» فِي نَحْوِ غُلَامِي، وَصَاحِبِي، فَهَذِهِ الْحَرَكَاتُ، لَا إِعْرَابَ، وَلَا بِنَاءَ.

أَمَّا كَوْنُهَا غَيْرَ إِعْرَابٍ؛ فَلِأَنَّ الْأِسْمَ يَكُونُ مَرْفُوعًا، وَمَنْصُوبًا، وَهِيَ فِيهِ نَحْوُ:
هَذَا غُلَامِي، وَرَأَيْتُ غُلَامِي، وَمَرَرْتُ بِغُلَامِي.

وَلَيْسَ بَيْنَ الرَّفْعِ، وَالْجَرِّ، وَالنَّصْبِ، فِي هَذَا نِسْبَةٌ، وَلَا مُقَارَبَةٌ.
وَأَمَّا كَوْنُهَا غَيْرَ بِنَاءٍ؛ فَلِأَنَّ الْكَلِمَةَ مُعْرَبَةٌ مُتَمَكِّنَةٌ، فَلَيْسَتْ بِالْحَرَكَةِ، فِي آخِرِهَا بِنَاءً.

ب/٧٤ أَلَا تَرَى أَنَّ غُلَامِي / فِي التَّمَكُّنِ، وَاسْتِحْقَاقِ الْإِعْرَابِ، كَغُلَامِكَ، وَغُلَامِهِمْ، وَغُلَامِنَا.

فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا الْكُسْرَةُ فِي نَحْوِ: مَرَرْتُ بِغُلَامِي أَهِيَ إِعْرَابٌ، أَمْ هِيَ مِنْ جِنْسِ الْكُسْرَةِ، فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ؟!

قِيلَ: هِيَ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا، وَلَيْسَتْ إِعْرَابًا^(٢).

أَلَا تَرَى أَنَّهَا ثَابِتَةٌ، فِي الرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ. فَعَلِمْتُ بِذَلِكَ، أَنَّ الْكُسْرَةَ يُكْرَهُ الْحَرْفُ عَلَيْهَا، فَيَكُونُ فِي الْحَالَاتِ مُلَازِمًا لَهَا.

(١) المصنف هنا ينقل رأي ابن جني، ويصدر عنه، «تنظر الخصائص ٣٥٦/٢، ٣٥٧».

(٢) المصنف هنا يصدر عن رأي ابن جني، وهو يورد كلامه بنصه دون أن يشير إليه وقد أورد ابن الشجري في أماليه ٤/١ رأي ابن جني في كسرة المضاف إلى ياء المتكلم ورد عليه، وذهب إلى أنها حركة بناء، وذهب المتأخرون من النحاة، إلى أنها حركة مناسبة، والإعراب بحركات مقدرة «وتنظر الخصائص ٣٥٧/٢ مع الهامش».

فَكَمَا لَا يُشَكُّ أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لَيْسَتْ بِإِعْرَابٍ، فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنَّ يُحْكَمَ عَلَيْهَا فِي بَابِ الْجَرِّ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَ هَذِهِ الْحَرَكَةِ، فِي حَالِ الْجَرِّ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِعْرَابًا، لَفْظُهَا لَوْ كَانَتْ إِعْرَابًا.

كَمَا أَنَّ الْكُسْرَةَ مِنْ صَادٍ «صِنُو»^(١)، غَيْرُ الْكُسْرَةِ فِي «صِنَوَانٍ» حُكْمًا وَإِنْ كَانَتْ إِيَّاهَا لَفْظًا. وَمِثْلُ هَذَا لَوْ اسْتَقْصِي كَثِيرٌ.

اللغة:

البازل: المُسِنَّةُ، وَالْوَجْنَاءُ: ذَاتُ الْوَجْنَةِ الضَّخْمَةِ، وَهِيَ أَيْضًا: الْغَلِيظَةُ الشَّدِيدَةُ، وَالْعَيْهَلُ، وَالْعَيْهَلَةُ وَالْعَيْهُولُ، وَالْعَيْهَالُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ.

وقيل: الْعَيْهَلَةُ وَالْعَيْهَلُ: النَّجِيَّةُ الشَّدِيدَةُ، وَقِيلَ: الْعَيْهَلُ: الذَّكَرُ خَاصَّةً، وَالْعَيْهَلَةُ: الْأُنْثَى، وَقِيلَ: الْعَيْهَلَةُ: الطَّوِيلَةُ، وَقِيلَ: الشَّدِيدَةُ، وَامْرَأَةُ عَيْهَلٍ، وَعَيْهَلَةٌ: لَا تَسْتَقِرُّ نَزَقًا.

وَقَبْلَهُ^(٢):

مَنْ لِي مِنْ هِجْرَانٍ لَيْلَى مَنْ لِي
وَالْحَبْلُ مِنْ حَبَالِهَا الْمُنْحَلُّ
تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ عَلَّ^(٣)

(١) فِي النِّسْخِ «صِنَوَانٍ» وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْخِصَائِصِ ٣٥٧/٢، وَأَصْلُ الصِّنَوَانِ إِنَّمَا هُوَ فِي النَّخْلِ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَصْلُهُ وَاحِدًا، وَفُلَانٌ صِنُو فُلَانٍ، أَيْ أَخُوهُ، «وَيَنْظُرُ التَّهْذِيبُ ٢٤٣/١٢».

(٢) وَالرَّجَزُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ ٥٣٣ - ٥٣٦، وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ ١٧٧/١، ١٧٨، وَقَدْ أورد الأَرَجُوزَةُ مُحَقِّقُو الْكِتَابِ، وَفِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ ٢٤٨ - ٢٥٠، وَالطُّولُ: الْحَبْلُ الطَّوِيلُ يَرْبِطُ أَحَدَ طَرَفَيْهِ بِيَدِ الدَّابَّةِ وَالْآخَرُ بِوَتْدٍ أَوْ نَحْوِهِ، لِتَدْوَرَّ فِيهِ وَتَرْعَى. وَلَمْ يَأَلُ: لَمْ يَقْصُرْ. وَمَرَادُ النَّسْعِ: بَفَتْحِ الْمِيمِ: الْمَكَانُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ فِيهِ النَّسْعُ مِنْ جَانِبِي الدَّابَّةِ، وَالنَّسْعُ: الْحَبْلُ أَوِ السَّيْرُ يَضْفَرُ وَيَجْعَلُ حَزَامًا لِلدَّابَّةِ، وَالْمُدْخَلُ: الَّذِي يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وَالْحِزُومُ: الصَّدْرُ. وَالرَّحَى مِنَ الْبَعِيرِ: الْقُرْصُ الْمُسْتَدِيرُ الَّذِي يَلَامَسُ الْأَرْضَ إِذَا بَرَكَ. وَالزَّحَالِيفُ: جَمْعُ زَحْلُوفَةٍ، وَهِيَ الْمَكَانُ الْأَمْلَسُ الَّذِي يَتَزَلَّجُ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانُ مِنْ فَوْقِ التَّلِّ. وَنَعْفُ التَّلِّ: مَا انْحَدَرُ مِنْهُ.

(٣) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ «جَلَّ».

تَعْرِضُ الْمُهْرَةَ فِي الطَّوْلِ
تَعْرِضاً لَمْ يَأْلَ عَنْ قَتْلِ لِي^(١)
فَسَلَّ وَجَدَ الهَائِمِ الْمُعْتَلَّ
بِبَازِلِ وَجَنَاءٍ أَوْ عِيْهِلَّ
كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ
مَوْقِعُ كَفِّي رَاهِبٍ يَصْلِي
تَرَى مَرَادَ نِسْعِهِ الْمُذْخَلِ
بَيْنَ رَحَى الْحِزْوَمِ وَالْمِرْجَلِ
مِثْلَ الزَّحَالِيفِ بَنَعْفِ التَّلِّ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي بَابِ الْوَقْفِ عَلَى الْاسْمِ الْمُعْتَلِّ.

٩٥ - خَالِي عُوفٍ وَأَبُو عَلَجٍ^(٣)

هُوَ لِأَعْرَابِيٍّ.

الشاهد فيه :

إِبْدَالُ «الْجِيمِ» مِنْ «الْيَاءِ» فِي «عَلِيٍّ»؛ لِأَنَّ الْيَاءَ خَفِيفَةٌ^(٤)، وَتَزْدَادُ خَفَاءً
بِالسَّكُونِ لِلْوَقْفِ، فَأَبْدَلُوا مِنْهَا «الْجِيمَ» لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا، وَهِيَ أَثْبَتُ مِنْهَا،
وَتَمَامُهُ^(٥).

(١) فِي النُّسخِ «قَتَلَ أَلَّ» وَفِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ عَنْ قَتَلِ لِيٍّ وَخَرَجَ عَلَى الْحِكَايَةِ.
(٢) التَّكْمِلَةُ : ٢٢ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ نَسَبَهُ الْمُصَنِّفُ إِلَى أَعْرَابِيٍّ، وَلَمْ يَعْنِهِ كَمَا تَرَى.
وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ١٨٢/٤، وَالْإِبْدَالُ ٩٥، وَالْأَمَالِيُّ ٧٧/٢، وَالْمَنْصَفُ ١٧٨/٢، ٧٩/٣،
وَالْمَحْتَسَبُ ٧٥/١، وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ ١٩٢/١، وَالْأَعْلَمُ ٢٨٨/٢، وَابْنُ يَسْعُونَ ١١٦/١، وَابْنُ بَرِي
٣٨، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٧٤/٩، ٥٠/١٠، وَالْمَقْرَبُ ٢٩/٢، ١٦٤، وَالْمَمْتَعُ ٣٥٣، وَالْعَيْنِيُّ ٥٨٥/٤،
وَالْتَصْرِيحُ ٦٧/٢، وَالْأَشْمُونِيُّ ٢٨١/٤، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ ٢١٢، وَاللِّسَانُ (بِرْن) مَعَ أَبْيَاتِ.
(٤) فِي ر «خَفِيفَةٌ».

(٥) الْبَيْتُ فِي الْمَصَادِرِ السَّابِقَةِ.

المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ^(١) بِالْعَشِجِّ

أ/٧٥

/ يريد: العشي^(٢).

وبالْغَدَاةِ فِلَقَ الْبَرَنْجِ

يريد: البرني، وهو ضَرْبُ^(٣) من التمر.

يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَالصَّيْصِجِّ

يريد: بالصَّيْصِي: القرن.

قال أبو عمرو^(٤) بن العلاء: قلتُ لرجلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ، مِمَّنْ أَنْتَ؟

فقال: فُقَيْمِجْ.

فقلت: من أيُّهم؟

فقال: مُرَجْ.

يُرِيدُ فُقَيْمِيٍّ، وَمُرِّيٍّ. وَأَنْشُدْ لِهَيْمَانَ^(٥) بْنِ قُحَافَةَ السَّعْدِيِّ.

يَطِيرُ عَنْهَا الْوَرَّ الصُّهَابِجَا

(١) في ل «الشحم».

(٢) «يريد العشي» ساقطة من الأصل. والرجز في الإبدال ٩٥، وشرح شواهد الشافية ٢١٢، ٢١٣.

والفلق، بكسر الفاء وفتح اللام: جمع فلقة، وهي القطعة.

والود، بفتح الواو لغة في الودد.

(٣) «وهو ضرب» تكرر في: ل.

(٤) النص في الإبدال ٩٥، والأمال ٧٧/٢، والممتع ٣٥٣.

(٥) في النسخ «هيمان» بتقديم الياء على الميم، والمثبت هو الصحيح، وهو هيمان بن قُحَافَةَ، أحد بني

عوفة بن سعد بن زيد مناة التميمي، ويقال أحد بني عامر بن عبيد بن الحارث - وهو مقاعس - راجز

محسن، وكان في الدولة الأموية. «المؤتلف والمختلف» ٣٠٤، ومعجم الشعراء ٤٧٤، واللائلي

٥٧٢، والبيت من أرجوزة له في وصف الإبل، وهو في الإبدال ٩٥، والأمال ٧٧/٢، وسر الصناعة

١٩٣/١ واللائلي ٧١٢، والممتع ٣٥٤، واللسان (صهـ).

يُرِيدُ: الصُّهَابِيُّ^(١)، من الصُّهْبَةِ.

قال يعقوب^(٢): بَعْضُ الْعَرَبِ، إِذَا شَدَّدَ «الْيَاءَ»، جَعَلَهَا «جِيمًا»، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ
مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْإِجْلِ^(٣)

يُرِيدُ: الْإِيلَ وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ:

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِي
فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحِجٍّ
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنْزِي فَرَوْتِجَ^(٤)

يريد: حِجَّتِي، وَيَأْتِيكَ بِي، وَيُنْزِي فَرَوْتِي، وَيُرَوِّى: «فلا يزال شامخ» يَعْنِي بَعِيرًا مُسْتَكْبِرًا.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الْبَابِ.

٩٦ - وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ^(٦)

(١) فِي ل «الصُّهَابِيَا».

(٢) الْإِبْدَالُ: ٩٥.

(٣) الرَّجَزُ لِأَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٩١، وَالْإِبْدَالُ ٩٦، وَالْجُمْهُرَةُ ٧١/٣، وَاللَّالِيُّ ٧١٢، وَاللِّسَانُ (عَبَسَ - أَوَّلَ - شَوْلَ). وَالرَّوَايَةُ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ مَا عَدَا الْإِبْدَالُ «الْإِيلَ» وَفِيهَا كِسْرَةُ الْهَمْزَةِ، وَفَتْحُهَا وَضَمُّهَا، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: «وَالْوَجْهُ الْكُسْرُ». وَالْإِيلُ: الذِّكْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ.

(٤) هَذَا الرَّجَزُ يَنْسَبُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ كَمَا فِي النُّوَادِرِ ١٦٤، وَهُوَ أَيْضًا فِي الْإِبْدَالِ ٩٦، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ١١٧، وَالْأُمَالِي ٨٠/٢، وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ ١٩٣/١، وَالْمَحْتَسَبُ ٧٥/١، وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ ١٧٦، وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ ٥٠/١٠، وَالْمَمْتَعُ ٣٥٥، وَالْمَقْرَبُ ١٦٥/٢ وَضُرَائِرُ الشُّعْرِ ٢٣١، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٢١٥. وَفِي ل «وَقَرْتِجَ» وَفِي ر «فَوْرْتِجَ» وَالشَّاحِجُ: الْحِمَارُ. وَالْأَقْمَرُ: الْأَبْيَضُ. وَالنَّهَابُ: النَّهَاقُ وَيُنْزِي: يَحْرُكُ. وَالْفَرَوَةُ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ بِمَا عَلَيْهَا مِنْ شَعْرِ.

(٥) التَّكْمِلَةُ: ٢٣.

(٦) هَذَا الْبَيْتُ لَزَهْرٍ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ ٩٤ بِرَوَايَةِ «يَفْرِي» عَلَى الْإِطْلَاقِ.

هذا البيت لزهير بن أبي سلمى ، استشهد أبو عليّ بجُزِهِ .

الشاهد فيه :

حَذَفُ «الياء» مِنْ قوله : «يفري» ، عَلَى رَأْيٍ مَنْ أَسْكَنَ الرَّاءَ وَلَمْ يُطْلِقِ الْقَافِيَةَ
لِلتَّرْنَمِ .

وإثبات «الياء» هو الأقيس والكثير ، لَأَنَّهُ «فِعْلٌ» لا يدخله «التنوين» فَيُعَاقِبُ
«يَاءَهُ» فيحذف ذلك في الوقف ، كقاصٍ ، وغازٍ ، وشبهه ، وكذلك «يَغْزُو» ، ولو كان
في قافية لَكُنْتَ حَازِفاً «الواو» إِنْ شِئْتَ .

وهذه اللّامات لا تحذف في الكلام ، وتحذف في القوافي ، والفواصل ،
فتقرأ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾^(١) ، وكذلك ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾^(٢) ، إِذَا وَقَفْتَ .

وأما «يَخْشَى ، وَيَرْضَى» ، ونحوهما ، مِمَّا «لامه ألف» ، فَإِنَّهُ لا يُحذف مِنْهُنَّ
«الألف» ؛ لِأَنَّ هذه «الألف» بمنزلة «ألف النصب» إِلَّا عَلَى رَأْيٍ مَنْ حذفها في
الكلام ، في قولك : رَأَيْتُ زَيْدًا ، ولقيتُ خَالِدًا ، وهي لغة ضعيفة .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لا يجوز لك أَنْ تقول :

فَبِتْنَا تُصَدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعٌ^(٣)

= وهو في الكتاب ١٨٥/٤ ، والقوافي ٦٩ ، ١١١ ، والأضداد لابن السكيت ٢٠٥ ، والحيوان
٣٨٣/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٠٧ ، والطبري ٩/١٨ ، والتهذيب ٢٤٢/١٥ ، وابن السيرافي
٣٤٤/٢ ، والمنصف ٧٤/٢ ، ٢٣٢ ، والمقاييس ٢١٤/٢ ، والمخصص ١١١/٤ ، والأعلم ٢٨٩/٢ ،
وابن يسعون ١١٧/١ وابن بري ٣٨ ، وشرح المفصل ٧٩/٩ ، والكوفي ٢٧٣ ، والهمع ٢٠٦/٢ ،
وشرح شواهد الشافية ٢٢٩ ، واللسان (خلق - فرا) .

(١) سورة الفجر : ٤ .

(٢) سورة الكهف : ٦٤ .

(٣) هذا البيت ينسب إلى امرئ القيس ، وهو في ديوانه ٢٤٢ ، وينسب أيضاً إلى يزيد بن الطثرية ، وهو
في شعره المنسوب ٨٣ . وتخرجه فيه .

فتحذف «الألف». قال رؤبة^(١):

ذَانِتُ أَرَوَى والسديونُ تُقْضَى
/فَمَطَلْتُ بَعْضًا، وَأَدَّتْ بَعْضًا/

ب/٧٥

فكما لا تحذف «ألف» بعض، كذلك لا تحذف ألف تُقْضَى.

واعلم أن «واو» يغزو، أو «ياء» «يقضي»، إذا كانت واحدةٍ مِنْهُمَا، «حرف رَوِيٍّ»، لَمْ تحذف، لأنها لَيْسَتْ بِوَصْلٍ حَيْثُ، وهي «حرف رَوِيٍّ»، كما أن «القاف» في قوله^(٢):

وقاتمِ الأعماقِ خاويِ المُخْتَرِقِ

«حرف روى»، فكما لا يجوز حذف «القاف»، لا تحذف واحدةٍ مِنْهُمَا. وهذا هو القياس، فأما إذا جاءتَا، بَعْدَ «حرف الرويِّ»، فحكمهما حُكْمُ ما يَزَادُ لِلتَّرْنَمِ.

قال سيبويه^(٣): «وقد دَعَاهُمْ حذف ياء» «يَقْضِي» إلى أن حذف ناسٌ كثير، مِنْ قيسٍ وأَسَدٍ، الواو، والياء، اللَّتَيْنِ هُمَا عَلَامَةُ المضمَر، ولم يَكْثُرْ حذف واحدةٍ مِنْهُمَا، كما كَثُرَ حذف ياء «يَقْضِي»، لأنَّهُمَا تَجِيئَانِ لِمَعْنَى الأسماءِ وَلَيْسَتَا حَرْفَيْنِ، فهما بمنزلة «الهاء» في قوله^(٤):

يا عَجَبًا لِلدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِقُهُ

قال: وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ، مَنْ يَرَوِي هذا الشعر:

(١) الديوان: ٧٩، والكتاب ٢١٠/٤، والخصائص ٩٦/٢، ٩٧.

(٢) ديوانه ١٠٤، والكتاب ٢١٠/٤، والخصائص ٢٢٨/١، والمحتسب ٨٦/١، والمصنف ١٣/٢،

٣٠٨. وشرح المفصل ٢٩/٩، والخزانة ٣٨/١.

والقاتم: المغبر، والأعماق: النواحي القاصية. والمخترق: المتسع.

(٣) الكتاب ٢١١/٤.

(٤) هو الراعي، والبيت في شعره ٢٢٩، وعجزه:

وللمرء يبلوه بما شاء خالقه

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمْ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ^(١)

يريد: صنعوا، وقال آخر^(٢):

لَوْ سَاوَقْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعَيُوفِ، لَرَأَى الرُّكْبُ قَدْ قَنَعَ

يريد: قنعوا، وقال غنّرة^(٣) بن شدّاد العبّسي:

يَا دَارَ عَبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمْ وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ عَبَلَةٍ وَأَسْلَمْ

يريد: تكلمي واسلمي.

وأما «الهاء» فلا تحذف، من قولك «شتى طرائقه»، وما أشبهه؛ لأن «الهاء»
لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ، قال^(٤) وأنشد الخليل:

خَلِيلِي طَيْرًا بِالتَّفَرُّقِ أَوْ قَعَا^(٥)

فَلَمْ تُحذف «الألف» كما لَمْ تحذف مِنْ «يُقْضَى» و«بَعْضَا».

وإنما جاء^(٦) الحذف في «الياء والواو»، إذا كانتا ضميرين فقط، ولم يَجِءْ في
«الألف»، ولم يَجْزْ، لما تقدّم ذكره.

واعلم أَنَّ العربَ إِذَا تَرَنَّمَتْ فِي الْإِنْشَادِ، الْحَقَّتْ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، فِيمَا

(١) البيت لثميم بن أبي بن مقبل، وهو في ديوانه ١٦٨، والكتاب ٢١١/٤.

(٢) هو ثميم أيضاً، والبيت في ديوانه ١٧٢، والكتاب ٢١٢/٤، والخصائص ٣٤/٢، واللسان (سوف).
والعيوف: الكاره للشيء.

(٣) الديوان ١٨٣، وروايته على الإطلاق «تكلمي» و«أسلمي»، وتخريجه ٣٤٢. والجواء: جمع جو،
وهو المظمتن من الأرض المتسع، ويقال: هو موضع بعينه، وفي معجم ما استعجم ٤٠٠: «الجواء
بكسر أوله ممدود، على وزن «فعال» جبل يلي «رحرحان» من غربيه، بينه وبين الربدّة ثمانية فراسخ»
وفي صحيح الأخبار ٢٥/١: «والجواء قرى ومزارع ونخيل وجبال، وأغلب أسماء أماكنه اليوم، هي
الأسماء التي كانت لها في الجاهلية».

(٤) يريد سيبويه. وينظر الكتاب ٢١٤/٤.

(٥) الشاهد في الكتاب ٢١٤/٤، وشرح شواهد الشافية ٢٣٩، وقال البغدادي «لم أقف على تمته، ولا
على قائله...».

(٦) في ر «جاز».

يُنُون، وَلَا يُنُون، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا مَدَّ الصَّوْتِ.

فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَرَنَّموْا، فَالْوَقْفُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ:

الأَوَّلُ: أَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ، فَيَدْعُونَ هَذِهِ الْقَوَافِي مَا تُنُونُ مِنْهَا وَمَا لَمْ يُنُونْ عَلَى حَالِهَا فِي التَّرْنَمِ، لِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَيَتَنَ الْكَلَامَ فَيَقُولُونَ:

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(١)

١/٧٦ / ويقولون في النُّصْبِ:

جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعًا وَعَزَيْتُ قَلْبًا بِالْكَوَاعِبِ مُوَلَعًا^(٢)

ويقولون في الرفع:

هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَأَتُمُو^(٣)

هذا فيما ينون.

فَأَمَّا مَا لَا يُنُونُ فِي الْكَلَامِ، فَقَدْ فَعَلُوا بِهِ، كَفَعْلِهِمْ بِقَوْلِ جَرِيرٍ^(٤) فِي الِرفْعِ:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِلَدِي طُلُوحٍ سُقَيْتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُ

وقال^(٥) فِي الْجَرِّ:

هَيْهَاتَ مَنْزِلُنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً عَلَى الْأَيَّامِ

(١) البيت لامرئ القيس، وهو في ديوانه ٨، والسقط: منقطع الرمل. واللوى: حيث يلتوي ويرق والدخول وحومل: موضعان. وينظر معجم البلدان ٣٢٥/٢، ٤٤٥.

(٢) البيت لامرئ القيس، وهو في ديوانه ٢٤٠.

(٣) هذا صدر بيت للأعشى، من قصيدة في ديوانه ١٢٧ يهجو بها يزيد بن مسهر الشيباني، وعجزه: غداة غدا أم أنت للبين واجم

(٤) الديوان ٢٧٨ وتخرجه ١٠٧٣.

(٥) تقدم تخرجه ص ١٦٧.

وقال^(١) في النَّصْبِ:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
الثاني: ناسٌ كثيرٌ مِنْ تميم، يُبَدِّلُونَ مَكَانَ الْمَدِّ النُّونَ فِيمَا يَنُون، ولا يَنُون^(٢)، لما^(٣)
لَمْ يريدوا التَّرْتُّمَ يقولون:

يَا أَبَتَا عَلُّكَ أَوْ عَسَاكَ^(٤)
و: يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الدُّرْفَنُ^(٥)
مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنَّهُجَنُ^(٦)

وكذلك الجَرُّ والرفعُ، والمكسورُ المَبْنِي، والمفتوحُ المَبْنِي، والمضمومُ المَبْنِي
في جميع هذا، كالمجرور والمرفوع والمنصوب.

الثالث: إجراء القوافي مُجْرَاهَا، لو كَانَتْ في الكلام، ولم تَكُنْ قَوَافِي شِعْرِ.

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا^(٧)

وقال^(٨) الأَخْطَلُ:

-
- (١) الديوان ٨١٣ والنقائض ٤٣٢.
(٢) كذا في النسخ، ولعله «وما لا ينون»، وفي الكتاب ٢٠٧/٤ «وما لم ينون».
(٣) «لما» ساقطة من الأصل.
(٤) البيت لرؤبة، وقد تقدم تخريجه في ص ١١٢، برواية «عساكا».
(٥) هذا البيت للعجاج، وهو في ديوانه ٢١٩/٢ برواية «الذرفا» وتخريجه ٤٣٧/٢.
(٦) البيت للعجاج، وهو في ديوانه ١٣/٢ برواية «أنهجا»، وتخريجه ٤١٧/٢، والأَتْحَمِي: صرب من البرود موشى.
(٧) هذا صدر بيت لجريز، وسبق تخريجه قريباً، وروايته في ديوانه على الإطلاق، وقد ورد صدره في القوافي ١١٠ مقيداً.
(٨) هذا عجز بيت للأخطل، من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هبيرة الشيباني، الذي كان من رجال علي بن أبي طالب وولاه ثم تحول إلى معاوية، وولاه طبرستان، وقتل بها، وبه يضرب المثل فيقال «لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان» ينظر جمهرة الأمثال ٣٦٢/١، ومعجم الشعراء ٤٤٧، ومعجم البلدان ١٥/٤، والبيت في ديوانه ١٥٧/١ برواية «ما فعلا» على الإطلاق، وصدره: دَعِ الْمُعْجَمَ، لا تسأل بمصرعه

أَسْأَلُ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَ
قَدْ زَارَنِي حَفْصٌ فَحَرَّكَ حَفْصًا^(١)

يُثَبِّتُونَ الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ، فِي النَّصْبِ، كَمَا يَفْعَلُونَ فِي
الْكَلَامِ.

وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِي الْبَاءَاتِ وَالْوَاوَاتِ، الَّتِي هُنَّ لَامَاتٌ، إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا حَرْفَ
الرَّوِيِّ، وَأَنَّهُ يُفْعَلُ بِهَا مَا يُفْعَلُ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ اللَّتَيْنِ الْحَقَّتَا فِي الْمَدِّ فِي الْقَوَافِي،
وَالْأَصْلِ وَالزَّائِدِ لِلْإِطْلَاقِ، وَالتَّرْتِمِ سِوَاءٍ فِي هَذَا، مَنُ اثْبَتَ الزَّائِدَ، اثْبَتَ الْأَصْلَ،
وَمَنْ ذَلِكَ إِنْشَادَهُمْ لَزَهْرٍ^(٢):

وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ
وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ.

اللُّغَةُ:

مَعْنَى «يَفْرِي»: يَقْطَعُ، يُقَالُ: «فَرَى الْأَدِيمَ» إِذَا قَطَعَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ
وَالْتَّقْدِيرِ، وَيُقَالُ فَرَاهُ: إِذَا خَرَزَهُ، وَفَرَى الْأَرْضَ: قَطَعَهَا، وَفَرَى الرَّجُلُ فَرِيَةً: كَذَبَ،
وَفَرَى فَرِيًا: جَاءَ بِالْعَجَبِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾^(٣).

ب/٧٦ وَأَفْرَى الشَّيْءَ: قَطَعَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ، وَأَفْرَى الشَّيْءَ: شَقَّهْ، وَأَفْرَى الذَّنْبُ/
الْبَطْنَ كَذَلِكَ. وَأَفْرَى بِالسَّيْفِ: قَطَعَ، وَأَفْرَى الرَّجُلُ: سَبَّهْ^(٤)، وَأَفْرَى الْجَرَحَ:
بَطَّهْ^(٥).

(١) البيت بغير نسبة في الكتاب ٢٠٨/٤، والقوافي ٧٧، والأعلام ٣٠٠/٢، وفيها «رابني».

(٢) تقدم تخريجه برقم ٩٦.

(٣) سورة مريم ٢٧.

(٤) في ل «سبه»، وفي ر «شبه». وينظر في هذه المادة إصلاح المنطق ٢٣٧، والتهذيب ٢٤٠/١٥ -

٢٤٣، والأفعال ٣٧/٤.

(٥) بطه: شقه.

وقد قيل^(١): إِنَّ «فَرَى» و«أَفَرَى» بمعنى واحد.

وقال بعض^(٢) اللغويين: لَيْسَ بِصَحِيحٍ، قَوْلُ مَنْ زَعَمَ، أَنَّ الْفَرَى الْقَطْعُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ، وَالْإِفْرَاءُ الْقَطْعُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ، وَقَدْ جَاءَ فَرَى عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ، قَالَ:

فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فَرَى الْبُرْدُ^(٣)
ومعنى خَلَقْتُ: قَدَّرْتُ، يُقَالُ: خَلَقْتُ الْأَدِيمَ، إِذَا قَدَّرْتَهُ لِتَقَطَّعَهُ. ومعنى البيت: مَدَحَ بِهَذَا الشَّعْرِ، هَرَمَ بَنُ سِنَانِ^(٤) الثُّرَيِّ، بِالْحَزْمِ وَجُودَةِ التَّدْبِيرِ، وَحَسَنِ الرَّأْيِ، وَمُضَاءِ الْأَمْرِ، وَتَنْفِيذِ الْعَزْمِ، وَضَرْبِ الْفَرَى وَالْخَلْقِ مَثَلًا لِتَدْبِيرِ الْأَمْرِ، وَإِمْضَائِهِ.

وبعد البيت^(٥):

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةِ حَيْنَ تَتَجَّهُ الْأَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ
وَرَدِّ غُرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدِ بِدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمِ غُثْرِ
يَصْطَادُ أَحْدَانُ الرُّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ
وَالسُّتْرِ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
يقول: بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاحِشَاتِ، سِتْرٌ مِنَ الْحَيَاءِ وَتَقَى^(٦) اللَّهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَيْرِ حِجَابٌ.

(١) فِي اللِّسَانِ (فَرَا) وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَحْدَهُ، فَرَى أَوْدَاجَهُ، وَأَفْرَاهَا: قَطَعَهَا.

(٢) هُوَ ابْنُ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّوسِي، وَ«يَنْظُرُ شُرُوحَ السَّقَطِ ٧٠٧، ١٣٩٣».

(٣) الْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي شُرُوحِ السَّقَطِ ٧٠٧، ١٣٩٣.

(٤) ابْنُ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ غِيظَ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ، الْجَوَادُ الْمَشْهُورُ الَّذِي يُضْرَبُ بِجُودِهِ الْمَثَلُ، وَهُوَ مَمْدُوحُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى، وَمِنْ الْمَصْلُوحِينَ بَيْنَ عَبَسَ وَذُبْيَانَ «يَنْظُرُ الْمُحِبُّ» ١٤٣، وَجُمُوهُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٥٢.

(٥) شَرَحَ دِيوَانَ زُهَيْرِ ٩٤، ٩٥ وَتَتَجَّهُ: يُوَاجِهْ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ. وَأَجْرٌ: جَمْعُ جَرَوْ. وَوَرَدَ: تَعْلَوْهُ حَمْرَةً. وَالغُثْرُ: الْغُبْرُ. وَالذُّخْرُ: مَا تَدَخَّرَهُ لَمَّا بَعْدَ يَوْمِكَ. وَ«مِنْ أَسَامَةٍ» سَائِقَةٌ مِنَ الدِّيَوَانِ.

(٦) فِي ر «تَقَوَّى».

وذكر أَنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لَمَّا أُنْشِدَ هذا البيت، قال: ذاك رسول الله ﷺ.

وَأُنْشِدَ أَبُو عَلِيٍّ ^(١) في باب الوقف على الألف التي تكون في أواخر الأسماء:
 ٩٧ - عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمِنِي لَيْثِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ ^(٢)
 هذا البيت لحسان بن ثابت الأنصاري، ويُرَوَّى ^(٣) تَمَرَّغَ في دَمَالٍ ^(٤)،
 و«دَمَانٍ»، والصحيح فيه «رَمَادٍ».

الشاهد فيه:

إثبات «الألف» ^(٥) في «ما» الاستفهامية، في الدَّرَج، وَوَجْهُ الكلام حذفها؛ لَأَنَّ حرفَ الجرِّ قد صار مَعَهَا كَالشَّيْءِ الواحدِ، فحذفوا الألفَ تخفيفاً، وجاء في الكتاب العزيز: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ^(٦) و﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ ^(٧) و﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ^(٨) و﴿لِمَ أَذْنُتَ لَهُمْ﴾ ^(٩) و﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ ^(١٠).

(١) التكملة: ٢٧.

(٢) هذا البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه - كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٢٤ برواية «ففيهم يقول»، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وسيشير إليها المصنف.

وهو في معاني القرآن ٢/٢٩٢، والمحتسب ٢/٣٤٧، وما يجوز للشاعر ١٦٣، وأمالى ابن الشجري ٢/٢٣٣، وابن يسعون ١/١١٧، وابن بري ٣٨، وشرح المفصل ٩/٤، وضرائر الشعر ٨٠، والعيني ٤/٥٥٤، والتصريح ٢/٣٥٤، والهمع ٢/٢١٧، والخزانة ٢/٥٣٧، وشرح شواهد الشافية ٢٢٤، واللسان (قوم).

(٣) ويروى علاوة على ما ذكر المصنف «في الدهان»، و«في تراب»، وينظر تفصيل ذلك في الخزانة ٢/٥٣٩.

(٤) الدمال: ما رمى به البحر من خشارة ما فيه من الخلق ميتاً، والدمان كالرماد وزنا ومعنى.

(٥) «الألف» كررت في ل.

(٦) أول سورة النبأ.

(٧) سورة النازعات ٤٣.

(٨) أول سورة التحريم.

(٩) سورة التوبة ٤٣.

(١٠) سورة الطارق ٥.

وَلَمْ يقرأ أَحَدٌ بِالْأَلِفِ وَصَلاً وَلَا وَقْفاً، وَلَا رُسِمَ بِالْأَلِفِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
حَذَفَهَا صَنْعَةً ثُمَّ أَشْبَعَ الْفَتْحَةَ، لَصَحَةِ الْوِزْنِ كَقَوْلِ عَتَّةَ^(١) :

i/vv

/ يَنْبَأُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

وقول أَوْسٍ^(٢) :

وَلِنَعْمَ مَأْوَى الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ

أَرَادَ: الْقَسْطَلُ، فَأَشْبَعَ الْحَرَكَةَ الَّتِي هِيَ الْفَتْحَةُ، وَقَوْلِ الْآخِرِ^(٣) :

وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُتَزَّاحٍ

وقول الْآخِرِ^(٤) :

وإِنِّي حَيْثُمَا يَنْبِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ

وقال آخر:

عَيْطَاءُ جَمَاءِ الْعِظَامِ عُطْبُولُ

كَأَنَّ فِي أَنْيَابِهَا الْقَرَنْفُولُ^(٥)

(١) الديوان ٢٠٤، وعجزة:

زَيْفَافَةٌ مِثْلُ الْفَتَيْقِ الْمُقَرَّمِ

وتخريجه ٣٤٤، ويزاد عليه المحتسب ٧٨/١، ١٦٦، وما يجوز للشاعر ٩٧، وضرائر الشعر ٣٤،
والخزانة ٥٩/١.

(٢) هو أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ، والبيت في ديوانه ١٠٨ وتخريجه ١٧٠، القسطل: الغبار.

(٣) هو إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ، والبيت في ديوانه ٨٧، وتخريجه ٨٤، صدره:

وَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى

(٤) هو إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ أَيْضاً، والبيت في ديوانه ١١٨، وتخريجه ١١٧، ويزاد عليه ما يجوز للشاعر ٩٦،
وضرائر الشعر ٣٥.

(٥) الرجز بغير نسبه في الخصائص ١٢٤/٣، والمحتسب ٢٥٩/١، ورسالة الملائكة ٢١٧، والمخصص

١٩٦/١١، والإنصاف ٢٤، ٧٤٩، وضرائر الشعر ٣٥، واللسان (قرنفل).

والعيطاء: الطويلة العنق، والعطبول: المرأة الفتية الجميلة العنق.

يريد: فَأَنْظُرْ، وَالْقَرْنُفُلْ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَجِبَ أَنْ تُكْتُبَ «عَلَى مَا» بِالْأَلْفِ؛
لأنه أَرَادَ: «عَلَامَ» فَأَشْبَعَ الْفَتْحَةَ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ.

معنى البيت:

جَعَلَ شَاتِمَهُ كَالْخَنْزِيرِ، تَأْكِيداً لِلزُّمَةِ، إِذِ الْخَنْزِيرُ سِيءُ الْمَنْظَرِ، وَالْمَخْبِرُ، لِأَكْلِهِ
الْعَدِرَاتِ، وَالْأَقْدَارَ، وَغَيْرَهَا، وَكَثِيراً مَا يَتَلَطَّخُ بِالطِّينِ وَالْحَمَاءِ.

وقوله: «عَلَى مَا قَامَ»، الْقِيَامُ: هُنَا النَّهْوُ بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ، وَإِدَامَتِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾^(١) وَأَرَادَ: عَلَامَ^(٢) يَشْتُمُنِي، وَزَادَ «قَامَ» تَوْكِيداً، كَمَا
قَالَ الْآخَرُ:

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ^(٣)

أَرَادَ: إِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَخَلْ، فَزَادَ «فَاذْهَبْ» تَوْكِيداً، كَمَا تَقُولُ: أَخَذَ يَتَحَدَّثُ،
وَجَعَلَ يَقُولُ: وَكَذَلِكَ قَامَ يَشْتُمُنِي، وَقَعَدَ^(٤) يَتَهَكَّمُ، وَعَلَيْهِ بَيْتُ الْكِتَابِ^(٥):

(١) سورة آل عمران ٧٥.

(٢) فِي ل «عَلَى م».

(٣) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ حِمَاسِيَةٍ لَمْ يَعْين صَاحِبُهَا، وَنَسَبَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى الْعَبْدِيِّ، دُونَ تَحْدِيدِ، وَهُوَ فِي
الْمَجَازِ ١/١٢٧، وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ١/٢٩٣، وَشَرْحُ الْحِمَاسَةِ ٢٥٢، وَالْاِقْتِضَابِ ٣٦٤، وَضُرَائِرُ الشُّعْرِ
٨٠. وَالْخَالُ: الْكَبِيرُ.

وَذَهَبَ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي ضُرَائِرِ الشُّعْرِ ٨٠، إِلَى أَنَّ «قَامَ» وَ«فَاذْهَبْ» فِي الْبَيْتَيْنِ غَيْرُ زَائِدَتَيْنِ، وَأَنَّهُ لَا
مَوْجِبَ لَزِيَادَتِهِمَا، حَيْثُ أَنَّ لِكُلِّتَهُمَا مَعْنًى لَا يَوْجَدُ مَعَ الْحَذْفِ، فَقَامَ فِي مَعْنَى «ثَبَتَ» وَكَذَلِكَ
«أَذْهَبَ»... أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: إِنْ سَرَتْ فِينَا سِيرَ السَّادَةِ الْمَرْضِيَّةِ سُدَّتْنَا، وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْخَالَ
فَازْهَبْ فَاطْلُبْ لِلذَلِكَ قَابِلاً وَبِهِ رَاضِياً... وَلَوْ جَعَلْتَ زَائِدَةً، لَا مَعْنَى لَهَا لَكَانَ الْكَلَامُ يَعْطَى ظَاهِرُهُ
الرَّضَى بِالْخَالِ، وَالْقَرَارُ عَلَى الْإِذْلَالِ، وَهُوَ خِلَافُ مَرَادِ الشَّاعِرِ.

(٤) فِي ل «قَدْ».

(٥) الْكِتَابُ ٢/٣٨٣، وَقَدْ أَتَى بِهِ سَبِيوهُ شَاهِداً عَلَى غَيْرِ مَا أَتَى بِهِ الْمَصْنِفُ مِنْ زِيَادَةِ «فَاذْهَبْ»، وَكَذَلِكَ
فِي مَسْأَلَةِ الْعُطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْخَافِضِ.

وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَعْرِفْ قَائِلُهُ، وَهُوَ أَيْضاً عِنْدَ ابْنِ السَّرَافِيِّ ٢/٢٠٧، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٣/٧٨، ٧٩،
وَالْمَقْرَبِ ١/٢٣٤ وَضُرَائِرُ الشُّعْرِ ١٤٧، وَالْخَزَانَةُ ٢/٣٣٨. وَالتَّقْرِيبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ.

فاليوم قَرَّبْتَ تهجونا وَتَشْتَمِنَا فاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ
والمعنى: وما بِكَ وَالْأَيَّامُ، وزاد «فاذهب» توكيداً للكلام، وتمكيناً له.
وقَبْلَ البيت^(١):

فَإِنْ تَصْلُحْ فَإِنَّكَ عَابِدِي^(٢) وَصُلِحْ^(٣) الْعَابِدِيَّ إِلَى فَسَادٍ
وَإِنْ تَفْسُدْ، فَإِنْ أُلْفِيَتْ إِلَّا بَعِيداً مَا عَلِمْتُ مِنَ السَّدَادِ
وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْهَفَوَاتِ أَوْ نُوكِ الْفُؤَادِ
مُسِينَ الْغَيِّ لَا يَعْنَى عَلَيْهِ وَيَعْنَى بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرُّشَادِ
وَيُرَوَّى:

فَفِيمَ تَقُولُ^(٤) يَشْتَمِنِي لَيْثِي

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي بَابِ الْوَقْفِ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ / ب ٧٧

٩٨ - فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتَ حَالِي الْقَوَا فِي بَعْدِ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا^(٦)
هذا البيت، للأعشى، ميمون بن قيس.

(١) الديوان ٣٢٣ - ٣٢٤ والتخريج ٤٣٧. والهفوات: السقطات. والنوك بضم النون: الحلق.
(٢) في النسخ «عائدي» والذي في «نسب قريش» ٣٠٠، ٣٣٣، وجمهرة أنساب العرب ١٤٢، ١٤٣ «عائذ»، وفي مختلف القبائل ومؤلفها ٣٦٣، والإيناس ٢٢٤، وعجالة المبتدئ ٨٨، ٨٩ «عابد» بالباء الموحدة والبدال المهملة، ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وعائذ: بياء آخر الحروف وذال معجمة - ابن عمران بن مخزوم.

(٣) في الأصل «وإن تفسد وهو خطأ».

(٤) في ر «يقال».

(٥) التكملة: ٢٨.

(٦) هذا البيت للأعشى، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٣ برواية:

فما أنا أم ما انتحالي القواف

وهو في الكامل ٢٥٩/١، والتهذيب ٦٥/٥، والمقاييس ٤٠٣/٥، وما يجوز للشاعر ٦٣، وشرح الحماسة ٧٠٩، وابن يسعون ١١٨/١، وابن بري ٣٨، وشرح المفصل ٤٥/٤، ٨٤/٩، والمقرب ٣٥/٢، وضرائر الشعر ٤٩، واللسان (نحل).
في الأصل، ر «انتحال».

الشاهد فيه :

إثبات الألف في قوله: «أنا» في حال الوصل ضرورةً، تشبيهاً بالوقف؛ لأنَّ الاسم مِنْهُ «الهمزة والنون»، وجيء بالألف، لبيان الحركة في الوقف، فإذا وَصَلْتُ^(١) حَذَفْتُ، ومثله قول الآخر: ^(٢)

أنا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا
ويُروى:

فما أنا ^(٣) أم ما انتحالُ القوافي

ورُوي ^(٤):

فكيف يكونُ أنتحالي ^(٥) القوافي

ولا شاهدٌ في البيت على هذا.

اللُّغة :

الأنْتِحالُ: هو الادعاء، ويقال ^(٦): نَحَلْتُكَ الشَّيْءَ إِذَا نَسَبْتَهُ ^(٧) إِلَيْكَ.

(١) في ل «أوصلت».

(٢) هو حميد بن حريث بن بحدل الكلبي، كما في الخزائنة، ونسب البيت عبد العزيز الميمني إلى حميد ابن ثور الهلالي، وأدخله في ديوانه ١٣٣.

والبيت في المنصف ١٠/١، والإفصاح ٢٦٩، وشرح المفصل ٩٣/٣، ٨٤/٩، والمقرب ٢٤٦/١، وضرائر الشعر ٥٠، والخزانة ٣٩٠/٢، وشرح شواهد الشافية ٢٢٣.

وفي ل «حميد» بالرفع، وكذلك في شرح المفصل وعليه فهو بدل من «سيف العشيرة»، أو خبر بعد خبر، وحميد يروى مكبراً ومصغراً.

وفي ل و: ر «تسمنت» بدل «تذريت».

(٣) «أنا» ساقطة من الأصل ور.

(٤) وهي رواية المبرد في الكامل.

(٥) في الأصل، ر «انتحال».

(٦) يقال «ساقطة من الأصل».

(٧) في ر «نسيئك»، وفي الأصل، ر «الية».

واختلف الناس في القافية.

فقال بعضهم: القافية آخر كلمة في البيت، وهذا مذهب الأخفش. قال^(١):
وإنما سُمِّيَتْ قافية؛ لأنها تَقْفُو الكلام.

وبعضهم جعل القافية، في كلمتين، قال^(٢) الأخفش: سألت أعرابياً. وقد
أنشد:

بنات وطاءٍ على خدِّ اللّيل^(٣)

أَيْنَ القافية؟

فقال: «خدِّ اللّيل».

وقال قوم: إِنَّ القافية هي النّصف الأخير من البيت.

وقال آخرون: القافية، البيت بكماله..

وقوم من العرب يجعلون القوافي، القصائد، ويحتجون بقول الشاعر:

نُبِئتُ قافيةً قِيلَتْ نَاشِدُها قَوْمٌ سَأَتُركُ في أَعراضِهِم نَدَباً^(٤)
فهذا يَعْنِي القصيدة، وَبِئتُ الأعشى هذا:

فكيف أنا وَأنتِ حالي القوافي

أَرَادَ: القصائد؛ لأنّه لا يَصِفُ نَفْسَهُ بانتحالِ حرفِ الرّويِّ.

وأما الخليل^(٥) فَإِنَّه كان يَرى أَنَّ القافية هي ما بين آخرِ حرفٍ [مِنْ]^(٦)

(١) القوافي: ١.

(٢) القوافي: ٢.

(٣) هذا البيت لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي من أرجوزة طويلة في وصف الفرس. وهو في القوافي ٣، وشرح القصائد السبع ٣٣٣، ومختصر القوافي ٣٠، والكافي في علم القوافي ٩٠، واللسان (حدد - نقا).

(٤) البيت بغير نسبة في القوافي ٤، واللسان (قفا) وفي ل (قائلة) بدل «قافية».

(٥) تنظر القوافي: ٦.

(٦) زيادة يقتضيها السياق، وهي من القوافي.

البيت إلى أول ساكنٍ يليه، مِنْ قبله، مَعَ المتحركِ الذي قَبْلَ الساكن^(١)، وهو في مثل قوله^(٢):

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

فالحرفُ الأخير الذي هو حرفُ الرَّوِي، وهو «اللام»، و«النون» هو الحرف الساكن، فالحرف الذي قبله، هو «الميم» فكأنَّ القافيةَ على مذهبِ الخليل، هي «من الميم إلى اللام». وقوله^(٣):

عَقَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمَقَامُها

فالقافية عنده من «القاف» لأنَّ حرفَ الرَّوِي «الميم».

المعنى:

يقول: كيف أنتحل الشعرَ وأدعيه، مع شبيبي، وكبر سني.

وكان سَبَبُ قولِ الأَعشى هذه القصيدة أنَّ النعمانَ بنَ المنذرِ اتهمه بانتحال الشعر، فحبسه / في بيت يمتحنه، فقال هذه القصيدة^(٤).

وأولها^(٥):

أَأْزَمَعْتُ مِنْ (آل)^(٦) لَيْلَى ابْتِكاراً وَشَطَطْتُ عَلَى ذِي الْهَوَى أَنْ تُزَارَا

(١) في ل زيادة «الذي قبل المتحرك، الذي قبل الساكن».

(٢) هو امرؤ القيس، وقد مرَّ تخريج البيت ص ٣٧٣، والمصنف هنا جعل القافية في صدر البيت، والصحيح أنَّ القافية لا تكون إلا في العجز.

(٣) هو ليبد بن ربيعة العامري، وهذا مطلع قصيدته المشهورة، وهو في ديوانه ٢٩٧ وتخريجه ٣٩٣ وعجزه:

بمَنْى تَأْبَذْ غَوْلُها فَرَجاًمُها

(٤) من قوله «أن النعمان» إلى قوله «القصيدة» ساقطة من ل.

(٥) الديوان ٩٥.

(٦) «آل» ساقطة من النسخ، وهي من الديوان.

وبعد البيت^(١):

وَقَيَّدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيَّدَ الْأَسْرَاتُ الْجَمَارَا
إِذَا الْأَرْضُ وَارَتْكَ أَعْلَامُهَا فَكَفَّ الرَّوَاعِدُ عَنْهَا الْقَطَارَا
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ .

٩٩ - بِبَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ^(٣)
لَمَنْظُورِ بْنِ مَرْتَدٍ الْأَسَدِيِّ .

الشاهد فيه :

تَشْدِيدُ «الَلَامِ» وَقَدْ وَصَلَ الْقَافِيَةَ «بِالْيَاءِ» ، فَصَارَ تَشْدِيداً فِي الْوَصْلِ ، تَشْبِيهاً^(٤)
بِالْوَقْفِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الْبَابِ .

١٠٠ - وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ^(٦)
هَذَا الْبَيْتُ ، لِلْأَعَشَى ، مِمُّونَ بْنِ قَيْسٍ .

(١) الديوان ١٠٣ . والأسرات : السيور التي يربط بها السرج . والحمار : ثلاث خشبات تُعْرَضُ عليها خشبة وتربط بها ، وهي هيكل السرج . والرواعد : السحب . والقطار : جمع قطر بفتح فسكون ، وهو المطر .

(٢) التكملة : ٢٨ .

(٣) هذا البيت تقدم تخريجه برقم ٩٤ ، وكذلك ترجمة «منظور» وهو عند ابن يسعون ١٢٠/١ ، وابن بري . ٣٩ .

(٤) في ل زيادة «تشبيها في الوصل» .

(٥) التكملة : ٢٩ .

(٦) هذا البيت للأعشى ، كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٦٩ .

والكتاب ١٨٧/٤ ، والأمال ٢٦٣/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة ٢١١ ، وابن السيرافي ٣٤٧/٢ ، والأعلم ٢٩٠/٢ ، وأمال ابن الشجري ٧٣/٢ ، وابن يسعون ١٢٠/١ ، وابن بري ٣٩ ، وشرح المفصل ٨٦/٩ ، وضرائر الشعر ١٢٨ ، والكوفي ٢٧٥ .

الشاهد فيه :

حذف «الياء» في الوقف، من قوله: «أُنْكَرَنَّ»، لما أسكن «النون»، ولم يطلق القافية.

وإثبات «الياء» أقيس وأكثر، لأنه «فعلٌ» لا يدخله التنوين، فيعاقب ياءه في الوصل، فيحذف لذلك في الوقف، كقاضٍ، وداعٍ، وغازٍ، وما أشبه ذلك، ومثله في القصيدة بعينها:

وَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَن^(١)
ومثله قراءة^(٢) من قرأ، ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنَ﴾^(٣) ﴿أَكْرَمَنَ﴾^(٤) و ﴿أَهَانَنَ﴾^(٥).

اللغة :

الشَّانِيءُ : الْمُبْغِضُ . والكاسفُ الوجه : المتغيّر اللون .

قال عديّ بن الرُّعْلَاء^(٦) :

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيْبًا كَاسِفًا وَجْهَهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

(١) ديوان الأعشى ٦٥، والكتاب ١٨٧/٤، وابن السيرافي ٣٤٦/٢، وضرائر الشعر ١٢٨.

(٢) هي قراءة أبي عمرو، وينظر كتاب السبعة ٦٨٤، ٦٨٥.

(٣) سورة آل عمران ٢٠.

(٤) سورة الفجر ١٥.

(٥) سورة الفجر ١٦.

(٦) في ل «بن زيد»، وابن الرعلاء تقدمت ترجمته في ٣٠٧ والبيت ينسب أيضاً إلى صالح بن عبد القدوس، وهو في شعره ١٤٤ وتخريجه فيه. وهو في الأصمعيات ١٥٢، ومعجم الشعراء ٨٦، واللائل ٨، ٦٠٣، والخزانة ١٨٧/٤، ١٨٨ وقبله:

ليس مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
وفي النسخ «الرخاء» بالخاء المعجمة، والمثبت هو الصحيح.

المعنى:

كَمْ مِنْ مُبْغِضٍ لِي، متغير وجهه من أجلي، إِذَا حَلَلْتُ بِهِ وَتَضَيَّفْتُ، عَبَسَ فِي وَجْهِهِ وَأُنْكَرَنِي وَهُوَ عَارَفٌ بِي.

وقبل البيت (١) وهو (٢) يذكر ناقلته:

تِيَمُّ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ (٣) ذِي شَرَنْ
وَمِنْ شَانِيءٍ كَاسَفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ
وَمِنْ آجِنٍ أَوْلَجْتُهُ الْجُنُودَ (٤) بَدْ دِمْنَةً أَعْطَا فِيهِ فَانْدَفَنْ
وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوُ تُ غَيْرَ أَمِينٍ وَلَا مُؤْتَمَنْ
/ وَلَكِنْ رَبِّي كَفَى غُرْبَتِي بِحَمْدِ إِلَهِ فَقَدْ بَلَّغَنْ
يريد: بَلَّغَنِي، فحذف «الياء».

مدح بهذه القصيدة، قيس بن معديكرب (٥)، أبا الأشعث، وهي أول كلمة مدحه بها، وأولها (٦):

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنْ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءُ مُعَنْ
وهي تسعون (٧) بيتاً.

(١) الديوان ٦٩. والشزن: الغليظ. والآجن: الماء المتغير. والجنوب: الريح. وأولجته: أدخلته. والدمنة: البئر، وآثار الديار. وجار: أراد به الذئب.

(٢) «وهو» زيادة من ر.

(٣) «من مهمه» ساقطة من الأصل، ول، وهي من ر، والديوان، وبها يستقيم الوزن.

(٤) في ر «المنون»، و «دفنت».

(٥) ابن معاوية بن جبلة الكندي، من قحطان، ملك جاهلي يمني، يلقب بالأشج ويكنى أبا الأشعث وهو والد الأشعث بن قيس الكندي الصحابي رضي الله عنه مات قتيلًا في إحدى وقائعه مع قبيلة مراد. «طبقات خليفة ٧١، ووفيات الأعيان ٣٣٤/٦، والخزانة ٥٤٥/١».

(٦) الديوان ٦٥.

(٧) في ر «سبعون» والذي في ديوان الأعشى، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين ٨٣ بيتاً.

وَأَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ.

١٠١ - فَقَدَتْهُ فَأَتَتْ تَطْلُبُهُ فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا^(٢)

الشاهد فيه :

إِسْكَانُ «الْيَاءِ» مِنْ «هِيَ» ضَرُورَةٌ؛ لِأَنَّ هَذِهِ «الْيَاءُ» يَلْزِمُهَا الْحَرَكَةُ، وَلَيْسَتْ كَيَاءِ «عَلَيْهِ» وَإِلَيْهِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ لَا يَلْزِمُهَا الْحَرَكَةُ، فَيَجُوزُ حَذْفُهَا، لِلِاسْتِغْنَاءِ بِالْكَسْرِ عَنْهَا.

الإعراب :

«إِذَا»^(٣) هَذِهِ لِلْمُفَاجَأَةِ، وَ«هِيَ» مَرْفُوعَةٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَ«بِعِظَامٍ» خَبَرُهَا. وَالتقدير: فَإِذَا هِيَ مَارَّةٌ بِعِظَامٍ وَدَمًا.

وَفِي «هِيَ» أَرْبَعُ لُغَاتٍ، هِيَ، هِي، هِ، هَيْ.

وَدَمًا^(٥) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ، عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: «بِعِظَامٍ»، وَهُوَ اسْمٌ مُقْصُورٌ، قَالَ الْحَصِينُ^(٦) بَنَ الْحُمَامِ:

(١) التكملة: ٣٠.

(٢) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَنْسِبْهُ الْمُصَنِّفُ، كَمَا تَرَى، وَقَالَ ابْنُ يَسْعُونَ: «هَذَا عَجَزُ بَيْتٍ لَمْ تَقَعِ إِلَيَّ نَسْبَتُهُ» كَمَا لَمْ يَنْسِبْهُ ابْنُ بَرِيٍّ، وَرَوَاتُهُ «غَفَلْتُ».

وَهُوَ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ٣٢٦، وَالْمُنْصَفِ ١٤٨/٢، وَرِسَالَةِ الْمَلَائِكَةِ ١٦٢، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣٤/٢، وَابْنُ يَسْعُونَ ١٢٠/١، وَابْنُ بَرِيٍّ ٣٩، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٨٤/٥ وَالْهَمْعُ ٣٩/١، وَالدَّرَرُ ١٣/١، وَالْخَزَانَةُ ٣٥٢/٣، وَاللِّسَانُ (بِرَغْزٍ) وَ(أَطْمَ) وَقَبْلَ الْبَيْتِ:

كَأَطُومٍ فَقَدْتُ بُرْغَزَهَا أَعْقَبْتُهَا الْغُبُسُ مِنْهُ عَدَمًا
وَالْأَطُومُ: الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ. وَبُرْغَزُهَا: وَلَدُهَا. وَالْغُبُسُ: جَمْعُ أَغْبَسَ، وَهِيَ الذَّنَابُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ، ر «هِيَ».

(٤) «ه» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

(٥) فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ٣٢٦: «وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: إِنَّمَا الرِّوَايَةُ «فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا» ثُمَّ قَصَرَ الْمَمْدُودَ.

(٦) ابْنُ رِبْعَةَ بْنِ مَسَابٍ بْنِ حَرَامٍ الْمُرِّي، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مَشْهُورٌ، وَفَارَسٌ مُقَدِّمٌ، وَهُوَ مِنْ أَشْعَرِ الْمُقْلِينَ =

فلسنا على الأعقاب تَدْمَى كلومنا ولكن على أقدامنا^(١) تَقْطُرُ الدِّمَاءُ
عَلَى مَعْنَى يَسِيلُ الدَّمُ.

ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «الدِّمَى» هنا مَصْدَرًا، على قولهم: دَمِيَ يَدْمَى دَمًى، كما
تقول: رَدِي يَرْدِي رَدًى، فيكون قد أَوْقَعَ الحدث موقعَ الذات.

وتأويله على حذفِ المضاف، كأنه قال فإذا هَمِيَ بعظامي، وذِي دَمٍ.
وهذه «الألف لأمه»، كقولك: يقوم الفتى، وهِي مقلبةٌ عَنْ «ياء» قال
الشاعر^(٢):

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبَحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ
وَعَنْ «واو» فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ: «دَمَوَانِ» فِي التَّشْيِيعِ.

ووزنه عِنْد سيبويه^(٣) «فَعْلٌ»، وَعِنْد غَيْرِهِ^(٤) «فَعَلٌ» بفتح العين.

وليس في قوله: «جَرَى الدَّمِيَانِ»، دِلَالَةٌ عِنْد سيبويه، على أَنَّهُ «فَعْلٌ» محركٌ

= «الشعر والشعراء» ٦٣٠، والمؤتلف ١٢٦، والخزانة ٩٧٢. والحمام بضم الحاء: قيل: إنه عرق
الخيول.

والبيت في مجالس العلماء ٣٢٦، والمنصف ١٤٨/٢، وشرح الحماسة ١٩٨، وأمالى ابن
الشجري ٣٤/٢، والخزانة ٣٥٢/٣.

(١) في النسخ «على أعقابنا يكثر»، وهو خلاف مراد الشاعر وخلاف الرواية أيضاً، والتصحيح من المصادر
السابقة، وهي رواية الأصمعي، والمعنى ولكن على أقدامنا تقطر الجراحات الدماء، فيصير «الدماء»
مفعولاً به، «وينظر مجالس العلماء ٣٢٥ - ٣٢٦».

(٢) هو علي بن بدّال من بني سليم كما في المجتني ٩٧، ٩٨، وهو ينسب أيضاً لغيره، كالمثقب
العبدى. وهو في ديوانه ٢٨٣ في الشعر المنسوب له، وقد فصل القول عليه الأستاذ حسن كامل
الصيرفي، كما ينسب إلى الفرزدق، وليس في ديوانه المطبوع، كما ينسب أيضاً إلى مرادس بن
عمر، وتنظر الخزانة ٣٤٩/٣ - ٣٥٢.

وهو في المقتضب ٢٣١/١، ومجالس العلماء ٣٢٦، والمنصف ١٤٨/٢، وأمالى ابن الشجري
٣٤/٢، ٣٤٤/٢، والإنصاف ٣٥٧، وشرح المفصل ٨٤/٥، والخزانة ٣٤٩/٣.

(٣) ينظر الكتاب ٥٩٧/٣.

(٤) كالمبرد في المقتضب ٢٣١/١.

العين ؛ وذلك أَنَّ الحركة عِنْدَه، إِذَا حَدَّثَتْ لِحذفِ حرفٍ، ثم رُدَّ المحذوف، لم تفارقِ الساكن الذي جرت عَليْه، قبل دخولها عَليْه، ويشهد لذلك قولُ الآخر:

يَدَيَانِ بَيُّضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَذَا^(١)

هَذَا مَعَ إِجْمَاعِهِمْ أَنَّ يَدَا «فَعْلٌ»، مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ.

١٠٢ - دَارٌ لِسُعْدَى إِذْ هِ مِنْ هَوَاكَ^(٣)

١/٧٩ / الشاهد فيه:

قوله: «إِذْ هِ» أَرَادَ: «إِذْ هِيَ»، فَسَكَنَ «الْيَاءَ» ضَرْوَةً، تَشْبِيْهًا «بِعَلِيَّيْ»^(٤) و«لَدَيْيْ» ثم حذفها بَعْدَ السَّكُونِ ضَرْوَةً أُخْرَى، تَشْبِيْهًا بِعَلِيَّهِ وَلَدَيْهِ.

وقال أَبُو الْعَبَّاسِ^(٥): مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: فِي إِنْشَادِ سَبْوَيه، هَذَا الشُّطْرُ: إِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَابِ الْخَطَا^(٦) إِلَى بَابِ الْإِحَالَةِ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْوَاحِدَ لَا يَكُونُ سَاكِنًا مُتَحَرِّكًا فِي حَالٍ.

وقال أَبُو الْفَتْحِ^(٧): قَوْلُ الْمُبَرِّدِ عِنْدَنَا خَطَاً، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي قَالَ: «إِذْ هِ مِنْ هَوَاكَ»

(١) البيت بغير نسبة في مجالس العلماء ٣٢٧، والمنصف ٦٤/١، ١٤٨/٢، وأما ابن الشجري ٣٥/٢، وشرح المفصل ١٥١/٤، ٨٣/٥، والخزانة ٣٤٧/٣، وفيه روايات، مفصلة في الخزانة. ومُحَلِّمٌ بكسر اللام: ملك من ملوك اليمن.

(٢) التكملة: ٣٠.

(٣) هذا البيت لَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ، وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٢٧/١، والعقد ١٨٥/٤، والخصائص ٨٩/١، والموشح ١٤٧، وما يجوز للشاعر ١١٧، والرعاية ٨٣، والأعلم ٩/١، وأما ابن الشجري ٢٠٨/٢، وابن يسعون ١٢٢/١، وابن بري ٤٠، والإنصاف ٦٨٠، وشرح المفصل ٩٧/٣، وضرائر الشعر ١٢٦، والخزانة ٢٢٧/١، ٤٤٣/٣، وشرح شواهد الشافية ٢٩٠، والضرورة الشعرية في النحو ٢٤١، وشواهد الشعر في كتاب سبويه ٢٣٦.

(٤) فِي ر «عليه ولديه».

(٥) الكامل.

(٦) «باب الخطأ إلى» ساقط من ل.

(٧) الخصائص ٨٩/١.

هُوَ الَّذِي يَقُولُ: «هِيَ قَامَتْ» فِي الْوَصْلِ، فَيُسَكَّنُ «الْيَاءَ» وَهِيَ لُغَةٌ^(١) مَعْرُوفَةٌ.
فَإِذَا حَذَفَهَا فِي الْوَصْلِ اضْطِرَّاراً، وَاحْتَاجَ إِلَى الْوَقْفِ، رَدَّهَا حِينَئِذٍ فَقَالَ: «هِيَ»
فَصَارَ الْحَرْفُ الْمَبْدُوءُ بِهِ^(٢) غَيْرَ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ.

فَلَمْ يَجِبْ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا مُتَحَرِّكًا فِي حَالٍ، وَإِنَّمَا كَانَ قَوْلُهُ: «إِذْ هِ»،
عَلَى لُغَةٍ مِّنْ أُسْكَنَ «الْيَاءَ» لَا لُغَةٍ مِّنْ حَرَّكَهَا. مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَحْذَفَ ضَرْبٌ مِّنَ
الْإِعْلَالِ، وَالْإِعْلَالُ أَسْبَقَ إِلَى السَّوَاكِنِ، لَضَعْفِهَا مِنْهُ إِلَى الْمُتَحَرِّكَاتِ لِقُوتِهَا، وَعَلَى
هَذَا قَبَحَ قَوْلُ الْآخِرِ^(٣).

لَمْ يَكُ الْحَقُّ سِوَى أَنْ هَاجَهُ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بِالسَّرَرِ
غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ خُرْقُ الرِّيحِ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ
فَعَلَى قَوْلِ أَبِي الْفَتْحِ: لَيْسَ فِي «إِذْ هِ مِنْ هَوَاكَ» سِوَى ضَرُورَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ
حَذْفُ «الْيَاءِ» عَلَى لُغَةٍ مِّنْ قَالَ: «هِيَ» فِي سَعَةِ الْكَلَامِ.

المعنى:

وَصَفَ^(٤) دَاراً، خَلَّتْ مِنْ «سُعْدَى»، هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَبَعْدَ عَهْدِهِ بِهَا، وَذَكَرَ أَنَّهَا
كَانَتْ لَهَا دَاراً وَمُسْتَقَرّاً، إِذْ كَانَتْ مَقِيمَةً فِيهَا.
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الْبَابِ.

(١) هَذِهِ اللَّغَةُ تَعْزَى إِلَى قَيْسٍ وَأَسَدٍ.

(٢) «بِهِ» سَاقِطٌ مِنْ ل.

(٣) هُوَ حُسَيْنُ بْنُ عَرْفَطَةَ، كَمَا فِي النُّوَادِرِ ٢٩٥، الْبَيْتَانِ فِيهَا ٢٩٦، وَالْمَنْصَفُ ٢٢٨/٢، وَالْخَزَائِنَةُ
٧٢/٤، وَالْأَوَّلُ فِي الْخَصَائِصِ ٩٠/١، وَالتَّمَامُ ١٧٥، وَالسَّرَرُ بِالتَّحْرِيكِ: وَادٍ يَدْفَعُ مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى
أَرْضِ حَضْرَمَوْتِ «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢١١/٣». وَالْخُرْقُ: بَضْمَتَيْنِ، جَمْعُ خَرِيقٍ، وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي
تَتَخَرَّقُ فِي الْجِبَالِ وَغَيْرِهَا.

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ «يَكُ» حَيْثُ حَذَفَ النُّونُ مِنَ الْفِعْلِ وَبَعْدَهَا لَامُ التَّعْرِيفِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا
تَحْذَفُ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ تَحَرَّكَ فِيهِ إِذْ وَلِيَهَا سَاكِنٌ.

(٤) فِي ر «وَصَفَتْ».

(٥) التَّكْمِلَةُ: ٣١.

١٠٣ - فَبَيَّنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلُ رِخْوِ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ^(١)

هذا البيت، للعَجِير^(٢) بن عبد الله بن كَعْبِ السُّلُولِي، وَيُكْنَى أبا الفَرَزْدَق، وأبا الفيل، وهو شاعر مِنْ شعراء الدولة الأموية.

الشاهد فيه:

قوله: «فَبَيَّنَاهُ»، أراد: «هُوَ» فَسَكَّنَ ضرورةً، ثُمَّ حذف «الواو» للضرورة، والتَّشْبِيهِ للضمير المنفصل بالضمير المتصل فِي «عَصَاهُ» و«فَتَاهُ» فأدخل ضرورةً على ضرورة.

وهذا إنما هو على اللغة الفاشية، التي هي «هُوَ».

وَأَمَّا على لغة مَنْ قَالَ / «هُوَ»، فَيَسْكُن^(٣) الواوَ وَصَلًا وَوَقْفًا، فضرورة واحدة. ٧٩/ب

اللغة:

المِلَاطُ: ما وَلِيَ الْعَصْدَ مِنَ الْجَنْبِ، ويقال للعضدين: ابْنَا مِلَاطٍ، وإذا كان البعير رِخْوُ المِلَاطِ، كان أَشَدَّ لِتَجَافِي عَضْدَيْهِ عَنْ كِرْكِرَتِهِ وَابْعَدَ لَهُ مِنْ أَنْ يُصِيبَهُ نَاكِتٌ^(٤)

(١) هذا البيت نسبته المصنف إلى العجير السلولي كما ترى، وهو في شعره ٢٢٩، برواية «رِخْوُ المِلَاطِ طویل» وهذه هي الرواية الصحيحة، لأن البيت من قصيدة لامية، وهو ينسب أيضاً إلى المخلب الهلالي.

وهو في القوافي ٤٧، والموازنة ٩٣، والموشح ١٤٦، والخصائص ٦٩/١، وما يجوز للشاعر ١١٦، والرعاية ٨٣، والأعلم ١٤/١، وابن يسعون ١٢٣/١، وابن بري ٤٠، والإنصاف ٥١٢، وشرح المفصل ٩٦/٣، والخزانة ٣٩٦/٢، واللسان (ها).

(٢) ترجمته عند ابن سلام ٥٩٣، والمؤتلف ٢٥٠، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٢، والخزانة ٣٩٩/٢، وهو من الشعراء المقلين، وعده ابن سلام في الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين، وكان جواداً متلاًفاً للمال، وله أخبار طريفة.

(٣) في ر «فسكن».

(٤) وهو أن يحز مرفق البعير في جنبه.

والماسح: هو أن يصيب المرفق طرف كركرة البعير، ولم يدمه، وكذلك الحاز غير أنه يدميه.

أو ماسِحٌ أو حَازٍ أو ضَبٌّ، وهذه كلها أعراض وآفات تَلَحُّهُ^(١)، إذا حَكَّ بعضديه
كَرَّكَتَهُ.

ومعنى يَشْرِي: يبيع، وهو مِنَ الْأَضْدَادِ^(٢).

المعنى:

يصف بعيراً ضَلَّ عَنْ صاحبه، فَيُشَسِّ مِنْهُ، وَجَعَلَ يَبِيعُ رَحْلَهُ، فَبَيَّنَاهُ كَذَلِكَ، إِذْ
سَمِعَ مُنَادِيًا، يُبَشِّرُ بِهِ، وَإِنَّمَا وَصَفَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ السُّرُورِ بَعْدَ الْحُزَنِ وَالْأَسْفِ.

الإعراب:

في «هو» أربع لغاتٍ، هُوَ، هُوَ، هُوَ، هُوَ، قال أَبُو خِرَاشٍ^(٣):

تَخَطَّاهُ الْحُتُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ كِنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدٌ

وقال آخر:

وَإِنَّ لِسَانِي شَهْدَهُ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللَّهُ عَلَقَمٌ^(٤)

وقال آخر:

وَلَكِنَّمَا هُوَ لَامِرِيٌّ ذِي حَفِيزَةٍ إِذَا صَالَ لَمْ تُرْعَدْ إِلَيْهِ خَصَائِلُهُ^(٥)

= والضرب: هو أن يحز مرفق البعير في جلده. وقيل: هو أن ينحرف المرفق حتى يقع في الجنب
فيخرق.

(١) «تَلَحُّهُ» ساقطة من ل.

(٢) تنظر الأضداد ٧٢.

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٢٣٥ وتخريجه ١٥١٠، والفائل: اللحم الذي على خرب الورك. والريد:
المكتنز المجتمع.

(٤) البيت بغير عزو في التهذيب ٤٩٥/٦، وشرح المفصل ٩٦/٣، والعيني ٤٥١/١، وشواهد المغني
٨٤٣، والخزانة ٤٠٠/٢.

(٥) لم أشر على نسبة لهذا البيت فيما بين يدي من المصادر، ولكنني وجدت في اللسان (خصل) وقال
ضابئ: إذا هَمَّ لَمْ تُرْعَدْ عَلَيْهِ خَصَائِلُهُ.

وهذا شبيه بعجز البيت، ولضابئ بن الحارث البرجمي قصيدة من بحر البيت ورويه، أنظرها في
الخزانة ٨٠/٤ والخصائل: قطع اللحم. وفي ر «لأمر ذو».

وقال آخر:

وَأَلْحَقَهُ بِالْقَوْلِ حَتَّاهُ لَاحِقُهُ^(١)

ومثله بيت^(٢) الكتاب:

بَيْنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا حِينًا يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ
و «بَيْنَا» مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ، وَأَرَادَ «بَيْنَ هُوَ يَشْرِي»، فزاد الألف إشباعاً^(٣)، إِلَّا
أَنَّهُ أَمْرٌ خُصَّ^(٤) بِهِ الْمَصْدَرُ غَالِبًا، فَلَا يُضَافُ إِلَّا إِلَيْهِ وَيُقَالُ: الْمَالُ بَيْنَا زَيْدٍ وَعَمْرٍو،
قَالَ^(٥) الْهَذَلِيُّ:

بَيْنَا تَعَانِقِهِ الْكُمَاةَ وَرُوعِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلَفَعُ
فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ قَالَ: «بَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ»، وَقَالَ آخَرُ:

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقٌ وَفُضَّةٌ وَزِنَادٌ رَاعُ^(٦)

(١) كذا في النسخ ورد عجز هذا البيت، والذي عليه المصادر:

وَأَكْفِيهِ مَا يَخْشَى وَأَعْطِيهِ سَوْلَهُ وَالْحِقُّهُ بِالْقَوْمِ حَتَّاهُ لَاحِقُ

والبيت بغير نسبة في ضرائر الشعر ١٢٦، والخزانة ١٤٠/٤، والضرائر ١٩٨. و «هـ» ساقط من ر.
(٢) الكتاب ٣١/١، والبيت بغير نسبة عند ابن السيرافي ٤٢٣/١، والأعلم ١٢/١ والإنصاف ٦٧٨،
وضرائر الشعر ١٢٦.

ودار صدق: هي الدار التي يحمد المَقَامُ فيها.

(٣) في الأصل، ل «اتساعاً» وهي ساقطة من ر، والذي عليه المصادر «إشباعاً» وهو الأولى.

(٤) في ر «خاص» وعند ابن يسعون ١٢٣/١ «... فبينما ظرف لما وصل بالألف إشباعاً للفتحة، جاز
إضافته في الظاهر إلى الجمل، وإن لم يجز ذلك في بين، لأن الظروف قد يضاف كثير منها إلى
الجمل...».

(٥) هو أبو ذؤيب، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٧، وتخريجه ١٣٦٢، والسلفع: الجريء الواسع
الصدر.

(٦) هذا البيت نسبة سيويه إلى رجل من قيس عيلان في الكتاب ١٧١/١، وينسب إلى نصيب بن رباح
أيضاً، وهو في شعره ١٠٤ مفرداً، وتخريجه ١٨٨، ويزاد عليه ابن السيرافي ٤٠٥/١، والمحتسب
٧٨/٢، وشرح المفصل ٩٧/٤.

والوفضة: جعبة السهام، وأراد بها في البيت الوعاء الذي يضع فيه الرعيان طعامهم.
والزناد: الخشبة التي تقدح بها النار.

وقال آخر^(١):

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَنْتَصِفُ
فَالجَوَابُ: أَنَّ تَقْدِيرَ مَا أُنْشَدَتْ: بَيْنَا أَوْقَاتٍ نَحْنُ نَرْقُبُهُ، وَبَيْنَا أَوْقَاتٍ نَحْنُ نَسُوسُ
النَّاسَ.

وجاز أَنْ يُضَافَ إِلَى الظرف من الزمان، لمشابهته المصدر.

ولا يجوز على هذا: جَلَسْتُ بَيْنَا أَمَامَكَ، وَوَرَاءَكَ؛ لِأَنَّ ظَرْفَ الْمَكَانِ جُثَّةٌ، فَلَا
يُشَبِّهُ الْمَصْدَرَ، وَلَا نِسْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ.

وَمَنْ رَعِمَ^(٢) أَنَّ «بَيْنَا» مَحذُوفَةٌ مِنْ «بَيْنَمَا»، احتاج إِلَى وَحْيٍ يُصَدِّقُهُ وَالْعَامِلُ
فِي الظرف الذي هُوَ «بَيْنَا»: قَالَ قَائِلٌ.

/ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي بَابِ الزِّيَادَةِ الَّتِي تَلْحَقُ مَنْ، إِذَا كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا عَنْ ١/٨٠
نَكْرَةً.

١٠٤ - عَجِبْتُ وَالِدَهُرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ
مِنْ عَنَزِي سَبْنِي لَمْ أَضْرِبُهُ^(٤)
هذا البيت لزياد الأعجم.

(١) هي حرقه بنت النعمان بن المنذر اللخمي، أو هند، والبيت في شرح الحماسة ١٢٠٣، ودرة الغواص ٢٧٠، وأمالى ابن الشجري ١٧٥/٢، والخزانة ١٧٨/٣، والسُّوقَةُ: مَنْ دُونَ الْمَلِكِ. وَتَنْتَصِفُ: نَخْدُمُ. وَالنَّاصِفُ: الْخَادِمُ.

(٢) هُوَ الْفَرَاءُ، وَتَنْظُرُ الْخَزَانَةُ ١٧٩/٣.

(٣) التَّكْمَلَةُ: ٣٣.

(٤) الْبَيْتُ لَزِيَادِ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَعْجَمِ، كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ١٨٠/٤، وَمَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ ١٤٣، وَالْأَعْلَمُ ٢٨٧/٢، وَالْإِنْصَاحُ ١٠٤، وَابْنُ يَسْعَوْنَ ١٢٣/١، ١٢٤، وَابْنُ بَرِي ٤٠، وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ ٧٠/٩، وَشَرْحُ عَمْدَةِ الْحَافِظِ ٩٧٤، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ١٠٨/٢، وَالْهَمْعُ ٢٠٨/٢، وَالْأَشْمُونِي ٢١٠/٤، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٢٦١. وَاللِّسَانُ (لِمَم).

الشاهد فيه^(١):

نَقُلُ حَرَكَةَ «الهاء» إِلَى «الباء» مِنْ قَوْلِهِ: «أَضْرِبُهُ»^(٢)، لِيَكُونَ أَتَيْنَ فِي الْوَقْفِ؛
لَأَنَّ مَجِيئَهَا سَاكِنَةً بَعْدَ سَاكِنَةٍ أَخْفَى لَهَا.

اللغة:

العَجَبُ: إِنْكَارُ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ، لِقِلَّةِ اعْتِيَادِهِ، وَيُقَالُ فِيهِ: الْعَجَبُ، وَجَمْعُهُ
أَعْجَابٌ، قَالَ^(٣):

يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ ذِي الْأَعْجَابِ.

ويقال: عَجِبَ، وَتَعَجَّبَ، وَاسْتَعْجَبَ، وَالاسْمُ^(٤): الْعَجِيبَةُ، وَالْأَعْجُوبَةُ،
وَالْتَعَاجِيبُ: الْعَجَائِبُ لَا وَاحِدَ لَهَا.

[وَأَعْجَبَهُ الْأَمْرُ]^(٥) حَمَلَهُ عَلَى الْعَجَبِ مِنْهُ، وَأَمْرٌ عَجِيبٌ، وَعَجَبٌ وَعُجَابٌ.

وَعَجَبٌ عَاجِبٌ وَعَجِيبٌ عُجَابٌ، عَلَى الْمُبَالَغَةِ، وَأَمْرٌ عَجِيبٌ مُعْجَبٌ.
وَعَنْزِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى عَنْزَةٍ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، وَهُمْ عَنْزَةُ بْنُ أَسَدَ بْنِ
رَبِيعَةَ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٦) فِي بَابِ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ.

١٠٥ - أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَأْلَكَةً غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلْكَذِبٍ^(٧)

(١) «فيه» ساقطة من ر.

(٢) فِي ل «لَمْ أَضْرِبْهُ»، وَفِي ر «لَمْضَرِبْهُ».

(٣) «قَالَ» ساقطة من ل، ر، وبعد البيت الشاهد:

الأحذِبُ الْبَرْغُوثُ ذِي الْأَنْيَابِ

وهو بغير نسبة في المحكم ٢٠٥/١، واللسان والتاج (عجب).

وفي ر «فيا عجباً».

(٤) فِي الْأَصْلِ، ل «اسم».

(٥) تَكْمِلَةٌ لَازِمَةٌ، وَهِيَ مِنَ الْمُحْكَمِ ٢٠٥/١، وَبِهَا يَسْتَقِيمُ النَّص.

(٦) التَّكْمِلَةُ: ٣٥.

(٧) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَنْسِبْهُ الْمُصَنِّفُ كَمَا تَرَى، وَهُوَ فِي الْخَصَائِصِ ٣١١/١، ٢٧٥/٣، وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ =

هذا البيت، خُوِطِبَ به لقيطُ بن زُرارة، ودختنوس^(١) بنت لقيط، ولها يقول
أبوها عند موته^(٢):

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دَخْتُنُوسُ
إِذَا أَتَاهَا الْخَبْرُ الْمَرْمُوسُ
أَتَحْلِقُ الْقُرُونُ أَمْ تَمِيسُ
لَا بَلْ تَمِيسُ إِنَّهَا عَرُوسُ

وفي «دختنوس» أربع لغات: بالشَّين، وبالسَّين، ويختنوس^(٣)، وتختنوس
بالسَّين.

الشاهد فيه قوله:

«مِلْكَذِبٍ»، وهو يريد: مِنَ الْكَذِبِ، فحذف النونَ مِنْ «مِنْ»، لسكونِ لامِ
المعرفة وسكونها، ولم يحركها لالتقاء الساكنين، ومثله، قول أبي صخر^(٤) الهذلي:
كَأَنَّهُمَا مَلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

= ٩٧/١، ٣٨٦، وابن يسعون ١٢٤/١، وابن بري ٤٠، وشرح المفصل ٣٥/٨، ١٠٠/٩، ١١٦،
وضرائر الشعر ١١٤، والصحاح واللسان (الك) والتاج (خس).

ولقيط بن زُرارة بن عدس بن زيد بن دارم، سيد كريم، وفارس مشهور، وشاعر محسن، قتل يوم
جبله. يكنى أبا دختنوس، وأبا نهشل. «الشعر والشعراء» ٧١٠، والمؤتلف ٢٦٦.

ودختنوس بنت لقيط، يقال إنه سماها باسم بنت كسرى، وهي بالفارسية «دخت نوش» ومعناها بنت
الهنىء، وهي شاعرة أيضاً «بنظر الشعر والشعراء» ٧١١، والمعرب ١٩٠.

(١) في الأصل «بالشين».

(٢) الرجز في الشعر والشعراء ٧١٠ - ٧١١، والتكملة والتاج «دختنس» واللسان (رمس).

(٣) في الأصل «مختنوس وفختنوس» والمثبت من ل. و «تختنوس» ساقطة من ر. وفي التاج «ويقال:
دخدنوس، بالذال، وتختنوس أيضاً، وقد تقدم».

(٤) واسمه عبدالله بن سلمة السهمي: أحد بني مرمض، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان
متعصباً لبني مروان موالياً لهم «اللائل» ٣٩٩، والخزانة ٥٥٥/١ «والبيت في شرح أشعار الهذليين
٩٥٦، وتخريجه ١٤٧٨. ويزاد عليه الأمالي ١٤٩/١، والخصائص ٣١٠/١، وأمالي ابن الشجري
٣٨٦/١، وضرائر الشعر ١١٥. وفي الأصل «م الآن».

الإعراب:

«مَأْلُكَةٌ» مَفْعُلة^(١)، وَأَصْلُهَا مَلْئُكَةٌ، فَقَلَبَ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ^(٢) قَوْلُهُ:

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمْرُكَ اللَّهُ يَا فَتَى بَايَةَ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا
وقال آخر^(٤):

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزْلًا
/ وقال النابغة^(٥):

ب/٨٠

أَلِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ فَأَهْدَى لَهُ اللَّهُ الْغِيُوثَ الْبَوَاكِرا
وَأَصْلُ «أَلِكْنِي» الْكُنْيَةُ، وَتَقْدِيرُهُ^(٦): «أَفْعِلْنِي» ثُمَّ أُلْزِمَتِ الْهَمْزَةُ التَّخْفِيفَ، كَمَا
أُلْزِمَتْهُ فِي «مَلِكٍ» إِلَّا فِي الشَّاذِّ، كَقَوْلِهِ:
فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٧)
وعلى هذا ينبغي أَنْ يَنْسَاقَ تَصْرِيفُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَيُحْكَمَ بِأَنَّ فَاءَها لَامٌ، وَعَيْنُها
هَمْزَةٌ، وَأَنَّ لَامَها «كَافٌ».

(١) فِي الْأَصْلِ «مَفْعُولٌ».

(٢) فِي ل «يَدُلُّ عَلَيْهِ». وَفِي ر «يَدُلُّكَ عَلَيْهِ»، وَالْبَيْتُ بِغَيْرِ نِسْبَةٍ فِي الْخَصَائِصِ ٢٧٤/٣، وَالْمَنْصَفِ ١٠٣/٢، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٢٨٨، وَاللِّسَانُ (أَلِكٌ).

(٣) هُوَ سَحِيمُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٩، وَالْخَصَائِصُ ٢٧٤/٣، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٣٩/٢. وَالْكُنْيَةُ: أَيُ أُبْلِغُهَا عَنِي الرِّسَالَةَ، وَالتَّهَادِي: التَّمَايِلُ فِي الْمَشْيِ.

وَفِي ر «إِلَيْهَا» وَفِي النِّسْخِ «تَمَادِيَا» وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيْوَانِ، وَمَصَادِرُ التَّخْرِيجِ.

(٤) هُوَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ، وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ: ٩٠ وَتَخْرِيجُهُ ٨٩.

وَمِنْ قَوْلِهِ: «وَقَالَ آخِرُ» مَعَ الْبَيْتِ سَاقِطٌ مِنْ ر.

(٥) هُوَ الذِّبْيَانِيُّ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ: ١١٨.

(٦) «وَتَقْدِيرُهُ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

(٧) هَذَا الْبَيْتُ يَنْسَبُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، يَمْدَحُ النُّعْمَانَ، وَقِيلَ: هُوَ لِأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ يَمْدَحُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، وَيَنْسَبُ أَيْضًا إِلَى عَلْقَمَةَ الْفَحْلِ، وَهُوَ فِي زِيَادَاتِ دِيْوَانِهِ ١١٨، وَتَخْرِيجُهُ ١٥٨.

وَيَصُوبُ: يَنْزِلُ.

أَلَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ، وَهُوَ «الْكُنِيَ» عَلَى هَذَا^(١) التَّرْتِيبِ تَصَرَّفَ.

فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ «مَأْلَكَةً» مَقْلُوبًا، وَأَنَّ الْأُلُوكَ، مِنْ قَوْلِ لَبِيد^(٢):

وَعُلامٍ أَرْسَلْتُهُ أُمُّهُ بِاللُّوكِ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلَ
وَزَنَهَا «عُقُولٌ» وَأَصْلُهَا لَوْ جَاءَتْ عَلَيْهِ «لُؤُوكٌ» كَعُلُوكٍ وَقَدْ قَالُوا «مَلَكَةٌ» فَعَلَى هَذَا
الْأَصْلِ «مَفْعَلَةٌ».

عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: أَلَاكَ يَأْلُوكُ، مِنْ هَذَا الْمَعْنَى، إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ، فَيَدُلُّ هَذَا
عَلَى أَنَّهُمَا لَغَتَانِ، مِثْلُ «جَذَبَ وَجَبَذَ».

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ «أَلَاكَ» الْفَرَسُ لِحَامَتِهِ، إِذَا أَدَارَهُ فِي فِيهِ، سَمِيَتْ
بَذَلًا، لِأَنَّ الْمُرْسَلَ يَرُدُّهَا فِي فِيهِ، وَيَنَاجِي بِهَا نَفْسَهُ، لِثَلَا يَنْسَاهَا.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ «مَلَكًا» وَزَنَهُ «فَعَلٌ»، وَهُوَ مِنَ الْمُلْكِ، وَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ.

وَمِنْ قَالَ: «مَلَأَكَ»، فَوزَنَهُ عَلَى هَذَا «فَعَالٌ»، كَمَا قَالُوا: شَأْمَلُ، وَشَمَأَلُ.

فَيَكُونُ وَزَنَ «مَأْلَكَةٍ» «فَاعِلَةً»، وَهَذَا لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ، لِضَعْفِهِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي بَابِ تَثْنِيَةٍ^(٤) مَا كَانَ آخِرَهُ هَمْزَةً^(٥) مِنَ الْأَسْمَاءِ.

١٠٦ - كِلَا يَوْمَيِ أُمَامَةِ يَوْمٌ صَدٌّ وَإِنْ لَمْ تَأْتِنَا إِلَّا لِمَامَا^(٦)

هَذَا الْبَيْتَ لَجَرِيرٍ.

(١) «هَذَا» سَاقَطَ مِنْ ر.

(٢) الدِّيَوَانُ ١٧٨، وَتَخْرِيجُهُ ٣٨٢.

(٣) التَّكْمِلَةُ: ٤٣.

(٤) «تَثْنِيَةٍ» سَاقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ.

(٥) فِي ل «هَمْزَتَيْنِ»

(٦) هَذَا الْبَيْتُ لَجَرِيرٍ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ٧٧٨ بِرَوَايَةِ «يَوْمٌ صَدَّقَ - وَتَأْتَاهَا» وَهُوَ فِي =

الشاهد فيه :

كُونُ «كِلَا» اسماً مفرداً، دالاً على التثنية، بدليل قوله: «يوم صَدَّ»، ولم يقل
يَوْمًا صَدَّ، والخلاف فيه^(١) بين الفريقين.

فأما ما يشهد للبصريين، فالسَّماع والقياس.

أما السَّماع: فقول الله تعالى: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾^(٢). ولم يقل: آتَتْ
أُكُلَهُمَا.

وبيت جرير هذا، وبیت السماخ: «كِلَا يَوْمِي»^(٣) طَوَالَةً ومثله كثير.

وأما القياس: فطريقان.

أحدهما: إضافتهما إلى ضمير الاثنين، لأنَّ الشيء لا يضاف إلى مثله. لا
يقال: قامَ الرجلان أثناهما، ولا مررت بهما أثنيهما، ولا مررت بزيدٍ واحده^(٤).

فأما مررتُ بِهِمُ ثَلَاثَتِهِمْ، فَلَيْسَ هُمُ / مِنْ «ثَلَاثَتِهِمْ» مختص بالثلاثة، كما أنَّ
«هما» مختص بأثنين، فلم يكن في قولهم: مررت بهما ثلثتهم إضافة الشيء إلى مثله
كما كان في أثنيهما كذلك.

ولمَّا كَانَ ذَلِكَ كذلك، أَتَوْا بلفظة مفردة، دالة على التثنية كدلالة «كُلٌّ» على
الجمع، وأضافوا المفرد إلى التثنية، كما تقول: جاءني أحدهما، ورأيتُ أَفْضَلَهُمَا،
وتقول: أَيُّهُمَا زَيْدٌ، ولذلك قالوا: مَرَرْتُ بِهِ وَحْدَهُ، فَأَضَافُوا المصدرَ إلى الضمير؛

= الاقتضاب: ٢٨٤، وابن يسعون: ١٢٥/١، والإنصاف: ٤٤٤، وابن بري ٤١، وشرح المفصل
٥٤/١، واللسان (كلا).

وفي ل «طواله»، وهي في شعر السماخ، كما يأتي قريباً.

(١) ينظر الإنصاف ٤٣٩ - ٤٥٠.

(٢) سورة الكهف ٣٣.

(٣) كلا يومسي طواله وصل أروى ظنون آن مطرح الظنون

وقد تقدم البيت وتخريجه برقم: ٦.

(٤) في ر «وحده».

لأنَّه غيرُه، لَمَّا آسْتَحَالَ عندهم مررت به واحدَه، من إضافة الشيء إلى مثبِّله.

الطريقُ الثاني: من القياس، هو أنَّ الحرفَ المنقلبَ مِنْهُ قَدْ أُبْدِلَ مِنْهُ «التاء» في قولهم: «كَلْتًا»، وهذا دليل على أنَّ المُبْدَلَ لَامُ الكلمة لا حرف التثنية؛ لأنَّ حرفَ التثنية لَمْ يبدلْ مِنْهُ «تاء»، في شيءٍ مِنْ كلامهم.

وقد جاءتِ «اللامُ» مُبْدَلَةً في «أُخْتٍ وَبِنْتٍ وَهَنْتٍ» وأصلها «أَخَوَةٌ، وَبَنَوَةٌ وَهَنَوَةٌ»، ووزنها «فَعَلَةٌ»، فنقلوها إلى «فُعَلٍ» و«فِعْلٍ»، وألحقوها «التاء» المبدلة من لامها، فصارت بوزن «فُعْلٍ، وَجُلُسٍ»، وليست هذه «التاء» في هذه الأسماء بعلامة تانيث، والدليل على ذلك أنَّك لو سَمَّيْتَ بها رَجُلًا، لصرفت، ولو كانت للتانيث لَمْ تصرف.

وهو قولُ سيبويه في «باب ما لا يتصرف». ومثَّلها سيبويه، بما أَعْتَلَّ لامه، فقال^(١): هِيَ بِمَنْزِلَةِ «شَرَوَى»، وذهبَ إلى أَنَّها «فِعْلَى» بِمَنْزِلَةِ «الذُّكْرَى». وأما الجَرْمِيُّ^(٢): فذهبَ إلى أَنَّها «فِعْتَلٌ»، وَأَنَّ «التاء» فيها زائدةٌ عَلَّمَ تانيثها، ويشهدُ بِفَسَادِ هذا القولُ أَشْيَاءُ:

أحدها: أَنَّ «التاء» لا تكون علامةً لتانيثِ الواحدِ، إِلَّا وما قَبْلُها مفتوح، نَحَوَ: طَلْحَةٌ، وقائِمَةٌ، وذاهِيَةٌ، أَوْ يَكُونُ قَبْلُها «أَلِفٌ» نَحَوَ: أَلِفِ سِعْلَةٍ وَعِزْهَةٍ.

الثاني: أَنَّ عَلامَةَ التَّانِيثِ لا تكونُ وَسْطًا أَبَدًا، إِنَّمَا تكونُ آخِرًا لا محالة.

الثالث: أَنَّ «فِعْتَلًا» لا يوجد في الكلام أَصْلًا، فَيَحْمَلُ هذا عَلَيْهِ.

واحتجَّ الكوفيونَ أيضًا، على أَنَّ «كَلًا» اسمٌ مُثْنَى بِالسَّمَاعِ والقياسِ.

أما السماعُ فقول أبي نُؤَيْبٍ^(٣):

(١) الكتاب ٣/٣٦٤.

(٢) ينظر أبو عمر الجرمي ٢٧٩ - ٢٨١.

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٩٠، وتخرجه: ١٣٩٠.

أَقْبَا الْكُشُوحِ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَزَانِدِ
على تقدير: كلاهما أَبْيَضَانِ.

وهذا البيت لا دليل فيه لهم، لأنَّ «كِلا» تَحْتَمِلُ أَوْجُهَا.

ب/ ٨١ / أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ تَأْكِيداً لِمَا فِي «أَبْيَضَانِ» مِنَ الضمير، وتكون «كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ» وَصْفاً «لِلأَبْيَضَيْنِ»، أَوْ لَأَقْبَا الْكُشُوحِ.

ويجوز أَنْ يَكُونَ كِلَاهُمَا «فَاعِلاً بِأَبْيَضَانِ»^(١)، كما قال الآخر^(٢):

وَلَا يَشْعُرُ الرِّمْحُ الْأَصَمُّ كُعُوبُهُ بِشَرُورَةِ رَهْطِ الْأَبْلَجِ الْمُتَظَلِّمِ
إِلَّا أَنَّهُ ثَنَى «أَبْيَضَانِ» فَجَاءَ بِهِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ: قَامَا أَخْوَاكَ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الْفَرَزْدَقِ^(٣):

كِلاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِيُّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلا أَنْفَيْهِمَا رَابِي
فَقَالَ: قَدْ أَقْلَعَا، وَلَمْ يَقُلْ قَدْ أَقْلَعُ، وَهَذِهِ ضَرُورَةٌ أَضْطَرَّتْهُ إِلَى هَذَا؛ أَلَا تَرَى كَيْفَ أَتَى
بِخَبَرِ الثَّانِيَةِ مُفْرَداً، فَقَالَ: «كِلا»^(٤) أَنْفَيْهِمَا رَابِي.

ومثله مَا أَنشَدَهُ الشَّيْبَانِيُّ فِي «نَوَادِرِهِ».

= وَالْأَقْب: الضامر البطن. والعالية: رأس الرمح.

والخطي: نسبة إلى الخط قرية بالبحرين ترفأ إليها السفن، وتنسب إليها الرماح الخطية.

(١) كذا في النسخ، ولعل المصنف أتى بها على الحكاية.

(٢) هو النابغة الجعدي، والبيت في ديوانه ١٤٤، والكتاب ٤٢/٢، وشرح القصائد السبع ٣٤٧، وشروح سقط الزند ٥٩٢.

والأصم: الصلب. وكعوب الرمح: العقد بين أنابيه. والثروة المراد بها هنا: كثرة العدد والشاهد

فيه: رفع «كعوبه» بالأصم، وإفراده، تشبيهاً له بما يسلم جمعه من الصفات، وكان وجه الكلام أن يقول «الصم».

(٣) ديوانه ٣٣، والنوادر ٤٥٣، والخصائص ٤٢١/٢، ٣١٤/٣، والإنصاف ٢٦٢، وشرح المفصل

٥٤/١، وشرح أبيات المغني ٢٦٠/٤.

وفي الأصل «رأب» بدون ياء.

(٤) في ل «كلى» و «رأب».

كِلَا جَانِبَيْهِ يَعْصِلَانِ كِلَاهُمَا كَمَا أَهْتَزَّ خَوْطُ السَّبْسَبِ الْمُتَتَابِعِ
فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «كِلاهما» فاعلاً «يَعْصِلَانِ»، على حَدٍّ، قَامَا أَخَوَا، وَيَحْتَمِلُ غَيْرَ
هَذَا، وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ:

أَنْعَتُ عَنَزِي صَبِيَّةً كِلْتَاهُمَا كَأَنَّ عِرْقَ سِدْرَةٍ لَوْنَاهُمَا
فَكِلْتَاهُمَا عِنْدَهُ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ«هُمَا» مِنْ «لَوْنَاهُمَا»، عَائِدٌ عَلَيْهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعُودَ
عَلَى «الْعَنَزَيْنِ»، وَمِنْهُ قَوْلُ سَيَبَوِيهِ^(١) «كِلاهما وَتَمَرًا»، تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُمْ: كِلَاهُمَا لَكَ
ثَابِتَانِ، وَأَزِيدُكَ تَمَرًا.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَدَّرَ الْكَلَامُ: كِلَاهُمَا لَكَ ثَابِتٌ، وَأَزِيدُكَ تَمَرًا.

وَأَمَّا الْقِيَاسُ: فَهُوَ انْقِلَابُهَا «يَاءً» مَعَ الْمَضْمَرِ فِي النَصْبِ وَالْجَرِّ، إِذَا قُلْتَ:
رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِهِمَا^(٢) كِلَيْهِمَا، كَمَا تَقْلُبُ أَلْفَ التَّثْنِيَةِ «يَاءً»، إِذَا
قُلْتَ: جَاءَنِي الرَّجُلَانِ، ثُمَّ تَقُولُ: رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ.
وَهَذَا لَا دَلِيلَ فِيهِ عَلَى أَنَّهَا تَثْنِيَّةٌ، لِأَنَّ أَلْفَ «عَلَى وَإِلَى وَلَدَى»، تَنْقَلِبُ «يَاءً»
مَعَ الْمَضْمَرِ، وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهَا^(٣) مُثْنًى.

وإِنَّمَا أَنْقَلَبَتْ «يَاءً» لِلزُّومِهَا الْإِضَافَةِ، وَمَشَابَهَتِهَا «عَلَى وَإِلَى»، فِي أَنَّهَا مَفْتُقَةٌ
إِلَى مَا بَعْدَهَا.

وَأَمَّا لَامُهَا «فَوَاوٌ» وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: حِجْبِي^(٤)، لِقَوْلِهِمْ فِي الْمُؤَنَّثِ: «كِلتى»
ووزنها «فَعْلَى»، وَالتَّاءُ فِيهَا مَبْدَلَةٌ مِنْ «لَامِ الْفَعْلِ» لِتَأْكِيدِ التَّأْنِيثِ، وَقَدْ قَدِمْتُ الْقَوْلَ
فِيهَا.

(١) الْكِتَابُ ٢٨١/١، وَهَذَا مِثْلُ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ سَيَبَوِيهِ، وَهُوَ فِي الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ
٢٠٠، وَالْفَاخِرُ ١٤٧، وَجُمُهَا الْأَمْثَالُ ١٤٧/٢، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١٥١/٢.

(٢) «وَمَرَرْتُ بِهِمَا كِلَيْهِمَا» سَاقِطَةٌ مِنْ ل.

(٣) فِي النِّسْخِ «مِنْهُمَا».

(٤) فِي ر «جَحْتِي».

وقال قوم: لامُها «ياء» واستدلوا بأنَّها سُمِعَتْ ممالَّةً.

وهذا لا يُعَرَّجُ عَلَيْهِ، لشذوذه.

و «كِلا» من غير لفظ «كُلٌّ»؛ لأنَّ «كِلا» من الثلاثي المُعْتَلِّ اللام، من باب، رضا، وعَدَى.

و «كُلٌّ» من الثنائي الصحيح، الذي ضُوْعِفَ لامُه مِنْ / عَيْنِه، من باب: جُلٌّ، وقُلٌّ. ٨٢/أ

ولما كانت «كِلا» لتوكيد الاثنين، و «كُلٌّ» لتوكيد الجمع والتثنية ضَرَبَ من الجمع، ومقارِبَةً له، تقاربَ لفظهما، ولهذا ظُنَّ أنَّهما من أصلٍ واحدٍ.

وتكتبُ «كِلا» و «كلتا»، إذا وَلَّيَا حرفاً رافعاً «بالألف»، فتكتب: أَتَانِي كِلَا الرجلين، وَأَتَانِي^(٢) كِلْتَا المرأتين.

وإنَّ وَلَّيَا ناصِباً أو جاراً، كُتِبَا «بالياء» فتكتب: رَأَيْتُ كِلَى الرجلين، ورَأَيْتُ كِلْتَى المرأتين، ومررت بكِلَى الرجلين، وبِكِلْتَى المرأتين، «بالياء» كما تَرَى.

هذا هُوَ المُسْتَحْسَنُ، فُرِّقَ بَيْنَهُمَا في الخطِّ مع المَكْنَى، فقالوا: رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا، ومررت بِهِمَا كِلَيْهِمَا، ورَأَيْتُ المرأتين كِلْتَيْهِمَا، ومررت بِهِمَا كِلْتَيْهِمَا. «فلفظوا بالياء» وقالوا: جاءَنِي الرجلان كِلَاهُمَا، والمرأتان كِلَتَاهُمَا، فلفظوا بِهِمَا في الرفع «بالألف».

وهذا البيت في^(٣) قصيدة هجا بها هريم^(٤) بن أبي طحمة المجاشعي وهِلَال^(٥)

(١) في ر «كلتا».

(٢) كذا في النسخ، وفي ل حاشية «صوابه» أتنني، «لأن اللفظ مؤنث حقيقي، لإضافته إلى المرأتين».

(٣) في ر «من».

(٤) في النسخ «خزيم» و «طحنة» وهو هريم - بالتصغير - ابن أبي طحمة بن حارثة بن الشريد بن مرة المجاشعي، من فرسان تميم في العصر الأموي، وكان مع المهلب في قتال الأزارقة، ولما كبر وأريد تحويل اسمه إلى «أعوان الديوان» ليعفى من الغزو، وكان أمياً، فقليل له: إنك لا تحسن أن تكتب فقال: إن لم أكتب، فإنني أمحو الصحف.

المعارف ٤١٧، والاشتقاق ٢٤١، وجمهرة أنساب العرب ٢٣١.

(٥) ابن أريد بن محرز بن لأي بن سهيل المازني التميمي، قائد من الشجعان القاسية، عرف بقاتل آل =

ابن أحوز المازني، أولها^(١):

أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ وَالْخِيَامَا وَسَكْنَا طَالَ مِنْهَا مَا أَقَامَا
أَحْيَيْهَا وَمَا بِي غَيْرَ أَنِّي أُرِيدُ لِأَحْدِثَ الْعَهْدَ الْقَدَامَى
مَنَازِلَ قَدْ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا عَفَتْ إِلَّا الدَّعَائِمَ وَالْثَمَامَا

وبعد البيت^(٢):

فَأَمَّا يَوْمُ آتِيهَا فَإِنِّي كَأَنَّ الْمُزْنَ يُمِطِرُنِي رِهَامَا
فإِنَّكَ يَا أَمَامَ وَرَبِّ مُوسَى أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ صَلَّى وَصَامَا
مَتَى مَا تَنْجَلِ الْعَمَرَاتُ تَعْلَمُ هُرَيْمٌ وَابْنُ أَحْوَزَ مَا أَلَامَا

وأشده أبو علي^(٣) في باب الجمع الذي على حَدِّ التَّثْنِيَةِ.

١٠٧- تَهْدُدُنَا وَتُوَعِدُنَا رُؤَيْدَا مَتَى كُنَّا لَأَمِّكَ مَقْتَوِينَا^(٤)

هذا البيت، لعمر بن كلثوم التَّغْلِبِي، استشهد أبو علي بعجزه.

الشاهد فيه:

قوله: «مَقْتَوِينَا» صَحَّحَ «الواو» فيه، وكان حقه أن يقول^(٥) «مَقْتَيْنَ» كالأَعْلَيْنَ، وهو من القَتْوِ، وهو الخدمة والمراعاة، قال^(٦):

= المهلب، حيث قتلهم «بقدابيل» وكان في العصر الأموي. «الاشتقاق ٢٠٥، وجمهرة أنساب العرب ٢١١، ومعجم ما استعجم ١٠٩٧، ورغبة الأمل ١٥٧/٧».

(١) الديوان ٧٧٥.

(٢) المصدر نفسه ٧٧٨. والرهام: المطر اللين. والبيت الأخير ساقط من ر.

(٣) التكملة: ٤٤.

(٤) هذا البيت لعمر بن كلثوم، كما ذكر المصنف، وهو في النوادر ٥٠٢، وشرح معلقة عمرو بن كلثوم

٨٣، وشرح القصائد السبع ٤٠٢، والتهديب ٢٥٣/٩، ٣٧٠، ٤٤٠/١٤، والخصائص ٢٠٣/٢،

والمصنف ١٣٣/٢، والإفصاح ٢٢٧، وابن يسعون ١٢٦/١، وابن بري ٤١، والتصريح ٣٧٧/٢،

والخزانة ٣٢٦/٣، ٤٢٠، والصحاح واللسان (قتو).

(٥) في ل، ر «يقال».

(٦) هو يزيد بن الحكم الثقفي، والبيت في شعره: ٢٢٤، والخصائص ١٠٤/٢، والمحتسب ٢٥/٢، =

تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشَكِّكَ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلٌ صَالِحٌ بِكَ مَقْتَوِي

وقال آخر:

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي جَدِيمَةٍ لَا أَحْسِنُ قَتَوَ الْمُلُوكَ وَالْحَفَدَا^(١)

٨٢/ب وواحد في القياس: «مَقْتَى»، وهو «مَفْعَلٌ» من الْقَتَوِ، وإنما صححت هذه الواو، لَمَّا بُنِيَ عَلَى الْجَمْعِ، إِذْ لَا وَاحِدَ لَهُ، كما صححت «واو» «مِذْرَوَانَ»^(٢) لَمَّا بُنِيَ عَلَى التَّثْنِيَةِ، فَجَرَى مَجْرَى «عُنْفَوَانَ»^(٣)، إِذْ لَا وَاحِدَ لَهُ.

ولولا أَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى الْجَمْعِ، لَوَجِبَ أَنْ يَقُولَ: «مَقْتَيْنِ»، كما يجمع «مَغْرَى»^(٤) اسمَ رَجُلٍ «مَغْرَيْنِ».

قال سيبويه^(٥): إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: جَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ، كما قالوا: «مَقَاتَوَةٌ»، حدثنا بذلك أَبُو الْخَطَّابِ^(٦).

يُرِيدُ: إِنْ شِئْتَ، قُلْتَ: صَحْتَ «واوه» فِي جَمْعِ السَّلَامَةِ، كما صححت في التَّكْسِيرِ.

= والخزانة ٤٩٦/١، وروايته في هذه المصادر «فإني خليلًا صالحًا»، وانتصب «خليلًا» بمقتوى على تضمينه معنى متخذ «وينظر هامش الخصائص ١٠٤/٢».

(١) هذا البيت بغير نسبة في مجالس ثعلب ٤٦٦، وشرح معلقة عمرو بن كلثوم ٨٤، وشرح القصائد السبع ٤٠٣، والتهذيب ٢٥٣/٩، والخصائص ١٠٤/٢، ٣٠٣، والمحتسب ٢٥/٢، والتصريح ٢٧٧/٢، والخزانة ٣٢٦/٣، واللسان (قتا).

مع اختلاف في روايته، وقافيته حيث ترد «الخبيا». والحفد بالتحريك، أصله بسكون الفاء ومعناه الخدمة.

و «من» ساقطة من ر.

(٢) والمذروان: طرفا الآلية، وهو مثني لا يفرد. «وينظر المثني ٥٩».

(٣) عنفوان الشيء: أوله.

(٤) في ر «مغرى» و «مغرين».

(٥) الكتاب ٤١٠/٣.

(٦) هو الأخفش الأكبر، عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب، مولى بني قيس بن ثعلبة، كان ديناً ورعاً ثقة، من أئمة اللغة والنحو، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وروى عنه سيبويه في كتابه ٤٧ مرة «طبقات النحويين واللغويين ٤٠، ونزهة الألباء ٥٣، والإنباه ١٥٧/٢، وسيبويه إمام النحاة».

وقيل: إنما صحت «الواو»^(١) لتكون أمانة، لدلالة النسب، كما صحت «الواو» في عَوْرَ، لتكون أمانة على أعور؛ لأنَّ واحدَه «مَقْتَوِيٌّ»، منسوب إلى «مَقْتَى» «مَفْعَلٌ» من القَتَوِ.

وكان قياسه إذا جُمعَ أن يقول: «مَقْتَوِيُونَ»، كما نقول: بصريٌّ، وبصريّون، وكوفيٌّ وكوفيّون، وشبهه^(٢).

إلاَّ أنَّه جُعِلَ عَلمُ الجمعِ، معاقباً لِياءِ النسبِ، فصحت «الياء» لِبِنْيَةِ النَّسَبِ، كما يَصِحُّ مع النسبِ، ولولا ذلك لحذف «الواو»، لالتقاء الساكنين، وأن يقولوا «مَقْتَوُونَ»، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٣) و﴿إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ﴾^(٤).

اللغة:

الإيعاد والوعيد: في الشر، وقال ابن الأعرابي: أَوَعَدْتُهُ خَيْرًا، وهو نادر، وأنشد:

يُبْسُطُنِي مَرَّةً وَيُوعِدُنِي فَضْلاً طَرِيفاً إِلَى أَيَادِيهِ^(٥)

وقال الفراء يقال: وَعَدْتُهُ خَيْرًا، ووَعَدْتُهُ شَرًّا، بإسقاط الألف، فإذا أسقطوا الخير والشر، قالوا في الخير: وعدته وَعْداً وَعِدَّةً، وفي الشر أَوَعَدْتُهُ إيعاداً.

المعنى:

إِنَّهُ يَهْزَأُ بِهِ وَيَسْتَخِفُّ. وَيُرَوَّى^(٦) «تَهَدَّدْنَا وَأَوَعَدْنَا».

(١) من قوله: «كما صحت» إلى قوله «الواو» ساقط من ر.

(٢) في الأصل «وشبهه ونحو ذلك» وفي ل «ونحو ذلك». وفي ر «شبه».

(٣) سورة آل عمران ١٣٩.

(٤) سورة ص ٤٧.

(٥) تقدم تخريجه في ص ١٢٩.

(٦) وهي رواية أغلب المصادر.

الإعراب:

«رويدا» نصب على المصدر، أي: أُرود إِرْوَادًا، غَيْرَ أَنَّهُ حَقَرُهُ تحقيرَ الترخيم، بحذف زيادتيه.

وهذا يَرُدُّ على الفراء في قوله: «إِنَّهُ لَا يَحْقِرُ الْاسْمَ تحقيرَ الترخيم، إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِي أَسْوَدَ، سُوَيْدٌ، وَفِي أَزْهَرَ: زُهَيْرٌ» وَلَا يَدْفَعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْأَعْلَامِ أَقْيَسَ مِنْهُ فِي الْأَجْنَاسِ، مِنْ حَيْثُ كَانَتِ الْعَلَمِيَّةُ فِيهِ دَلَالَةً عَلَى الْمَحْذُوفِ الْمُرَادِ مِنْهُ.

١/٨٣ فَأَمَّا أَلَّا يَجُوزَ إِلَّا فِي الْأَعْلَامِ فَلَا/ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ فِي تحقيرِ أَكْمَتَ وَكَمْتَاءَ: كُمَيْتٌ، وَيُقَالُ فِي تحقيرِ السُّكَيْتِ^(١): سُكَيْتٌ، وَيُقَالُ: «لَقَيْتُهُ صَكَّةً عُمِيًّا»^(٢) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «عُمِيًّا» هَذَا تَصْغِيرَ «أَعْمَى» أَيْ لَقَيْتُهُ فِي صَكَّةٍ شَدِيدَةٍ، يَعْنِي شِدَّةَ الْحَرِّ. فَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَقَرُوا هَذِهِ، إِرَادَةً لِمَا فِي نَفْسِهِمْ مِنَ السَّكُونِ وَالرَّفَقِ فَكَانَ التَّحْقِيرُ أَلْيَقَ بِذَلِكَ، وَأَذْهَبَ بِهِ فِيمَا اعْتَزَمُوهُ وَأُورَدُوهُ.

ورويد^(٣): تتصرف إلى أربعة أوجه:

الوجه الأول: أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِلْفِعْلِ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ فِعْلِ الْأَمْرِ، وَهُوَ مَبْنِي فَوْجَبَ أَنْ يُبْنَى.

الوجه الثاني: أَنْ يَكُونَ صِفَةً فَيَعْرَبُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ مَوْقِعَ مَبْنِيٍّ، فَيَسْتَحِقُّ الْبِنَاءَ، كَقَوْلِكَ: سَارُوا سَيْرًا رَوِيدًا.

(١) فِي ر «السكت» وَفِي الْكِتَابِ ٤٧٧/٣... وَأَمَّا سُكَيْتٌ فَهُوَ تَرْخِيمُ سُكَيْتٍ وَالسُّكَيْتِ: الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْخَيْلِ.

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ بَعْدَ أَنْ أوردَ كَلَامَ سَيَبَوِيهِ: «يَعْنِي أَنْ تَصْغِيرَ سُكَيْتٍ إِنَّمَا هُوَ سُكَيْكَيْتٌ، فَإِذَا رُخِمَ حُذِفَتْ زَائِدَتَاهُ». اللَّسَانُ (سَكَت).

(٢) هَذَا مِثْلُ مَنْ أَمْثَالَ الْعَرَبِ، وَهُوَ فِي الْأَمْثَالِ ٣٧٨، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ٥٠٨، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١٨٢/٢، وَالْمُسْتَقْصَى ٢٨٧/٢، وَاللَّسَانُ (صَكَكَ).

(٣) فِي ر «رَوِيدًا تَتَصَرَّفُ عَلَى».

الوجه الثالث: أَنْ يَكُونَ حَالًا، وذلك إِذَا حَذَفَتِ الموصوف، فتقول: ساروا رُوَيْدًا، أي: مُرَوِّدِينَ، قال الله تعالى: ﴿أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا﴾^(١). «فرويدا» منصوب على الحال، وهو الأليق والأحسن.

الوجه الرابع: أَنْ يَكُونَ مصدرًا، وهو عَلَى قسمين:
القسم الأول: أَنْ يَكُونَ مفرا، نحو قولك: رويدا يا زيد، ورويدا عمرا يا زيد، وشبهه.

القسم الثاني: أَنْ يَكُونَ مُضَافًا، نحو قولك: رُوَيْدٌ زَيْدٌ، بمنزلة قولك: ضَرَبَ زيد، قال تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابِ﴾^(٢).
وبعد البيت^(٣):

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَازَتْ وَوَلَّتْهُمْ عَشْوَزَنَةً زُبُونَا
فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بِنَقْصٍ فِي خَطُوبِ الْأَوَّلِينَا
والقصيدة مشهورة، ولها حكاية^(٤)، والخبر في ذلك، أَنَّ عمرو بنَ هندٍ قالَ لندمائِه: هل تعرفون أحداً تأنفُ أمُه من خِدمَةِ^(٥) [أمي]^(٦).

فقالوا: نعم. أمُّ عمرو بن كلثوم، لأنَّ أبَاها مُهْلَهْلٌ، وعمَّها كليب، وبعْلها كُلْثُومٌ، أفرسُ العرب، وأبْنُها عمرو، سيد قومه.

(١) آخر سورة الطارق.

(٢) سورة محمد ٤.

(٣) شرح معلقة عمرو بن كلثوم ٨٥ - ٨٧ والثقف: الخشبة التي تقوم بها الرماح وأشمازت: أشدَّت وتقبضت، والعشوزنة: الناقة السيئة الخلق، والزين: الدفع والضرب.

وفي ر «عيت». و «وولتهم» ساقط من ل.

(٤) تنظر النقائض ٨٨٥، والأغاني ٥٢/١١ - ٥٤.

(٥) في ل «خدمته». وفي الأصل ور «خدمة».

(٦) تكملة لازمة وبها يستقيم النص.

فَاسْتَرَارَ عمرو بنُ هَندٍ عمرو بنَ كُلثومٍ، وسأله أن يُزِيرَ أُمَّه .
 فَأَقْبَلَ عمرو من الجزيرة في جماعةٍ مِنْ تَغْلِبَ، وضربَ عمرو بن هند رَواقَهُ بَيْنَ
 الحيرة والفرات، وأحضر وجوهَ أهلِ مملكته، ودخلت لَيْلى على هَندٍ^(١) وهي عَمَّةُ
 امرئ القيس .

وكان عمرو بن هند، أَمَرُ أُمَّه / أَنْ تُنَحِّيَ الخَدَمَ، وتُستخدِمَ لَيْلى . ٨٣/ب

فَقَالَتْ هند ليلى: ناوليني ذلك الطبق يا لَيْلى .

فَقَالَتْ: لتقم صاحبةُ الحاجة إلى حاجتيها. فَأَلَحَّتْ عَلَيْهَا.

فصاحت ليلى: واذلّاه! يا لَتَغْلِبَ.

فَسَمِعَهَا وَلَدَهَا، فوثب إلى سيفٍ لعمرو بن هند، معلق بالرواقِ وليس هناك
 غيره، فضربَ به رأسَ ابن هند، فقتلوه واستلبوا ما في الرواق .

وحكى أبو عُبَيْدَةَ^(٢)، وغيره، قال: لَمَّا تَزَوَّجَ مُهَلِّهْلُ هَنداً^(٣) بِنْتَ نَعِجِ بن
 عُتْبَةَ، وَلَدَتْ له ليلى .

فقال لَهْنِدٍ: أَقْتَلِيهَا، يعني الوأْدَ^(٤)، فَعَيَّيْتُهَا عَنْهُ، فلَمَّا نَامَ، هتف به هاتفٌ
 يقول^(٥):

كَمْ مِنْ فَتًى مُؤْمَلٍ فِي بَطْنِ بِنْتِ مُهَلِّهْلٍ
 فاستيقظ فقال: أَيْنَ بِنْتِي؟

(١) هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار. تنظر النقائض ٨٨٤.

(٢) لم أجد هذا النقل عن أبي عبيد، في الموضع السابق من النقائض، مع ذكره للقصة. وهو في الأغاني ٥٢/١١، واللائى ٦٣٦.

(٣) هي هند بنت نعيم بن سعد بن زهير. الأغاني ٥٢/١١.

(٤) في الأصل، ر «الولد».

(٥) الرجز في الأغاني ٥٢/١١ - ٥٣، واللائى ٦٣٦.

قالت: قَتَلْتُهَا.

قال: كلا وإله ربيعة، وكان أول من حلف بها. ثم ربّاه فتزوَّجها كلثوم، فلما حملت بعمره، آتاه آت في المنام فقال:

يَا لَكَ لَيْلَى مِنْ وَلَدٍ
يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ
مِنْ جُشَمٍ فِيهِ الْعَدَدُ
أَقُولُ قَوْلًا لَا فَنَدُ^(١)

فولدت عمرًا، وأتاها ذلك الآتي فقال:

إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمَّ عَمْرٍو
بِمَاجِدِ الْجَدِّ كَرِيمِ النَّجْرِ
أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَبْدٍ هَزْبِرِ
يسودهم في خمسةٍ وَعَشْرٍ^(٢)

فساد ابن خمس عشرة سنة، ومات وله مئة وخمسون سنة.

وأنشد أبو علي^(٣) في الباب.

١٠٨ - أَخَالِدَ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ فَشَيَّنِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ^(٤)

هذا البيت لجريز.

الشاهد فيه:

تكسيرُ خالدةٍ وهندٍ، وهما من الأسماءِ الأعلامِ والأكثرُ في كلامِ العربِ،

(١) الرجز في الأغاني ٥٢/١١، واللالى ٦٣٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التكملة: ٤٥.

(٤) هذا البيت لجريز، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣١٨، والكتاب ٣/٣٩٨، والمقتضب ٢٢٣/٣، والمنصف ٣١٤/٢، والمخصص ٨٢/١٧، وابن يسعون ١٢٨/١، واللسان (هند).

تَسْلِيمُ الْأَعْلَامِ مِنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤْنِثِ، كَمَا أُنْشِدَ رُؤْبَةُ^(١) بِنِ الْعِجَاجِ:

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِيْنَ

ومثل بيت جرير هذا، بيتُ طرفة^(٢) بِنِ الْعَبْدِ:

رَأَيْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

ومثله قول^(٣) الْفَرَزْدَقِ:

وَشَيْدَ لِي زُرَّارَةً بِإِذْخَاتٍ وَعَمَّرُوا الْخَيْرَ إِنْ ذَكَرَ الْعُمُورُ

ومثله قول الْآخِرِ^(٤):

أَلَا أَبْلَغِ الْأَقْيَاسَ، قَيْسَ بْنِ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ، وَقَيْسَ بْنَ خَالِدٍ

/ ومثله أيضاً قول الْآخِرِ^(٥): ١/٨٤

(١) ملحقات ديوانه ١٩١، والكتاب ١٥٣/٢، ٣٩٦/٣، والمقتضب ٢٢٣/٢، والأعلم ٩٦/٢، وشرح المفصل ٤٦/١.

(٢) ديوانه ٨٨، وتخريجه ٢٢٥، ويزاد عليه ابن السيرافي ٣٣٤/٢، والمخصص ١٨/١٧. والسعود جمع: سعد: وأراد بهم سعد بن زيد مناة، وسعد بن الحارث من بني أسد، وسعد بن بكر بن هوازن، والسعود في العرب كثيرة. وتنظر فهرس جمهرة أنساب العرب ٥٧٤. والشعوب جمع: شعب، وهو أكبر من القبيلة.

وسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. رهط طرفة بن العبد. جمهرة أنساب العرب ٣٢٠، وابن السيرافي ٣٣٤/٢.

(٣) في ر «قول امرئ القيس»، وليس في ديوانه المطبوع. وهذا البيت نسبته المصنف إلى الفرزدق، كما ترى، ولم أجده في ديوانه المطبوع.

وهو في الكتاب ٣٩٦/٣، والمقتضب ٢٢٢/٢، والمخصص ٨١/١٧، والأعلم ٩٧/٢، ووزارة ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من قضاة تميم وقادتها. وعمرو بن عدس وابنه عمرو بن عمرو فارس بني تميم، جمهرة أنساب العرب ٢٣٢.

ومعلوم أنَّ زُرَّارَةَ يرد في شعر الفرزدق، ومن ذلك قوله:

بَيْتًا زُرَّارَةً مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ وَمَجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلٍ

(٤) هو زيد الخيل، والبيت في ديوانه ٦٤، وتخريجه ١١٩، وقافيته رائي، حيث ورد «وقيس بن جابر».

وورد في اللسان والتاج (قيس) برواية المصنف، ولزيد قصيدة من هذا البحر والروي.

(٥) هو معاوية بن مالك بن جعفر، المعروف بمعبد الحكماء، وهذا البيت ملفق من بيتين كما ذكر =

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنَ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كَعَابًا^(١)
اللُّغَةُ:

عَلِقْتُكَ: أَحْبَبْتُكَ، ويقال: عَلِقَ المرأةَ عِلْقًا، وَعَلِقَهَا عِلَاقَةً وَعَلَقًا، وَتَعَلَّقَهَا، وَتَعَلَّقَ بِهَا، وَعُلِقَ بِهَا، وَهُوَ الْحُبُّ اللَّازِمُ لِلْقَلْبِ.

وقال اللّٰحْيَانِيُّ^(٢): الْعَلَقُ: الْهَوَى يَكُونُ لِلرَّجُلِ فِي الْمَرْأَةِ، وَإِنَّهُ لَذُو عَلَقٍ فِي فُلَانَةٍ، كَذَا عَدَّاهُ بَفِي، وَقَالُوا فِي الْمَثَلِ: «نَظَرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ»^(٣) أَي: مِنْ ذِي حُبٍّ قَدْ عَلِقَ بِمَنْ يَهْوَاهُ قَلْبُهُ، قَالَ كُثَيْرٌ^(٤):

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمٍ
وقال اللّٰحْيَانِيُّ^(٥) عَنِ الْكَسَائِيِّ: لَهَا فِي قَلْبِي عِلْقٌ حُبٌّ، وَعِلَاقَةٌ حُبٌّ، وَعِلَاقَةٌ حُبٌّ.

قال^(٦): وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ عِلْقَ حُبٍّ، وَلَا عِلَاقَةَ حُبٍّ، إِنَّمَا عَرَفَ عِلَاقَةَ حُبٍّ بِالْفَتْحِ.

وبعد البيت^(٧):

فَلَا بُخْلٌ فَيُورِثُ مِنْكَ بُخْلٌ وَلَا جُودٌ فَيَنْقَعُ مِنْكَ جُودٌ

= الغندجاني في فرحة الأديب ٢٠٦ وهما:

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأَوْدَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُو ارْتِثَابًا
فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دَعَيْتُ كَعَابًا

وهما في الأصمعيات ٢١٣، وفرحة الأديب ٢٠٦، وشرح المفضليات ١٢٢٦.

والبيت في الكتاب ٣٩٧/٣، وابن السيرافي ٢٩٥/٢، والمخصص ٨١/١٧، واللسان (كعب).

(١) في النسخ «كعوبا»، والتصحيح من مصادر التخرّيج.

(٢) ينظر المحكم ١٢١/١.

(٣) جمهرة الأمثال ٣٠٨/٢، ومجمع الأمثال ٣٣٢/٢.

(٤) الديوان ٢٠٦، وتخرّيجه ٢٠٧، ويزاد عليه المحكم ١٢٢/١.

(٥) المحكم ١٢٢/١.

(٦) «قال» ساقطة من ر.

(٧) الديوان ٣١٨.

شَكَرْنَا مَا عَلِمْتَ فَمَا أَوْثَقْتُمْ وبَاعَدْنَا فَمَا نَفَعَ الصُّدُودُ
هجا بهذه القصيدة عَمَرُو بن لَجْأَ التَّيْمِيِّ، وهي مشهورة.
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ.

١٠٩ - نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ^(٢)
هذا البيت لعبيد الله^(٣) بن قيس الرقيات.

الشاهد فيه :

قوله : « طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ » جَمْعُ « طَلْحَةٍ » بِالْأَلِفِ والتاءِ، جَمْعًا مُسَلِّمًا؛ لِأَنَّ كُلَّ
اسْمٍ فِي آخِرِهِ « هَاءٌ » التَّائِيثُ، لَا يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ لثَلَاثًا يَجْمَعُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ،
عَلَامَتَانِ مُتَضَادَتَانِ، عَلَامَةُ التَّائِيثِ وَهِيَ « الهاءُ » وَعَلَامَةُ التَّذْكِيرِ، وَهِيَ « الواوِ »، وَإِنَّمَا
تَدْخُلُ « تَاءٌ » التَّائِيثِ عَلَى اسْمٍ فِيهِ أَلِفٌ، نَحْوُ: حُبْلَيَاتٍ وَخُنْفُسَاوَاتٍ، وَلَا تَدْخُلُ هَذِهِ
التَّاءُ عَلَى « الهاءِ » إِلَّا أَنْ تَحْذِفَ « الهاءُ ».

وَلَمَّا كَانَتْ « تَاءٌ » الْجَمْعِ تَدْخُلُ عَلَى « الألفِ » وَلَا تَحْذِفُ، أَشْبَهَتْ مَا لَيْسَ
بِ/٨٤ التَّائِيثِ، وَلَمْ تَصِرْ بِمَنْزِلَةِ « الهاءِ »، وَلَمْ^(٤) تَدْخُلِ الْوَاوِ وَالنُّونِ فِيمَا فِيهِ « الهاءُ » / إِلَّا
فِيمَا تَكَلَّمُوا بِهِ، تَقُولُ فِي « سَنَةٍ » إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا: سِنُونُ، وَسَنَوَاتُ.
وَأَجَازَهُ^(٥) أَبُو الْحَسَنِ فِي: ثُبَّةٍ، وَ: قُلَّةٍ.

(١) التكملة: ٤٦.

(٢) هذا البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٠، والحيوان ٣٣٢/١،
والمعارف ٢٢٨، وعبث الوليد ١٠٦، والإفصاح ١١٤، والمعرب ٢٤٦، وابن يسعون ١٢٨/١،
والإنصاف ٤١، وابن بري ٤١، ومعجم البلدان ٣/١٩١، وشرح المفصل ١/٤٧، وضرائر الشعر
١٦٥، والهمع ٢/١٢٧ والخزانة ٣/٣٩٢، والأساس (نضر)، واللسان والتاج (طلح - نضر).

(٣) في النسخ «عبدالله»، والمثبت من نسب قريش ٤٣٥، ولابن الرقيات أخ اسمه عبدالله فلعله التبس
على المصنف. وينظر نسب قريش ٤٣٥، ٤٣٦.

(٤) في الأصل «ولا».

(٥) في الأصل، ل «وأجاز».

وتَأَوَّلَ بَعْضُ^(١) مَنْ قَرَأَ: «كِتَابَ الْإِيضَاحِ»، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ، لَا يَجِيزُ فِي طَلْحَةٍ إِلَّا «طَلَحَاتٍ» مُسَلِّمًا، وَلَا يَجِيزُهُ مُكْسَرًا.

وهذا تَأَوَّلٌ فَاسِدٌ، وَلَا خِلَافَ فِي تَكْسِيرِهِ عَلَى «طِلَاحٍ» كَمَا تُكْسَرُ أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ.

وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ، إِنَّمَا عَنَى بِهِ الرَّدَّ عَلَى الْفَرَاءِ^(٢)؛ لِأَنَّهُ أَجَازَ فِي «طَلْحَةٍ» «طَلْحُونَ» اسْمُ رَجُلٍ، كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعِ مَا فِيهِ أَلْفُ التَّائِيثِ مَقْصُورَةً أَوْ مَمْدُودَةً: قَالُوا فِي جَمْعِ «زَكْرِيَاءَ» مَمْدُودًا^(٣)، زَكْرِيَاؤُنَ^(٤)، وَفِي «زَكْرِيَا» مَقْصُورًا، زَكْرِيُونُ، وَحُبْلَى^(٥)، حُبْلُونُ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِشَاةٍ، لَمْ يَجْزُ جَمْعُهُ «بَالَوَا وَالنُّونِ»، مِنْ حَيْثُ لَمْ يَجْزُ «الطَّلْحُونَ»، وَلَمْ يَجْزُ جَمْعُهُ «بِالتَّاءِ» لِأَنَّ هَذَا الْأِسْمَ قَبْلَ النُّقْلِ لَمْ يُجْمَعْ بِهَا، فَكَذَلِكَ بَعْدَ النُّقْلِ، مِنْ حَيْثُ كَانَ فِيهِمَا جَمِيعًا اسْمًا وَاحِدًا، وَمِنْ حَيْثُ أَيْضًا لَمْ تَجْزِ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ، لِبَقَائِهِ عَلَى حَرْفَيْنِ، أَحَدُهُمَا حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ.

فَأَمَّا «شَيْئَةٌ»^(٦) فَجَمْعُهُ «بِالتَّاءِ»، لِأَنَّ «شَيْئَةً» لَمَّا أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْمَحْذُوفِ، كَانَ الْمَحْذُوفُ^(٧) فِي تَقْدِيرِ الثَّبَاتِ، كَمَا كَانَ «ضَوْ» كَذَلِكَ^(٨)، وَ«شَيْئَةً» أَجْدَرُ مِنْ «ضَوْ»؛ لِأَنَّ الْفَاءَ أَحَقُّ مِنَ اللَّامِ.

(١) هو الصقلي شارح أبيات الإيضاح، كما ذكر ابن يسعون ١٢٨/١.

(٢) ينظر الإنصاف ٤٠ - ٤٤.

(٣) في الأصل «ممدود» بالرفع، وكذلك مقصور.

(٤) في ل «زكرياؤون».

(٥) في ر «وفي حبلى».

(٦) الوشي، هو خلط لون بلون. وأصل شبة «وشى» حذفت الفاء التي هي «الواو» وعوض منها «الهاء» في آخرها، مثل وعد وعدة، ووزن وزنة ووزنها «علة».

(٧) «كان المحذوف» ساقط من ر.

(٨) «كذلك» ساقطة من ر.

مَسْأَلَةٌ: لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ تَأْنِيثَيْنِ فِي «مُسْلِمَةٍ» وَشِبْهِهِ، لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ: مُسْلِمَتَاتٍ».

وَيَجُوزُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ تَأْنِيثَيْنِ فِي «حُبْلَى» فَتَقُولَ: «حُبْلَيَاتٍ» وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا، أَنَّ «التَّاءَ» فِي مُسْلِمَةٍ، لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، فَإِذَا جُمِعَ، لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقَيْنِ، وَالثَّانِي يُغْنِي عَنِ الْأَوَّلِ.

وَحُبْلَى، التَّائِيثُ لَا يَفَارِقُ الْكَلِمَةَ، إِذْ لَيْسَ لَهُ مَذْكَرٌ، فَإِذَا جُمِعَتْ أُنْقَلَبَتْ أَلِفُ التَّائِيثِ يَاءً، وَبَقِيَتْ دَالَةٌ عَلَى التَّائِيثِ، وَأَدْخَلْتُ عَلَامَةً أُخْرَى لِلْجَمْعِ.
اللُّغَةُ:

يَقَالُ: نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ مُخَفَّفًا، وَمُثْقَلًا عَلَى التَّكْثِيرِ، وَفِي الْحَدِيثِ^(١): «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا، سَمِعَ مَقَالَتِي» رَوَيْنَاهُ مُخَفَّفًا وَمُثْقَلًا.

وَيَقَالُ: نَضَرَ وَجْهَهُ نَضْرَةً، وَنَضَارَةً، وَأَنْضَرَهُ اللَّهُ: نَعَمَهُ.

وَالْأَعْظَمُ وَالْعِظَامُ: مَا عَلَيْهِ اللَّحْمُ مِنْ قَصَبِ الْحَيَوَانِ. / وَيَجْمَعُ أَيْضًا عِظَامَهُ، «الْهَاءُ» لِلتَّائِيثِ، كَالْفِحَالَةِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

ثُمَّ أَكَلْتُ اللَّحْمَ وَالْعِظَامَةَ^(٢)

وَقِيلَ: الْعِظَامَةُ: وَاحِدُ الْعِظَامِ، وَالْعِظَمُ أَيْضًا: مُصَدَّرُ عِظَمُهُ، إِذَا ضَرَبَ عِظَامُهُ، وَالْعِظْمُ أَيْضًا: مُصَدَّرُ عِظْمَتِ الْكَلْبِ، إِذَا أَطْعَمْتَهُ عِظْمًا، وَيُقَالُ: أَعْظَمْتُهُ أَيْضًا.

وَعِظْمٌ وَضَاحٍ: لُغْبَةٌ، يَطْرَحُونَ بِاللَّيْلِ قِطْعَةً عِظْمٍ، فَمَنْ أَصَابَهُ فَقَدْ غَلَبَ أَصْحَابَهُ.

(١) الجامع الصحيح «المشهور بسنن الترمذي» ٣٤/٥ كتاب العلم ٤٢، الباب السابع، سنن أبي داود ٢٨٩/٢، كتاب العلم - باب فضل نشر العلم.

(٢) البيت بغير نسبة في المحكم ٥٢/٢، واللسان والتاج (عظم).

فيقولون^(١):

عُظِيمٌ وَضَاحٌ ضِخْنُ اللَّيْلَةِ
لَا تَضَحْنُ بَعْدَهَا مِنْ لَيْلَةٍ

والعُظْمُ والعُظْمُ: مُعْظَمُ الشَّيْءِ، وَعِظْمَةُ اللِّسَانِ: مَا عَظُمَ مِنْهُ وَعُلِظَ وَعِظْمَةُ
الذَّرَاعِ كَذَلِكَ.

وقال اللّحياني^(٢): الْعِظْمَةُ مِنَ الذَّرَاعِ: مَا يَلِي الْمِرْفَقَ الَّذِي فِيهِ الْعِصْلَةُ، قَالَ:
وَالسَّاعِدَانِ نِصْفَانِ، فَنِصْفُ عِظْمَةٍ، وَنِصْفُ أَسَلَةٍ، وَالْعِظْمَةُ: مَا يَلِي الْمِرْفَقَ وَفِيهِ
الْعِصْلَةُ^(٣)، وَالْأَسَلَةُ: مَا يَلِي الْكَفَّ.

وَالطَّلْحُ: شَجَرٌ أَمْ غَيْلَانٌ، وَهُوَ فِي الْعِرَاقِ الْمَوْزِ.

وَجَمْعُ طَلْحَةٍ: طَلْحَاتٍ، بَفَتْحِ اللَّامِ؛ لِأَنَّ «فَعْلَةً» تَجْمَعُ جَمْعَ السَّلَامَةِ، يَفْتَحُ
الثَّانِي، نَحْوُ: جَفْنَةٍ وَجَفْنَاتٍ، قَالَ حُسَّانُ^(٤):

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

فَإِنْ كَانَتْ صِفَةً، سَكَنْتَ الثَّانِي، نَحْوُ عَبَلَةٍ وَخَذَلَةٍ، وَالْعَبَلَةُ: الضَّخْمَةُ
وَالْخَذَلَةُ: الْمُتَمَثِّلَةُ السَّاقِ الْمُسْتَدِيرُوتُهُ، وَجَمْعُهُ: عَبَلَاتٌ، وَخَذَلَاتٌ، وَإِنَّمَا فَتَحَ
الاسْمُ، وَأُسْكِنَتِ الصِّفَةُ، لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا، وَكَانَتْ الصِّفَةُ أَوْلَى بِالْإِسْكَانِ، لثِقَلِهَا.

الإعراب:

يُرْوَى: «طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ» بِالرَّفْعِ وَالنُّصْبِ وَالْجَرِّ، فَمَنْ رَفَعَ، فَإِنَّهُ قَطَعَ مِمَّا

(١) الجمهرة ١٢١/٣، والمحكم ٥٢/٢، واللسان والتاج (عظم).

(٢) المحكم ٥١/٢.

(٣) في ل «بالطاء» أخت الطاء.

(٤) الديوان ١٣١، والكتاب ٥٧٨/٣، والمقتضب ١٨٨/٢، والخصائص ٢٠٦/٢، والمحاسب

١٨٧/١، ١٨٨، وشرح المفصل ١٠/٥، والخزانة ٤٣٠/٣.

قبله، فكأنه قال: هي أعظم طلحة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.
ومن نصب، فعلى البدل من قوله: «أعظماً»، كأنه قال: نصر الله أعظم طلحة
فحذف المضاف أيضاً، وأقام المضاف إليه مقامه.

ومن جر: حذف المضاف، ولم يقيم المضاف إليه مقامه، وجعل «أعظماً» وإن
كانت محذوفة في اللفظ، بمنزلة مثبتة فيه، مثل قولهم: «رأيت التيمي تيم عدي»
٨٥/ب لما ذكره، دل ذكره إياه، على «صاحب» فأضمره / للدلالة عليه، فكأنه قال: رأيت
صاحب تيم عدي، وقد قرئ «تريدون عرض الدنيا، والله يريد الآخرة» (١)، بجر
«التاء» من الآخرة، على تقدير: والله يريد عمل الآخرة، فحذف المضاف، ولم يقيم
المضاف إليه مقامه.

وهذا ذكره ابن جني، في كتابه «المحتسب» (٢) ومثل ذلك قول أبي دؤاد (٣):
أكل امرئ تحسب أمراً ونار توقد بالليل نارا
فكأنه قال: وكل نار، فحذف «كلاً» وجعلها كأنها مثبتة لفظاً، ومثله قول الراعي (٤):
يا نعمها ليلة حتى تخونها داع دعافي فروع الصبح شحاج (٥)
أراد: دعاء شحاج، فحذف لفظاً، وهو يريد معني.
وبعد البيت (٦):

كان لا يحجب الصديق ولا يع
تل بالبخل طيب العذرات
جمع عذرة، وهي أفنية الدور.

(١) سورة الأنفال ٦٧. وقراءة جر الآخرة، قراءة شاذة، وبها قرأ ابن جمار المحتسب ٢٨١/١.

(٢) المحتسب ٢٨٢/١.

(٣) سيأتي تخريجه برقم ١١٠.

(٤) شعره: ١٢٠، وتخريجه فيه. وتخونها: تنقصها.

(٥) والشحاج: استعارة لشدة الصوت، وأصله للبلبل. وهو في النسخ «شحاج» بالسين المهملة.

(٦) الديوان ٢٠، وروايته:

كان لا يحرم الخليل ولا يعتل...

وطلحة^(١) الطلحات هذا، هو طلحة^(٢) بن عبيد الله، صاحب رسول الله ﷺ، من العشرة رضي الله عنهم، وكان يُدعى طلحة الطلحات، وطلحة الخير، وطلحة الجود.

قال حسان^(٣) بن ثابت: يهجو مسافع بن^(٤) عياض التيمي، من تيم مرة بن كعب بن لؤي، رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

لولا الرسول فإني لست عاصيه حتى يُغييني في الرمس ملحودي
وصاحب الغار إني سوف أحفظه وطلحة بن عبيد الله ذو الجود
لقد رميت بها شنعاء واضحة يظل منها صحيح القوم كالمودي

وإنما نسبه إلى الجود؛ لأنه أجود قريش، وذكر عنه أنه باع ضيعة بخمسة عشر ألف درهم، فقسّمها في الأطباق، وفي بعض الأحاديث أنه منعه الخروج إلى المسجد، أن لفق له بين ثوبين.

(١) في ل حاشية: «قال الكرمانى: ليس طلحة أحد العشرة، طلحة الطلحات، الذي قبل فيه البيت، لأنه خزاعي مدفون بسجستان».

(٢) هذا وهم من المصنف، والمراد «بطلحة» في هذا البيت، هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن سعد من بني مليح، كان جواداً مشهوراً، تولى سجستان وبها مات عام ٦٥ هـ «المعبر ١٥٦، ٣٥٦، وجمهرة أنساب العرب ٢٣٨، صفة الصفوة ١/٣٣٦ - ٣٤١، والخزانة ٣/٣٩٤».

وقيل في سبب تسميته «بطلحة الطلحات»: أكثر من قول، منها أنه فاق في الجود خمسة أجواد، اسم كل واحد منهم طلحة. ومنها أنه كان في أجداده جماعة اسم كل واحد منهم طلحة. وقيل لأنه وهب في عام واحد ألف جارية، فكانت كل جارية منهن إذا ولدت غلاماً تسميه طلحة على اسم سيدها.

وقيل: بسبب أمه، وهي صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة، وأخوها طلحة... فقد تكنفه الطلحات كما ترى، ففصل بهذه الإضافة من غيره من الطلحات. وينظر شرح أبيات الإيضاح لابن بري ٤١، والخزانة ٣/٣٩٤.

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي، صحابي جليل، أحد العشرة وأحد الثمانية الذين سبّوا إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى، رضي الله عن جميعهم، قتل يوم الجمل «الطبقات لابن خياط ١٨، والإصابة ٥/٢٣٢».

(٣) الديوان ٣٤٥.

(٤) ابن صخر بن عامر بن سعد بن تميم بن مرة، كان شاعراً، وكان يهاجي حسان بن ثابت قبل إسلامه. نسب قريش ٢٩٤، وجمهرة أنساب العرب ١٣٦، والإصابة ٩/١٧٩.

وأنشد أبو علي^(١) في باب النسب.

١١٠ - أَكُلَّ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٢)
هذا البيت لعدي بن زيد، ويقال: لأبي دؤاد، واسمه حارثة بن الحجاج
الإيادي.

الشاهد فيه:

قوله: «ونار»، أراد، «وكل نار» فحذف، لَمَّا جَرَى ذِكْرُ «كُلِّ»، مع تقديم
المجرور/ وحصول الرتبة في آخر الكلام، واتصال المجرور بحرف العطف لفظاً
ومعنى.

ولو كان التركيب: أَتَحْسِبِينَ أَمْرًا كُلَّ أَمْرِي، ونارٍ توقد بالليل ناراً. لم يجز
حتى تظهر كلاً؛ لأنك إن أعطيت الكلام حقه من الاستواء، لزمك تأخير «النار»
المجرورة بكل المقدرة، كما أخرت «كلاً» الأولى، قال الأعلم^(٣):

العَرَبُ تجيز؛ في الدار زيد والحجرة عمرو، وإن في الدار زيداً والحجرة
عمراً، وليس بقائم زيد، ولا خارج عمرو.

ولا تجيز، زيد في الدار والحجرة عمرو، ولا إن زيداً في الدار، والحجرة
عمراً، وليس زيد بقائم ولا خارج عمرو.

والفرق بين الكلامين، أنك إذا قلت: في الدار زيد والحجرة عمرو جرى^(٤)

(١) التكملة: ٥١.

(٢) هذا البيت نسب المصنف إلى عدي بن زيد، وهو في زيادات ديوانه ١٩٩، ورواه بصيغة التمرّض إلى
أبي دؤاد كما ترى، والصحيح أن البيت له، وهو في ديوانه ٣٥٣، والكتاب ٦٦/١، والأصمعيات
١٩١، والكامل ١٦٩/١، ٧٢/٢، والأصول ٧١/٢، ٧٥، والمحتسب ٢٨١/١، ومشكل إعراب
القرآن ٢٩٤/٢، والأعلم ٣٣/١، وأمالى ابن السجري ٢٩٦/١، وابن يسعون ١٣١/١، والإنصاف
٤٧٣، وابن بري ٤٢، وشرح المفصل ٢٦/٣، ٧٩، ١٤٢/٥، والمقرب ٢٣٧/١، وضرائر الشعر
١٦٦، والعيني ٤٤٥/٣، والتصريح ٥٦/٢، والهمع ٥٢/٢، وشرح شواهد المغني ٧٠٠،
والأشموني ٢٧/٣، وشرح أبيات المغني ١٩٠/٥.

(٣) تحصيل عين الذهب ٣٢/١.

(٤) في الأصل، ل «وجرى».

آخِرُ الكلامِ ، وأَوَّلُهُ عَلَى الاستواءِ مِنْ تقديمِ الْخَبَرَيْنِ^(١) عَلَى الْمُخْبِرِ عَنْهُمَا^(٢) ، فَاحْتَمَلَ الْكَلَامُ الحذفَ مِنَ الثاني ، لدلالةِ الْأَوَّلِ عَلَى المحذوفِ ولاتصالِ المحذوفِ بحرفِ العطفِ ، القائم مقامه في الاتصال بالمجرور ، ولم يَبْقَ في الكلامِ إِزَالَةُ شَيْءٍ عَنْ مَوْضِعِهِ ، لوقوعِ الرتبةِ فِيهِ ، وحصولها .

فإذا قلت : زيدٌ في الدارِ والحجرةِ عمرو ، لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّ خَبَرَ الْأَوَّلِ وَقَعَ مُؤَخَّرًا ، فيجب في خبرِ الْآخِرِ أَنْ يَقَعَ مُؤَخَّرًا ، للاستواءِ ، فإذا أَخَّرْتَهُ ، فقلتَ : زَيْدٌ في الدارِ وَعَمْرُو الْحُجْرَةِ ، بَطَلَ الحذفُ ، مَعَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ المجرورِ وحرفِ العطفِ . فكما لَمْ يَجُزْ حذفُهُ في التَّأخِيرِ ، لَمْ يَجُزْ مَعَ التَّقديمِ ، وكذلك القولُ في : إِنَّ في الدارِ زَيْدًا والحجرةِ عمراً ، وليسَ بقائمٍ زَيْدٌ ولا خارجٍ عمرو .

لِأَنَّ هَذَا كُلَّهُ جَارٍ عَلَى الرُّتْبَةِ ، فجاز فِيهِ الحذفُ على ما تقدم .

فإنْ أَخَّرْتَ الْخَبَرَيْنِ ، في المسألتين ، بَطَلَ فِيهِمَا ما بَطَلَ في الْأَوَّلِ قال الْأَعْمُرُ^(٣) الشَّيْءُ :

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بَكَفٍّ إِلَهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَتَيْكَ مِنْهِيَها وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

وقال النابغة^(٤) الْجَعْدِيُّ :

(١) في النسخ «الخبر» والمثبت من التحصيل .

(٢) في ل «عنه» .

(٣) هو بشر بن منقذ ، أحد بني شز بن أفصى بن عبد القيس ، يكنى أبا منقذ ، ولقب الأعور ببيت قاله . كان شاعراً محسناً ، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل .

«الشعر والشعراء» ٦٣٩ ، والمؤتلف والمختلف ٤٥ ، والالاء ٨٢٧ .

والبيتان في الكتاب ٦٤/١ ، والمقتضب ١٩٦/٤ ، والأصول ٧٠/٢ ، وشرح الكتاب ٤٢٠/١ ،

وابن السيرافي ٢٣٨/١ ، والإفصاح ٢١٥ .

(٤) شعره ٥٠ ، والكتاب ٦٤/١ ، والمقتضب ١٩٤/٤ ، والأصول ٧١/٢ ، وابن السيرافي ٢٤١/١ ،

والالاء ٢٤٧ .

وَتُنَكِّرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطُّغَيْنِ حَتَّى نَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشَقَرًا
فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرٌ^(١) أَنْ تُعَقَّرَا

٨٦/ب / وفي الكتاب^(٢) العزيز: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾،
وبعده ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا، وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ، آيَاتٌ﴾. بالرفع على موضع «إِنَّ»، والنصب على
المنصوب بها. وقد حذف الجار من الخبر.

فهذا كُله بمنزلة قولك: لَيْسَ بِقَائِمٍ زَيْدٌ، ولا خارجٍ عَمْرُو. قال الله تعالى^(٣):
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ - بعده - ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ
بِمِثْلِهَا﴾. والتقدير: وللذين كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا، فحذف^(٤) من الآخر
حرف الجر، لِذِكْرِهِ فِي الْأَوَّلِ، كما تقدم.

فهذا نظير قولك: لَزَيْدٍ عَقْلٌ، وَعَمْرُو أَدَبٌ، تريد: ولعمرو أدبٌ وكذلك ما
حكاه سيبويه^(٥) من قول العرب^(٦): «ما كُلُّ سَوْدَاءَ تَمَرَةٍ وَلَا بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ».

(١) في ل «مستنكرًا» بالنصب، ورواية البيت في شعره ٦٨: «وما كان معروفًا».
(٢) سورة الجاثية ٣، ٥، والرفع في «آيات» قراءة السبعة ما عدا حمزة والكسائي، والنصب قراءة حمزة
والكسائي.

وينظر حجة القراءات ٦٥٨، والكشف ٢/٢٦٧.
وقال مكِّي في الكشف: «وحجة من رفع أنه عطفه على موضع «إِنَّ» وما عملت فيه، وموضع «إِنَّ»
وما عملت فيه رفع بالابتداء، ويجوز الرفع على الاستئناف بعطف جملة على جملة...»
والرفع الاختيار، لأن الأكثر عليه، وليسلم القارئ بذلك من تأويل العطف على عاملين.
وحجة من كسر «التاء» أنه حمله على العطف على اسم «إِنَّ» على تقدير حذف «في» من قوله
(واختلاف)، لتقدم ذكرها... فيسلم الكلام إذا أضمرت «في» من العطف على عاملين. وهما «إِنَّ» و
في «الكشف ٢/٢٦٧».

(٣) سورة يونس ٢٦، ٢٧.

(٤) في ل «حذفها»، وفيها وفي ر «الأخير» بدل «الآخر».

(٥) الكتاب ١/٦٥ وفيه «...» وإن شئت نصبت «شحمة» و «بيضاء» في موضع جر، كأنك أظهرت «كل»
فقلت: ولا كل بيضاء...».

(٦) في ر «من قول اللغويين» وهذا مثل من أمثال العرب، وهو في الفاخر ١٩٥، وجمهرة الأمثال =

أَرَادَ: «ولا كُلُّ بَيِّضَاءٍ» فحذف «كُلُّ» من الآخر^(١)، كما حذف حرف الجر مما تقدم.

ولا يُلْتَفَتُ إِلَى تَأْوِيلِ النَحْوِيِّينَ، فيما ذكرنا من العطفِ على عَامِلَيْنِ، ولا غيره^(٢).

اللُّغَةُ:

أَمْرُؤُ: فيه لُغَاتٌ، فاللُّغَةُ المشهورةُ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَلْفٌ وَلَا لَامٌ، أَنْ يَقَالَ: هَذَا أَمْرُؤٌ، وَرَأَيْتُ أَمْرَأً، وَمررتُ بِأَمْرِيءٍ، فَتَتَّبِعُ حَرَكَةَ الرَّاءِ، حَرَكَةَ الإِعْرَابِ، فَإِذَا كَانَتْ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ قُلْتَ: هَذَا الْمَرْءُ^(٣)، وَرَأَيْتُ الْمَرْءَ، وَمررتُ بِالْمَرْءِ.

لغة ثانية: أَنْ تَقُولَ: هَذَا مَرْءٌ، وَرَأَيْتُ مَرَأً، وَمررتُ بِمَرَأٍ.

لُغَةٌ ثَالِثَةٌ: أَنْ تَقُولَ: هَذَا أَمْرَأً، وَرَأَيْتُ أَمْرَأً، وَمررتُ بِأَمْرَأٍ، فَتَكُونُ الرَّاءُ مَفْتُوحَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَتُجْرِي الإِعْرَابَ عَلَى الْهَمْزَةِ.

وَحَكَى الْفَرَاءُ^(٤): هَذَا الْمَرْءُ، وَرَأَيْتُ الْمَرْأَ، وَمررتُ بِالْمَرْءِ، فَتَتَّبِعُ حَرَكَةَ الْمِيمِ^(٥)، حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ، وَتَكُونُ الرَّاءُ سَاكِنَةً.

وقوله: «تَوَقَّدُ» أَرَادَ: تَتَوَقَّدُ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ أَسْتِثْقَالاً.

ذَهَبَ سَبِيوهِ إِلَى أَنَّهَا الْأُولَى، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ^(٦) إِلَى أَنَّهَا الثَّانِيَّةُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ

ظَاهِرٌ.

= ٢٨٧/٢، ومجمع الأمثال ٢٨١/٢، وهو يضرب في موضع التهمة. وقد قال زفر بن الحارث: وَكُنَّا حَسْبُنَا كُلَّ سَوْدَاءٍ تَمْرَةٍ لِيَالِيٍّ لَاقِينَا جُدَامًا وَحَمِيرًا

(١) في ل، ر «الأخير».

(٢) في ر «وغيره».

(٣) في الأصل «المروء».

(٤) ينظر إصلاح المنطق ٩٣.

(٥) كررت «حركة الميم» في ل.

(٦) ينظر الإنصاف ٦٤٨.

وَأَوَّلُ الشَّعْرِ^(١) :

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُو نَ وَيَلْمُ دَارِ الْحَذَاقِي دَارَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي بَابِ النَّسَبِ إِلَى الْجَمْعِ .

١١١ - وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مَوْضِعٍ^(٣)

١٨٧ / أ / الشاهد فيه :

وضع «نابغة»، وهو اسم علم، يُقَصَّدُ بِهِ قَصْدَ الصِّفَةِ فتلزمه الألف واللام، نحو الحارث والعبَّاس، والضَّحَّاك، وإنما قَصَّدَ بِهِ قَصْدَ^(٤) العَلَامَةِ المختصة، نحو: زيد وعُمرو، ونحوهما من الأعلام.

والفرق بين الأسماء المنقولة عن الصفات^(٥)، كالحارث والعبَّاس ونحوهما وبين الأسماء الموضوعية للاختصاص، أن هذا النوع من الأعلام، أشدُّ اختصاصاً بمُسَمَّاهُ، من العبَّاس ونحوه؛ لأنَّ هذه الأسماء إنما وُضِعَتْ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى الْإِشْتِرَاكِ، لتكون صفات لكل من عَبَسَ وَضَحِكَ وَحَرَّثَ، ثم نُقِلَتْ عَنْ مَوْضُوعِهَا، واختص بها قومٌ بأعيانهم.

(١) الديوان ٣٥٢، والحذاقي: يعني نفسه، نسبة إلى قبيلته حذاقة بضم الحاء، وتخفيف الذال، وهو حذاقة بن زهر بن إيراد. جمهرة أنساب العرب ٣٢٧.

(٢) التكملة: ٦٤.

(٣) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، كما أنه لم يرد عند ابن يسعون، ولا ابن بري، والبيت لمسكين الدارمي، وهو في ديوانه ٤٩، والكتاب ٢٤٤/٣، والمقتضب ٣٧٣/٣، وشرح أبيات الشعر ١٢١، وابن السيرافي ٢٢٤/٢، وفرحة الأديب ١٣٦ - ١٣٧، والأعلم ٢٤/٢، وأمالى ابن الشجري ١١٤/٢، والكوفي ٢٥٣، والخزانة ١١٧/٢.

وقافية البيت عند المبرد وابن الشجري «منضد»، كما أشار المصنف إلى رواية «وجنذل» والصحيح رواية المصنف، لأن البيت من قصيدة عينية لمسكين يذكر فيها أحوال الشعراء المتقدمين، ويزهده في الدنيا.

(٤) «قصد» ساقطة من الأصل.

(٥) في ر «عن الصفة».

وَأَمَّا زَيْدٌ وَعَمْرُو وَنَحْوُهُمَا، فَإِنَّمَا وُضِعَتْ فِي أَصْلٍ وَضَعِهَا، عَلَى أَنْ تَكُونَ خَاصَّةً بِمَسْمِيَّاتِهَا، وَلَمْ تَوْضَعْ لِتَكُونَ مُشْتَرَكَةً لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ.

فَمَا وُضِعَ لِلْإِخْتِصَاصِ، فِي أَصْلٍ وَضَعَهُ، أَعْرِفُ مِمَّا وُضِعَ عَلَى الْعُمُومِ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ الْإِخْتِصَاصُ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْأَعْلَامَ وَضَعْتَ لِلْإِخْتِصَاصِ، وَنَحْنُ نَجِدُ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِيهَا، مِثْلَ مَا نَجِدُ فِي النِّكَرَاتِ؟! أَلَا تَرَى أَنَّ نَجْدٌ مِثْلُ رَجُلٍ كُلِّهِمْ يُسَمَّى بِزَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو أَوْ بِخَالِدٍ^(١) أَوْ بِغَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ. فَالْجَوَابُ: عَنْ هَذَا مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأَعْلَامَ وَضَعْتَ فِي أَصْلٍ وَضَعِهَا عَلَى الْإِخْتِصَاصِ ثُمَّ^(٢) يَعْرِضُ لَهَا الْعُمُومَ، وَالنِّكَرَةَ وَضَعْتَ فِي أَصْلٍ وَضَعِهَا، عَلَى الْعُمُومِ ثُمَّ عَرَضَ^(٣) لَهَا الْإِخْتِصَاصَ.

أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَنَا: رَجُلٌ، إِنَّمَا وَضَعَ عَامًّا لِهَذَا النَّوعِ، ثُمَّ يَعْرِضُ^(٤) فِيهِ عَهْدٌ، فَيَتَعَرَّفُ بِهِ عِنْدَ بَعْضِ السَّامِعِينَ، فَيَقُولُ لَهُ: جَاءَنِي الرَّجُلُ، فَلَا يَذْهَبُ وَهْمُكَ إِلَّا^(٥) إِلَى وَاحِدٍ بَعَيْنِهِ، كَمَا أَنَّ الْإِخْتِصَاصَ الْعَارِضَ لِلْأَسْمَاءِ الْعِلْمِ، فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، لَا يَخْرُجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ خَاصًّا فِي أَصْلٍ وَضَعَهُ.

وَالْجَوَابُ الثَّانِي: أَنَّ الْعِلْمَ، إِنْ أَشْكَلَ عَلَى بَعْضِ السَّامِعِينَ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ، حَتَّى يَوْصَفَ لَهُ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَوْجِبٍ، أَنْ يُشْكَلَ عَلَى غَيْرِهِ، مِمَّنْ قَدْ عَرَفَهُ.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ النِّكَرَةُ؛ لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُهَا، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا ٨٧/ب عَهْدٌ، أَوْ إِضَافَةٌ.

(١) «أو بخالد» ساقطة من ر.

(٢) في ل، ر «لم».

(٣) في ر «يعرض».

(٤) في ر «يدخل».

(٥) «وإلا» ساقطة من الأصل.

ونابغة هذا، هو قيس^(١) بن عبد الله بن عُدس بن ربيعة بن جعدة، يُكنى أبا ليلى، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، ومدحه، ودعا له رسول الله ﷺ، على بعض ما استحسنته من شعره، وهو^(٢) قوله:

ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له بواذر تحمي صفوه أن يكدرًا
فقال له^(٣): «لا يقضض الله فاك»، فعاش مائتي^(٤) سنة، وعشرين سنة، لم تنقض^(٥) له نبيته، عاش ثلاثة قرون، والقرن ثمانون سنة وقال^(٦) في ذلك:
صَحِبْتُ أَنْاسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنْاسٍ أَنْاسًا
وتحَنَّفَ في الجاهلية، وهجر الأوثان والأزلام^(٧)، وكان يصوم ويستغفر وهو القائل^(٨):

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فَنَفْسُهُ ظَلَمًا
وكان يُهاجي ليلى الأخيلية، وكان سبب تهاجيها، أن الجعدي قال^(٩) يذكر

(١) ترجمته في ابن سلام ١٢٣، والمعمرين ٨١، ٨٢، والشعر والشعراء ٢٨٩، واللالى ٢٤٧، والإصابة ١١٥/١٠.

(٢) شعره: ٦٩، واللالى ٢٤٧.

(٣) ورد في غريب الحديث لابن قتيبة ٣٦٠/١، وفي تخريجه كلام طويل فصله ابن حجر في الإصابة ١١٨/١٠ - ١١٩.

(٤) في الأصل، ر «مائتين»، وفي اللالى «مائتين وعشرين سنة».

(٥) في ل «تنقض» بالقاف، ومعنى لم تنقض، لم تنفرق ولم تتكسر.

(٦) شعره: ٧٧ وتخرجه أيضاً، ويزاد عليه اللالى ٢٤٧.

(٧) الأزلام، مفردا زلم بفتح اللام، ويفتح أوله ويضم وهو: القُدح، وكانت العرب في الجاهلية تكتب عليها الأمر والنهي وتضعها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمراً، أدخل يده وأخرج قُدْحاً، فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصده وإن خرج ما فيه النهي كف. المصباح (زلم).

(٨) شعره: ١٣٢ وتخرجه. ويزاد عليه اللالى ٢٤٨.

(٩) شعره: ١١٠، ١١٢، وابن سلام ٥٩، واللالى ٢٨١، والبيت الثاني يروى لأبي الصلت، وينظر ما قال عنه ابن سلام. والعقب: القُدح ورُحْرَحان: هضاب كبيرة تقع غرب النقرة، فيما بينها وبين المدينة. وقال ياقوت: قريب من عكاظ. وهو بعيد عنه - بلاد العرب مع الحواشي ١٤٨، ومعجم ما استعجم في رسم «الريذة» ٦٣٣، ومعجم البلدان ٣٦/٢.

يَوْمِي رَحْرَحَانَ: وهو يهاجي سَوَارَ^(١) بَنِ أَوْفَى بِنِ سَبْرَةَ، وَيَفْخَرُ عَلَيْهِ بِأَيَّامِ بَنِي جَعْدَةَ:

هَلَّا سَأَلْتَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ ظَنَنْتُ هَوَازُنُ أَنَّ الْعِزَّ قَدْ حَالَا
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءٍ، فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا
في أبيات، فقالت لَيْلَى^(٢):

مَا كُنْتُ لَوْ قَادَفْتَ جُلَّ عَشِيرَتِي لِأَذْكَرَ وَطَيْي حَازِرٍ قَدْ تَمَثَّلَا
تريد: قَدْ تَجَبَّيَا^(٣) في أبياتٍ، فلما أَتَى النَّابِغَةَ أَبْيَاتُ لَيْلَى قَالَ^(٤):

أَلَا حَيَّيَا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا: هَلَا فَقَدْ رَكِبْتُ أَمْرًا^(٥) أَعَرَّ مُحَجَّلَا
بُرَيْذِينَةً بَلَّ الْبَرَاذِينَ ثَفَرَهَا وَقَدْ شَرِبْتُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِيْلَا
فأجابته لَيْلَى فقالت^(٦):

أَنَابِغٍ لَمْ تَنْبُغْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلَا وَكُنْتُ صُنِيًا بَيْنَ صَدَّيْنِ مَجْهَلَا

= وكان فيه يومان للعرب، أشهرهما الثاني، وكان لبني عامر بقيادة الأحوص بن جعفر علي بني تميم وفيهم الحارث بن الظالم، وهو سبب الحرب، إذ قتل خالد بن جعفر والتجأ إلى بني دارم، فغزاهم الأحوص وهزمهم وأسر معبد بن زرارة، ومات في الأسر. النقائض ٢٢٦ - ٢٣٠، والعقد ٣/٣٦٠. (١) ابن سلمة بن قشير بن كعب القشيري، يقال له ابن الحيا، وهي أمه الحيا بنت خالد بن رباح الجرمي. شاعر مخضرم، وهو زوج ليلى الأخيلية، وله مع النابغة الجعدي مهاجاة، وفيه قال النابغة قصيدته الفاضحة، فانتصرت له ليلى، فوقع الهجاء بينهما. «ألقاب الشعراء ٣١٢، والأغاني ١٣/٥ والإصابة ١٧/٥، وشعراء بني قشير ٣٢٧/١.

(٢) الديوان ١٠٣، والتخريج فيه ١٠٢. وقافيته «تمثلا». والوطب: السقاء، والحازر: اللبن الحامض. وتمثلا: قال عنه الميمني - رحمه الله - كأنه من المثلة، ولكن عند المرزباني «تمثلا» وهو الصواب أي صار كتلاً من الرغوة، وهي المثالة. السمط ٢٨٢.

(٣) و: تجببا: قطعاً، مِنْ الْجَبِّ، وهو الْقَطْعُ. (٤) شعره: ١٢٣، ١٢٤، وتخريجه فيه، يزداد عليه المذكر والمؤنث ٩٦، وأشعار النساء ٢٧. والبرذون: التركي من الخيل، وهو دون العراب. ويقع على الذكر والأنثى. والثفر: مسلك القضيب. والإيل: الذكر من الأوعال واللبن الخائر.

(٥) في ر «أيرا» وهي رواية الأغاني ١٦/٥، واللالىء ٢٨٢.

(٦) الديوان ١٠٢، ١٠٣، والتخريج فيه.

والصُّنْيُ: شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين. التهذيب ١٢/٢٤٣.

والصدان: ناحيتا الجبل أو الوادي. الواحد: صد.

أَعْيَّرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يَقَالُ لَهُ: هَلَا
 قوله: «هَلَا» زَجْرٌ لِلخَيْلِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ النَّابِغَةُ: زَجَرَ الْحَجَرِ إِذَا لَمْ تَقَرَّ لِلْفَحْلِ.
 قوله: «وَقَدْ شَرِبْتَ» يَعْنِي الْبَرَادِينَ فِي آخِرِ الصَّيْفِ.
 «إِيْلًا»، يَعْنِي لَبَنَ الْإِثْلِ، وَيُقَالُ / مَنْ شَرِبَ أَلْبَانَهَا أَغْتَلَمَ^(١).

١/٨٨

معنى البيت:

وصف هذا الشاعرُ مَوْتَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ، وَدَفِنَهُ فِي الرَّمْلِ^(٢)، وَالْبَيْتُ هُنَا،
 كَنَاءَةٌ عَنِ الرَّمْلِ، وَالصَّفِيحُ: الْحِجَارَةُ الْعَرِيضَةُ، وَالْمَوْضِعُ: الْمَنْضِدُ بَعْضُهُ عَلَى
 بَعْضٍ، يُقَالُ: وَضَعَ الْبَانِي الْحَجَرَ، وَالْخَابِطُ الْقُطْنُ: جَعَلَهُ كَذَلِكَ، وَيُرْوَى^(٣):
 عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ وَجَنْدَلٍ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي بَابِ الْعَدَدِ.

١١٢- فَضَمَّ قَوَاصِي الْأَعْدَاءِ مِنْهُمْ فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِينَ^(٥)
 هَذَا الْبَيْتُ لِلْكَمَيْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْأَخْنَسِ الْأَسَدِيِّ، اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِعَجْزِهِ.
 الشَّاهِدُ فِيهِ:

أَنَّهُ جَمَعَ «وَاحِدًا» الصِّفَةَ عَلَى «وَاحِدِينَ»؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى مُفْرَدَيْنِ، فَيَجْمَعُ

(١) الاغتيال: شدة الشبق.

(٢) المقصود بالرمل هنا، هو رمال بني جعدة، وهي رمال وراء الفلج، وبها قبر النابغة. فرحة الأديب ٤٧.

(٣) أشرت إلى هذه الرواية في تخريج البيت، وهي رواية الفارسي في شرح أبيات الشعر ١٢١.

(٤) التكملة: ٦٦.

(٥) هذا البيت للكميت بن زيد الأسدي، كما ذكر المصنف، وهو في شعره ١٢/٢، ومعاني القرآن ٢٨٠/٢، والزينة ٤١/٢، والتهذيب ١٩٦/٥، وابن يسعون ١٣١/١، وابن بري ٤٢، وشرح المفصل ٣٢/٦، والصحاح واللسان والتاج (وحد) وعجزه في إعراب الحماسة ٦، والمحكم ٣٧٥/٣. وفي مصادر التخريج «الأحياء» بدل «الأعداء».

مذكره، بالواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب، وبالألف والتاء في المؤنث.

ولو أَرَادَ بِهِ، «واحدًا»^(١) الموضوع للعدد، لم تَجُزْ تَثْنِيَّتُهُ ولا جَمْعُهُ، وستراه في البيت^(٢) الذي بَعْدَهُ.

وهذا يدل على أَنَّ «وَحْدَهُ» مصدرٌ؛ لَأَنَّهُ يُقال: للواحد والاثنين والجميع، عَلَي هذا اللَّفْظِ^(٣)، ويجيء منه اسم الفاعل، وذلك واحد للمذكر، وواحدة للمؤنث.

اللغة:

قوله «رجعوا»: أَنْصَرَفُوا، يُقال رَجَعَ يَرْجِعُ رَجْعاً وَرُجُوعاً وَرَجْعَاناً وَرُجْعَى، وَمَرْجِعاً، وَمَرْجِعَةً، وفي التنزيل ﴿إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾^(٤). وفيه ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾^(٥) أي رُجُوعُكُمْ، حكاه سيبويه^(٦)، فيما جاء من المصادر التي مِنْ «فَعَلَ يَفْعُلُ» بالكسر، ولا يجوز أَنْ يَكُونَ اسم المكان؛ لَأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّى بِالِإِلَى، وانتصب عَنْهُ الحال، واسم المكان لا يتعدى، ولا ينصب حالاً. ويتعدى رَجَعَ، يُقال: رَجَعْتُهُ أَرْجَعُهُ رَجْعاً، ويُقال: أَرْجَعْتُهُ^(٧).

وحكى أبو زيد، عَنِ الضَّبِّيِّينَ، أَنَّهُمْ^(٨) قَرَأُوا ﴿أَلَّا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾.

(١) «واحدًا» ساقط من ل، وفيها «يجز».

(٢) وهو الشاهد رقم ١١٣ «أما النهار».

(٣) «اللفظ» ساقط من ل.

(٤) سورة العلق ٨.

(٥) سورة المائدة ٤٨.

(٦) الكتاب ٨٨/٤.

(٧) في لغة هذيل، وهي لغة قليلة. «وينظر اللسان (رجع)».

(٨) في ر «أنه يقال» وينظر المحكم ١٩١/١، والآية ٨٩ من سورة طه. وفي كتاب التسهيل لعلوم

التنزيل ٣٧/٣: «وقرىء يرجع» بالرفع، وأن مخففة من الثقيلة، وبالنصب، وهي «مصدرية».

الإعراب:

الكاف في قوله: «كَحَيٍّ» في موضع الحال، وواحدينا، صفة له، وهو القبيلة من العرب وجمعه أحياء.

وأول الشعر^(١):

٨٨/ب / ألا حُيِّتِ عَنَّا يَا مَدِينَا وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسْلِمِينَا
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ.

١١٣ - أَمَّا النَّهَارُ فَأُحْدَانُ الرَّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمُجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسٌ^(٣)
هذا البيت، لمالك بن خويلد الخناعي، وقيل: لأبي ذؤيب الهذلي.

الشاهد فيه:

استعمال «أحد»، استعمال الأسماء، فكسره على «فُعْلَانٍ» كحاجز، وحُجْرَانٍ، وصاحبٍ وصُحْبَانٍ.

وأصله: «وُحْدَانٍ»، فقلبت واؤه، لضممتها، همزة، على «أُجُوه»^(٤) و«أُقْتَتْ». فإن قيل: فلعلّ الهمزة في «أُحْدَانٍ» هي همزة أحد.

(١) شعره ١١٤/٢، وتخريجه ٢١٠، ٢١١.

في ل، ر «ناس ويقول».

(٢) التكملة: ٦٧.

(٣) هذا البيت نسبه المصنف إلى مالك بن خويلد الخناعي كما ترى، ثم رواه بصيغة التمریض إلى أبي ذؤيب والصحيح أنه لمالك، وقد أشرت إلى ذلك في الشاهد الأول.

والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٢٧، برواية «يحمى الصريمة - ومستمع - هجاس» وفي ٤٤٣ برواية «أحمى الصريمة» ورواية ابن يسعون «تحمى» بالثاء.

وهو في المعاني الكبير ٢٥١، والمحكم ٣٧٦/٣، والمخصص ٩٧/١٧، وشرح الحماسة للتبريزي ١٨٩/٣، وابن يسعون ١٣٢/١، وابن بري ٤٣، وشرح المفصل ٣٢/٦، واللسان (وحد - همس) والتاج (وحد).

(٤) في النسخ «وجوه» وهو خطأ، والمثبت من إعراب الحماسة لابن جني ٥، حيث اعتمد المصنف عليه.

قيل لا: بل همزةٌ حَدَثَتْ في الجمع، يدلُّ على ذلك مَنْ رَوَى بَيْتَ الْعَنْبَرِيِّ^(١):
 قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيَهُ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا
 بالواو.

«إِلَّا أَنْ سِرَّ هَذَا الْمَوْضِعِ، أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي «أَحَدٍ» مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢). وقوله: أَحَدٌ وَعَشْرُونَ، وَأَحَدٌ عَشَرَ، وَنَحْوَهُ.
 أُبْدِلْتُ مِنْ وَاوٍ «وَحَدٍ»، ونظيره «أَنَا»، هُوَ مِنَ الْوَنَى، وهو الإعياء، قال أَبُو حَيَّةَ^(٣).
 رَمَتْهُ أَنَا مِنْ رِبْعَةٍ عَامِرٍ نَوُومَ الضُّحَى فِي مَاتَمٍ أَيِّ مَاتَمٍ
 وَمِنْهُ أَبْلَتْ^(٤) الطَّعَامَ، وهو مِنَ الشَّيْءِ الْوَيْلِ الْوَحِيمِ.

وليسَتْ كَذَلِكَ الْهَمْزَةُ مِنْ «أَحَدٍ»، في قولنا: ما جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ، هذه الهمزة
 أَصْلٌ غَيْرُ بَدَلٍ مِنْ وَاوٍ، ولا غيرها، وينبغي أَنْ يَكُونَ «وَحْدَانَا» فِي الْبَيْتِ، جَمْعُ
 وَاحِدٍ، مُكْسَرٍ، كما جُمِعَ مُسْلِمًا، في قوله^(٥): «رَجَعُوا كَحِيٍّ وَاحِدِينَا» أَيِ مُنْفَرِدِينَ.
 فَأَمَّا «وَاحِدٌ» إِذَا أُرِدَتْ بِهِ الْعِدَّةُ، فَإِنَّهُ لَا يُشْنَى وَلَا يَجْمَعُ؛ وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ قَدْ آسَتْغَنُوا

(١) هو قريظ بن أنيف، كلاهما بصيغة المصغر شاعر إسلامي، كما قال الخطيب التبريزي في شرح
 الحماسة ٣/١. قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٨٧/١: «وقد تتبعت كتب الشعراء،
 وتراجهم، فلم أظفر له بترجمة». والبيت في إعراب الحماسة ٥، وشرحها ٢٧، والمحكم ٣٧٦/٣،
 وشرح الحماسة للتبريزي ٤/١، ورواه ابن جني «وأحدانا».
 وفي الأصل، ل «به» بدل «إليه».

(٢) سورة الإخلاص ١.

(٣) شعره: ١٤٤، ومقاييس اللغة ٤٨/١، وشرح الحماسة ١٣٦٨، والاقتضاب ٢٩٣، وشرح المفصل
 ١٤/١٠.

والأناة: المرأة التي فيها فتور عند القيام. الهمزة فيها منقلبة عن واو ولم تبدل الهمزة من الواو
 المفتوحة إلا في ألفاظ يسيرة هذا أحدها.

(٤) في ر «وبلت» على الأصل.

(٥) يشير إلى بيت الكميت، والذي سبق تخريجه برقم ١١٢.

عَنْ تَثْنِيَّتِهِ مِنْ لَفْظِهِ، بِقَوْلِهِمْ: اثْنَانِ، وَعَنْ جَمْعِهِ بِقَوْلِهِمْ: ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.
كَمَا اسْتَغْنَوْا بِسِتَّةٍ عَنْ ثَلَاثَتَيْنِ، وَبِعَشْرَةٍ عَنْ خَمْسَتَيْنِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «آحَادٌ» فَجَازَ جَمْعُهُ؛ لِأَنَّهُ «كَأَحْدَانٍ» أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَادُ بِهِ تَكْسِيرُ
الْعَدَدِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ، مُفْرَدَيْنِ، وَفِي قَوْلِهِمْ^(١): آحَادٌ، دُونَ أَوْحَادٍ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ
أ/٨٩ «أَحَدٍ» الْمَهْمُوزِ، لَا جَمْعُ «وَاحِدٍ» لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ تَكْسِيرُهُ/ قَبْلَ الْبَدَلِ لَوَجِبَ فِيهِ^(٢) أَنْ
يَكُونَ «أَوْحَادًا» كَوَرَلٍ وَأَوْرَالٍ، وَوَشَلٍ^(٣) وَأَوْشَالٍ، لَكِنَّهُ لَمَّا قَلَبَ^(٤) فِي الْوَاحِدِ،
فَقَالُوا: أَحَدًا، أَقْرَأُوا الْقَلْبَ بِحَالِهِ فِي التَّكْسِيرِ.

فَأَمَّا «أَحَدٌ» الَّذِي مَعْنَاهُ كَمَعْنَى، كَتَبَعَ وَأَرَمَ وَعَرِبَ، فَإِنَّهُ لَا يَكْسِرُ، لِفْسَادِ
مَعْنَى التَّكْسِيرِ عَلَيْهِ.

أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ الشَّيْءُ جَنْسًا لِنَوْعٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ، حَتَّى يَكُونَ مُسْتَعْرِقًا^(٥)
لِجَمِيعِ آحَادِهِ، فَإِذَا لَمْ يَقْبَلِ الْجِنْسُ زِيَادَةَ أَقَلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ عَلَيْهِ، لَاسْتَغْنَائِهِ عَنْ
جَمِيعِهَا، حَتَّى لَا يُمَكِّنَ الْوَهْمَ لِتَصَوُّرِ شَيْءٍ مِنْهَا خَارِجًا عَنْهُ، أَوْ مِمَّا تَنَازَلًا إِلَى جِهَةٍ مِنَ
الْجِهَاتِ دُونَهُ، كَانَتْ تَثْنِيَّتُهُ الَّتِي هِيَ أَقَلُّ مِنْ جَمْعِهِ، مَمْتَنَعَةً مِنَ الْجَوَازِ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ
جَمْعُهُ أَيًّا كَانَ مِنْ جَمْعِهِ.

فَاعْرِفْ ذَلِكَ مِنْ حَالِ الْجِنْسِ، فَإِنَّهُ يَسْرُو عَنْكَ ثَوْبَ الْحَيَرَةِ وَيُنْصِفُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
مِنْهُ.

وَلَا يَجُوزُ فِي «آحَادٍ» أَنْ يَكُونَ تَكْسِيرَ «وَاحِدٍ» كَصَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ وَشَاهِدٍ
وَأَشْهَادٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قِيَاسُهُ عَلَى هَذَا، «أَوْحَادًا»، كَمَا قَالُوا: «وَإِدٍ وَأَوْدَاءٍ»^(٦).

(١) فِي الْأَصْلِ «قَوْلُهُ».

(٢) «فِيهِ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

(٣) فِي ر «مِثْلُ وَأَمْثَالُ» وَهُوَ خَطَأٌ يَرُدُّهُ مَا قَبْلَهُ.

(٤) فِي ر «لَوْ قَلَّتْ فِي الْوَاحِدِ».

(٥) فِي الْأَصْلِ، ل «مَقْتَرَفًا»، وَفِي ر «مَقْتَرَنًا».

(٦) الْمَصْنُفُ هُنَا يَنْقُلُ عَنْ ابْنِ جَنِّي فِي إِعْرَابِ الْحَمَاسَةِ ٥ - ٦.

اللغة :

الصَّريمةُ : بَيْتُ الأسدِ، والهَجَّاسُ^(١) : المفكِّرُ في نفسه، ويروى «هَمَّاسٌ» من الهَمَّسِ ، وهو الصوتُ الخَفِيُّ . ومُجْتَرِيٌّ : جَرِيٌّ شجاعٌ .

المعنى :

وصف أسداً، ويروى^(٢) «وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ» ويروى^(٣) :
«يحمي الصريمة أحياناً الرجال»

الإعراب :

نصب «أُحْدَانُ بيحامي»، والصريمةُ بإسقاط حرف الجر، وقوله : «له صيد»، ابتداءً وخبر، في موضع الصِّفَةِ للأسدِ، و«مُجْتَرِيٌّ» مقطوع مما قبله، وتقديره : هو مُجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ ، ويروى «أُحْدَانُ الرجال له» بالرفع ، وارتفاعه بالابتداء، «وله صيد» جملة في موضع الخبر، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرْتَفَعَ «صَيْدٌ»، على خبر المبتدأ، و«له» تَبَيِّنٌ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرْتَفَعَ «صَيْدٌ» بَأَنَّهُ فاعِلٌ بِالظرفِ، وهو الأوجهُ .

وَمَنْ رَوَى «النَّهَارَ» فَنَصَبُهُ عَلَى الظرفِ . وقد تقدم ما قبل البيت^(٤) وبعده في أول الأبيات .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٥) فِي الْبَابِ .

١١٤ - تُفَقُّ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِ بَازٍ بِهِ جُنُونًا^(٦)

(١) الذي أورده المصنف في البيت «هماس»، وتكلم عليه هنا في لغة البيت على أنه «هجاس» .

(٢) وهي رواية السكري .

(٣) وهي رواية السكري أيضاً وابن بري .

(٤) في الشاهد الأول .

(٥) التكملة : ٦٨ .

(٦) هذا البيت لابن أحرر الباهلي، كما ذكر المصنف، وهو في شعره : ١٥٩، وإصلاح المنطق ٤٤، =

/ هذا البيت لعمر بن أحمَر بن العَمَرْد^(١) البَاهِلِيّ.

الشاهد فيه :

«الْخَازِ بَازٍ»، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ أَسْمَيْنِ، مِضَافٍ وَمِضَافٍ إِلَيْهِ فَأَشْبَهَ فِي اللَّفْظِ «بَابَ دَارٍ»، فَعَرَفَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا، لَمَّا جَعَلَهُمَا لِمُسَمًّى وَاحِدٍ، كَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَنَحْوَهُ. وفيه لُغَةٌ ثَانِيَةٌ، وَهِيَ الْخَزْبَازُ^(٢)، وَيُقَالُ أَيْضاً^(٣): الْخَزْبَازُ عَلَى مِثَالِ كِرْيَاسٍ، عَنْ سَيِّبُوهِ^(٤)، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الْخَزْبَازِ^(٥)

ويقال: خَازِ بَازَ: يَفْتَحُ الزَّائِنِ، كَخَمْسَةَ عَشَرَ، وَخَازِ بَازَ، بِكَسْرِهِمَا.

قال سيبويه^(٦): كَجَبْرِ وَغَاقٍ.

= وشرح أبياته ٣٥، والحيوان ١٠٩/٣، ١٨٥/٦، وحماسة البحرى ١٩٠، والتهذيب ٢١٣/٧، ٣٣٣/٩، والمحكم ١٢٧/١، والأعلم ٥٢/٢، ومجمع الأمثال ٢٤٨/١، وابن يسهون ١٣٢/١، والإنصاف ٣١٣، وابن بري ٤٣، وشرح المفصل ١٢١/٤، وحياة الحيوان ٢٨٩/١، والصحاح واللسان (خوز) والتاج (بوز).

وعجزه في الكتاب ٣٠١/٣، والتهذيب ٥٠٢/١٠، ٥٤٦/١٥، وشرح ديوان المتنبي للواحدى ٣٠٨، والمستقصى ٣١٥/١، والخزانة ١٠٩/٣.

(١) «بن العمرد الباهلي» ساقط من الأصل.

(٢) كذا في النسخ، والذي في التاج «خزباء»، وفي الجمهرة ٢٣٤/١: «الخزباز والخزباء».

(٣) «أيضاً» ساقطة من ل.

(٤) الكتاب ٢٩٩/٣، وفيه «ومن العرب من يقول: الخزباز، ويجعله بمنزلة سربال...» ثم أنشد البيت.

(٥) هذا عجز بيت صدره:

مثلُ الكلاب تهر عند درابها

وهو بغير عزو في الكتاب ٣٠٠/٣، والجمهرة ٢٣٤/١، والإنصاف ٣١٥، وشرح المفصل ١٢٢/٤، واللسان (خزبز - خنز - خوز) والتاج (بوز). وعجزه في الخصائص ٢٢٨/٣.

والخزباز هنا: داء يصيب الكلاب في حلوقها. واللهازم: جمع لهزمة بالكسر، وهي مضغة في أسفل الحنك.

والشاهد فيه إعراب «الخزباز» وجعله بمنزلة سربال. وتنظر حواشي الكتاب ٣٠٠/٣.

(٦) الكتاب ٢٩٩/٣.

قال أبو سعيد: كُسِرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لالتقاء الساكنين.
 وَخَازِبَازُ، يَفْتَحُ الزَّايَ الْأَلِيَّ، وَضَمَّ الثَّانِيَةَ، وَهُوَ مَعْرَبُ الْآخِرِ أَيْضاً.
 وَخَازِبَازٍ. بِضَمِّ الْأَوَّلِ، وَالْإِضَافَةِ إِلَى الثَّانِي، كَمَا يَقَالُ: حَضَرُ مَوْتٍ، وَهُمَا
 مُعْرَبَانِ وَخَازٍ بَاءً: مِثْلُ قَاصِعَاءَ.
 اللغة:

تَفَقَّأً: تَشَقَّقَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ، وَهُوَ السَّحَابُ كَالْجِبَالِ وَاحِدَتَهَا قَلْعَةٌ.
 وَقِيلَ: الْقَلْعَةُ مِنَ السَّحَابِ الَّتِي ^(١) تَأْخُذُ جَنْبَ السَّمَاءِ، وَقِيلَ: هِيَ سَحَابَةٌ
 ضَخْمَةٌ، وَالْجَمْعُ مِنْ ذَلِكَ: قَلْعٌ.
 وَالسَّوَارِيُّ: جَمْعُ سَارِيَّةٍ، وَهِيَ الَّتِي ^(٢) تُمِطُّ لَيْلاً.
 وَالْخَازِبَازُ: قَالَ السِّيْرَافِيُّ ^(٣) فِي «شرح أبيات الإصلاح» ^(٤): هُوَ النَّبَاتُ.
 وَقَالَ غَيْرُهُ ^(٥): الْخَازِبَازُ: الدُّبَابُ.
 المعنى:

وَصَفَّ مَوْضِعَا كَثِيرِ النَّبَاتِ وَالْآهُ الْعَيْثُ. وَقَوْلُهُ:
 وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا
 يَعْنِي الدُّبَابَ أَوْ النَّبَاتَ ^(٦) فَإِنْ كَانَ أَرَادَ: الدُّبَابَ، فَالْمَعْنَى بِجُنُونِهِ وَنَشَاطِهِ فَرَحُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ «الَّذِي»، وَفِيهِ «صَحَابَةٌ» بِالْصَادِ. بَدَلَ «سَحَابَةٍ».

(٢) «الَّتِي» سَاقِطَةٌ مِنْ ل.

(٣) الْمُرَادُ «ابْنَ السِّيْرَافِيِّ»، وَيَنْظُرُ شَرْحُ أَبِياتِ الْإِصْلَاحِ لَهُ ٣٦.

(٤) فِي ر «الْإِيضَاح».

(٥) فِي الْكِتَابِ الْمَوْضِعِ السَّابِقِ: «وَمِثْلُ ذَلِكَ: الْخَازِبَازُ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ: ذِبَابٌ يَكُونُ فِي
 الرُّوْضِ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِهِمُ الدَّاءُ...» وَيَنْظُرُ فِي لُغَاتِهِ وَمَعَايِنَةِ الْإِنْصَافِ ٣١٥، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ
 ١٢٠/٤ - ١٢٢، وَالتَّاجُ (بُوز).

(٦) مِنْ قَوْلِهِ «وَالْآه» إِلَى قَوْلِهِ «النَّبَات» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

وَعِنَاؤُهُ، وترجييعُ صوته، كما قال عَتْرَةُ^(١):

فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ هَزَجًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
عَرِدًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْدَمِ
وإن كان أراد النبات، فجنونه: طوله، وسرعة نباته، كما يقال: نَحْلَةٌ مَجْنُونَةٌ،
إذا فاتت اليدَ، وَرَوْضَةٌ مَجْنُونَةٌ لَمْ تُرْعَ.

وقبل البيت^(٢):

يَظَلُّ يَحْفُهُنَّ بِقَفَقَفَيْهِ وَيُلْحِفُهُنَّ هَفَّافًا^(٣) ثَخِينًا
بَهْجَلٍ^(٤) مَنْ قَسَا ذَفِيرُ الْخَزَامَى تَهَادَى^(٥) الْجَرَبِيَاءُ بِهِ الْحَنِينَا
/ تَقَفًّا فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونَا ١/٩٠
وصفَ ظليما يرقد على بَيْضِهِ، والهاء في قوله: «فوقه» تعود على المَحَلِّ، وهو

(١) الديوان ١٩٧-١٩٨، والتخريج ٣٤٣، والهزج: المتتابع الصوت. والمترنم: الذي يمد صوته بالغناء ويرجعه. والغرد: الذي يمد في صوته ويضطرب والأجدم: المقطوع الكف.

والبيتان من شواهد البلاغيين، وأصحاب المعاني. قال عنهما ابن رشيق في العمدة ٢٩٦/١: «ومن التشبيهات عُقْمٌ لم يسبق أصحابها إليها، ولا تعدى أحد بعدهم عليها، وأشتقاقهما فيما ذكر من الريح العقيم، وهي التي لا تلقح شجرة ولا تنبت ثمرة، نحو قول عترة العبسي يصف ذباب الروض» ثم ذكر البيتين.

(٢) شعره: ١٥٨، ١٥٩ والتخريج ٢٢١.

ويحفهن: يحضنهن. وقفقفا الظليم: جناحه. وجناح هفاف: خفيف الطيران. والهجل: المطمئن من الأرض. «وقسا: بفتح أوله، مقصور، على وزن (فَعَلَ)، يكتب بالالف: جبل ببلاد باهلة» معجم ما استعجم ١٠٧٢-١٠٧٣.

وذفير: بفتح أوله وكسر ثانيه، وصف من الذَّفَرِ بفتحيتين، وهو كل ريح ذكية من طيب أو نتن. والخزامى: نبات طيب الريح. وتهادى: أي تهدى إليه الحنين، وهو الشوق، وتوقان النفس. والجربياء، بكسر أوله: ريح الشمال.

(٣) في النسخ «حفافا» وفي شعره: هففا. والمثبت من الخزانة ١٠٩/٣.

(٤) في النسخ «بمحل» والمثبت من شعره ومصادر تخريجه.

(٥) في النسخ «تمادى»، وفي شعره: «تداعى» وتهادى رواية في البيت وهي في الخزانة الموضع السابق.

المطمئن من الأرض والروض، في المواضع المُطمئنات؛ لأن الماء يجتمع فيه^(١).

وأنشد أبو علي^(٢) في الباب.

١١٥ - وهل يرجع التسليم أويكشف العمى ثلاث الأثافي والرُسوم البلاغ^(٣)

هذا البيت لذي الرمة.

الشاهد فيه :

إضافة «ثلاث» إلى «الأثافي» والأول نكرة، والثاني معرفة، بالألف واللام، على حدّ الإضافة في العربية، وهذا وجه لا خلاف في جوازه.

والكوفيون^(٤) : يجيزون : «الثلاث الأثافي» و«الثلاثة الأثواب»^(٥) فيدخلون الألف واللام، على المضاف والمضاف إليه ويشبهونه بالحسن الوجه^(٦)؛ لأنّ الوجه^(٧) وإن كان مجرورا في اللفظ، فهو في التقدير مرفوع، لأنّه هو الذي حسن.

وليس المعدود مع العدّد كذلك، والدليل على فساده، أنهم لا يجيزون ذلك في أجزاء الدرهم، لا يجيزون: الربع الدرهم، على الإضافة، والثلث^(٨) الدرهم.

وأما الثلاثة أثواب، والخمسة دراهم، فلا تجوز عند الفريقين.

(١) في ر «فيها».

(٢) التكملة: ٦٩.

(٣) هذا البيت لذي الرمة، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٣٢، وإصلاح المنطق ٣٠٣، والمقتضب

١٧٦/٢، ١٤٤/٤، والجميل ١٤١، والمخصص ١٠٠/١٧، ١٢٥، والحلل ١٧٠، وابن يسعون

١٣٤/١، وابن بري ٤٣، وشرح المفصل ١٢٢/٢، والهمع ١٥٠/٢، والأشمونى ١٨٧/١.

(٤) ينظر الإنصاف ٣١٢ - ٣٢٢.

(٥) في ر «الثلاث الأبواب».

(٦) في الأصل كلمة «كذا» كتبت فوق «الوجه» ولا يظهر لي وجه هذا التشكيك.

(٧) «لأن الوجه» ساقط من ل.

(٨) في ر «الثلاثة».

اللغة :

التَّسْلِيمُ: مصدرٌ سَلَّمَ تَسْلِيمًا. والعَمَى: ذَهَابُ نَظَرِ الْقَلْبِ، وهو محمول على ذهاب نظر العين، والفِعْلُ كالفِعْلِ، والَصِّفَةُ كالصِّفَةِ، يقال: عَمِيَ عَمَى، وتَعَمَّى في مَعْنَى عَمِيَ، قال:

صَرَفْتُ وَلَمْ تَصْرِفْ إِيَّانَا وَبَادَرْتُ نُهُكَ دُمُوعَ الْعَيْنِ حَتَّى تَعَمَّتِ^(١)
وهو أَعْمَى وَعَمٍ، وَالْأَنْثَى عَمِيَاءٌ وَعَمِيَّةٌ، وَقِيلَ أَيْضًا: عَمِيَّةٌ^(٢)، وَهُوَ عَلَى حَدِّ فَخْذٍ، فِي فَخْذٍ، خَفَّفُوا مِثْمَ عَمِيَّةٍ، حَكَاهُ سَيَّبُوهُ^(٣). وَأَعْمَاهُ وَعَمَاهُ، صَبْرُهُ أَعْمَى، قَالَ سَاعِدَةُ^(٤) بَنِ جَوْيَّةَ:

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي^(٥) طَرِيقَهُ سِنَانُ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمَنْهَبُ
يَعْنِي بِالسِّنَانِ «الْمَوْتُ» فَهُوَ إِذْنٌ بَدَلٌ مِنْهُ، وَيُرْوَى^(٦).

وَعَمَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَابِي طَرِيقَهُ

ب/ لَا أَنَّهُ لَا يُبْنَى مَعَهُ، «مَا أَفْعَلَهُ»، وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا، لَمَّا كَانَ عَاهَةً وَ/ الْأَثَافِي: جَمْعُ أَثْفِيَّةٍ، وَتَقْدِيرُهَا: «أَفْعُولَةٌ» وَ«أَفَاعِلُ»، فَهَمْزُهَا زَائِدَةٌ. وَيَقَالُ عَلَى هَذَا: أَثْفَيْتُ الْقَدْرَ، أَفْعَلْتُ.

(١) البيت بغير عزو في المحكم ١٩٠/٢، واللسان (عمى).

والإوان على زنة كتاب: بيت مؤرَّج غير مسدود الفرجة، وكل سناد لشيء فهو «إوان له». والنهي: جمع نهية، وهي العقل. وفي ر «هناك».

(٢) في ل «عمياء».

(٣) لم أجده في الكتاب المطبوع، وفيه ٣٩٩/٢ «المصورة عن بولاق» ولا يستنكر في عميمة عُمٍ.

(٤) هذا البيت ينسب إلى ساعدة بن جؤبة كما ذكر المصنف، وذلك في المعاني الكبير ١٠٩١، والجمهرة ٣٣١/٢، واللسان والتاج (عسر-عمى). كما ينسب إلى حذيفة بن أنس الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين ٥٥٩ في شعر حذيفة، وتخريجه ١٤٤١.

وعسراء العقاب: ريشة بيضاء تكون في جناحها. ومنهب: فرس كان عند هذيل لقريش.

(٥) في ل «باب طريقه».

(٦) وهي رواية في البيت. وبابا طريقه: يعني عينه.

وقيل^(١): إِنَّ هَمْزَةَ «أُنْفِيَّة» أَصْلِيَّةٌ، وتقديرها: «فُعْلِيَّةٌ» وفَعَالِي، وتقول على هذا: نَفَيْتُ الْقِدْرَ، «فَعَلْتُ»، وَسَمِعَ مِنْهُمْ: جَاءَ يَنْفُهُ، فعلى هذا فاؤها «واو»؛ لأنه: يُوْنَفُهُ في التقدير، «فَأُنْفِيَّةٌ»^(٢) وَنْفِيَّةٌ، ثُمَّ أُبدلت الواو هَمْزَةً، عَلَى حَدِّ أُقْتَتِ، وَأُجَوْه، وشبهه.

والأَثَافِي: حَجَرَانِ يَوْضَعَانِ إِلَى أَصْلِ الْجَبَلِ، ثُمَّ تَوْضَعُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ فَالْجَبَلُ ثَالِثَةُ الْأَثَافِي، ولذلك يقولون: «رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي»^(٣).

والبَلَاغِ: الْقِفَارُ، واحدها بَلَقَعٌ، وفي الحديث^(٤): «الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ تَذُرُ الدِّيَارَ بَلَاغَةً» أي: قفراً خاليةً، لا شَيْءَ فيها.

والرَّسُومُ: الْأَثَارُ واحدها رَسَمٌ.

معنى البيت:

يصف أنه مرَّ على منزلٍ محبوبته، وَقَدْ أَقْوَى مِنْ أَهْلِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ سَلَامًا، فَسَأَلَ سُؤَالَ مُتَجَاهِلٍ مُتَوَجِّعٍ، وَلَمْ يَجْهَلْ أَنَّ رَدَّ السَّلَامِ مُحَالٌ مِنَ الْقَفْرِ الْبَلَقِعِ، وَأَنَّهُ لَا يَكْشِفُ عَمِي، وَلَا يُؤْنِسُ مِنْ حَيْرَةٍ، وقبله^(٥):

أَمْنَزِلَتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا	هل الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ ^(٦) رَوَّاجِعُ
وهل يرجع التسليم البيت
تَوَهَّمْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي	وليس بها إِلَّا الطُّبَاءُ الْخَوَاضِعُ
قِفَ الْعَيْسَ نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا	وهل ذَاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ

(١) في الأصل «ويقال».

(٢) في ل «فأنفيت».

(٣) الأمثال لأبي عبيد ٧٥، وجمهرة الأمثال ٤٧٨/١، ومجمع الأمثال ٢٨٧/١، والمستقصى ١٠٢/٢، واللسان (ثفا).

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ٢٩٨/١، والنهاية ١٥٣/١.

(٥) الديوان ٣٣٢، والكتاب ٥٧١/٣، والمقتضب ١٧٦/٢، ١٤٤/٤، والمخصص ٦٣/٩، وشرح المفصل ١٧/٥.

(٦) في ل «مررن»، وهي رواية في البيت.

الإعراب:

التسليم: مفعول ليرجع، «والعمى» مفعول ليكشف و«الأثافي» والمعطوف عليها فاعلة «بيكشف» على إعمال الثاني^(١).

وأنشد أبو علي^(٢) في الباب.

١١٦ - ما زال مُدَّ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^(٣)

هذا البيت^(٤) للفرزدق.

الشاهد فيه:

«خَمْسَةُ الْأَشْبَارِ» إضافة «الخمسة» وهي نكرة، إلى «الأشبار» وهي معرفة بالالف واللام، فأكتسبت^(٥) منها التعريف.

معنى البيت:

مدح بهذا البيت، يزيد^(٦) بن المهلب بن أبي صفرة.

(١) في الأصل «الأول» وهذا ما يعرف عند النحاة بالتنازع في العمل، وفيه يقول ابن مالك:

إنَّ عامِلانِ اقْتَضِيَا فِي أَسْمِ عَمَلٍ قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ
والثاني أولى عند أهل البصرة واختار عكساً غيرهم ذا أَسْرَةٍ

أي أن أهل البصرة يعملون العامل الثاني، وذلك لقربه، وأهل الكوفة يعملون العامل الأول، وذلك لتقدمه. ينظر الإنصاف ٨٣-٩٦، وشرح ابن عقيل ٥٤٥/١ - ٥٥٦.

(٢) التكملة: ٦٩.

(٣) هذا البيت للفرزدق، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٧٤، وإصلاح المنطق ٣٠٣، والمقتضب ١٧٦/٢، والجمال ١٤٢، والحلل ١٧٥، وابن يسعون ١٣٥/١، وابن بري ٤٤، وشرح المفصل ١٢١/٢، ٣٣/٦، والعيني ٣٢١/٣، والتصريح ٢١/٢، والهمع ٢١٦/١، ١٥٠/٣، وشرح شواهد المغني ٧٥٥، والأشمونى ١٨٧/١، ٢٢٨/٢.

(٤) في ل، ر «الشعر».

(٥) في ر «فأكتسب».

(٦) أمير من القادة الشجعان الأجواد، تولى خراسان، وعزله عبد الملك، ثم ولاه سليمان العراق، ثم خراسان، فعاد إليها، وافتتح جرجان وطبرستان، ولما تولى عمر بن عبد العزيز، عزله وجسه، وبعد =

يقول: ما زال مُذْ قَدَرٌ عَلَى عَقْدٍ إِزَارِهِ، فَعَلَا^(١) حَتَّى أَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
يَقْتَحِمُ/ الحروبَ، وَيَلْجُ الْمَضَائِقَ لَشَجَاعَتِهِ وَنَجْدَتِهِ.

١/٩١

وَيَحْتَمِلُ الْإِزَارُ هُنَا مَعْنَيْنِ.

أحدهما: أَنْ يَرِيدَ الْإِزَارَ نَفْسَهُ، يَدُلُّ عَلَيْهِ رَوَايَةُ مَنْ رَوَى هَذَا الْبَيْتَ:

مَا زَالَ مُذْ شَدَّ الْإِزَارَ بِكَفِّهِ فَدَنَا فَقَارِبَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يَرِيدُ: مَا زَالَ مِنْ صَغَرِهِ، تُعْرَفُ فِيهِ النَّجَابَةُ، وَتَلَوُّهُ عَلَيْهِ مَخَائِلَ
السَّيَادَةِ، حَتَّى كَمُلَ وَتَمَّ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْكَامِلِ الْفَضْلُ، الَّذِي بَلَغَ الْغَايَةَ فِي
الْمَجْدِ، فَلَا أَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ، فَهُوَ كَلَامٌ جَارٍ عَلَى الْمَثَلِ.

وَيَحْتَمِلُ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ، أَنَّهُ يَرِيدُ بِهَا، مُنْتَهَى حَدِّ الصَّغَرِ، يُقَالُ: غِلَامٌ
خُمَاسِيٌّ، وَهُوَ الْقَدْرُ الَّذِي يَقْدَرُ فِيهِ عَلَى عَقْدٍ إِزَارِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّهَا كُنَايَةٌ عَنِ السَّيْفِ، فَإِنَّ السَّيْفَ الْمَوْصُوفَةَ بِالْكَمَالِ، طَوَّلَهَا خَمْسَةَ
أَشْبَارٍ.

وَقِيلَ: هِيَ كُنَايَةٌ عَنْ خِلَالِ الْمَجْدِ، وَهِيَ خَمْسُ^(٢):

الْعِفَّةُ وَالْعَقْلُ، وَالشَّجَاعَةُ وَالْكَرَمُ وَالْوَفَاءُ. فَهَذِهِ فَضَائِلُ الْأُمَجَادِ.

يقول: لَمْ يَزَلْ مُذْ شَبًّا، أَمِيرًا فَاضِلًا كَامِلًا، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ هَجَا الْمُهَلَّبِ

فَقَالَ^(٣):

= موت عمر، خرج من السجن، ونشبت حروب بينه وبين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد
سنة ١٠٢ هـ.

وفيات الأعيان ٢٧٨/٦، والخزانة ١٠٥/١.

(١) في النسخ «على».

(٢) في النسخ «خمس».

(٣) الديوان ٢٠٧/١ - ٢٠٨.

والزيار: هو ما يشد به البيطار جحفة الدابة. والنجار: الأصل. والساج: ضرب عظيم من الشجر.
واحدته ساجة. والمسد: الحبل. والمغار: الشديد القتل. والتناف: جمع تنوفة، وهي المفازة.
وفي ل «تر».

وكائِنَ لِلْمُهَلَّبِ مِنْ نَسِيبِ تَرَى بِلْبَانِهِ أَثَرَ الزَّيَارِ
نَجَارُكَ لَمْ يَقْدِرْ سَا وَلَكِنْ يَقُودُ السَّاجَ بِالمَسَدِ الْمُغَارِ
عَمِيَّ بِالتَّنَائِفِ دُونَ نَضِجِي دَلِيلُ اللَّيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغِمَارِ
وَمَا لِلَّهِ تَسْجُدُ^(١) أَوْ تَصَلِّي وَلَكِنْ تَسْجُدُونَ لِكُلِّ نَارِ

فلما ولَّى سليمانُ بَنُ عَبْدِ الملكِ، يزيدُ بَنُ المُهَلَّبِ عَلَى خُرَاسَانَ والعِراقِ،
خافَ الفَرَزْدَقَ بَنِي المُهَلَّبِ، فقالَ^(٢) يمدحهم:

فَلَا مَدَحَنَ بَنِي المُهَلَّبِ مَدْحَةً غَرَاءَ قَاهِرَةً عَنِ الْأَشْعَارِ
مِثْلَ النُّجُومِ أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا يَجْلُو الْعَمَى وَيُضِيءُ لَيْلَ السَّارِي
وَرَثُوا الطَّعَانَ عَنِ المُهَلَّبِ وَالْقَرَى وَخَلَاتِقاً كَتَدْفُقِ الْأَنْهَارِ
كَانَ المُهَلَّبُ لِلْعِراقِ وَقَايَةً وَجَنَى الرَّبِيعِ وَمَعْقِلَ الْفُرَّارِ
وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتُهُمْ خَضَعَ الرُّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ^(٣)
مَا زَالَ مُدَّ عَقْدَتِ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
/ يُذْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي فِي ظِلِّ مُعْتَرِكِ الْعَجَاجِ مَثَارِ

ب/٩١

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي بَابِ مِنَ الْعَدَدِ.

(١) فِي ل، ر: بِالْيَاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ.

(٢) الدِّيوان ٣٠٣/١ - ٣٠٧.

(٣) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ النِّحَاةِ عَلَى جَمْعِ «فَاعِلٍ» صِفَةً لِلْعَاقِلِ عَلَى «فَوَاعِلٍ» ضَرُورَةً. يَنْظُرُ الْكِتَابُ

٦٣٣/٣، وَالْمَقْتَضِبُ ١٢١/١، ٢١٩/٢، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٥٦/٥، وَالْخَزَانَةُ ٩٩/١.

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ لَا مَانِعَ يَمْنَعُ مِنْ جَوَازِ هَذَا الْجَمْعِ عَلَى هَذِهِ الصِّيْغَةِ دُونَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالضَّرُورَةِ
أَوْ الشَّدُودِ، مَا دَامَ قَدْ وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ فِي نَثَرِهِمُ الْفَصِيحَ، وَشِعْرِهِمُ الصَّحِيحَ.

وَقَدْ أَجَازَ ذَلِكَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ بِمِصْرَ، حَيْثُ قَرَّرَ أَنَّهُ «لَا مَانِعَ مِنْ جَمْعِ فَاعِلٍ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ عَلَى فَوَاعِلٍ،
نَحْوُ: بَاسِلٍ وَبَوَاسِلٍ، وَذَلِكَ لِمَا وَرَدَ مِنْ أَمْثَلَتِهِ الْكَثِيرَةِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ».

يَنْظُرُ الْقَرَارُ وَالشَّوَاهِدُ فِي أَصُولِ اللُّغَةِ ٤٢/٢ - ٤٩، وَيَنْظُرُ الْفَيْصَلُ فِي ألْوَانِ الْجُمُوعِ ٧٥ - ٧٩،
وَأَزَاهِيرُ الْفَصَحَى ٢٥ - ٢٧، وَالضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ٣٠٠.

(٤) التَّكْمَلَةُ: ٧٢.

١١٧ - فَكَانَ مِجْنَى دَوْنَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانَ وَمُعْصِرٍ^(١)

هذا البيت لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، يُكنى أبا الخطاب.

الشاهد فيه :

حذف تاء التانيث، من قوله: «ثلاث شخوص»، والشخص مذكر يجب معه إثبات تاء التانيث، لكنه لما عني بالشخوص النساء، حمل على المعنى فحذف، كأنه قال: ثلاث نسوة، ومثله في الحمل على المعنى كثير.

قال الشاعر^(٢):

وَإِنْ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ
وَقَالَ الْقَتَالُ^(٣) الْكَلَابِيُّ :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلِلسَّبْعِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ
وَقَالَ^(٤) الْحُطَيْثَةُ :

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

(١) هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٠، والكتاب ٥٦٦/٣، وعيون الأخيار ١٥٨/٢، والمقتضب ١٤٨/٢، والكمال ٢٧١/٥ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨، والمذكر والمؤنث ٣٠٧، ٦٢٩، وأمالى الزجاجي ١١٨، والأضداد ٥١١/٢، والأغاني ٨٣/١، وابن السيرافي ٣٦٦/٢، والخصائص ٤١٧/٢، وشرح الحماسة ١٦٧، والمخصص ١١٧/١٧، وابن يسمون ١٣٦/١، والإنصاف ٧٧٠، وابن بري ٤٤، والمقرب ٣٠٧/١، وضرائر الشعر ٢٧٢، والعيني ٣٨٣/٤، والتصريح ٢٧١/٢، والأشموني ٦٢/٣، والخزانة ٣١٢/٣، واللسان (شخص).

(٢) هو النواح الكلابي، والبيت في الكتاب ٥٦٥/٣، والمقتضب ١٤٨/٢، والكمال ٢٧٠/٥، والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥، وضرائر الشعر ٢٧٣.

(٣) الديوان ٥٠ والتخريج ١٠٨، ويزاد عليه الإنصاف ٧٧٢.

(٤) زيادات ديوانه ٣٩٥، والكتاب ٣٦٥/٣، ومجالس ثعلب ٢٥٢، والخصائص ٤١٢/٢ والخزانة ٣٠١/٣، ويروى «ونحن ثلاثة» ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وفي ر «ثلاث»، وفي ل «عيال».

وقال آخر^(١):

تَبْرَأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَتُؤْبِهِ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
أَنْتَ الْإِزَارُ، عَلَى مَعْنَى الْمَلَأَةِ، وقال رُوَيْشِدُ^(٢) بَنُ كَثِيرِ الطَّائِي:

يَا أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمُزْجِي مَطِئَتَهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

وقال آخر:

أَتَهْجُرُ بَيْتًا بِالْحِجَارِ تَلَفَعْتُ بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَعْدَاءُ أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ^(٣)

وقال الهذلي^(٤):

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلَامَةٍ حُبًّا لَغَيْرِكَ قَدْ أَتَاهَا أَرْسُلِي

كَسَّرَ رَسُولًا عَلَى أَرْسُلٍ، وهو من تكسير المؤنث، كَأَتَانٍ وَأَتْنٍ، وَعَنَاقٍ وَأَعْنَقِي، وَعُقَابٍ وَأَعْقَبٍ، لما كَانَ الرسولُ هُنَا يراد به المرأة، لَأَنَّهَا فِي غَالِبِ الْأُمُرِ، مِمَّنْ تُسْتَخْدَمُ فِي هَذَا الْبَابِ، وكذلك مَا جَاءَ عَنْهُمْ مِنْ، جَنَاحٍ^(٥) وَأَجْنَحٍ، قالوا: ذَهَبَ بِهِ إِلَى تَأْنِيثِ الرُّيْشَةِ.

وَحُكِّي عَنْ^(٦) أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقُولُ:

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٧٧ وتخريجه ١٣٦٨.

(٢) هو رويشد بن كثير الطائي شاعر حماسي.

والبيت في سر الصناعة ١٣/١، والخصائص ٤١٦/٢، وشرح الحماسة ١٦٦، والمخصص ١٣٠/٢، والإنصاف ٧٧٣، وشرح المفصل ٩٥/٥، وضرائر الشعر ٢٧٢، يريد بالصوت: الصيحة والجلبة، ولذلك أنت أسم الإشارة.

(٣) البيت بغير عزو في سر الصناعة ١٥/١، والخصائص ٤١٥/٢، والمحكم ١٨٤/٥، وضرائر الشعر ٧٢، واللسان (خوف) وقافيته في الخصائص وضرائر الشعر «من كل جانب». وفي ر «زائر».

ويريد بالخوف: المخافة، ولذلك أنت الفعل.

(٤) تقدم تخريجه والقول فيه ص ٢٢٣.

(٥) يريد البيت:

يذرين هاما وأجنحا

وقد سبق في ص: ٢٢٣.

(٦) تنظر في هذه الحكاية الخصائص ٢٤٩/١، ٤١٦/٢.

«فَلَانُ لُغُوبٌ، جَاءَتْهُ كِتَابِي فَأَحْتَقَرَهَا».

فقلت له: أتقول: جاءته كتابي!.

قال: نعم، أليست صحيفة!

قلت: فما اللُّغُوبُ؟.

قال: الأحمق.

اللغة:

المِجَنُّ: التُّرس، سُمِّيَ بذلك؛ لَأَنَّهُ يُجِنُّ صَاحِبَهُ / أي: يَسْتُرُهُ، وأصل هذه ١/٩٢
اللفظة، حيث وُجِدَتْ، السُّرَّةُ، كالجَنِينِ والجُنَّةِ والجَنَنِ، والجَانُّ والجَنَانِ والجِنَّةِ.
وشبهه، ويُروى^(١) «فكان بصيري» بالباء، وهو الدرع، ويقال البصيرة، ويُروى^(٢):
«نصيري» بالنون، يريد الكاعبين والمُعَصِر، من النُّصْرَةِ.

وزعم بعضهم^(٣) أَنَّ رِوَايَةَ النُّونِ تَصَحِيفٌ، وَذَلِكَ غَفْلَةٌ.

والكَاعِبُ: التي^(٤) كَعَبَ نَهْدُهَا، وَأَوَّلُ ذَلِكَ: التَّفْلِيكُ^(٥)، ثُمَّ النُّهُودُ، ثُمَّ
التَّكْعِيبُ، وَجَمَعَ الْكَاعِبُ، كَوَاعِبُ، وَكَعَابُ، وَيُقَالُ: كَعَبْتُ وَكَعَبْتُ تَكْعَبُ،
وَتَكْعَبُ وَتَكْعِبُ، الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ، كُعُوبًا وَكَعَابَةً.

وَجَارِيَةُ كَعَابُ، وَمُكْعَبُ. وَكَعَبَ الثَّوْدِي يَكْعَبُ، وَكَعَبَ: نَهَدَ، وَثَدِي، مُكْعَبُ
وَمُكْعَبُ. الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ.

(١) وهي رواية ابن السيرافي ٣٦٦/٢.

(٢) وهي رواية ابن يسعون وابن بري ١٣٦، ١٣٧.

(٣) هو ابن السيد كما نص على ذلك ابن يسعون ١٣٦، ١٣٧ حيث يقول «قال أبو محمد بن السيد...»
وأكثر الناس يروونه «نصيري» بالنون، وهو تصحيف.

قال أبو الحجاج: وهذا القول إفراط من أبي محمد، ورواية النون غير بعيدة من الصواب وإن كانت
رواية «الباء» أظهر، لقوله: «دون» ولم يقل «على» المستعملة مع النصر...».

(٤) في ل «الذي».

(٥) في ر «التكليف»، ومعنى التفليك: أي صار ثديها كالفلكة «وينظر خلق الإنسان ٢٩ - ٣٠».

والمُعَصِرُ^(١): التي بلغت عَصَرَ شبابهَا، وأدركَتْ، وقيل: هي التي راهقت العشرين، وقيل: حين تدخل في الحيض، وقيل: هي التي تُحبَس في البيت ساعة تَطُمْتُ، وقيل: هي التي ولدت، الأخيرة أَرْدِيَّةُ^(٢)، والجمع: مَعَاصِرُ ومَعَاصِيرُ، وقد عَصَرْتُ وأَعْتَصَرْتُ.

المعنى:

يقول: آسَرتُ بثلاثِ نسوةٍ، عن أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ، وآسَظَهَرْتُ في التخلصِ بهنَّ مِنْهُنَّ.

ويُرَوَّى^(٣) أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لَمَّا أَرَادَ تَوْجِيهَ مُسْلِمَ^(٤) بنِ عُقْبَةَ، إِلَى المَدِينَةِ، اعْتَرَضَ النَّاسَ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَمَعَهُ مَجَنُّ قَبِيحٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَخَا الشَّامِ، مَجَنُّ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ خَيْرٌ مِنْ مَجَنِّكَ، يَرِيدُ قَوْلَهُ:

فَكَانَ مَجْنِي الْبَيْتِ.

وقبله^(٥):

فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقَلُّهُ وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ

(١) ينظر في معانيها التاج (عصر).

(٢) في ر «نادرة» والمثبت من الأصل، ل، وهو متفق مع المحكم ٢٦٥/١.

(٣) ينظر الكامل ٢٧٠/٥، ٢٧١، ووفيات الأعيان ٤٣٨/٣.

(٤) في النسخ «سالم» والمثبت هو الصحيح، وهو مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر المري، صاحب وقعة الحرة المشهورة، ومبيح المدينة لجنوده، والملقب مسرفاً، لإسرافه في قتل أهل المدينة، مات في طريقه إلى مكة بمكان يسمى المشلل، ثم نبش قبره، وصلب في مكان دفنه «نسب قریش ١٢٧، والكامل ٩٩/٣ مع الرغبة، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٧، والإصابة ٢٨/١٠».

(٥) الديوان ٩٨ - ١٠٠ وتغفور: تغيب. وهبوب: أنتباه. وعزور: زنة جعفر - مكان بعينه، وهو ثنية الجحفة، وموضع بمكة، وجبل يقابل رضوى. معجم البلدان ١١٩/٤.

وأن ترجبا: أي أن تتسع صدورهما.

والسَّرب، بكسر السين وسكون الراء: النفس، وهو واسع السرب، أي رخي البال.

والسرب أيضاً: الجماعة من النساء والبقر والشاء والقطا والوحش. المصباح (سرب) والحصير: الضيق.

أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
فَمَارَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ بِرَحْلَةٍ
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَوَّرَ مِنْهُمْ
فَقُلْتُ: أَبَادِيهِمْ فَلِمَا أَفُوتُهُمْ
فَقَالَتْ: أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ
فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ
/ أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا
لَعَلَّهُمَا أَنْ تَبْغِيَا لَكَ مَخْرَجًا
فَقَامَتْ كَثِيْبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
فَقَالَتْ: لِأُخْتِيهَا أَعَيْنَا عَلَى فَتَى
فَأَقْبَلْنَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا
فَكَانَ مَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
فَلَمَّا أَجْزَنَّا^(٢) سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي:
وَقُلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ
ويروى^(٣) أن ابن الأَزرَق^(٤)، أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ يَوْمًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ، حَتَّى أَمَلَّهُ،

ب/٩٢

هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ لَكَ عَزُورٌ
وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشَقَرُ^(١)
وَأَيْقَازُهُمْ قَالَتْ: أَشِرُ كَيْفَ تَأْمُرُ
وَأَمَّا يَنَالُ السَّيْفَ ثَارًا فَيَثَارُ
عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤْتَرُ
مِنَ الْأَمْرِ أَذْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ
وَمَالِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ
وَأَنْ تَرْحُبَا سِرْبًا بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُ
مِنَ الْحُزْنِ تُذْرِي دَمْعَةً تَتَحَدَّرُ
أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ
أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
فَلَا سِرْنَا يَفْشُو، وَلَا هُوَ يُقْصَرُ
ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ
أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ
أَمَّا تَسْتَحِي أَوْ تَرَعُوي أَوْ تُفَكِّرُ

(١) في الأصل «أشعر» بالعين.

(٢) في النسخ «أجزن».

(٣) ينظر الكامل ١٦٤/٧ - ١٦٦، والخزانة ٤٢١/٢.

(٤) هو أبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس بن نهار بن إنسان بن أسد الحنفي، رأس الأزارقة من الخوارج، وأميرهم وفقههم، صحب ابن عباس في أول أمره وله معه أسئلة، أخرجها الدكتور إبراهيم السامرائي - وكان جباراً فتاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة، ولقي الأهوال في حربه، وقتل يوم دولا ب عام ٦٥ هـ.

الكامل ١٠٣/٧ - ١٠٦، ٢٢٩ - ٢٣٦ - جمهرة أنساب العرب ٣١١.

فجعل ابن عباس يُظهر الضجر، فطلع عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، على ابن عباس، وهو يومئذ غلامٌ، فسَلَّمَ وجَلَسَ.

فقال له ابن عباس: أَلَا تُنشدنا شيئاً مِنْ شعرك؟

فأنشده القصيدة كُلُّهَا^(١).

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ
وهي ثمانون^(٢) بيتاً، حتى أَتَمَّهَا.

فقال له ابن الأزرقي: لِلَّهِ أَنْتَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ! أَنْضِرِبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ، نَسْأَلُكَ عَنِ الدِّينِ، فَتُعَرِّضُ، وَيَأْتِيكَ غِلَامٌ مِنْ قَرِيشٍ، فَيُنشِدُكَ سَفَهَا، فَتَسْمَعُهُ.

فقال: تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ سَفَهَا.

فقال ابن الأزرقي: أما أنشدك:

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْسِرُ^(٣)

فقال: ما هكذا قال، وإنما قال:

فيضحي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ

فقال له ابن الأزرقي: أَوَتَحَفَظُ هَذَا الَّذِي قَالَ؟!

فقال له ابن عباس: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ إِلَّا سَاعَتِي هَذِهِ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَرُدَّهَا لَرَدَدْتُهَا.

قال: فَأَرَدْتُهَا.

(١) الديوان ٩٢ - ١٠٣، والخزانة ٤٢٠/٢ - ٤٢٤.

(٢) في ديوانه المطبوع ٧٥ بيتاً.

(٣) البيت من شواهد النحاة على إبدال الميم الأولى من «أما» ياء، وفيه رواية «أَيما» وهو في الديوان ٩٤، وسؤالات نافع ١٢، والخزانة ٥٥٢/٤، وروايته كرواية ابن عباس الآتية.

فَأُنْشَدَهُ إِيَّاهَا كُلُّهَا، وَهِيَ ثَمَانُونَ بَيْتًا.

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ.

١١٨ - رَبَاءُ شَمَاءَ لَا يَأُوي لِقَلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَوْبُ وَالسَّبِيلُ^(٢)

/ هذا البيت، للمتخلل الهذلي، وأسمه مالك بن عويمر، ويكنى أبا أثيلة. ١/٩٣

الشاهد فيه :

قوله : «رَبَاءُ شَمَاءَ» فذَكَرَ، وَلَوْ حَمَلَهُ^(٣) عَلَى الْعَيْنِ أَوْ عَلَى الطَّلِيعَةِ لَقَالَ :
رَبَاءَةً، كَمَا قَالُوا : هُوَ طَلِيعَةُ أَصْحَابِهِ، «فَرَبَاءُ» عَلَى هَذَا «فَعَالٌ»، وَهُوَ الرَّجُلُ الْحَافِظُ
لأَصْحَابِهِ عَلَى رُبُوعَةٍ، يُقَالُ : آرَبْتُ وَرَبًّا، فَرَبَاءُ، كَثِيرُ الْإِرْتِبَاءِ، لَنَجْدَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ، كَمَا
قَالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ^(٤) :

رَبَاءُ مَرْقَبَةٍ قَوَالُ مَخْطَبَةٍ دَفَاعُ مَعْطَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ

اللغة :

الرَبِيعَةُ : عَيْنُ^(٥) الْقَوْمِ، الَّذِي هُوَ يَرْبَأُ لَهُمْ، وَالْمَرْبَأُ : مَكَانُ الرِّبَيعَةِ، وَالشَّمَاءُ :

(١) التكملة : ٧٣.

(٢) هذا البيت للمتخلل الهذلي، كما ذكر المصنف، وهو مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس
ابن خناعة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة الهذلي، شاعر جاهلي محسن، وله قصيدة طائية
جيدة.

«شرح أشعار الهذليين ١٢٤٩، والمؤتلف والمختلف ٢٧٢، ومعجم الشعراء ٢٥٧» والبيت في
شرح أشعار الهذليين ١٢٨٥، والمخصص ١٧٨/٨، وأمالي ابن الشجري ٣٣/٢، وابن يسعون
١٣٨/١، وابن بري ٤٥، وشرح المفصل ٥٨/٣، وتفسير القرطبي ١٠/٢٠، والخزانة ٢٨٤/٢،
والتكملة واللسان والتاج (أوب).

(٣) في الأصل «جعله».

(٤) شرح أشعار الهذليين ٢٨٥ وتخرجه ١٤٠٧، وروايته :
رباء مرقبة مناع مغلبة ركب سلهبة قطاع أقران

(٥) في ر «عند» وهو تحريف.

الكُذْيَةُ الْمُرتَفَعَةُ، الطويلة، يقال: جبل أَشَمُّ: أي طويلُ الرأسِ، وَقَلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، والأَوْبُ: النحلُ، والسَّبَلُ: المَطَرُ.

الإعراب:

رَبَّاءٌ: صفة لما قبله، وشَمَاءُ: في موضع خفضٍ، بإضافة رَبَّاءٍ إِلَيْهَا وهي لا تنصرف، وقوله: «لا يَأْوِي لِقَلَّتْهَا» وما يتصل به، في موضع الصفة لشَمَاءَ.

وهذا الشاعر يرثي ابنه^(١)

وقبل البيت^(٢):

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ لَا يَبْعَدُ الرَّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ
رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُفْلَلْ تَنَوُّهُ بِهِ تَوَقَّى بِهِ الْحَرْبُ وَالْعَزَاءُ وَالْجُلُلُ

وأنشد أبو علي^(٣) في الباب.

١١٩ - قَدْ صَرَّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمَانَ وَابْتَدَلَتْ وَقَعُ الْمَحَاجِنِ بِالْمَهْرِيَةِ الذُّقْنِ^(٤)

هذا البيت لابن مقبل.

الشاهد فيه:

قوله: «وَابْتَدَلَتْ وَقَعُ الْمَحَاجِنِ» أَنْتَ «الْوَقْعُ»^(٥)، وهو مصدر، لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى

(١) أنيلة.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٨٤، ١٢٨٥ والتخريج ١٥١٨.

ذو النصلين: أي ذو الزوج والنصل، وهذا مثل معناه: لا يبعد فلان وسلاحه. ولم يُفْلَلْ: لم يكسر. والعزاء: الشدة. والجلل: جمع مفردة جُلَّى، وهي الأمر العظيم. وفي ل «توفي» وهي رواية السكري.

وفي ر «العراء» وهو تصحيف.

(٣) التكملة: ٧٣.

(٤) هذا البيت لتميم بن أبي مقبل، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٠٣، ومعاني القرآن ١/١٨٧،

والخصائص ٢/٤١٨، والمحتسب ١/٢٣٧، ومعجم ما استعجم ١١١٤، وابن يسعون ١/١٣٩،

وابن بري ٤٥، واللسان (كتم - حجن - ذقن).

(٥) في الأصل «الموقع»، وهو تحريف.

«المحاجن»، وهي مُؤَنَّثَةٌ تَأْنِيثُ الجماعةِ، ومثله قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(١) أَنْتَ «المِثْلُ» لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى ضَمِيرِ^(٢) الحسنة.

وقال أبو العباس^(٣) المبرد: هو على حَذْفِ موصوفٍ، وإقامة الصِّفَةِ مُقَامَهُ، والتقدير: فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا. وقرئ ﴿تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾^(٤)، ومن ذلك قولهم: «ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ»، ومن أبيات «الكتاب»^(٥):

إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّفْتُنَا كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ

/ أَنْتَ الْبَعْضَ، لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى السَّنِينَ، ومنها:

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي^(٦)
أَخَذَنَ بَعْضِي وَتَرَكَنَ بَعْضِي

فَأَنْتَ الطَّوْلَ، لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى اللَّيَالِي. ومنها:

مَشِينٌ كَمَا أَهْتَرَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ^(٧)

أَنْتَ «المر» وهو مصدر، لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى الرِّيحِ، ومنها:

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَازَةِ مِنَ الدَّمِ^(٨)

(١) سورة الأنعام ١٦٠.

(٢) «ضمير» تكملة من ر.

(٣) ينظر المقتضب ١٤٩/٢، ١٨٥.

(٤) سورة يوسف ١٠، و «تلتقطه» قراءة مجاهد وأبي رجاء والحسن وقتادة، وهذا محمول على المعنى؛ لأن بعض السيارة سيارة. «إعراب القرآن ١٢٦/٢ والقرطبي ١٣٣/٩.

(٥) الكتاب ٥٢/١. وهذا البيت لجريرو وهو في ديوانه: ٢١٩، والخزانة ١٦٧/٢، واللسان (عرق).

والسنة: الجذب. وتعرفتنا: ذهب بأموالنا، كما يتعرق الأكل العظم فيذهب ما عليه من اللحم.

(٦) هذا الرجز ينسب للأغلب العجلي، كما ينسب للعجاج، وهو في ملحقات ديوانه ٣٠٠/٢ وتخريجه ٤٦٤/٢.

(٧) هذا البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ٦١٦، والكتاب ٥٢/١.

(٨) هذا البيت للأعشى، وهو في ديوانه ١٧٣، والكتاب ٥٢/١، ومعاني القرآن ١٨٧/١، وإعراب القرآن ٥٤٠/١، ١٢٦/٢، والخزانة ٢٣٠/٢.

فَأَنْتَ الصَّدْرَ لَمَّا أَصَافُهُ إِلَى الْقَنَاةِ، وَقَالَ لَبِيد^(١):

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ^(٢) إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا
أَنْتَ الْإِقْدَامَ لَمَّا أَصَافُهُ إِلَى مُؤَنَّثٍ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.
اللُّغَةُ:

صَرَّحَ: خَلَصَ وَبَدَأَ، وَكُتْمَانَ: مَوْضِعَ بَضْمِ الْكَافِ، أَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ:
وَمَنْ لِدَوِي الْأَعْيَارِ وَالْقَهْرِ كُلِّهِ وَكُتْمَانَ أَيَّهَا مَا أَشَدَّ وَأَبْعَدًا^(٣)
يَقَالُ: أَيَّهَا، وَأَيَّهَاتٍ، وَأَيَّهَانَ، وَهِيَهَاتٍ: بِمَعْنَى وَاحِدٍ.
وَقِيلَ: كُتْمَانَ: وَادٍ بَنَجْرَانَ.

وَالْمَحَاجِنُ: جَمْعُ مَحَجَنٍ، وَهُوَ عَصَا فِيهَا عُقَاقَةٌ، يُتَنَاوَلُ بِهَا الشَّجَرُ.
وَالْمَهْرِيَّةُ: إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ، حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ، جَيْدُ الْإِبِلِ.
وَالذَّقْنُ جَمْعُ ذَقُونٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُذْنِي ذَقْنَهَا مِنَ الْأَرْضِ، تَسْتَعِينُ بِذَلِكَ فِي
سَيْرِهَا.

-
- (١) الديوان ٣٠٦ وتخريجه ٣٩٤، ويزاد عليه سر الصناعة ١٤/١، وضرائر الشعر ٢٧٣.
(٢) «منه» ساقطة من ل، وفي هامش الأصل ٩٣/ب «منه صح أصل» ويريد أن كلمة «منه» كانت ساقطة،
واستكملها من نسخة الأصل.
(٣) البيت بغير عزو في التهذيب ٤٨٥/٦، واللسان (هيه)، وعجزه في المحكم ٢٤٥/٤ ورواية صدره
عند الأزهري وابن منظور:

ومن دوني الأعراض والقنن كلُّهُ
والأعراض والأعيار والقنن والقهر، وردت في كتب البلدان، ففي معجم ما استعجم ١٧٣: «أعيار»
على لفظ جمع غير الحمار، وهي الأكام التي ينسب إليها جُشُّ أعيار، وفي ٣٨٣: «... وقال عمارة بن
عقيل: أعيار قارات متقابلات في بلاد بني ضيبة كأنها أعيار...»
وفي ١٠٩٨ «القنن» بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة، ماء لبني سعد...
وفي ١١٠٠ «القهر» بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده واء مهملة: موضع مجاور لقدس...
والقهر أيضاً: «موضع باليمن...»
وفي معجم البلدان ٢٢٠/١ «... والأعراض: قرى بين الحجاز واليمن السراة...» وفي ل «ومن
ذوي الأعيان»، وفي ر «ومر دوى الأعيار».

وقيل: إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْمَقْلُوبِ^(١)، والتقدير: وَابْتَدَلْتُ الْمَهْرِيَّةَ بِوَقْعِ
 المحاجن، ومن المقلوب، قول كُثِيرٍ^(٢)، يصف إبلاً:
 وَهْنٌ مُنَاخَاتٍ يُجَلِّلْنَ زِينَةً كَمَا أَقْتَانُ بِالْبَيْتِ الْعِهَادُ الْمَجُودُ
 أَقْتَانُ: أَرْدَانُ بِالْوَانِ الزَّهْرُ، الْمُتَقَيَّنُ: الْمُتَزَيَّنُ، وَالْمَجُودُ: الْمَرْوِيُّ.

ومن المقلوب أيضاً قول الشماخ^(٣):

مِنْهُ نُجِلَتْ وَلَمْ يُوشَبْ بِهِ نَسَبِي لِيَا كَمَا عُصِبَ الْعِلْبَاءُ بِالْعُودِ

ومن المقلوب قول القطامي^(٤):

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سَمِينٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطَّنَتْ بِالْفَدَنِ السَّيَاعَا

يعني كما بَطَّنَتْ الْفَدَنَ بِالطَّيْنِ، ومنه في الكلام العزيز: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ/ نَبَاتُ ٩٤/أ
 الْأَرْضِ﴾^(٥).

(١) قال ابن قتيبة عنه: «ومن القلوب: أن يقدم ما يوضحه التأخير، ويؤخر ما يوضحه التقديم» تأويل
 مشكل القرآن ١٩٣.

(٢) الديوان ٣٤٨ وتخريجه ٤٤٠. والعهاد: مواقع الوسمي من الأرض؛ والعهد - بفتح العين - أول
 المطر.

وفي الأصل «البيت» بدل «النبت»، وفي ر «العهد» بدل «العهاد».

(٣) ديوانه ١٢٠ وتخريجه ١٢٧، والضمير في «منه» يرجع إلى جده جحاش الذي ذكره في البيت الذي
 قبل هذا.

والعِلْبَاءُ - بكسر العين - : عصابة صفراء في عنق البعير، تضعها العرب على أجفان سيوفها أو
 سهامها، لتجف عليها فتقوى بها.

وكان الوجه أن يقول: «كما عصب العود بالعلباء» ولكنه قلب.

(٤) ديوانه ٤٠ والأساس (فدن) وشرح شواهد المغني ٩٧٢، والفدن: القصر - والسياع: الطين. شبه ناقته
 بالقصر في العلو والارتفاع، وجواب «لما» في البيت الذي بعده:

أمرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن نستطاعا
 وفي ر «طينت» وهي رواية في البيت.

(٥) سورة يونس ٢٤.

قال أبو عليّ الفارسي: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(١). ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾^(٢).

وبعد البيت^(٣):

وَأَسْتَقْبَلُوا وَاِدِيَا ضَمَّ الْأَرَاكَ بِهِ بِيضَ الْهُدَاهِدِ ضَمَّ الْمَيْتِ فِي الْجَنَنِ
مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ فِي الْأَلِ مُرْتَفِقًا حَتَّى تَقْطَعَ مِنْ أَقْرَانِهِمْ قَرَنِي

وأشند أبو عليّ^(٤) في باب المقصور والمدود.

١٢٠ - لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى إِلَى جَدَثٍ يُورَى لَهُ بِالْأَهَاضِبِ^(٥)

هذا البيت لصخر الغي بن عبد الله، أحد بني عمرو بن الحارث، يرثي أخاه، ومات من نهش حية، ويروى لأبي ذؤيب الهذلي.

الشاهد فيه:

قوله: «الْمَنَى» وهو مقصور سماعاً وقياساً.

(١) سورة الأنبياء ٣٧. وقد استوفى القول على هذه الآية، وفصله الشريف المرتضى في أماليه، إذ ذكر لها ثمانين أجوبة، وضعف جواب من حملها على القلب، وهو محق في هذا. أمالي المرتضى ١/٤٦٥ - ٤٧١.

(٢) سورة آل عمران ٤٠.

(٣) ديوان ابن مقبل ٣٠٤، وفي النسخ «قِرْن» بدون ياء، والمثبت من الديوان.

(٤) التكملة: ٧٦.

(٥) هذا البيت نسبه المصنف إلى صخر الغي الهذلي كما ترى، ثم ذكر نسبته إلى أبي ذؤيب بصيغة التعمير، وزاد السكري على ما أورده المصنف قوله: «...» ويقال إنها لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخرًا، ومن يرويها لأخي صخر الغي أكثر.

والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٤٥ - في شعر صخر - ٤٥٩، والمأثور عن أبي العميث ٣٤، والجمهرة ٣/٢٦٨، والمقصود والممدود ١٠٢، والتهذيب ١٥/٥٣٠، والمقاييس ١/١٠٠، والمخصص ١٥/١٧٤، وشروح سقط الزند ١٥١٠ وابن يسعون ١/١٤١، والحدود العين ٣٥، ١٠٢، وابن بري ٤٥، والأساس (منى)، واللسان والتاج (هضب - منى - وزى). وفي ل «أبي ليلي» وهي رواية في البيت.

اللغة:

الْمَنَى: الْقَدَرُ، وهو من ذَوَاتِ الْيَاءِ، ويقال: مَنَاكَ اللَّهُ بِمَا يَسْرُكَ، أي: قدر الله لك ما يسرك. وقال الآخر^(١):

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يُمْنِي لَكَ الْمَانِي
أَرَادَ: مَا يَقْدِرُ لَكَ الْقَادِرُ، وقال آخر^(٢):

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُسَلِّقَنِي الْمَنَايَا أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ
ويقال: دَارِي بِمَنَى دَارِكَ، أي: بِحَذَائِهَا، ويكتب بالياء، ويقال أيضاً: هُوَمْنِي بِمَنَى مِيلٍ، أي: بِقَدَرٍ مِيلٍ، وَأَمَّا الَّذِي يُوزَنُ بِهِ، فَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، ويقال في تَثْنِيَّتِهِ: مَنَوَانٍ، قال:

وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْغُرَمَاءِ عِنْدِي عَصَا فِي رَأْسِهَا مَنَوَا حَدِيدٍ^(٣)
وبنو تميم^(٤) يقولون: هذا «مَنْ» بتشديد النون، وَمَنَانٍ، وَأَمْنَانٌ كثيرة.
والجدث: الْقَبْرُ وفيه لغتان^(٥)، جَدَثٌ، وَجَدَفٌ.

ومعنى: يُوزَى له: يُنْصَبُ لَهُ، أي: ساقه الْقَدَرُ إِلَى الْقَبْرِ، ولام «يُوزَى» ياء؛
لأنَّهُ حُكِيَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: أَوْزَى بظْهَرِهِ إِلَى الْحَائِطِ، إِذَا أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ.

(١) هو أبو قلابة الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٧١٣ وتخرجه ١٤٥٧، ١٤٥٨، ويزاد عليه التهذيب ٥٣٠/١٥.

(٢) هو عمرو ذو الكلب الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٤٥، ٥٧٠ وتخرجه ١٤٤٢.

(٣) البيت بغير عزو في التلويح ٩٧، والتصريح ٢٩٥/٢، والأشعوني ١١٢/٤.

(٤) ينظر التهذيب ٥٣٠/١٥، والمصباح المنير (منى)، ولهجة تميم ١٧١.

(٥) ينظر الإبدال ١٢٥، وفي المصباح المنير (جدث): «الجدث: القبر والجمع أجداث، مثل سبب وأسباب، وهذه لغة تهامة».

وأما أهل النجد فيقولون: (جدف) بالفاء.

وفي لهجة تميم ١١٠: «إن الثاء في لهجة تميم تقابل الفاء في لهجة الحجاز في طائفة من الألفاظ».

فإذا ثَبَتَ أَنَّ «الفَاء» «واو» واللام حَرْفٌ عِلَّةٌ، فَهِيَ يَاءٌ لَا مَحَالَةَ.

وَحَكَى الْهَجَرِيُّ: هُوَ يَسْتَأْزِي إِلَى كَذَا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى الْهَمْزِ، وَلَوْ كَانَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، لَقَالَ: يَسْتَوِزِي، إِلَّا عَلَى أَنْ يُتَأَوَّلَ عَلَى لُغَةٍ مَنِ قَالَ: يَاجِلُ^(١) فِي يَوْجَلٍ.

وقيل: معناه يُحَاذِي لَهُ، أَيِ يَجْعَلُ إِزَاءَهَا، وَهُوَ مَهْمُوزٌ عَلَى هَذَا وَفِي ٩٤ ب «العين»^(٢) أَزَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ، آزِي أَزِيًّا: أَنْضَمْتُ إِلَيْهِ^(٣)، وَالْأَهَاضِبُ: / جَمْعُ هَضْبَةٍ، وَهِيَ الْجَبَلُ الْمَفْتَرَشُ بِالْأَرْضِ، وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ.

وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ وَالْعُمُرُ: الْحَيَاةُ وَالْبَقَاءُ. وَالْعَمْرُ أَيْضًا: مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ مِنَ اللَّحْمِ. وَكُلُّ مُسْتَطِيلٍ بَيْنَ سَنِينَ^(٤) عَمْرٍ، وَالْعَمْرُ: الْبُطْءُ يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ عَمْرًا، أَيِ: بَطِيئًا. كَذَا ثَبَتَ^(٥) فِي نُسْخِ «الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ».

وَالْعَمْرُ: الشَّنْفُ^(٦)، وَقَدْ جَاءَ بِهِ الْمَعَرِّيُّ، قَالَ^(٧):

وَعَمْرُ هِنْدٍ كَأَنَّ اللَّهَ صَوَّرَهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ يَسُومُ النَّاسَ تَعْنِيَتًا
وَالْعَمْرُ وَالْعُمْرُ: تَحُلُّ السُّكَّرِ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ^(٨).

(١) فِي الْأَصْلِ، ل «أَجَل».

(٢) الْعَيْنُ ٣٩٩/٧.

(٣) «إِلَيْهِ» زِيَادَةٌ مِنْ ل.

(٤) فِي الْأَصْلِ، ر «شَيْئِينَ» وَالْمُثَبِّتُ مِنْ ل، وَهُوَ مُتَّفَقٌ مَعَ الْمُحَكَّمِ ١٠٨/٢.

(٥) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُحَكَّمِ: «كَذَا ثَبَتَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمُصَنَّفِ، وَتَبَعَ أَبُو عُبَيْدٍ كِرَاعُ، وَفِي بَعْضِهَا: عَصْرًا». وَيَنْظُرُ الْمُتَجَدُّ ٢٧٠.

(٦) فِي النُّسخِ «الشَّنْبُ»، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمُتَجَدِّ وَالْمُحَكَّمِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (عَمْر).

(٧) شُرُوحُ السَّقَطِ ١٥٨٦. وَفَسَّرَ الْعَمْرُ - شَرَّاحُ السَّقَطِ بِأَنَّهُ: الْقِرْطُ.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ قِرْطَ هِنْدٍ يَسُوقُ إِلَى مُحِبِّهَا الشَّدَائِدَ الْمُسْتَاصِلَاتِ، حَتَّى كَأَنَّهُ مَلِكُ الْحِيرَةِ يَسُومُ النَّاسَ تَكَالِيفَ الْأَعْنَاتِ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ مَشْهُورًا بِالشَّدَةِ.

وَفِي الْأَصْلِ «تَسُومُ» بِالتَّاءِ.

(٨) كِتَابُ النَّبَاتِ ٢٣٠.

والعمران: طَرَفَا الْكُمَيْنِ، وفي الحديث: «لَا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ عَلَى عَمْرِيهِ»^(١). التفسير عن ابن عَرَفَةَ^(٢)، حكاه الهروي^(٣).

والعمران، عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ، وبدر^(٤) بن عمرو.

وبَعْدَ^(٥) البيت:

بَحْيَةٍ قَفَرٍ فِي وَجَارٍ مُقِيمَةٍ تَنَمَّى بِهَا سَوَاقُ الْمَنَى وَالْجَوَالِبِ
أَخِي لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ مَنِيَّتُهُ جَمَعَ الرُّقَى وَالطُّبَائِبِ

وأنشد أبو علي^(٦) في الباب.

١٢١- وَمُحْتَرِشٍ ضَبَّ الْعَدَاوَةِ مِنْهُمْ بِحُلُولِ الْخَلَاخَرِشِ الضُّبَابِ الْخَوَادِعِ^(٧)

(١) الفائق ٣/٣٠، والنهاية ٣/٢٩٩.

(٢) هو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب الأزدي المعروف بنفطويه، كان أديباً متقناً، حافظاً للشعر، راوياً للحديث، وخصومته مع ابن دريد مشهورة، توفي سنة ٣٢٣ هـ. «طبقات اللغويين ١٥٤».

(٣) الغريبين ٢/٣٣٠، دار الكتب المصرية ٥٥ لغة تيمور.

(٤) في النسخ «يزيد»، والذي عليه المصادر «بدر»، وفي إصلاح المنطق ٤٠٠، «العمران: عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة. وبدر بن عمرو بن جؤبة بن لوزان بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة» وأنشد عليه:

إذا اجتمع العمران عمرو بن جابر وبدر بن عمرو خلت ذبيان تُبْعَا
وقال أبو الطيب اللغوي في المثنى ٥٤ «والعمران: عمر بن جابر وبدر آبه» وينظر المحكم ٢/١٠٩ واللسان والتاج (عمر).

(٥) شرح أشعار الهذليين ٢٤٦.

(٦) التكملة: ٧٧.

(٧) هذا البيت لكثير عزة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٣٩، والمعاني الكبير ٦٤٣، والمقصود ٣٣، والمحكم ٧٢/١ ٧٤/٣، والمخصص ٨٠/٣، ٩٧/٨، ١٢١/١٥ وشروح السقط ٧٥١، وابن يسعون ١٤٢/١، وابن بري ٤٦، واللسان والتاج (حرش - خدع - خلا).
وقد عقب على هذا البيت الدكتور حسن شاذلي قزهود بقوله: «وصوابه: ومحترش بالرفع، لأنَّ قبله:

وإنني لمستأن ومنظر بهم على هفوات فيكم وتتابع
ومحترش معطوف على خبر «إن» في أول البيت. حواشي التكملة الموضع السابق.

هذا البيت لكثير عزة.

الشاهد فيه :

قوله : «الْخَلَا» وهو اسم مقصور، من ذوات الواو، يكتب ^(١) بالألف، ومعناه : الكلام الحسن.

اللغة :

المحترش : الذي يهيج الضَّبَّ في جُحْره، فإذا خرج قريباً هَدَمَ عَلَيْهِ بقيته، هذا أصله، يقال : آحترشت الضَّبَّ : صدته، وأستعار للعداوة ضباً، وهي دويبة، تُكْنَى أبا الحِسلِ .

والضَّبُّ أيضاً: الغُلُّ والحِقْدُ، فيَحْتَمِلُ، أَنْ يريدَ بِهِ ذَلِكَ.
والضَّبَابُ جمع ضَبٍّ.

والخوَادِعُ: المقيماتُ في جُحْرِها ^(٢)، لئلاً تُحْتَرَشَ، يقال: خَدَعَ الضَّبُّ، يَخْدَعُ خَدْعاً، وَأَخْدَعُ، إِذَا اسْتَرَوْحَ رِيحَ الْإِنْسَانِ، فَدَخَلَ فِي جُحْرِه. وكذلك الظُّبْيُ في كُنَاسِهِ، والضَّبُعُ في وَجَارِها، وهو في الضَّبِّ أَكْثَرُ.

وقال أَبُو عَلِيٍّ، قال أبو زيد ^(٣): وقالوا: «إِنَّكَ ^(٤) أَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ حَرَشْتُهُ» والمُخْدَعُ: الخِزَانَةُ.

قال سيبويه ^(٥): لم يَأْتِ «مُفْعَلٌ» اسماً إِلَّا لِلْمُخْدَعِ، وما سواه صِفَةٌ. وَحَكِي أَنْ ٩٥/١ الْمَخْدَعُ وَالْمُخْدَعُ/ : لُغَةٌ فِي الْمُخْدَعِ. حَكَى الْفَتْحُ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْغَنَوِيُّ.

(١) في الأصل «تكتب».

(٢) في الأصل «حجرتها».

(٣) النوادر ٥١٤، وفيها «إِنَّكَ لَأَخْدَعُ».

(٤) في الأصل، ل «لأنك» وفي الأمثال لأبي عبيد ٣٦٤ «إِنَّهُ لَأَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ حَرَشْتُهُ»، وعند العسكري ٤٤٠/١ والميداني ٢٦٠/١ «أَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ».

(٥) الكتاب ٢٨١/٤ وفيه «واعلم أنه ليس اسم من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفة، إلا ما كان من مُفْعَلٍ فإنه جاء اسماً في مُخْدَعٍ ونحوه».

وآختلف في الفتح والكسر، أبو شنبَلِ والعَتَابِي^(١)، فَفَتَحَ أَحَدُهُمَا، وَكَسَرَ
الآخر.

وَيَبْتُ الْأَخْطَلُ^(٢):

صَهْبَاءٌ قَدْ كَلِفَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ فِي مُخْدَعٍ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ
يروى بالوجه الثلاثة.

وحكى ابن^(٣) قَتَيْبَةَ: مُخْدَعٌ، وَمِخْدَعٌ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

وَحَدَّعَ الشَّيْءُ خَدْعًا: فَسَدَ، وَحَدَّعَ الرِّيقُ خَدْعًا: نَقَصَ، وَإِذَا نَقَصَ خَثْرًا، وَإِذَا
خَثَرَ: أَثْنَنَ، قَالَ سَوِيدٌ^(٤):

أَبْيَضُ اللَّوْنِ لَزِيدُ طَعْمِهِ طَيِّبُ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَّعَ
وَحَدَّعَ بَرَجُلٌ: أَعْطَى ثُمَّ أَمْسَكَ. وَحَدَّعَ الزَّمَانُ خَدْعًا: قَلَّ مَطَرُهُ، وَحَدَّعَ
الرَّجُلُ: قَلَّ مَالُهُ، وَحَدَّعَ فَلَانٌ: تَخَلَّقَ بِغَيْرِ خُلُقِهِ، وَحَدَّعَتِ الْعَيْنُ: لَمْ تَنْمَ، قَالَ^(٥):

(١) كذا في النسخ «العتابي»، والذي في المحكم ٧١/١، واللسان والتاج (خدع) «القناني».

(٢) ديوانه ١٦٩/١، والمحكم، واللسان والتاج (خدع).

(٣) أدب الكاتب ٥٨٠.

(٤) ابن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك الشكري، شاعر مقدم مخضرم، من أصحاب
المفضليات، ذكره ابن حجر في الإصابة، وبقي إلى زمن الحجاج. «ابن سلام ١٥٢، واللائلي
٣١٣، والإصابة ١٩/٥.

والبيت من قصيدته العينية، التي تسمى باليتيمة، لكثرة أمثالها، وهي مئة وثمانية أبيات، وروايته
فيها:

أَبْيَضَ اللَّوْنُ لَزِيدًا طَعْمُهُ طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَّعَ
وقبله:

صَقَلْتَهُ بِقَضِيبٍ نَاضِرٍ مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَّغَ
وهو في ديوانه: والمحكم ٧٢/١، واللائلي ٩٧٢، وشرح الفضليات للتبريزي ٧٠١، واللسان
(خدع).

(٥) هو الممزق العبدى، شأس بن نهار. والبيت من قصيدته القافية المشهورة.

وهو في الأصمعيات ١٦٤، والمحكم ٧٢/١، واللسان (خدع).

وفي الأصل «لاق»، وقد ضبطت قافيته في الأصل، ل بالرفع، وكذلك في اللسان.

أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنِي نَعْسَةً وَمَنْ يَلْقُ مَا لَا قَيْتُ لَا بُدَّ يَأْزِقِ
وَحَدَعْتُ عَيْنَ الرَّجُلِ : غارت . وَحَدَعَتِ السُّوقُ : كَسَدَتْ ، وَكُلُّ كَاسِدٍ : خَادِعٌ .
وفي الحديث^(١) : «إِنَّ قَبْلَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةٌ» فيرون أَنَّ مَعْنَاهَا نَاقِصَةٌ
الزكاة .

وقيل : قليلة المطر ، من قولهم : خَدَعَ الزمانُ : قَلَّ مطرُهُ ، وأنشد أبو علي :
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو الْعِلَاتِ قَدْ خَدَعَا^(٢)

وهذا التفسير أَقْرَبُ إِلَى قول النبي ﷺ ، في قوله : «سِنِينَ خَدَاعَةٌ» ، يريد :
التي^(٣) يَقْلُ فيها الغيث ، وَيَعُمُّ المَحَلُّ ، وقد مرَّ أَنَّ الخَلَا هو الكلام الحسن . يقال
منه ، خَلَوْتُ الرجلَ خَلْوًا : خَدَعْتَهُ ، وَالخَلَى الرُّطْبُ مِنَ الكَلَا ، وهو من ذوات الياء ،
قال الشاعر :

وَبَعْضُ بُيُوتِ الشَّعْرِ حُكْمٌ وَبَعْضُهُ خَلَى لَفُهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ^(٤)
واحدته : خَلَاةٌ ، قال^(٥) :

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ وَلَا نَكْعَ النُّقَاوَى إِذَا أَحْالَا

(١) مسند الإمام أحمد ٢/٢٩١ ، وسنن ابن ماجه ٢/١٣٣٩ ، كتاب الفتن ٣٦ الباب ٢٤ ، ومجمع الزوائد
٧/٣٣٠ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/٥٣٠ ، وهو يرد بروايات مختلفة .

(٢) هذا عجز بيت صدره : قَدْ سَوَّأَ النَّاسُ مَا يَأْسُ بِهِ
وهو بغير عزو في مجالس ثعلب ٣٥٤ ، وعجزه في المحكم ٧٢/١ ، واللسان والتاج (جذع .
خدع) . «وأصبح» ساقط من ر .

(٣) في النسخ «الذي» والمثبت هو الصحيح .

(٤) البيت بغير عزو في شرح القصائد السبع ٣٩٦ .

(٥) هذا البيت ينسب إلى الراعي النميري ، وقال البكري في اللآلئ ١٤٦ : «نسب غير واحد هذا البيت
إلى الراعي ، ولم يرد لنا في قصيدته على هذا الوزن والروي» . والبيت في شعره ٢٣٨ عن اللآلئ
وتخريجها فيه .

والنكع : نبت شبيه بالطرثوث ، ولذلك يقال : رجل نُكْعَةٌ إِذَا كَانَ أَحْمَرُ أَشْقَر .
والنقاوى : ضرب من الحمض .
وأحال : أتى عليه حول .

وقال الأعشى^(١):

وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أَوْعَدَنْ

وقال الأصمعي^(٢): الخَلَى مقصور، النَّبْتُ الرَّيْقُ كُلُّهُ، مَا دَامَ رَطْبًا، وَمِنْهُ / ٩٥ ب حديث^(٣) رسول الله ﷺ، حِينَ ذَكَرَ مَكَّةَ «لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا»، أَي: لَا يُقَطَّعُ.

وقال الأصمعي: الخَلَى: الرُّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ كُلُّهُ، وَهُوَ الْأَخْضَرُ.

وقال يعقوب^(٤): بن السَّكَيْتِ: الخَلَى: الرُّطْبُ، وَهُوَ جَمْعُ خَلَاةٍ، وَيُقَالُ: خَلَيْتُ بَعِيرِي، أَخْلَيْتُهُ، إِذَا أَطْعَمْتَهُ الْخَلَى، وَخَلَيْتُ الْحَشِيشَ، وَأَخْتَلَيْتُهُ: قَطَعْتُهُ. وَالْمِخْلَى: الْمِنْجَلُ؛ لِأَنَّهُ يُخْلَى بِهِ الْخَلَى، أَي: يُقَطَّعُ بِهِ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْمِخْلَاةُ^(٥)؛ لِأَنَّهُ يُجْعَلُ فِيهَا الْخَلَى.

المعنى:

أَنَّهُ يَسْتَلُّ ضَغَائِثَهُمْ، وَيَزِيلُ حَقَائِدَهُمْ، وَلَا يَعْجَلُ عَلَيْهِمْ، فَيَصْطَادُهُمْ بِحَسَنِ كَلَامِهِ، وَعُدُوِيَّةِ أَلْفَاظِهِ^(٦)، كَمَا تُصْطَادُ الضَّبَابُ، وَنَصَبَ «ضَبَّ الْعِدَاوَةِ» بِمُحَرَّشٍ، وَالْمَعْنَى: خَفِيَ الْعِدَاوَةِ، وَلَا صَبَقَ الْعِدَاوَةَ، وَيَخْرُجُ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ.

ونَصَبَ «حَرَّشَ الضَّبَابِ»، عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُشَبَّهِ بِهِ، عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ وَلَوْ قَالَ: أَحْتَرَّشَ، لَأَتَى عَلَى اللَّفْظِ.

وقيل البيت^(٧) ما يدل على معناه:

(١) الديوان ٧٥.

(٢) النبات ٢٨.

(٣) صحيح مسلم ٩٨٧/٢، كتاب الحج ١٥، باب تحريم مكة ٨٢، سنن النسائي ١٦٠/٥ كتاب الحج - حرمة مكة -، فتح الباري ٨٧/٥، كتاب اللقطة ٤٥، الباب السابع، النهاية ٧٥/٢.

(٤) إصلاح المنطق ١٨٦، ٣٨٢.

(٥) في الأصل، ر «المخلى»، وفي ل «المخلا» والتصحيح من ابن السكيت.

(٦) «الفاظه» ساقطة من ر.

(٧) ديوان كثير ٢٣٩ والتخريج ٢٤٠.

وَأَنِّي لَمُسْتَانٍ وَمُتَّظِرٌ بِهِمْ عَلَى هَفَوَاتٍ مِنْهُمْ وَتَتَابَعٍ
وَبَعْضُ الْمَوَالِي يُتَّقَى زَيْغُ رَأْيِهِ كَمَا يُتَّقَى رَأْسُ الْأَفَاعِي الطَّوَالِعِ
ويروى^(١): رُؤُسُ الْأَفَاعِي، أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَاوَّأ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ.

١٢٢ - يَقُولُ الَّذِي أَمْسَى إِلَى الْحَزَنِ أَهْلُهُ بِأَيِّ الْحَشَا، صَارَ الْخَلِيطُ الْمُبَايِنُ^(٣)
هَذَا الْبَيْتَ لِلْمُعْطَلِ^(٤) الْهَذَلِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «الْحَشَا» هُوَ اسْمٌ مَقْصُورٌ، وَمَعْنَاهُ: طَرَفُ الْأَرْضِ، أَوِ النَّاحِيَّةُ، وَيُقَالُ:
هُوَ فِي (٥) حَشَا قَوْمِهِ، أَيُّ فِي نَاحِيَّتِهِمْ، وَالْحَشَا أَيْضاً: مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ، قَالَ أَبُو
جُنْدَبٍ^(٦) الْهَذَلِيُّ:

بَعَيْنُهُمْ مَا بَيْنَ حَدَاءِ وَالْحَشَا وَأَوْرَدَتْهُمْ مَاءَ الْأَثِيلِ فَعَاصِمَا

(١) وهي رواية الديوان.

(٢) التكملة: ٧٧.

(٣) هذا البيت نسبته المصنف إلى المعطل الهذلي كما ترى، وهو من قصيدة تنسب للمعطل، كما تنسب
أيضاً لمالك بن خالد الخناعي الهذلي، ونسبه ابن دريد إلى ربيعة بن جحدر.

والبيت في شرح أشعار الهذليين في شعر مالك ٤٤٦، والجمهرة ٢٣٣/٣، والمقصود والممدود
٢٧، والتهذيب ١٤١/٥، والمخصص ١١٨/٥، ١٦٠/١٥، وابن يسعون ١٤٣/١، وابن بري ٤٦،
واللسان والتاج (حشا).

وعجزه في المقاييس ٦٥/٢، والمجمل ٢١٣/١، والصاحبي ١٥١، وشرح المفصل ٨٥/٢،
٤٨/٨. وفي الأصل «يمسي».

(٤) في ر «المعطى»، وليس البيت في شعره الذي في شرح أشعار الهذليين.

(٥) «في» ساقطة من الأصل، ل.

(٦) أحد بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٥٣، وتخريجه
١٤١٨.

وَحَدَاءُ لَا تَزَالُ تُعْرَفُ بِهَذَا الْاسْمِ، وَهِيَ عَلَى الطَّرِيقِ بَيْنَ مَكَّةَ وَجَدَةَ. وَالْحَشَا: وَادٌ بِالْحِجَازِ. وَجِبَلُ
الْأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٦١/٢ وَالْأَثِيلُ وَعَاصِمٌ: مَاءَانٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ. وَقِيلَ
مَوْضِعَانِ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٩٤/١.

وَحَشَى البطن: مقصور، يكتب بالياء، وبالألف؛ لأنهم يقولون في تَنِيته: حَشَوَانٍ وَحْشِيَانٍ، أنشد أبو العباس^(١) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

لَهَا أَسْهُمٌ لَا قَاصِرَاتٌ عَنِ الْحَشَى وَلَا شَاخِصَاتٌ عَنْ فُؤَادِي طَوَالِعُ
/ وقال الفراء^(٢): يكتب بالياء والألف^(٣)، لأنهم يقولون: حَشَيْتُ الظَّبْيَ السَّهْمَ، ١/٩٦ وحشوته.

وقال غيره: حَشَاتُهُ - بالهمز - بَسْهُمْ: رَمَيْتُهُ بِهِ، كَأَنَّهُ أَصَابَ حَشَاهُ، فهمز، والأصلُ غَيْرٌ مَهموز، قال الشاعر^(٤):

وَلَقَدْ حَشَاتُكَ مَشَقَّصًا أَوْسًا أَوْسٌ مِنَ الْهَبَالَةِ
وهذه الهمزة مبدلة، بمنزلة قولهم سَبَا، في قولهم: «تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا»^(٥) قال^(٦):

فَيَا لَكَ مِنْ دَارٍ تَحْمَلُ أَهْلَهَا أَيَادِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ أَحْتِمَالُهَا
وَالْحَشَى أَيْضًا: الرَّبُّو، يكتب بالياء^(٧)، يقال: حَشِيَ الرَّجُلُ «يَحْشَى حَشَى، وهو
(١) مجالس ثعلب ٢٠٩. والبيت للمرار بن سعيد الفقعسي وهو في شعره ٤٦٣/٢، وتخريجه ٤٩٣ ويزاد عليه التهذيب ١٧٢/٢.

(٢) الذي في المنقوص والممدود له ٣٣ «الحشا بالألف» ولم يذكره بالياء، وينظر التهذيب ١٣٨/٥ والمخصص ١٦٠/١٥.
(٣) في ر «بالألف».

(٤) هو أسماء بن خارجة كما في اللسان (حشا). والبيت في الفاخر ١٠، والتهذيب ١٣٨/٥، والمقاييس ٦٥/٢، واللسان والتاج (حشا) برواية «فلا حشأنك» والمشقص: السهم العريض النصل. وأويس تصغير أوس: وهو من أسماء الذئب. الهبالة: اسم ناقة أسماء.

(٥) هذا مثل من أمثال العرب، ورد في «المنقوص والممدود ٣٠، والتكملة ٨٥، ونمار القلوب ٢٦٩، ومجمع الأمثال ٢٧٥/١.

(٦) هو ذو الرمة والبيت في ديوانه ٥٢٣ برواية: أَمِنْ أَجَلِ دَارٍ صِيرَ الْبَيْنَ أَهْلَهَا أَيَادِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ أَحْتِمَالُهَا وهو برواية المصنف في الكتاب ٣٠٤/٣، والمقتضب ٢٦/٤، والمخصص ١٣٢/١٢، وقد ذكر الشيخ الشنقيطي رحمه الله فيما كتبه على المخصص، بأنَّ الفارسي غير الرواية تغييراً أفسد اللفظ والمعنى، وأشار إلى الرواية الصحيحة. والفارسي تابع لسيبويه في هذا التغيير.
(٧) «بالياء» ساقطة من ر.

حَشَيَان، وَحَشٍ، وَامْرَأَةً حَشِيَانَةً، وَحَشِيَّةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١):
فَنَهْنَهْتُ أُولَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشِيَانٍ مُجَحَّرُ
وَحَشَى: لُغَةٌ فِي حَاشَى، وَأَرْضٌ حَشَاةٌ: قَلِيلَةُ الْخَيْرِ.
وَيُرْوَى: أَمْسَى إِلَى الْحَزْنِ أَهْلُهُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ^(٢) بِعَيْنِهِ.
وَالْحَرْزُ^(٣) أَيْضًا: الْمَعْقِلُ، وَالْمَصَادُ وَالْمَلَجَأُ، وَالْحَزْنُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ.
وَيَقَالُ: الْحَزْمُ بِالْمِيمِ، قَالَ^(٤):
سَوَالِكُ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ
وَالْخَلِيطُ: الْمَخَالِطُ، يَقَعُ لِلوَاحِدِ وَلِلْجَمِيعِ. وَالْمُبَايُنُ: الْمُفَارِقُ.
وَبَعْدَ الْبَيْتِ^(٥):

سُؤَالُ الْغَنِيِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ بِذِكْرَتِهِ وَسَنَانٌ أَوْ مُتَوَاسِنٌ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٦) فِي الْبَابِ.

١٢٣ - وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَاطَهُمْ فَتَأَثَّلُوا قَلِيلًا سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ^(٧)

(١) هُوَ أَبُو جَنْدَبِ الْهَذَلِي، وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٣٥٧ وَتَخْرِيجِهِ ١٤١٨. وَنَهْنَهْتُ: كَفَفْتُ.
وَالْحَشِيَانُ: الَّذِي قَدْ امْتَلَأَ جَوْفُهُ نَفْسًا مِنَ الْعَدُوِّ وَالْكَرْبِ. وَالْمُجَحَّرُ: الْمُلْجَأُ.
(٢) فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ١٠٣ «وَقَالَ الْعَامِرِيُّ: الْحَزْنُ حَزْنُ بَنِي يَرْبُوعَ. وَحَزْنٌ غَاضِرَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ. وَحَزْنٌ
كَلْبٌ مِنْ قِضَاعَةٍ. فَهَذِهِ الْحَزُونُ الْمَعْرُوفَةُ الْمَسْمَاةُ، وَهِيَ كُلُّهَا مَرْتَبَةٌ».
(٣) فِي الْأَصْلِ «الْحَزْنُ».
(٤) هُوَ أَمْرُ الْقَيْسِ، وَهَذَا عَجَزَ بَيْتَ صَدْرِهِ:

تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَانٍ

وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ٤٣، وَمَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ٨٠٣/٣، وَالْعَيْنِي ٣٦٨/٤، وَالْأَشْمُونِي ٢٧٤/٣.
وَرَوَايَةُ الْبَكْرِيِّ «شَغْبِغٌ» بِغَيْنَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ. ثُمَّ عَقِبَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «هَكَذَا صَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنْ
الطُّوسِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ، وَأَنْشَدَهُ الْخَلِيلُ: «بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ» بِغَيْنَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ عَلَى
لَفْظِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي رِسْمِ الْعَيْنِ».

(٥) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ٤٤٦.

(٦) التَّكْمِلَةُ: ٧٨.

(٧) هَذَا الْبَيْتُ لِأَبِي ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٩٢، وَالْمَأْثُورُ ٦١، =

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي.

الشاهد فيه:

«سفاها»، وهو أسم مقصور من ذوات الياء، وهو تراب البئر والقبر، وقال آخر^(١):

وَحَالِ السَّفَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعِدَى وَرَهْنُ السَّفَى غُمْرُ النَّقِيَّةِ مَا جَدُ
وَالسَّفَى أَيْضاً: مَا سَفَتَ الرِّيحُ مَقْصُورٌ، يُقَالُ: سَفَتَ الرِّيحُ تَسْفِي سَفَى، وَالسَّفَى
أَيْضاً: شَوْكُ الْبُهْمَى، وَاحِدَتَهَا: سَفَاةٌ، قَالَ أَوْسُ^(٢) بَنُ حَجَرٍ يَصِفُ بَرِي قَوْسٍ.
عَلَى فَخْذِهِ مِنْ بَرَايَةِ عُودِهَا شَبِيهُ سَفَى الْبُهْمَى إِذَا مَا تَفْتَلَا

ب/٩٦

/ المعنى:

يقول: كأنني بقومي إذا أنا مت، أرسلوا فرأطهم، وهم المتقدمون إلى الماء، ليصلحوا الدلاء والأرشية، وهم في هذا البيت الذين يحفرون قبره، ومعنى تأثّلوا: أخذوا في حفر القليب، والمتأثّل: الحافر للقليب، وأصله التعظيم، يقال: أثّل الله ملكه: أي، عظّمه.

وتصريفه، أثّل يأثّل أثولاً، إذا تأثّل.

والقليب: البئر. وسفاها: ترأبها، وجعل تراب هذا القبر كالإماء القواعد وإنما شبه أكداس التراب، بالإماء، لأن الأمة تقعد مستوفزة للعمل، والحرّة تقعد متربعة.

= ومجالس ثعلب ٨٧، والأضداد ٤٠٣، والمقصود والممدود ٥٣، والتهذيب ٩٣/١٣، ١٣١/١٥، والمقاييس ٦٠/١، والمجمل ١٧/١، والمخصص ٤٢/١٠، ومعجم ما استعجم ٣٣٩ (ثرمداء)، وابن يسعون ١٤٣/١، وابن بري ٤٦، ومعجم البلدان ٨٩/١ (أثال). والصحاح (أثّل) واللسان والتاج (فرط - أثّل - سفى).

(١) هو كثير والبيت في ديوانه ٣٢١، وتخريجه ٣٢٢، ويزاد عليه التهذيب ١١١/٣ والعدى: الحجارة التي توضع على قبر. وغمر النقية: واسع الخلق، والنقية: الطبيعة.

(٢) ديوانه ٨٨ وتخريجه ١٦٥.

والقواعد: جَمْعُ قَاعِدَةٍ، والقواعدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّائِي قَعَدْنَ عَنِ الْمَحِيضِ
والولد^(١)، واللَّائِي قَعَدْنَ عَنِ الْأَزْوَاجِ. والقواعدُ أَيضاً: أساطِينُ الْبِنَاءِ^(٢).

وقواعد الهودج: خَشَبَاتُ أَرْبَعٍ مُعْتَرِضَةٌ.

وقبل البيت^(٣):

أَعَاذِلْ أَبْقِي لِلْمَلَامَةِ حَظَّهَا	إذا رَاحَ عَنِّي بِالْجَلِيَّةِ عَائِدِي
وَقَالُوا تَرَكَنَاهُ تَزَلْزَلُ نَفْسُهُ	وَقَدْ أَسْنَدُونِي أَوْ كَذَا غَيْرَ سَانِدِي
وَقَامَ بَنَاتِي بِالنِّعَالِ حَوَاسِرًا	فَالصَّقْنَ وَقَعَ السَّبَبُ تَحْتَ الْقَلَائِدِ
يَوْدُونَ لَوْ يَفْسِدُونِي بِنُفُوسِهِمْ	وَمِثْلُ ^(٤) الْأَوَاقِي، وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ
وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَاطَهُمْ الْبَيْتِ
قَضُوا مَا قَضُوا مِنْ رَمِّهَا ثُمَّ أَقْبَلُوا	إِلَيَّ بِطَاءِ الْمَشْيِ غُبَرَ السَّوَاعِدِ
يَقُولُونَ لَمَّا حُشَّتِ الْبِئْرُ أَوْرَدُوا	وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى وَقَافٍ ^(٥) لِوَارِدِ
فَكُنْتُ ذُنُوبَ الْبِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ	وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ سَاعِدِي
هَنَالِكَ، لَا إِتْلَافَ مَالِي ضَرْنِي	وَلَا وَارِثِي إِنْ ثَمَرَ الْمَالَ حَامِدِي

(١) «الولد» ساقط من ر.

(٢) في ر «النساء».

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٩٠ - ١٩٥، والتخريج ١٣٩٠.

والجلية - من جلا الخير للناس: إذا وضع وانكشف.

والحواسر: اللاتي يكشفن شعورهن وأذرعهن.

وألصقن: ضربن.

والسبت بكسر السين: النعال التي لا شعر عليها، وفي ل «السيت».

والرم: الإصلاح.

وحشت: كنست.

وتبسلت: كرهت.

والتثمير: جمع المال.

(٤) في شرح أشعار الهذليين «مثنى الأواقي» وفسر بالذهب.

(٥) في المصدر نفسه «ذفاف» وفسر بالشيء اليسير الخفيف من ماء.

وأنشد أبو علي^(١) في الباب .

١٢٤ - لَا تُحَرِّزُ الْمَرْءَ أَحْجَاءُ الْبِلَادِ وَلَا تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ السَّلَالِيمُ^(٢)
هذا البيت لابن مقبل .

الشاهد فيه :

«أَحْجَاءُ»، وهو جَمْعُ حَجَا، وهو المَلْجَأُ والمَهْرَبُ، وقيل: هو الجَانِبُ، أنشد
أحمد^(٣) بن يَحْيَى /:

١/٩٧

كَأَيْمِ الْحَجَا إِنْ تُمْكِنِ الْأَيْمُ شِدَّةً عَلَى قَرْنِهِ تَفْصِلُهُ فَصْلًا هُوَ الْفَصْلُ
وهو آسم مقصور، ولائمه واو، يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ، وهو من قولهم: حَجَاهُ يَحْجُوهُ، إِذَا أَخْفَاهُ.
ويقولون: فَلَانٌ لَا يَحْجُو سِرًّا: أَي: لَا يَكْتُمُهُ. وَالسَّقَاءُ لَا يَحْجُو الْمَاءَ، أَي: لَا
يَحْبِسُهُ. وَالرَّاعِي لَا يَحْجُو مَاشِيَّتَهُ: أَي: لَا يَحْبِسُ مَاشِيَّتَهُ عَنِ الْمَرْعَى.
وهكذا الْمَلْجَأُ، يَحْجُو مَنْ قَرَّ إِلَيْهِ، وَحَجِيٌّ فِي مَعْنَى: خَلِيقٌ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَحَجِيٌّ
أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَحَجٍ، وَحَجَا.

فمن قال: حَجَا، لَمْ يَثْنِ وَلَمْ يَجْمَعْ، وَلَمْ يُؤَنِّثْ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ، وَمَنْ قَالَ:
حَجِيٌّ، وَحَجٍ، ثَنَّى وَجَمَعَ وَأَنَّثَ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٤):

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَجُولَانَ عَبْرَةَ تَجُودُ بِهَا الْعَيْنَانِ أَحَجَى أَمِ الصَّبْرُ
وبعضهم يهمز حجيء .

(١) التكملة: ٧٨.

(٢) هذا البيت لابن مقبل كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٧٣.
والمقصود والممدود ٣١، والتهذيب ١٣٢/٥، والمقاييس ١٤٢/٢، وابن يسعون ١٤٤/١، وابن
بري ٤٧، والمجمل واللسان والتاج (جحا).

ورواية المصنف «أحجاء الرجال» والتصحيح من مصادر التخريج.

(٣) لم أجد هذا البيت في مجالس ثعلب، ولم أعر عليه فيما بين يدي من مصادر.

(٤) الديوان: ٢١٠.

والحِجَا: الْعَقْل، يَكْتُبُ بِالْأَلِفِ، قَالَ:
 فَإِنْ لَجَّ فِي هَجْرِي صَفَحْتُ تَكْرُمًا لَعَلَّ الْحِجَا بَعْدَ الْعُزُوبِ يَثُوبُ^(١)
 والحِجَا: السُّتْرُ أَيْضًا، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ بَاتَ^(٢) فَوْقَ بَيْتٍ، لَيْسَ عَلَيْهِ
 حِجَابٌ، فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الدِّمَةُ»، وَبِهِ سُمِّيَ الْعَقْلُ حِجَابًا، لِأَنَّهُ: يَحْجُو الْإِنْسَانَ عَنِ
 الْوُلُوجِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي.
 وَيُقَالُ: حَرَزَ الشَّيْءُ، وَحَرَزْتُهُ أَحْرَزُهُ، حِرَازَةً وَحَرَاً، فَهُوَ حَرِيزٌ، وَأَحْرَزْتُهُ:
 حَصَّنْتُهُ، وَالْحِرْزُ: الْمَلْجَأُ.
 وَالْمَعْنَى^(٣):
 إِنَّ كَثِيرَ التَّوْقِي وَعَظِيمَ الْحِرْزِ لَا يَدْفَعُ عَنِ الْإِنْسَانِ مَا كُتِبَ عَلَيْهِ، وَلَوْ آخَتَارَ
 مِنَ الْأَرْضِ أَمْنَعِ مَعْقَلٍ، أَوْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ بِسُلْمٍ.
 وَوَاحِدَ السَّلَالِيمِ: سُلْمٌ، وَهُوَ مَا يُرْتَقَى بِهِ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ.
 وَزَادَ الْيَاءُ ضَرُورَةً لِمَا أَشْبَعَ الْكُسْرَةَ.
 وَقَبْلَ الْبَيْتِ^(٤):
 مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرٌ تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلُومٌ
 وَبَعْدَهُ^(٥):
 لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ أَنْصَارٌ وَرَايَةٌ تَأْتِي الْهَوَانَ إِذَا عُدَّ الْجَرَائِمُ

(١) هذا البيت لم أعرف قائله، ولم أجده في مصادرِي.

(٢) سن أبي داود ٣١٠/٤ كتاب الأدب، باب في النوم على سطح غير محجر، برواية «ليس عليه حجار»
 ومعالم السنن ٣١٥/٧، برواية المصنف، والنهاية ٣٤٢/١ «حجر»، ٣٤٨/١ (جحا) بالروایتين معاً.

وفي النسخ «مات» بدل «بات»، والمثبت من المصادر السابقة.

(٣) الواو ساقطة من ر.

(٤) الديوان: ٢٧٣.

(٥) المصدر نفسه: ٢٧٣. وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه. التهذيب ٢٥٤/١١.

وفي ر «رايته» بدل «رايية».

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ .

١٢٥ - أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى حِزَاقًا وَعَيْنِي كَالْحَجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ^(٢)

هذا البيت لِلْخَرْنَقِ، تَرْتِي أَخَاهَا حَازُوقًا، وَقِيلَ: لَامْرَأَةٍ تَرْتِي أَبْنَاهَا، وَفِي هَذَا الشَّعْرِ، تَقُولُ الْخَرْنَقُ^(٣):

/فَإِنْ يُقْتَلِ الْحَازُوقُ وَابْنُ^(٤) مُطَرِّفٍ فَإِنَّا قَتَلْنَا حَوْشَبًا وَأَبَا الْجِسْرِ ٩٧/ب

الشاهد في البيت:

قولها: «الحجاة»، وجمعها حَجَوَاتٌ، وَهِيَ نُفَاحَاتٌ تَعْلُو الْمَاءَ إِذَا قَطَرَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَالْحَجَاةُ أَيْضًا: الْقَطْرَةُ مِنَ الْمَاءِ، وَالْحَجَاةُ أَيْضًا: الْغَدِيرُ.
وَالْمَعْنَى:

أَنَّ عَيْنَهَا قَدْ فَسَدَتْ مِنْ كَثَرَةِ الْبَكَاءِ وَسِيلَانَ دُمُوعِهَا لِفِرَاطِ حُزْنِهَا عَلَيْهِ.

الإعراب:

«حِزَاقٌ» مُغَيَّرٌ مِنْ حَازُوقٍ، أَوْ حَازِقٍ، لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ لَهَا وَزْنُ الشَّعْرِ، وَالشَّعْرَاءُ تَغْيِيرُ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ كَثِيرًا، وَتَحْدُفُهَا لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ.

(١) التكملة: ٧٩.

(٢) هذا البيت نسبة المصنف إلى الْخَرْنَقِ كما ترى، وليس في ديوان الْخَرْنَقِ بنت هفان المطبوع ثم ذكر نسبته أَيْضًا لَامْرَأَةٍ تَرْتِي ابْنَهَا. وعلى ذلك أَبُو زَيْدُ وَابْنُ جَنِيٍّ كما ذكر ابن يسعون، وعزاه ابن دريد في الاشتقاق إلى الْحَنْفِيَّةِ، وفسرها في الجمهرة بأنها محياة بنت الْحَازُوقِ.

والبيت في شعر الْخَوَارِجِ ٧٧، والاشتقاق ١٢٤، والجمهرة ١٤٨/٢، والتهذيب ٥٤٧/٦، والخصائص ١٨٨/٣، والمخصص ١٥٠/٩، ١٦٠/١٥، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٥٥/١، ٩٩/٣، وابن يسعون ١٤٥/١، وابن بري ٤٧، واللسان (حزق - حجو).

وَالْحَازُوقُ فَارِسٌ مِنْ فُرْسَانَ الْخَوَارِجِ، مِنْ أَصْحَابِ نَجْدَةِ الْحَنْفِيَّةِ، وَلاَهُ عَلَى الطَّائِفِ وَتَبَالَةٍ وَالسَّرَاةِ، وَقَتْلُهُ الْأَزْدَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَتَقْتُلُونِي قَتْلَ الزَّنَاةِ لِيُبَارِزَنِي مِنْكُمْ مَنْ شَاءَ. «الجمهرة لابن دريد ١٤٨/٢، وشعر الْخَوَارِجِ ٧٦، ٧٧.

(٣) شعر الْخَوَارِجِ ٧٦ وروايته:

فَإِنْ يَقْتُلُوا الْحَازُوقَ وَابْنَ مُطَرِّفٍ فَإِنْ لَدَيْنَا حَوْشَبًا وَأَبَا جِسْرٍ
(٤) فِي النِّسْخِ «وَابْنِي» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ شَعْرِ الْخَوَارِجِ. وَضَبَطَ «مُطَرِّفٌ» فِي الْأَصْلِ، لَ «بِالْفِعْ».

ومثله قول أبي صخر^(١) الهذلي:

فَخَيْفٌ مِنِّي أَقْوَى خِلَافَ قَطِينِهِ فَمَكَّةٌ وَحْشًا مِنْ جَمِيلَةٍ فَالْحِجْرُ
أراد: جملاً، فحذف، ومثله:

أَبُوكَ عَطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ^(٢)

يريد: عطية، وقال آخر^(٣):

وَسَائِلُهُ بِثَعْلَبَةٍ بَن سَيْرٍ وَقَدْ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةِ الْعَلَوُ
يريد: سياراً، وقال آخر^(٤):

مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَبِي سَلَامٍ

يريد: أبي سليمان، وكذلك قال^(٥) النابغة:

وَكُلُّ صَمُوتٍ ثَلَاثَةُ تَبَعِيَّةٍ وَنَسَجِ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ

أراد: سليمان، فحذف الألف والنون.

(١) شرح أشعار الهذليين ٩٥٠، وتخريجه ١٤٧٧.

(٢) هذا صدر بيت للبعيث، وعجزه:

فَقُبِّحَ مَنْ فَخَلَ وَقُبِّحَتْ مِنْ نَجَلٍ

وهو في النقائص ١٥٧، والخصائص ٤٣٧/٢، واللسان (عطو). والمقصود به جرير بن عطية الخطفي.

(٣) هو المفضل النكري، والبيت من قصيدته المنصفة التي مطلعها:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقْلَوْا فَسَنِيَّتَنَا وَنِيَّتَهُمَ فَرِيقٌ

وهو في الأصمعيات ٢٠٣، وحماسة البحري ٤٨، والخصائص ٤٣٧/٢، والمصنفات ٢٥.

(٤) هو الأسود بن يعفر، وصدر البيت:

وَدَعَا بِمَحْكَمَةِ أَمِينٍ نَسَجَهَا

وهو في ديوانه ٦١، وتخريجه ٨٢.

(٥) هو النابغة الذبياني والبيت في ديوانه ٢٠١.

وكل صموت: يعني درعاً لينة المتن، ليست بخشنة ولا صدئة، فيسمع لها صوت.

والثلة، السابعة. والقضاء: الدرع الحديثة العمل.

والذائل: الواسعة ذات الذيل.

فإن قيل: فهلا حُمِلَ «سُلَيْمٌ»، على تحقير الترخيم، كزُهَيْرٍ من أَزْهَر، وسُوَيْدٍ من أَسْوَد، دُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْ تحريف الضرورة؟

قيل: يمنع من تحقير «سُلَيْمَان»، أَنَّهُ مُحَقَّرٌ مِنْ سَلْمَانَ، وإذا كان مُحَقَّرًا، لم يَجُزْ تحقيره، كما لا يُحَقَّرُ، كُليْبٌ، وَجُعْفِرٌ، وشَبْهُهُ، وإذا كان كذلك، كان تَحْرِيفًا، لا تَرْخِيمًا، وقال دُرَيْدُ^(١) بَنُ الصَّمَّةِ:

أَخْنَسَ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ نَبْلٌ مِنَ الْحَبِّ
وَالْمَعْنَى:

تقول: عَيْنِي كالحجاةِ الكائنةِ مِنَ القطر، لحزني وجزعي، إذا لم أَرِ حِرَاقًا.
الإعراب:

يَحْتَمِلُ قولها «من القطر»، أَنَّ يَكُونَ في موضع المفعول له، إذا جعلنا «من القطر» كنايةً عَنْ دموعها.

ويَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونَ في موضع الحال، وَعَيْنِي كالحجاةِ كائنةً مِنَ القطر، إذا جعلناها من المطر، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونَ تفسيراً للحجاة.

/ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ.

أ/٩٨

١٢٦ - رَأَتْ فِتْنَةً بَاعُوا إِلَاهَهُ نُفُوسَهُمْ بِجَنَاتٍ عَدْنٍ عِنْدَهُ وَنَعِيمٍ^(٣)

هذا البيت، لِقَطْرِيٍّ بَنِ الْفَجَاءَةِ، وَيَكْنَى أَبَا نَعَامَةَ، من رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ.

(١) ديوانه: ٦٠ والأغاني ٢٢/١٠، والأمال ١٦١/٢.

(٢) التكملة: ٧٩.

(٣) هذا البيت نسب المصنف إلى قطري بن الفجاءة كما ترى، وهو له في شعر الخوارج ١٠٧، وهو في الكامل ٢٤٨/٧، والمخصص ١٢٢/١٣، ١٤٨/١٥، وابن يسعون ١٤٥/١، وابن بري ٤٧، ومعجم البلدان ٤٨٦/٢، واللسان (شرى).

هذا البيت ينسب أيضاً إلى عبدة بن هلال الشكري، وإلى صالح بن عبدالله العشمي وإلى عمرو القناء، وينظر في ذلك: شعر الخوارج ١٠٧، وابن يسعون ومعجم البلدان في المواضع السابقة.

الشاهد فيه :

قوله : «باعوا» ، والبيع : ضدُّ الشراء ، والبيع : الشراء أيضاً . وهو من الأضداد .
وهو مما يتعدى إلى مفعولين ، الثاني بحرف جرٍّ ، تقول : بعت الشيء منه .
وبعته الشيء ، كما تقول : اخترته من الرجال ، وأخترته الرجال ، وأستغفرت الله من
ذنبي ، وذنبي ، قال :

إذا الثرياً طلعت عشاء
فبيع لراعي غنم كساء^(١)

أي : أشتري . قال^(٢) طرفة :

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتاً

اللغة :

قوله : «جنات عدن» : الجنات : جمعُ جنةٍ ، وقد تجمع جنات على جنانٍ .
والعدن : الإقامة والخلود ، يقال : عدن بالمكان ، يعدن ، يعدن ، وعدن ، عدنا ،
وعدونا ، إذا أقام فيه ، وكذلك الإبلُ عدنت تعدن وتعدن عدنا وعدونا ، إذا أقامت في
المرعى ، وخصَّ بعضهم به الإقامة في الحمض ، وناقاةُ عادن بغير «هاء» .
وعدن : موضع باليمن ، يقال له : عدن أبين ، رجل^(٣) من حمير ، أقام به ،
وعدن الأرض ، إذا زبلها^(٤) ، يعدن عدناً .
والنعيم ، والنعمة ، والنعماء ، والنعمه : كله الخفض والدعة والمال .

(١) الرجز بغير عزو في المحكم ١٨٩/٢ ، واللسان والتاج (بيع) .

(٢) الديوان ٤٨ وتمامه :

بتاتاً ولم تضرب له وقت مؤعد

(٣) في المحكم ١٤/٢ «عدن أبين» ، نسب إلى أبين رجل من حمير ، لأنه عدن به : أي أقام .

(٤) في ر «ريهاها» . وزبلها : أصلحها بالزبل ونحوه ؛ حتى تجود للزراعة .

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(١). يَعْنِي هُنَا: حُجِّجَ اللَّهُ الدَّالَّةَ عَلَى أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وقوله تعالى: ﴿وَلْتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٢). أَي: عَنْ كُلِّ مَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا.

وَجَمْعُ النِّعْمَةِ: نِعَمٌ وَأَنْعَمٌ، كَشِدَّةٍ وَأَشَدُّ، حَكَاهُ سَيِّبُوهُ^(٣).

قال^(٤) النابغة:

فَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًا وَأَنْعَمًا

وقوله^(٥): ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٦). قال ثعلب: أذْكَرُ الْإِسْلَامَ.

وقوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾^(٧). معناه: يَعْرِفُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ، ثُمَّ يَنْكُرُونَ ذَلِكَ.

وَالنِّعْمَةُ: الْمَسْرُةُ، وَتَصْرِيفُ الْفِعْلِ مِنْهُ: نِعَمٌ / يَنْعَمُ، وَنَعَمٌ يَنْعَمُ. وَيُقَالُ: نَزَلُوا ٩٨/ب مَنَزَلًا يَنْعَمُهُمْ وَيَنْعَمُهُمْ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَنْ ثَعْلَبٍ، أَي: يُقَرَّرُ أَعْيُنُهُمْ، وَيَحْمَدُونَهُ وَزَادَ اللَّحْيَانِيُّ: يَنْعَمُهُمْ^(٨) عَيْنًا.

وَتَقُولُ: نَعَمْ، وَنُعَمَ عَيْنٍ، وَنِعْمَةً عَيْنٍ، وَنَعَمَةً عَيْنٍ، وَنُعَمَى عَيْنٍ، وَنَعَامَ عَيْنٍ، وَنِعَامَ عَيْنٍ، وَنَعِيمَ عَيْنٍ، وَنُعَامَى عَيْنٍ.

(١) سورة البقرة ٢١١.

(٢) سورة التكاثر ٨.

(٣) فِي الْكِتَابِ ٥٨١/٣، ٥٨٢ «وَقَدْ كَسَرَتْ فِعْلَةً عَلَى (أَفْعُلْ) وَذَلِكَ قَلِيلٌ عَزِيزٌ، لَيْسَ بِالْأَصْلِ. قَالُوا: نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ...».

(٤) دِيَوَانُهُ ٢٤٨، وَهُوَ بَيْتٌ مُفْرَدٌ، وَنَسَبَ الْبَيْتَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ وَهُوَ فِي شِعْرِهِ: ١٢١ وَالنَّوَادِرُ ٢٥٠، وَسَرُ الصَّنَاعَةِ ٢٤٥/١، وَالْمَخْصَصُ ٢٣٧/١٢، وَعَيْثُ الْوَلِيدِ ٤٣، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (يَدَى) لِلْأَعْشَى، وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعُ بِعَيْنَاةٍ د. مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ حَسِينٌ.

(٥) «وَقَوْلُهُ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

(٦) سورة الضحى ١١، وَقَوْلُ ثَعْلَبٍ فِي الْمَحْكَمِ ١٣٩/٢.

(٧) سورة النحل ٨٣.

(٨) مِنْ قَوْلِهِ «وَيَنْعَمُهُمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ» إِلَى «عَيْنًا» سَاقِطٌ مِنْ ل. وَيَنْظُرُ الْمَحْكَمُ ١٤٠/٢.

قال سيويه^(١): نَصَبُوا ذَلِكَ كُلَّهُ، على إضمار الفعلِ المتروكِ إظهاره. وأول^(٢) الشعر:

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعِيشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ
وقبل البيت^(٣):

فَلَوْ شَهِدْتَنَا يَوْمَ ذَاكَ وَخَيْلُنَا تُبِيحُ مِنَ الْكُفَّارِ كُلُّ حَرِيمٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ.

١٢٧ - كَانَ نُسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضُمْتُ حَوَالِبُ غُرَزًا وَمِعَى جِيَاعًا^(٥)
هذا البيت، للقُطَامِي^(٦)، وأسمه عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ بن عَمْرٍو، من بني تَغْلِبَ،
لُقَّبَ الْقُطَامِيُّ لقوله^(٧):

يَصْكُهُنَّ جَانِبًا فَجَانِبًا
صَكَّ الْقُطَامِيُّ الْقَطَا الْقَوَارِبَا

(١) الكتاب ٣١٨/١ - ٣١٩.

(٢) شعر الخوارج ١٠٦.

(٣) المصدر نفسه ١٠٧.

(٤) التكملة: ٨٠.

(٥) هذا البيت للقُطَامِي كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٤١، والمذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وخلق الإنسان ٢٦٤، والمذكر والمؤنث ٣٠١، وابن السيرافي ١٧/١. والتهذيب ٢٥٠/٣، وما يجوز للشاعر ٧٧، والمحكم ١٩٢/٢، والمخصص ١٧٦/١٥، وابن يسعون ١٤٦/١، وابن بري ٤٧، وضرائر الشعر ٢٥٢، واللسان والتاج (معى) وعجزه في المخصص ١٣/١٧ وسيورده المصنف مرة أخرى.

(٦) ترجمته في ابن سلام ٥٣٤، والشعر والشعراء ٧٢٣، والمؤتلف والمختلف ٢٥١، ومعجم الشعراء ٧٣، ٤٧.

(٧) في ل «بقوله» والرجز في مقدمة ديوانه: ٧، والخزانة ٣٩٣/١. والقُطَامِي - بضم القاف وفتحها -: الصقر، وفي النسخ «جالباً فجالباً» باللام بدل النون. وفي ل «القواريا» بالياء.

وكان نصرانياً، وهو شاعرٌ إسلاميٌّ، يُكنى أبا سَعِيدٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ صَرِيحَ الْغَوَانِي، لقوله (١) يَعْنِي نَفْسَهُ:

لِمُسْتَهْلِكٍ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ الْعِدَاتِ الْكَوَاذِبِ
صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهْنٌ وَرُقْنَهُ لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الدَّوَائِبِ

الشاهد فيه:

قوله: «مَعَى جِياعاً»، وضع «مَعَى» مَوْضِعَ الْأَمْعَاءِ، لما وَصَفَهُ بِالْجَمْعِ، حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى، وهو أَسْمٌ مَقْصُورٌ، لَامُهُ «يَاءٌ» وهو مِنْ أَعْفَاجِ الْبَطْنِ، مُذَكَّرٌ وَحَكِي (٢) فِيهِ التَّأْنِيثُ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ.

وهو واحدٌ، أَقَامَهُ مَقَامَ الْجَمْعِ، مِثْلُ (٣) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾.

اللُّغَةُ:

الْمَعَى، أَيْضًا: مَعَى الْفَارَةِ، ضَرْبٌ مِنْ رَدِيءِ التَّمْرِ، وَالْمَعَى (٤): كُلُّ مِذْنَبٍ بِالْحَضِيضِ، يَنَاصِي مِذْنَبًا بِالسَّنَدِ.

وقال أَبُو حَنِيفَةَ: الْمَعَى: سَهْلٌ بَيْنَ صُلْبَيْنِ، قال (٥):

بِصُلْبِ الْمَعَى أَوْ بُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ يَدْعَ لَهَا جِدَّةٌ، جَوْلُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ

(١) ديوانه ٤٤، والعدات: جمع عدة.

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ٧٥ «والمعى» أكثر الكلام تذكيره، يقال «هذا معى» وثلاثة أمعاء، وربما ذهبوا به إلى التأنيث، كأنه واحد دل على الجمع «وينظر المذكر والمؤنث ٣٠١، والمحكم ١٩٢/٢.

(٣) «مثل قوله تعالى» ساقطة من ر. والآية في سورة غافر ٦٧.

(٤) في التهذيب ٢٥٠/٣، واللسان (معى) «المعى من مذائب الأرض، كل مِذْنَبٍ بِالْحَضِيضِ يَنَاصِي مِذْنَبًا بِالسَّنَدِ».

والمِذْنَبُ: مسيل الماء إلى الأرض. ويناصي: يتصل. والسند: ما ارتفع من الأرض في قُبُلِ الْجِبَلِ أَوْ الْوَادِي.

(٥) هو ذو الرمة والبيت سبق تخريجه ص ٢٤٠.

وقد آستوفيت تَصَرَّفَ المِعى ، فيما تقدم .

أ/٩٩ والنُّسْعُ: سَيْرٌ يُضْفَرُ^(١) عَلَى / هَيْئَةِ النَّعَالِ ، تُشَدُّ بِهِ الرَّحَالُ ، والجمع: نُسُوعٌ
وَأَنْسَاعٌ وَنُسْعٌ ، والنُّسْعُ أَيْضاً: مِنْ أَسْمَاءِ^(٢) الرِّيحِ الشَّمَالِ ، قال المتنخل^(٣):

قَدْ حَالَ بَيْنَ دَرِيسِيهِ مُؤْوِيَّةٌ^(٤) نِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيزُ
وَالنُّسْعُ^(٥) أَيْضاً: بَلَدٌ ، وقيل: جَبَلٌ أَسْوَدٌ ، بَيْنَ الصُّفْرَاءِ وَيَنْبُعِ ، قال كثير^(٦):

فَقُلْتُ وَأَسْرَرْتُ النَّدَامَةَ لَيْتَنِي وَكُنْتُ أَمِراً أَغْتَشُ كُلَّ عَذُولٍ
سَلَكْتُ سَبِيلَ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً مَخَارِمَ نِسْعٍ أَوْ سَلَكَنْ سَبِيلِي
وَالْحَوَالِبُ: الْحَوَاصِرُ ، والحوالبُ أَيْضاً: عُرُوقُ الضَّرْعِ الَّتِي يَدْرُّ مِنْهَا اللَّبَنُ .
وَالْحَالِبَانِ: عِرْقَانِ عَنِ يَمِينِ السُّرَّةِ ، وَشِمَالِهَا .

وَالْغُرُزُ: النَّوْقُ الْقَلِيلَاتُ الْأَلْبَانِ ، وَاحِدُهَا: غَارِزٌ ، يقال: غَرَزَتْ غِرَازاً ، فَهِيَ
غَارِزٌ ، قَلٌّ لَبْنُهَا ، وَغَرَزْتُهَا ، إِذَا تَرَكْتُهَا وَلَمْ تَحْلُبْهَا .

وَجِيَاعٌ: جَمْعُ جَائِعٍ ، يقال: جَاعَ يَجُوعُ جَوْعاً ، فَهُوَ جَائِعٌ^(٧) ، وَجَوْعَانٌ ،

(١) في ل ، ر «يظفر» بالطاء المشالة .

(٢) في الأصل ول «السماء» ، وفي ر «الشمال» .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٢٦٤ ، والتخريج ١٥١٣ . والدريس: الثوب الخلق .

ومؤوية: ريح جاءت مع الليل . والعضاء: كل شجر له شوك . وتهيز: تحريك .

(٤) في الأصل «مأوية» ، وفي ر «مارية» .

(٥) في معجم البلدان ٢٨٤/٥ «نسع: بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وعين مهملة . . . وهو موضع حماء

رسول الله ﷺ ، والخلفاء بعده ، وهو صدر وادي العقيق بالمدينة . . .» .

والذي في ديوان كثير ، ومعجم ما استعجم ١٣٠٩ «نضع» بالصاد المهملة ، وفي تعليقات الشيخ
حمد الجاسر على الديوان ٥٦٩ ما نصه «نضع (١١٣): (في الخارطة خطأ: نعق) سلسلة جبال
تمتد غرب جبال الحمراء التي يدعها طريق المدينة إلى مكة يمينه ، وجبال نضع تمتد من جبال
الحمراء نحو الغرب حتى تقرب من البحر ، ويخترقها قديماً الطريق بين ينبع والمدينة ، وفي سفحها
الجنوبي الغربي تقع بئر سعيد إحدى مناهل الطريق القديمة . . .» .

(٦) الديوان ١١٣ ، والتخريج ١١٧ . والمخارم . جمع مخرم -: وهو منقطع أنف الجبل .

(٧) «فهو جائع» كررت في ل .

والجمع: جَوْعَى وَجِيَّاعٌ، وَجُوعٌ وَجِيعٌ، قال^(١):

بَادَرْتُ طَبَخْتُهَا لِرَهْطِ جُوعٍ

شَبَّهُوا بِابٍ «جُيعٍ» بِابٍ عُصْبِيٍّ، فَقَلَبَهُ بَعْضُهُمْ. وَقَدْ أَجَاعَهُ، وَجَّعَهُ قال^(٢):

مُجْرِعَ الْبَطْنِ كِلَابِيَّ الْخُلُقِ

وَالْمَجَاعَةُ وَالْمَجُوعَةُ: عَامُ الْجُوعِ.

وقالوا: إِنَّ لِلْعِلْمِ إِضَاعَةً، وَهَجْنَةً وَآفَةً وَنَكَدًا وَاسْتِجَاعَةً، فِإِضَاعَتُهُ: وَضْعُهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ، وَهَجْنَتُهُ: إِضَاعَتُهُ، وَآفَتُهُ: نِسْيَانُهُ، وَنَكَدُهُ: كَذِبٌ^(٣) فِيهِ، وَاسْتِجَاعَتُهُ: أَلَّا يُشَبَّعَ مِنْهُ.

وَجَاعَ إِلَى لِقَائِهِ: أَشْتَهَاهُ: كَعَطِشَ عَلَى الْمَثَلِ، وَفِي الدُّعَاءِ: جُوعًا لَهُ وَنُوعًا، إِتْبَاعٌ^(٤)، وَجَائِعٌ نَائِعٌ إِتْبَاعٌ، وَالْجُوعُ^(٥): إِقْفَارُ الْحَيِّ، وَرَبِيعَةٌ^(٦) الْجُوعِ: حَيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

المعنى

وَصَفَّ قُلُوصًا أَسْتَحَبَّهَا، وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا، وَهِيَ الَّتِي عَنَى بِقَوْلِهِ^(٧):
فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمْنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطَّنَتْ بِالْفَدَنِ السَّيَاغَا
أَمَرْتُ بِهَا الرِّجَالَ لِيَأْخُذُوهَا وَنَحْنُ نَنْظُرُ أَنْ لَنْ تُسْتَطَاعَا

(١) هو الحادرة، والبيت في ديوانه ٥٨:

وَمُعْرِضٌ تَغْلِي الْمَرَاجِلُ تَحْتَهُ عَجَلْتُ طَبَخْتُهُ لِرَهْطِ جُوعٍ
والبيت في المفضليات ٦٠، والاختيارين ٧٠، وشرح المفضليات ١٢٦، وعجزه في المحكم ٢٠٤/٢، واللسان (جوع).

وفي ل، ر «جيع» وهي رواية في البيت.

(٢) هو القلاخ بن حزن المنقري، والبيت في المحتسب ١٥٤/٢، والتهذيب ٥٠/٣، والمحكم ٢٠٥/٢، واللسان والتاج (زلق).

(٣) في الأصل «كذبه» وفي المحكم ٢٠٥/٢ «الكذب فيه».

(٤) ينظر الأتباع والمزاوجة لابن فارس ٥٤. والمحكم، الموضع السابق.

(٥) في المحكم واللسان (جوع): «الجُوعَةُ»: إِقْفَارُ الْحَيِّ.

(٦) هو ربعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم. جمهرة أنساب العرب ٢٢٢.

(٧) سبق تخريجه ص ٤٨٣.

وبعد^(١) البيت الذي هو:

ب/٩٩ / كَأَنَّ نَسْرَعَ رَحْلِي
.....

عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَرَجْتُ خُلُوجاً وَكَانَ لَهَا طَلَى طِفْلٌ فَضَاعَا
فَكَرَّرْتُ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَرْبِضِهِ السَّبَاعَا

وَعَطَفَ^(٢) قوله: «ومعى» على «حوالب»، وخبر «كأن» في البيت الذي يليه:
«عَلَى وَحْشِيَّةٍ».

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) في الباب.

١٢٨ - يُبَيِّنُهُمْ ذُو اللَّبِّ حَتَّى يَرَاهُمْ بِسِيَمَاهُمْ بِيضاً لِحَاهُمْ وَأَصْلَعَا^(٤)
هذا البيت، للأسود بن يعفر بن عبد الأسد بن نهشل، وكان أعمى، ولذلك
قال^(٥):

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكَ أَنِّي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ
الشاهد فيه^(٦):

قوله: «وَأَصْلَعَا»، وكان وجه الكلام، و «صُلْعَا»؛ لأنه معطوف على قوله:
«بِيضاً»، إلا أنه وَضَعَ الواحدَ موضعَ الجمعِ، اكتفاءً بعلم السامع.

(١) ديوان القطامي: ٤١.

وفي ر «وكان» بدل «فكرت».

(٢) «وعطف» ساقطة من ر.

(٣) التكملة: ٨٠.

(٤) هذا البيت للأسود بن يعفر، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٤٧، والنوادر ٤٥٢، والمؤتلف
والمختلف ١٨٢ - ونسب الأملدي إلى الرجال بن هند الأسدي - والمنصف ٤٤/٢، والمحتسب
١٨٤/١، وابن يسعون ١٤٧/١، وابن بري ٤٧، وضرائر الشعر ٢٥١.

(٥) ديوان الأسود ٢٥، ٢٦. ومراد قبيلة من اليمن.

(٦) «الشاهد فيه» ساقطة من الأصل، ل.

اللغة:

الصَّلَعُ: ذهاب الشعر من مُقَدِّمِ الرَّأْسِ، ويقال فيه: صَلَعَ الرجلُ يَصْلَعُ صَلْعاً، وهو أَصْلَعُ، والجميع: صَلَعٌ، ويقال: امرأةٌ صَلْعَاءُ، وأنكرها بعضهم، وقال: إنما يقال: قَرَعَاءُ^(١) وزَعْرَاءُ، والصَّلَعَةُ.

والصَّلَعَةُ^(٢): موضع الصَّلَعِ، وقول الآخر:

يَلُوحُ فِي حَافَاتِ قَتْلَاهُ الصَّلَعُ^(٣)

معناه: يَتَجَنَّبُ الأَوْغَادَ، ولا يقتل^(٤) إِلَّا الْأَشْرَافَ، وذَوِي الْأَسْنَانِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَشْرَافِ وَذَوِي الْأَسْنَانِ صَلَعٌ، كقول الآخر:

فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينِي فَقَلَّمَا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا^(٥)

فَالصَّلَعُ مَمْدُوحٌ، وكذلك النَّزْعُ^(٦)، وَالْجَلَّةُ وَالْجَلَى. وَالْغَمَمُ مَذْمُومٌ يُتَشَاءَمُ بِهِ، قال هُدْبَةُ^(٧) بن خَشْرَمٍ:

فَلَا تُنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا

(١) في ل «زعراء وقرعاء».

(٢) في المصباح المنير «ومنهم من يقول الإسكان لغة، ولكن أبأها الحذاق».

(٣) البيت بغير عزو في المحكم ٢٧٣/١، واللسان والتاج (صلع).

(٤) «إلا» ساقطة من ل.

(٥) البيت بغير عزو في أعراب الحماسة ٦٣، والمحكم ٢٧٣/١، واللسان والتاج (صلع).

(٦) النزع: انحسار الشعر عن جانبي الجبهة.

والجلَّة: انحسار الشعر عن أكثر الرأس.

وفي ل «القصم» بدل «الغمم».

(٧) شعر هُدْبَةُ ١٠٥، والتخريج ١٠٤ وفي رغبة الأمل ١٨٨/٣: «هذا البيت يرويه خلف عن سلف وهو

مختل الإنشاد، وإليك كلمته على ما رواه الثقة الصاغانى في تكملة» وروايته:

لا تُنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَكْثَيْدَ مِبْطَانِ الضَّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا
كَلِيلَا سَوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْبِهِ أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا

وقال الحارث^(١) بن ظالم:

فما قَوْمِي بِثَغْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ ولا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّتَابَا
وصفهم بالغَمِّ، وهو كثرة شَعْرِ الْقَفَا، ومَقْدَمِ الوجه.

١/١٠٠ ومعنى «يُبَيِّنُهُمْ ذُو اللَّبِّ»^(٢): يَسْتَبِيْنُهُمْ ذُو الْعَقْلِ وَيَتَبَيَّنُهُمْ، يقال: بَيَّنَّتهُ، /
وَتَبَيَّنَّتهُ، وَاسْتَبَيَّنَّتهُ، وَأَبَيَّنَّتهُ، كُلُّهُ بِمَعْنَى: اسْتُوْضِحَّتْهُ، ويقال: اسْتَبَانَ الشَّيْءُ، وَتَبَيَّنَ
وَبَانَ وَبَيَّنَّ، قال الرَّاعِي^(٣):

أَشَاقَتْكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمُهَا كما بَيَّنَّتْ كَافُ تَلَوُحٍ وَمِيمُهَا
أَبَانَ بِمَعْنَى: تَبَيَّنَّ، وَبَيَّنَّتْ بِمَعْنَى: تَبَيَّنَّتْ.

وَالسِّمَى: العلامة، وَعَيْنُهَا واو، وَأَنْقَلَبَتْ لِلْكَسْرِ، ويقال فيها: السِّمِيَاءُ،
وَالسِّمَاءُ، قال^(٤):

غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعاً له سِمْيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ
وقوله: «لِحَاهِم»، جَمْعُ لِحْيَةٍ، قال الشاعر^(٥):

لَعَمْرُكَ مَا الْفَتِيَانُ أَنْ تَنْبَتَ اللَّحَى وَلَكِنَّمَا الْفَتِيَانُ كُلُّ فَتَى نَدَى

(١) المرى. والبيت في الكتاب ٢٠١/١، والمقتضب ١٦١/٤، والأمالى الشجرية ١٤٣/٢، والإنصاف ١٣٣، وشرح المفصل ٨٩/٦، وهو من شواهد النحاة على إعمال الصفة المقرونة بال في منصوب مقرون بها.

ويروى أيضاً: «الشعري رقاباً» على حد قولهم: الحسن وجها. وينظر الكتاب مع حواشيه.

(٢) في الأصل، ر بعد كلمة «ذو اللب»: «وصفهم بالغم».

(٣) شعره: ٢٤٢ وتخريجه فيه.

(٤) هو ابن عتقاء الفزاري. والبيت في المقصور والممدود ٥٤، والأمالى ٢٣٧/١، والتهديب ١١٢/١٣، واللالى ٥٤٣، واللسان (سوم).

(٥) هو حمزة بن بيض الحنفي، والبيت برواية المصنف ومن غير نسبة في معاني القرآن ١٠٥/١، ٤٢٧ وأمالى المرتضى ٢٠١/١، والمغني ٦٩١، وشرح شواهد ٩٦٤، وشرح أبياته ٩٦/٨، وجاءت نسبة البيت فيه، وقال البغدادي: «البيت ملفق من مصرعين من أبيات لابن بيض وهي:

لَعَمْرُكَ مَا الْفَتِيَانُ أَنْ تَنْبَتَ اللَّحَى وَتَعْظُمُ أَبْدَانُ الرُّجَالِ مِنَ الْهَبَرِ
وَلَكِنَّمَا الْفَتِيَانُ كُلُّ فَتَى نَدَى صَبُورٌ عَلَى الْآفَاتِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

وربما قالت العرب: لُحِيَ بضم اللام، ونظيره: حِلْيَةٌ وَحُلَى، ولا يقاس على الضمِّ في هذين الحرفين؛ لأنَّهما^(١) مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، وكتابتُهُما^(٢) بالياء. وقبل البيت^(٣):

أَجَدَّ الشَّبَابُ قَدْ مَضَى فَتَسَّرَعَا وبَانَ كَمَا بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعَا
وما كَانَ مَذْمُومًا لَدِينَا نَنَاوُهُ وَصَحْبَتُهُ مَا لَفَّنَا خُلَطٌ مَعَا
فَبَانَ وَحَلَّ الشَّيْبُ فِي رَسْمِ دَارِهِ كَمَا خَفَّ فَرَحُ نَاهِضٍ فَتَرَفَّعَا
فَأَصْبَحَ أَخْدَانِي كَأَنَّ عَلَيْهِمُ مُلَاءَ الْعِرَاقِ وَالثَّغَامِ الْمُنَزَّعَا

ندب الشباب، وتوجع لورود الشَّيْبِ عَلَيْهِ، وعلى أَتْرَابِهِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ.

١٢٩ - عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا^(٥)
هذا البيت لحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «غِنَاؤُهَا»، وَهُوَ^(٦) مِنَ الصَّوْتِ، ممدود.

(١) في النسخ «لأنها».

(٢) في الأصل «كتابهما» وفي ل، ر «كتابها».

(٣) ديوان الأسود بن يعفر ٤٦، ٤٧. والثغام: مثل سلام - نبت يكون بالجال غالباً، إذا يبس أبيض، ويشبه به الشيب.

(٤) التكملة: ٨٠.

(٥) هذا البيت لحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ الْهَلَالِيِّ، شاعر مخضرم، وهو أحد المعمرين، وله صحبة، ويكنى أبا المثنى. وقد يكنى أبا الأخضر. أو أبا خالد، أو أبا لاحق. «ابن سلام ٥٨٤، الشعر والشعراء ٣٩٠، اللالي ٣٧٦، والإصابة ٢/٢٨٩، ٢٩٠».

والبيت في ديوانه ٢٧، وديوان المعاني ٣٢٦/١، والمخصص ٩/١٣، وابن يسعون ١/١٤٧، وابن بري ٤٨، ومعجم البلدان ٤٢٨/٥ في رسم (ييمم)، واللسان والتاج (فغر) واللسان (غنى).

(٦) «وهو» ساقط من ر.

والعرب تختلف في صوت الحمام، فكان بعضهم يجعله^(١) غَنَاءً، وكان بعضهم يجعله نياحاً.

وتزعم أنها تنوح على الهديل؛ وهو فرخ زعموا أنه هلك، في زمن نوح عليه السلام.

قالوا: فَلَيْسَ مِنْ حَمَامَةٍ إِلَّا وَهِيَ تَبْكِي عَلَيْهِ، ولذلك قال الآخر^(٢):
يَذْكُرُنِيكَ حَنِينَ الْعَجُولِ وَنَوْحَ الْحَمَامَةِ تَدْعُوا هَدِيلاً
١٠٠/ب / فجعل صَوْتُهَا نَوْحاً عَلَى الْهَدِيلِ، وقال بعض^(٣) الأعراب:
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً عَلَى الْأَيْكِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ
فجعل صَوْتُهَا غِنَاءً، وَجَمَعَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ، فقال^(٤):
أَبَكَّتْ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ أُمَّ غَنَّتْ عَلَى فَرْعٍ غُصْنِهَا الْمَيَادِ
اللغة^(٥):

قد ذَكَرْتُ الْعَجَبَ، وَتَصَرُّفَهُ فِيمَا تَقْدَمُ^(٦). وَأَنَّى: بِمَعْنَى كَيْفَ.
وَلَمْ تَفْغَرْ: لَمْ تَفْتَحْ فَاهَا، يُقَالُ: فَغَرَ فَاهُ، وَفَغَرَ فَوْهُ.
وقبل البيت^(٧):

-
- (١) في الأصل «تجعله» بالتاء.
(٢) هو العباس بن مرداس رضي الله عنه، والبيت في ديوانه ١٣٦، والكتاب ١٥٨/٢ ومجالس ثعلب ٤٢٤، والإنصاف ٣٠٨.
(٣) هو مراد الطائي كما ذكر البكري. والبيت في المجتنى ١٠٠، وأمالى الزجاجي ١٥، والأمالى ١٣١/١، واللائى ٣٧٣ - وينظر ما قاله عنه الميمني رحمه الله - وشروح السقط ٩٧٣.
(٤) شروح السقط: ٩٧٢.
(٥) «اللغة» ساقطة من ر.
(٦) في أثناء شرح الشاهد رقم (١٠٤) ص ٤٠٠.
(٧) ديوان حميد ٢٦، ٢٧، والبيت الأخير في ٢٥.
وبيشة: مدينة من مدن المملكة في الجنوب، وفيها إمارة يتبعها عدد من القرى، وتشتهر بالتمور الجيدة. المعجم الجغرافي ٣٠٥/١.
وتلثيت: بفتح أوله وإسكان ثانيه من أشهر أودية جنوب المملكة، فيه قرى كثيرة، وفيه إمارة يتبعها كثير من القرى، ومناهل البادية. المعجم الجغرافي ٣١٤/١.

إِذَا شِفْتُ غَتَّنِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ أَوْ النَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثٍ أَوْ مِنْ يَنْمَمًا^(١)
وبعد البيت:

وَلَمْ أَرْ مَحْزُونًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا أَحَرَ وَأَوْزَى لِلْقُؤَادِ وَأَكْلَمًا
وَلَمْ أَرْ مِثْلِي شَاقَّةً صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَّةً صَوْتُ أَعْجَمًا
مُحَلَّلَةً طَوَّقِي لَمْ تَكُنْ مِنْ تَمِيمَةٍ وَلَا ضَرْبِ صَوَاغٍ بِكُفْيِهِ دِرْهَمًا
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ.

١٣٠ - فِي كُلِّ مُمَسَّى لَهَا مِقْطَرَةٌ فِيهَا كِبَاءٌ مُعَدٌّ وَحَمِيمٌ^(٣)
هذا البيت للمرقش الأصغر، وأسمه ربيعة بن سفيان، وهو عم طرفة بن
العبد.
والمرقش الأكبر، عمه^(٤) أيضاً، وأسمه عمرو^(٥) بن حرملة^(٦).

(١) وينمّم: كذا في النسخ. والذي عند البكري «يبنم» بالياء المثناة ثم الباء الموحدة، ثم نون ساكنة بعدها ثم باء موحدة ثم الميم: واد شجير قبل تثليث. معجم ما أستعجم ١٣٨٧، وعند ياقوت ٤٢٧/٥ «يبنم» بالياء ثم الباء الموحدة وميم ساكنة وباء موحدة أخرى وميم: اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج، والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه.

(٢) التكملة: ٨٢.
(٣) هذا البيت للمرقش الأصغر، كما ذكر المصنف، وهو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة، شاعر جاهلي مفضل، وأحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبه فاطمة بنت المنذر. «الشعر والشعراء» ٢١٤، والمؤتلف والمختلف ٢٨١، ومعجم الشعراء ٤، وجمهرة أنساب العرب ٣١٩.

والبيت في شعره ٥٣٩ مجلة كلية الآداب ع/١٣ بغداد، ومجاز القرآن ٢٧٤/١، وغريب الحديث ٣١٩/٢، وتفسير الطبري ٥٥/١١، والمفضليات ٥٠٥، والتهذيب ١٥/٤، والمخصص ١٩٨/١١، وابن يسعون ١٤٨/١، وابن بري ٤٨، وشواهد نحوية ٨، والصحاح واللسان والتاج (قطر) واللسان (حمم). وفيه «كل عشاء».

(٤) أي عم المرقش الأصغر.
(٥) في الأصل «عمر» مع ضبطه بفتح العين وسكون الميم. وهو عمرو بن سعد بن مالك بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة، ولقب المرقش ببيت قاله، شاعر جاهلي مفضل، وأحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبه أسماء بنت عوف. «الشعر والشعراء» ٢١٠، والمؤتلف والمختلف ٢٨١، ومعجم الشعراء ٤، والخزانة ٥١٥/٣.

(٦) كذا في النسخ. وفي أسامي المرقشين ونسبهما اختلاف ينظر فيه اللاليء ٨٧٣ مع تعليقات الميمني - رحمه الله - وقد أثبت في التعريف بهما ما اعتقدت صحته.

الشاهد فيه :

قوله : «كِبَاءٌ» ، ممدودٌ ، وهو العود الذي يُتَبَخَّرُ به ، يقال منه : كَبَّ ثَوْبَكَ ، أي : بَخَّرَه ، وَكَبَيْتُ ثَوْبِي تَكْبِيَةً ، وَتَكَبَّى : تَبَخَّرَ .
وَإِذَا قُصِرَتْ ، فَهِيَ الْكُنَاسَةُ . وَالتُّرَابُ الْكَابِي الذي لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، يَكْتَبُ بِالْأَلِفِ .

اللغة :

«فِي كُلِّ مُمْسَى» : يَرِيدُ وَقْتَ الْإِمْسَاءِ ، وَالْمِقْطَرَةُ : الْمِبْخَرَةُ ، وَهِيَ الْمَجْمَرَةُ .
وَالْحَمِيمُ : الْمَاءُ الْبَارِدُ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ (١) قُتَيْبَةَ . وَقِيلَ : الْمَاءُ الْحَارِ .
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي «كِتَابِ الْاِشْتِقَاقِ» : الْحَمِيمُ فِي الْأَصْلِ الْمَاءُ الْحَارِ ، وَهُوَ يَكُونُ لَمَّا يُحَبُّ ، وَلَمَّا يُكْرَهُ ، عَلَى مِقْدَارِ مَبْلَغِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ (٢) .
ذَلِكَ الْمَتَنَاهِي ، الَّذِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ .
وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ (٣) :

١/١٠٠ / كَأَنَّ الْحَمِيمَ عَلَى مَتْنِهَا إِذَا آغْتَرَفْتُهُ بِأُطْسَاسِهَا
جُمَانٌ يَجُولُ عَلَى فِضَّةٍ جَلَّتْهَا حَدَائِدُ دَوَاسِهَا

(١) الَّذِي فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣١٩/٢ ، وَتَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ٢٩١ : «الْحَمِيمُ : الْمَاءُ الْحَارِ» .
وَفِي الْأَضْدَادِ ١٣٨ «وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : الْحَمِيمُ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : الْحَمِيمُ لِلْحَارِ ، وَالْحَمِيمُ لِلْبَارِدِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَذَلِكَ شَاهِدًا ، وَالْأَشْهُرُ فِي الْحَمِيمِ الْحَارِ .» وَيَنْظُرُ التَّهْذِيبُ ١٥/٤ ، وَاللِّسَانُ (حَمَم) .

(٢) سُورَةُ النَّبَأِ ٢٥ ، وَفِي السَّبْعَةِ ٦٦٨ - ٦٦٩ «... وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَاةَ : وَغَسَّاقًا ، مُشَدَّدًا . وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ : (وَغَسَّاقًا) خَفِيفَةً» وَيَنْظُرُ حِجَّةُ الْقُرَاءَاتِ ٦١٥ .
وَالْغَسَّاقُ قِيلَ فِي مَعَانِيهِ : مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، وَهُوَ الصَّدِيدُ ، وَقِيلَ : الْمَتْنُ . وَقِيلَ الزَّمْهَرِيرُ .
«قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ لَيْسَتْ بِمُتَنَاقِضَةٍ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ مَتْنًا شَدِيدَ الْبَرْدِ ، وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ : غَسَّاقٌ بِالتَّشْدِيدِ أَوْلَى ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : غَسَقَتْ عَيْنُهُ أَيِ دَمَعَتْ ، فَغَسَّاقٌ مِثْلُ سَيَالٍ تَكْثِيرُ غَاسِقٍ...» إِمْعَارَابُ الْقُرْآنِ ٦٠٨/٣ - ٦٠٧ .

(٣) هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ ، وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ مِمَّا أَخْلَ بِهِمَا دِيْوَانَهُ ، وَسَيُورِدُهُمَا الْمُصَنِّفُ مَرَّةً أُخْرَى فِي الشَّاهِدِ رَقْمَ ٢٢٩ . وَفِي الْأَصْلِ «بِأُطْسَاسِهَا» .

يعني امرأة، وجمالَ بدنِها، ومن هذا سُمِّيَ الحمامُ، ومن هذا أخذت الحمى .
ومن ذلك قولهم للعرق^(١): حميم، يقال آستحم الفرس: إذا عرق، قال الشاعر^(٢):
يُبَارِي النحوص و^(٣) مِسْحَلَهَا وعِفْوَيْهِمَا^(٤) قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَ
يعني فرساً، يقول: قَبْلَ أَنْ يَغْرَقَ، وَأَنْشَدَ التَّوْزِي^(٥) في صِفَةِ فَرَسٍ:

كَأَنَّهُ فِي الْجَالِ وَهُوَ سَامٍ
مُشْتَمِلٌ جَاءَ مِنَ الْحَمَامِ

ويقال لِمَنْ دخل الحمام: طَابَ حَمِيمُكَ، أي: عَرَفُكَ. والحميم أيضاً: القريب.
وهو أيضاً الصديق.

قال المَرْقُشُ هذا البيت في جارية^(٦) لفاطمة بنت المنذر.

وبعد^(٧) البيت:

لَا تَصْطَلِي النَّارَ بِالنَّارِ وَلَا تَوْقُظْ لِلزَّادِ بَلْهَاءَ نَوْوُمٍ

(١) في ر «للعرس».

(٢) هو الأعشى، والبيت في ديوانه ٨٩ برواية:

يصيد النحوص ومسحلها وجحشهما قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَ
والنحوص - في النسخ بالضاد المعجمة - والتصحيح من الديوان والتهذيب ١٥/٤، واللسان. وهي
الأتان الحائل. والمسحل: الحمار الوحشي. والعفو: ولد الحمار.

(٣) تكملة لازمة، وهي من الديوان، والتهذيب واللسان.

(٤) في النسخ «عفوها» والمثبت لازم لاستقامة الوزن، وبعضه ما في التهذيب واللسان «جحشيها».
(٥) في النسخ «الثوري»، والثوري: هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق، من بني ثور بن عبد مناة،
أمير المؤمنين في الحديث، كان عالماً ديناً تقياً، مات سنة ١٦١ هـ. «طبقات خليفة ١٦٨ وفيات
الأعيان ٣٨٦/٢».

والتوزي: هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزي نسبة إلى مدينة «توز»، قرأ كتاب
سبويه على الجرمي، وهو من رواة الشعر، وله كتاب في الخيل. مات سنة ٢٣٠ هـ. «طبقات
النحويين واللغويين ٩٩، الإنباء ١٢٦/٢».

ولم أجد الرجز فيما بين يدي من مصادر، ولعله من كتاب الخيل للتوزي.

(٦) هي هند بنت عجلان، التي كانت تجمع بين المرقش وبين فاطمة بنت المنذر، وكان يذكرها المرقش
في شعره. الشعر والشعراء ٢١٤. وشرح المفضليات ٨٩٣.

(٧) شعره: ٥٣٩.

الإعراب:

قوله: «فيها كِبَاءٌ مُعَدَّةٌ»: جملة في موضع الصِّفَةِ «لمقطرة»، وحميم: معطوف على مقطرة.

وأنشد أبو علي^(١) في الباب.

١٣١ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ^(٢)
هذا البيت، لذي الرِّمَةِ.

الشاهد فيه:

قوله: «هُرَاءٌ» وهو آسَمٌ ممدودٌ، وهو الكلامُ غير المصيب، يقال: أَهْرَأَ الرجل في منطقِهِ، وَهْرَأَ يَهْرَأُ هَرَأً.

وقيل: الهُرَاءُ: الكلام الكثير، وَهَذَا البيت، يقضي به؛ لَأَنَّهُ قَابَلَهُ بِنَزْرٍ.
اللُّغَةُ:

البَشَرُ هُنَا: جَمْعُ بَشَرَةٍ، يقال: «فلان مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ»^(٣) فظاهرُ جلدِ الإنسانِ مِنْ رَأْسِهِ، وسائرِ جسده: البَشَرَةُ.

والرَّخِيمُ: اللَّيْنُ السَّهْلُ، يقال رَخِمَتِ الجارية رَخَامَةً، فهي رَخِيمَةُ الصُّوْتِ: إِذَا لَانَ مَنْطِقُهَا.

(١) التكملة: ٨٣.

(٢) هذا البيت لذي الرمة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢١٢ - برواية «رقيق الحواشي» - وإصلاح المنطق ١٧٦، والجمهرة ٢٩١/٣، والمقصود والممدود ١١٩، والتهذيب ٤٠٢/٦، والخصائص ١٩/١، ٣٠٢/٣، والمحاسب ٣٣٤/١، والمقاييس ٤٩/٦، والمخصص ١٢٦/٢، وابن يسعون ١٤٨/١، وابن بري ٤٨، وشرح المفصل ١٦/١، والعيني ٢٨٥/٤، والأشمونى ١٧١/٣، وشرح شواهد الشافية ٤٩١، والصحاح والاساس واللسان والتاج (هراً).

(٣) في النهاية ٣٢/١ «... يقال للرجل الكامل: إِنَّهُ لَمُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ: أي جمع لين الأدمة ونعومتها، وهي باطن الجلد وشدة البشرة وخشونتها وهي ظاهرة».

والْحَوَاشِي: الأطراف، وأَصْلُ الحَاشِيَةِ: جانب الثُّوبِ الذي لا هُدْبَ فِيهِ،
وَحَوَاشِي الإِبِل: صغارُها، وكذلك حَشُوهَا وحَاشِيَتُهَا.
وَالْمَعْنَى:

/ أَنَّهُ وَصَفَ أَمْرَأَةً بِلِينِ الْبَشَرَةِ، وَبِحُسْنِ الْكَلَامِ، وَآخْتِصَارِ أَطْرَافِهِ، وَهُوَ ضِدُّ ١٠١/ب
الْهَذَرِ وَالْإِكْثَارِ، وَذَاهِبٌ فِي سَبِيلِ التَّخْفِيفِ وَالْإِخْتِصَارِ، لِأَنَّ الْخَفَرَ وَالِاسْتِحْيَاءَ، يَقْلُ
مَعَهُ الْكَلَامُ، وَتَحْدَفُ^(١) مَعَهُ أَحْنَاءُ الْمَقَالِ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٢):

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تَخَاطَبَكَ تُبْلِتُ
أَي: تَقْطَعُ كَلَامَهَا رُوبِدًا.

وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى، حَتَّى صَارَ الدَّالُّ عَلَيْهِ، كَالدَّالِّ عَلَى
الْمُشَاهَدَةِ غَيْرِ الْمَشْكُوكِ فِيهِ؛ أَلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ:

وَحَدِيثُهَا كَالْغَيْثِ يَسْمَعُهُ رَاعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا^(٣)

يعني: حَنِينِ السَّحَابِ وَسَجْرِهِ^(٤)، وَهَذَا لَا يَكُونُ عَنْ نَبَرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا رَزْمَةٍ مُخْتَلَسَةٍ،
إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ الْبَدِءِ^(٥) فِيهِ^(٦) وَالرَّجْعِ، وَتَثْنِي الْحَنِينَ عَلَى^(٧) صَفْحَاتِ السَّمْعِ، وَمِمَّا

(١) فِي ل «يَحْدُن».

(٢) هُوَ الشُّنْفَرُ. وَالْبَيْتُ فِي الْمَفْضُلِيَّاتِ ٢٠١، وَالْخَصَائِصُ ٢٨/١، وَرَغَبَةُ الْأَمَلِ ١٠/٧، وَالنَّسِي عَلَى

ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا تَقَادِمُ عَهْدُهُ حَتَّى يَنْسَى

وَالْآخَرُ مَا أَضْلَهُ أَهْلُهُ فَيَطْلُبُ وَيَطْمَعُ فِيهِ.

وَالْأَمُّ: الْقَصْدُ.

وَتُبْلِتُ: تَقْطَعُ الْحَدِيثَ.

(٣) هَذَا الْبَيْتُ يَنْسَبُ لِلرَّاعِي النَّمِيرِيِّ، وَهُوَ فِي الْمَدَافِعِ مِنْ شَعْرِهِ ٢٦٨ وَتَخْرِيجُهُ فِيهِ.

(٤) فِي ر «شَجْرِهِ» وَالسَّجْرُ فِي الْأَصْلِ: صَوْتُ النَّاقَةِ إِذَا مَدَّتْ حَنِينَهَا فِي أَثَرِ وَلَدِهَا. وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِي

صَوْتِ الرَّعْدِ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا.

(٥) فِي النَّسَخِ «مَعَ الْبَرِّ فِيهِ وَالْوَجْعُ» وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْخَصَائِصِ ٢٩/١.

(٦) «فِيهِ» سَاقِطَةٌ مِنْ ل.

(٧) فِي ر «عَنْ».

قيل في حُسْنِ^(١) الحديث:

وَحَدِيثُهَا السُّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّمْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ
شَرَكُ الْعُقُولِ وَنَزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا
لَمْ يَجْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
وَدَ الْمُحَدَّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ
لِلْمَطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ

ولأبي العلاء^(٢) المعري:

رُدِّي كَلَامَكَ مَا أَمَلْتُ مُسْتَمِعًا
وَمَنْ يَمَلُّ مِنَ الْأَنْفَاسِ تَرْدِيدًا
أَخَذَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ^(٣):

لَا يَمَلُّ الْحَدِيثُ مِنْهَا مُعَادًا
كَاتِّشَاقِ الْهَوَاءِ لَيْسَ يَمَلُّ
وبعد^(٤) البيت:

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُنَا فَكَأَنَّ
وَتَبَسُّمِ لَمَعَ الْبَرْقِ عَنْ مُتَوَضِّحٍ
فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ^(٥) الْخَمْرُ
كَلَوْنِ الْأَقَاخِي^(٦) شَافِ أَلْوَانُهُ الْقَطْرُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٧) فِي الْبَابِ.

١٣٢ - أَجَدُّوا نَجَاءً غَيْبَتْهُمْ عَشِيَّةً
وَكُنْتُ صَحِيحَ الْقَلْبِ حَتَّى أَصَابَنِي
خَمَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْمَشَى وَهُجُولُ^(٨)
مِنَ اللَّامِعَاتِ الْمُبْرِقَاتِ حُبُولُ

(١) القائل هو ابن الرومي، والأبيات في ديوانه ١١٦٤.

(٢) شروح السقط: ١٠٩٤.

(٣) لم أعثر على هذا البيت في مصادرِي.

(٤) ديوان ذي الرمة ٢١٣، وينظر في البيت الأول مجالس العلماء ٨٥ (وذكر حوله قصة)، والخصائص ٣٠٢/٣. وقال ابن جني: «كان هنا تامة، غير محتاجة إلى الخبر، فكأنه قال: وعينان قال الله: أجدُّنا فحدَّثنا، أو أخرجنا إلى الوجود فخرجتنا».

(٥) في الأصل و «يفعل» بالياء.

(٦) في ل «الأقاح» و «شاب». وشاف: جلي.

(٧) التكملة: ٨٤.

(٨) هذان البيتان للأخطل كما ذكر المصنف، وهما في ديوانه ٦٥٥ برواية «ذات الغضى» وهما في =

هذان البيتان للأخطل، واسمه غياث بن غوث، ويكنى أبا مالك.

الشاهد فيهما:

قوله: «المَشَى»، آسَمُ نَبَتٍ مقصورٌ، من ذواتِ الياءِ، وهو يشبه الجَزَرَ، وأراد
بِذَاتِ المَشَى، وَهُوَ مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ.

١/١٠٢

ويروى: «من البارِقَاتِ الْمُخْلَفَاتِ / حُبُول».

ويروى: «من المُلِمَعَاتِ المُبْرِقَاتِ».

ويُروى أَبُو عَمْرٍو: حُبُول^(١): بالخاءِ مُعْجَمَةً، ورواه الأصمعي: بالحاءِ غيرِ
معجمةٍ، جمع: حِبْلٍ، وهي الدَّاهِيَةُ، وأنشد.

عَجِبْتُ مِنَ الخَوْدِ الكَرِيمِ نِجَارُهَا تَرَارِيءُ بالعَيْنَيْنِ لِلرَّجُلِ الحِبْلِ^(٢)
اللُّغَةُ:

جَدٌّ وَأَجَدٌّ^(٣):

والخَمَائِلُ: جمعُ خَمِيلَةٍ، وهي أَرْضٌ بَيْنَ الرَّمْلِ، طَيِّبَةُ النَّبَاتِ.

والهَجُولُ: جمعُ هَجَلٍ، وَهُوَ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ.

ويقال: لَمَعَتِ المرأةُ بِثَوْبِهَا، وبِسُورِهَا: أَشَارَتْ. وَأَلْمَعَتْ أَيْضاً، وَأَبْرَقَتْ

= المخصص ١٢/١٤٦، وابن يسعون ١/١٤٩، وابن بري ٤٨، وشواهد نحوية ١٠.

والأول في المخصص ١٥/١٣٣، واللسان (مشى) وعجزه في المقصور والممدود ٩٩.

والثاني في المحكم ٣/٢٧٢، واللسان (حبل).

(١) في المحكم ٣/٢٧٢: «فأما رواية الشيباني» خبول «بالخاء معجمة فزعم الفارسي أنه تصحيف».

(٢) البيت بغير عزو في التهذيب ٥/٧٨، والتكملة واللسان والتاج (حبل)، ورواية صدره فيها:

فيا عجباً للخود تبدي قناعها

والرأاة: إدارة العينين، والإشارة بهما.

(٣) كذا في النسخ، من غير أن يأتي لها بمعنى. وفي التهذيب ١٠/٤٥٩ قال الأصمعي: أَجَدَّ الرجل في

أمره، يُجَدُّ إذا بلغ فيه جِدُّه، وَجَدَّ: لَغَةً، ومنه يقال: جَادُ مُجَدُّ أي مُجْتَنَدٌ...».

بَوَجْهِهَا: أَبْرَزَتْهُ، وكذلك ما أBRَزَتْهُ مِنْ جَسَدِهَا عَلَى عَمْدٍ، وَتَبَرَّقَ أَيْضاً بِأَسْنَانِهَا، قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِي:

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَّ دُؤُ بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ
وَفَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ فِي «كِتَابِهِ»^(٢): الْحُبُولُ، وَالْحُبُولُ.
وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ ظَاهِر.

وبعدهما^(٣):

من المائلاتِ الغَيْدِ وَهنا وَإِنِّهَا عَلَى صُرْمِهِ أَوْ وَصْلِهِ لَغَفُولُ
وَكُنَّ عَلَى أَحْيَانِهِنَّ يَصِدَّنِي وَهُنَّ مَنَايَا لِلرَّجَالِ وَغُولُ
وإِنَّ أَمْرًا لَا يَنْتَهِي عَنْ غَوَايَةِ إِذَا مَا أَشْتَهَتْهَا نَفْسُهُ لَجْهُولُ
وأول القصيدة^(٤):

مَحَا رَسَمَ دَارٍ بِالصَّرِيمَةِ مُسْبِلُ نَضُوحٍ وَرِيحٍ تَعْتَرِيهِ جَفُولُ
فَغَيَّرَ آيَاتِ الْحَبِيبِ مَعَ الْبَلَى بَوَارِحُ تَطْوِي ثَرْبَهَا وَسُيُولُ
دِيَارُ لَأَرْوَى وَالرَّبَابِ وَمَنْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ أَرْوَى وَالرَّبَابِ ثُبُولُ
يَبْتَ وَهُوَ مَشْحُودٌ عَلَيْهِ، وَلَا يُرَى إِلَى بَيْضَتِي وَكِرِ الْأَنُوقِ سَبِيلُ

(١) ذيل ديوانه ١٢٧، وتخريجه فيه، والبرين: جمع بُرَّة، وهي الحلية وفي النسخ «سُور» والمثبت من الديوان.

(٢) التكملة: ٨٤، ولم يفسر أبو علي الحبول، وإنما فسر الحبول. والخبول: فساد العقل. وينظر اللسان (خبول).

(٣) ديوان الأخطل ٦٥٥ - ٦٥٦.

والغَيْد: جمع غيداء، وهي اللينة الأعطاف. والوهن: منتصف الليل.
والغَفُول: العفيفة، أو التي لا تبالي.

(٤) ديوان الأخطل: ٦٥٢. والصريمة: أسم موضع. معجم البلدان ٣/٤٠٥.
والجَفُول: الشديدة الهبوب.

والتبول: - جمع تبل-: وهو الثار. والأنوق: الرُّخمة أو العقاب، وبيضه لا يوصل إليه.
وفي الأمثال: «أعز من بيض الأنوق»، و«أبعد من بيض الأنوق»، جمهرة الأمثال ١/٢٣٩،
٢/٦٤، واللسان (أنق).
وفي ل «حفول» بدل «جفول»، و«تكن» بدل «يكن».

الإعراب:

يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ: «نَجَاءً»، ثَلَاثَةً أَوْجِهَ مِنْ الإِعْرَابِ.

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ، فِي قَوْلِهِ: «أَجْدُوا» عَلَى أَنْ يُوقَعَ «نَجَاءً»، مَوْقَعٍ نَاجِينَ، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَالتَّقْدِيرُ: أَجْدُوا ذَوِي نَجَاءٍ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ، بِتَقْدِيرٍ: أَجْدُوا إِجْدَادَ نَجَاءٍ، فَحَذَفَ وَأُوقِعَ نَجَاءً، مَوْقَعِ^(١) الإِجْدَادِ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً، بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَالتَّقْدِيرُ: أَجْدُوا فِي نَجَاءٍ. وَقَوْلُهُ: «غَيَّبَتْهُمْ عَشِيَّةً خَمَائِلُ» جُمْلَةٌ / فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَحُذِفَ وَאו الْحَالِ، ١٠٢/ب أَكْتَفَاءً بِالضَّمِيرِ الْعَائِدِ مِنَ الْجُمْلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ، إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾^(٢). وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(٣).

فَإِذَا وَقَعَتْ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا ضَمِيرٌ فَجَائِزُ إِثْبَاتِ الْوَاوِ وَحَذْفُهَا، وَإِنْ وَقَعَتْ خَالِيَةً مِنَ الضَّمِيرِ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ الْوَاوِ، فَاعْلَمْ.

وَأُورِدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي «كِتَابِهِ»^(٤) فِي بَابِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ أَثْنَاءَ كَلَامِهِ.

يَعْصِرَنَّ السَّلِيْطُ أَقَارِبُهُ

وَهُوَ مِنْ^(٥) عَجَزَ بَيْتٍ لِلْفَرَزْدَقِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

١٣٣- وَلَكِنْ دِيَاْفِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بَحَوْرَانِ يَعْصِرَنَّ السَّلِيْطُ أَقَارِبُهُ^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ، ل «مَوْضِع».

(٢) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ٢٠٨. وَفِي النِّسْخِ «إِلَّا لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ» وَقَدْ تَبَسَّطَ عَلَى الْمُصَنِّفِ بِالْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا.

(٣) سُورَةُ الْحَجَرِ ٤.

(٤) التَّكْمِلَةُ: ٨٦.

(٥) «مِنْ» سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ. وَفِي ل «مِنْ عَجِيب».

(٦) هَذَا الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٥٠، وَالْكِتَابُ ٤٠/٢، وَابْنُ السِّيَرَانِ فِي ٤٩١/١

وَالْخَصَائِصُ ١٩٤/٢ وَالتَّبَصُّرَةُ وَالتَّذَكُّرَةُ ١٠٨، وَالْمَخْصَصُ ٨٠/١٦، وَالْأَعْلَمُ ٢٣٦/١، وَالْإِنْصَاحُ

٣٥٤، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٣٣/١، وَابْنُ يَسْعَوْنَ ١٥٠/١، وَابْنُ بَرِي ٤٨، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ =

الشاهد فيه :

«يَعْصِرَنَّ» فَأَتَى بِضَمِيرِ الْأَقَارِبِ فِي الْفِعْلِ «وَهُوَ مُقَدَّمٌ»، عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ :
«أَكْلُونِي الْبَرَاعِيثُ»^(١) فَتَنَى الضَّمِيرَ فِي الْفِعْلِ وَجَمَعَهُ مُقَدَّمًا، لِيَدُلَّ أَنَّهُ لَاثْنَيْنِ، أَوْ
لَجَمَاعَةٍ، كَمَا تَلَحُّقُهُ عِلَامَةُ التَّائِيثِ، دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لِمَوْثِقٍ.

وَالشَّائِعُ فِي كَلَامِهِمْ إِفْرَادُهُ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْاِثْنَيْنِ، وَالْجَمَاعَةِ يُغْنِي عَنْ تَثْنِيَّتِهِ
وَجَمْعِهِ.

وَأَمَّا تَأْنِيثُهُ فَلَازِمٌ، لِأَنَّ الْأِسْمَ الْمَوْثِقَ قَدْ يَقَعُ لِمَذْكُورٍ.

وَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ غَيْرَ هَذَا:

الوجه الأول: وهو أَنَّ يَكُونُ «يَعْصِرَنَّ»، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَقَارِبُهُ يَعْصِرَنَّ
السَّلَيطَ، فَقَدِمَ لِلضَّرُورَةِ.

والثاني: أَنَّ يَكُونُ «أَقَارِبُهُ» بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي «يَعْصِرَنَّ».

وَالْمَعْنَى:

أَنَّهُ هَجَا بِهَذَا الشَّعْرِ عَمْرَو بْنَ عَفْرَاءَ، فَجَعَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى الْمُعْتَمِلِينَ لِإِقَامَةِ
عَيْشِهِمْ، وَتَفَاهُ مَا عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنَ الْاِتِّجَاعِ.

وَدِيَّافُ: قَرْيَةٌ بِالشَّامِ^(٢).

وَالسَّلَيطُ: دُهْنُ السَّمْسِمِ، وَهُوَ هُنَا الزَّيْتُ خَاصَّةً، لِأَنَّ الشَّامَ كَثِيرُ الزَّيْتُونِ،
وَحَوْرَانُ: مِنْ مَدِينِ الشَّامِ^(٣).

= ٨٩/٣، ٧/٧، ومعجم البلدان ٤٩٤/٢، والكوفي ١٩١، والهمع ١٦٠/١، والخزانة ٣٨٦/٢،
٢٩٣/٣، ٣٣٤، ٥٥٤/٤.

(١) الكتاب ٢٠٩/٣.

(٢) معجم البلدان ٤٩٤/٢.

(٣) المصدر نفسه ٣١٧/٢.

وَأَنْتَ الْأَقَارِبَ، لِأَنَّهُ أَرَادَ الْجَمَاعَاتِ.

و^(١) كَانَ سَبَبَ هَجْوِهِ إِيَّاهُ، أَنَّهُ مَدَحَ عَمْرَو بْنَ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيَّ، فَأَمَرَهُ بِثَلَاثِ مِثَّةٍ دِرْهَمٍ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَفْرَاءَ الضَّبِّيُّ صَدِيقاً لَهُ، فَلَامَهُ.

فَقَالَ^(٢): تُعْطِي الْفَرَزْدَقَ ثَلَاثَ مِثَّةٍ دِرْهَمٍ، وَإِنَّمَا كَانَ يَكْفِي أَنْ تُعْطِيَهُ عِشْرِينَ دِرْهَماً.

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ^(٣) يَهْجُوهُ:

كَعَفْرِ السَّلَا إِذْ جَرَّرْتَهُ نَعَالِيَهُ	نَهَيْتُ ابْنَ عَفْرَاءَ أَنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ
حَرِيماً وَلَا تَنْهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ	وَإِنَّ أَمراً يَغْتَابُنِي لَمْ أَطَأْ لَهُ
أَتَاهُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ	كَمُحْتَطِبٍ لَيْلاً أَسَاوَدَ هَضْبُهُ
وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكَرَى مَنْ أَحَارِبُهُ	أَلَمَّا أَسْتَوَى نَابَايَ ^(٤) وَأَبْيَضَ مِسْحَلِي
يُلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ عَبْتُ عَوَاقِبُهُ	سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بْنَ عَفْرَاءَ مَنْ الَّذِي
عَلَى قَدَمِي حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ	فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيّاً صَفَحْتُ وَلَوْ جَرْتُ
بَحُورَانَ يَعَصِرُنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ	وَلَكِنْ دِيَاْفِيَّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

الإعراب:

دِيَاْفِيٌّ: خبر المبتدأ المضمَر، والتقدير: ولكن أنت دِيَاْفِيٌّ، لما تقدم ذكره، وأبوه: مبتدأ ثانٍ، وأُمُّهُ: معطوف عليه، والخبر: في المجرور الذي هو «بحوران»، و«يَعَصِرُنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ»، جملة في موضع الصِّفَةِ لِدِيَاْفِيٍّ. ويجوز رفع «دِيَاْفِيٍّ»، على أنه خبر المبتدأ، و«أبوه»: مبتدأ، وأُمُّهُ: مبتدأ^(٥) ثانٍ. وخبرها محذوف.

(١) «و» ساقطة من ل.

(٢) في ر «وقال».

(٣) الديوان ٤٦/١ - ٤٧.

(٤) في النسخ «نابي»، والمثبت من الديوان.

(٥) «وأمة مبتدأ ثانٍ» ساقط من ر.

ويجوز ارتفاع «أبوه» بدْيَافِيٍّ ، ويرتفع قوله : و «أُمُّه» بالابتداء وخبرها محذوف ، أي : وأُمُّه كذلك .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ .

١٣٤ - لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِيْطَلُ أُمُّ سَوِيٍّ عَلَى بَابِ آسَتْهَا صُلْبٌ وَشَامٌ^(٢)
هذا البيت لجريز ، يهجو الأخطل ، وصَغَرَهُ ، تحقيراً له ، وكان نصرانياً .

الشاهد فيه :

إسقاط علامة المؤنث الحقيقي ضرورةً ، وحسنه^(٣) الفصلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ
بالمفعول ، فقام ذَلِكَ الْفَصْلُ مُقَامَ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، ومثله قول الآخر^(٤) :

إِنَّ أَمْرًا غَرَّهُ مِنْكَنَّ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعْرُورٌ
لما فصلَ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَفِعْلِهِ ، حَذَفَ عِلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَإِنْ كَانَ تَأْنِيثُهُ حَقِيقِيًّا .
وَأَمَّا بَيِّنُ الْجِرَانِ^(٥) :

أَلَا لَا يَغُرَّنَّ^(٦) أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وَضُحْ

(١) التكملة : ٨٧ .

(٢) هذا البيت لجريز كما ذكر المصنف ، وهو في ديوانه ٢٨٣ ، ومعاني القرآن ٣٠٨/٢ ، والمقتضب ٤٨/٢ ، ٣٤٩/٣ ، والمذكر والمؤنث ٦١٨ ، والخصائص ٤١٤/٢ ، والإفصاح ١٦٣ ، وأمالي ابن الشجري ٥٥/٢ ، ١٥٣ ، وابن يسعون ١٥١/١ ، والإنصاف ١٧٥ ، وابن بري ٤٩ ، وشرح المفصل ٩٢/٥ وضرائر الشعر ٢٧٨ ، والعيني ٤٦٨/٢ ، والتصريح ٢٥٩ ، والأشموني ٥٢/٢ .

(٣) في ل «وحسن» .

(٤) «الآخر» ساقطة من ر . والبيت بغير عزو في معاني القرآن ٣٠٨/٢ ، والمذكر والمؤنث ٦١٨ ، والخصائص ٤١٤/٢ ، وأمالي الشجري ١٥٣/٢ ، والإنصاف ١٧٤ ، وشرح المفصل ٩٣/٥ ، وضرائر الشعر ٢٧٨ .

(٥) هو جران العود ، شاعر جاهلي ، ولقب بذلك لقوله لامراتيه :

عمدت لعود فالتحيت جرانة وللكيس أمضي في الأمور وأنجح
خذاً حذراً يا ضررتي ، فلأنني رأيت جران العود قد كاد يصلح
والجران - بكسر الجيم - باطن عنق البعير الذي يضعه على الأرض عندما يمد عنقه لينام ، وكانت تعمل منه الأسواط . الشعر والشعراء ٧١٨ ، والخزانة ١٩٩/٤ .

والبيت في ديوانه ١ ، والشعر والشعراء ٧١٨ ، والخصائص ٤١٤/٢ ، والمحتسب ١١٢/٢ .

(٦) في الأصل ، ر «تغرن» بالياء الفوقية ، وعليه يفوت الاستشهاد ، والمثبت من ل .

فليست النوفليه امرأة، وإنما/ هي مُشْطَةٌ تُعَرَّفُ بالنوفليه، فتذكير الفعل مَعَهَا ١٠٣/ب
أَحْسَنُ.

وكان وَجْهُ الْكَلَامِ «وَلَدَتْهُ»، و «عَرَّتْهُ»، وهذا فِيمَنْ يَعْقِلُ عَزِيزٌ، وفيما لا يَعْقِلُ
كَثِيرٌ، وستأتي فيه^(١) أبيات.

وقوله: صَلْبٌ وَشَامٌ: جَمْعُ صَلِيبٍ، وَجَمْعُ شَامَةٍ، ويقال^(٢) شَامَةٌ^(٣)، وَمَشْيُومٌ،
وَمَشِيمٌ، وَأَشِيمٌ، وَقَدْ شِيمَ، وألفه مُنْقَلِبَةٌ عن ياءٍ، وقيل: لا فعل له.
وقبل البيت^(٤):

على آست التَّغْلِيبةِ إِذْ تَحْنَى صَلِيْبُهُمْ فِي جِرْهَا جُذَامٌ
أَهَانَ اللَّهُ جِلْدَةَ حَاجِبِيْهَا وَمَا وَارَى مِنَ الْقَدْرِ اللَّثَامُ
وأنشد أبو علي^(٥) في الباب.

١٣٥- فَلَا مُزْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(٦)

هذا البيت، لعامر بن جُوَيْنٍ الطائي.

(١) ص ٥١٣ وما بعدها.

(٢) «ويقال» ساقطة من ل، ر.

(٣) «شامة» ساقطة من ر.

(٤) الديوان ٢٨٣. والبيتان ساقطان من ل.

(٥) التكملة: ٨٧.

(٦) هذا البيت لعامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة الطائي، شاعر جاهلي، وفارس معدود،
عمر طويلا، وقتلته كلب. المعمرون والوصايا ٥٣، وجمهرة أنساب العرب ٤٠٣، والخزانة ٢٥/١.
والبيت في الكتاب ٤٦/٢، ومعاني القرآن ١٢٧/١، والمذكر والمؤنث للفراء ٨١، ومجاز القرآن
٦٧/٢، ١٢٤، والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٢، وشرح القصائد السبع ١٠٧، ٥٢٢ - ونسب فيها للأعشى،
وليس في ديوانه المطبوع، والمذكر والمؤنث ٢٧٩، وإعراب القرآن ٦١٩/١، ٣٧٧/٢، ٣٦٥/٣،
والنبيهات ٣٠٣، وابن السيرافي ٥٥٧/١، والخصائص ٤١١/٢، والتبصرة والتذكرة ٦٢٤، وما يجوز
للشاعر في الضرورة ١٢٣، والمخصص ٨٠/١٦، والأعلم ٢٤٠/١، والإفصاح ٩٩، وأمالي ابن
الشجري ١٥٨/١، ١٦١، وابن يسعون ١٥٢/١، وابن بري ٤٩، وشرح المفصل ٩٤/٥، والمقرب
٣٠٣/١، وضرائر الشعر ٢٧٥، وشرح شواهد المغني ٣١٩، والخزانة ٢١/١. واللسان (أرض - ودق
- بقل). وعجزه في المحتسب ١١٢/٢.

الشاهد فيه :

حذف علامة التانيث مع التأخير^(١) ضرورةً، كما حذفها مع التقديم، في المؤنث غير الحقيقي، من قوله: «أبقلت»، لما كان الأرض في المعنى: المكان، فحمل على المعنى، فكأنه قال: ولا مكان أبقل إبقالها.

قال أبو علي: «حذف علامة التانيث في التقديم، أحسن من حذفها مع التأخير، لأن الاسم إذا تقدم، فينبغي أن يكون العائد عليه من وفقه، في التذكير أو التانيث. كما كان وفقه في التثنية والجمع، فكما أنه لو ثنى أو جمع الاسم مقدماً، عاد الذكر على ذلك الحد، كذلك إذا ذكر أو أنث، وليس كذلك إذا تقدم الفعل؛ لأنه لم يسند إليه شيء، فقد يجوز أن يخالف لأنه يصلح أن يسند إلى أشياء كثيرة، فليس يلزم لذلك أن يكون وفقاً لشيء.

ألا ترى أنهم قالوا: ما جاء إلا هنئ، فحملوا على المعنى، على أنه ما جاء أحد، وإن كان اللفظ غير ذلك، ولو قال: ما زيد إلا يجثنى^(٢)، لم يحتمل لتقدم^(٣) زيد، أن يكون الفاعل ليحيى إلا واحداً في اللفظ والمعنى.

قال: فلهذا كان «ولا أرض أبقل إبقالها»، أقبح من قوله: أبقل الأرض. وقال ١/١٠٤ غيره: إنما قبح ذلك، لاتصال الفاعل^(٤) / المضمر بفعله، وكونه كالجزء منه حتى لا يمكن الفصل بينهما، بما^(٥) سد مسد علامة التانيث.

وروى النحاس^(٦)، عن أبي حاتم «أرض أبقلت إبقالها»، بتخفيف الهمزة،

(١) يريد تأخير الفعل.

(٢) في الأصل، ر «يجىء» وتحرر.

(٣) في الأصل «التقدم». وفي ر «التقديم».

(٤) في النسخ «الفعل» والتصحيح من الخزانة ٢١/١.

(٥) في ل «إنما».

(٦) إعراب القرآن ٣٧٧/٢.

كما قال ذو الرمة^(١):

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ

وقال عبد الله بن^(٢) ثعلبة الحَنْفِيُّ:

وَمَا إِنَّ يَزَالَ رَسْمُ دَارٍ قَدْ أَخْلَقْتُ وَعَهْدٌ لِمَيِّتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدُ

ولا شاهد في البيت على هذه الرواية.

اللغة:

المُزَنَّةُ: واحد المُزْنِ، وهي السحاب. والوَدُقُ: المطر.

ويقال: أَبْقَلَ المكانُ، فهو بَاقِلٌ، وهو من المطرد سَمَاعاً لا قِيَاساً، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ
فيما تقدّم^(٣)، وقد قيل: مُبْقِلٌ على القياس.

وقال أبو ذؤادٍ لابنه: مَا أَعَاشَكَ بَعْدِي؟!

فقال^(٤):

أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَإِذْ مُبْقِلٌ أَكُلُ مِنْ حَوْدَانِهِ وَأَنْسِلُ

فأخرجه على القياس.

ويقال^(٥) أيضاً: بَقَلَ المكانُ، بَقْلاً وَبُقُولاً، وَلَيْسَ بِكَثْرَةِ أَبْقَلَ.

(١) الديوان ٦٥٤، والخصائص ٢٢٢/٢، ١١٨/٣ والمنصف ٧٢/٣. وعجز البيت:

كَأَنَّهُمُ الْكَرَّوَانُ أَبْصَرُنْ بَازِيَا

(٢) هو عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ بن عبد الله بن عمرو بن زيد، شاعر حماسي من العباد الزهاد، ويقال له
صحبة. «طبقات خليفة ٢٣، ٢٣٨، وجمهرة أنساب العرب ٤٤٩ - ٤٥٠، وصفة الصفوة ٣٨١/٣،
والإصابة ٣٠/٦».

والبيت في شرح الحماسة ٨٩١، وصفة الصفوة ٣٨٢/٣ برواية «وَيَتَّ لِمَيِّتٍ».

(٣) ينظر ص ١١٢.

(٤) سبق ص ١١٢.

(٥) في الأصل، ل «وقال».

والبَقْلُ: أَصْلُهُ مَا نَبَتَ عَنْ بَزْرَةٍ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.
وَالجَنَبَةُ^(١): كُلُّ مَا نَبَتَ فِي أَرْوَمَةٍ^(٢) يَهْلِكُ فَرْعُهَا.

المعنى:

وَصَفَّ أَرْضاً مُخَصَّبَةً بِكَثْرَةِ مَا نَزَلَ بِهَا مِنَ الْغَيْثِ. فَقَالَ: لَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ مِثْلَ وَدَقِّهَا، وَلَا أَرْضَ أَبْقَلْتُ مِثْلَ إِبْقَالِهَا.

الإعراب:

مُزْنَةٌ: مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ، وَالْخَبَرُ: مُقَدَّرٌ فِي مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ، وَإِنْ كَانَتْ نَكِرَةً، لِأَنَّ الْكَلَامَ مَنْفِيٌّ وَالْغَرَضُ الْعُمُومُ.

وَكَذَلِكَ «وَلَا أَرْضَ أَبْقَلُ»، إِلَّا أَنَّهُ أَعْمَلُ^(٣) «لَا» هُنَا، وَنَصَبَ «وَدَقَّهَا» وَ«إِبْقَالِهَا» عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَشْبَهِ بِهِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ.

١٣٦- أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَأَصْبَعُ^(٥)
هَذَا الرِّجْزِ، يَنْسَبُ لِحَمِيدٍ الْأَرْقَطُ.

(١) فِي التَّهْذِيبِ ١١٩/١١ «وَالْجَنَبَةُ اسْمُ وَاحِدٍ لِنَبَاتٍ كَثِيرَةٍ، هِيَ كُلُّهَا عُرْوَةٌ، سَمِيَتْ جَنْبَةً، لِأَنَّهَا صَغُرَتْ عَنْ الشَّجَرِ الْكَبِيرِ، وَارْتَفَعَتْ عَنِ الَّتِي لَا أَرْوَمَةَ لَهَا فِي الْأَرْضِ، فَمِنْ الْجَنْبَةِ: النَّصِي وَالصَّلْيَانِ وَالْعَرْفَجُ...».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ ٣٠٠/١٥ «وَأَرْوَمَةٌ كُلُّ شَجَرٍ: أَصْلُهَا، وَالْجَمَاعَةُ: الْأَرْوَمُ».

(٣) «أَعْمَلُ» سَاقِطَةٌ مِنْ ل.

(٤) التَّكْمِلَةُ: ٨٨.

(٥) هَذَا الرِّجْزُ نَسَبُهُ الْمَصْنُفُ إِلَى حَمِيدِ الْأَرْقَطِ كَمَا تَرَى، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، شَاعِرٌ رَاجِزٌ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ مُعَاصِراً لِلْحِجَابِ، وَسَمِيَ الْأَرْقَطَ لِأَنَّهُ كَانَ بِوَجْهِهِ. «جُمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٢٢، وَالْخَزَانَةُ ٤٥٤/٢».

وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٢٢٦/٤، وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ لِلْفَرَاءِ ٧٧، وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ٣١٠، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ =

الشاهد فيه :

قوله : «أَجْمَعُ» وكان وَجْهُ الْكَلَامِ «جَمْعَاءُ» لكن حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى إِذِ الْقَوْسُ عَوْدٌ، وهو/ تأكيدٌ للضمير الذي في «فَرَعٍ»، وإن لم يكن جارياً على الفعل، فإنه ١٠٤/ب بمَعْنَى الجاري، كما قالوا: مَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرَفَجٍ كُلُّهُ، أي: خَشِنَ، وبِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ، فيكون «فَرَعٌ» بمعنى: قَوِيٌّ أو شَدِيدٌ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ التَّقْدِيرِ. ولا يكون تأكيداً «لِفَرَعٍ»؛ لَأَنَّ «فَرَعاً» نَكْرَةً، وَالنَّكْرَةُ^(١) لَا تُؤَكَّدُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، وَالْكَوْفِيُّونَ^(٢) يُوَكِّدُونَهَا، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يا ليتني كنت صَبِيئاً مُرْضِعاً تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَجْمَعًا^(٣)
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «أَجْمَعُ» هَاهُنَا، بِمَعْنَى جَمِيعٍ وَمُجْتَمِعٍ، فيكون نَعْتًا
لِلْفَرَعِ».
اللُّغَةُ:

قوله : «أَرَمِي عَلَيْهَا»، وَضَعَ «عَلَى» «مَوْضِعَ عَنْ»، وَالْعَرَبُ تَتَصَرَّفُ فِي هَذَا، فَتَقُولُ: رَمَيْتُ عَنْهَا، وَرَمَيْتُ عَلَيْهَا، فَتَدْخُلُ بَعْضُ هَذِهِ الْحُرُوفِ عَلَى بَعْضٍ، لِتَقَارُبِهَا فِي التَّأْدِيَةِ عَنِ الْمَعْنَى، قَالَ طُفَيْلٌ^(٤):

رَمَتْ عَنْ قِيسٍ الْمَاسِيخِيَّ رَجَالَهُمْ بِأَحْسَنَ مَا يُتَنَاعُ مِنْ نَبْلِ يَثْرِبِ

= ١٩٤٣، وجمهرة اللغة ٤٩١/٣، والمذكر والمؤنث ٣٠٢، والخصائص ٣٠٧/٢، والتمام ٢٣٨،
والمحكم ٥٧/٢، والمخصص ٨٠/١٦، والأعلم ٣٠٨/٢، ودرة الغواص ٢٣٠، وشرح أدب الكاتب ٣٥٣،
وابن يسعون ١٥٣/١، وابن بري ٤٩، وشرح عمدة الحافظ ٥٧٦، والبحر المحيط ٣١٩/٨،
والتصريح ٢٨٧/٢، واللسان (درع - فرع - رمى - علا).

(١) ينظر الإنصاف ٤٥١ - ٤٥٦.

(٢) في ر «الكوفيين».

(٣) الرجز لأعرابي في العقد ٣٦٠/٣، وهو في الانتصاب ٤٣٢، والمقرب ٢٤٠/١، وضرائر الشعر ٢٩٤،
والخزانة ٣٥٧/٢، وشرح أبيات المغني ٢٨٥/٧ وروايته:

تحملي الذلفاء حولا أكتعا

(٤) ديوانه ٣١. والماسخي: رجل نسبت إليه القسي، والماسخي أيضاً: القواس.

وقال آخر، وهو مثل الأول:

أَرْمِي عَلَى شُرَيْانَةٍ قَذَافٍ
تُلْحِقُ رِيشَ النَّبْلِ بِالْأَجْوَاثِ^(١)

وَفَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ، والجمع: فروع، ولا تكسرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَوْسُ فَرَعٍ: عُمِلَتْ مِنْ رَأْسِ الْقَضِيبِ.

وقال أَبُو حَنِيفَةَ: الْفَرَعُ مِنَ خَيْرِ الْقَسِيِّ، وَقَوْسُ فَرَعٍ وَفَرَعَةٌ، قال أَوْس^(٢):

عَلَى ضَالَةٍ فَرَعٍ كَأَنَّ نَذِيرَهَا إِذَا لَمْ تُخَفِّضْهُ عَنِ الْوَحْشِ أَفْكَلُ
وَالذَّرَاعُ: مَا بَيْنَ طَرَفِ الْمَرْفِقِ إِلَى طَرَفِ الإِصْبَعِ الْوُسْطَى، أَتْنَى وَلِلذَلِكَ
قال: «ثَلَاثُ أَذْرُعٍ، وَلَمْ يَقُلْ: ثَلَاثَةٌ، وَقَدْ^(٣) يُذَكَّرُ.

قال سيبويه^(٤): «سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الذَّرَاعِ:

فَقَالَ: الذَّرَاعُ كَثُرَ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ بِهِ الْمَذْكَرُ، وَتَمَكَّنَ فِي الْمَذْكَرِ، فَصَارَ مِنْ
أَسْمَائِهِ خَاصَّةً عِنْدَهُمْ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُمْ يَصِفُونَ بِهِ الْمَذْكَرَ، فَيَقُولُونَ: هَذَا ثَوْبٌ ذِرَاعٌ».
ولهذا إِذَا سَمِيَ رَجُلٌ بِذِرَاعٍ، صُرِفَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ، لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ سُمِّيَ بِهِ
الْمُذَكَّرُ.

وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَضْمَعِيُّ^(٥)، التَّذْكِيرَ فِي الذَّرَاعِ.

(١) الرجز بغير عزو في الخصائص ٣٠٧/٢.

والشريانة: يريد بها قوساً اتخذت من الشريان، وهو شجر من عضاء الجبال تتخذ منه القسي.
والقذاف: التي تبعد السهم
وفي ر «شريانة».

(٢) ديوانه: ٩٦. وفيه «وصفراء من نبع» ونذيرها: صوتها. والأفكل: الرعدة.

(٣) ينظر المذكر والمؤنث ٣٠٢.

(٤) الكتاب ٢٣٦/٣.

(٥) المذكر والمؤنث ٣٠٢، واللسان (ذرع - كرع).

والجمع: أَذْرُع. قال ^(١) سيبويه: كَسَرُوهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ، حِينَ كَانَ / مُؤَنَّثًا، ١/١٠٥
يَعْنِي أَنَّ «فَعَالًا، وَفَعَالًا وَفَعَالًا» ^(٢) مِنَ الْمُؤَنَّثِ، حُكْمُهُ أَنَّ يُكْسَرُ عَلَى «أَفْعُلٍ»، وَلَمْ
يَكْسُرُوا «ذِرَاعًا» عَلَى غَيْرِ «أَفْعُلٍ»، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْأَكْفِ.
وَالْإِصْبَعُ: فِيهِ ثَمَانُ ^(٣) لُغَاتٍ، إِصْبَعٌ - أَصْبَعٌ - إِصْبَعٌ - أَصْبَعٌ - إِصْبَعٌ - أَصْبَعٌ - أَصْبَعٌ -
إِصْبَعٌ - أَصْبُوعٌ. وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ، حَكَى ذَلِكَ اللَّحْيَانِي ^(٤) عَنْ يُونُسَ.
وَيُرْوَى ^(٥):

وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَالْإِصْبَعُ

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَطَعُوا الْعُودَ، لِيَتَّخِذَ مِنْهُ الْقَوْسُ، زَادُوا عَلَى ثَلَاثَةِ ^(٦) الْأَذْرُعِ
إِصْبَعًا، احتياطا لاختلاف أَذْرُعِ النَّاسِ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ، فَصَارَتِ الْإِصْبَعُ مَعَهُودَةً
عِنْدَهُمْ، مُتَعَارِفَةً لَدَيْهِمْ، كَتَعَارُفِ الْأَذْرُعِ الثَّلَاثِ فَلِهَذَا أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ الَّتِي
لِلْعَهْدِ.

الإعراب:

أَجْمَعُ: مِنَ الْأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى الْإِحَاطَةِ، وَلَيْسَتْ بِصِفَةٍ، وَلَكِنْ يَعْمُ بِهِ مَا قَبْلَهُ
مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَيَجْرِي عَلَى إِعْرَابِهِ.
وَلِذَلِكَ قَالَ النَحْوِيُّونَ صِفَةً، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِصِفَةٍ، قَوْلُهُمْ: «أَجْمَعُونَ».
فَلَوْ كَانَ صِفَةً، لَمْ يُسَلِّمْ جَمْعُهُ، وَلَكِنْ مُكْسَرًا.
وَالْأُنْثَى: «جَمْعَاءُ». وَكِلَاهُمَا مَعْرِفَةٌ، لَا تُنْكِرُ عِنْدَ سَبِيوهِ ^(٧).

(١) الكتاب ٦٠٦/٣.

(٢) فِي الْأَصْلِ، ل «فَعَلًا».

(٣) فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ ٣٣٢: «وَفِي (الْأَصْبَعِ) عَشْرَ لُغَاتٍ، تَثْلِيثُ الْهَمْزَةِ مَعَ تَثْلِيثِ الْبَاءِ، وَالْعَاشِرَةُ (أَصْبُوعٌ) وَزَانَ عَصْفُورٍ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ لُغَاتِهَا كَسْرُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُ الْبَاءِ، وَهِيَ الَّتِي ارْتَضَاهَا الْفُصَحَاءُ».

(٤) يَنْظُرُ الْمُحْكَمُ ٢٨٣/١.

(٥) وَهِيَ رِوَايَةُ ابْنِ جَنِيٍّ فِي التَّمَامِ ٢٣٨.

(٦) فِي الْأَصْلِ، ر «ثَلَاثُ أَذْرُعٍ».

(٧) الْكِتَابُ ٢٢٤/٣.

وَأَمَّا تَعْلَبُ^(١)، فحكى فيها التعريف والتنكير جميعاً.
تقول: أعَجَبَنِي الْقَصْرُ أَجْمَعُ وَأَجْمَعُ، الرُّفْعُ عَلَى التَّوَكِيدِ، والنصب على الحال، والجميع: جُمِعَ، معدولٌ عن جَمْعَاوَاتٍ، أَوْ جَمَاعَى.

ولا يكون معدولاً عن جُمِعَ، لأنَّ أَجْمَعَ ليس بوصفٍ، فيكون كحمرَاء وحُمْر.
وقال بعض النحويين: إِنَّ جُمِعَ وَكُتِعَ، مَعْدُولَةٌ عَنْ جُمِعَ وَكُتِعَ، لأنَّ بَابَ «أَفْعَلَ وَفَعَلَاءَ» في الجمع، أن يكون على «فُعْلٍ» ساكنة العين، نحو: أحمر وحَمْرَاء وحُمْر، وَأَشْهَبَ وَشَهْبَاء وشُهَبَ، فكان حَقُّ جَمْعَاء وَكُتْعَاء وَأَجْمَعُ وَأُكْتِعَ، أن يكون جمعه على «فُعْلٍ» نحو جُمِعَ وَكُتِعَ، ساكنة العين، على قياس حُمْر وشُهَبَ، فعدلاً عن «فُعْلٍ» إلى «فَعْلٍ» وهذا قول من يعتقد أنَّهَا صِفَاتٌ.

قال أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: بَابُ أَجْمَعَ وَجَمْعَاءَ، وَأُكْتِعَ وَكُتْعَاءَ وما يتبع ذلك من بَقِيَّتِهِ، إِنَّمَا هُوَ اتِّفَاقٌ، وَتَوَارُدٌ فِي اللَّغَةِ، عَلَى غَيْرِ مَا كَانَ فِي وَرْثِهِ مِنْهَا، لأنَّ بَابَ ١٠٥/ «أَفْعَلَ وَفَعَلَاءَ» إِنَّمَا هُوَ لِلصِّفَاتِ، وَجَمِيعُهَا يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ نَكَرَاتٍ، نَحْوِ أَحْمَرٍ وَحُمْرٍ، وَأَصْفَرٍ وَصُفْرٍ، وَهَذِهِ وَنَحْوُهَا صِفَاتٌ نَكَرَاتٌ.

وَأَجْمَعُ، وَأُكْتِعَ، وَجَمْعَاءَ وَكُتْعَاءَ، أَسْمَاءُ مَعَارِفٍ، وَلَيْسَتْ بِصِفَاتٍ وَإِنَّمَا ذَلِكَ اتِّفَاقٌ بَيْنَ هَذِهِ الْكَلِمِ الْمُؤَكَّدِ بِهَا. وبعدهما^(٢):

وَهِيَ إِذَا أَنْبَضَتْ فِيهَا تَسْجَعُ
تَرْنُمُ النَّحْلُ أَبَى لَا يَهْجَعُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ.

١٣٧ - إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعِيِّ حَاجِبُهَا وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولٌ^(٤)
هَذَا الْبَيْتُ لَطْفِيلِ الْغَنَوِيِّ.

(١) ينظر المحكم ٢١٢/١.

(٢) إصلاح المنطق ٣١١. وأنبضت القوس: جذبت وترها لتصوت.

(٣) التكملة: ٨٨.

(٤) هذا البيت لطيف الغنوي كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٥٥ برواية «حاجة» ويروى أيضاً «خاذلة» بدل «حاجة».

الشاهد فيه :

تذكير «مكحول»، وهو خبر عن «العَيْن» والعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ، حَمَلَ الْعَيْنَ عَلَى الطَّرْفِ، أَوِ الْجَفْنِ، وهذا مذهبُ سيبويه.
وَحَمَلَهُ غَيْرُهُ، عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ عَنِ الْحَاجِبِ، والتقديرُ عنده: حاجبها مكحولٌ بالإثْمِدِ، والعَيْنُ كَذَلِكَ. فلا تكونُ فيه ضرورة.

وحمله سيبويه على الْعَيْنِ لقرب جوارِها مِنْهُ، فَيَرْتَفِعُ «الحاجبُ» عِنْدَ سيبويه «بأحوى»، والتقدير: إِذْ هِيَ مِثْلُ الطَّيِّ، أَحْوَى حَاجِبُهُ.

وعلى مذهبِ غَيْرِهِ، يَرْتَفِعُ بالابتداء، و«بالإثْمِدِ»، يتعلق على هَذَا القول «بمكحول».

اللُّغَةُ:

الرَّبْعِيُّ: ما نَتَجَ في الرَّبِيعِ، نَسَبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَرَبْعِيُّ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ، أَنشَدَ ثَعْلَبُ:

جَزَعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعًا وَقَدْ مَرَّ رِبْعِيُّ الشَّبَابِ فَوَدَّعَا^(١)
وَقِيلَ: رِبْعِيُّ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ، والسببُ الرَّبْعِيُّ: نَخْلَةٌ تُدْرِكُ فِي آخِرِ الْقَيْظِ.
قال أبو حنيفة: سُمِّيَ رِبْعِيًّا، لِأَنَّ آخِرَ الْقَيْظِ، وَقْتَ الْوَسْمِيِّ^(٢).
والحارِيُّ: منسوبٌ^(٣) إِلَى الْحِيرَةِ.

وهو في الكتاب ٤٦/٢، ومعاني القرآن ١٢٧/١، والمذكر والمؤنث للفراء ٨١، والمذكر والمؤنث ٢٨٢، وابن السيرافي ١٨٧/١، والمنصف ٨٥/٣، ورسالة الغفران ٥٤١، والمخصص ٨٠/١٦، والأعلم ٢٤٠/١، وابن يسعون ١٥٥، والإنصاف ٧٧٥، وابن بري ٤٩، وشرح المفصل ١٨/١٠، والكوفي ٩٤، وضرائر الشعر ٢٧٧، واللسان (صرخد).
وعجزه في ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥، والمخصص ٨٠/١٦، ٨١.
(١) البيت بغير نسبة في المحكم ١٠٠/٢، واللسان (ربيع).
(٢) في ر «الربيع».
(٣) نسب على غير قياس.

المَعْنَى:

وَصَفَ امْرَأَةً، فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ ظَنِّي أَخَوِي، وَهُوَ الَّذِي فِي ظَهْرِهِ، وَجَنْبَتَيْ أَنْفِهِ
خُطُوطٌ سَوْدٌ. وَالْحَوَّةُ: السَّوَادُ.

وبعد البيت^(١):

يَرْعَى مَنَابِتَ وَسْمِيٍّ أَطَاعَ لَهُ بِالْجَزَعِ حَيْثُ عَصَى أَصْحَابَهُ الْفِيلُ
مَوْضِعٌ بِقَرَبِ مَكَّةَ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ.

١٣٨ - وَكُنَّا وَرِثْنَاهُ عَلَى عَهْدِ تُبَّعٍ طَوِيلًا سَوَارِيهِ شَدِيدًا دَعَائِمُهُ^(٣)
١/١٠٦ / هَذَا الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ.

الشاهد فيه:

حَذَفُ الْهَاءِ مِنْ «طَوِيلَةٍ وَشَدِيدَةٍ» ضَرُورَةٌ، حَمَلَ السَّوَارِي وَالِدَعَائِمَ، عَلَى الْبِنَاءِ
الْمَحْكَمِ، فَتَأْنِيْهُهَا غَيْرُ حَقِيقِيٍّ، فَلِلَّذَلِكَ حَسَنَ حَذْفِ الْهَاءِ.
اللُّغَةُ:

الدَّعَائِمُ: وَاحِدُهَا دِعَامَةٌ، وَهُوَ مَا يُدْعَمُ بِهِ الْبِنَاءُ، إِذَا مَالَ، وَالِدَّعْمُ: الْقُوَّةُ،
وَالِدَّعَامَتَانِ: خَشْبَتَا الْبُكَرَةِ، قَالَ:

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ لَاقَامَهُ
وَأَنْنِي سَاقٍ عَلَى السَّامَةِ
نَزَعْتُ نَزْعًا زَعَزَعَ الدَّعَامَةَ^(٤)

(١) الديوان ٥٦.

(٢) التكملة: ٨٩.

(٣) هَذَا الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٧٦٥ بِرَوَايَةِ «طَوَالَا - شَدَادَا» وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٤٤/٢، وَابْنُ السِّيرَافِيِّ ٤٩٢/١، وَالْمَخْصَصُ ٨٢/١٦، وَالْأَعْلَمُ ٢٣٨/١، وَابْنُ
يَسْعُونَ ١٥٦/١، وَابْنُ بَرِي ٥٠، وَالْكُوفِيُّ ١٩١، وَاللِّسَانُ (كُون).

(٤) الرِّجْزُ بَغِيرُ عَزْوٍ فِي الْمَدَاخِلِ ٥١، وَالْمَقَالِيسُ ٤٦/٥، وَاللِّسَانُ (دَعْم - قَوْم). وَالْقَامَةُ: الْخَشْبَةُ الَّتِي
تَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبُكْرَةِ، تَعْلُقُ عَلَيْهَا الْبُكْرَةُ.

وَفِي ل «دَعْدَع» بَدَلُ «زَعَزَع».

وِدْعَامَةُ الْعَشِيرَةِ: سَيِّدُهَا عَلَى الْمَثَلِ .

وَتُبِعَ^(١): مَلِكُ الْعَرَبِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَعٍ﴾^(٢).

قال^(٣) الزَّجَّاجُ: «جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ، أَنَّ تَبْعًا، كَانَ مُؤْمِنًا، وَأَنَّ قَوْمَهُ كَانُوا كَافِرِينَ. وَحُكِيَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى كِتَابٍ عَلَى قَبْرَيْنِ بِنَاحِيَةِ حِمِيرَ، هَذَا قَبْرُ رَضْوَى وَحُبَى، أَبْتَنَيْتِي تَبْعٌ، كَانَتْ لَا تُشْرِكُنِي بِاللَّهِ شَيْئًا».

وَتُبِعَ أَيْضًا كُلُّ^(٤) مَنْ مَلَكَ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ، وَقَالَ النِّعْمَانُ^(٥) بْنُ بَشِيرٍ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَفْخَرُ بِهَا مَا يُؤَيِّدُ هَذَا:

لَنَا مِنْ بَنِي قَحْطَانَ سَبْعُونَ تَبْعًا أَطَاعَتْ لَهُمْ بِالْخَرْجِ مِنْهَا الْأَعَاجِمُ
الْمَعْنَى:

وَصَفَّ رَجُلًا بِالْمَجْدِ الْقَدِيمِ، وَأَنَّهُ ثَابِتٌ عَلَى مَرُورِ الدَّهْرِ، وَذَكَرَ السُّوَارِيَّ، وَالدَّعَائِمَ، أَسْتَعَارَةً، وَكَأَنَّهُ قَالَ: وَرِثْنَا رَجُلًا قَدِيمَ الْمَجْدِ، طَوِيلَ السُّوَارِيَّ، شَدِيدَ الدَّعَائِمِ، وَيَعْنِي بِذَلِكَ بَيْتَ عِزِّهِ وَسَنَا شَرَفِهِ.

الإِعْرَابُ:

نَصَبَ «شَدِيدًا وَطَوِيلًا» عَلَى الْحَالِ، مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي «وَرِثْنَاهُ» وَكَذَلِكَ الْمَجْرُورُ^(٦) أَيْضًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَدِيمًا مَجْدُهُ.

(١) فِي ل «نُبِعَ».

(٢) سُورَةُ الدُّخَانِ ٣٧.

(٣) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ ١٥١/٨.

(٤) «كُلُّ» سَاقِطَةٌ مِنْ ر.

(٥) يَرِيدُ الْمَصْنُفَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَطْلَعُهَا:

مُعَاوِيَ إِلَّا تَمَطَّنَا الْحَقُّ تَعْتَرِفُ لِحَى الْأَزْدِ مَشْدُودًا عَلَيْهَا الْعِمَائِمُ

وَهِيَ فِي شِعْرِه ١٥٠ - ١٥٨، وَلَيْسَ الْبَيْتُ فِيهَا.

(٦) يَرِيدُ قَوْلَهُ: «عَلَى عَهْد».

و «وَرِثَ» مما يَتَعَدَّى إلى مفعول واحد، وفي هذا البيت دليل عليه.
وفي الكتاب العزيز: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(١). وفيه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ
دَاوُدَ﴾^(٢). وَأَمَّا قَوْلُ الْقَلَاخِ^(٣):

مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دِلَاصَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ
فِيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: وَرِثْنَا مِنْهُ، فحذفَ حَرْفَ الْجَرِّ، وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ.
ويجوز أن تكون: «دِلَاصَ»^(٤) مُفَاضَةٍ وما بعده، بَدَلًا مِنْ الْهَاءِ وكذلك قول
الآخر^(٥):

وَرِثْتُهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا وما وَرِثْتَكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
يجوز فيه، ما جازَ في الذي قَبْلَهُ، وكذلك يَبَيِّنُ «الكتاب»^(٦).
وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ عَاجِلَ الْقِرَى وَعَبَطَ الْمَهَارِي كُومَهَا وَشُنُونَهَا

-
- (١) سورة مريم ٦.
(٢) سورة النمل ١٦.
(٣) هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل المُنْقَرِي، كان شريفاً شاعراً راجزاً «الشعر والشعراء» ٧٠٧،
والمؤتلف والمختلف ٢٥٣، واللائلي ٦٤٧.
وهذا البيت وهم المصنف في نسبته إلى القلاخ، والصحيح أنه لزينب بنت الطثيرة وسهل هذا
الوهم أن للقلاخ قصيدة من بحر البيت ورويه، وهي حماسية، كما أن قصيدة زينب حماسية أيضاً.
والبيت في إعراب الحماسة ١٤٣، وشرحها ١٠٤٨.
وفي ر «دلاصاً» بالنصب والتنوين.
(٤) في ل «دريس» وهي رواية ابن جني والمرزوقي. والدريس: الخَلْق من الدرع وغيره، وجمعه دِرْسَان.
(٥) هو كثير، والبيت في ديوانه ٣٣٠، والتمام ٢٠٣، وإعراب الحماسة ١٤٣.
(٦) الكتاب ١٦/٢ وقافية البيت فيه «وشبوبها» بالباء، وهو للفرزدق ورواية ديوانه ٥٦٦.
وضرب عراقيب المثالي شبوبها.
وهو عند ابن السيرافي ٥٠٣/١، والغندجاني ٩٧، والأعلم ٢٢٥/١، والكوفي ١٩٤.
وقال ابن السيرافي: «... وقد وضع البيت في الكتاب وضعاً ليس بصحيح ولعل الذين نقلوه غيروا
إنشاده، فمن تغييره: إنشادهم «كومها وشنونها» والقصيدة بائية، وليست بنونية وهي للفرزدق.
وصحح الأعلم رواية النون. وقال الغندجاني: «... والصواب: سبوبها بالسين غير المعجمة،
يعني أنه يعرقب الإبل، والسب: القطع».
والعبط: نحر الإبل لغير علة. والشبوب: المسنة. والشنون: التي أخذت في السمن ولم تنته.

يجوز أن تكون «أَخْلَاقُهُ»: بَدَلًا عَلَى مَا مَضَى، وَأَمَّا «عَاجِلَ الْقَرَى» فهو بدل من أَخْلَاقِهِ.

فإن قيل: «إن عَاجِلَ الْقَرَى» جَوْهَرٌ، و«أَخْلَاقُهُ» عَرَضٌ، وهما جنسان. قيل: قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ ذِكْرُ الْأَبِ، وَهُوَ جَوْهَرٌ، وَالبَدَلُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ فِي حَكَمِ الْحَاضِرِ غَيْرِ الْمَحْذُوفِ، وَيجوز أَنْ يَكُونَ «عَاجِلٌ» هنا مصدرًا، كالباطِلِ وَالْفَاتِحِ^(١)، وَكَأَنَّهُ عَلَى هَذَا، قَالَ: تَعَجَّلَهُ الْقَرَى، وَيؤكد هَذَا عَطْفُهُ عَلَيْهِ الْمَصْدَرُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَعَبَّطَ الْمَهَارَى» وَقَبْلَهُ^(٢):

وَمَا زَالَ بَانِي الْعِزِّ فِينَا وَبَيْتُهُ وَفِي النَّاسِ بَانِي بَيْتِ عِزٍّ وَهَادِمُهُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ.

١٣٩- وَمَا زِلْتُ مَحْمُولًا عَلَى ضَغِينَةٍ وَمُضْطَلَعِ الْأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعٌ^(٤)
هَذَا الْبَيْتُ لِلْكَمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفٍ، جَدُّ الْكَمَيْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعْرُوفِ بْنِ الْكَمَيْتِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَسَدِيِّ.

قَالَ ابْنُ سَلَامٍ^(٥): ثَلَاثَتُهُمْ شُعْرَاءُ، وَالْأَوْسَطُ أَشْعَرُهُمْ، وَالْأَصْغَرُ أَكْثَرُهُمْ
شِعْرًا، وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِرَجُلٍ^(٦) مِنْ سُلُولِ
الشَّاهِدِ فِيهِ:

حَذَفَ هَاءَ التَّأْنِيثِ مِنْ قَوْلِهِ: «مَحْمُولًا»، لِحَمَلِهِ إِيَّاهُ عَلَى الضُّغْنِ، إِذْ مَعْنَاهُمَا
وَاحِدٌ.

(١) فِي ر «الْفَالِج».

(٢) دِيْوَانُ الْفَرَزْدَقِ ٧٦٥.

(٣) التَّكْمِلَةُ: ٩٠.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ لِلْكَمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفٍ كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنَفُ، وَهُوَ فِي شِعْرِهِ ١٦٦، وَالْكِتَابُ ٤٥/٢، وَابْنُ
السِّيَرَانِيِّ ٥٢٢/١، وَالْمَخْصَصُ ٨٢/١٦، وَابْنُ يَسْعَوْنَ ١٥٧/١، وَابْنُ بَرِي ٥٠، وَالكُوفِيُّ ٩٧،
وَشَوَاهِدُ نَحْوِيَّةِ ١٨، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ ٨١٥، وَالْعَيْنِيُّ ٣٢٤/٣.

(٥) طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ ١٩٥. مَعَ بَعْضِ الْاِخْتِلَافِ فِي النَّصِّ.

(٦) وَعَلَى ذَلِكَ ابْنُ يَسْعَوْنَ وَابْنُ بَرِي وَالْعَيْنِيُّ.

اللُّغَةُ:

الضَّغِينَةُ: العَدَاوَةُ وَالْحَقْدُ. وَالْمُضْطَلَعُ: الْقَائِمُ بِالشَّيْءِ، الْحَامِلُ لَهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَضْطَلَعَ بِالْحِمْلِ وَالْأَمْرِ: أَحْتَمَلْتُهُ أَضْلَاعُهُ. فيقول: إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَدَاوَةَ، وَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ.

وَالْيَافِعُ: الْغَلَامُ الشَّابُّ، يُقَالُ: يَافِعٌ وَيَفَعَةٌ وَأَفَعَةٌ، وَيَفَعٌ، وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَرُبَّمَا كُسِّرَ عَلَى الْأَيْفَاعِ، وَقَدْ أُيْفِعَ فَهُوَ يَافِعٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. قَالَ كُرَاعٌ^(١): وَنَظِيرُهُ أَبْقَلَ الْمَكَانُ وَهُوَ بَاقِلٌ: كَثُرَ بَقْلُهُ، وَأَوْرَقَ النَّبْتُ فَهُوَ وَارِقٌ، كَثُرَ وَرَقُهُ، وَأَوْرَسَ وَهُوَ وَارِسٌ، وَأَقْرَبَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَارِبٌ: إِذَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْقَرَبِ.

١/١٠٧ / وقد ذكرت فيما تقدم^(٢) طرفاً منه.

الْمَعْنَى:

يقول: إِنَّهُ بَعِيدُ الْهِمَّةِ، عَزِيزُ النَّفْسِ، لَا يَزَالُ مُحَسِّدًا، فَهُوَ يَحْتَمِلُ الضَّغَائِنَ، وَيَضْطَلِعُ بِالْأَضْغَانِ، وَلَا يَضُرُّهُ ذَلِكَ.

الإِعْرَابُ:

ضَغِينَةٌ: مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْأَضْغَانُ: مَفْعُولٌ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ.

ومن هذه^(٣) القصيدة:

(١) الذي في المنجد ٣٦٠ «يقال: غلام يافع: قارب الإدراك. وجمعه أيفاع ويفعة... وقد أيفع، فهو يافع، ويقال: موفع. وهذا من نادر كلامهم».

ولم أجد النص الذي ذكره المصنف في المنجد. وهو في المحكم ١٨٧/٢.

(٢) تنظر ص ١١٢.

(٣) شعر الكميت بن معروف ١٦٦، وابن سلام ١٩٥، ومعجم البلدان ١٢٩/٥.

والحزن: موضع مربع في بلاد بني أسد، تربع العرب فيه لكثرة رياضه. وخفاف: ماء بنجد.

أَقُولُ لِنَدْمَانِي وَالْحَزَنُ^(١) بَيْنَا
 أَنَارُ بَدَتْ بَيْنَ الْمُسْنَةِ وَالْحَمَى
 فَإِنْ يَكُ بَرْقًا فَهُوَ بَرْقٌ مَخِيلَةٌ^(٢)
 وَإِنْ تَكُ نَارٌ فَهِيَ نَارٌ تَشُبُّهَا
 وَغُبْرُ الْأَعَالِي مِنْ خِفَافِ فَوَارِعُ
 لَعَيْنِكَ أَمْ بَرْقٌ مِنَ اللَّيْلِ لَامِعُ
 لَهَا رَيْقٌ لَنْ يُخْلِفَ الشِّيمَ رَائِعُ^(٣)
 قُلُوصٌ وَتَزَاهَا الرِّيحُ الزَّعَازِعُ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤) فِي الْبَابِ.

١٤٠- فَإِمَّا تَرِينِي وَلِي لِمَّةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا^(٥)
 هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى.

الشاهد فيه:

حَذَفُ تَاءِ التَّأْنِيثِ، مِنْ قَوْلِهِ: «أَوْدَتْ» ضَرُورَةً، وَحَسَّنَ ذَلِكَ حَمْلُهُ الْحَوَادِثَ،
 عَلَى الْحَدَثَانِ، لَمَا كَانَ مُؤَنَّثًا غَيْرَ حَقِيقِيٍّ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ كَوْنُ الْقَافِيَةِ مُرَدَّفَةً بِالْأَلِفِ.

= والمسننة: مكان.

والحمى: حمى ضربة بنجد.

والمخيلة: السحابة. وريق المطر: أوله.

والشيم: النظر من بعيد إلى البرق.

والزعازع: الرياح الشديدة.

(١) في النسخ «الحرق» والتصحيح من مصادر التخريج.

(٢) في النسخ «خميلة» والتصحيح من ابن سلام. ورواية الشعر وياقوت «سحابة».

(٣) في الأصل «رايع» وفي ر «زابع».

(٤) التكملة: ٩٠.

(٥) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٢١ برواية:

فإن تعهديني ولي لمة فإن الحوادث ألوى بها

والبيت في الكتاب ٤٦/٢، والمجاز ٢٦٧/١، والطبري ١٤٨/١٠، وابن السيرافي ٤٧٧/١، وما
 يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٤، ١٢٥، والتبصرة والتذكرة ٦٢٥، والمخصص ٨٢/١٦، والإفصاح
 ٩٩، وأمالي ابن الشجري ٣٤٥/٢، وابن يسعون ١/٢، والإنصاف ٤٦٤، وابن بري ٥٠، وشرح
 المفصل ٩٥/٥، ٦/٩، ٤١ والكوفي ١٨٩، والعيني ٤٦٦/٢، ٣٢٧/٤، والتصريح ٢٧٨/١،
 والأشموني ٥٤/٢، ١٦/٣، والخزانة ٥٧٨/٤.

وَرَوَى^(١) سيبويه :

فَأَمَّا تَرَى لِمَتِي بُدِّلَتْ

وروى أبو^(٢) عبيدة :

فَإِنْ تَعْهَدِينِي وَلِي لِمَةٍ

اللغة :

اللِّمَّةُ : الشَّعْرُ الْمُلِمُّ بِالْمَنْكِبِ . وَمَعْنَى أَوْدَى : ذَهَبَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا ، وَهُوَ رُجُوعُهَا مِنَ السَّوَادِ إِلَى الْبَيَاضِ . وَالْحَوَادِثُ : جَمْعُ حَادِثٍ أَوْ حَادِثَةٍ .

المعنى :

مَدَحَ بِهَذَا الشَّعْرِ ، يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ^(٣) الْمَدَانِ .

وقبله^(٤) :

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا
لَجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أَنْتَى بِهَا
فَأَمَّا تَرِينِي وَلِي لِمَةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا
وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ^(٥) فِي رَبْرَبٍ إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَابِهَا^(٦)
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٧) فِي الْبَابِ :

١٤١ - وَحَمَّالُ الْمِثْنِ إِذَا أَلَمَّتْ بَنَا الْحَدَثَانُ وَالْأَنْفُ النَّصُورُ^(٨)

(١) الكتاب ٤٦/٢ .

(٢) المجاز ٢٦٧/١ ، وهي رواية الديوان ، كما سبق .

(٣) ابن الديان بن قطن بن مالك بن الحارث ، من مذحج ، شاعر من أشرف اليمن ، وشجعانها عاش في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، ووفد على رسول الله ﷺ . «النقاظ ١٥٠ ، والإصابة ٣٥٦/١٠» .

(٤) الديوان ٢٢١ .

(٥) في ر «ساعة» .

(٦) في النسخ «رقادها» ، والتصحيح من الديوان . والقصيدة باثية .

(٧) التكملة : ٩٠ .

(٨) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى ، ولم تقع إليّ نسبته مع كثرة البحث ، وهو في معاني القرآن ١٢٩/١ ، ومجالس ثعلب ٤٢١ - برواية فكاك - ، والمذكر والمؤنث ٢٢٢ ، والتهذيب ٤٠٦/٤ ، =

قوله : «الْحَدَّثَانُ» أَنَّهُ، لَمَّا عَنَى بِهِ الْحَوَادِثَ، كَمَا ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ الْحَوَادِثَ، بِمَعْنَى : الْحَدَّثَانِ .

وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْبَيْتَ : «وَالْأَنْفُ الْغَضُوبُ»، وَذَلِكَ غَلَطٌ؛ لِأَنَّ قَبْلَهُ^(١) :
أَلَا ذَهَبَ الْمُحَامِي وَالْمُجِيرُ وَمِذْرَهُنَا الْكَمِيُّ إِذَا يُغِيرُ

اللغة :

المحامي : المدافع، يقال : حَمَيْتُ الشَّيْءَ حِمَايَةً، وَحِمَى وَمَحْمِيَّةً، وَحَامَى يُحَامِي مُحَامَاةً .

وَالْمُجِيرُ : الَّذِي يُجِيرُ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ، وَرَكِنَ إِلَيْهِ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ .
وَالْمِذْرَةُ : رَأْسُ الْقَوْمِ الَّذِي يَصُولُونَ بِهِ، وَقَدْ دَرَا لِقَوْمِهِ يَذَرُهُ ذَرْهًا .
وَالْكَمِيُّ : الشَّجَاعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ^(٢) عَنْهُ .
وَيُغِيرُ : يُسْرِعُ فِي الْإِغَارَةِ عَلَى الْعَدُوِّ، وَيَحْمِلُ عَنَّا مَا يُنُونَنَا فِي الدِّيَاتِ، وَغَيْرِهَا، مَتَى نَزَلَ بِنَا حَدِثٌ مِنَ الدَّهْرِ .
وَالْأَنْفُ : الْمُتَنَزِّهَةُ عَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُتَنَزَّهُ عَنْهَا، وَالْأَنْفُ أَيْضًا : الْعَجُولُ فِي أَمْرِهِ، وَالْأَنْفُ : الْغَضُوبُ .
وَتَصْرِفُهُ : أَنْفَ يَأْنَفُ أَنْفَةً . وَالنُّصُورُ : فَعُولٌ .

المعنى :

يَرْتَبِي رَجُلًا، وَيَصِفُهُ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِي مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ،
يقال : حَمَيْتُ الشَّيْءَ حِمَايَةً .

= والمخصص ٣٢/١٦، وأمالى ابن الشجري ١٠٦/١، وشرح أدب الكاتب ٣٣٠، وابن يسعون ١/٢،
والإنصاف ٧٦٦، وابن بري ٥٠، وشواهد نحوية ٢١، وضرائر الشعر ٢٧٢، والتكملة واللسان والنتاج
(حدث).

(١) معاني القرآن ١/١٢٩، ومجالس ثعلب ٤٢١، والتهذيب ٤٠٥/٤ برواية «إِلَّا هَلْكَ» .

(٢) تنظر ص ٦٩ .

الإعراب:

وَاحِدُ الْمَثِينِ: مائة، أصلها مِئَة، وزنها «فِعْلَة»، ذهب اللام، وهي ياء، لقولهم: مَأَيْتُ القومَ، وأمَأَيْتُهُم: أي: صَيَّرْتُهم مِئَة بِنَفْسِي. وأنشَدَ الفراء:

فَقُلْتُ وَالْمَرْءُ تُخْطِئُهُ مَنِيَّتُهُ أَذْنَى عَظِيَّتِهِ إِيَّايَ مِثْيَاتُ^(١)
فجاءت بالجمع على الواحد، «فِعْلَة وفِعْلَات» وقد جاء جمعها على فُعُول على التأويل، قال مُزَرَّد^(٢):

أَتَيْتُ بَنِي عَمِّي فَكَانَ عَطَاؤُهُمْ ثَلَاثَ مِثْيٍ مِنْهَا قِسِيٌّ وَزَائِفُ
فقال^(٣): مِثْيٍ، وأصلها مُؤَوِي، على وزن «فُعُول» كَحَلِيٍّ وَعُصِيٍّ، ثم كسرت الفاء، كما كُسِرَتْ فِي قِسِيٍّ وَعِصِيٍّ، أو كُسِرَتْ لِأَجْلِ حَرْفِ الحلق، كما قالوا: سَعِيدٌ^(٤) وشَعِيرٌ ثم خُفِّفَتْ لِلضَّرُورَةِ.

قال أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ، لَا يَكُونُ مِثْيٌ هُنَا إِلَّا «فَعٍ»، وَلَا يَكُونُ «فِعْلًا»^(٥) عَلَى قَوْلِ سَيِّبِيهِ^(٦)، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِءْ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَهُ^(٧) إِلَّا إِبِلٌ، وَأَمَّا قَوْلُ^(٨) الْآخَرِ:

/ وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِثْيِ

١/١٠٨

فجاء مَرَحْمًا.

- (١) هذا البيت ينسب إلى ابن مقبل، كما ذكر العيني وليس في ديوانه المطبوع كما ينسب إلى أبي شنبَل الأعرابي، وهو في التهذيب ٢٤٠/١١، والعيني ٣٧٦/٢، والهمع ٢٣٩/٢، والدرر ٢٤١/٢.
- (٢) هو مزرد بن ضرار المطففاني الصحابي الجليل الشاعر، والبيت في ديوانه ص ٢.
- (٣) «فقال: مِثْيٍ» ساقطة من ل.
- (٤) فِي ر «شَعِيرٌ وَشَعِيرٌ».
- (٥) فِي ل «فِعْلٌ».
- (٦) الْكِتَابُ ٥٧٤/٣ وَفِيهِ «وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ اسْمٌ وَاحِدٌ عَلَى «فِعْلٍ» لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ، وَهُوَ «إِبِلٌ».
- (٧) فِي ل «غَيْرُهُ».
- (٨) امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ أَوْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَالْبَيْتُ فِي النُّوَادِرِ ٣٢١، وَالْخَصَائِصُ ٣١١/١، وَالْأَمَالِي الشَّجَرِيَّةُ =

قال أبو عليّ الفارسيّ: الكسرةُ في «مِثِين»، هي الكسرةُ في «مِئَةٍ»، فالنونُ فيها عَوَضٌ من لام الكلمة، فوزنُها على هذا «فِعِين»، فالنونُ إِذْنٌ مفتوحة على هذا، وما قَبَلُها علامةُ الإعراب، إِذْ هِيَ على مِثَالِ الجُمُوعِ المُسَلَّمَةِ في مذكر مَنْ يَعْقِلُ.

ويجوزُ أَنْ يكونَ الإعرابُ في النونِ، لَمَّا كانت عَوَضاً مِنْ لامِ الكَلِمَةِ.

وَمَنْ رَأَى أَنَّ وزنَها «فَعِيلٌ» كالعَبِيدِ والكَلِيبِ فَكَسَرَ الفاءَ، كما كَسَرَتْ فِي قِيسٍ وشَبَّهه، فلا يكونُ الإعرابُ إِلَّا في النونِ، لِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ.

ومن رأى أَنَّها ^(١) أَصْلُهَا «مِثِين» على وزن «فَعْلِين» كغِشْلِين، وحذفَ الياءَ لكثرة الاستعمالِ، والنونُ كَأَنَّهَا عَوَضٌ مِنْهَا، فالإعرابُ أَيْضاً في النونِ. «فالمِثِين» من قوله: وَحَمَّالُ المِثِينِ ^(٢) تَحْتَمِلُ وجهين من الإعراب:

الأول: أَنْ يكونَ خَفَضاً عَلَى الإِضَافَةِ مَعَ نَصْبِ النونِ، والياءُ عَلامَةُ الخَفَضِ.

والثاني: أَنْ يكونَ مَفْعُولاً، والإعرابُ في النونِ، وحذفَ التنوينِ مِنْ حَمَّالٍ، لالتقاء الساكنينِ على حَدِّ قوله: ﴿أَحَدٌ. اللَّهُ﴾ ^(٣) و﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾ ^(٤).

ولا ذَاكَرَ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلاً ^(٥)

= ٣٨٣/١ وضرائر الشعر ١٣٤، والخزانة ٣/٣٠٤، ٤٠٠، ٤٠٤/٤، ٥٥٤، ٥٩١.

وفي البيت شاهدان للنحاة: أحدهما حذف التنوين من «حاتم» وذلك لالتقاء الساكنين. والثاني حذف النون من «المِثِين» وقد ذكره المصنف.

(١) في ر «أَنَّ».

(٢) «المِثِين» ساقطة من الأصل، ل.

(٣) سورة الإخلاص ١، ٢ وهي قراءة أبي عمرو وينظر كتاب السبعة ٧٠١.

(٤) سورة يس ٤٠، وفي إعراب القرآن ٧٢٢/٢: «قال أبو جعفر: حدثنا محمد بن الوليد وعلي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال: سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ ﴿ولا الليل سابقُ النهار﴾ فقلت ما هذا؟ قال: أردت سابقُ النهار فحذفتُ التنوين، لأنه أخف...».

(٥) هذا عجز بيت لأبي الأسود اللؤلؤي، وهو في ملحقات ديوانه ١٢٢ وصدره: فآلِيتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ.

وهو في الكتاب ١٦٩/١، والمقتضب ١٩/١، ٣١٣/٢ وابن السيرافي ٩١/١، والمنصف ٢٣١/٢، وأمالى ابن الشجري ٣٨٣/١، وشرح المفصل ٩/٢، ٣٤/٩، والخزانة ٤٠٤/٤.

وعلى خفضِ التَّوْنِ، لا يكون إلا مخفوضاً، على الإضافة.

والجملة من قوله: «إِذَا أَلَمْتُ» في موضع الحال، والعامل فيها «حَمَالٌ» أي: يحملها كائناً في هذه الحال. والآنف: معطوف على و«حَمَالٌ».

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي بَابِ أَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثِ.

١٤٢ - وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمٌ قَدِيدِيْمَةُ الْجُوزَاءِ مَسْمُومٌ^(٢)

هذا البيت لعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِةَ التَّمِيمِيِّ^(٣).

الشاهد فيه^(٤):

لحاق^(٥) هاء التانيث، «قُدَّامَ» على طريق الشذوذ، لأن ما كان من أسماء المؤنث على أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، لا تلحقه علامة التانيث، لأن الحرف الرابع يقوم مقامها.

أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا: فِي تَحْقِيرِ عَقْرَبٍ: عَقِيرَبٌ، وَفِي^(٦) عُقَابٍ: عُقَيْبٌ، وَفِي زَيْنَبٍ: زَيْنَبٌ، وَإِنَّمَا جَاءَ مَنبَهَةً عَلَى الْأَصْلِ، كَمَا جَاءَ الْقَوْدُ^(٧) مَنبَهَةً عَلَى الْأَصْلِ، لِيُعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ دَارٍ وَبَابِ الْحَرَكَةِ.

(١) التكملة: ٩٢.

(٢) هذا البيت لعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٧٣ برواية: يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجُوزَاءُ مَسْمُومٌ. وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَسِيْشِيرُ إِلَيْهَا الْمُصَنِّفُ فِيمَا بَعْدَ.

وهو في ديوان المفضليات ٤١٣، والمخصص ٩٠/٩، ٨٣/١٦، ودلائل الإعجاز ١٣٥، وابن يسعون ٢/٢ وابن بري ٥٠، وشرح المفصل ١٢٨/٥ والأساس (قدم) واللسان (سم) وعجزه في المقتضب ٢٧٣/٢، ٤١/٤ وشرح المفصل ١٢٨/٥. ورواية الأصل «قدديمة التجريب» بدل الجوزاء. وقد التبس بيت القطامي الآتي فيما بعد.

(٣) في ر «التميمي».

(٤) «فيه» ساقطة من الأصل.

(٥) في ر «لحق».

(٦) «في» ساقطة من الأصل.

(٧) في الأصل «الهود» والقود - بفتحيتين: القصاص.

وَكَمَا جَاءَ الْقُصَوَى، وَكَانَ حَقُّهُ الْقُصْبَا، لِيُعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ الدُّنْيَا، وَالْعُلْيَا، الْوَاوُ/ ١٠٨ ب
ومثله قَوْلُ^(١) الْآخِرِ:

قُدَيْدِيْمَةُ التَّجْرِبِ وَالْحِلْمِ أَنَّنِي أَرَى غَفْلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ
هذا قول أبي علي.

وقال غَيْرُهُ: إِنَّمَا لَحِقَتْ عَلَامَةُ التَّائِيثِ، فِي تَصْغِيرِ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ، قُدَامَ
وَوَرَاءَ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ كُلَّ مُؤَنَّثٍ يُبَيِّنُ تَأْنِيثُهُ بِفِعْلِهِ، أَوْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ
لِقُدَامَ^(٢) وَلَا وَرَاءَ، فِعْلٌ، وَلَا إِشَارَةُ إِلَيْهِمَا، فَلَوْ لَمْ تَلَحَقْهُمَا الْهَاءُ فِي التَّصْغِيرِ، لَمْ
يُعْلَمَ أَنَّهُمَا مُؤَنَّثَتَانِ.

وقيل: إِنَّمَا جَاءَتْ بَتَاءُ التَّائِيثِ، مِنْ طَرِيقِ أَنَّهَا ظُرُوفٌ، وَالظُّرُوفُ كُلُّهَا أَشْمَاءُ
مُذَكَّرَةٌ، فَلَوْ تَرَكْتَ الْعَلَامَةَ فِي تَصْغِيرِهَا، لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى الْإِلْتِبَاسِ. وَقَدْ جَاءَ تَذْكِيرُ
قُدَامَ، فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣):

أَنْتَ أَمْرٌ قُدَامَ أَبْيَاتِهِ مِنْ سُوءٍ مَا يَكْسِبُ كَلْبُ عَقُورٍ
لَا زَائِلٌ عَنْهُ فَإِنْ زَارَهُ زَوْرٌ أَلَمُوا بِكَ بِشَسِ الْمَزُورِ

اللغة:

قُتُوذُ الرَّحْلِ: أَدَاتُهُ، وَاحِدُهُ: قَتْدٌ، وَيَجْمَعُ أَيْضاً أَقْتَادٌ، وَالرَّحْلُ: مَرْكَبُ الْبَعِيرِ،
وَيَجْمَعُ عَلَى رِحَالٍ، وَأَرْحُلٍ.

وَيَسْفَعُنِي: يُحْرِقُنِي وَيُلْفَحُنِي، فَيَغَيِّرُ بَشَرَتِي، وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُدُوِيَّةِ لِعَمْرُو بْنِ

(١) هو القطامي، والبيت في ديوانه ٥٠، والمقتضب ٢/٢٧٣، والمذكر والمؤنث ٣٧٧، وشرح المفصل
١٢٨/٥ واللسان (قدم).

(٢) «لَا» ساقطة من ل، ر.

(٣) هذان البيتان نسبهما ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٧٧ للهللي ولم يعينه، وليس في شرح أشعار
الهلليين المطبوع. ورواية عجز البيت الثاني عند ابن الأنباري:
زور رأوه بك بشس المزور

عبد الوهاب الرياحي : «أَتَنِي فِي غَدَاةِ قَرَّةٍ، وَأَنَا أَتَسْفَعُ بِالنَّارِ».

وَالْجَوَازَاءُ: بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ، وَالشَّمْسُ تَحُلُّ فِيهِ عِنْدَ أَقْبَالِ شِدَّةِ الْحَرِّ.
وَمَسْمُومٌ: ذُو سَمُومٍ، وَهِيَ الرِّيحُ^(١) الْحَارَّةُ، وَنَبْتُ مَسْمُومٌ: إِذَا أَصَابَتْهُ
السَّمُومُ، وَيُقَالُ: أَسَمَّ يَوْمُنَا، وَسَمَّ، وَسَمَّ، وَيَوْمَ مَسْمُومٍ.
وَالرَّيْحُ الْحَارَّةُ: هِيَ السَّمُومُ وَالْحَرُورُ، وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: ﴿وَوَقَانَا عَذَابَ
السَّمُومِ﴾^(٢).

وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ^(٣):

وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجَوَازَاءُ مَسْمُومٌ
الْمَعْنَى:

وَصَفَّ جَلْدَهُ عَلَى السَّفَرِ، وَقُوَّتُهُ عَلَيْهِ.

وَبَعْدَ الْبَيْتِ^(٤):

حَامٍ كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسَ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ
وَقَدْ أَقْوَدُ أَمَامَ الْحَيِّ سَلْهَبَةً يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومٌ
لَا فِي شَطَاها وَلَا أَرْسَاغِهَا عَنَتٌ وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنَّ تَقْلِيمٌ
دُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٌ ١/١٠٩

(١) فِي الْأَصْلِ «الرِّيحُ».

(٢) سُورَةُ الطُّورِ: ٢٧.

(٣) وَهِيَ رِوَايَةُ الدِّيَّانِ، وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

(٤) الدِّيَّانُ ٧٣، ٧٤.

وَأَوَارَ النَّارِ: شِدَّةُ حَرِّهَا. وَالسَّلْهَبَةُ: الْفَرَسُ الطَّوِيلَةُ.

وَالشَّطْيُ: عَظْمٌ لَاصِقٌ بِالذَّرَاعِ، فَإِذَا تَحَرَّكَ، قِيلَ: شَطَى الْفَرَسُ. وَالسَّنَابِكُ جَمْعُ سُنْبُكٍ وَهُوَ:
مَقْدَمُ طَرَفِ الْحَافِرِ. وَالْأَرْسَاغُ جَمْعُ رَسْغٍ: وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمُسْتَدَقُّ بَيْنَ الْحَافِرِ وَمَوْضِعِ الْوُضُفِ مِنَ الْيَدِ
وَالرَّجْلِ. وَالسَّلَاةُ: شَوْكَةُ النَّخْلِ. وَالنَّهْدِيُّ: شَيْخٌ فَنِي وَكَبِيرٌ، فَاسْتَعْمَلَ الْعَصَا كَثِيرًا حَتَّى امْلَأَتْ =

وأنشد أبو علي^(١) في بابٍ لحاقِ علامةِ التَّأْنِيثِ الأَسْمَاءِ.

١٤٣ - فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَ مَا قَدْ مُدَّتِ^(٢)

هذا الرجز للعجاج.

استعمل «الدُّنْيَا» بغير ألفٍ ولامٍ، تشبيهاً بالأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ صِفَاتٍ، نحو بُشْرَى وَرُجْعَى، لَأَنَّ دُنْيَا مِنَ الْفُعْلَى، الَّتِي مُذَكَّرُهَا الْأَفْعَلُ، لَأَنَّهَا مُؤَنَّثُ الْأَذْنَى.

قال أبو الفتح^(٣): الدُّنْيَا وَالْعُلْيَا، وَمَا أَشَبَّهُهُمَا، مِمَّا عَلَيْهِ حُكْمُ الْأَسْمَاءِ. وَأَبْدَلُوا اللَّامَ الَّتِي هِيَ «وَاوٍ» يَاءً فِي «فُعْلَى» كَمَا أَبْدَلُوهَا، وَهِيَ «يَاءٌ» وَاوًا، فِي «فُعْلَى»، لِضَرْبٍ مِنَ التَّعَادُلِ، فِي الشَّرَوَى وَالْفَتَوَى، وَشِبْهِهِ، إِذْ^(٤) كَثُرَتْ غَلَبَةُ^(٥) الياءِ عَلَى الْوَاوِ، فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ.

وَحَصُّوا اللَّامَ، لَكَوْنِهَا طَرَفًا، فَهِيَ أَقْبَلُ لِلتَّغْيِيرِ.

وَالْأَسْمَاءُ أَحْمَلُ لِلتَّغْيِيرِ، لَخَفَّتِهَا مِنَ الصِّفَاتِ لِثِقَلِهَا.

اللغة:

السَّعْيُ: الْكَسْبُ، وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ: سَعْيٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لِتَجْزَى

= ونخفت ويقال أيضاً: أراد بالنهدي: رجلاً من نَهْد وهي قبيلة من أهل نجد.

وغل بها: ألصق بها سيور صلاب.

وقران: قرية باليمامة - معجم البلدان ٤/٣١٨.

(١) التكملة: ٩٥.

(٢) هذا البيت للعجاج كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٤١٠/١ برواية «من سعي».

والتمام ١٧٣، وإعراب الحماسة ٢١٠، وشرح الحماسة ١٦٥٧، والمخصص ١٩٣/١٥ والكشاف

٣٠/٢، وابن يسعون ٢/٢، وابن بري ٥١، وشرح المفصل ١٠٠/٦، والبحر المحيط ٢٨٢/١،

والخزانة ٥٠٨/٣.

(٣) ينظر المصنف ١٦١/٢ مع وجود اختلاف في النص.

(٤) في النسخ «إذا».

(٥) في الأصل «عليه» وفي ل «عليه».

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١﴾. وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ ﴿٢﴾: أَذْرَكَ ﴿٣﴾ مَعَهُ الْعَمَلَ.

قال الزَّجَّاجُ ﴿٤﴾: يقال: إِنَّهُ كَانَ قَدْ بَلَغَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَالسَّعْيُ أَيْضاً: عَدُوٌّ دُونَ الشَّدِّ، وَالسَّعْيُ أَيْضاً: الْقَصْدُ، وَبِذَلِكَ فُسِّرَ أَيْضاً قَوْلُهُ: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ﴿٥﴾. وَلَيْسَ مِنَ السَّعْيِ الَّذِي هُوَ الْعَدُوُّ. وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿فَاسْمُوهَا﴾ ﴿٦﴾ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَقَالَ، لَوْ كَانَتْ ﴿فَاسْعَوْا﴾ لَسَعَيْتُ، حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي. وَتَصْرِيْفُهُ: سَعَى يَسْعَى.

وقبله ﴿٧﴾:

يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ مَا أَعَدَّتْ
مِنْ نُزُلٍ إِذَا الْأُمُورُ غَبَّتْ
مِنْ سَعْيِ دُنْيَا طَالَ مَا قَدْ مُدَّتْ
حَتَّى أَنْقَضَى قَضَاؤُهَا وَأَدَّتْ
إِلَى الْإِلَهِ خَلْقَهُ إِذْ طَمَّتْ
غَاشِيَةُ النَّاسِ الَّتِي تَغَشَّتْ
يَوْمَ يَرَى الْمُرْتَابُ أَنَّ قَدْ حُقَّتْ

(١) سورة طه: ١٥.

(٢) سورة الصافات: ١٠٢.

(٣) في النسخ «أذركه».

(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٢٠/٨ الرباط ٣٣٣ ق.

(٥) سورة الجمعة: ٩.

(٦) وهي قراءة عمر - رضي الله عنه - أيضاً. وفي المحاسب ٣٢٢/٢: «قال أبو الفتح: في هذه القراءة تفسير للقراءة العامة ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ أي: فاقصدوا، وتوجهوا. وليس فيه دليل على الإسراع، وإنما الغرض المضي إليها، كقراءة من ذكرنا»، وينظر القرطبي ١٠٢/١٨.

(٧) «الواو» ساقطة من الأصل والرجز في ديوان العجاج ١/١٠١ - ١٢٠ - ١٢٠/٢ وتخرجه ٤٠١/٢.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ.

١٤٤ - يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِبِلًا

أَوْ هُزِلَتْ فِي جَذْبِ عَامٍ أَوَّلًا^(٢)

هذا الرَّجَزُ لَا أَعْرِفُ قَائِلَهُ، وَوَقَعَ فِي «الكتاب» وَلَمْ يُسَمَّ قَائِلُهُ، وَنَسَبَهُ/ بَعْضُ ١٠٩/ب مَنْ قَرَأَتْ عَلَيْهِ، لِأَبِي النُّجْمِ الْعَجَلِيِّ.
الشاهد فيه:

قوله: «عامٍ أَوَّلًا»، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَرَكَ صَرَفَ «أَوَّلٍ»، لِاحْتِمَالِهِ أَنْ يَكُونَ صِفَةً، تَلَزُمُهَا «مِنْ»، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: أَوَّلُ مِنْ عَامِكَ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ، تَقْدِيرُهُ: فِي أَوَّلِ عَامِكَ، أَيُّ: قَبْلَ عَامِكَ، وَنَظِيرُ هَذَا، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالرَّكْبُ أَهْلٌ مِنْكُمْ﴾^(٣). كَمَا تَقُولُ: الرَّكْبُ أَمَامَكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ^(٤):

أَتَعْرِفُ أَمْ لَا رَسَمَ دَارٍ مُعْطَلًا مِنْ الْعَامِ يَمَحَاهُ وَمِنْ عَامٍ أَوَّلًا
وَفِي هَذَا الْبَيْتِ دَلَالَةٌ عَلَى وَقُوعِ «مِنْ» مَوْقِعَ «مُدَّ» وَمِثْلُهُ^(٥):

(١) التكملة: ٩٥.

(٢) هذا الرجز ذكر المصنف أنه لا يعرف قائله كما ترى، ثم ذكر أيضاً أن بعض من قرأ عليه نسبه لأبي النجم العجلي، وليته سمى لنا من قرأ عليه، ليفيدنا في التعرف على بعض شيوخه، وتحديد عصره. ولم أجد هذا الرجز في ديوان أبي النجم العجلي المطبوع. وهو من غير نسبة في الكتاب ٢٨٩/٣ والمخصص ٨٦/١٦ والأعلام ٤٦/٢، وابن يسعون ٣/٢، وابن بري ٥١، وشرح المفصل ٣٤/٦، ٩٧ وشواهد نحوية ٢٦، واللسان (وأل).

(٣) سورة الأنفال: ٤٢.

(٤) هو القحيف العجلي، والبيت في النوادر ٥٣٣، والخزانة ٣٤١/٢، ويس ١٦٣/٢، واللسان (رعل). وفي الأصل ور «تعطلا» وفي ر «تمحاه» بالتاء.

(٥) البيت للحصين بن الحُمام المري، وهو في ديوان المفضليات ١٠٦، والمقرب ١٩٨/١، ورواية المفضليات:

لِئِنْ غَدَوْتُ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ لَا تَرَى مِنْ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا
وَالْخَارِجِي مِنْ الْخَيْلِ: الْجَوَادُ مِنْ غَيْرِ نَسَبٍ تَقْدِمُ، كَأَنَّهُ نَبَغٌ بِالْجُودَةِ، وَكَذَلِكَ الْخَارِجِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمَسُومُ: الْمَعْلَمُ فِي الْحَرْبِ، لِيَعْلَمَ مَكَانَهُ.

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا
أي: مُدَّ الصُّبْحِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ^(١):

مِنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا
بِالْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ يُكْسَى وَرْسَا

اللغة:

الهُزَالُ: ضِدُّ السَّمَنِ، يُقَالُ مِنْهُ: هُزِلْتُ الدَّابَّةُ، وَأَهْزَلَ الرَّجُلُ، إِذَا هُزِلَتْ
دَابَّتُهُ.

وَالجَدْبُ: ضِدُّ الْخَصْبِ، يُقَالُ مِنْهُ: جَدَبَ الْمَكَانُ، جُدُوبَةً، وَجَدَبَا، وَجَدَبَ
أَيْضًا: إِذَا صَارَ جَدْبًا.

الْمَعْنَى:

وَصَفَّ إِبِلًا فِي نَهَايَةِ مَنْ الْحُسْنِ، وَالْجُودَةِ، قَدْ ذُهِبَ بِهَا وَغُنِمَتْ، يَتَمَنَّى أَنْ
تَصِيرَ لِأَهْلِهِ، أَوْ يَتَوَالَى عَلَيْهَا الْهُزَالُ وَالْبُؤْسُ، حَتَّى يَقِلَّ أَسْفُ أَرْبَابِهَا، وَلَا يُسَرَّ بِهَا
غَانِمُهَا.

الإعراب:

«أَوَّلُ»: عِنْدَ سَيِّبُوهِ^(٢): أَسَمَ لَمْ يُنْطَقْ لَهُ بِفِعْلٍ، وَفَاؤُهُ وَعَيْنُهُ وَآوَانٍ، فَلَوْ قَالُوا
فِيهِ: فَعَلَ يَقْعُلُ^(٣)، لَكَانَ فِيهِ شَيْئَانِ يَتَدَافَعَانِ؛ لِأَنَّ «فَعَلَ» الَّذِي فَاؤُهُ «وَآوُ» يَجِيءُ
«يَفْعِلُ» مِنْهُ مَكْسُورًا، نَحْوُ: وَعَدَ يَعِدُ.

وَمَا عَيْنُهُ «وَآوُ» فَمُضَارِعُهُ «يَفْعِلُ»، نَحْوُ: قَالَ يَقُولُ. فَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ
الْعَيْنُ، مِنْ «فَعَلَ» «يَفْعِلُ» مضمومة مكسورة في حالٍ، وَهُوَ مُحَالٌ، مَعَ مَا يَنْضَافُ إِلَيْهِ
مِنْ ثِقَلِ الْوَائِينَ.

(١) هو الهفوان العقيلي، أحد لصوص العرب كما في معجم الشعراء ٤٧٥. والرجز في النوادر ١٦١،
وتهذيب الألفاظ ٦٣٦، والحيوان ٩٤/٤، والمخصص ١٢٧/٧.

(٢) ينظر الكتاب ٣٧٠/٤.

(٣) «يفعل» ساقطة من ر.

وإذا لَمْ يَأْتِ مِثَالُ «وَعَوْتُ» مَعَ أَنَّ بَابَ سَلَسَ، وَقَلَقَ، أَكْثَرُ مِنْ بَابِ دَدَنٍ^(١)، وَكَوَكَبٍ. فَإِنَّ لَا يَجُوزُ اجْتِمَاعُ^(٢) الْوَائِنِ فَاءً وَغَيْنًا أَجْدَرُ.

وإذا رَفَضُوا الْفِعْلَ فِيهِ فِي الصَّحِيحِ، فَرَفَضَهُمْ لَهُ فِي الْمُعْتَلِّ أَوَّلَى. وقال الكوفيون: هو «أَفْعَلُ» مِنْ وَآلٍ، إِذَا لَجَأَ، وَخَفَّفَ بِالْبَدَلِ وَالْإِدْغَامِ، وَهُوَ آلَ يُوُولُ، فَأَصْلُهُ / أَوَّلُ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ وَآوًا، وَأَدْغَمْتَ فَهُوَ عَلَى «أَفْعَلٍ». ١/١١٠
وقال أَبُو عَلِيٍّ^(٣) الْفَارَسِيُّ: لَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَجَازَ فِيهِ التَّحْقِيقُ، كَمَا جَازَ فِي سَوَاءَةٍ، لِأَنَّ هَذَا النِّحْوَ لَمْ يَأْتِ مُلْزَمًا الْبَدَلِ.

ولو كَانَ مِنْ «وَآلٍ»، لَجَازَ تَصْحِيحُ الْفَاءِ مِنْ «وُؤْلَى» وَأَلَّا تُقْلَبَ هَمْزَةٌ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ إِذَا كَانَتْ هَمْزَةً، فَخَفَّفَتْ، لَمْ تَلْزَمْ الْوَآوِ، فَصَارَ مِثْلُ: وَوَرِيٍّ، وَفِي^(٤) الْإِزَامِهِمُ الْفَاءُ الْبَدَلُ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا «وَآوٍ» أُبْدِلَتْ، كَمَا أُبْدِلَتْ فِي «وَقَتَكَ»^(٥) الْأَوَاقِي. وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٦) فِي الْبَابِ.

١٤٥ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ^(٧)
هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى، مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ.

(١) فِي ر «دِدَن».

(٢) فِي ر «لِاجْتِمَاع».

(٣) الْمَسَائِلُ الشِّيرَازِيَّاتُ: ٢.

(٤) «و» سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَفِي ر «فَفِي الْإِزَامِهِم».

(٥) هَذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ بَيْتِ الْمَهْلَهْلِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْبَيْتُ بِتَمَامِهِ:

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيَا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي
وَهُوَ فِي الْمَقْتَضَبِ ٢١٤/٤، وَالْجَمْلُ ١٦٧، وَالْمَنْصَفُ ٢١٨/١، وَشَرَحَ الْجَمْلُ ٨٤/٢، وَالْخَزَانَةُ ٣٠٠/١.

(٦) التَّكْمِلَةُ: ٩٧.

(٧) هَذَا الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنَفُ، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ١٩٣، وَالنَّوَادِرُ ١٩٦، وَالتَّهْذِيبُ ١٦٣/٥ وَالْمَسَائِلُ الشِّيرَازِيَّاتُ ٧، وَالْخَصَائِصُ ١٨٥/١، ٢٣٤/٣ وَالْمَخْصَصُ ١٥٩/١٥، وَابْنُ يَسْعَوْنَ ٣/٢، وَابْنُ بَرِي ٥١، وَشَوَاهِدُ نَحْوِيَّةٍ ٢٧، وَشَرَحَ الْمَفْصَلُ ٦/٣، ١٠٠/٦، ١٠٣، ١٠٥، وَالتَّصْرِيحُ ١٠٤/٢، وَالْأَشْمُونِيُّ ٤٧/٣، وَالْخَزَانَةُ ٤٨٩/٣.
وَصَدْرَهُ فِي شَرَحِ أَبْيَاتِ الْمَغْنِيِّ ٣٢٧/٤.

أستشهد به على أَنَّ «مِنْ» ليست للمفاضلة، نَحَوُ: هذا أَحْسَنُ مِنْكَ، وَأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَإِنَّمَا هِيَ كَالَّتِي فِي قَوْلِنَا: أَنْتَ مِنَ النَّاسِ حُرٌّ، أَي: أَنْتَ فِيهِمْ حُرٌّ، وَهَذَا الْفَرَسُ مِنَ الْخَيْلِ كَرِيمٌ.

فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَسْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالكَثِيرِ^(١) حَصَى، أَوْ لَسْتُ فِيهِمْ، وَلَوْ كَانَتْ «مَنْ» الَّتِي تَصْحَبُ «أَفْعَلَ»، لَكَانَ التَّعْرِيفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، فِي قَوْلِهِ: «الْأَكْثَرُ» مَنَقُوضاً بِقَوْلِهِ: «مَنْ»؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ، وَ«مَنْ» تَدْخُلُ لِلتَّخْصِصِ، فَلَوْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا لَكَانَ تَنَاقُضاً.

وَوَجْهُ آخِرُ^(٢): وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُ: «الْأَكْثَرُ»، دَلٌّ عَلَى أَكْثَرٍ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ، أَكْثَرُ مِنْهُمْ حَصَى مِنْ قَبِيلَتِكَ، أَي: فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْكَ.

كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ لَيْسَ بِالْفَاضِلِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، أَي، مِنْ أَفَاضِلِهِمْ، كَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ مِنْ أَرَاذِلِهِمْ^(٣).

وَقَدْ أَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ^(٤)، وَغَيْرُهُ: أَنَّ تَتَعَلَّقَ «مَنْ» بِقَوْلِهِ: وَلَسْتُ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَسْتُ مِنْهُمْ بِالْأَكْثَرِ حَصَى، وَهُوَ وَجْهُ حَسَنٌ.
اللُّغَةُ:

الْحَصَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْعَدَدُ وَالْكَثْرَةُ، وَالْحَصَى أَيْضاً: جَمْعُ حَصَاةٍ، كَنَوَى وَنَوَاةٍ، وَالْحَصَاةُ أَيْضاً: الْعَقْلُ، وَهِيَ «فَعْلَةٌ» مِنْ أَحْصَيْتُ، لِأَنَّهُ^(٥) بِهِ تُحْصَى الْأَشْيَاءُ. يَقَالُ: «مَالُهُ حَصَاةٌ وَلَا أَصَاةٌ»^(٦)، قَالَ طَرَفَةُ^(٧):

(١) فِي الْأَصْلِ، ل «كَالْكَثِيرِ».

(٢) «آخِر» سَاقَطَ مِنْ ل.

(٣) فِي الْأَصْلِ، ل «أَرَاذِلِهِمْ».

(٤) الْمَسَائِلُ الشِّيرَازِيَّاتُ: ٧.

(٥) فِي الْأَصْلِ «لَأَنَّ».

(٦) فِي التَّهْذِيبِ ١٦٤/٥: «وَرَوَى ابْنُ السَّكَيْتِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: فَلَانٌ ذُو حَصَاةٍ وَأَصَاةٍ، إِذَا كَانَ حَازِماً كَتُوماً عَلَى نَفْسِهِ يَحْفَظُ سِرَّهُ، وَالْأَصَاةُ: الرِّزَانَةُ.

(٧) دِيوَانُهُ ٨٥ وَتَخْرِيجُهُ ٢٢٤.

وإنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ
وجمعها: حَصَى، قال كثير^(١):

بِحَقِّكَ إِن تَنْطِقْ ثَقُلَ غَيْرَ مُهْجِرٍ صَوَابًا وَإِنْ تَخْفُفَ حَصَى الْقَوْمِ تَرَزُّنٌ
وكِلَاهُمَا مِنَ الْحَصَى، الْحِجَارَةُ/ الصَّغَارِ.

ب/١١٠

أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُرَادُّ، بِالْحَصَاةِ الَّتِي هِيَ الْعَقْلُ: الرِّزَانَةُ^(٢)، وبالحَصَى الَّذِي هُوَ
عَدَدُ: الكثرة.

والكَاثِرُ بِمَعْنَى: الْأَكْثَرُ وَالْكَثِيرُ.

الْمَعْنَى:

قال الأَعَشَى هَذَا الشُّعْرُ: فِي الْمُنَافَرَةِ^(٣) الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ بْنِ
عَوْفِ بْنِ الْأَخْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، وَبَيْنَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ
ابْنِ كِلَابٍ.

وتَنَافَرَا إِلَى هَرَمِ بْنِ سِنَانٍ^(٤) بَنِ عَمْرِو الْفَزَارِيِّ، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ^(٥) مَشْهُورٍ. وَلَمَّا

(١) ديوانه ٢٥١. والمهجر: الذي يخلط في قوله أو يفحش فيه.

وفي ل «تكن» بدل «تقل».

(٢) في ر «الرزانة».

(٣) المنافرة: المحاكمة في الحسب، يقال: نافرته فنفره ينفره - بالضم لا غير -: غلبه والمنفور:
المغلوب. والنافر: الغالب.

وعلقمة بن علاثة رضي الله عنه، صحابي جليل وكان سيداً في قومه حليماً عاقلاً. تولى حوران
لعمر رضي الله عنه.

وعامر بن الطفيل فارس قومه، وأحد فتاك العرب، وشعرائهم، وساداتهم في الجاهلية، يكنى أبا
علي أدرك الإسلام ومات كافراً، ووفد على الرسول ﷺ يريد الغدر به ولكنه لم يجرؤ عليه.

«جمهرة أنساب العرب» ٢٨٤، ٢٨٥، والخزانة ٨٨/١، ٨٩، ٤٢/٢، ٤٨٩/٣ - ٤٩٣.

(٤) كذا في النسخ، والذي عليه المصادر: هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو الفزاري وهو صحابي جليل،
ثبت في الردة، وأحد قضاة العرب في الجاهلية، من الخطباء البلغاء والحكام العقلاء، نصح عيينة بن
حصن عن الردة ولكنه لم يقبل منه «الاشتقاق» ٢٨٣، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٨ والإصابة
٢٧٤/١٠، ٢٧٥، والخزانة ٤٩٢/٣.

(٥) الخبر في الأغاني ٢٨٣/١٦ - ٢٩٧ والشريشي ٢٨٧/٣ - ٢٨٩.

قَامَ هَرَمٌ لِلتَّفْضِيلِ بَيْنَهُمَا، قَالَ: إِنَّكُمَا يَا بَنِي جَعْفَرٍ، قَدْ تَحَاكَمْتُمَا عِنْدِي، وَأَنْتُمَا كَرَكَبْتُمَا^(١) الْبَعِيرَ الْآدَمَ^(٢) الْفَحْلَ^(٣)، تَقَعَانِ عَلَى الْأَرْضِ مَعَاً، وَلَيْسَ مِنْكُمَا أَحَدٌ، إِلَّا وَفِيهِ مَا لَيْسَ فِي صَاحِبِهِ، وَكِلَاكُمَا سَيِّدٌ كَرِيمٌ. فَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَلَمْ يُفْضَلْ وَاحِدًا مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ^(٤)، وَكَرِهَ أَنْ يَجْلُبَ بِذَلِكَ شَرًّا عَلَى الْحَيِّينَ، وَهُمَا أَبْنَاءُ عَمٍّ.

وعاش هَرَمٌ حَتَّى أَدْرَكَ خِلَافَةَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا هَرَمُ، أَيِ الرَّجُلَيْنِ كُنْتَ مُفْضَلًا، لَوْ^(٥) فَعَلْتَ؟!

قَالَ: لَوْ قُلْتُ^(٦) ذَلِكَ الْيَوْمَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَادَتْ جَذَعَةٌ، وَلَبَلَغْتُ سَفَعَاتِ^(٧) هَجَرَ.

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نِعَمَ مُسْتَوْدَعٍ السَّرُّ أَنْتَ!.

وهَجَا بِهَذَا الشُّعْرِ، عَلَقَمَةَ بَنٍ عُلَاثَةَ، وَمَدَحَ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ.

وقبله^(٨):

حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ	أَبْلَجَ مِثْلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ	وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ
يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُورَا	كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَمِنْ سَاخِرِ
وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى	وَأِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

(١) فِي النِّسْخِ «كَكَرَكْتُمَا» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ كِتَابِ الْأَمْثَالِ، وَهَذَا مِثْلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ يُضْرَبُ لِلتَّسْوِيَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَهُوَ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ١٣٣، وَجُمْهُورَةُ الْأَمْثَالِ ٣٥٨/٢، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٩١/٢.

(٢) وَالْآدَمُ: الْأَبْيَضُ.

(٣) فِي ر «الْحَجَل».

(٤) مِنْ قَوْلِهِ «وَكِلَاكُمَا» حَتَّى «صَاحِبِهِ» سَاقِطَةٌ مِنْ ل.

(٥) «لَوْ» سَاقِطَةٌ مِنْ ل.

(٦) فِي ر «فَعَلْتَ».

(٧) مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ٧٣٨، وَفِيهِ «سَفَعَاتُ هَجَرَ» عَلَى لَفْظِ جَمْعِ سَفْعَةٍ، قَالَ الْجَرْمِي: هِيَ مَوَاضِعُ مَعْلُومَةٍ... .

(٨) الدِّيَوَانُ: ١٩١.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ.

١٤٦ - فَإِنَّا رَأَيْنَا الْعِرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصُّونِ مِنْ بُرْدِ يَمَانٍ مُسْهِمٍ^(٢)
هَذَا الْبَيْتَ لِأَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ.

الشاهد فيه :

تَعَلَّقُ الظَّرْفُ، بقوله: «أَحْوَجَ»، أَوْرَدَهُ، تَقْوِيَةً لِلْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، يَبْتِ
الْأَعَشَى^(٣)، وَدَلِيلًا عَلَيْهِ.

ويريد: أَبُو عَلِيٍّ بتعلق الظَّرْفِ «بِأَفْعَلٍ» وَتَعَلَّقَ «مِنْ» فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ، بِمَا
دَلَّ عَلَيْهِ أَكْثَرُ/ مِنْ مَعْنَى الْكَثَرَةِ، وَبِمَا دَلَّ عَلَيْهِ «أَحْوَجَ»؛ لِأَنَّهُمَا وَإِنْ ضَعُفَا^(٤) عَنْ قُوَّةِ ١/١١١
شَبَّهِ الْفِعْلِ، فَلَيْسَ هُمَا بِأَضْعَفَ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي يَعْمَلُ فِي الظَّرْفِ، وَلَيْسَ لَفْظُ
الْفِعْلِ مَوْجُودًا فِيهِ، كَمَا فِي «أَفْعَلٍ»، مَعَ أَنَّهُ قَدْ أَشَبَّهَ الْفِعْلَ مِنْ أَوْجِهِ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي «التَّذَكُّرَةِ»: «سَاعَةً» مُتَنَصِّبَةً بِأَحْوَجَ! لَا «بَوَجْدَنَا»، لِأَنَّهُ لَوْ
كَانَ مُتَنَصِّبًا «بَوَجْدَنَا»، لَكَانَ قَدْ فَصَلَ بَيْنَ «أَحْوَجَ» وَبَيْنَ مَا هُوَ مِنْ صِلَتِهِ، يَعْنِي: «إِلَى
الصُّونِ مِنْ رَيْطٍ» بِمَا لَيْسَ مِنْ صِلَتِهِ، يَعْنِي «سَاعَةً».

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ^(٥): كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: أَشَدَّ أَحْتِيَاجًا، لِأَنَّهُ مِنْ «أَحْتَاجَ» لَكِنَّهُ
حَذَفَ الزِّيَادَةَ لِلضَّرُورَةِ، وَبَنَاهُ عَلَى الْأَصْلِ، وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «سَاعَةً»: فِيرِيدُ: سَاعَةَ الْغَضَبِ، فَاسْتَعْنَى عَنْ إِضَافَتِهِ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى

عَلَيْهِ.

(١) التكملة: ٩٧.

(٢) هذا البيت لأوس بن حجر، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٢١ برواية «فإننا وجدنا - ومن ريط»
وهو في المسائل الشيرازيات ٨، والوساطة ٣١١، والمخصص ٨٦/١٦ وابن يسعون ٤/٢، وروايته
كرواية الديوان -، وابن بري ٥١ برواية «فإنني رأيت» وشرح المفصل ١٠٤/٦، والخزانة ٤٩٤/٣،
واللسان والتاج (سهم - صون) واللسان (كثر)، وقد أوردته تنظيراً لبيت الأعشى السابق.

(٣) ولست بالأكثر منهم حصى.

(٤) في ر «وضعا».

(٥) إعراب الحماسة ١١٨، ١٤٩.

اللغة :

عَرَضُ الرَّجُلِ : حَسَبُهُ، وَقِيلَ : نَفْسُهُ، وَقِيلَ خَلِيقَتُهُ المَحْمُودَةُ، وَقِيلَ : مَا يُمَدَّحُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَذَمُّ قَالَ حَسَّانُ^(١) :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
وَالْجَمِيعُ : أَعْرَاضُ، وَيُقَالُ : عَرَضَ عِرْضَهُ^(٢)، يَعْرِضُهُ، وَأَعْتَزَّضَهُ : إِذَا أَنْتَقَصَهُ
وَشَتَّمَهُ، أَوْ سَاوَاهُ فِي الْحَسَبِ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَقَوْمًا آخِرِينَ تَعَرَّضُوا لِي لَا أَجْنِي مِنَ النَّاسِ اعْتَزَّضَا^(٣)
أَي : لَا أَجْتَنِي مِنْهُمْ شَتْمًا، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «لَيْ الْوَاجِدُ يُحِلُّ
عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ»^(٤)، عُقُوبَتُهُ : حَبْسُهُ، وَعِرْضُهُ : شِكَايَتُهُ. حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَقَسَرَهُ
بِهَذَا^(٥).

وَالْعِرْضُ أَيْضًا : مَاءٌ عَرَقَ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ. وَالْعِرْضُ : الرَّائِحَةُ مَا كَانَتْ وَجَمْعُهَا :
أَعْرَاضٌ.

وَالْجَمْعُ مِنَ الطَّرَفَاءِ، وَالْأَثَلِ وَالنَّخْلِ، يُقَالُ لَهُ : عِرْضٌ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِنَّ.
وَالْعِرْضُ : جَوُّ الْبَلَدِ وَنَاحِيَتُهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْعِرْضُ : الْوَادِي، وَقِيلَ : جَانِبُهُ،
وَقِيلَ : عِرْضُ كُلِّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ، وَالْعِرْضُ : وَادٍ بِالْيَمَامَةِ.
قَالَ الْمُتَمَلِّسُ^(٦) :

(١) ديوانه ٧٦، والمحكم ٢٤٥/١، واللسان والتاج (عرض).

(٢) في النسخ «عرضة» والتصحيح من المحكم ٢٤٥/١.

(٣) البيت بغير عزو في المحكم ٢٤٥/١ واللسان والتاج (عرض).

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٢٢/٤ - ٢٨٩ وسنن ابن ماجه ٨١١/٢ كتاب الصدقات ١٥، باب الحبس في

الدين والملازمة ١٨ وفتح الباري ٦٢/٥ كتاب الاستقراض ٤٣.

(٥) في ر «بها».

(٦) في ر «الملمس» مصحفه، وهو جرير بن عبد المسيح بن عبدالله بن زيد الضبيعي، شاعر جاهلي =

فَهَذَا أَوَانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ رَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

/ وقيل: كلُّ وادٍ: عِرْضٌ، وجمع ذلك أَعْرَاضٌ، لا يجاوزه. ب/١١١

ويقال: صان العِرْضَ والثَّوبَ، صَوْنًا وَصِيَانًا: وقاهما ما يَعْيبُهُمَا وَصَانَ الْفَرَسُ جَرِيَّةً: أَبْقَى مِنْهُ. وَصَانَ الْفَرَسُ أَيضًا: إِذَا حَفِيَ، وقيل: إِذَا ظَلَعَ وَالْبُرْدُ: كِسَاءٌ يُلْتَحَفُ بِهِ، وَالْبُرْدُ أَيضًا: وَاحِدٌ مِنْ بُرُودِ الْعَصَبِ، وَيُرْوَى^(١): «مِنْ رَيْطٍ»، وَالرَّيْطُ: جَمْعُ رَيْطَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَلَأَةٍ لَمْ تَكُنْ لِفَقَيْنِ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ لَيِّنٍ. وَيَمَانٍ: مَنَسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَالْقِيَاسُ: يَمَنِيٌّ.

وَالْمُسَهَّمُ: الْمُخَطَّطُ، كَالسَّهَامِ، وَيُرْوَى^(٢): «وَجَدْنَا» مَكَانَ «رَأَيْنَا»، وَهَذِهِ الرُّؤْيَةُ عِلْمِيَّةٌ.

المعنى:

يقول: إِنَّ عِرْضَ الرَّجُلِ أَوْلَى بِالرِّقَايَةِ وَالصِّيَانَةِ، مِنْ الثَّوبِ النَّفِيسِ الْغَالِي، الْمُخَطَّطِ الْمُوشَى الْمَزِينِ.

وقبل^(٣) هذا البيت:

= حماسي، كان نديماً للملك عمرو بن هند، وقصة صحيفته مشهورة، ويقال أنه سمي المتلمس بهذا البيت.

«الشعر والشعراء» ١٧٩، والمؤتلف والمختلف ٩٥، والخزانة ٤٤٦/١، ٧٣/٣٠.

والبيت في ديوانه ١٢٣ والحيوان ٣٩١/٣، والشعر والشعراء ١٨١، وشرح الحماسة ٦٦٢.

وجن ذبابه: كثر ونشط. والمتلمس: الطالب.

(١) وهي رواية الديوان، كما سبق.

(٢) وهي رواية الديوان، كما سبق.

(٣) الديوان ١٢١، ١٢٢، وتخريجه ١٧٢، ١٧٣.

وأصل الزمزمة: كلام المجوس عند أكلهم بصوت خفي. ورواية الديوان «يترمم» بالراء المهملة ومعناه: لم يتحرك.

ومعضلة: قال الأصمعي: يقال غَضَلْتُ الْأَرْضَ بِأَهْلِهَا: إِذَا ضَاقت بِهِمْ لكَثْرَتِهِمْ.

والعرمم: الكثير.

والمَرْجَم بكسر أوله: الرجل الشديد. وينظر اللسان (رجم).

وَمُسْتَعَجِبٌ مِّمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا وَلَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَزَمَزِمِ
فَأَنَا رَأَيْنَا الْعِرْضَ البيت
أَرَى حَرْبَ أَقْوَامٍ تَدِقُّ وَحَرْبُنَا تَجَلَّ فَتَعَرَّوْرَى بِنَا كُلُّ مُعْظَمِ
تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْقَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرْمَرَمِ
لَنَا مِرْجَمٌ نَنْفِي بِهِ عَنْ بِلَادِنَا وَكُلُّ تَمِيمٍ يَرْجُمُونَ بِمِرْجَمِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي بَابِ «فُعَلَى» الَّتِي لَا تَكُونُ مُؤَنَّثَ «أَفْعَل» وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا
يَخْتَصُّ بِنَاءِ التَّائِيثِ، وَلَا تَكُونُ أَلْفُهَا إِلَّا لَهُ.
١٤٧- وَإِلَّا النَّعَامَ وَحَفَانَهُ وَطَغِيَا مَعَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ^(٢)
هَذَا الْبَيْتَ لِأَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْهَذَلِيِّ.
الشَّاهِدُ فِيهِ:

قَوْلُهُ: «وَطَغِيَا»، وَهُوَ مِمَّا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى «فُعَلَى» وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنْ بَقَرِ
الْوَحْشِ.

فَتَحَلَّبُ وَأَبُو عَمْرٍو، يَحْكِيَانِهِ: بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَالْأَصْمَعِيُّ يَحْكِيهِ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ.
وَبِالْفَتْحِ مَصْدَرُ طَغَتِ الْبَقَرَةُ تَطْغَى: إِذَا صَاحَتْ.

(١) التكملة: ٩٨.

(٢) هذا البيت نسبته المصنف إلى أسامة بن الحارث الهذلي كما ترى، وهو له في شرح أشعار الهذليين
١٢٩٠.

والبيت في الجيم ٢٠٣/١، والمخصص ٣٧/٨، ١٨٣/١٥، ٨٧/١٦، وأسرار البلاغة ٤٠،
والحلل ٣٧٥، وابن يسعون ٤/٢، وابن بري ٥١، وشواهد نحوية ٢٩، وشرح بانت سعاد ١٢١،
والصحاح واللسان والتاج (حفف - لهق - طغى). واللسان والتاج (نشط، واللسان (حفن) والتكملة
(طغى).

ونسبه الشيباني إلى تابط شراً، وليس في شعره المجموع، ورواه: «وَأَلَّ» و«ظعن» ولا شاهد فيه
على هذه الرواية. ونسبه الجرجاني أيضاً إلى أمية بن أبي عائد الهذلي، وليس في شعره.
ويروى البيت أيضاً «طغيا» بفتح الطاء والتنوين ولا شاهد فيه أيضاً على هذه الرواية. وينظر الحلل
٣٧٧.

وهذا البيت، الرواية المشهورة فيه^(١)، يَضُمُّ الطَّاءَ.

قال الأصمعيُّ: لم أَسْمَعْ طُغْيَا إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ، قال: وَهُوَ «فُعْلَى» بِالضَّمِّ. وأَعْلَمُ أَنَّ فِي «طُغْيَا» هَذِهِ، إِذَا كَانَتْ «فُعْلَى» نَظْرًا؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ أَسْمًا أَوْ صِفَةً.

فَإِنْ كَانَتْ أَسْمًا، كَانَ قِيَاسُهَا ^(٢) «طَغَوَى»، كَمَا قَالُوا فِي مَصْدَرِهِ: طَغَى ^(٣) طَغَوَى/ كَالْعَدَوَى وَالِدَّعَوَى، وَذَلِكَ أَنَّ «فُعْلَى» إِذَا كَانَتْ أَسْمًا وَكَانَتْ ^(٤) لَامُهَا يَاءً، ١/١٢ فَإِنَّهَا مِمَّا تُقْلَبُ وَاوًا، وَذَلِكَ نَحْوُ: الشَّرَوَى وَالتَّقَوَى، فَمِنْ هَاهُنَا أَشْكَلُ «طُغْيَا». وَوَجْهُ جَوَازِهَا، أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَرَجَتْ عَلَى أَصْلِهَا، كَخُرُوجِ «الْقُصْوَى» عَلَى أَصْلِهَا.

وَيَجُوزُ وَجْهُ آخَرُ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَقْصُورَةً مِنْ طُغْيَاءَ وَعَمِيَاءَ، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ: «مَسُولا» ^(٥)، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَقْصُورَةً مِنْ «مَسُولَاءَ» «فَعُولَاءَ» «كَبُرُوكَاءَ» أَلَا تَرَى أَنَّ صَاحِبَ «الْكِتَابِ»، قَدْ حَظَرَ «فَعُولَى» ^(٦) مَقْصُورَةً.

وَوَجْهُ آخَرُ: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ «فَعْلَلًا»، مِنْ «طَغَوْتُ»، وَقَلَبْتَ اللَّامُ الثَّانِيَةَ أَلِفًا، لِوُقُوعِهَا طَرَفًا، فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ، مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصْرِفْهُ، لِأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ عِلْمًا لِلْقَطِيعَةِ وَالْفُرْقَةِ، فَاجْتَمَعَ التَّأْنِيثُ وَالتَّعْرِيفُ.

اللغة:

وَاحِدُ النِّعَامِ: نِعَامَةٌ، تَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى نِعَامَاتٍ،

(١) «فيه» ساقطة من ل.

(٢) فِي ر «قياسه».

(٣) فِي ل، ر «طغا طغوا».

(٤) فِي الْأَصْل «وكان».

(٥) مسولا: جبل طويل يقع في ديار بني عقيل «معجم البلدان ١٣٠/٥».

(٦) فِي ل «فعولا» وَفِي ر «فعولاء» وَيَنْظُرُ الْكِتَابُ ٢٦٣/٤ وَالْإِسْتِدْرَاكُ لِلزَّيْدِيِّ ١٤، وَالْخُصَائِصُ ١٩٢/٣.

وَنَعَائِمٍ، وَقَدْ يَقَعُ النَّعَامُ عَلَى الْوَاحِدِ، قَالَ^(١):

وَلَى النَّعَامِ بَنِي صَفْوَانَ زُورَاءٌ لَمَّا رَأَى أَسَدًا فِي الْغَابِ قَدْ وَثَبَا
وَالنَّعَامُ أَيْضًا بغيرِ هاءٍ: الذَّكَرُ^(٢) مِنْهَا، وَالنَّعَامَةُ أَيْضًا: الْخَشَبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ تُعَلَّقُ مِنْهَا
الْبَكْرَةُ. وَالنَّعَامَتَانِ: الْمَنَارَتَانِ اللَّتَانِ عَلَيْهِمَا الْخَشَبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ.

وقال اللحياني: النَّعَامَتَانِ: الْخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ عَلَى زُرْنُوقِي^(٣) الْبُشْرِ. الْوَاحِدَةُ
نَعَامَةٌ، وَقِيلَ أَيْضًا: النَّعَامَةُ: خَشَبَةٌ تُجْعَلُ عَلَى فَمِ الْبُشْرِ، وَالنَّعَامَةُ: كُلُّ بِنَاءٍ كَالظِّلَّةِ،
أَوْ عِلْمٌ يُهْتَدَى بِهِ، وَقِيلَ: كُلُّ بِنَاءٍ عَلَى الْجَبَلِ كَالظِّلَّةِ وَالْعِلْمُ وَالْجَمْعُ: نَعَامٌ، قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ^(٤):

بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهَا الرُّجَا لُ تَحْسِبُ آرَامَهُنَّ الصُّرُوحَا
وَالنَّعَامَةُ: الْجِلْدَةُ الَّتِي تَغْطِي الدِّمَاغَ، وَالنَّعَامَةُ مِنَ الْفَرَسِ: دِمَاغُهُ.

(١) هو زيد بن كثوة - بفتح الكاف - وهي أم الشاعر.

والبيت في سر الصناعة ١٠٢/١، والخصائص ١٥٤/٣، والمحاسب ٣١٠/١ والمحكم ١٤٠/٢
والمقرب ١٦٠/٢ وضرائر الشعر ٢٢١ واللسان (نعم - زوى) وروايته في هذه المصادر «ولي نعام».
والبيت يأتي شاهداً على همز «زوزاة» ضرورة. وزوزى: نصب ظهره وقارب خطوه في سرعة.
وفي النسخ «زوراة» بالراء المهملة والتصحيح من مصادر التخريج.
وفي ر «أسد» بالرفع.

(٢) في ر «المذكر».

(٣) الزرنوقان: حائطان بينان على رأس البئر من جانبيها.

(٤) شرح أشعار الهذليين ٢٠٣ وتخرجه ١٣٩٢. وهذا البيت ملفق من عجز بيت وصدر آخر، وهما:

على طرق كنعور الركاب تحسب آرامهن الصروحا

بهن نعام بناها الرجا ل تلقى النفائض فيها السريحا

والمصنف هنا تابع ابن سيده في روايته للبيت. ينظر المحكم ١٤١/٢.

والأرام: الأعلام. الواحد: «إريمي».

والصرور: القصور.

والنفائض: جمع نفيضة، وهي التي تنفض الأرض، وتنظر هل ترى فيها أحد ممن تكره. وفي ل
«يحسب» بالياء التحتية.

وَالنَّعَامَةُ: بَاطِنُ الْقَدَمِ^(١). وَالنَّعَامَةُ: الطَّرِيقُ. وَالنَّعَامَةُ: جَمَاعَةُ الْقَوْمِ.
وَسَأَلَتْ نَعَامَتَهُمْ: وَلَوْ، وَقِيلَ: تَحَوَّلُوا عَنْ دَارِهِمْ، وَقِيلَ: قَلَّ خَيْرُهُمْ وَوَلَّتْ أُمُورُهُمْ.
قَالَ ذُو الْأَصْبَعِ^(٢):

أَرَى بِنَا أَنَا سَأَلْتُ نَعَامَتُنَا فَخَالَنِي دُونَهُ بَلَّ خِلَتُهُ دُونِي
وَالنَّعَامَةُ: الظُّلْمَةُ. وَالنَّعَامَةُ: الْجَهْلُ، وَيُقَالُ: سَكَنْتَ نَعَامَتَهُ، قَالَ الْمَرَارِ^(٣)
الْفَقْعَسِي:

وَلَوْ أَنِّي حَدَوْتُ بِهَا آرَفَأَنْتَ نَعَامَتُهُ وَأَبْغَضَ مَا أَقُولُ
/ وابنُ النَّعَامَةِ: الطَّرِيقُ، وَقِيلَ: عَرَّقَ فِي الرَّجْلِ، وَقِيلَ: صَدَرُ الْقَوْمِ قَالَ عَنَتَرُ^(٤): ١١٢ ب
فِيكَونُ مَرْكَبِكَ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ وابنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي
فُسِّرَ بِذَلِكَ، وَقِيلَ: ابنُ النَّعَامَةِ: فَرَسُهُ، وَقِيلَ: رَجُلَاهُ.
وَالْحَفَانُ: صِغَارُ^(٥) النَّعَامِ. وَالْحَفَانُ أَيْضاً: صِغَارُ الْإِبِلِ، وَالْحَفَانُ أَيْضاً:
الْخَدَمُ.

وَاللَّهُقُ: الْأَبْيَضُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ.
وَالنَّاشِطُ: ثَوْرٌ يَنْشِطُ، فَهُوَ يَسِيرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

(١) فِي ل «الْكَف».

(٢) الْعَدَوَانِي وَالْبَيْت فِي دِيَوَانِهِ ٨٩ وَتَخْرِيجُهُ ٨٦.

(٣) شِعْرُهُ ٤٧١/٢ وَتَخْرِيجُهُ ٤٩٥، وَيزَادُ عَلَيْهِ الْمُحْكَم ١٤١/٢ وَالتَّاج (نَعَم).

(٤) دِيَوَانُهُ ٢٧٤ وَتَخْرِيجُهُ ٣٥٠. وَالْبَيْت يَنْسَبُ أَيْضاً إِلَى خَزَرِ بْنِ لَوْذَانَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ «صِغَارُ الْغَنَمِ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ ل، ر وَقَدْ كَرَّرَ فِي ل. وَفِي ر «الْحَفَانُ» بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَفِيهَا «الْحَرَمُ» بَدَلُ الْخَدَمِ.

وَفِي الْمُحْكَم ٣٧٨/٢ «وَالْحَفَانُ: صِغَارُ النَّعَامِ وَالْإِبِلِ...» وَقِيلَ: أَصْلُ الْحَفَانِ: صِغَارُ النَّعَامِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي صِغَارِ كُلِّ جَنْسٍ، وَالْوَاحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حَفَانَةٌ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ. وَالْحَفَانُ: الْخَدَمُ.

المعنى :

وَصَفَ فَلَاةً لَيْسَ فِيهَا إِلَّا النَّعَامُ وَبَقَرُ الْوَحْشِ .

الإعراب :

وَالْأَنْعَامَ : معطوف على مُسْتَتْنَى مُنْقَطِعٍ مُتَوَهِّمٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ما في هذه
الْمَقَاذِرِ أَحَدٌ إِلَّا الْجَنَادِبُ وَالْأَنْعَامُ ، وَيُرْوَى : وَرَأَى النَّعَامَ .

وهذه الرواية أبين في الإعراب . وهو معطوف على قوله : «تَصِيحُ جَنَادِبِهِ» وزعم
قومٌ أَنَّ روايةَ «وَالْأَنْعَامِ» تصحيفٌ .

وقبل (١) هذا البيت :

تَصِيحُ جَنَادِبُهُ رُكَّدا	صِيَاخُ الْمَسَامِيرِ فِي الْوَاسِطِ
فَهُنَّ عَلَى كُلِّ مُسْتَوْفِزٍ	وُقُوعٌ (٢) الدَّجَاجِ عَلَى الْحَائِطِ
وَالْأَنْعَامِ وَحَفَّانُهُ	وُطْفِئَا مَعَ اللَّهْقِ النَّاشِطِ
إِذَا بَلَّغُوا مِصْرَهُمْ عَجَّلُوا (٣)	مِنَ الْمَوْتِ بِالْهَمِيغِ (٤) الدَّاعِطِ
مِنَ الْمُرْبَعِينَ وَمِنْ آزِلٍ (٥)	إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ (٦)
عَصَاكَ الْأَقَارِبُ فِي أَمْرِهِمْ	فَزَايِلُ بِأَمْرِكَ أَوْ خَالِطِ
وَلَا تَسْقُطَنَّ سُقُوطَ النَّوَا	ةٍ فِي كَفِّ (٧) مُرْتَضِخٍ لَا قِطِ

(١) شرح أشعار الهدليين ١٢٩٠ وتخرجه ١٥١٩ ، ويزاد عليه الحلل ٣٧٥ والواسط : واسط الرجل .
والمستوفز : المكان المرتفع . والهميغ : الموت السريع . والداعط : الذابح . والمُرْبِع : الذي تأخذه
حمى الربيع . والآزل : الذي في ضيق . والناحط : الذي يعتريه النحط وهو الزفير . وزايسته : فارقه .
والمرتصح : الذي يدق النوى .

(٢) في النسخ «وقرع» والتصحيح من السكري وابن السيد .

(٣) رواية السكري وابن السيد «عوجلوا» .

(٤) في النسخ «الهميغ» بالعين المهملة . والمثبت من السكري وابن السيد وينظر التهذيب ١/١٤٩ .

(٥) في النسخ «أول» والمثبت من المصادر السابقة .

(٦) في النسخ «الشاحط» .

(٧) في النسخ «كل» .

وأنشد أبو علي^(١) في باب ما جاء على أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، مِمَّا كَانَ آخِرَهُ أَلِفًا مِنْ
الْأَبْنِيَةِ الْمَشْتَرَكَةِ لِلتَّائِيثِ وَغَيْرِهِ.

١٤٨ - فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورٍ^(٢)

وَيُرَوَّى^(٣):

يَسْتَنُّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورٍ

هذا البيت من الرجز، للعجاج.

وأنشده^(٤) سيبويه للعجاج، وقال^(٥): «وَلَمْ يَنْوُنْهُ رُؤْيَةُ»، كقول أبي علي.

الشاهد فيه:

قوله: «عَلْقَى» لما أتى غَيْرَ مُنَوَّنٍ، دَلَّ عَلَى أَنَّ أَلْفَهَا لِلتَّائِيثِ، وَلَوْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ
لَنَوَّنَهَا.

وقال سيبويه^(٦): «قَالُوا: عَلْقَاةٌ وَأَرْطَاةٌ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا أَلْفِي تَائِيثٍ».

وقال^(٧) أبو الفتح: الْأَلِفُ فِي «عَلْقَى» لَيْسَتْ لِلتَّائِيثِ / لِمَجِيءِ هَاءِ التَّائِيثِ ١/١١٣

(١) التكملة: ١٠٠.

(٢) هذا الرجز للعجاج كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٣٦٢/١، والكتاب ٢١٢/٣، وما ينصرف وما لا
ينصرف ٢٨، وجمهرة اللغة ١٣٠/٣، والمقصود والممدود ٧٤، ومجالس العلماء ٥١، والخصائص
٢٧٢/١، ٢٧٤، والتبصرة والتذكرة ٥٤٩، ٦١٦، والمخصص ١٨١/١٥، ٨٨/١٦، - ونسب فيه
لرؤبة - والأعلم ٩/٢، والمزهر ٣٨١/٢، وشرح شواهد الشافية ٤١٧، والصحاح (علق) واللسان
(آخر - مكر - علق).

(٣) وهي رواية سيبويه والفارسي وابن سيده والأعلم والبغدادى.

(٤) في ل «أنشد».

(٥) الكتاب ٢١٢/٣ وفيه «ولم ينونه» وفي طبعة بولاق ٩/٢ «نسب إلى رؤبة».

وقد أشار محقق الكتاب الأستاذ عبد السلام هارون إلى أن في نسختي أ، ب «فلم ينونه رؤبة» وهو ما
ذكره المصنف.

(٦) الكتاب ٢١١/٣.

(٧) في ل، ر «قال» وتنظر الخصائص ٢٧٢/١.

بَعْدَهَا، وَإِنَّمَا هِيَ لِلإِلْحَاقِ بِنَاءٍ «جَعْفَرٍ وَسَلَهَبٍ»، فَإِذَا نَزَعُوا الْهَاءَ عَنْ عِلْقَاءِ، قَالُوا: عِلْقَى، فَمَنْ نَوَّنَ، جَعَلَهَا لِلإِلْحَاقِ ^(١) وَمَنْ لَمْ ^(٢) يُنَوِّنْ جَعَلَهَا لِلتَّأْنِيثِ، وَلَهَا نِظَائِرُ، وَقَالُوا: بُهْمَى ^(٣) وَبُهْمَاءُ، وَشُكَاغَى وَشُكَاعَاءُ ^(٤) وَنَقَاوَى ^(٥) وَنَقَاوَاءُ، وَسَمَانَى ^(٦) وَسَمَانَاءُ، وَبَاقِلَى وَبَاقِلَاءُ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْمَمْدُودِ طَرْفَاءُ وَطَرْفَاءَةُ، وَقَصْبَاءُ وَقَصْبَاءَةُ، وَحَلْفَاءُ وَحَلْفَاءَةُ، وَبَاقِلَاءُ وَبَاقِلَاءَةُ.

فَمَنْ قَالَ: طَرْفَاءُ: فَالْهَمْزَةُ عِنْدَهُ لِلتَّأْنِيثِ، وَمَنْ قَالَ طَرْفَاءَةُ: فَالْتَّاءُ ^(٧) عِنْدَهُ لِلتَّأْنِيثِ وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَرِيزَادَةُ ^(٨) لغير التَّأْنِيثِ.

قال أَبُو ^(٩) الْفَتْحِ: «أَقْوَى الْقَوْلَيْنِ عِنْدِي فِيهَا: أَنْ تَكُونَ هَمْزَةً مُرْتَجِلَةً، غَيْرَ مُنْقَلِبَةٍ، لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُنْقَلِبَةً فِي هَذَا الْمِثَالِ، فَإِنَّهَا عَنْ أَلِفِ التَّأْنِيثِ لَا غَيْرَ، نَحْوُ: صَحْرَاءَ.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفِ عِلَّةٍ، لِغَيْرِ الإِلْحَاقِ، فَتَكُونُ فِي الْإِنْقِلَابِ فِي الْإِلْحَاقِ، كَأَلِفِ عِلْبَاءٍ، وَحِرْبَاءٍ.

وَأَبُو عُثْمَانَ، ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا زِيَادَةُ لِغَيْرِ الإِلْحَاقِ، كَأَلِفِ «قَبْعَثَرَى» ^(١٠) وَ«ضَبْغَطَرَى» ^(١١).

(١) من قوله «ببناء» حتى «للإلحاق» ساقطة من ل.

(٢) «لم» ساقطة من ل.

(٣) البهمى: ضرب من النبات من خب المراعي.

(٤) في الأصل «شكاعاة» والشكاعى: نبات أصفر اللون له شوك، ويستعمل علاجاً لبعض الأمراض.

(٥) النقاوى: ضرب من النبات له زهر أحمر.

(٦) والسمانى: ضرب من الطيور.

(٧) في ل «فالهمزة» والمثبت من الأصل، ر وهو متفق مع الخصائص.

(٨) في ر «فزائدة».

(٩) الخصائص ٢٧٣/١.

(١٠) القَبْعَثَرَى: الجمل الضخم.

(١١) طَبْغَطَرَى: من معانيه الشديد والأحمق.

ويجوز أن تكون للإلحاق «بِجُحْدَبٍ»^(١)، على قِيَّاسِ قولِ أَبِي الحَسَنِ، إِلَّا أَنَّهُ
إِلْحَاقٌ أَخْتَصَّ مَعَ التَّائِيثِ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يُنُونُ بِهِمَى.

يُحَكِّي أَنَّ أَبَا عُيَيْدَةَ^(٢)، قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ: أَرَأَيْتُمْ كَأَصْحَابِ التَّصْرِيفِ؟
يَقُولُونَ: إِنَّ عَلَامَةَ التَّائِيثِ لَا تَدْخُلُ عَلَى عَلَامَةِ التَّائِيثِ، وَقَدْ قَالَ الْعَجَّاجُ:

يَسْتَنُّ^(٣) فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورٍ

فَلَمْ يَصْرِفْ، وَهُمْ مَعَ هَذَا، يَقُولُونَ: عَلْقَاءُ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا عُثْمَانَ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا عُيَيْدَةَ مِنْ أَيْنَ لَهُ أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ هَذَا؟

يُرِيدُ: مَا قَدِّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ اخْتِلَافِ التَّقْدِيرَيْنِ فِي حَالَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَلَهُ نِظَائِرُ
فِي الْعَرَبِيَّةِ، مِثْلُ: لَا أَبَا لَكَ، وَأَشْبَاهُهُ.

اللُّغَةُ:

الْعَلْقَى: شَجَرٌ تَدُومُ خُضْرَتُهُ فِي الْقَيْظِ، وَلَهُ^(٤) أَفْنَانٌ طَوَالٌ، رِقَاقٌ، وَوَرَقٌ
لِطَافٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى: عِلَاقٍ وَعَلَقِيَّاتٍ.

وَالْمُكُورُ: شَجَرٌ أَيْضًا، وَاحِدُهَا مُكْرَةٌ.

الْمَعْنَى:

وَصَفَ ثَوْرًا وَحَشِيًّا.

وَيُرْوَى:

يَسْتَنُّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورٍ^(٥)

(١) الجحْدَب: من معانيه: الجمل الضخم ودويبة تشبه الحرياء.

(٢) تنظر الخصائص ٢٧٢/١، وأبو عثمان المازني ٤١.

(٣) في ل «بالتاء المثناة الفوقية».

(٤) في الأصل، ر «لها».

(٥) أشار المصنف إلى هذه الرواية في أول الشاهد. وهذا تكرار منه وهو ساقط من ر.

وبعده^(١):

بَيْنَ تَوَارِي الشُّمُسِ وَالذُّرُورِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ.

١١٣/ب ١٤٩ - / أَمَّا تَنْفَكُ تَرْكِبِي بَلَوْمَى لَهَجَتْ بِهِ كَمَا لَهَجَ الْفَصِيلُ^(٣)

هذا البيت، لأبي الغول الطُّهَوِيِّ، أنشده أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ^(٤).

الشاهد فيه:

قوله: «لَوْمَى» وهو مَصْدَرٌ يراد به اللَّوْمُ.

وَكُلُّ «فَعْلَى»^(٥) اسم، مصدر^(٦) أو غير مَصْدَرٍ لا يتكلم به إِلَّا بِالْوَاوِ، كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، نَحْوُ: الْعَدَوَى، وَالذَّغْوَى، وَالرَّغْوَى، وَالْفَتْوَى، وَمَا شَذَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ، إِلَّا «سَعْيَا» وَهُوَ اسْمٌ^(٧) مَوْضِعٌ.

وهو يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أَنْ يَكُونَ مِنَ الصِّفَةِ.

(١) ديوان العجاج ٣٦٢/١ وتخريجه ٣٩٦/٢.

(٢) التكملة: ١٠١.

(٣) هذا البيت لأبي الغول الطُّهَوِيِّ، وهو من قوم من بني طهية، يقال لهم: بنو عبد شمس بن أبي سود مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، يكنى أبا البلاد، وسمي أبا الغول، لأنه فيما زعم رأى غولاً فقتلها وله في ذلك خبر وشعر، شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية.

«الشعر والشعراء» ٤٢٩ مع هامش المحقق. والمؤتلف والمختلف ٢٤٥ واللائل ٥٧٩ مع تعليقات المحقق، والخزانة ١٠٦/٣ - ١٠٨، ١٣٢/٤.

والبيت في النوار ٤٩٨ والمخصص ٨٨/١٦ وقافيته «الفعال»، وابن يسعون ٥/٢ وابن بري ٥٢، وشرح المفصل ١٠٩/٥ وشواهد نحوية ٣١ وشرح أبيات المغني ٢١٧/٦.

(٤) النوار ٤٩٨.

(٥) في الأصل «فَعَلٌ».

(٦) في الأصل «مصدرًا».

(٧) واد بتهامة، قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل «بلاد العرب» ٢٣، ومعجم البلدان ٢٢١/٣.

والثاني: أَنْ يَكُونَ خَرَجَ مَنبَهَةً عَلَى الْأَصْلِ.

و «فُعَلَى» إِذَا كَانَتْ أَسْمَاءً^(١) لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا بِالْيَاءِ، سَوَاءَ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ أَوْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، نَحْوُ: الدُّنْيَا، وَالْعُلْيَا.

وَشَدُّ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضاً «الْقُصْوَى»، خَرَجَ مَنبَهَةً عَلَى الْأَصْلِ^(٢). وَإِنَّمَا أُبْدِلَ فِي «فُعَلَى» مِنَ الْوَاوِ يَاءً، كَمَا أُبْدِلَ فِي «فُعَلَى» مِنَ الْيَاءِ وَآواً، لِيَتَكَافَأَ فِي التَّغْيِيرِ، هَذَا قَوْلُ^(٣) سِيبَوَيْهِ، وَقَدْ جَاءَتْ اللَّوْمَاءُ مَمْدُودَةً، قَالَ^(٤):

أَلَمْ تَرَ أَهْلِي يَا مُغَيَّرَ كَأَنَّمَا يَفِيضُونَ بِاللَّوْمَاءِ فِيكَ الْغَنَائِمَا
اللُّغَةُ:

يُقَالُ: لَهَجَ الرَّجُلُ بِكَذَا، وَأَلْهَجَ بِهِ: أَوْلَعَ. وَاللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللِّسَانِ. وَيُقَالُ: جَرَسُ الْكَلَامِ. وَالْفَصِيلُ يَلْهَجُ أُمَّهُ: إِذَا رَضَعَهَا، فَهُوَ لَهُوجٌ وَلَهْجٌ قَالَ:
إِذَا الْمُرْضِيعُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَعْزُّهَا عَلَى ضَرْعِهَا ذُو ثُومَتَيْنِ لَهُوجٌ^(٥)
وَأَتَى الْمَعْرِيُّ بِجَمْعِهِ، فَقَالَ^(٦):

الرُّكْبُ إِثْرَكَ أَجْمُونَ لَزَادِهِمْ وَاللُّهْجُ صَادِفَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ
وَأَلْهَجَ الرَّجُلُ: لَهَجَتْ فَصَالَهُ بِالرُّضَاعِ، قَالَ الشَّيْخُ^(٧):

(١) مِنْ قَوْلِهِ «لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ» حَتَّى «إِسْمًا» سَاقَطَ مِنْ ل.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ «وَفُعَلَى» حَتَّى «عَلَى الْأَصْلِ» سَاقَطَ مِنْ ر.

(٣) يَنْظُرُ الْكِتَابَ ٣٨٩/٤.

(٤) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ فُرُوةَ الْمَرْيَةِ، كَمَا فِي الْأَمَالِيِّ ٨٧/٢. وَالْبَيْتُ فِيهَا وَفِي شَوَاهِدِ نَحْوِيَّةِ ٣١.

(٥) الْبَيْتُ بِغَيْرِ عَزْوٍ فِي التَّهْذِيبِ ٤٨/٣ وَشُرُوحُ السَّقَطِ ١٢٩٤ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (عُوجٌ). وَيَعْزُّهَا: يَغْلِبُهَا.

وَفِي النِّسْخِ «يَعِيدُهَا» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ.

وَيُقَالُ امْرَأَةٌ عَوْجَاءٌ: إِذَا كَانَ لَهَا وَلَدٌ تَعُوجُ إِلَيْهِ لِتَرْضَعَهُ. وَالتُّومَةُ بِالضَّمِّ: حَبَّةٌ تَعْمَلُ مِنَ الْفَضْلِ وَفِي

النِّسْخِ «تُؤْمِنُ» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ شُرُوحِ السَّقَطِ.

(٦) شُرُوحُ السَّقَطِ ١٢٩٣. وَأَجْمُونَ: كَارِهُونَ. وَالْأَخْلَافُ: جَمْعُ خَلْفٍ وَهُوَ طَرَفُ الضَّرْعِ.

(٧) دِيَوَانُهُ ٨٩ وَتَخْرِيجُهُ ١٠٢ وَصَدْرُهُ: خَلَا فَارْتَعَى الْوَسْمِيُّ حَتَّى كَأَنَّمَا.

تَرَى بِسَفَا الْبُهْمَى أَخْلَةَ مُلْهَجٍ

وبعد البيت^(١):

أَتَنْسَى لَا هَذَاكَ اللَّهُ سَلَمَى وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
كَأَنَّ - وَقَدْ أَتَى حَوْلَ جَدِيدٍ - أَثَافِيهَا حَمَامَاتُ مُثُولُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٢) فِي الْبَابِ.

١٥٠ - تَرِيحُ نِقَادَهَا جُشْمُ بَنُ بَكْرٍ وَمَا نَطَقُوا بِأَنْجِيَةِ الْخُصُومِ^(٣)

الشاهد فيه،

أ/١١٤ قوله: «بَأَنْجِيَةٍ»، جَمْعُ «نَجْوَى»، وهو مَصْدَرُ جُمِعَ، لَمَّا اخْتَلَفَتْ / أَنْوَاعُهُ.
وَرُدَّ هَذَا الْقَوْلُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ.

وقال الرُّادُّ: لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «أَنْجِيَةً» جَمْعُ «نَجْوَى»، كَمَا قَالَ، لِأَنَّ «فَعْلَى» لَا
تُجْمَعُ^(٤) عَلَى «أَفْعَلَةٍ» وَإِنَّمَا أَنْجِيَةٌ فِي الْبَيْتِ جَمْعُ نَجِيٍّ، وَنَجِيٌّ: مَصْدَرُ جَاءَ عَلَى
«فَعِيلٍ»، بِمَنْزِلَةِ الصَّهِيلِ وَالنَّهْيَقِ، قَالَ الرَّاعِي^(٥):

طَاوَعْتُهُ بَعْدَمَا طَالَ النَّجِيُّ بَنَا وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجٍ
وَقَالَ^(٦) النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾: «النَّجِيُّ»: وَاحِدٌ يُؤَدِّي عَنِ الْجَمْعِ،

(١) النوادر ٤٩٨.

(٢) التكملة: ١٠١.

(٣) هذا البيت لم يسبه المصنف كما ترى، ونسبه ابن يسعون إلى جرير، وتابعه ابن بري، وهو في ديوانه
٤٩٥ بعناية الصاوي برواية «بأنجية الحكوم». وهو في المخصص ٨٨/١٦، وابن يسعون ٦/٢، وابن
بري ٥٢، وشواهد نحوية ٣١، وعجزه في اللسان (نجا).

(٤) في ل «يجمع» بالياء المثناة التحتية.

(٥) شعره: ١١٩ وتخريجه فيه.

(٦) إعراب القرآن ١٥٣/٢. والآية ٨٠ من سورة يوسف.

وَجَمْعُهُ: «أَنْجِيَّةٌ». ويكونُ النَّجِيُّ أَيْضاً: بِمَعْنَى النَّاجِي كما يقال: جَلِيسٌ: بمعنى الجَالِسِ^(١).

وَالنَّجْوَى أَيْضاً: السِّرُّ، قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾^(٢).

وَفَعْلُهُ نَجَّاهُ يَنْجُوهُ نَجْواً وَنَجْوَى: سَارَهُ.

اللغة:

تُرِيح: تَرُدُّهَا فِي الرِّوَّاحِ.

وَالنَّقَادُ: جَمْعُ نَقْدٍ، وَهِيَ صِغَارُ الْغَنَمِ. وَالنَّقَادُ: رَاعِيهَا.

وَالْخَصُوم: جَمْعُ خَصْمٍ، وَيَقَعُ الْخَصْمُ لِلوَاحِدِ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ، وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي بَابِ مَا جَاءَ عَلَى فَعْلَى.

١٥١ - لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَذْتُ كِمْرَةَ الْغَرِيْبَةِ أَسْبَحُ^(٤)

هَذَا الْبَيْتَ لِدِي الرُّمَّةِ.

الشاهد فيه:

قوله: «وَذِفْرَى»، فلم يُنَوَّنْهَا، جَعَلَ أَلْفَهَا لِلتَّأْنِيثِ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا لِلْإِلْحَاقِ.

(١) فِي الْأَصْلِ، لَ «الْمَجَالِسِ».

(٢) سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ ٧.

(٣) التَّكْمِلَةُ: ١٠٣.

(٤) هَذَا الْبَيْتَ لِدِي الرُّمَّةِ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ٨٨، وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ ٢٥٦، وَالتَّهْذِيبُ

١٢١/٤، وَالْمَخْصَصُ ٣٣/١٧، وَابْنُ يَسْعَوْنَ ٨/٢، وَابْنُ بَرِي ٥٣، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٦٢/٤،

وَشَوَاهِدُ نَحْوِيَّةٍ ٣٢، وَالصِّحَاحُ وَالْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (سَحَجٌ) وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (حَشْرٌ).

وَعَجَزَهُ فِي الْمَقَائِيسِ ١٣٣/٣.

وقد جاءت مُنَوَّنةً، أُلْحِقَتْ بِدِرْهِمٍ وَهَجَرَ^(١)، وهو قليل^(٢).

اللغة:

يقال: أُذُنٌ حَشْرَةٌ وَحَشْرٌ، وهي الصَّغِيرَةُ اللَّطِيفَةُ. وقيل: الرِّقِيقَةُ الطَّرَفُ.

قيل: أُذُنٌ حَشْرٌ، لَمَّا سَمَّيَتْ بالمصدر، كأنها حَشِرَتْ حَشْرًا، أي: لَطَفَتْ^(٣). يقال حَشَرْتُ السَّنَانَ وَغَيْرَهُ حَشْرًا: إِذَا حَدَدْتَهُ، وَرَفَّقْتَهُ، ولهذا المعنى أُفْرِدَ في الجميع، ولم يُؤنَّثْ في الواحد.

وَمَنْ جَمَعَهُ بِالتَّاءِ، فَقَالَ حَشَرَاتٍ، فَعَلَى الْوَاحِدِ الْمُؤنَّثِ بِالتَّاءِ.

وَيُسْتَحَبُّ فِي النَّاقَةِ وَالْبَعِيرِ، أَنْ يَكُونَ حَشْرَ الْأُذُنِ.

وَالذَّفْرَى: عَظْمٌ شَاخِصٌ خَلْفَ الْأُذُنِ. وَالذَّفْرَى أَيْضًا: الْقَفَا وَالْجَمْعُ: ذَفَارَى^(٤)، وَالذَّفْرَى أَيْضًا: بَقْلَةٌ.

وَالْأَسِيلَةُ: الْمَلَسَاءُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

وَالسَّجْحُ فِي الْخَدِّ: لِينُهُ، وَخَدٌّ أَسْجَحٌ: سَهْلٌ طَوِيلٌ، قَلِيلُ اللَّحْمِ، وَقَدْ سَجَحَ ١١٤/ب سَجْحًا وَسَجَاحَةً، وَخُلِقَ سَجِيجٌ. وَمِنْهُ: «مَلَكْتُ فَأَسْجَحُ»^(٥)/، وهو قول عائشة لِعَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَوْمَ الْجَمَلِ. وَمَعْنَاهُ: أَرْفَقُ وَسَهِّلُ. وَالْمِرَاةُ: مَا تَرَاءَيْتَ فِيهِ. يُقَالُ تَرَاءَيْتُ فِي الْمِرَاةِ، إِذَا نَظَرْتَ فِيهَا. وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: ﴿لَا يَتَمَرَّأَى^(٦) أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ﴾ أَي: لَا يَنْظُرُ وَجْهَهُ.

(١) والهجرع بكسر أوله: الطويل من الرجال.

(٢) في ر «كثير».

(٣) في الأصل، ر «الطفة».

(٤) في ر «ذفار».

(٥) هذا مثل من أمثال العرب، وهو في كتاب الأمثال لأبي عبيد ١٥٤ وجمهرة الأمثال ٢/٢٤٨، ومجمع

الأمثال ٢/٢٨٣ واللسان (سجج).

(٦) في ر «يتراى».

وهذا المِثَالُ عَزِيزٌ، لم يَجِءْ مِنْهُ فيما رَأَيْتُ مِنْ «كِتَابٍ»^(١) سِيبَوِيهِ: إِلَّا: تَمْدَرَعٌ، وَتَمَسَّكَنَ.

المعنى:

وَصَفَّ نَاقَتَهُ، وَجَعَلَ خَدَّهَا، لِمَلَأَسَتِهِ وَلِئِنَّهُ، كِمِرَّاةِ الْغَرِيْبَةِ وَخَصَّ الْغَرِيْبَةَ، لِأَنَّ مِرَّاتَهَا مَجْلُوَّةٌ، إِذْ لَيْسَ لَهَا مَنْ يَتَوَلَّى شَأْنَهَا.

وقبل^(٢) البيت:

إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رُوحَهُ بِذِكْرِكَ وَالْعَيْسُ الْمَرَّاسِيلُ جُنْحُ
إِذَا أَرْفَضَ أَطْرَافُ السَّيَاطِ وَهَلَّتْ حُزُومُ الْمَطَايَا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ.

١٥٢ - أَرْحَمُ أَصْيَبِيَّتِي الَّذِينَ كَانَتْهُمْ حِجْلَى تَدْرُجُ فِي الشَّرْبَةِ وَقَعُ^(٤)

هذا البيتُ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ الثُّعْلَبِيِّ، وَيُكْنَى أَبَا الْأَقْرَعِ^(٥).

الشاهد فيه:

قوله: «حِجْلَى» جَمْعُ حَجَلٍ، وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْقَبْجِ. وَالْأُنْثَى: حَجَلَةٌ وَ«فَعْلَى» فِي الْجَمْعِ عَزِيزُ الْوُجُودِ^(٦).

(١) الْكِتَابُ ٢٨٦/٤ وَفِيهِ «وَقَدْ جَاءَ تَمْفَعْلٌ وَهُوَ قَلِيلٌ، قَالُوا: تَمَسَّكَنَ، وَتَمْدَرَعٌ».

(٢) الْدِيَوَانُ ٨٧. وَارْفَضَ: تَفَرَّقَ مِنَ الضَّرْبِ بِهِ.

(٣) التَّكْمِلَةُ: ١٠٤.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مُحَصَّنٍ بْنِ جَنْدَبِ الذُّبْيَانِيِّ الثُّعْلَبِيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ. أَحَدُ فَتَاكِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ شَاعِرًا فَارِسًا، خَرَجَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ مُتَنَكِّرًا فَعَفَا عَنْهُ. الْمَحْبَرُ ٢١٣، وَالْأَغَانِي ١٥٨/١٣، وَابْنُ يَسْعُونَ ٩/٢.

وَالْبَيْتُ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ ٣٠، وَالْأَغَانِي ١٦١/٣، وَالْمَحْتَسَبُ ٢٧١/٢، وَالْمَخْصَصُ ١٨٧/١٥، ٩٠/١٦، وَابْنُ يَسْعُونَ ٩/٢، وَابْنُ بَرِي ٥٣، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ٢١/٥، ١٣٤ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (حَجَل - صَبَا). وَرَوَايَةُ الْأَغَانِي «حَجَل» وَلَا شَاهِدَ عَلَيْهَا.

وَجَاءَ فِي النِّسْخِ، وَالْمَحْبَرِ: «الثُّعْلَبِيُّ» بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ بَعْدَهَا غَيْنٌ مَعْجَمَةٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

(٥) فِي الْأَصْلِ، ل: «أَبَا الْأَقْرَعِ».

(٦) فِي ل، ر: «جَدَأٌ».

اللغة:

الشَّرْبَةُ^(١): مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ، وَالشَّرْبَةُ: حُفْرَةٌ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ.
وَتَدْرَجُ: تَفْعَلُ، مِنْ دَرَجٍ يَدْرُجُ دَرَجًا وَدَرَجَانًا: إِذَا مَشَى مَشًى ضَعِيفًا.
وَوُقِعَ: جَمْعُ وَاقِعٍ، يُقَالُ: وَقَعَ الطَّيْرُ يَقَعُ وَقُوعًا. وَالْأَسْمُ: الْوَقْعَةُ، إِذَا نَزَلَ عَنْ
طَيْرَانِهِ، فَهُوَ وَاقِعٌ، وَوَقِيعَةُ الطَّائِرِ وَمَوْقِعَتُهُ: مَوْضِعُ وَقْعِهِ.
مَعْنَى الْبَيْتِ:
ظَاهِرٌ.

وذكر^(٢) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَجَّاجِ الثُّغَلِيَّ^(٣)، كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فِي طَاعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ الْفَيْسِيَّةِ.
فلما قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَرْسَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي طَلَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ،
فَلَمْ يَظْفَرْ بِهِ، فَلَمَّا خَافَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ أَنْ يَظْفَرَ بِهِ، أَقْبَلَ، فَدَخَلَ عَلَى
عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُطْعَمُ فِيهِ أَصْحَابُهُ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ^(٤):
مَنَعَ الْفِرَارَ فَجِئْتُ نَحْوَكَ هَارِبًا جَيْشٌ يَجُرُّ وَمِقْنَبٌ يَتَلَمَّعُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَيُّ الْخَبَائِثِ أَنْتَ؟
قال:

١/١١٥ / أَرْحَمُ أَصِيبَتِي الَّذِينَ كَانَتْهُمْ حِجْلَى تَدْرُجُ بِالشَّرْبَةِ وَقَعُ
قال: أَجَاعَ اللَّهُ بُطُونَهُمْ.

- (١) في بلاد العرب ٨٠ «الشربة كل شيء بين خط الرمة وخط الجريب حتى يلتقيا والخط مجرى سيلهما،
فإذا التقيا انقطعت الشربة وينتهي أعلاها من القيلة إلى الحزير، حزيز محارب...».
(٢) ينظر الخبر في الأغاني ١٣/١٥٨، ١٥٩.
(٣) في النسخ: «الثغلي» وقد حررته من قبل.
(٤) الأبيات في الأغاني ١٣/١٥٩ - ١٦٢، وابن يسعون ٩/٢.

قال:

مَالٌ لَهُمْ فِيمَا نَظَنُّ جَمْعُهُ يَوْمَ الْقَلْبِ فَحِيزَ عَنْهُمْ أَجْمَعُ
قال: أَحْسَبُهُ، كان كَسَبَ سُوءٍ.

قال:

أَذْنُو لِتَرْحَمَنِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي وَأَرَاكَ تَدْفَعُنِي، فَأَيْنَ الْمَدْفَعُ
قال: النَّارُ.
قال:

ضَاقَتْ ثِيَابُ الْمُلْبَسِينَ وَنَفَعُهُمْ عَنِّي فَأَلْبَسَنِي فَثَوْبُكَ أَوْسَعُ
قال: فَتَزَعَ مِطْرَفًا كَانَ عَلَيْهِ، فَطَرَحَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُلْ.
قال: فلما وضع يده في الطعام، قال: أَمِنْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.
قال: كُنْ مَنْ شِئْتَ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ.
قال: فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ.
قال: أَوْلَى لَكَ.

الإعراب:

أُصْبِيَّةٌ: تصغير صَبِيَّةٍ، أَصْلُهَا: أَصْبِيَّةٌ، لِأَنَّ الْوَاحِدَ: صَبِيٌّ، مثل: جَرِيب
وَأَجْرِيَّةٌ، وَقَفِيزٌ وَأَقْفِيزَةٌ، وَيَصْغُرُ أَيْضًا: صُبِيَّةٌ عَلَى لَفْظِهِ.
وَأَنشَدُوا^(١):

صُبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكَا

والمقنب: زهاء ثلاث مئة من الخيل. التهذيب ٩/١٩٤.

و«يجر» ساقطة من ر.

(١) البيت لرؤبة وهو في ديوانه ١٢٠ برواية «غليمة» وهو في الكتاب ٤٨٦/٣ والمقتضب ٢/٢١٢.
والرمك: جمع أرمك. والرمكة: لون كلون الرماد.

وَوُقِعَ: من صفة حِجْلَى. وبالشَّرْبَةِ، متعلقٌ بِهِ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(١) فِي الْبَابِ.

١٥٣- يَا أُمَّةً وَجَدْتَ مَالًا لِيْلًا أَحَدٍ إِلَّا لظُرْبِي تَفَاسَتْ بَيْنَ أَحْجَارٍ^(٢)

هَذَا الْبَيْتَ لِلْقَتَالِ الْكِلَابِيِّ، وَأَسْمَهُ عُبَيْدُ بْنُ الْمَضْرَجِيِّ.

الشَّاهِدُ فِيهِ:

قَوْلُهُ: «لِظُرْبِي»^(٣)، وَهُوَ «فِعْلَى»^(٤) جَمْعٌ، وَلَمْ يَجِءَ «فِعْلَى» جَمْعًا إِلَّا «حِجْلَى» الَّذِي تَقَدَّمَ، وَ«ظُرْبَى» هَذَا.

اللُّغَةُ:

الْمَالُ: يُؤَنَّثُ وَيُدْكَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، وَنِعَمَ الْعَوْنُ هُوَ لَصَاحِبِهِ»^(٥). فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ، وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ فِي التَّائِيثِ:

الْمَالُ تُزْرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يَسُودُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ^(٦)

وَقَالَ آخَرُ فِي التَّائِيثِ:

وَالْمَالُ لَا تُصْلِحُهَا فَاَعْلَمَنْ إِلَّا بِإِفْسَادِكَ دُنْيَا وَدِينٍ^(٧)

(١) التَّكْمِلَةُ: ١٠٤.

(٢) هَذَا الْبَيْتُ نَسَبَهُ الْمَصْنَفُ إِلَى الْقَتَالِ الْكِلَابِيِّ كَمَا تَرَى، وَهُوَ مِمَّا أُخِلَ بِهِ دِيْوَانُهُ الْمَجْمُوعُ الْمَطْبُوعُ، وَهُوَ فِي الْمَخْصَصِ ٩٠/١٦، وَابْنُ يَسْعُونَ ١٠/٢، وَابْنُ بَرِي ٥٤، وَشَوَاهِدُ نَحْوِيَّةٍ ٣٣.

(٣) فِي ر «لِظُرْبَى».

(٤) فِي ر «فِعْلَى».

(٥) فَتْحُ الْبَارِي ٤٨/٦ - ٤٩، كِتَابُ الْجِهَادِ ٥٦، الْبَابُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ.

(٦) هَذَا الْبَيْتُ يَنْسَبُ إِلَى حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ كَمَا فِي اللِّسَانِ (مَوْلَى) وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ بَعْنَايَةُ سَيِّدِ حَنْفِيٍّ وَهُوَ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ ٣٤١ - وَفِيهِ «وَأَنْشَدَ لِلْأَنْصَارِيِّ» وَلَمْ يَعْينَهُ، وَشَرَحَ آيَاتُ الشَّعْرِ ٩١، وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ ٢٤/٣.

(٧) الْبَيْتُ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ ٣٤١، وَعَزَاهُ صَاحِبُهُ إِلَى الْأَنْصَارِيِّ وَلَمْ يَعْينَهُ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ حَسَانٍ =

وَالظَّرَبَى: جَمْعُ ظَرْبَانٍ، وَهُوَ دُوبِيَّةٌ عَلَى خِلْقَةِ الْكَلْبِ، مُتَيْنُ الرِّيحِ، وَالْجَمْعُ: ظَرَابِيٌّ، وَظَرَابِيْنُ. وَظَرْبَى وَظَرْبَاءُ: أَسْمَانِ لِلْجَمْعِ.

وَيُحْكَى أَنَّهُ يَفْسُو بَيْنَ النَّعَمِ، فَتَفَرَّقُ^(١)، وَلَا يَجْتَمِعُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ، لِلْمَتَقَاتِعِينَ / بَعْدَ مَوَدَّةٍ: «فَسَا بَيْنَهُمْ ظَرْبَانُ»^(٢) وَنَعْتُهُ: أَصْلَمُ الْأَذْنَيْنِ، ١١٥/ب طَوِيلُ الْخُرْطُومِ، أَسْوَدُ الظَّهْرِ، أَبْيَضُ الْبَطْنِ، خَبِيثُ الرَّائِحَةِ، يَفْسُو فِي ثَوْبٍ صَائِلِهِ، فَلَا تَزُولُ مِنْهُ الرَّائِحَةُ، وَإِنْ بَلِيَ.

المعنى:

هجا امرأة يقال لها: عُثْلِيَّةٌ، وجعلها أمةً، ولم تكن أمةً، وَإِنَّمَا جَدُّهَا كَانَتْ أمةً، أَلَا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ أَخَوَيْهَا عَبْدَيْنِ، فِي هَذَا الشَّعْرِ، جَهْمًا وَأَوْيسًا، فَقَالَ^(٣):
يَا أُخْتِ جَهْمٍ وَذَاكَ الْعَبْدُ صَاحِبُهُ وَبُنْتَ شَمَاءَ هَلْ خُبِّرْتَ أَخْبَارِي^(٤)
يَا بِنْتَ حَيَاكَةِ تَسْعَى بِمَحَلِّهَا وَتُحْسِنُ الصَّرَّ فِي إِبْلِ ابْنِ عَمَّارٍ
وَيُرَوَّى فِي أَكْثَرِ نَسَخِ «الْإِيضَاحِ»:

يَا أُمَّةً وَجَدْتُ مَالاً

وَالْأُمَّةُ: جَمَاعَةُ الْخَلْقِ.

والمعنى:

أَخَذْتُمْ مَالَ مَنْ لَيْسَ لِقَدْرِهِ ارْتِفَاعٌ، وَلَا لِجَانِبِهِ امْتِنَاعٌ، وَقَوْلُهُ: لِأَنَّ أَحَدًا: أَيُّ: لَغَيْرِ مَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ هَذَا الْوَصْفِ.

= بعناية د/سيد حنفي، ولا في شعر الأحوص الأنصاري المجموع المطبوع، ولا في ديوان كعب بن مالك الأنصاري المطبوع وهو في المخصص ١٧/١٩ بلا عزو.

(١) في الأصل، ر «فتفرق».

(٢) المثل في جمهرة الأمثال ٢٢١/١، ومجمع الأمثال ٧٤/٢.

(٣) ديوانه ٥٤ وروايته:

يَا أُخْتِ بِهِمْ وَذَاكَ الْعَبْدُ ضَاحِيَةٌ وَأُخْتِ دَهْمَاءَ هَلْ خُبِّرْتَ أَخْبَارِي

والبيت الثاني مما أحل به شعره.

(٤) في الأصل، ل «أخبار» بدون الياء.

وَلِنَّمَا سُمِّيَ الْقَتْلُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَزُورُ أَمْرَاءَ مَنْ رَهْطِهِ، وَقَالَ لَهُ أَخُوها يَوْمًا: لَشَن
وَجَدْتُكَ عِنْدَهَا بَعْدَ الْيَوْمِ لَأَقْتُلَنَّكَ، فَجَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَوَجَدَهُ عِنْدَهَا، فَأَخَذَ السِّيفَ،
وَخَرَجَ الْقَتْلُ هَارِبًا، وَأَخُوها يَتَّبِعُهُ، وَالْقَتْلُ يَنَاشِدُهُ اللَّهَ، وَيَذْكُرُهُ بِحَقِّ الرَّحِمِ، وَهُوَ
يَأْتِي إِلَّا أَتْبَاعَهُ. وَالْقَتْلُ لَا سِلَاحَ مَعَهُ^(١)، فَمَرَّ بِبَعْضِ الْبُيُوتِ فَوَجَدَ رُمْحًا مَرْكُوزًا،
فَأَخَذَهُ، وَانصَرَفَ إِلَيْهِ، وَقَتَّلَهُ، وَتَنَادَى النَّاسُ فَخَرَجُوا مِنَ الْبُيُوتِ وَرَاءَهُ وَهُوَ هَارِبٌ،
فَمَرَّ بِنَيْتِ ابْنِ عَمٍ لَهُ، يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ، وَهِيَ تَخْتَضِبُ بِالْحِنَّاءِ.

فَقَالَ لَهَا: أَدْخِلِينِي وَرَاءَ السُّتْرِ وَأَعْطِينِي قِنَاعَكَ.

فَفَعَلَتْ، وَتَقَنَّعَ وَجَعَلَ يَخْتَضِبُ بِالْحِنَّاءِ، فَلَبَّغَ الْقَوْمُ إِلَى بَيْتِ زَيْنَبَ، فَأَنْقَطَعَ
لَهُمْ عِنْدَهُ الْأَثَرُ.

فَقَالُوا لَهُ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ زَيْنَبُ: أَيْنَ هَذَا الْخَبِيثُ؟

فَأَخْفَى وَجْهَهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ، هَكَذَا نَهَضَ. فَسَارُوا عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا غَابُوا،
خَرَجَ عَنِ الْخَبَاءِ، وَأَخَذَ طَرِيقًا آخَرَ، حَتَّى أَتَى عَمَائَةَ^(٢)، وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ فِيهِ كُھُوفٌ
كَثِيرَةٌ، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا الرَّجُلُ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ مَوْضِعُهُ. فَتَحَصَّنَ فِيهِ.

فَأُعْلِمَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِذَلِكَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمئِذٍ، فَأَبَى مِنَ الْإِقْبَالِ إِلَيْهِ،
وَقَالَ^(٣) فِي ذَلِكَ:

أَرْسَلَ مَرْوَانُ إِلَيَّ رِسَالَةً لَا تِيهِ إِنِّي إِذْنٌ لِمُضَلَّلٍ / ١/١١٦
وَفِي سَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عَمَائَةِ أَوْ الْأَدْمَى مِنْ رَهْبَةٍ^(٤) الْمَوْتِ مَوْتُلٍ

وَقَالَ^(٥) أَيْضًا:

(١) فِي ر «لَهُ».

(٢) تَنْظُرُ بِلَادِ الْعَرَبِ مَعَ الْحَوَاشِي ٢٣٤، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٥٢/٤.

(٣) دِيَوَانُهُ ٧٧، وَالتَّخْرِيجُ فِيهِ ١١٢ وَرَوَايَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ: «أَيْرُسُ مَرْوَانَ الْأَمِيرُ رِسَالَةً».

(٤) فِي ر «رَغْبَةً» وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَدْمَى جَبَلٍ، وَيَنْظُرُ فِيهِ «مَعْجَمٌ مَا اسْتَعْجَمَ ١٢٧/١»، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٢٧/١.

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٥ وَالتَّخْرِيجُ فِيهِ ١٠٦.

فَمَنْ مُبْلَغٌ فِتْيَانٍ قَوْمِي أَنْبِي تَسَمَّيْتُ لَمَّا شَبَّتِ الْحَرْبُ زَيْنَبَا
وَأَرْخَيْتُ جِلْبَابِي عَلَى نَبْتٍ لِحَيَّتِي وَأَبْدَيْتُ لِلنَّاسِ الْبَنَانَ الْمُخْضَبَا
فَلَمْ يَزَلْ مُقِيمًا بِهَا، حَتَّى عَفَا عَنْهُ أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ، فَخَرَجَ.
فبهذه القصيدة سُمِّيَ الْقَتَالُ.

وأنشد أبو علي في باب أَلِفٍ (١) التَّائِيثِ الَّتِي تَلْحَقُ قَبْلَهَا أَلِفٌ، فَتَنْقَلِبُ
الْآخِرَةُ (٢) مِنْهُمَا هَمْزَةً، لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ.
١٥٤ - إِلَيْهِ تَلَجَّاءُ الْهَضَاءِ طُرًّا فليس بقائلٍ هُجْرًا لَجَادٍ (٣)
هذا البيت لأبي ذؤادٍ وأسمه جاريةٌ بَنُ الْحَجَّاجِ.
الشاهد فيه:

قوله: «الْهَضَاءُ»، وهو من الأسماءِ الَّتِي آخِرُهَا أَلِفٌ التَّائِيثِ. فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً،
وهو «فَعْلَاءٌ» ومعناه: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ.
اللُّغَةُ:

يَلَجَّاءُ: يَعُودُ، وَفِعْلُهُ لَجَّاءٌ وَلَجِءٌ (٤) يَلَجَّاءُ، وَالتَّلَجَّاءُ، وَاللَّجَاءُ إِلَى الشَّيْءِ:
أَضْطَرُّهُ (٥)، وَاللَّجَاءُ: عَصَمُهُ، وَالْمَلَجَّاءُ: الْمَعَادُ، وَجَمْعُهُ: الْجَءَاءُ.
وَطُرًّا: بِمَعْنَى جَمِيعٍ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالًا.
وَالهُجْرُ: الْقَبِيحُ مِنَ الْكَلَامِ، وَقَدْ أَهْجَرَ فِي مَنْطِقِهِ إِهْجَارًا، وَهَجَرَ هُجْرًا: إِذَا هَذَى.

(١) التكملة: ١٠٥.

(٢) في الأصل «الآخيرة» والمثبت من ل، ر، وهو متفق مع التكملة.

(٣) هذا البيت لأبي داود الإيادي كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٠٩ والمحكم ٣٦٦/٧، والمخصص
٢٢٠/١٢، ١٢٣/١٥، ١٢٨، ٤١/١٦، وابن يسعون ١١/٢، وابن بري ٥٤، وشواهد نحوية ٣٤،

واللسان (جدا).

وفي النسخ «يلجاء» بالياء التحتية المثناة، والمثبت من الديوان.

(٤) «ولجىء» ساقطة من ر.

(٥) في النسخ «الاضطرار».

والجادي: طالبُ الجدِّاء، يُقالُ مِنْهُ: جَدَوْتُ الرَّجُلَ جَدَّوًا وَجَدَّاءَ، إِذَا سَأَلْتَهُ، وَإِذَا أَعْطَيْتَهُ. قال:

جَدَوْتُ أَنَسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَّوَا أَلَا اللَّهُ فَاجْدُوه إِذَا كُنْتُ جَادِيَا^(١)
والجدَّاء^(٢): الفضلُ والنَّفْعُ، وهو مأخوذٌ مِنَ الجدِّاء، وهو: المَطَرُ العامُّ النَّافعُ، ويُشْتَى
بالواو، ويُقال: أَصَابَنَا مَطَرٌ، كَانَ عَلَى الْأَرْضِ جَدَّاءَ.
وهو أَسَمٌ مَقْصُورٌ، فإذا^(٣) أَرَدْتَ المَصْدَر، قُلْتَ: فَلانُ كَثِيرُ الجَدَّاءِ ممدودٌ.
كما تقول: كَثِيرُ الغِناءِ عَنكَ، هَذَا هُوَ المَصْدَرُ.

فإنَّ أَرَدْتَ^(٤) الاسمَ الذي هو خِلافُ الفَقْرِ، قلت: الغِنَى بكسر أوْلِهِ،
وبالقَصْرِ. قال خُفَّافُ بْنُ^(٥) نَذْبَةَ، يَمْدَحُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِّيقَ - رضي الله عنه: -

لَيْسَ لَشَيْءٍ غَيْرُ تَقْوَى جَدَّاءَ وَكُلُّ^(٦) شَيْءٍ عُمْرُهُ لَلْفَنَاءِ
/ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْغَيْثُ إِنْ لَمْ تَشْمَلِ الْأَرْضَ سَحَابٌ بِمَاءِ
تَاللهِ لَا يُذْرِكُ أَيَّامَهُ ذُو طُرَّةٍ حَافٍ وَلَا ذُو جَدَّاءِ
مَنْ يَسْعَ كِي يُذْرِكُ أَيَّامَهُ يَجْتَهِدِ الشَّدَّ بِأَرْضٍ فَضَاءِ
وَنَصَبَ «طُرًّا» فِي الْبَيْتِ، عَلَى المَصْدَرِ، فِي مَوْضِعِ الحالِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٧) فِي البابِ.

١٥٥ - أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ^(٨)

(١) البيت بلا عزو في الأضداد ٢٠١، واللسان (جدا).

(٢) في الأصل «الجد» وفي ل «الجدى».

(٣) في ل، ر «فان».

(٤) من قوله «كثير» حتى «الاسم» ساقطة من ل.

(٥) شعره: ٩٩ وتخريجه ١٤٦، وقد وردت الأبيات في النسخ بالمد والإطلاق، وهي في شعره ممدودة مقيدة وفي الفائق ١٩٤/١ ... فقال فيه شعراً قوافيه ممدودة مقيدة وفي النهاية (جدا) ورد البيت الأول مقصوراً.

(٦) «الواو» ساقطة من النسخ.

(٧) التكملة: ١٠٥.

(٨) هذا البيت في نسبه خلاف ذكر المصنف بعضه، وهو ينسب أيضاً للسموأل بن عاديا، وهو في ديوانه =

هذا البيت لعمرو بن قنعبس، ويروى لهانيء المرادي^(١)، ويروى: لتأبط^(٢) شراً. وهو ثابت بن جابر بن سُفْيَانَ الفَهْمِيّ. ووقع في «أخبار الصّعليك» وعجزه:
أُمِّكَ إِن رَشِدْتُ وَإِنْ غَوَيْتُ

الشاهد فيه:

قوله: «بالعلّياء»، وهو اسم لا صفة، ولو كان صفةً لصحّ الواو، كما صحّت في الخدواء^(٣) والقنواء^(٤)، ونحو ذلك. وقال الخليل رحمه الله: إنّما قالوا: «العلّياء»، لأنّه^(٥) لا ذكر لها، أرادوا: أن يفرّقوا بين ما له ذكر، وما لا ذكر له. قال الفراء: ليس هذا بشيء، لأنّه قد جاءت أشياء كثيرة على «فعلاء» ولا ذكر لها، منها: الحلواء والألّواء. والقول في العلّياء عند الفراء: أنّهم بنوها على «علّيت»، ولم يبنوها على «علّوت».

= ٨٥، وعمرو بن قعبس أو قنعبس بن عبد يغوث المرادي المذحجي، شاعر جاهلي «الاشتقاق» ٤١٣، ومعجم الشعراء ٥٩، والسمط ١٦٤ والخزانة ٤٦١/١. وهانيء بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعبس، قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل وصلبيها بالكوفة، «المحبر» ٤٨٠، وجمهرة أنساب العرب ٤٠٦، واللالىء مع السمط ١٦٤. والبيت لعمرو في الكتاب ٢٠١/٢ والاختيارين ٢١١، وابن السيرافي ٥٢٦/١، ويغير عزو في المحتسب ٢٥٠/١ والمخصص ٢٨/٤، ٩١/١٦ وله أيضاً عند الأعلام ٣١٢/١ وابن يسمون ١٢/٢، وابن بري ٥٥، وشواهد نحوية ٣٦، والكوفي ٥٨، ١٤٩، ١٩٩، وشواهد المغني ٢١٥، والخزانة ٤٥٩/١، وشرح أبيات المغني ٩٧/٢ والطرائف الأدبية ٧٢، واللسان (بيت) بغير نسبة. (١) في النسخ «المراني» والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) وليس في شعره المجموع المطبوع.

(٣) في الأصل، ر «الجدواء» وفي ل «الحدواء» والمثبت من التكملة للفارسي ١٠٦ ومعنى الخدواء: الأذن المسترخية من أصلها على الخد.

(٤) في النسخ «العنوان» بالعين المهملة، والمثبت من التكملة للفارسي، ومعنى القنواء: الممدودة الأنف.

(٥) «لا» ساقطة من ل، ر.

اللُّغَةُ :

الْعَلْيَاءُ فِي الْبَيْتِ : مَوْضِعُ بَعَيْنِهِ ، وَالْعَلْيَاءُ أَيْضاً : رَأْسُ الْجَبَلِ . وَقِيلَ : الْعَلْيَاءُ : كُلُّ مَا عَلَا مِنَ الشَّيْءِ .

قال زهير^(١) :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثَمِ

وقال^(٢) النَّابِغَةُ :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ

وَالْعَلْيَاءُ أَيْضاً : مِنْ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ .

الإعراب :

قوله : « يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتٌ » الْأَوَّلُ مُنَادَى مُفْرَدٌ مَضْمُومٌ .

وبَيْتُ الثَّانِي : مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَبِالْعَلْيَاءِ : فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ .

وَقَدَّرَهُ سَيَّبُوهُ^(٣) : لِي بِالْعَلْيَاءِ بَيْتٌ ، وَلَمْ يَجْعَلْ قَوْلَهُ : بِالْعَلْيَاءِ صِفَةً لِلْمُنَادَى ، وَلَوْ كَانَ صِفَةً لَنَصَبَ « بَيْتاً » كَمَا قَالَ^(٤) الْآخَرُ :

لَعَلَّكَ يَا تَيْسَا نَزَى فِي مَرِيرَةٍ مُعَذَّبُ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورَهَا

ومثله قَوْلُ الطَّرَمَاحِ^(٥) :

يَا دَارُ أَقْوَتُ بَعْدَ أَصْرَامِهَا عَاماً وَمَا يُغْنِيكَ مِنْ عَامِهَا

(١) ديوانه ٩ ، وجرثم ماء من مياه بني أسد . معجم ما استعجم ٣٧٥ .

(٢) ديوانه ٧٦ ، وعجز البيت :

أَقْوَتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

(٣) الكتاب ٢/٢٠٢ .

(٤) هو توبة بن الحمير ، والبيت في ديوانه ، والكتاب ٢/٢٠٠ ، والنوادر ٢٨٦ .

(٥) ديوانه ٤٣٩ ، والكتاب ٢/٢٠١ والأعلم ١/٣١٢ واللسان والتاج (صرم) والأصرام : جمع صِرْم بكسر أوله وهو الفرقة من الناس .

قال^(١) سيويه: «إِنَّمَا تَرَكَ التَّنْوِينَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ، أَقَوْتُ مِنْ صِفَةِ الدَّارِ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: يَا دَارُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بَعْدُ يُحَدِّثُ عَنْ شَأْنِهَا، فَكَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ يَا دَارُ: أَقْبَلَ عَلَى إِنْسَانٍ، فَقَالَ: أَقَوْتُ، وَتَغَيَّرْتُ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا نَادَاهَا، قَالَ إِنَّهَا قَدْ أَقَوْتُ يَا فَلَانُ.

وإِنَّمَا أَرَدْتُ بِهَذَا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَقَوْتُ لَيْسَ بِصِفَةٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَحْوَصِ^(٢):
يَا دَارُ حَسَرَهَا الْبَلَى تَحْسِيرًا وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورًا
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي الْبَابِ.

١٥٦ - يَكِلُ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ أَنْخَرَقُ^(٤)

هذا الرجز لرؤبة بن العجاج، وقبله^(٥):

وقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ
مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ

الشاهد فيه:

قوله: «يَكِلُ وَفْدُ الرِّيحِ» استعارَ الْكَلَالَ لِلرِّيحِ.

اللغة:

الْكَالَالُ: الْإِعْيَاءُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَرُفَأُ السُّفُنِ: الْمُكَالَاءُ. وَمِنْهُ الْكَالَاءُ، كَلَاءُ
الْبَصْرَةِ.

(١) الكتاب ٢٠١/٢ والنص نهايته بيت الأحوص.

(٢) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأوسي الأنصاري، ولقب الأحوص
لأحوص كان في عينيه. وهو ضيق يعتري مؤخر العين، شاعر مشهور محسن في الغزل والفخر والمدح
ولكنه فاسق، وكان معاصراً لجريير والفرزدق «ابن سلام ٦٥٥ والشعر والشعراء ٥١٨، والمؤتلف ٥٩
والبيت في شعره ١٣٠، بيت مفرد، وتخريجه ٢٩٩».

(٣) التكملة: ١٠٦.

(٤) هذا البيت لرؤبة بن العجاج كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٤، والتهذيب ٢١/٧ والمخصص
٢٨/١٠، ٩١/١٦، وابن يسعون ١٣/٢، وابن بري ٥٥ واللسان (خرق كلل).

(٥) ديوانه ١٠٤.

والمعنى:

أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ يَذْفَعُ الرِّيحَ عَنِ السُّفْنِ، فَكَأَنَّ الرِّيحَ تَكِلُّ فِيهِ، عَنْ عَمَلِهَا.
يقال في تصريف فعله: كُلُّ يَكِلُّ كَلَالًا: أَعْيَا، وَكَلَّ السَّيْفُ كَلًّا، وَكِلَّةً، وَكَلَّ
الرَّجُلُ كُلُّوًّا: إِذَا كَانَ كَلًّا، وَالْكَلُّ: يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى
كُلُولٍ.

وَالْوُفْدُ: جَمْعُ الْوَافِدِ، وَهُوَ مَا تَقْدَمُ وَسَبَقَ مِنَ الطَّيْرِ، وَيُجْمَعُ عَلَى وُفُودٍ قَالَ (١):
فَإِنْ تُمَسَّ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَوُفُودٌ
وَتَصْرِيْفُ فِعْلِهِ: وَفَدَ يَفْدُ وَفَادَةً وَوَفْدًا.

وَأَنْخَرَقَ: اتَّسَعَ وَالْقَاتِمُ: الْمُسَوَّدُ. وَالْقَتَامُ: الْغُبَارُ.

وَالْأَعْمَاقُ: أَطْرَافُ الْمَفَازَةِ، وَنَوَاحِي الْأَرْضِ.

وَالْمُخْتَرَقُ: حَيْثُ تَنْخَرِقُ الرِّيحُ، وَالْخَرِيقُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ.

وَأَنْخَرَقَتْ: أَشْتَدَّتْ. وَالْخَرَقُ وَالْخَرَقَاءُ: الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ.

وَالْأَعْلَامُ: الْجِبَالُ الطُّوَالُ.

* * *

وَأُنْشِدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢) فِي الْبَابِ.

١٥٧ - وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَعَّرَتِ الْمَشَاجِرُ بِالْفَيْثَامِ (٣)

١١٧ ب / هَذَا الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ بْنِ رِبْعَةَ الْعَامِرِيِّ.

(١) تقدم تخريجه .

(٢) التكملة: ١٠٦ .

(٣) البيت للبيد كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٠١ برواية «بالخيام» وهو في المعاني الكبير ٩٠٩،
والمفضليات ٨٤٠، والتهذيب ٢٢٩/١، ٥٣٠/١٠، ٥٧٢/١٥، والمخصص ١٤٧/٧، والمحكم
١١٤/١، واللسان (هيج - شجر - قعر) واللسان والتاج (فأم).

الشاهد فيه:

قَصُرُ «الهِيجَا». وَيَجُوزُ فِي «الهِيجَا» أَنْ تَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ مَدٍّ، فَكَأَنَّهُ قَالَ:
فَارِسُ الْهِيجَاءِ إِذَا، فَلَمَّا التَقَتِ الْهَمْزَتَانِ، حَذَفَ الْأُولَى تَخْفِيفًا، عَلَى قِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ:
﴿ عَلَى الْبَغَا إِنْ أَرَدَنْ ﴾^(١).

ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى تَسْهِيلِ الْأُولَى، لِأَنَّ الْمُسَهَّلَةَ فِي حُكْمِ الْمُحَقَّقَةِ،
فَكَمَا أَنَّ تَحْقِيقَ الْهَمْزَةِ هَا هُنَا يَكْسِرُ الْبَيْتَ، فَكَذَلِكَ التَّسْهِيلُ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى حَذْفِ
الْهَمْزَةِ الْبَتَّةِ.
اللُّغَةُ:

الهِيجَا وَالْهِيجَاءُ: الْحَرْبُ. وَمَعْنَى تَقَعَّرْتُ: انْقَلَبْتُ، فَأَنْصَرَعْتُ، وَذَلِكَ فِي
شِدَّةِ الْقِتَالِ، وَعِنْدَ الْإِنْهَازِ، وَكُلُّ مَا تَقَعَّرَ وَأَنْقَعَرَ: فَقَدْ أَنْجَعَفَ مِنْ أَصْلِهِ.
وَالْمَشَاجِرُ: الْهَوَاجِجُ. تَقَعَّرْتُ: تَسَاقَطَتْ مِنَ الْخَوْفِ. وَالْمَشَاجِرُ: جَمْعُ مَشَجَرٍ، وَهِيَ
أَرْضٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ، أَسْتَعَارَهَا لِمَوْضِعِ الْحَرْبِ: لِكَثْرَةِ الرَّمَاكِ.

وَالْفِئَامُ: وَطَاءُ^(٢) الْهُودَجِ، وَالْجَمِيعُ: قُؤُومٌ، وَالْفِئَامُ أَيضًا: الْجَمَاعَةُ مِنَ
النَّاسِ، وَغَيْرِهِمْ، قَالَ النَّابِغَةُ^(٣) الذُّبْيَانِي:

وإِنَّ الْقَوْمَ نَصَرُهُمْ جَمِيعًا فِئَامٌ مُجْلِبُونَ إِلَى فِئَامٍ

وفيه لغتان: الْهَمْزُ وَتَرَكُهُ.

معنى البيت:

يَرِثِي أَرْبَدَ بْنَ قَيْسٍ بِنَ جَزْءٍ^(٤) بَنَ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ. وَكَانَ أَخًا لِبَيْدٍ لِأُمِّهِ، وَكَانَ قَدْ

(١) سورة النور ٣٣، وفي ل، ر «البغاءان».

(٢) في ر «وطام».

(٣) ديوانه ٢٣٩، و «إلى» ساقطة من ل.

(٤) في النسخ «حزن» بالنون، والمثبت من المؤلف ٢٨، ومعجم الشعراء ١٨، وجمهرة أنساب العرب

وَقَدْ مَعَ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. لِيَغْتَرَّاهُ، فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ، جَلَسَ عَامِرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَامَ أَرْبَدٌ مِنْ خَلْفِهِ^(١)، لِيَشْغَلَهُ أَحَدُهُمَا حَتَّى يَضْرِبَهُ الْآخَرُ. فَقَالَ عَامِرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَسْلِمْتُ عَلَى أَنْ لِي الْوَرَى، وَلَكَ الْمَدَرُ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْوَحْيَ جَاءَ بِغَيْرِ مَا تُرِيدُ»، فَلَمَّا أَطَالَ الْجُلُوسَ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَامِرٌ لَأَرْبَدَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا أَمَرْتُكَ؟!

قال: ما هَمَمْتُ بِهِ، إِلَّا رَأَيْتَكَ بَنِي وَيْنَهُ.

فَدَعَا عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَرْبَدٌ فَأَخَذَتْهُ صَاعِقَةٌ، وَأَمَّا عَامِرٌ، فَأَخَذَتْهُ الْغَدَّةُ. فَلَجَأَ إِلَى بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سُلُولٍ فَجَعَلَ يَقُولُ: «أَعُدَّةُ كَغَدَّةِ الْبَعِيرِ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ»^(٢).

١/١١٨ يقول في البيت / إِنَّهُ يَمْنَعُ يَوْمَ الرُّوعِ الطَّعَائِنَ، وَيضَارِبُ دُونَهُنَّ، إِذَا اسْتُحِشَّتِ الْإِبِلُ لِلنَّجَاءِ، فَتَسْقُطُ الْهُودَاجُ بِأَوْطَانِهَا، لاشتغال الحداة بأنفسهم عنها، وقلة شدتهم إياها، وقلة استمسك النساء بها.

والشعر^(٣):

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمُحَامِي	وَمَانِعُ ضَيْمِهَا يَوْمَ الْخِصَامِ
وَأَيَقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا	نُقْسُمُ مَالٍ أَرْبَدَ بِالسَّهَامِ
تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا	وَوْتَرًا وَالزُّعَامَةُ لِلْغُلَامِ
فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حُرَيْزٍ ^(٤)	وَقَلَّ وَدَاعُ أَرْبَدَ بِالسَّلَامِ

(١) في ل، ر «من ورائه».

(٢) هذا مثل من أمثال العرب، قاله عدو الله عامر بن الطفيل، وهو في جمهرة الأمثال ١٠٢/١ وفصل المقال ٣٧٤ واللسان (غدد).

(٣) الديوان ٢٠١ - ٢٠٩ وتخريجه ٣٨٦.

والعدائد: المال المقسم والميراث. والأشراك جمع شرك وهو الذي يشارك في الميراث. وشفعا: سهمان. ووترا: سهم.

(٤) في ل «حريز» وفي ر «جرير» وفي الديوان «حزير» وينظر تخريج البيت حيث أشار المحقق إلى هذه الروايات والمصادر التي وردت فيها مع ذكره لروايات أخرى «كحدير».

وَكُنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَاماً وَكَانَ الْجَزْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ
وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْهَيْجَاءِ إِذَا مَا تَقَعَّرَتِ الْمَشَايِرُ بِالْفِثَامِ
وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١) فِي الْبَابِ .

١٥٨ - إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأُنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ (٢)

الشاهد فيه :

مَدُّ الْهَيْجَاءِ .

اللغة :

الْهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ . وَمَعْنَى أَنْشَقَّتِ الْعَصَا : تَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَيِّينَ .

وَالْعَصَا : جَمَاعَةُ الْإِسْلَامِ ، يُقَالُ : إِذَا خَالَفَ الرَّجُلُ الْجَمَاعَ (٣) «فَقَدْ شَقَّ
الْعَصَا» .

قال جرير (٤) :

أَلَا بَكَرْتُ سَلَمَى فَجَدَّ بُكُورُهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا

وَأُنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) التكملة : ١٠٦ .

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى ، ولم ينسبه أيضاً ابن يسعون ولا ابن بري . ونسبه القالي في
ذيل الأمالي ١٤٠ إلى جرير وهو في ديوانه ١٠٤ نقلاً عن اللآليء ببيت مفرد ، وقال عنه البكري في
ذيل اللآليء ٦٥ «وبيت جرير لم يعزه له أحد ، ولا وجد في شعره وإنما هو من عائر الشعر ، وأخاف
أن أبا علي وهم فيه هنا» .

والبيت بغير نسبة في معاني القرآن ٤١٧/١ والأصول ٣٦/٢ وشرح المفضليات ٢٣٦ والمقصود
والممدود ١١٧ وإعراب القرآن ٦٨٥/١ ، والأمالي ٢٦٢/٢ وذيلها ١٤٠ والتهذيب ٣٣١/٤ والتمام
٣٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢٦٣ واللآليء ٨٩٩ ، ونظام الغريب ١٠٦ وابن يسعون ١٤/٢ ، وابن بري
٥٥ ، وشرح المفصل ٥١/٢ وشرح عمدة الحافظ ٦٦٧ والمغني ٦٢٢ ، وشرح شواهد ٩٠٠ وشرح
أبياته ١٩١/٧ والهمع ١٢٤/١ واللسان (حسب - هيج - عصا) .

وعجزه في شرح المفصل ٤٨/٢ وشرح عمدة الحافظ ٤٠٧ ، والبحر المحيط ٥١٦/٤ .

(٣) في الأصل «الإسلام» وفي مجمع الأمثال ٣٦٤/١ ، «شق فلان عصا المسلمين» ، إذا فرق جمعهم .

(٤) ديوانه : ٨٩ .

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ شَعَبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعِصِيَانِ^(١)
 يقول: إِذَا رَأَيْتَهُ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ، وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ، وَيَلْجُ فِي الْخَطَا، فَدَعُهُ.
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الْأَشِّيمِ^(٢)، لِأَبِي السَّلِيلِ^(٣): «إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا».
 معناه: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا، فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ
 ذِي الرُّمَّةِ^(٤):

بِتَفْرِيقِ طَيَّاتٍ يُبَاشِرْنَ قَلْبَهُ وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ عَاجِلِ الْبَيْنِ قَادِحُ
 وَالْعَصَا: أَنْتَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هِيَ^(٥) عَصَايَ أَنْتَوُكَا عَلَيْهَا﴾.
 وَالْجَمِيعُ: أَعْصٍ وَأَعْصَاءٌ وَعُصِيٌّ، وَعِصِيٌّ.

وَأَنْكَرَ سَبِيوهِ^(٦) أَعْصَاءً، قَالَ: جَعَلُوا «أَعْصِيًا» بَدَلًا مِنْهُ.
 ١١٨/ب وَعَصَاهُ بِالْعَصَا^(٧): ضَرْبُهُ بِهَا، وَعَصَى بِهَا/ أَخَذَهَا، وَعَصَى بِسَيْفِهِ وَعَصَا بِهِ
 يَعْصُو عَصَا: أَخَذَهُ أَخَذَ الْعَصَا، وَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَهُ بِهَا، قَالَ جَرِيرٌ^(٨):

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعِصِي بِهَا يَا بَنَ الْقُيُونِ وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

(١) هذا البيت لعلّي بن الغدير وهو في البيان والتبيين ٨٠/٣ والجمهرة ٢٩٢/١ والتهذيب ٤٤٣/١،
 واللسان والتاج (شعب) وبعده:

فاعمّد لما تعلو فعالك بالتي لا تستطيع من الأمور يدان
 (٢) هو صلة بن أشيم، أبو الصهباء تابعي جليل شهيد. «طبقات خليفة ١٩٢ والإصابة ١٧٢/٥».
 (٣) في النسخ «لابن السلول» والمثبت من غريب الحديث لأبي عبيد ٣٤٤/٤ والفائق ٤٤٠/٢ والقول
 فيها. وأبو السليل هو ضريب بن نقيير بن شمير القيسي الجريري التابعي من أهل البصرة «طبقات
 خليفة ٢١٣، والإكمال ٣٣٨/٤ والتاج (نقر - سئل)».

(٤) ديوانه ٩٤ برواية: «تياسر» وكذلك الأساس (يسر) ومعنى تياسر: اقتسمن والطية: الناحية. والطية:
 الحاجة والوطر. ومضى لطيته: أي لوجهه الذي يريده ولنتيته التي انتواها.

(٥) في النسخ «هذه» والمثبت هو الصحيح والآية ١٨ من سورة طه.
 (٦) الكتاب ٥٧٢/٣ وفيه «قالوا: عصى وأعصى، كما قالوا: أزم. وقالوا عَصِيٌّ كما قالوا: أسود، ولا
 نعلمهم قالوا: أعصاء، جعلوا أعص بدلًا من أعصاء؛ جعلوا هذا بدلًا منها».

(٧) في الأصل «بالعصى».

(٨) ديوانه ٩٤٣، والمحكم ٢١٥/٢.

وقالوا: عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا، وَعَصَيْتُهُ بِالسَّيْفِ وَالْعَصَا، وَعَصَيْتُ بِهِمَا عَلَيْهِ عَصَاً.
ويقال: «أَلْقَى الْمُسَافِرُ عَصَاهُ»، إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ أَلْقَى
عَصَاهُ. فَحَيِّمَ أَوْ أَقَامَ، وَيَضْرِبُ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ وَافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ، قَالَ مَعْقَرُ بْنُ (١)

جَمَارٍ: فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

وقال (٢) آخر:

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيَارِ عَنْهَا وَخَيَّمَتْ بِأَرْجَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ بَيْضَ مُحَافِرُهُ

وقال (٣) زهير:

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
وَالْعَصَا (٤): أَسْمُ فَرَسٍ عَوَفٍ بَنٍ (٥) الْأَحْوَصِ، وَقِيلَ: فَرَسٌ قَصِيرٌ (٦) بَنُ سَعْدٍ

(١) «ابن حمار» كررت في ل، والشاعر في اسمه خلاف، قيل: عمرو، وقيل: سفيان وسُمِّيَ معقراً لقوله:
لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرٌ
فهو معقَر بن أوس بن حمار البارقِي، وبارق من الأزد، شاعر جاهلي وفارس معدود.
«ألقاب الشعراء ٣٢٣، والاشتقاق ٤٨١ والمؤتلف ١٢٧ ومعجم الشعراء ٩ واللائلي ٤٨٣ والخزانة
٢٩٠/٢».

والبيت في مصادر ترجمته ما عدا الأول والأخير وفي البيان ٤٠/٣، والمحكم ٢١٥/٢ والعصا ١٩٣
والصالح واللسان (عصا) وهو ينسب أيضاً إلى راشد بن عبدالله، وإلى مضر الأسدي وإلى عبد ربه
السلمي.

وفي ر «استقر» وهي رواية في البيت.

(٢) هو مضر الأسدي كما ذكر الجاحظ، أو الأبيرد كما ذكر ثعلب والبيت في البيان ٤٠/٣ وشرح ديوان
زهير ١٤ والمحكم ٢١٥/٢ والعصا ١٩٣، واللسان (عصا) وفي ر «محاجر».

(٣) ديوانه ١٤، وفي ر «وردنا» وفي الأصل «الحاظر» بالطاء.

(٤) وهي التي جاءت فيها الأمثال، وهي بنت العصية فرس لأبياد، لا تجارى «ينظر أنساب الخيل ٩٤، رحلية
الفرسان ١٥٩، واللسان والتاج (عصا)».

(٥) ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي مفضل.

«المفضليات ٣٤١ ومعجم الشعراء ١٢٣ واللائلي ٣٧٧».

(٦) هو قصير بن سعد بن عمرو اللخمي صاحب الأمثال المشهورة والقصة المسطورة وصاحب الرأي =

اللَّحْمِيَّ، وقيل: كَانَتْ لَجْدِيْمَةً^(١) الْأَبْرَشِ، وَلَبِنِي تَغْلِبَ أَيْضاً، فَرسٌ يقال لها: الْعَصَا، فَارْسُهَا الْأَخْنَسُ^(٢) بَنُ شِهَابٍ.

ومن أمثالهم^(٣): «يَا ضُلُّ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا». والضُّلُّ: الضَّالُّ، يقال: فلان ضُلُّ بَنُ ضُلٍّ، إِذَا كَانَ مُتَمَكِّناً فِي الضَّلَالَةِ.

الإعراب:

قوله: إِذَا كَانَتْ: بمعنى^(٤) الوقوع. والهيجاء: رَفَعُ بَكَانَتْ.

وقوله: فَحَسْبُكَ: بِمَعْنَى كَافِيكَ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ بِالابتداءِ.

وسَيْفٌ: فاعِلٌ يَسُدُّ مَسَدَ الْخَبَرِ.

ويُروى^(٥): وَالضُّحَّاكُ: بالرفع والنصب والخفض.

فالرُّفْعُ: معطوفٌ على المضمر المرفوع، في «حَسْبُكَ» على تقدير: أَنْتَ وَالضُّحَّاكُ:

وَالنَّصْبُ: معطوفٌ على الكاف.

والخفض: جائز، وفيه قبح، وَقَبْحُهُ أَنَّكَ لَا تَعْطِفُ ظَاهِراً عَلَى مَضْمَرٍ مَجْرُورٍ، فلو وقع في موضع الكاف أَسْمُ^(٦) ظَاهِرٌ، كقولك: حَسْبُ زَيْدٍ وَأَخِيهِ دُرْهَمَانِ، قبح الرفع والنصب فاعلم.

= والدهاء والحزم، وهو الذي جدع أنفه لينتقم من الزبائن فقالت فيه «لأمر ما جدع قصير أنفه». «الاشتقاق» ٣٧٧، ومجمع الأمثال ١/٢٣٣ - ٢٣٧ ورغبة الأمل ٤/٢٣٦.

(١) تقدمت ترجمته في الشاهد رقم: ٤٩.

(٢) هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي التغلبي من أشرف تميم وفرسانها، شاعر جاهلي مفضل حماسي.

(٣) «الاشتقاق» ٣٣٦، والمؤتلف ٣٠ والخزانة ٣/١٦٩.

(٤) جمهرة الأمثال ١/٢٣٤، ٢/٤٢٨، ومجمع الأمثال ١١/٤١١، وهو يضرب مثلاً للجد لا ينفع.

(٥) يريد أن «كان» هنا تامة، فهي تكتفي بمرفوعها.

(٦) «ويروى» ساقطة من ل.

(٦) في النسخ «اسماً ظاهراً» ولم أجد له وجهاً.



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها: الحبيب المصني

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الاسود

تلفون : 340132 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113 - 5787 - Beyrouth - Liban

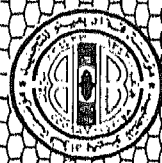
الرقم 1987/8/2000/112

التنفيذ: كومبيوترايب في لصف الطبع والإلكترونية

مع سعة جواد الطابعة والتصوير



الطبعة:





11-2-2